

• (ما شاء الله كان) •

الجزء الثاني عشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكر يم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

وبها منه التاريخ المسمى بحا ئب الآثار في التراجم والاخبار للودعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٢٠١ هجرية

(فهرست الجزء الثاني عشر من تاريخ الكامل)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	(سنة اربع وثمانين وخمسمائة)	٢٠	ذكر وصول عبدك مصر والاسطول
٢	ذكر حصر صلاح الدين كوكب		المهرى في البحر
٢	ذكر وحيل صلاح الدين الى بلد الفرنج	٢٠	ذكر عدة حوادث
٣	ذكر فتح جبلة	١١	(سنة ست وثمانين وخمسمائة)
٤	ذكر فتح لاذقية	٢١	ذكر وقعة الفرنج واليرك وعود صلاح
٤	ذكر حال اسطول صقلية		الدين الى منازل الفرنج
٥	ذكر فتح صهيون وفتح الحصون	٢١	ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول
٥	ذكر فتح حصن بكاس والشعر	٢٣	ذكر وصول سلك الامان الى الشام
٦	ذكر فتح مرمينية		ووجه
٦	ذكر فتح برزية	٢٤	ذكر وقعة المسلمين والفرنج على عكا
٨	ذكر فتح درب سالك	٢٥	ذكر خروج الفرنج من خنادقهم
٨	ذكر فتح بغراس	٢٦	ذكر تدمير البسل الى عكا والتعريض
٩	ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب		فيه حتى اخذت
	انطاكية	٢٧	ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب
١٠	ذكر فتح الكرك وماجاورة		اريل ومسير اخيه مظفر الدين اليها
١٠	ذكر فتح قلعة صفد	٢٧	ذكر ملك الفرنج مدينة شاب
١٠	ذكر فتح كوكب		وعودها الى المسلمين
١١	ذكر ظهور طائفة من الشيعة بمصر	٢٨	ذكر الحرب بين غياث الدين وساطان
١٢	ذكر انهم زام عبدك الخليفة من		شاه بخراسان
	السلطان طغرل	٢٨	ذكر عدة حوادث
١٢	ذكر عدة حوادث	٢٨	(سنة سبع وثمانين وخمسمائة)
١٣	(سنة خمس وثمانين وخمسمائة)	٢٨	ذكر حصر عز الدين صاحب الموصل
١٣	ذكر فتح شقيف اربوم		الجزيرة
١٤	ذكر وقعة اليرك مع الفرنج	٣٠	ذكر عبور آق الدين افرات وملكه
١٤	ذكر وقعة ثمانية للغزاة المتطوعة		حران وغديرها من البلاد الجزرية
١٤	ذكر وقعة ثمانية		وميره الى خلاط وموته
١٥	ذكر تدمير الفرنج الى عكا ومحاصرتها	٣٠	ذكر وصول الفرنج من الغرب في البحر
١٧	ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب		الى عكا
١٧	ذكر الوقعة الكبرى على عكا	٣١	ذكر ملك الفرنج عكا
١٩	ذكر رحيل صلاح الدين عن الفرنج	٣٣	ذكر رحيل الفرنج الى ناحية عسقلان
	وتحكمهم من مصر عكا		وتحرر بها

٣٤ ذ كرحيل الفرنج الى نظرون
 ٣٥ ذ كرمسير صلاح الدين الى القدس
 ٣٥ ذ كرميرود الفرنج الى الرملة
 ٣٦ ذ كرقتل قزل ارسلان
 ٣٦ ذ كعدة حوادث
 ٣٧ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
 ٣٧ ذ كرمهارة الفرنج عسقلان
 ٣٨ ذ كرقتل المر كيسر وملك الكندهرى
 ٣٨ ذ كرهت بنى عامر البهجرة
 ٣٨ ذ كرما كان من ملك انكشار
 ٣٩ ذ كراسيلاء الفرنج على عسكر المسلمين
 ٣٩ ذ كرسير الافضل والعاذل الى بلاد
 ٣٩ ذ كرميرود الفرنج الى عكا
 ٤٠ ذ كرملاك صلاح الدين يافا
 ٤٠ ذ كرمدينة مع الفرنج وعوده صلاح
 الدين الى دمشق
 ٤١ ذ كروفاة قلم ارسلان
 ٤٣ ذ كرملاك شهاب الدين اجمير وغيرها
 من الهند
 ٤٤ ذ كعدة حوادث
 ٤٤ (سنة تسع وخمسين وخمسمائة)
 ٤٤ ذ كروفاة صلاح الدين وبعض سيرته
 ٤٥ ذ كرحال القلعة واولاده بعده
 ٤٦ ذ كرمير قايك عز الدين الى بلاد
 العادل وعوده بسبب مرضه
 ٤٧ ذ كروفاة قايك عز الدين وشيخ من سيرته
 ٤٨ ذ كرقتل بكتمر صاحب خلاط
 ٤٨ ذ كعدة حوادث
 ٤٩ (سنة تسعين وخمسمائة)

٤٩ ذ كالحرب بين شهاب الدين وملك
 بنارس الهندي
 ٤٩ ذ كرقتل السلطان طغرل وملك
 خوارزم شاه الزرى ووفاته اخيه سلطان شاه
 ٥١ ذ كرمسير وزير الخليفة الى خوزستان
 وملكها
 ٥١ ذ كرحصر العزيز مدينة دمشق
 ٥١ ذ كعدة حوادث
 ٥٢ (سنة احدى وتسعين وخمسمائة)
 ٥٢ ذ كرملاك وزير الخليفة همدان
 وغيرها من بلاد الهند
 ٥٣ ذ كرفرغز وابن عبد المؤمن الفرنج
 بالاندلس
 ٥٤ ذ كرفعلة الملقم باقر يقية
 ٥٤ ذ كرملاك عسكر الخليفة اصفهان
 ٥٥ ذ كرابته اءاحال كوكجه وملكها
 بالدارى واهمدان وغيرها
 ٥٥ ذ كرحصر العزيز دمشق ثانية
 وانخرامها
 ٥٦ ذ كعدة حوادث
 ٥٦ (سنة اثنين وتسعين وخمسمائة)
 ٥٦ ذ كرملاك شهاب الدين يهنكر وغيرها
 من بلاد الهند
 ٥٧ ذ كرملاك العادل مدينة دمشق من
 الافضل
 ٥٨ ذ كعدة حوادث
 ٥٨ (سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة)
 ٥٨ ذ كراسال الامير ابى الهيجاء الى
 همدان وما فعله
 ٥٩ ذ كرملاك العادل ياقمن الفرنج
 وملك الفرنج ببيروت من المسلمين

- ٦٠ وحصم الفرنج ثنتين وورحيلهم عنها
٦٠ ذ كروفاة سيف الاسلام وملك ولده
٦١ ذ كعدة حوادث
٦١ (سنة أربع وتسعين وخمسمائة)
٦٢ ذ كروفاة همدان الدين وملك ولده قطب
الدين محمد
٦٢ ذ كملك نور الدين نصيرين
٦٣ ذ كملك الغورية مدينة بلخ من
الخطا الكافرة
٦٣ ذ كانهزام الخطا من الغورية
٦٤ ذ كملك خوارزم شاه مدينة بخارا
٦٥ ذ كعدة حوادث
٦٥ (سنة خمس وتسعين وخمسمائة)
٦٥ ذ كروفاة الملك العزيز وملك اخيه
الافضل ديار مصر
٦٧ ذ كحصم الافضل مدينة دمشق
وعودها
٦٨ ذ كروفاة يعقوب بن يوسف بن عبد
المؤمن وولاية ابنه محمد
٦٨ ذ كعصيان اهل المهديّة على
يعقوب وطاعته ثم تولاه محمد
٦٩ ذ كرحيل عسكر الملك العادل عن
ماردين
٧٠ ذ كرافقة بغير وزكوه من خراسان
٧١ ذ كمرسير خوارزم شاه الى الري
٧٢ ذ كعدة حوادث
٧٢ (سنة ست وتسعين وخمسمائة)
٧٢ ذ كملك العادل الديار المصرية
٧٣ ذ كروفاة خوارزم شاه
٧٤ ذ كعدة حوادث
- (سنة سبع وتسعين وخمسمائة)
٧٥ ذ كملك الملك الظاهر صاحب
حاب منبج وغديرها من الشام
وحصم هو واخوه الافضل مدينة
دمشق وعودها معا
٧٦ ذ كملك غياث الدين واخيه ما كان
لخوارزم شاه بخراسان
٧٨ ذ كقصص نور الدين بلاد العادل
والصلح بينهما
٧٩ ذ كملك شهاب الدين نهر واله
٧٩ ذ كملك ركن الدين ملاطية من اخيه
وارزن الروم
٧٩ ذ كروفاة سقمان صاحب آمد وملك
اخيه محمود
٧٩ ذ كعدة حوادث
٨٠ (سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)
٨٠ ذ كملك خوارزم شاه ما كان اخذه
الغورية من بلاده
٨٢ ذ كحصم خوارزم شاه هراة وعوده
عنها
٨٣ ذ كعدة حوادث
٨٣ (سنة تسع وتسعين وخمسمائة)
٨٣ ذ كحصم العادل ماردين وصلحه مع
احبها
٨٣ ذ كروفاة غياث الدين ملك الغوري وشي
من سيرته
٨٤ ذ كراخذ الظاهر قلعة نخجمن اخيه
الافضل
٨٤ ذ كملك الكرك مدينة دوين
٨٤ ذ كعدة حوادث

٨٦ (سنة ستمائة)

٨٦ ذ كرحصار خوارزم شاه هراة ثمانية

٨٦ ذ كرحود شهاب الدين من الهند وحضر خوارزم وانهم زامه من الخطا

٨٨ ذ كرحقتل طائفة من الاسماعيلية بخراسان

٨٨ ذ كرحملك القسطنطينية من الروم

٨٩ ذ كرحان خزام نوب الدين صاحب الموصل من العساكر العاقية

٩٠ ذ كرحخرج الفريجي بالشام الى بلاد الاسلام واصلح معهم

٩١ ذ كرحقتل كوجك ببلاد الجبل وولاية ايتشمش

٩١ ذ كرحوفاة ركن الدين بن قلع ارسلان ومثا ابنه بعده

٩١ ذ كرحقتل الباطنية بواسطة

٩٢ ذ كراسقيلاه محمود على مرباط وغيرهما من حضرموت

٩٢ ذ كرحعدة حوادث

٩٣ (سنة احدى وستمائة)

٩٣ ذ كرحملك كينسرو بن قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه

٩٣ ذ كرحصو صاحب آمد خوت بورت ورجوعه عنها

٩٤ ذ كرحالغتن ببغداد

٩٥ ذ كرحالغلة المكي على بلاد الاسلام

٩٥ ذ كرحالحرب بين امير مكة وامير المدينة

٩٥ ذ كرحعدة حوادث

٩٦ (سنة اثنتين وستمائة)

٩٦ ذ كرحالغتن بهراة

٩٦ ذ كرحقتال شهاب الدين الغوري بني

كوكر

٩٨ ذ كرحالغفر بالتيه امية

٩٨ ذ كرحقتل شهاب الدين الغوري

١٠٠ ذ كرحما فعله الدر

١٠٠ ذ كرحضر سيرة شهاب الدين

١٠٠ ذ كرحمير بهاء الدين سام الى غزنة وموته

١٠١ ذ كرحملك علاء الدين غزنة واخذها منه

١٠٢ ذ كرحملك الدر غزنة

١٠٣ ذ كرحالغياث الدين بعد قتل عمه

١٠٥ ذ كراسقيلاه خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان

١٠٧ ذ كرحملك خوارزم شاه ترمذ وتسليمها الى الخوا

١٠٨ ذ كرحعود اصحاب باميان الى غزنة

١٠٩ ذ كرحعود الدر الى غزنة

١١٠ ذ كرحصد صاحب مراغة وصاحب ار بل اذوبجان

١١١ ذ كرحاقاع ايتشمش بالاسماعيلية

١١١ ذ كرحوصول عسكر خوارزم الى بلاد الجبل وما كان منهم

١١١ ذ كرحالغادة من ابن ليون على اجمال حلب

١١٢ ذ كرحنهب المكي ج ارمينية

١١٢ ذ كرحعدة حوادث

١١٣ (سنة ثلاث وستمائة)

١١٣ ذ كرحملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه

١١٤ ذ كرحملك خوارزم شاه الطالقان

١١٥ ذ كرحالغياث الدين مع الدر

- واييك
١١٧ ذ كر وفاة صاحب مازندران ١٢٩ ذ كر عدة حوادث
والخلف بين اولاده
١١٧ ذ كر ملك غياث الدين كينجرو ١٣٠ ذ كر ملك الكرج ارجيش
مدينة انطاكية
١١٨ ذ كر عزل ولد بدكتمر صاحب خلاط ١٣٠ ذ كر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود
وملك بلبلان ومدير صاحب مازدين ١٣١ ذ كر عدة حوادث
الى خلاط وعوده
١١٩ ذ كر ملك الكرج مدينة فرس ١٣٢ ذ كر ملك العادل الخابور ونصير بين
وموت ملك الكرج
١١٩ ذ كر الحرب بين عسكر الخليفة
وصاحب كرستان
١٢٠ ذ كر عدة حوادث
١٢١ (سنة أربع وستمائة)
١٢١ ذ كر ملك خوارزم شاه ماوراء النهر
بما ان بختراسان من الفتن
واصلاحها
١٢١ ذ كر قتل ابن خرميل وحصر هراة
واسر خوارزم شاه وخلاصه
١٢٣ ذ كر ما فعله خوارزم شاه بختراسان
١٢٤ ذ كر قتل غياث الدين محمود
١٢٤ ذ كر ورود خوارزم شاه الى الخما
١٢٥ ذ كر غدر صاحب سمرقند
بالخوارزميين
١٢٥ ذ كر الوقعة التي افنت الخطا
١٢٦ ذ كر ملك نجم الدين ابن الملك
العاول خلاط
١٢٧ ذ كر غارات القرعج بالشام
١٢٨ ذ كر الفتنة بخلاط وقتل كثير من
أهلها
١٢٨ ذ كر ملك ابى بكر بن المملوكان مائة
١٢٨ ذ كر عزل نصير الدين وزير الخليفة
١٢٩ ذ كر عدة حوادث
(سنة خمس وستمائة)
١٣٠ ذ كر ملك الكرج ارجيش
وهودهم عنها
١٣٠ ذ كر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود
١٣١ ذ كر عدة حوادث
(سنة ست وستمائة)
١٣٢ ذ كر ملك العادل الخابور ونصير بين
وحصر سنجر وعوده عنها وانفاق نور
الدين ارسلان شاه مظفر الدين
١٣٣ ذ كر عدة حوادث
(سنة سبع وستمائة)
١٣٤ ذ كر عصيان سنجر مملوك الخليفة
بخوزستان ومسير العساكر اليه
١٣٥ ذ كر وفاة نور الدين ارسلان شاه وشي
من سيرته
١٣٦ ذ كر ولاية ابنه الملك القاهر
١٣٦ ذ كر عدة حوادث
(سنة ثمان وستمائة)
١٣٧ ذ كر استيلاء منسكى على بلاد
الجبيل واصفهان وغيرها وهرب
ايتقوش
١٣٧ ذ كر فتح الحاج بنى
١٣٧ ذ كر عدة حوادث
(سنة تسع وستمائة)
١٣٨ ذ كر قدوم ابن منسكى بغداد
١٣٨ ذ كر عدة حوادث
(سنة عشر وستمائة)
١٣٨ ذ كر قتل ايتقوش
١٣٩ ذ كر عدة حوادث

- ١٣٩ (سنة احدى عشرة وست مائة) ١
١٣٩ ذ كر ملك خوارزم شاه علاء الدين ١٥٤ ذ كر ملك عماد الدين زنكي قلاع
كرمان وكرمان والسند
١٤٠ ذ كر عدة حوادث
١٤٠ (سنة اثنتى عشرة وست مائة)
١٤١ ذ كر قتل ملكى وولاية الغلمش
ما كان يمدد من الملك
١٤١ ذ كر وفاة ابن الخليفة
١٤٢ ذ كر ملك خوارزم شاه وولاية
واعمالها
١٤٣ ذ كر استيلاء الدغرى على ماورد وقله
١٤٣ ذ كر عدة حوادث
١٤٤ (سنة ثلاث عشرة وست مائة)
١٤٤ ذ كر وفاة الملك الظاهر
١٤٤ ذ كر عدة حوادث
١٤٥ (سنة أربع عشرة وست مائة)
١٤٥ ذ كر ملك خوارزم شاه بلاد الجبل
١٤٦ ذ كر ماجرى لا تابد سنة مع اولاده
١٤٧ ذ كر ظهور الفرج الى الشام
ومسيرة الى ديار مصر وما كره
مدينة دمياط وعودها الى المسلمين
١٤٨ ذ كر حصر الفرنج قلعة الطوز
وتخريبها
١٤٨ ذ كر حصر الفرج بدمياط الى
ابن ملكوها
١٥٠ ذ كر ملك المسلمين دمياط من
الفرنج
١٥٢ ذ كر عدة حوادث
١٥٣ (سنة خمس عشرة وست مائة)
١٥٣ ذ كر وفاة الملك الظاهر وولاية ابنه
نور الدين وما كان من الفتن بسبب
١٥٤ ذ كر وفاة نور الدين من مظفر الدين
الموصل وملك اخيه
١٥٦ ذ كر انضمام بدر الدين من مظفر الدين
١٥٧ ذ كر ملك عماد الدين قلعة كراشى
وملك بدر الدين قل يعقرو ملك الملك
الاشرف سنجان
١٥٩ ذ كر وصول الاشرف الى الموصل
والصلى مع مظفر الدين
١٥٩ ذ كر عودة قلاع الهكارية والزوزان
الى بدر الدين
١٦٠ ذ كر قصد كيكوس ولاية حلب
وطاعة صاحبها للاشرف وانضمام
كيكوس
١٦١ ذ كر وفاة الملك العادل وملك
اولاده بعده
١٦٢ ذ كر عدة حوادث
١٦٣ (سنة ست عشرة وست مائة)
١٦٣ ذ كر وفاة كيكوس وملك
كيقباد اخيه
١٦٣ ذ كر موت صاحب سنجان وملك
ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه
١٦٤ ذ كر ارجلاء بنى معروف عن البطائح
وقتلهم
١٦٤ ذ كر عدة حوادث

صحيحة	صحيحة
١٨٤ (سنة ثمان عشرة وست مائة)	١٦٤ (سنة سبع عشرة وست مائة)
١٨٤ ذ كروفاة قتادة أمير مكة وملك ابنه	١٦٤ ذ كرخروج التتر الى بلاد الاسلام
الحسن وقتل أمير الحاج	١٦٦ ذ كرخروج التتر الى تر كستان
١٨٦ ذ كعدة حوادث	وماوراء النهر وما ملوه
١٨٦ (سنة تسع عشرة وست مائة)	١٧٠ ذ كرمسير التتر الى خوار زمشاه
١٨٦ ذ كرخروج طائفة من قفجاق الى	وانهم زامه وموته
اذربيجان وما فعله لومبا لكرج	١٧٠ ذ كرسفة خوار زمشاه وشي من
وما كان منهم	سيرة
١٨٨ ذ كزهب الكر ج بيلقان	١٧١ ذ كرامق بلاء التتر المنة ر به ر علي
١٨٩ ذ كرملاك بدر الدين قلعة شوش	مازفدران
١٨٩ ذ كعدة حوادث	١٧٢ ذ كروصول التتر الى الري وهمذان
١٨٩ (سنة عشر من وست مائة)	١٧٣ ذ كروصول التتر الى اذربيجان
١٨٩ ذ كرملاك صاحب اليمن مكتسرها	١٧٣ ذ كرملاك التتر مراغة
الله تعالى	١٧٥ ذ كرملاك التتر همذان وقتل اهلها
١٩٠ ذ كحرب بين المسلمين والكرج	١٧٦ ذ كرمسير التتر الى اذربيجان
بارميذية	وما ملكهم اردو يل وغيرها
١٩٠ ذ كالحرب بين غياث الدين وبين	١٧٧ ذ كروصول التتر الى بلاد الكر ج
خال	١٧٧ ذ كروصولهم الى دربند شروان
١٩١ حادثة غريبة لم يوجد مثلها	وما فعلوه
١٩١ ذ كعدة حوادث	١٧٨ ذ كرمافعله باللان وقفجاق
١٩٢ (سنة احدى وعشرين وست مائة)	١٧٨ ذ كرمافعله التتر بقفجاق والروس
١٩٢ ذ كعود طائفة من التتر الى الري	١٧٩ ذ كعود التتر من بلاد الروس
وههمذان وغيرهما	وقفجاق الى ملكهم
١٩٢ ذ كرملاك غياث الدين بلاد فارس	١٧٩ ذ كرمافعله التتر بماوراء النهر بعد
١٩٣ ذ كرميان شهاب الدين غازي على	بخارا وسمرقند
أخيه الملك الاشرف وأخذ خلاط	١٨٠ ذ كرملاك التتر غر اسان
منه	١٨١ ذ كرملاكهم خوارزم وقنقر يها
١٩٤ ذ كحصار صاحب اربل الموصل	١٨٢ ذ كرملاك التتر غزنة وبلاد الغور
١٨٤ ذ كعدة حوادث	١٨٣ ذ كرملاك الاشرف خلاط الى اخيه
١٩٥ (سنة اثنين وعشرين وست مائة)	شهاب الدين غازي
١٩٥ ذ كرحم الكر ج مدينة كنج	١٨٤ ذ كعدة حوادث

١٩٥ ذكر وصول جلال الدين بن

وقرس

خوارزمشاه الى خوزستان

٢١٢ ذكر حصر جلال الدين خلاط

والعراق

٢١٣ ذكر ايقاع جلال الدين بالتركان

١٩٦ ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من

الايوانية

الملوك

٢١٣ ذكر الصلح بين المعظم والاشرف

١٩٧ ذكر خلع شروان شاه ووظفر المسلمين

٢١٤ ذكر الفتنة بين القرنج والارمن

بالكرج

٢١٥ ذكر عدة حوادث

١٩٧ ذكر طفر السباين بالكرج ايضا

٢١٦ (سنة أربع وعشرين وستمائة)

١٩٨ ذكر ملك جلال الدين انور بيجان

٢١٦ ذكر دخول الكرج مدينة تغليس

١٩٩ ذكر انزاع الكرج من جلال

واحقها

الدين

٢١٦ ذكر غلب جلال الدين بالامعاء لية

٢٠٠ ذكر هود جلال الدين الى تبريز وملكه

٢١٧ ذكر الحرب بين جلال الدين والترم

مدينة كفتة وملكه زوجة

٢١٧ ذكر دخول العساكر الاشرفية الى

أوزبك

أذربيجان وملك بعضها

٢٠١ ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله

٢١٨ ذكر وفاة المعظم صاحب دمشق

٢٠٢ ذكر خلافة الظاهر بامر الله

وملك ولده

٢٠٤ ذكر ملك بدر الدين قلعي الهمادية

٢١٨ ذكر عدة حوادث

وهرور

٢١٩ (سنة خمس وعشرين وستمائة)

٢٠٥ ذكر عدة حوادث

٢١٩ ذكر الخفاف بين جلال الدين وأخيه

٢٠٧ (سنة ثلاث وعشرين وستمائة)

٢٢٠ ذكر الحرب بين جلال الدين والترم

٢٠٧ ذكر ملك جلال الدين تغليس

٢٢٠ ذكر خروج التترنج الى الشام وهجرة

٢٠٨ ذكر كرمير مظفر الدين صاحب

صيدا

ار بلي الى الموصل وعوده عنها

٢٢١ ذكر ملك كيقباد أرزة بكان

٢٠٩ ذكر مصبان كرمهان على جلال

٢٢١ ذكر خروج الملك الكامل

الدين وسيره اليها

٢٢٢ ذكر غلب جلال الدين بلاد أرمينية

٢١٠ ذكر الحرب بين كرمير والاشرف

٢٢٢ ذكر عدة حوادث

وهو كرمير جلال الدين

٢٢٣ (سنة ست وعشرين وستمائة)

٢١٠ ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله

٢٢٣ ذكر تسليم البيت المقدس الى القرنج

٢١١ ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله

٢٢٣ ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق

٢١١ ذكر الحرب بين كيقباد وصاحب آمد

٢٢٤ ذكر القبض على الحاجب علي وقتله

٢١٢ ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي

٢٢٥ ذكر ملك الكامل مدينة حماة

۲۲۹ ذکر شروع التمر الى اذرىحان وما
كان منهم

٢٣١ ذكر ملك التمرارة
٢٣١ ذكر وصول جلال الدين الى آمد
وانخرامه عندها وما كان منه

۲۳۲ نہ کر دخول التمدید یاربکر و الجزیرہ
وما فعلوه فی البلاد من الفساد

۳۳ ذک و وصول طائفة من التبرالى اربل
ودقوقا

۲۲ ذکری طاعة اهل الذریعہ جان النمر

۴۳ ذکر عده حوادث

42

٢٢٦ ذكر - ص ١١ لال الدين - الإطوم - لهما
٢٢٦ ذكر عدة - حوادث

۲۲۷ (سنة سبع وعشرين وست مائة)
 ۲۲۷ ذ کرانہرام حلال الدین من کیقباد
 والاشراف

۲۲۸ ذکر مملکت علاء الدین اوزن الروم
۲۲۸ ذکر الصلح بین الاشرف و علاء الدین

٢٢٨ ذكره الشهاب الدين فاضل مدينة
وبين جلال الدين

ادرن

٢٢٩ ذكر ملك صون في قشال الواقعة رويندزاه

٢٢٩ (سنة ثمان وعشرين وستمائة) ١

(نمت)

• فهرست الجزء الثاني عشر من تاريخ العلامة الجبرني •

44

٦١ فائدة

۶۵ رمضان

۶۹ سوال

القوة

(۴) کمالی و کمالی (۴)

۶ (د نړۍ په ټولګیو کې)

۱۱۶) (سید امین و ملا حسین و ملا حسین)

(و.ا.ف)

150 مکتبہ اسلامیہ

١٢٧ د - مع الاول

١٢٤ - سورة الثانی

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ - احدى الثانية

344

۱۳۰ ج ۱

حقائق

۴ رمضان

۵۰۰

القوة

21

4-11-68

۲۰. (د) (من مات في هذه السنة)

٤٦ (سنة احدى وثلاثين وما تيسر)

والف)

٤٨ ضمير

١٤٤٤ هـ - ١٤٤٥ هـ

م. د. عبد الحاميد

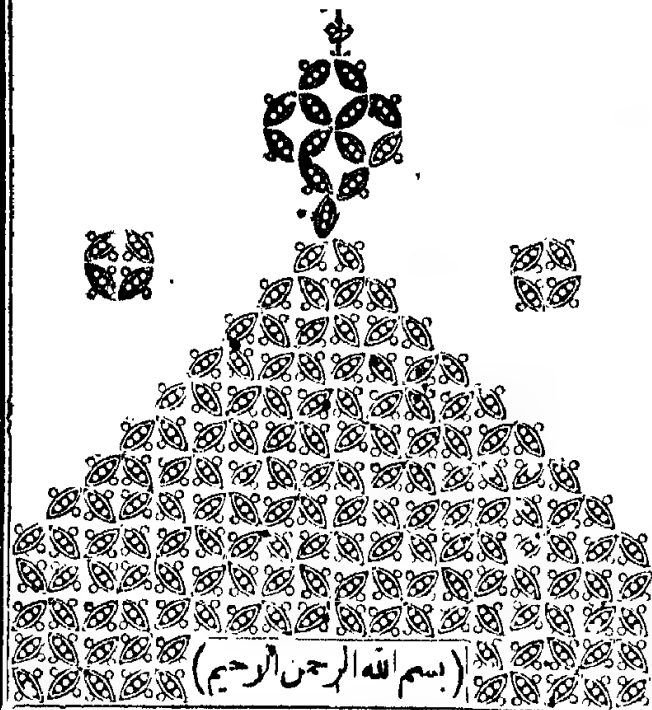
ربيع الثاني
السنه ١٤٢٥

٦. در صورتی که در هر یک از این موارد،

۶۶ جلدی

٦١ رجب

٢٠٤ رمضان	٤٠ رمضان
٢٠٤ شوال	١٤٧ شوال
٢٠٥ القعدة	١٥٠ القعدة
٢٠٥ الحجة	١٥٠ الحجة
٢٠٦ (سنة خمس وثلاثين ومائتين والـف)	١٥٦ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٠٧ صفر	١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
٢١٠ ربيع الاول	والـف)
٢١١ ربيع الثاني	١٦٥ صفر
٢١١ (ذو حادة)	١٦٥ ربيع الاول
٢١٢ جادى الاول	١٦٥ ربيع الثاني
٢١٣ جادى الثانية	١٦٦ جادى الاول
٢١٤ رجب	١٦٧ جادى الثانية
٢١٥ شعبان	١٦٨ شعبان
٢١٥ رمضان	١٦٨ رمضان
٢١٦ شوال	١٦٩ شوال
٢١٨ القعدة	١٧١ القعدة
٢١٩ الحجة	١٧١ الحجة
٢٢٩ (سنة ست وثلاثين ومائتين	١٨١ (ذكر من مات في هذه السنة)
والـف)	١٨٢ (تولية الشيخ محمد العروسي مشيخة
٢٣٠ صفر	الازهر)
٢٣١ ربيع الاول	١٨٦ (سنة اربع وثلاثين ومائتين
٢٣١ ربيع الثاني	والـف)
٢٣٢ جادى الاول	١٩٤ صفر
٢٣٢ جادى الثانية	١٩٥ ربيع الاول
٢٣٣ رجب	١٩٨ ربيع الثاني
٢٣٣ شعبان	٢٠٠ جادى الاول
٢٣٤ رمضان	٢٠٢ جادى الثانية
٢٣٤ شوال	٢٠٢ رجب
٢٣٥ القعدة	٢٠٤ شعبان
٢٣٥ الحجة	



• (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وخمس مائة) •
• (ذكر حصر صلاح الدين كوكب) •

في هذه السنة في المحرم الحرام سنة ثمان مائة وثمانين وخمس مائة من عكا فبين تخلف عنده من
العسكر الى قلعة كوكب فحصرها ونازل بها فاما منه ان ملكها سهلا وان اخذها بجلا
وهو في قلعة من العسكر متيسر فلما رآها عالية متينة والوصول اليها متعذر وكان عنده
منها ومن صفة ثوار كرك المقيم المقعد لان البلاد الساحلية من عكا الى جهة الجنوب
كانت قد ملك جميعها ما عدا هذه الحصون وكان يختار ان لا يبقى في وسطها ما يشغل
قلبه ويقسم همه ويحتاج الى حفظه ولئلا يذال الرعايا والمختارين منهم الضمر العظيم
فلما حصر كوكب وداراهام مديدة بطي ملكها واخذها رجل عنها وجعل فيها فاما ز
النجوى مشتمدا بحصاره وكان رحيله عنها في ربيع الاوّل وأقامه رسل الملك قلع
ارسلان وقرل ارسلان وغيرهما لانه يؤمنه بانفتح والظفر وسار من كوكب الى دمشق
ففرح الناس بقدومه وكتب الى البلاد جميعا باجتماع العساكر بها واقام بها الى ان
سار الى الساحل بالبلاد الشامية

• (ذكر رحيل صلاح الدين الى بلاد الفرنج) •

(وفي يوم السبت تاسع عشر منه)
الموافق لآخر يوم من شهر
ايدب القبطى اوفى النيل
المباولة اذعه وكان ذلك
اليوم ايضا ليلة رؤية هلال
رمضان فصادف حصول
الموسمين في آن واحد فلم يعمل
فيهما موسم ولا شئ من على
العادة ولم يركب الهتسب
ولا ارباب الحرف بموكبهم
وطبوا لهم وزمورهم وكذلك
شئ من قطع الخناج وما كان
يعمل في ليلة من المهرجان
في النيل وسوا ذلك وعنده
السيد وكذلك في صبحه وفي
البيوت المطلة على الخناج
فبطل ذلك جميعه ولم يشعر
بهم احد وصام الناس
باجتهادهم وكان وفاة النيل
في هذه السنة من النوادر فان
النيل لم يحصل فيه الزيادة
بطول الايام التي مضت من
شهر ايدب الا شيئا يسيرا حتى
حصل في الناس وهم زائد
وغلا سعر الغلة ورفعه ودام

السواحل والعرضات فاقاض المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة ٣ وفي ايامين اوفى اذ رعه قبل مظنته فان

الوفاء لا يقع في الغالب الا في
شهر مسرى ولم يحصل في
اواخر ايام الا في النادر وان
لم ادركه في سنين هجرى اوفى
في ايام الامرة واحدة وذلك
في سنة ثلاث وثمانين ومائة
والف فتكون ايامه بين ثلاث
وهذه المدة سبعة عاوار بعين
سنة (وفيه اوسل الباشا
بطلب السيد محمد الهروقي)
فطلع اليه وصحبته عدة كبيرة
من عسكر المغاربة لمخاربه
فلما واجهه قال له هذا الذي

حصل للناس من غلب اموالهم
في صحرائي والقصد انكم
تتقدمون لارباب المنوبات
وتجملونهم بديان خاص
طائفة بعد اخرى وتكتبون
قوائم لكل طائفة بما ضاع
لها على وجه التحرير والاصح
وانا اقوم لهم بدفعه بالناس
ما بلغ فشكر له ودعاه ونزل
الى داره وعرف الناس بذلك
وشاع بينهم فحصل لاربابه
بعض الاطمئنان وطلع الى
الباشا كبار العسكر
مثل عابدين بك ودبوس
اوغلي وجه وبك ومحبك
واعتمدوا وتصلوا وذكروا
واقروا ان هـ هذا الواقع
اشتركت فيه طوائف
العسكر وفيهم من طوائفهم
وعساكرهم ولا يخفاه خبت
طوائفهم فتقدم اليهم بان

لما اراد صلاح الدين المسير من دمشق حضر عنده القاضي الفاضل مودعاه ومستشيرا
وكان مريضاً وودعه وسار عن دمشق منتصف ربيع الاول الى حص فنزل على بحيرة
قدس غربي حص وجامته العساكر فاول من اقامه من اصحاب الاطراف عباد الدين زنكي
ابن مودود بن آقسي مقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور ولاحقت العساكر من
الموصل وديار الجزيرة وغيرها فاجتمعت عليه وكثرت عنده فسار حتى نزل تحت حصن
الاكراد من الجانب الشرقي وكنت معه عيشة فاقام يومين وسار جريده وترك ائقال
العسكر موضعا تحت الحصن ودخل الى بلاد الفرنج فاعار على صافيا والعريضة
ويحمود وغيرهما من البلاد والولايات ووصل الى قرى بطارا بلس وابصر البلاد
وعرف من اين ياتيها وابن يسلها منها ثم عاد الى عسكره سالما وقد غنم العسكر من
الدواب على اختلاف انواعها مالا حده وانما تحت حصن الاكراد الى آخر
ربيع الآخر

• (ذ كرت جيلة) •

لما اقام صلاح الدين تحت حصن الاكراد اقامه قاضي جيلة وهو منصور بن قنبل
يستدعيه اليه ليعلمها اليه وكان هـ ذا القاضي عند صبح انطاكية وجيلة
مسيوع السكامة له الحزمة الوافرة والمنزلة العالية وهو يحكم على جميع المسلمين بجيلة
وتواحيها وعلى ما يتعلق بالبيد فخلاته انيرة لادين عي قصدا السلطان وتكفل له
بفتح جيلة ولاذقية والبلاد الشمالية فسار صلاح الدين معه رابع جادى الاولى فنزل
بأنطرس سارسه فرأى الفرنج قد اخلوا المدينة واحتوا في برجين حصينين كل واحد
منهما قلعة حصينة ومعقل منيع فحرب المسلمون دورهم ومساكنهم وسور البلد ونهبوا
ما وجدوه من ذخائرهم وكان الداوية باحدا لبرجين فحصرهما صلاح الدين فنزل اليه
من في احد البرجين بامان رسوله فاقامهم وخرّب البرج وألقى جاراته في البحر وبقي الذي
فيه الداوية ثم يسلموه وكان معهم مائة مائة الذي اسره صلاح الدين يوم المصاف وكان
قد اطلقه لما ملك البيت المقدس فهو الذي حفظ هذا الحصن فحرب صلاح الدين ولاية
انطرس وسور حل عنها وأنى مرقية قد اخلوها اهلها ورجلوا عنها وساروا الى المرقب
وهي من حصونهم التي لا ترام ولا تحدث احدا نفعه ملكه اعلوه وامتناعه وهو
لا يستاد والطريق تحببه فيكون الحصن على بين الجبلين الى جبهة البحر من يساره
والطريق مضيق لا يسلكه الا الواحد سبيلوا عند فائق ان صاحب صقلية من
الفرنج قد سير نجدة الى فرنج الساحل في ستمين قطعة من الشواني وكانوا بطارا بلس
فلما سمعوا بسير صلاح الدين جاؤا ووقفوا انبهرت تحت المرقب في شوانهم ليعتصروا من
يجتاز بالسهام فلما رأى صلاح الدين ذلك أمر بالطاريقيات والمجقيات فصفت على
الطريق مما يلي البحر من أول المضيق الى آخره وجعل وراءها الرماة فنعوا الفرنج
من الدوابهم فاجتاز المسلمون عن آخرهم حتى عبروا المضيق ووصلوا الى جيلة
بتقديروا بالقيص واحصا ما حازوه واخذوا كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فاجابوه بالسمع

٤ واخذوا في جميع ما يمكنهم وارسلوه الى القاعة وركبواوشقواوشوارق المدينة

ثمان عشر بجادى الاولى وتسلمها وقت وصوله وكان قائمها قد سبق اليها ودخل فلما وصل صلاح الدين رفع اعلامه على سورها وسلمها اليه وتحصن القري فنج الذين كانوا بها تحصنوا واحتموا بقلعتها فزال قاضي جبلة يخونها ويرغبهم حتى استسلمهم بشرط الامان وان ياخذوها ثم يكونون عنه - ده الى ان يطلق القري فنج رها عنهم من المسلمين من اهل جبلة وكان يمدد صاحبها قد اخذ رداثن القاض ومسلمي جبلة وتركهم عنده باطنا كية فاخذ القاض رهاثن القري فنج وجاء رؤساء اهل الجبل الى صلاح الدين بطاعة اهلها وهو من امة الجبال واشقها مسلمكا وفيه حصن يعرف بيكسرا ثيل بين جبلة ومدينة حماة فلامكه المسلمون وصار الطريق في هذا الوقت عليه من بلاد الاسلام الى العسكر وكان الناس يلقون شدة في سلوكه وقرر صلاح الدين احوال جبلة وجعل فيها فظها الامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر وسادعها

• (ذكر فتح لاذقية) •

لمسافر غ السلطان من ارض جبلة وسار منها الى لاذقية فوصل اليها في الرابع والعشرين من جادى الاولى فترك القري فنج بالمدينة اهزمهم من حقتها وصدوا الى حصنين لها على الجبل فامتنعوا بها فدخل المسلمون المدينة وحاصروا القلعتين اللتين فيها - ما القري فنج ودفعوا اليهم ما وقيمة الاسوار ستين ذراعا وعلموه وعظم القتال واشتد الامر عند الوصول الى السور فلما يقن القري فنج بالعطب ودخل اليه - م قاضي جبلة فخوفهم من المسلمين فطلبوا الامان فمهم - صلاح الدين ورفعوا الاعلام الاسلامية الى الحصنين وكان ذلك في اليوم الثالث من الفزول عليها وكانت حمارة اللاذقية من احسن الابنية واكثرها زخرفة علموه قبل الحام على اختلاف انواعه فغرب المسلمون كثير منها ونقلوا رعاها وشعثوا كثير من بيعها التي قد غرم على كل واحد منها الاموال الجلية المدة - دار وسلمها الى ابن اخيه متقي الدين عرفة - مرها وحصن قلعتها حتى اذا رآها اليوم من رآها ينكرها فلا يظن ان هذه تلك وكان عظيم الهمة في تحصين القلاع والفرامة الوفرة عليها كما فعل بقاعة حماة

• (ذكر حال اسطول صقلية) •

لما نزل صلاح الدين لاذقية وم - ل اسطول صقلية الذي تقدم ذكره فوقف باقرا منينا لاذقية فلما سلمها القري فنج الذين بها الى صلاح الدين عزم اهل هذا الاسطول على اخذ من يخبرهم فمهم ان اهلها غيظا م حنقا حديث سلوهم اسير يعاقبهم بذلك اهل لاذقية فاقاموا وبذلوا الجزية وكان سبب مقامهم ثم ان مقدم هذا الاسطول طلب من السلطان الامان ليحضر عنه - مده فامنه وحضر وقبل الارض بين يديه وقال مامعنا انك سلطان رحيم كريم وقد فعلت يا القري فنج ما فعلت فذلوا فارتكبهم يكونون عماليكنا وجزدك تفنح بهم البلاد والممالك وترد عليهم بلادهم والاجاءك من البحر ما لا طاقة لك به فيعظم عليك الامرويت - تد المحل فاجابهم صلاح الدين بنحو من كلامه من اظهار

والطاعة وانتمثلوا لامره وامامهم - سم المناداة بالامان واحضر الباشا المعمار واره بجمع التجارين والمعمرين واشغالهم في تعمير ما تمكسر من اخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم اجرتهم وكذلك الاخشاب على طرف الميرى

• (واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠) •
والناس في امر مريح ونحو خوف شديد وملازمة للشهر على الكرانك ويته اشون المني والذهاب والهي وكل اهل خطة ملازم لمخطته وحارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مرمقات وقطاوات ايدي العساكر بالاعدى والاذية والقتل والمقتل لمن ينغرون به من الرعية (وفي ثاني ليلة) طلوع السيد محمد المهروقي وطالع صحبته الشيخ محمد الدواخل في نقب الاشراف وابن الشيخ الغروسي وابن الصاوي المتعينون في مشيخة الوقت وصحبهم شيخ الغورية وطائفته وقد ابعدواهم في املا ما ناب لهم من حوائجهم بعد ما حوز وما عند السيد محمد المهروقي وتخليفههم بعد الاملاء على صدق دعواهم وبعد التخليف والهاققة يتبعوا زهن بعضه محضرة الباشا ثم يشبثون له الباشا في قايمة لاهل الغورية خاصة مائة وخمسون كيسا يدفع لهم

ثلاثها وأجمعهم الثالث وهو ستون كيشا يستوفونهم اذ يما بعد ذلك امان من رضهم ان ه

القوة والاستهانة بكل من يحيى من البعروانم من ان خرجوا اذ اقامهم ما اذ اقامهم اصحابهم
من القتل والاشرف فانت على وجهه ورجع الى اصحابه

• (ذ كرفتح صهيون وعدة من المحصون) •

ثم رحل صلاح الدين عن لاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى وقصد قلعة
صهيون وهي قلعة مهمة شاهدة في الهواء صعبة المراتق على فرقة جبل يطيف بها واد
عميق فيه ضيق في بعض المواضع بحيث ان جبر التجنيق يصل منه الى الحصن الان
الجبل متصل به امان جهة الشمال وقد عملوا لها خندقا عميقا لا يرى قعره ونجسة اسوار
منية فنزل صلاح الدين على هذا الجبل الملتصق بها ونصب عليه المنجنيقات ورمها
وتقدم الى ولده الظاهر صاحب حلب فنزل على المسكن الضيق من الوادي ونصب
عليه المنجنيقات ايضا فرمى الحصن منه وكان معه من الرجال الحلبيين كثير وهم في
الشجاعة بالمتلة المشهورة وودام رشق السهام من قسي اليد والجرح والزنبورك والزبار
فخرج أكثر من الحصن وهم يظهرون التمدد والامتناع ونزح في المسلمون اليهم ثانی
جمادى الآخرة فتعلقوا بقرنة من ذلك الجبل قد أغفل القرفج احكامها فتسلقوا
منها بين الصفود حتى التحقوا بالاسوار الاولى فلكروا منها ثلاثة وغنموا ما فيها من
أبقار ودواب وذخائر وغنموا بذلك ما انتهى القرفج بالقلعة التي للقلعة فقاتلهم المسلمون
عليهم افنادوا وطلبوا الايمان فلم يجيبهم صلاح الدين اليه فقرروا على أنفسهم مثل قطيعة
البيت المقدس وتسلم الحصن وسلمه الى أمير يقال له ناصر الدين منكور من صاحب
قلعة الى قيس فخصه منه وجعله من حصن الحصن والمسلمون صهيون تفرقوا
في تلك الالة واحي فاسكروا حصن بلاطوس كان من به من القرفج قد هربوا منه وتروكه
خوفاً ورعباً وملاك أيضاً حصن العبد وحصن الجماهرتين فانسعت المملكة الإسلامية
بتلك الناحية الا ان الطريق اليها من البلاد الإسلامية على عقبه بكسر ائيل شاق
شديد لان الطريق السهلة كانت غير مسلوكة لان بعضها بيد الاسماعية وبعضها
بيد القرفج

• (ذ كرفتح حصن بكاس والشعر) •

ثم سار صلاح الدين عن صهيون ثلث جمادى الآخرة فوصل الى قلعة بكاس فرأى
القرفج قد اخلوها وحصنوا بقلعة الشعر فلك قلعة بكاس بغير قتال وتقدم الى قلعة
الشعر وهي وبكاس على الطريق السهل المسلول الى لاذقية وجبله والبلاد التي
افتحها صلاح الدين من بلاد الشام الإسلامية فلما نازلها سار آهامة منية حصينة لا ترام
ولا يوصل اليها بطريق من الطريق الا انه أمر بهي زحفهم ونصب المنجنيق عليهم ففعلوا
ذلك ورعى بالتجنيق فلم يصل من ابحاره الى القلعة شي الا القليل للذي لا يؤذى فبقى
المسلمون عليه اياما لا يرون فيه طمع لاولاه غير متمين بالقتال لا متناعهم عن ضرر
يتطرق اليهم وبلاء ينزل عليهم فبينما صلاح الدين جالس وعنده اصحابه وهم في ذكر

ظاهر لهم منها شي اومن الخزيته
ولازم الجماعة الطلوع والغزل
في كل ليلة اقرر برواق
المنهوبات وايضا استقر لاهل
خان الحجازي نحو من ثلاثة
آلاف كيس كذلك واطاعة
السكرية نحو من سبعين
كيساً خصمت لهم من عن
السكر الذي يتساعونه من
الباشا واستمر الباشا بالقلعة
يدبر امره ويحلب قلوب
الناس من الرعية واكثر
دولته بما يفعله من بذل المال
ورد المنهوبات حتى ترك
الناس يسخطون على العسكر
و يترضون عنه ولولم يفعل
ذلك وثارت العساكر هذه
الثورة ولم يقع منهم نهب ولا
تعدا لاعدائهم الرعية
واجتمعت عليهم اهل القرية
وارباب الاقطاع اشددة
تكاثرهم من الباشا بضبط
الرزق والالتزامات وقياس
الاراضي وقطع المعاش
وذلك من سوء تدبير العسكر
وسعادة الباشا وسن سياسته
باحتلاله الخواطر وقلقه
بالكلام اللين والتصنع
ويجزم على فعل العسكر
ويقول بسمع الحاضرين
ما ذنب الناس معهم خصوصاً
خصامهم معي اومع الرعية
ها انالي منزل بالازكية فيه
اموال وجواهر وامتعة واشياء
كثيرة وسراية ابني اسمعيل
باشا يولاق ومنزل الدبردار ونحو ذلك ويتحسب ويل ويحوقل ويعمل في كرتيه ويدبر امره في امر العسكر وعظماؤهم

وينقم عليهم ويعطيهم الاموال والكثيرة والا كياسا العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم

القلعة واحمال الخيلة في الوصول اليها فقال بعضهم هذا الحصن كما قال الله تعالى فما اسماء وان يظهره وما استطاعوا له نقبا فقال صلاح الدين اوباني الله بنصر من عنده وفتح فينماهم في هذا الحديث اذ قد اشرف عليهم فربحى وقادى بطلب الامان لرسول يحضر عند صلاح الدين فاجيب الى ذلك ونزل رسول وسال انتظارهم ثلاثة ايام فان جاءهم من عندهم والاسلوا القلعة بما قيم من ذخائر ودواب وغير ذلك فاجابهم اليه واخذهم من انهم على الوفا به فلما كان اليوم الثالث سلموها اليه واتفق انه يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة وكان سبب استيهاهم انهم ارسلوا الى البهندي صاحب انطاكية وكان هذا الحصن له يعرفونه انهم محصورون ويطلبون منه ان يرسل عنهم المسلمين فان فعل والاسلوا وانما فعلوا ذلك لرعب قد فقه الله تعالى في قلوبهم والافلو اقاموا الدهر الطويل لم يصلح اليهم احد ولا بلغ المسلمون منه غرض فلما تسلم صلاح الدين الحصن سلمه الى امير يقال له قنچ وامره بعمارة ورجل عنه

(ذكر فتح سرمينية)

لما كان صلاح الدين مشغولا بهذه القلاع والحصون سبر ولده الظاهر غازي صاحب حلب فحضر سرمينية وضيق على اهلها واستقر لهم على قطعة قررها عليهم فلما انزلهم واخذ منهم المقاطعة هدم الحصن وعنى اثره وعلى بنيانه وكان فيه وفي هذه الحصون من اسارى المسلمين الجم الغفير فاطلقوا واعطوا كسوة ونفقة وكان فقهه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة واتفق ان فتح هذه المدن والحصون جميعها من جملة الى سرمينية مع كثرتها كثر في فتحها مع انها في ايدي جميع الناس واشدهم عداوة للمسلمين فسبحان من اذا اراد ان يسهل الصعب ففعل وهي جميعها من احوال انطاكية ولم يبق لها سوى القهصير وبغراس ودر بساك وسماقي ذكرها ان شاء الله تعالى في مكانه

(ذكر فتح برزينة)

لما رحل صلاح الدين من قلعة الشغور سار الى قلعة برزينة وكانت قد وصفت له وهي تقابل حصن اقامية وتباه فيها في اهلها وبينها بحيرة تجتمع من ماء العاصي وهيون تنفجر من جبل برزينة وغيره وكان اهلها اضربى الى المسلمين يقطعون الطريق ويبالغون في الاذى فلما وصل اليها نزل شرقيها في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ثم ركب من الغد وطاق صليبا اليه فامر موضعا يقاتلها منه فلم يجد الامن جهة القرب فذهب له هناك خيمة صغيرة وتزل فيها او معه بعض العسكر جريدة لضيق المواضع وهذه القلعة لا يمكن ان تقا من جهة الشمال والجنوب ابدا فاما لا يقدر احد ان يصعد جبلها من هاتين الجهتين واما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه لانه لا يرمي مقاتل لغاؤه وهو وبيته واما جهة الغرب فان الوادي المطبق فيجب عليها قد ارتفع هناك ارتفاعا كثيرا حتى قارب القلعة بحيث يصل منه حجر التجنيق والسهام فتزله

وينقم عليهم ويعطيهم الاموال والكثيرة والا كياسا العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم
فذهب ولم يحصل لنا كسب
قيع عليهم ويفرق فيهم بالمقادير
العظيمة فانهم على عابدين
بن بلاف كيدس وغيره دون
ذلك (وفي اثناء ذلك) اخرج
جدة من عسكر الدلالة
اي سافروا الى الديار الحجازية
فبرقوا الى خارج باب الفتوح
حيث يمكن المشي بالشيوخ
مقر ونهروا هناك وطائفة
وخرجت احوالهم وانقالتهم
(وفي ليلة الخميس) ثارت
طائفة الطبخية وخاضوا وضجوا
وهم نحو الاربعمائة وطلبوا
نفقة فامر لهم بخمسة وعشرين
كيسا ففرقت فيهم فسلكتوا
وفي يوم الخميس المذكور نزل
كنعنا بك وشق من وسط
المدينة ونزل من دجاعم
الغورية وجلس فيه ورسم
لاهل السوق بفتح حوائثهم
ان يجلسوا فيها فامتلأوا وفجروا
الحوائث وجلسوا على شرف
كل ذلك مع عدم الراحة
والهدوء توقع المالكوه والظير
من العسكر وتعدي السفهاء
منهم في بعض الاحايين والخرز
والاحتراس واما النصاري
فانهم بهنوا مساكنهم
وتواحيهم وحاراتهم وسدوا
المنافذ وبنوا كراكت واستعدوا
بالاسلحة والبنادق وامدهم
الباشا بالبارود وآلات الحرب
دون المسلمين حتى انهم استاذنوا
كنعنا بك في سد بعض الحارات النافذة التي يخشون وقوع الضرر منها فنع من

ذلك واما النصارى فلم يمنعهم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عند ماسد v باب داره وفقهه من جهة اخرى وعززه

وضربه وبهذه بوسط الديوان
(وفيه) وصل فحبيب اندي
وهو قتي كتحدا الباشا عند
الدولة الى بولاق فركب اليه
كتخذي دايك واكابر الدولة
والاغوا والوالي وقايلوه ونظمو
له موكبا من بولاق الى القلعة
ودخل من باب النصارى وحضر
صحبته خلع برسم الباشا وولمه
طوسون باشا وسيفان وشافان
وهدايا واحقاق نشوق
مجوهرات وهملوا لوصوله
شكوا ومدافع من القلعة وبولاق
(وفيه) ارتحل الدلاة
المسافرون الى الحجاز ودخل
حجوبك الى المدينة بطائفة
(وفي ضحوة) ذلك اليوم بعد
انقضاء امر الموكب حصل
في النجاس زعجة وكراشات
واغلقوا البرابيات والدروب
واتصل هذا الانزعاج بجميع
النساجي حتى الى بولاق
ومهر القديمة ولم يظهر لذلك
اصل ولا سبب من الاسباب
مطلقا (وفي تلك الليلة) البس
الباشا حجوبك خلعة وتوجه
بطرطوطويل وجعله اميرا
على طائفة من الدلاة وانزع
هو واتباعه من طريقتهم
التركية التي كانوا عليها
وهؤلاء الطائفة التي يقال
لهم دلاة ينسبون انفسهم
الى طريقتهم سيدنا عمر بن

المسلمون ونصبوا عليهم المتجنقات ونصب اهل القلعة عليهم المتجنقات ورايت انا
من راس جبل عال يشرف على القلعة فكنه لا يصل منه شيء اليها امرأة ترمى من القلعة
عن المتجنق وهي التي ابطلت متجنق المتجنق فلما راى صلاح الدين ان المتجنق
لا ينتفعون به هزم على الزحف ومكثوا اياما كثيرة ففهم عسكره ثلاثة اقسام قسم
يرحف فاذا تعبوا وكلاوا عادوا وزحف القسم الثاني فاذا تعبوا وضجروا عادوا وزحف
القسم الثالث ثم يدور الدور مرة بعد اخرى حتى يتعب الفريقين وينصبوا فان لم يكن
مندهم من السكت ما يتقسمون كذلك فاذا تعبوا واعيا واصلوا القلعة فليها كان الغد
وهو السابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة ٦٠٠م احب الاقيام وكان المقدم عليهم
عبد الدين زكي بن مودود بن زكي صاحب سفار وزحفوا وخرج الفريق من حصنهم
فقاتلهم على قصباتهم ورماهم المسلمون بالمداهم من هراة الخفريات والجنويات
والطارقيات وشوا اليهم حتى قربوا الى الجبل فلما قاربوا النصارى عجزوا عن الدفوع منهم
لخشونة المرتقى وتسلط الفريق عليهم لعلو مكانهم بالنشاب والنجاة فانهم كانوا يلقون
الحجارة المكبارة فتدحرج الى اسفل الجبل فلا يقوم لها شيء فلما تعب هذا القسم
انحدروا وصعدا القسم الثاني وكانوا جلوسا يفتظرونهم وهم حلقة صلاح الدين الخاص
فقاتلوا قتالا شديدا وكان الزمان حار شديدا فاشتد الكرب على الناس وصلاح الدين في
سلاحه يطوف عليهم ويحرقهم وكان في الدين ابن اخيه كذلك فقاتلوه الى قريب
الظهر ثم تعبوا وارجعوا فلما رآهم صلاح الدين قد عادوا تقدم اليهم ويده جاق يردهم
وصاح في القسم الثالث وهم جلوس يفتظرونهم فوثبوا لمبين وساعدوا اخوانهم
وزحفوا معهم في الفرج فملا قبل لهم به وكان اصحاب عباد الدين قد استراحوا فقاموا
ايضا معهم فحينئذ اشتد الامر على الفريقين وبلغت القلوب الحناجر وكانوا قد اشتد تعبهم
ونصبهم فظهر عجزهم عن القتال وضعفهم من حمل السلاح لشدة الحر والقتال فالتهم
المسلمون فعاد الفريق يمدحون الحصن فدخل المسلمون معهم وكان طائفة قليلة في
الحيام شرق الحصن فراءوا الفريقين فملا ذلك الجانب لانهم لم يروا فيه مقاتلا
وليكثروا في الجهة التي فيها صلاح الدين فصعدت تلك الطائفة من العسكر فلم يمنعهم
ما منع قسدها ايضا الحصن من الجهة الاخرى فالتقت وامن المسلمون الداخلين مع الفريق
فلما كان الحصن عنوة وقهر اودخل الفريق القلعة التي للحصن واحاط بها المسلمون وارادوا
نقبها وكان الفريق قد دفعوا من عندهم من اسرى المسلمين الى سطح القلعة وارجلهم في
القيود والحشب المنقوب فلما سمعوا تكبير المسلمين في نواحي القلعة كبروا في سطح القلعة
وظن الفريق ان المسلمين قد صعدوا على السطح فاستسلموا والقوا بابيهم الى الاسفل فلكها
المسلمون عنوة ونهبوا ما فيها واسروا وسبوا من فيها واخذوا صاحبها واعله وامست خالية
لا ديار بها والى المسلمون النار في بعض بيوتهم فاحترقت ومن اعجب ما يحكي من السلامة
انني رايت رجلا من المسلمين على هذا قد جاءه من طائفة من المؤمنين شمالي القلعة الى

الخطاب رضى الله عنه واكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتاوله وتلك النواحي يركبون الاكاديش

وعلى رؤسهم الطرطوط السود
نزعهم من على راسه ووضعه
على عتبة السكتيف وما درى
اذنك تعظيم له عن مصاحبه
معهم في السكتيف او الخوف
وحذر من سقوطه ان انصدم
بابه ففة الباب في صحن
المرحاض او الملاقى وهؤلاء
الطائفة مشهوره في دولة
العثمانيين بالشجاعة
والاقدام في الحروب ويوجد
فيهم من هو على طريقة
جديدة ومنهم دون ذلك وقليل
ما هم ولا يكونهم من تمام
النظام رتبهم الباشا من اجناسه
واتراكه خلاف الاجناس
التركية ومن بقي من اولئك
يكون بقية لا متبوعا (وفي
يوم الثلاثاء سادس عشره)
حصل من ذلك المتقدم من
الانزواج والكرشات بل
أكثر من المرة الاولى رحمت
الراحمون واغلقت الحوائط
وطابت الناس السقائين
الذين ينقلون الماء من الخراج
وبيعت القرية بقرية انصاف
قصة الراوية باربعين فنزل
الافاواغات التبديل وامامهم
المناداة بالامان وينادون
على العساكر ايضا ومنهم
من حمل البنادق ويأمرون
الناس بالكف والسمه هذا
الامر والارتجاج الى قبيل
العصر وسكن الحال وكثر

طائفة أخرى من المسلمين جنوبي القلعة وهو يهد في الجبل مرصفا لقيت عليه الحجارة
وجاءه حجر كبير لونه ابيض فتنزل عليه فناداه الناس يحذرونه فالتفت ينظر ما الخبر فسقط
على وجهه من عشرة فالتفت رجوعا للناس وجاء الحجر اليه فلما قاربوه وهو منبطح على وجهه
اقبى حجر آخر ثابت في الارض فوق الرجل فضر به المتحدر فارتفع عن الارض وجاز
الرجل ثم عاد الى الارض من جانبه الا ان خيل منه اذى ولا ضرر وقام يسعد وحتى
في باصحابه فكان سعة وطه سبب نجاة فتعست ام الجبان واما صاحب برزية فانه
أسر هو واصحابه وامراته واولاده ومنهم بنت له معها زوجها فقتلهم العسكر فارسل
صالح الدين في الوقت ويحث عنهم واشتراهم وجميع شمل بعضهم ببعض فلما قارب
انطاكية اطاعهم وسيرهم اليها وكانت امرأة صاحب برزية اخت امرأة بهند صاحب
انطاكية وكانت تراسل صالح الدين وتهاديه وتعلمه كثير من الاحوال التي تؤثر
فاطاق هؤلاء لاجلها

(ذكر فتح درب ساك)

لما فتح صالح الدين حصن برزية وحل عنه من الغد فاني جسر الحديد وهو على العاصي
بالقرب من انطاكية فقام عليه حتى وافاه من تخلف عنه من عسكره ثم سار منه الى
قلعة درب ساك فنزل عليهم امان رجب وهي من معاقل الداوية الحصينة وقلاعهم التي
يدخونها كجائاتهم عند نزول الشدائد فلما نزل عليهم انصب المتجنقات وقابح الرقي
بالحجارة دمت من سورها شيئا يسيرا فلم يبال من فيه بذلك فامر بالزحف عليها
ومهاجتها فمادرها العسكر بالزحف وقتلوا دكاك من الرجال عن سورها وقتلهم
الانقايون فتنقبوا من ابرجها وقلعة فسقط واتبع المكان الذي يريد المقاتلة يدخلون
منه وعادوا يومهم ثم ذلك ثوبا كروا الزحف من العدو وكان من فيه فنادى رسلا الى صاحب
انطاكية يستجدونه فصرخوا واظهروا الجلود وهم ينتظرون جوابه فابانجدهم وازاحة
المسلمين عنهم واما بالتخلي عنهم ليقوم عذرهم في التسليم فلما علموا بغيرتهم
وخافوا هجم المسلمين عليهم اؤخذهم بالسيف وقتلهم واسرهم ونهب اموالهم طلبوا
الامان فامتنعوا على شرط ان لا يخرج احد الا بذياب التي عليه بغير مال ولا سلاح ولا
اثاث بيت ولا دابة ولا شيء مما بها ثم اخرجهم منه وسيرهم الى انطاكية وكان فقه
تاسع عشر رجب

(ذكر فتح بقراس)

ثم سار عن درب ساك الى قلعة بقراس فحضره ابدان اختلاف اصحابه في حصرها منهم
من اشار به ومنهم من نهي عنه وقال هو حصن حصين وقلعة منيعة وهو بالقرب من
انطاكية ولا فرق بين حصره وحصنه او يحتاج ان يكون اكثر العسكر في اليك مقابل
انطاكية فاذا كان الامر كذلك قبل المقاتلون عليها اوتت ذر الوصول اليها فاستخار الله
تعالى وسار اليها وجعل اكثر عسكره يركبون افعالا كية يغيرون على اهلها وكانوا

لهذه الحركة سبب ايضا ونقول الناس بطول نهار ذلك اليوم اصنافا وانواعا من الروايات ٩ والاقاويل التي لا اصل لها

(وفي يوم الاربعاء) سابع
عشره حضر الشريف راجع
من الحجاز ودخل المدينة
وهو راكب على هجين
وصحبه خمسة انفار على هجن
ايضا ومعهم اشخاص من
الارثود من اتباع حسن باشا
الذي بالحجاز فطلعوا به الى
القلعة ثم اتزلوه الى منزل احمد
اغاني كغدايك (وفي ليلة
الخميس) قلدا اباشا عبد
الله اغا المعروف بصاري جله
وجعله كبيرا على طائفة من
البنكجارية ايضا وجعل
علي راسه الطربوش
الطويل المرنخي على ظهره
كما هي عادتهم هو واتباعه
وكان من جملة المتهمين
بالخافرة على اباشا (وفيه) برز
امر الباشا البكار العسكري
مركوب جميع عساكرهم
الخيول ومنعهم من حمل
البنادق ولا يكون منهم راجل
او حامل للبنادق الا من كان
من اتباع الشرطة والاحكام
مثل البوالي والاغا واغات
التبديل ولازم كتحداين
رايوس اغا تابع ابراهيم اغا
اغات التبديل والوالي المرو
بالشوايع والجلوس في مراكز
الات واقام مثل الغوريين
والجمالية وباب الحجازي
وباب زويلة وباب الخندق
واكثر ابلعهم مغطرون في

حذر من الخوف من اهلها ان غفلوا القربهم منها وصلاح الدين في بعض اصحابه على
القلعة يقاتلها ونصب المتخيمات فلم يؤثروا فيها شيئا لعلوها وارتفعها فغلب على الظنون
تعدرفتها وتاخره اليها وشق على المسلمين قلة المياه عندهم الا ان صلاح الدين نصب
الحياض وامر بحمل المياه اليها فحفف الامر عليهم فبينما هو على هذه الحال اذ قد فتح باب
القلعة وخرج منه انسان يطلب الامان فاجيب الى ذلك فاذن له في الحضور فحضر
وطلب الامان لمن في الحصن حتى يسلموه اليه بما فيه على قاعدة دبر سالك فاجابهم الى
ما طلبوا فاعاد الرسول ومعه الاعلام الاسلامية فرفعت على راس القلعة ونزل من فيها
وتسلم المسلمون القلعة بما فيها من ذخائر واما وال وصلاح وصلاح الدين بقترية
نحرب وكان ذلك مضره عظيمة على المسلمين فان ابن ايوب صاحب الارمن خرج اليه من
ولايته وهو مجاوره بخندقه واتفقوا وجعل فيه جماعة من عسكره يغيرون منه على
البلاد فتأذى بهم السواد الذي لحب وهو الى الآن يأتد بهم .

• (ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب انطاكية) •

لما فتح صلاح الدين بغراس عزم على التوجه الى انطاكية وحصرها لحاق البند
صاحبها من ذلك واشفق منه فارسل الى صلاح الدين يطلب الهدنة وبذل اطلاق كل
اسير عنده من المسلمين فاستشار من عنده من اصحاب الاطراف وغيرهم فاشاروا اكثرهم
باجابته الى ذلك ليعود الناس ليس يترحموا ويحسدوا ما يحسدون اليه فاجاب الى ذلك
واصلحوه ثمانية اشهر اولها اول تشرين الاول وبآخرها آخر اياروسه يرسله الى
صاحب انطاكية يستخافه ويطلق من عنده من الاعرى وكان صاحب انطاكية في
هذا الوقت اعظم الفرض شأنا واكثرهم مديونية كان الفرض قد سلموا اليه طرابلس
بعد موت القمص وجياع اعمالها ضاقت الى ما كان لان القمص لم يخلف ولدا فلما
سلمت اليه طرابلس جعل ولده الا كبر في انا بابعنه واما صلاح الدين فانه عاد الى حلب
ثالث شعبان فدخلها واسار منها الى دمشق وفتح العساكر الشرقية كعباد الدين
زكي بن مودود صاحب سنجار والخابور وعسكر الموصل وغيرها ثم رحل من حلب
الى دمشق وجعل طريقه على قبرهم بن عبد العزيز بن فخره ودار الشيخ الصالح ابا
زكريا المغربي وكان مقيما هناك وكان من عباده الله الصالحين وله كرامات ظاهرة
وكان مع صلاح الدين الامير من الدين ابو الفلحة قايم بن المهناء المولى الحسيني وهو
امير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم كان قد حضر عنده وشهد معه شاهده وفتوحه
وكان صلاح الدين قد تبرك برؤيته وتبين بصيته وكان يكرمه كثير او ينسب
معه ويرجع الى قوله في اعماله كلها ودخل دمشق اول شهر رمضان فاشير عليه بتفريق
العساكر فقال ان العزق صير والاحل غير مامون وقد بقي بيد القرمج هذه الحصون
كوكب وصفه والذكر وغيرها ولا بد من افراغ منها فاقام في وسط بلاد الاسلام
ولا يؤمن شر اهلها وان اغفلناهم فندمنا فيما بعد والله اعلم •

الصوم و يجلسون على الحوائط ١٠ والناساطب يا كوت و يشربون الدخان و ياتي آجدهم و بيده شباك الدخان

• (ذ: ك: فتح السكر و ما يجاوره) •

كان صلاح الدين قد جعل على السكر عسكر يجهره فلازموا الحصار هذه المدة الطويلة حتى خربت أزواد الفرنج و ذخائرهم و كانوا دوابهم و صبروا حتى لم يبق للصبر مجال فراسلوا الملك العادل أجا صلاح الدين و كان جعله صلاح الدين على قلعة الكرك في جمع من العسكر يحصرها و يكون مطالع على هذه الناحية من البلاد لما بعدد هو إلى درب ساك و بغراس و صلته رسل الفرنج من الكرك يمدون تسليم القاعة إليه و يطلبون الأمان فأجابهم إلى ذلك و أرسل إلى مقدم العسكر الذي يحصرها في المعنى فسلم القاعة منهم و منهم و سلم أيضا ما يقارب من الحصون كالقوت و همرز و الوعية و الساع و فرغ الغلب من تلك الناحية و ألقى الإسلام هناك جرائه و أممت قلوبهم في ذلك الصقع من البلاد كالقدس و غيره فأنهم كانوا من بلك الحصون و جالين و من شرهم مشفقين

• (ذ: ك: فتح قلعة صفد) •

لما وصل صلاح الدين إلى دمشق و أشير عليه بتغريق العساكر و قال لا عدم من الفرنج من صفد و كوكب و غيره ما قام بدمشق إلى منتصف رمضان و سارعن دمشق إلى قلعة صفد فحصرها و قاتلها و نصب عليها المنجنيقات و أدام الرمي إليها ليلًا و نهارًا بالحجارة و السهام و كان أهلها قارب ذخائرهم و أزوادهم ان تغني في المدة التي كانوا فيها محاصرين فان عسكر صلاح الدين كان يحاصره هم كما ذكرناه فلم ارأى أهلها جد صلاح الدين في قتالهم خافوا ان يقيم إلى ان يفتي ما بقي معهم من اقواتهم و كانت دقلية و ياخذهم عنوة و يهلكهم و انهم يضعفون عن مقاومة قبل فناء ما عندهم من القوت فياخذهم فراسلوا يطلبون الأمان فأنهم و سلمها منهم فخرجوا عنها و ساروا إلى مدينة صور و كفى الله المؤمنين شرهم فأنهم كانوا وسط البلاد الإسلامية

• (ذ: ك: فتح كوكب) •

لما كان صلاح الدين يحاصر صفد اجتمع من بصور من الفرنج و قالوا ان فتح المسلمون قلعة صفد لم يبق كوكب و لو انهم عاقبة بالكوكب و حقيقة ذلك ينقطع طمعنا من هذا الطرف من البلاد فاتفقوا على ما فاذ فخذة لسان من رجال و سلاح و غير ذلك فانخرجوا ما تى رجل من شجعان الفرنج و اجلادهم فثاروا الليل مستخفين و اقاموا النار مكنين فاتفق من ثدار الله تعالى ان رجلا من المسلمين الذين يحاصرون كوكب خرج متصليا فلقى رجلا من تلك النجدة فاستغربه بتلك الارض فضر به ليلته بحاله و ما الذي اقدمه إلى هناك فاقرب بالمال و دله على اصحابه فعاد الجندى المسلم إلى قائماز النجمي وهو مقدم ذلك العسكر فاعلمه الخبر و الفرنجى معه فركب في طائفة من العسكر إلى الموضع الذي قد اختفى فيه الفرنج فكبسه فآخذهم و تتبعهم في الشهاب و الكهوف فلم يفلت منهم احد فكان معهم متدما من فرسان الاستبان فملاوا إلى

قيد في مجمرته لانف ابن البلد على غفلة منه و ينفع فيه على سبيل السخرية و الهذيان بالصائم و زادوا في القى و التعدى و خطف النساء هنارا و جهارا حتى اتفق ان شخصا منهم ان دخل امرأة إلى جامع الاشرافية و زنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في شهر رمضان (وفي اخره) عملوا حساب اهل سوق مرجوش فباع ثلاثار بمائة و خمسين كيسا قبضوا ثلثها و تاج لهم الثمان كل ذلك خلاف النقود لهم و اغيرهم مثل تجار الحجاز و هو شيء كثير و مبالغ عظيمة فإن البلشام منع من ذكرها و قال لاى شئ يؤخرون في حوائثهم و حواصلهم المنقود ولا يتخرون فيها و اتفق لاجل من اهل سوق امير الجبوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف قرانسه فلم يذكرها و مات قهرا و كذلك ضاع لاهل خان الحجازى من حرد الاموال و النقود و الودائع و الرهونات و المصاغ و الجوهر مما يزنه و النساء على ثمن ما يشترونه من التجار و التفاصيل و المقصات او على ما يتاجر عليهم من الاثمان ما لا يدخل تحت الحصر و يستحق من ذكره و ضاع لاجل يبيع الفسح و البطارخ تجاه الحجازى من حائثه اربعة آلاف قرانسه فلم يذكرها و امثال

ذلك كثير وانقضى شهر رمضان والناس في امر مريح وخوف وانزعاج وثوق المسكروه ١١ ولم ينزل الباشا من القلعة

بطول الشهر وذلك على خلاف
عادته فانه لا يقدر على
الاستقرار فكان أياما وطبيعته
الحركة حتى في الكلام
وكبار العساكر والسيد محمد
المهروقي ومن يهبطه من
المشايخ ونقيب الاشراف
مستمرون على الطلوع
والانزول في كل يوم وليله
وللمتقدين بالمنوبين ديوان
خاص وفرق الباشا كساوى
العبد على اربابهم ولم يظهر في
هذه القضية شخص معين
والكثير من الاعضاكر الذين
يشون مع الناس في الاسواق
يظهرون الخلاف والاضط
ويظهر منهم المتعدى ويخطفون
هم اثم الناس والنساء جهارا
ويتعدون الناس بعودهم
في النهب وكاغبايدهم وبين
اهل البلدة عداوة قديمة
او ثارات يخلصونها منهم
وقيمهم من يظهر التأسف
والتمذم والالوم على المعتدين
ويسفه رأيهم وهو الهروم
الذي غاب عن ذلك وبالجملة
فكل ذلك تقادير الهية وقضايا
سمائية وتقمه حلت باهل
الاقليم واهله من كل ناحية
فسال الله العفو والسلامة
وجسن العاقبة وما
اتفق ان بعض الناس زاد
بهم الوهم فنقل ماله من
حانوته او حاضله الكائن

صلاح الدين وهو على صفد فاحضره مالىة يقتلهما وكانت عادة قتل الداوية
والاسفارية لشدة عداوتهم للمسلمين وشجاعتهم فلما امر بقتلهما قال له احدهما
ما ظن ينالنا سوء وقد نظرنا الى طلعتك المياوكة ووجهك الصبيح وكان رحمه الله كثير
العفو يفعل الاعتذار والاستعطاف فيه فيعفو ويصفح فلما سمع كلامهما لم يقتلهما
وامر بهما فاجبنا ولما اتخ صعدا عنهما الى كوكب ونازلهما وحصرهما وارسل الى
من بهما من الفرنجي يئذ لهم الامان ان سلموا وادبهم بالقتل والسبي والنهب ان
امتنعوا فلم يسمعوا قوله واصروا على الامتناع فحدث قتالهم ونصب عليهم المنجنيقات
وتابع رمى الاجار اليهم وزحف مرة بعد مرة وكانت الاطراف كثيرة لا تنقطع ليلا ولا نهارا
فلم يتمكن المسلمون من القتال على الوجه الذي يريدونه وطال مقامهم عليهم اوفى آخر
الامر زحف اليها دفعات متناوبة في يوم واحد ووصلوا الى باشورة القلعة ومعهم النفايون
والرماة يحكمونهم بالنشاب عن قوس اليد والجروح فلم يقدر احد منهم ان يخرج رأسه
من اعلى السور فنفقوا الباشورة فسقطت وتقتلهم والى السور الاعلى فلما رأى الفرنج
ذلك اذعنوا بالتسليم وطلبوا الامان فامهم وسلم الحصن منهم من منتصف ذي القعدة
وسيرهم الى صور فوصلوا اليها واجتمع بها من شياطين الفرنج وشجعانهم كل صنف
فاشدت شوكتهم وحيت جرحهم وقابضوا الرسل الى من بالانداس وصفاية وغيرهما من
جزائر البحر يستقيمون ويستجدون والا داكل قليل تاتيمهم وكان ذلك كله
بتفريط صلاح الدين في اطلاق كل من حصره حتى عض بنانه ندما واسفاحيت لم
ينفعه ذلك واجتمع للمسلمين بفتح كوكب وصفد من خديلة الى ادهى اعمال بيروت
لا يفصل بينهم غير مدينة صور وجميع اعمال انطاكية سوى القصر والمالك صلاح
الدين صعد سار الى البيت المقدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار منه الى مكافا قام بها
حتى اسلمت السنة

• (بكرطه ودرطافه من الشيعة بمصر) •

في هذه السنة ثار بالقاهرة جماعة من الشيعة هدتهم اقل عشر وجلايلا ونادوا بشعار
العلويين يال على يال على وسلكوا بالدروب ينادون ظناهم ان زعيمة البلد يلبون
دعوتهم ويخرجون معهم فيمهدون الدولة العلوية ويخرجون بعض من بالقصر
محبوسا منهم ويعدكون اليه فلم يلتفت احد منهم اليهم ولا ابعادهم معه فلما راوا ذلك
تفرقوا خائفين فاحذوا وكتب بذلك الى صلاح الدين فاهمه امرهم واربعه فدخل
عليه القاضي الفاضل فاحبره الخبر فقال القاضي الفاضل ينبغي ان تفرح بذلك ولا
تخزن ولا تهم حيث علمت من بواطن رعييتك الهبة لب والنصح وترك المليل الى عدوك
ولو وضع جماعة يفعلون مثل هذه الحيلة لتعلم بواطن اصحابك ورعييتك وخسرت
الام والجميلة عليهم لم امكن قلمي لا فسرني عنه فكان هذا القاضي الفاضل صاحب
دولة صلاح الدين واكبر من به او صياني من مناقبه عند وفاته ما تراه

بعض الاكابر او الخانات الى منزله او حرز آخر فسر قهبا اسراف وحانوته او حاضله لم يصبه ما اصاب غيره وتعد

تظير ذلك لاشخاص كثيرة
اوقات الغلات في مثل هذه
الحركات ومنهم من اتهم خدمه
واتباعه وتهددهم وشكاهم
الى حكام الشرطة ويغرم
مالا على ذلك ايضا وهم يرون
ولا يقيد الا اذ تكاثرت
والفضيحة وعداوة الامل
والخدم وزيادة الغرم وغالب
ما يبدى التجار اموال الشركاء
والودائع والرهونات ويطالبه
اربابها ومنهم قليل الديانة
وذهب من خانوته اشياء
وبقى اشياء فادعى ضياع
الكل بقوة الشهادة

• (واسم شهر شوال يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٠)
وهو يوم عيد الفطر وكان في
قاية البرودة والجمول مديم
البهجة من كل شيء لم يظهر
فيه من علامات الاعياد الا فطر
الصائين ولم يغير احدا له وسه
بل ولا فصل في ايام طلبة ولا
شيئا جديدا ومن تقدم له ثوب
وقطعة وفصله في شعبة ان
تأخر هذا الخياط مره وناه الى
مصاريفه ولوازمه تعطيل
جميع الاسباب من بئانه
وعقابة وغيرها حتى انه اذا
مات ميت لم يدرك اهله
كفنه الا بمشقة عظيمة وكسد
في هذا العيد سوى الخياطين
وما شبههم من لوازم الاعياد
ولم يعمل فيه كالمثل ولا شريك
ولا سلك ولم يخل ولا تفل ولم يخرجوا الى الحفلات والمدافن ايضا كعادتهم

• (ذكر انهم زاموا سكر الخليفة من السلطان طغرل) •

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله سكرًا كثيرًا وجعل المقدم عليهم وزيره
جلال الدين عبيد الله بن يونس وسيرهم الى مساعدة قزل ايكف الناس طغرل عن
البلاد فسار اليه سكر ثلث مفر الى ان قاربهم - حذان فلم يصل قزل اليهم واقبل طغرل
اليهم فالتقوا ثمان مائة من ربيع الاول بداى مرجع عندهم حذان واقتتلوا فلم يثبت سكر
بغداد بل انهم زاموا وتفرقوا وثبت الوزير قاتما معه ههه وسيف قاتاه من سكر
طغرل من اسره واتخذ معه ههه من خزانة وسلاح ودواب وغهه بذلك وعاد اليه سكر الى
بغداد مفرقين وكنت حينئذ بالشام في سكر سلاح الدين يريد الغزاة قاتاه الخبر
مع التجاير بمسيرة اليه سكر البغدادى فقال كانكم وقد وصل الخبر بانهم زامهم فقال له
بعض الخاضعين وكيف ذلك فقال لا شك ان اصحابي واهلى اعرف بالمر ب من الوزير
واطوع في العسكر منه ومع هذا فاجازى احداهم في سرية للحرب الا وانضاف عليه
وهذا الوزير غير شارف بالحرب وقرىب العهد بالولاية ولا يراه الامراء اهلا ان يطاع
وفي مقابلة سلطان شجاع قد باشر الحرب بنفسه ههه ومن معه بطيعة وكان الامر كذلك
ووصل الخبر اليه بانهم زامهم فقال لاصحابه كنت اخبركم بذلك وكذا وقد وصل الخبر
بذلك ولما عادت عساكر بغداد منهم زامة قال بعض الشعراء وهو واحد من الواثق بالله

اتركونا من جثثات الجرمية • طاعة طاعة تكون وخيمه
بركات الوزير قد شملتنا • فلهذا امر دنامه متقيمه
خرجت جندنا تزيدها ساسا • نجيدها باهيات عظيمة
بخيول وعدة • عدة وعديد • وسهوف مجربات قديمة
ووزير وطاق طنب ونفش • وخيول مودة للهزيمة
هم راوا غيرة الهمة وقد آتيل • ولوا وانحل عقد العزيمة
واتونا ولا يخفى • حنينا • بوجوه سود قيعا حذيمه
لوداي صاحب الزمان ولوعا • ين اعداهم وقبح الجرمية
قابل النكل بالنكل • وناهي • كيهاسية عليهم مقهه
كان ينبغي ان تقدم هذه الحادثة وانما اخرتها لتتبع الحوادث المتقدمة بعضها بعضا
لتعاق كل واحدة منها بالآخرى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي شيخنا ابو محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويده التكريتي كان
عالما بالحديث وله تصانيف حسنة توفي في النوفية ملحوقة خاتون بنت قلع ارسلان بن
مسعود بن قلع ارسلان زوجة الخليفة وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا ارسلان
صاحب الحصن فلما توفي عنها تزوجها الخليفة ووجد الخليفة عليا ووجد اعظيما ظهر
للناس كاهم وبنى على قبرها ترابا بجانب الغربى والى جانب التربة باطه المشهور

ولانصبر اخياعلى المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة ١٣ الامتناع هذه الامور وخصوصا

خروج النساء الى المقابر فانه
لم يخرج منهن من الابعض
حرفيشهن على تخوف ووقع
لبعضهن من العسكر ما وقع
عند باب النصر والجامع الاحمر
(وفي ثالثه) نزل الباشا من
القلعة من باب الجبل وهو في
عدة من عسكر الدلالة والاتراك
الخيالة والمشاة وصحبته
عابدين بك وذهب الى ناحية
الانبار فغيد على يوسف باشا
المنفصل عن الشام لانه مقيم
هناك لتغيير الهواء بسبب
مرضه ثم هدى الى الحيرة وبات
بها عند صهره محرم بك ولما
أصبح ركب السفائن وانحدروا
الى شبراويات بقصره ورجع
الى منزله بالاذن بكينة ثم طلع
الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء
ثامنة) عمل ديوانا وجمع
المشايع المتصدرين وخطبهم
بقوله انه يريد ان يخرج عن
حضر المتبرمين ويترك لهم
وسايلهم يؤخرونها ويرزعوها
لانفسهم ويرتب نظاما لاجل
راحة الناس وقد امر الافندية
كاتب الروزنامة بتحرير دفتر
وامهاله ثم اتى عشر يوما
يحررون في ظرفها الدفاتر
على الوجه المرضي فاثبتوا
عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ
الشوانى ونرجو من افندينا
ايضا الاذراج عن الرزق
الاحباسية كذلك فقال كذلك

بالرملة وفيها توفي علاء الدين تماش وحمل تابوته الى مشهد الحسن عليه السلام وفيها
توفي خادم الخليفة وكان اكبر امير بغداد مات ابو الفرج بن النعمان العدل ببغداد وسمع
الحديث الكثير وهو من بيت الحديث رحمه الله.

(ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة)

(اذ كرفتح شقيف اردنوم)

في هذه السنة في ربيع الاول سار صلاح الدين الى شقيف اردنوم وهو من امنع الحصون
ايصهره فنزل بمرج عيون فنزل صاحب الشقيف وهو ارناط صاحب صيدا وكان
هذا ارناط من اعظم الناس دهاءا ومكراف دخل اليه واجتمع به واطهر له الطاعة
والموافاة وقال له انا محب لك ومعترف باحسانك واخاف ان يعرف امر كدس ما بيني
وبينك فينال اولادى واهلى منه اذى فانهم عنده فاشتمى ان تهانى حتى اتوصل في
تخليصهم من عنده وحينئذ احضر انا وهم عنده ونسلم المخلص اليك واكون انا وهم في
خدمتك فنقم بما نعطينا من اقطاع فظن صلاح الدين صدقه فلجابه الى ماسال فاستقر
الامر بينهم ما ان يتسلم الشقيف في جمادى الآخرة واقام صلاح الدين بمرج عيون ينتظر
الميعاد وهو قاق مكر لتقرب اقتضاه مدة الهدنة بينه وبين البيتمند صاحب انطاكية
فامر تقي الدين ابن اخيه ان يرسى برقيمن معه من عساكره ومن ياتى من بلاد المشرق
ويكون مقابل انطاكية لئلا يغير صاحبها على بلاد الاسلام عندها قضاء الهدنة وكان
ايضا مترجع الخاطر كثير لهم لما بلغه من اجتماع الغر فخرج مدينة صور وما يتصل بهم
من الامداد في البحر وان ملك الغر فبح الذي كان قد اسره صلاح الدين واطلقه بعد فتح
القدس قد اصالح هو والمركيس بعد اختلاف كان بينهما وانهم قد اجتمعوا في خلق
لا تحصى فانهم قد خرجوا من مدينة صور الى ظاهرها فكان هذا اواش باهه مما يرجعه
ويخاف من ترك الشقيف وراء ظهره والتقدم الى صور وفيما المجموع المتوافرة
فتقطع المهمة عنده الا انه مع هذه الاشياء لم يقيم على الهدنة مع ارناط صاحب الشقيف
وكان ارناط في مدة الهدنة يشترى الاقواب من سوق العسكر والاسلح وغير ذلك
مما يحسن به شقيفه وكان صلاح الدين يحسن الظن واذا قيل له عنه بما هو فيه من
المكر وان قصده المطاولة الى ان يظهر الغر فخرج من صور وحينئذ يبدى فضيخته ويظهر
مخالفته لا يقبل فيه فلما قارب اقتضاء الهدنة تقدم صلاح الدين من معسكره الى القرب
من شقيف اردنوم واحضر عنده ارناط وقد بقي من الاجل ثلاثة ايام فقال له في معنى
تسلم الشقيف فاعتذر باولاده واهله وان المركيس لم يمكنهم من الهوى اليه وطلب
التأخير مدة اخرى فحينئذ علم السلطان مكره وخذاعه فاخذ به وجب و امره بتسليم
الشقيف فطلب قتيلا فكره ليجعل رسالة الى من بالشقيف ليسلموه فاحضره عنده
فساره بما لم يعلم واغضى ذلك القسيم الى الشقيف فاجلها رآه العساكر فسير
صلاح الدين ارناط الى دمشق ومعه و تقدم الى الشقيف فحضره وضيق عليه وجعل

ينتظر في محاسنات المتبرمين ويخبرها على الوجه المرضي ايضا ومن اراد منه ان يتصرف في حصته ويلتزم

بخلاص ما تحوردها اليهم من ١٤ المال الميزني لجهة اليونان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس ضرر فناء فيها والا

عليه من يحفظه وينتفع من الذخيرة والرجال

(ذكر وقعة اليرك مع الفرنج)

لما كان صلاح الدين يبرج عيون وعلى الشقيف جامعته كتب من أصحابه الذين جعلهم
يز كافي مقابل الفرنج على صدور يخبرونه فيها ان الفرنج قد اجتمعوا على عبور البحر
الذي له وروعه زمواع على حصاره يدافع صلاح الدين بريدته في شجعان أصحابه
سوى من جعله على الشقيف ووصل اليهم وقد فوات الامر وذلك ان الفرنج قد فارقوا
صور وساروا من المقتدرهم فلحقهم اليرك على مضيق هناك وقتلوا منهم ومنعوا وهم وجرى
لهم معهم حرب شديدة يشيب لها الوليد واسروا من الفرنج جماعة وقتلوا جماعة وقتل
من المسلمين أيضا جماعة منهم مملوك صلاح الدين كن من أشجع الناس فحمل وحده
على صف الفرنج فاختارهم وضمهم بهم بسيفه يميناً وشمالاً فتسكروا عليه فقطلوه
رحمه الله ثم ان الفرنج عجزوا عن الوصول الى صيدا فعادوا الى مكانهم

(ذكر وقعة ثانية للغزاة المتطوعة)

لما وصل صلاح الدين الى اليرك وقد فاته تلك الوقعة أقام عندهم في خيمة صغيرة
ينظر عودة الفرنج ليستقم منهم وياخذ ثمار من قتلوه من المسلمين فركب في بعض الايام
في مدينة على ان ينظر الى تخيم الفرنج من الجبل ليعمل بمقتضى ما يشاهده وظن من
هناك من غزاة الهم والعرب المتطوعة انه على قصدا المصاف والحرب فساد واجدين
وأوغلوا في أرض العدو مبعدين وفارقوا الحزم وخلفوا السلطان وراى ظهورهم
وقاربوا الفرنج فارسل صلاح الدين عدداً من الامراء يدعونهم ويحكمونهم الى أن
يخرجوا فلم يسمعوهم ولم يقبلوا وكان الفرنج قد داهم عدواً أن وراههم كميناً فلم يقدروا
عليهم فارسلوا من ينظر حقيقة الامر فأتاهم الخبر انهم قد قطعوا عن المسلمين وليس
وراهم هم يخافون فحملت الفرنج عليهم حملاً رجلاً واحداً فقتلوه منهم فلم يلبثوا أن
أنا مودهم وقتل معهم جماعة من المعبر وفير وشق على صلاح الدين والمسلمين ما جرى
عليهم وكان ذلك بتفریطهم في حق افسسهم رحمة الله ورضي عنهم وكانت هذه
الوقعة تاسع جمادى الاولى فلما رأى صلاح الدين ذلك انحدر من الجبل اليهم في
عسكره فحملوا على الفرنج فالتواهم الى البحر وقد أخذوا طريقهم فالتوا انفسهم في
الماء فغرق منهم نحو مائة ذراع سوى من قتل وعزم السلطان على مصابرتهم
ومحاصرهم فسمع الناس فقهدهم واجتمع معهم خلق كثير فلما رأى الفرنج ذلك
عادوا الى مدينتهم صور فلما عادوا اليها عاد صلاح الدين الى قنينة ثم الى عكا ينظر حالها
ثم عاد الى العسكر والخيم

(ذكر وقعة ثالثة)

لما عاد صلاح الدين الى العسكر أتاه الخبر ان الفرنج يخرجون من صور للاحتطاب
والاحتشاش متبدين فكتب الى من بعكاه من العسكر واعد لهم يوم الاثنين ثامن

أبقاها على طرفناو يقبض
فائظه الذي يقع عليه التعرير
من الخزينة نقدا وعدا
فدهوا له ايضا وسكتة وافقال
لهم تكاموا فاني ما طاب لكم
الالشاورة معكم فلم يفتح الله
عليهم بكلمة يقول لها احدهم
غير الدعاء له على ان الكلام
ضائع لانتها حيل ومخادعة
تروج على اهل الغفلات
ويتوصل بها الى ابراز ما
يرومه من المبرادات وعند
ذلك انقض المجلس وانطلقت
البشر وقد عيى المتزعمين
بالشائر وعود الاقترام
انصر فهم وياخذون منهم
اليقاسيش مع ان الهوارة
معلولة والسكينة فيسهل
ومعظم السبب في ذلك
ان معظم حصص الاقترام
كان يابدى العساكر
وهظماهم وزوجاتهم وقد
انخرقت طباعهم وتكدرت
أمرجتهم عندهم عنه وجرهم
عن التصرف ولم يسهل بهم
ذلك فتم من كظم غيظه
وفي نفسه ما فيها ومنهم من لم
يطق الكتمان وبارز
بالخالفه والتسلط على من
لاجنة عليه فالذل للبasha
اعان في ديوانه بهذا الكلام
بمعهم منهم انساكن حديثهم
وتبرد حرارتهم الى ان يتم امر
قديروهم (وفيه)

بأشوا عبد الله بن مسعود الذي تولى بعده موت أبيه كبيراً على الوهابية وان عبد الله المذكور ١٥ ترك الحروب والقتال

وأذن للأطاعة وحقن الدماء
وحضر من جماعة الوهابية
نحو والعشرين نفر من الأتباع
إلى طوسون بأشوا وصل
منهم اثنا عشر إلى مصر فكان
الباشا لم يهبه هذا الصلح ولم
يظهر عليه علامة الرضا
بذلك ولم يحسن نزل الواصلين
ولما اجتمع عليه وخطبهم
عاقبهم على الخيانة فاعتذروا
وذكروا أن الأمير مسعود
المتوفى كان فيه عناد وحدة
مزاج وكان يريد المآل وإقامة
الدين وأما ابنه الأمير عبد الله
فانه لين الجانب والعريكة
ويكره سفك الدماء على
طريقة سلفه الأمير عبد
العزيز المرحوم فانه كان
مسالم للدولة حتى ان المرحوم
الوزير يوسف باشا حين
كان بالمدينة كان بينه وبينه
غاية الصداقة ولم يقع بينهما
منافسة ولا مخالفة في شيء
ولم يحصل التناقض والخلاف
إلا في أيام الأمير مسعود
ومعظم الأمر لشر يف غالب
بمخلاف الأمير عبد الله فانه
أحسن السير وترك الخلاف
وأمن الطرق والسبل للعجاج
والمسافر بني ونحو ذلك من
الكلمات والعبارات
المستحسنات وانقضى المجلس
وانصرفوا إلى المهل الذي أمر
بالنزول فيه ومعهما بعض
من الأذن إلى أبي محل إرادته

جاء في الأثر لا يلقوه من الجانبين ورتب كعباء في موضع من تلك الأودية
والشعاب واختار جماعة من شعبان عسكرهم وأمرهم إنهم إذا حل عليهم الفرغ فمقاتلوهم
شيثان قتال ثم تنازروا لهم وأروهم الهز عن مقاتلتهم فاذا تبعهم الفرغ فاستجروهم
إلى أن يجوزوا ووضع الكمين ثم يعطفوا عليهم ويخرج الحكمين من خلفهم
فخرجوا على هذه العزيمة فلما تراءى الجمعان والتقت القلتان انفقرسان المسلمين
أن يظهر عنهم اسم الهزيمة وابتدوا فقاتلوهم وصبر بعضهم أبدا واشتد القتال وعظم
الأمر ودامت الحرب ووطال على الكمناء الانتظار فخافوا على أصحابهم فخرجوا من
مكائهم نحوهم مسرعين وأبهم قاصدين فتوهمهم وهم في شدة الحرب فاخذوا المرشدة
على شدة وكان فيهم أربعة أمراء من ربيعة على وكانوا يجهلون تلك الأرض فلم يسلكوا
مسلك أصحابهم فسلكوا الوادي فلما منهم أنه يخرجهم إلى أصحابهم وتبعهم بعض
بما ليك صلاح الدين فلما رأهم الفرغ بالوادي علموا أنهم جاهلون فقاتلوهم وقتلواهم
وأما المملوك فانه نزل عن فرسه وجلس على صخرة وأخذ قوسه بيده ونحى نفسه وجعلوا
يرمونه بسهام الزنبورك وهو يرميهم فخرج منهم جماعة فبحر حوله جراحات كثيرة فسقط
قاتوه وهو باحترق فتر كوه وانصرفوا وهم يحسبونهم ميتا ثم ان المسلمين جاؤا من الغد
إلى موضعهم فرأوا القتلى ورأوا المملوك جياخ مملوه في كسائه وهو لا يكاد يعرف من
الجراحات فأيسوا من حياته وعرضوا عليه الشهادة وبشروه بالشهادة فتر كوه ثم عادوا
إليه فمروا وقد قويت نفسه فقبلوا عليه بمشر وبفجعوني ثم كان بعد ذلك لا يحضر
شهادا الا كان له فيه الاثر العظيم

• (ذكر ميرا الفرغ إلى عكا ومحاصرتها) •

لما كثر جمع الفرغ فبحر على ما ذكرناه من أن صلاح الدين كان كلما فتح مدينة
أو قلعة أعطى أهلها الأمان وسربرهم اليها بالهلال ونسأهم وأولادهم فاجتمع بها منهم
عالم كثير لا يعد ولا يحصى ومن الأموال ما لا يفي على كثرة الاتفاق في السنين الكبيرة
ثم ان الرهبان والقسس وخلقا كثيرا من مشهورهم وفرسانهم ليسوا بالشواذوا ظهوروا
الحزن على خروج البيت المقدس من أيديهم وأخذهم إلى الهرب الذي كان بالقدس
ودخل بهم بلاد الفرغ يطوفها بهم جميعا ويستبجذون أهلها ويستجيرون بهم ويخونهم
على الأخذ بنار البيت المقدس وجوروا المسيح عليه السلام وجعلوا صورة رجل عربي
والعربي يضربه وقد جعلوا الدماء على صورة المسيح عليه السلام وقالوا لهم هذا المسيح
يضر به محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله فعضم ذلك إلى الفرغ فشر وأوحشوا حتى
النساء فاتهم كان معهم على عكا عدة من النساء يلبسن الزن الإقران على ما تذكرون ان شاء
الله تعالى ومن لم يستطع الخروج استأجر من يخرج هو وطفله أو عبيدهم ما لا على قدر حالهم
فاجتمع لهم من الرجال والأموال ما لا يتطرق إليه الاحصاء (واقعد حداثي) بعض
المسلمين المقيمين بحصن الأكراد وهو من اجناد أصحابه الذين سبلوا إلى الفرغ قديما

إنك لا ترون أصحابهم مع اتباعهم إلى كويب والذهب والياب فانه أطلق لهم الإذن إلى أبي محل إرادته

فكانا يركبان ويمران بالشوارع
 الازهر في وقت لم يكن به
 احدهن المتصدرين الاقراء
 والتدريس وسألوا عن اهل
 مذهب الامام احمد بن حنبل
 رضى الله عنه ومن الكتب
 الفقهية المصنفة في مذهبه
 فقيل انقضى من ارض مصر
 بالسكينة واشترى انسخا من
 كتب التفسير والحديث
 ممثل الخازن والكشاف
 والبلغوى والكتب الستة
 المجموع على صحتها وغير ذلك
 وقد اجتمعت بهما مرتين
 فوجهت بينهما اوطا لقة
 لسان واطلاعا وتضام ومعرفة
 بالاخبار والنوادر ولهما من
 التواضع وتهذيب الاخلاق
 وحسن الادب في الخطاب
 والتمسك في الدين واستحضار
 الفرق والفقهية واختلاف
 المذاهب فيما يفرق الوصف
 واسم احدهما عبد الله
 والاخر عبد العزيز وهو
 الاكبر حشاومنى (وفي يوم
 السبت تاسع عشره) خرجوا
 بالحمل الى المحدة خارج باب
 النصر وشبهوا به من وسط
 المدينة وامير الكتب شخص
 من الدلالة سعى او زون او غلى
 وفوق راسه طرطور
 الدلالية ومغظم الموكب من
 عساكر الدلالة وعلى رؤسهم
 الطراير السود بذاتهم
 المستبشرة وعددهم الاقاليم
 المسيح في كل شئ فقد نص الطبيعة

١٦ باتباعهما ومن يهيم ما ويقربان على البسطة واهلها ودخلا الى الجاه

وكان هذا الرجل قد قدم على ما كان منه من موافقة الفريخ في الغارة على بلاد الاسلام
 والقتال معهم والسعي معهم وكان سبب اجتماعي به ما ذكره ستة تسعين ونجسائة ان
 شاء الله تعالى قال في هذا الرجل انه دخل مع جماعة من الفريخ من حصن الاكراد الى
 البلاد البحرية التي للفريخ والروم في اربع شوافي يستجدون قال فانتهى بنا التطواف
 الى رومية الكبرى فخرجنا منها وقد ملنا الشواني نقرة (وخذتني) بعض الاسرى منهم
 ابنه والدته ليمر بها ولد سواه ولا يمسكون من الدنيا غير بيت باهته وجهزته بثمنه
 وسيرته لاستنقاذ البيت المقدس فاحذنا سير او كان عند الفريخ من البسطة الذي
 والنفساني ما هذا احد في جردا على الصعب والدول براو مجاز من كل فبح عتيق ولولا الله
 تعالى لطف بالمسلمين وانك المالك الامان لما خرج على ما قد كرهه عند مدخوجه الى
 الشام والا كان يقال ان الشام وبصرى انما للمسلمين فهذا كان سبب خروجهم فلما
 اجتمعوا بصور ومع بعضهم في بعض ومعهما الاموال العظيمة والبحر يدهم بالاقوات
 والذخائر والعددة والرجال من بلادهم فضاقت عليهم صور باطنها وظهرها فارادوا
 قصاصا صيداو كان ما ذكرناه قعادوا واقفوا على قصاص عكا ومحا صرتهام ومصابرتها
 فساروا اليها باقارهم وراجلهم وقصصهم وقصصهم ولزموا البحر في مسيرهم لا يفارقونه
 في السهل والوعر الضيق والسعة ومراكبهم تسير مقابلهم في البحر فيم اسلحهم
 وذنبا ثرمهم ولتكون عدة لهم ان جاءهم فلا قبل لهم به ركبوا فيها وعادوا وكان رحيلهم
 ثمان رجب ونزلهم على دكا في منقصة ولما كانوا اساترين كان يركب المسلمين يتخطفونهم
 وياخذون المنفعة منهم ولما رجعوا جاءهم الى صلاح الدين برحيلهم فسار حتى قاربهم
 ثم جمع امرأه واسقارهم هل يكون المسير بها اذا الفريخ ومقاتلتهم وهم سائرون او
 يكون في غير الطريق التي سلكوها فقالوا لا حاجة بنا الى احتمال المشقة في مسيرتهم
 فان الطريق وعير وضيق ولا يتمي النامير بدهم منهم والراى اننا سير في الطريق المهيع
 ونجتمع عليهم عند عكا ففرقههم ووزعهم فم مناهم الى الرحلة المهيلة فوافقههم
 وكان رايه مسيرتهم ومقاتلتهم وهم سائرون وقال ان الفريخ اذا نزل السقوا بالارض
 فلا يتمي اننا ازعاجهم ولا نزل الغرض منهم والراى قتالهم قبل الوصول الى عكا فالفوه
 فتيههم وساروا على طريق كفر كنافسيةهم لم يفرغهم وكان صلاح الدين قد جعل في
 مقابل الفريخ جماعة من الامراء سائر ونهم ويناوشونهم القتال ويتخطفونهم ولم يقدم
 الفريخ عليهم معقاتهم فلوان العساكر اتبعت راي صلاح الدين في مسيرتهم ومقاتلتهم
 قبل نزولهم على عكا فكان بلغ غرضهم وصددهم عنها ولكن اذا اراد الله اهرابا اسبابه
 ولما وصل صلاح الدين الى عكا راي الفريخ قد نزلوا عليهم من البحر الى البحر من الجانب
 الاخر ولم يبق للمسلمين الا طريق فتمل صلاح الدين عليهم وضرب خيتمه على قل
 كدهان وامتدت ميجته الى قل الغياطية ومسيرته الى النهر الجارى ونزلت الاثقال
 بصفوية وسير الكتب الى الاطراف باستدعاء العساكر فاته سكر الموصل وديار
 بكر وسنجار وغيرها من بلاد الجزيرة واتهى الدين ابن اخيه واتهى مظفر الدين بن

وقد كانت نضارة الموكب الساقفة في أيام المهريين ونظامها وحسنها وترتيبها ونظامها ٧ وجمالها وزينتها التي لم يكن

لها نظير في الربع المهور
ويضرب بها المثل في الدنيا كما
قال قائلهم فيها

مصر السعيدة ما لها من مثيل
فيها ثلاثة من الهنا والسورور
مواكب السلطان وصر الوفا
ومجل المسادي نهاري يدور
فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة

المفقودات (وفي ثالث عشر منه)
وصل قايحي وعلى يده تقرير
ولاية مصر لهما على باشا
السنة الجديدة فعملوا ذلك
الواصل موكباً من بولاق إلى
القلعة وضر بواحد أفع وشنكا

و بنات

● (واستهل شهر ذي القعدة
الحرام يوم الأربعاء)

سنة ١٢٣٠

(في سادس عشره) سافر
الباشا إلى الاسكندرية وأخذ
صحبته من بدين بك واسماعيل
باشا ولده وغيرهما من كبارهم
وعظمائهم وسافر أيضاً نجيب
افندي وسليمان اغا وكيل
دار السعادة سابقاً تابع
صالح بك المصري المحرري إلى
دار السلطنة وأصحاب الباشا
إلى الدولة وأكبرها الهدايا

من الخيول والمهارى والسروج
الملكة بالذهب واللاوي
والنخيش ونعساني الاقشة
الهندية المتنوعة من الكشمير
والمقصيات والتحف ومن
الذهب المضروب بالسكة

اربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة في الوزن والعيار عدة قناطير ومن السكر المبكر

زين الدين وهو صاحب سران والرها وكانت الامداد تأتي المسلمين في البروقا في الفرنج
في البحر وكان بين الفرنج يمين مدة مقامهم على عكا وبكثيرة ما بين صغيرة وكبيرة
منها اليوم المشهور ومنهم ما هو دون ذلك وما عداها كان قتالا يسيراً من بعضهم مع بعض
فلا حاجة إلى ذكره وما نزل السلطان عليهم لم يقدر على الوصول إليهم ولا إلى عكا حتى
انسلخ رجب ثم قاتلهم مشتل شعبان فلم ينل منهم ما يريدون بالناس على تعبئة فلما
كان القديس كرههم القتال بجده وحديده واستدار عليهم من سائر جهاتهم من بكرة
إلى الظهر وصبر الفرنج يقان صبراً حارلاً بمن رآه فلما كان وقت الظهر جعل عليهم ستم
الدين جملة من مكرمة من الخيطة على من يليه منهم فازاحمهم عن مواقعهم فمركب بعضهم
بعضاً لا يلوى أخ على أخ والتجوا إلى من يليهم من أصحابهم واجتمعوا بهم وأخلوا نصف
البلاد ما بقي الدين مكانهم والنصق بالبلد وصار ما أخلوه بيده ودخل المسلمون البلاد
ونجروا منه واتصلت الطرق وقال الحمر غن ذية وأدخل صلاح الدين اليه من أراد
من الرجال وما أراد من الذخائر والأموال والأسلح وغير ذلك ولأن المسلمين لم يوافقهم
إلى الليل لبلغوا ما أرادوه فان للصدمة الأولى روعة لم يكن لها نالوا منهم هذا القدر
أخذوا إلى الراحة وتركووا القتال وقالوا نيا كرههم غداً وتقطع دابرهم وكان في جملة
من أدخله صلاح الدين إلى عكا من جملة الأمراء حسام الدين أبو الهيثم السمين وهو
من أكابر أمراء مصر وهو من الأكراد الخفية من بلد أربل وقتل من الفرنج هذا
اليوم جماعة كبيرة

● (ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب) ●

ثم إن المسلمين نهضوا إلى الفرنج من الغد وهو سادس شعبان عازمين على بذل جهدهم
واستعدادهم في استئصالهم فتقدموا إلى تعبيتهم ففرأوا الفرنج حذرين محتاطين
قد ضمه وأعلى ما فرطوا فيه بالامس وهم قد حفظوا أطرافهم ونواحيهم وشروعوا في
حفر خندق يمنع من الوصول إليهم فالح المسلمون عليهم في القتال فلم يتقدم الفرنج إليهم
ولا فارقوا فزأبهم فلما رأى المسلمون ذلك عادوا عنهم ثم إن جماعة من العرب بلغهم
أن الفرنج يخرج من الناحية الأخرى إلى الاختطاب وغيرهم من أشغالهم فسكنوا لهم في
معاطف النمر ونواحيه سادس عشر شعبان فلما خرج جمع من الفرنج على قادتهم حملت
عليهم العرب فقتلواهم عن آخرهم وغنموا ما كان معهم وجعلوا الرؤس إلى صلاح
الدين فأحسن إليهم وأعطاهم الخلع

● (ذكر الوقعة الكبرى على عكا) ●

لما كان بعد هذه الوقعة المذكرة بقي المسلمون إلى العشرين من شعبان كل يوم يغادرون
القتال مع الفرنج ويرادونه والفرنج لا يظهرون من مغرهم ولا يفارقونه ثم إن
الفرنج اجتمعوا للضرورة فقالوا لعسكرهم لم يحضر والمحل مع صلاح الدين هكذا
فيكيف يكون إذا حضر والراي أننا نأتي المسلمين فهد البنا نضفر بهم قبل اجتماع

١٨ في القدور الصني وغير ذلك (وفيها وردت الاخبار) بوصول طوسون باشا الى المطور

مرادوا أنواع الشراب خافاه
فهرعت أكابهم وأهياهم
الى ملاقاته وأخذوا في
الاهتمام واحضار الهدايا
والتقادم وركبت الخوعدات
والنساء والسنان أفواجا
أفواجا يظلمن الى القلعة ايمنين
والله يهـ دومه (وفي غايته)
وصل طوسون باشا الى
السويس فضر بوا مدافع
اعلاما بدومه وحضر نجيب
افندي راجعاً من الاسكندرية
لاجل ملاقاته لانه في
تقديم اليوم ايضا عند
الدولة كما هو الولد

و استعمل شهر ذي الحجة
الحرام يوم الجمعة
سنة ١٢٣٠ هـ

(في رابعه يوم الاثنين) تودي
بزيينة الشارع الاعظم لدخول
طوسون باشا مصر وراية دومه
فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه
احتفل الناس بزيينة
الحوانيت بالشارع وعلو اله
موكباً حافلاً ودخل من باب
النضرة على رأسه الطنخان
وشعار الوزارة وطلع الى
المنصة وضربوا في ذلك اليوم
مدافع كثيرة وشتمكا
وحراقات (وفي ليلة الجمعة
خامس عشرة) سافر طوسون
باشا المذكور الى الاسكندرية
ليراه أبوه ويسلمه عليه
وليبري هو ولد له ولد في غيبته

العساكر والامداد اليهم وكان كثير من عنكر صلاح الدين غائباً عنه بعضهم مقابل
إقطاعية ليردوا غائلة البيعة لصاحبها عن أعمال حلب وبعضهم في حصص مقابل
ذراياهم ليحفظ ذلك الثغرا ايضا وعسكر في مقابل صور مجاية ذلك البلد وعسكر بمصر
يكرن بنغرد ميساط والاسكندرية وغيرها والذي بقي من عسكرهم كانوا لم يصلوا
اطول بيكارهم كما ذكرناه قبل وكان هذا معاً طمع الفرنج في الظهور الى قتال المسلمين
واصبح المسلمون على عاداتهم منهم من يتقدم الى القتال ومنهم من هو في خيمته ومنهم
من قد توجه في حاجته من زيارة صديق وتخصيل ما يحتاج اليه هو واصحابه ودوابه الى
غير ذلك فرج الفرنج من عسكرهم كانوا لم يردوا المنتشر يدبون على وجه الارض
قدما لثوهم ماولا وعرضوا وطليوا مينة المسلمين وعلموا اني الدين هراين اخي صلاح الدين
فلما رأى ان الفرنج يحسونه قاصدين حذرهم واصحابه فتقدموا اليه فلما قرأوا منه تاخر
منهم فلما رأى صلاح الدين الحال وهو في القلب امدت في الدين برجال من عنده
ليتقوى بهم وكان عسكر ديار بكر وبعض الشرقيين في جناح القلب فلما رأى الفرنج
زلة الرجال في القلب وان كثير منهم قد سار نحو المينة مدد اليهم عطفوا على القلب فملاوا
جولة رجل واحد فاندفعت العساكر بين ايديهم منهم من وثبت بعضهم فاستشهد
جماعة منهم كلامير مجلى بن مروان والظاهر اخي الفقيه عيسى وكان والي البيت المقدس
قد جمع بين الشجاعة والعلم والدين وكان له اجدب خليل الهسكاري وغيرهم من الشجعان
الصابرين في مواطن الحرب ولم يبق بين ايديهم في القلب من يرددهم فقصدهم التل الذي
عليه خيمته صلاح الدين فقتلوا من مروا به ونهبوا وقتلوا عنده خيمة صلاح الدين
جماعة منهم شيخنا جمال الدين ابو علي بن روضة الحوري وهو من اهل العلم وله شعر حسن
وماورث الشهادة من بعده فان جده عبد الله بن روضة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم قتله الروم يوم موتة وهذا قتله الفرنج يوم عكا وقتلوا غيره وانحدروا الى
الجانب الآخر من التل فوضعوا السيف فيمن لقوه وكان من لعف الله تعالى بالمسلمين
ان الفرنج لم يبقوا خيمته صلاح الدين ولوا القوه لالم الناس وصولهم اليها وانهم زام
العساكر ببيد ايديهم فنهكوا انهم زاموا اجعون ثم ان الفرنج نظر واوراهم فراوا
امدادهم قد انقطعت عنهم فرجعوا خوفا ان يتقطعوا عن اصحابهم وكان سبب
انقطاعهم ان المينة وقفت وقابلتهم فاحتاج بعضهم بقف مقابلهما وحملت ميدرة
المسلمين على الفرنج فانه تغل امدد بقتال من بها عن الاتصال باصحابهم وعادوا الى
طرف خنادقهم فحملت الميسرة على الفرنج الواصلين الى خيمة صلاح الدين صادفهم
وهم راجعون فقاتلوهم وقتلهم غلمان العسكر وكان صلاح الدين لما انهزم القلب
قد تبعهم يناديهم ويامرهم بالكره وهاودة القتال فاجتمع معهم منهم جماعة صالحة
فحمل بهم على الفرنج من وراء ظهرهم وهم مشغولون بقتال الميسرة فاخذتهم سيوف
الله من كل جانب فلم يقاتل منهم احد بل قتل اكثرهم واخذ الباقون أسرى وفي جولة

ارساله الى دار السلطنة فلم يسهل باي يسهل ذلك وسق عليه فارقته و ختمها كونه ١٩

من أسر مقدم الداوية الذي كان قد اسره صلاح الدين واطلقه فلما ظفر به الا ان قتله
وكانت عدة القتلى سوى من كان الى جانب البحر نحو عشرة آلاف قتيل فامرهم فالتقوا
في النهر الذي يشرب القر فيج منه وكان غامرة الغتلى من فرسان القر فيج فان الرجال
لم يلقوهم وكان في جملة الاسرى ثلاث نساء و فرنجيات كن يقابلن على الخيل فلما
اسرن والقي عنهن السلاح عرفن انهن نساء واما المنزموون من المسلمين فممن من رجوع
من طبرية ومنهم من جاوز الاردن وعاد ومنهم من بلغ دمشق ولولا ان العساكر تفرقت
في الهزيمة لكانوا بلغوا من القر فيج الاتصال ولا هلك مرادهم على ان الباقيين
بذلوا جدهم وجدوا في القتال وصعدوا على الدخول مع القر فيج في معسكرهم لعلهم
يفزعون منهم فجاءهم الامر بيجان رحلهم واموالهم قد نهبت وكان سبب هذا النهب
ان الناس لما راوا الهزيمة حملوا له ثقاتهم على الدواب فتلذ بهم اوباش العسكر وغامانه
فنهروا وتوا عليه وكان في عزم صلاح الدين ان يماكرهم القتال والزحف فرأى
اشتغال الناس بما ذهب من اموالهم وهم يسعون في جمعها وتخصصها فامر بالنداء
باحضار ما اخذ فاحضر منه مالا الارض من المغارص والعبيد المملوكة والسياب
والسلاح وغير ذلك فردا جميع على اصحابه فقائه ذلك اليوم ما اراد فكن روح القر فيج
واصله واثان الباقيين منهم

• (ذكر رحيل صلاح الدين عن القر فيج وفتحهم من حصر عكا) •

لما قتل من القر فيج ذلك العدد الكثير جافت الارض من تنبت ريشهم وفسد الهوا والجو
ووجدت الارض جافة سادا وانحرف مزاج صلاح الدين وحدث له قول لم يبرح كان يعتاده
فحضره هذه الامراء وأشاروا عليه بالانتقال من ذلك الموضع وترك مضايقة القر فيج
وحسنه وقالوا قد ضيقنا على القر فيج ولو ارادوا الانفصال عن مكانهم لم يقدرنا
والرأى اننا بعد عنهم بحيث يتمكنون من الرحيل والعودة فان رحلوا فقد كفينا شرهم
وكفوا شربنا وان اقاموا عاودنا القتال وزججنا معهم الى ما نحن فيه ثم ان مزاجك منحرف
والا لم تسديدهم لو فتح ارجاف طلاب الناس وللمرأى على كل تقدير البعد عنهم ووافقهم
الاطباء على ذلك فاجابهم اليه الى ما يريد الله ان يفعل واذا اراد الله يقوم سواء قل امره
وما لهم من دونه من وال فرحلوا الى المخروبة رابع شهر رمضان ولهم من بهكامن
المسلمين يحفظها واغلاق ابوابها والاختياط واعلمهم بسبب رحيلهم فلما رحل هو
وعساكره امن القر فيج وانبسطوا في تلك الارض وعادوا وحضر واعكوا واطلوا بها من
البحر الى البحر وراكبهم ايضا في البحر تحصرها وشرعوا في حفر الخندق وهمل السور
من التراب الذي يخرجونه من الخندق وجاؤا بمال يمكن في الحساب وكان اليزك كل يوم
يوافقهم وهم لا يقاتلون ولا يتحركون انما هم معتمدون بحفر الخندق والسور عليهم
لنقصه واية من صلاح الدين ان عاد الى قتالهم حيث نكثوا عن رأي المشيرين بالرحيل
وكان اليزك كل يوم يجربون صلاح الدين فبما يصنع القر فيج ويعظمون الامر عليه وهو
مشغول بالمرض لا يقدر على النهوض للحرب وأشار عليه بعضهم بان يرسل العساكر

والمتسدين بذلك وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم ايضا وخصوصا سبيل الاسواق ويساخي

لم يره وسافر خمسة طوسون
باشا نجيب افندي عاندا
الى الاسكندرية (وفي يوم
السبت فشر به) حضر
طوسون باشا الى مصر واجما
من الاسكندرية في نظرية
ومعه ولده فبكانت مدة
غيبته ذهبا وابا بائنا لتعليم
قطط الى القلعة وصار ينزل
الى بستان بطريق بولاق
ظاهر التباينة عمره كجذبات
وبني به قصر اقيم به غالب
الايام التي اقامها مصر
وانقضت السنة وما تجدد
فيها من استمراد المبتدعات
والمكروس والتكبر واهمال
السوق والمتسدين حتى هم قالوا
الاسعار في كل شيء حتى بلغ سعر
كل صنف عشرة امثال سعره
في الايام الخالية مع الحجر على
الاراد واسباب المعاش
فلا يهاب عيش في الجملة الا من
كان مكيا او في خدمة من
خدم الدولة مع كونه على
خطرقائه وقع لكثير من تقدم
في منصب او خدمة انه
حوسب واهين والزم بما
رافعه فيه وقد استهلكه في
نفقات نفسه وحواشيه فباع
ما يملكه واستدان واصح
ميو ساديوفا وصارت المعاش
ضئسها وخصوصا الواقع في
اختلاف المعاملات والقود
والزيادة في صرفها واسعارها
واحتجاج الباعة والتجار

المختصارات والجزائين والزبائن فانه ٢٠ يدفعون ما هو مرتب عليه من الخسب وياومة ومشاهدة ويخلصون

جميعها اليها لينعمهم من الخندق والسور ويقابلوه وهو يتخلف هو عنهم فقال اذا لم احضر معهم لا يفتلون شيئا ورعا كان من الشراصة عاف ما نرجوه من الخير فتناحر الامر الى ان عوفي فتمسك القربح وعلوا ما ارادوا واحكموا امورهم وحصلوا نفوسهم بما وجدوا اليه السبيل وكان من بعد ما يخرجون اليهم كل يوم ويقابلونهم وينالون منهم بظاهر البلد

• (ذكر وصول سيكر مصر والاسطول المصري في البحر) •

في منتصف شوال وصلت العساكر المهرية وقدمها الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب فلما وصل قويت نفوس الناس به وبعين معه واشتدت ظهورهم واحضر معه من آلات الحرب من الدرق والطارقيات والفتاب والاقواس شيئا كثيرا ومعهم من الرحالة الجرم الغفير وجميع الاجال الذين من البلاد الشامية راجلا كثيرا وهو على عزم الزحف اليهم بالغاريس والراجل ووصل بعده الاسطول المصري ومقدمه الامير اواؤ وكان شهما شجاعا مقداما خبيرا بالبحر والقتال فيه معون النقيب فوصل بغتة فوقع على بطة كبيرة للفرنج فغتمها واخذ منها أموالا كثيرة وميرة عظيمة فادخلها الى عكا فسكنت نفوس من بها وصول الاسطول وقوى جنانهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر خطب لولي العهد ابي نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله ببغداد ونفرت الدفانير والدراهم وأدخل الى البلاد في اقامة الخطبة ففعل ذلك وفيما في شوال ملك الخليفة تذكرت وسبب ذلك ان صاحبها وهو الامير عيسى قتل له اخوته وماله كوا القاعة بعده فسير الخليفة اليهم كراخضروها وسلموها ودخل اصحابه الى بغداد فاعطوا اقطاعا وفيما في صفر فتح الرباط الذي بناه الخليفة بالجانب الغربي من بغداد وحضر الحاق العظيم فكان يوما مشهودا وفي هذه السنة في رمضان مات شرف الدين ابوسعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي نصر بن الفقيه الشافعي بدمشق وكان قاضيا واهم وولي القضاء بعده ابنه وكان الشيخ من اعيان الفقهاء الشافعية وفيما في ذي القعدة توفي الفقيه جسيما الدين عيسى المكارري بالخروبة مع صلاح الدين وهو من اعيان امرائه كرهه ومن قدماء الاسدية وكان فقيها جديا شجاعا كريما ذا عصبية ومروءة وهو من اصحاب الشيخ الامام ابي القاسم بن البرزقي فقهه عليه بهجزة ابن عمر ثم اتصل بالسلطان شيركوه فصار امارا له فرأى من شجاعته ما جعل له اقطاعا وتقدم عند صلاح الدين فقدم اعظميا وفيما في صفر توفي شيخنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن ابن وهبان المعروف بابن افضل الزمان بمكة وكان رجلا عالميا تبهر في علوم كثيرة خلاف فقهه مذهبه والاصول والحساب والفرائض والنجوم والحكمة والمنطق وغير ذلك وختم اعماله بالزهد وليس الحشن واقام بمكة حرسها الله تعالى بمجاورة قوتى بها وكان من احسن الناس محبة وخلقا وفيما في ذي القعدة مات ابو طالب المبارك بن المبارك

اضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يسعون لا نفوسهم حتى ان البطيخ في اوان كثرته تباع الواحدة التي كانت تساوي نصفين بعشرين وثلاثين والرطل من العنب الشيرقلي الذي كان يباع في السابق بنصف واحد يبيعه يوم بعشرة ويوما ياتي عشر ويوما بمائة وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والشمش واما الزبيب والتين واللوز والبنديق والجوز والاشياء التي يقال لها العيش التي تجلب من بلاد الروم قبلت النفاية في الثمن بل قد لا يوجد في اكثر الاوقات وكذلك ما يجلب من الشام مثل المسلب والقمر الدين والشمش المحوى والعناب وكذلك الغساق والصنوبر وغير ذلك ما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان قبحه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوجد والفهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشات العلوم والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمتميزين عن المتأخرين الشيخ محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده دسوق من قري

مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوذه على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ

على الصعيدي والشيخ الدردري ورواقي الكثير من المامة ولدت عن الشيخ محمد الجناحي ٢١ الشهر لثاني وهو مالكي

ولازم والده حسنا الجبرتي مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطة الشيخ محمد بن اسمعيل النف- راوى علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وفي المطول ومضبره برواق الجبروت بالأزهر وتصدر للأقراء والتدريس وإفادة الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق بحزيره ودرسه مجمع أذكاء الطلاب والمهرة من ذوي الأفهام والألباب مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع وعندم تصنع وأطماراح تكلف جاريا على سعيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاطم وتخامة الألفاظ ولهذا أكثر الأخذون عليه والمترددون إليه وله تأليفات واضحة العبارة سهلة المأخذ المفترمة بتوضيح المشكل فن تأليفه حاشية على مختصر السعد على التلخيص وحاشية على شرح الشيخ الدردري على سيدي خليل في فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال الهلي على البردة وحاشية على الكبرى للإمام السنوسي وحاشية على شرحه للصغرى وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا ما عني بجمعه وكتابه وبقي مودعات لم يتممها ولم يرز على حاله في

السرخى مدرس النظامية وكان من أصحاب أبي الحسن بن الخمل وكان صالحا خيرا له عند الخليفة والامة حرمة عظيمة وجاءه عرض كان حسن الخط يضرب به المثل

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة)

• (ذكر وقعة الفرج والبرك وعود صلاح الدين الى منزلة الفرج) •

قد ذكرنا رحيل صلاح الدين عن عكا الى الخ- روبة مرضه فلما برا اقام بمكانه الى ان ذهب الشتاء وفي مدة مقامه بالخروبة كان يزكه وطلائمه لا تنقطع عن الفرج فلما دخل صفر من سنة ست وخمسين وخمسمائة مع الفرج ان صلاح الدين قد سار للصيد وراى السكر الذى في البرك عندهم قليلا وان الوحل الذى في مرج عكا كثير يمنع من سلوكه من اراد ان يجدا البرك فاغتصموا ذلك وخجوا من خندقهم- ثم على البرك وقت العصر فقاتلهم- المسلمون وحجوا انفسهم بالنشاب واجتمع الفرج معهم حتى نشأ بهم فحملوا عليهم حينئذ حلة رجل واحد فاشتد القتال وعظم الامر وعلم المسلمون انه لا ينبغيهم الا الصبر وصدق القتال فقاتلوا قتال مستقيل الى ان جاء الليل وقتل من الفريقين جماعة كثيرة وعاد الفرج الى خندقهم- ولما ساعد صلاح الدين الى المعسكر مع خبر الوقعة فندب الناس الى نصر اخوانهم فأتاه الخبران الفرج فجعادوا الى خندقهم فقام ثم انه رأى الشتاء قد ذهب وجامعة العساكر من البلاد القريبة منه دمشق وخص وجاة وغ- ير فافتقد من الخ- روبة فحوكوا عكا فنزل بقل كيسان وقاتل الفرج كل يوم لتسغله عن قتال من يريدكم المسلمين فكانوا يقاتلون الطائفتين ولا يسامون

• (ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول) •

كان الفرج في مدة مقامه على عكا قد عملوا ثلاثة أبراج من الخشب عالية جدا طول كل برج منها في السماء- ستون ذراعا وعلوها كل برج منها خمس طبقات كل طبقة مملوءة من المقالة وقد جمع اخشابها من الجزائر فان مثل هذه الابراج العظيمة لا يصلح لها من الخشب الا القليل التناذر وغشها بالجلود والحل والطين والادوية التي تمنع النار من احراقها واصلحوا الطرق لها وقدموها بخود يدية عكا من ثلاث جهات وزحفوا بها في العشر من ربيع الاول فاشرفت على السور وقتل من بها من عليه فانه كسفوا وشرعوا في طم خندقها فاشرف ابلد على ان يملك عنوة وقهر فافوسل اهلها الى صلاح الدين انسا ناسج في البحر فاهله ما هم فيه من الضيق وما قد اشرفوا عليه من أخذهم وقتلهم- فركب هو وعساكره وتقدموا الى الفرج وقتلهم- ثم من جميع جهاتهم قتالا عظيما داءا يسغله عن مكثرة ابلد فافرق الفرج فرقين فرقة تقايل صلاح الدين وفرقة تقايل اهل عكا الا ان الامر قد خف عن ابلد هدام القتال ثمانية ايام متتابعة آخرها الثامن والعشرون من الشهر وشم الفرج يقايل القتال وملازمته ملازمة اميلا ونهارا والمسلمون قد سبقوا اسقلا الفرج فجع على ابلد لما راوا من عزم من فيه عن دفع الابراج فاهلهم لم يتركو احويله الا عملوها فلم يفد ذلك ولم ينفع عنهم شيئا وقابعوا رمى

وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا ما عني بجمعه وكتابه وبقي مودعات لم يتممها ولم يرز على حاله في

الافادة والالقاء والافتاء
من شهر ربيع الثاني وخرجوا
بجنازته من درب الدليل وصلى
عليه بالازهر في مشهد حافل
ودفن بتربة المجاورين
بالمذفن الذي بداخل المحل
الذي يسمى بالطاوليعة وقام
بكله تتجهمه وتكفينه
ومصاريف جنازته ومدفنه
الجناب المكرم السيد محمد
المحروقي وكذلك مصاريف
الماتم بمنزله وأرسل من قيده
لذلك من اتباعه بادارة المطبخ
ولوازمه من الاغنام والسمن
والارزوا بسبل والمحطب والفحم
والقهوة وجبة الاحتياجات
للمة رثية ومن ياتي لتفريفة
اولاده بجزاه الله خيرا واستمر
احراؤه لتلك في الثلاث جمع
الاعتادة بالمنزل وما يعول في
صحة يوم الجمعة بالمذفن من
السكنى والشريك الذي
يفرق على الفقراء والمحاضرين
والتربية والخدمة وقدرناه
امثل من عنه اخذ واكمل من
له تعلمه صاحبنا العلامة
وصديقنا الفهامة المنفرد
الآن بالعلوم الحكيمة
والشاراية في العلوم الادبية
صاحب الانشاء البديع
والنظم الذي هو زهر الربيع
الشيخ حسن العطار حقه
الله من الاغيار بقوله شعرا
اجادت دهر قدما لم فاجدا
وحل بنادي جونا فتصدعا

النفط الطيار عليهم وسلم يؤثروا فايةوا بالبور والهلاك فاما هم الله بنصر من عنده
واذن من احراق الابراج وكان سبب ذلك ان انبانا من اهل دمشق كان مولعا بجمع
آلات النفاطين وتخصيل عقاقير تقوي عقل النافذ فكان من يعرفه يلومه على ذلك
وينسكه عليه وهو يقول هذه حالة لم ياتر بها بنفسه انما اشتفى معرفتها وكان بهكا
لامر يريد الله فلما رأى الابراج قد نصبت على عكاشه في نخل ما يعرفه من الادوية
المنقوية للنار بحيث لا يمنعها شيء من الظين والنخل وغيره فلما فرغ منها حضر عند
الامير قراقوش وهو متولى الامور بهكا والحاكم فيها وقال له يا امير المنجنيق ان برقي
في المنجنيق الهادي ابرج من هذه الابراج ما اعطيه حتى احرقه وكان عند قراقوش من
الغيط والحرف على البلاد من فيه ما يكاد يقتله فازداد غيظا بقوله وحده عليه فقال له
قد بالغ اهل هذه الصنعة في الرمي بالنفط وغيره فلم يفلحوا فقال له من حضر لغل الله
تعالى قد جعل الفرج على يده هذا ولا يضربنا ان نوافقه على قوله فاجابه الى ذلك وامر
المنجنيق بامتثال امره فتمجي عدة قدور نفط وادوية ليس فيها نار فـ كان الفرج اذا راوا
القدر لا يصرق شيئا يصيحون ويرتصون ويلعبون على سطح البرج حتى علم ان الذي
القاء قد تمكن من البرج اتى قدرا من الحوة وجعل فيها النار فاشتعل البرج وألقى قدرا
ثانية وثالثة فاضطربت النار في نواحي البرج وأبطلت من في طبقاته الخمس عن الهرب
والخلاص فاحترق هو ومن فيه وكان فيه من الزرديات والسلاح شيء كثير وكان طمع
الفرنج بما راوا ان القندور الاولى لا تعمل يحملهم على الطمانينة وترك السعي في
الخلاص حتى عمل الله لهم النار في الدنيا قبل الاخرة فلما احترق البرج الاول انتقل الى
الثاني وقد هرب من فيه نحو وفهم فاحرقه وكذلك الثالث وكان يوما مشهودا لم ير الناس
منه والمسلمون ينظرون ويفرحون وقد أسفرت وجوههم بعد السكابة فرحبا بالنصر
وخلاص المسلمين من القتل لانهم ليس فيهم أحد الاولة في البلاد ما تسبب واما
صديق وجعل ذلك الرجل الى صلاح الدين فبذل له الاموال الجزيلة والاقطاع
الكثيرة فلم يقبل منه الحجة الفرد وقال انما علمته الله تعالى ولا يريد الجزاء الا منه وسيرت
السكيب الى البلاد بالثائر وأرسل يطلب العساكر الشريفة فأول من اتاه عساكر الدين
زنكي بن مردود بن زنكي وهو صاحب سنجار وديار الجزيرة ثم اتاه صلاح الدين ولد عز
الدين مسعود بن مردود بن زنكي سيرة أبوه مقدما على عسكره وهو صاحب الموصل ثم
وصل زين الدين يوسف صاحب اربل وكان كل منهم اذا وصل يتقدم الى الفرج
بعسكره وينضم اليه غيرهم ويتألفونهم ثم ينزلون ووصل الاسطول من مصر فلما سمع
الفرنج بقرية جهزوا الى طريقه واسطولهم ليلقاه ويقال له فركب صلاح الدين في العساكر
جميعه اوقاهم من جهاتهم ليستغلوا بقتاله عن قتال الاسطول لئلا يمكن من دخول
عكا فلم يستغلوا عن قصده بشيء فكان القتال بين الفريقين برا وبحرا وكان يوما مشهودا
لم يورخ مثله واخذ المسلمون من الفرج مراكبهم من الرجال والبلاط واخذ الفرج
من المسلمين مثل ذلك الا ان القتل في الفرج كان أكثر منه في المسلمين ووصل

مضى حادث يعقبه آخر مسرعا

وحل بنا ما لم نسكن في حساب ١٢٣

من الدهر ما يكي العيون واقرعا

الاسطول الاسلامي سالما

(ذ كروصول ملكي الالمان الى الشام وموته)

في هذه السنة خرج ملك الالمان من بلاده وهم نوع من القرغج من اكثرهم عددا واشدهم باسا وكان قد ازمجهم ملك الاسلام البيت المقدس فجمع عساكره وازاح عائلتهم وسارهم من بلاده وطريقه على القسطنطينية فامرسل ملك الروم به ذا الى صلاح الدين يعرفه الخبر ويعده انه لا يمكنه من العبور في بلاده فلما وصل ملك الالمان الى القسطنطينية عجز ملكه عن منعه من العبور لكثرة جوعه لانه منع عنهم الميرة ولم يكن احدا من رعيته من يحمل ما يريدونه اليهم فضاقت بهم الازواد والاقوات وساروا حتى عبروا خليج القسطنطينية وصاروا على ارض بلاد الاسلام وهي مملكة الملك قلع ارسلار بن مسعود بن قلع ارسلان بن قنار بن ملجق فلما وصلوا الى اوائها ثار بهم التمركان الارجخا زالوا يسارونهم ويقتلون من انفراد ويسر قونمها قروا عليه وكان الزمان شتاء والبرد يكون في تلك البلاد شديدا والثلج متراكما فاهلكهم البرد والجوع والامركان فقل عددهم فلما قاربوا مدينة قونية خرج اليهم الملك قطب الدين ملك شاه بن قلع ارسلان لجنههم فلم يكن له بهم قوة فعاد الى قونية وبها ابوه قد جرح ولده المذكور عليه وتفرق اولاده في بلاده وتغلب كل واحد منهم على ناحية منها فلما عاد عنهم قطب الدين اسرعوا السير في اثره فناروا قونية وارسلوا الى قلع ارسلان هدية وقالوا له ما قصدنا بالادك ولا اردناها وانما قصدنا البيت المقدس وطلبوا منه ان ياذن لرعيته في اخراج ما يحتاجون اليه من قوت وغنمه فاذن في ذلك فأتاهم ما يريدون فشبوا وترزوا وساروا ثم طلبوا من قطب الدين ان يامر رعيته بما يكف عنهم وان يسلم اليهم جماعة من امرائه وهاشم وكان يخافهم فسلم اليهم ثمانية وعشرين اميرا كان يكرههم فساروا بهم معهم ولم يمنع الباصوص وغيرهم من قصدهم والتعرض اليهم فقبض عليهم ملك الالمان وقبضهم منهم من هلك في اسره وروى عنهم من فرى نفسه وسار ملك الالمان حتى اتي بلاد الارمن وصاحبها الاقوش بن اصف طغاة بن ليون فامدهم بالاقوات والعلوفات وحكمهم في بلاده واظهر الطاعة لهم ثم ساروا نحو انطاكية وكان في طريقهم نهر فتزلوا عنده ودخل ملكهم اليه ليقبل ففرق في مكان منه لا يبلغ الماء وسط الرجل وكفى الله شره وكان معه ولده فصارا ملكا بعده وصارا الى انطاكية فانه خلف اصحابه عليه فاحب بعضهم العود الى بلاده فختلف عنه وبعثه عنهم مال الى عمليخ اخ له فعاد ايضا وسار فيمن صحت نيته له فعرضهم وكانوا اتيوا فواد بعين الفا ووقع فيهم الو باعوا الموت فوصلوا الى انطاكية وكانهم قد نبشوا من القبور فقبضهم صاحبها وحسن لهم المسير الى القرنج على عكاف ساروا على جبل ولا ذقية وغيرها في البلاد التي ملكها المسلمون وخرج اهل حلب وغيرها اليهم واخذوا منهم خيل كثيرة واموات اكثر من اخذ قبلا فغوا طرابلس واقاموا بها اياما فكثرت فيهم الموت فلم يبق منهم الا نحو الف رجل فركبوا في

وابقى بتاليهاته ينادي بهر باب ملك الصلاب للحق مهيعا وحل بهر براته بكل مشكل فلم يبق الا لشكال في ذلك مطعما

بحظوب زمان لو عادي اقلها

بشاخ رضوى او ثير ترضعها

واصبح شاقا الناس ما بين عائد

مرضا وثان للعبيد مشيعا

لقد كان ووض العيش بالامن

يانعا

فاضحي هشيما ظلة مة قشعا

ايحسب ان لا يذل الشخص

مهجة

ويبي دما ان اذنت العين ادمعا

وقد سار بالاحباب في حين

غفلة

سرير المنايا عاجلا متدعا

وفي كل يوم روعة يعدر روعة

فله ما قاسى الفؤاد وروعا

عزاء بني الدنيا بغير دعة

لكاس من ير الموت كل تجرعا

يمينا لقد جن المصاب بيبغنا الذ

سوقي وعاد القلب ياله من مترا

وشابت قلوب لا مفارق عندما

تذكرت الاسماع صوت الذي

نعا

فلما ناس عذرى البكا ولا لاسي

عاليه واماني السوا فتنجعا

وكيف وقد ماتت علوم بفقده

لقد كان فيها جهنم يا مديعا

فن بعده يخلو ذنقة شبة

ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا

وان ذواتهم اذ قد تعثر فهمه

في اليات شعري من يقول له لعا

يقدر في البيان بمنطق

يدبح معانيه يتوج مسدعا

وسار مشير الشمس غر علومه

ففي كل افق اشرفت فيه مطالعا

فأى كتاب لم يترك حثامة ؟ إذا ما سواهم من تعاصيه ضيعا ومن يبتغي تعداد حسن خصاله فليس ملوما ان اطال وأشبعها

فلمصدق دون للقال فن يقل
اصاب مكان القول فيه موسعا
تواضع للطلاب فاقه فغوابه
على انه بالمع لم زاد ترفعها
وكان حليما واسع الصدر ماجدا
تقي انقياد اهدام تورط
سبح في ا كتاب الحمد طول
حياته

ولم نره في غير ذلك قدسعا
ولم اعه الدينار خرف صورة
من العلم كيمه ان تغر ونجد
له مصروف الاوقات في العلم
والتي

فان لما يصاح امسى مضيعا
فقدماه لكن نفعه الدهر دائم
وما مانع من ابقى علومه ان وما
بحوزي بالمحسنى وتوج بالرضا
وقوبل بالاكرام من له دعا
(ومات) الاستاذ الفريد
واللادعي الجيّد الامام
الاعلامه والتحرير الفهامة
الفقيه النحوى الاصولي
الجليل المنطقي الشيخ محمد
المهدي الحفنى واللاه من
الاقباط واسلم هو صغير ادون
البلوغ على يد الشيخ الحفنى
وحملت عليه انظاره واشرفت
عليه انواره وفارق اهله
وتبرأ منهم وحضته الشيخ
ورباه واجبه واستمر بمنزله
مع اولاده واعتنى بشانه وقرأ
القرآن ولم تره عراش اشتغل
بطلب العلم وحفظ اباشعاج
والفقيه القدر والمتمون ولازم

البحر الى القر نيم الذين على عكا ولما وصلوا وروا ما نالهم في طريقهم وما هم فيه من
الاختلاف عادوا الى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد وكان الملك قلع
ارسلان يكتب صلاح الدين بأخبارهم ويعدده انه يمنعهم من العبور في بلاده فلما
عبروها وخلفوها ارسل يعتذر بالهجرة عنهم لان اولاده حكموا عليه وجروا عليه
وتفرقوا عنه وخر جوا عن طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بعمره ملك الالمان
فانه استشار اصحابه فاشاد كثير منهم عليه بالمسير الى طريقهم ومخاربتهم قبل ان يتصلوا
بينهم الى عكا فقال بل نقيم الى ان يقر بوابنا وحينئذ نذهب ففعل ذلك الا لا يستسلم من عكا
من عسا كرفا لكانه سير من عنده من العسا كرمها عسكر حلب وجبله ولا ذقية وشيزر
وغير ذلك الى اعمال جانب ليكوفوا في اطراف البلاد يحفظونهم من عاديهم وكان حال
المسلمين كما قال الله عز وجل (اجباؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم وانزاعتم
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) فهاك انبتى المؤمنون وزلزلوا
زلزالا شديدا) فكفى الله شرهم ومورد كيدهم في فخرهم ومن شدة خوفهم ان بعض
امراء صلاح الدين كان له بباد الموصل قرية وكان اخى رحمه الله يتولاها فدخل دخلها
من حنطة وشعير وتبن فارسل اليه في بيع الغلة فوصل كتابه يقول لا تبع الحبة الفرد
واستكثر اناس من التبن ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تباع الطعام فسا بنا حاجة اليه
ثم ان ذلك الامر قدم المرسل فسالناه عن المنع من بيع الغلة ثم الاذن فيما به مدة
يسيرة فقل لما وصلت الاخبار بوصول ملك الالمان ايقنا اننا ليس لنا بالشام مقام
فيك ثبت بالمنع من بيع الغلة لتكون ذخيرة لنا اذا جئنا اليكم فلما اهلكهم الله تعالى
واغنى عنها كتبت بديعها والانتفاع بثمنها

• (ذكر وقعة المسلمين والفرح على عكا) •

وفي هذه السنة في العشر من من جادى الاخرة خرجت الفر نيج فارسها وراجلها من وراء
خنادقهم وموت قدموا الى المسلمين وهم كثير لا يحصى عددهم وقصدوا بحرب عسكر مصر
ومقدمهم الملك المعادل ابو بكر بن ايوب وكان المصريون قد ركبوا واصطفوا للقاء
الفر نيج فالتقوا واول وقت لولا الاشارة ليد اقتحار المصريون عنهم ودخل الفر نيج خيامهم
ونهبوا أموالهم فغطف المصريون عليهم فقاتلواهم من وسط خيامهم فانخرجوهم منها
وتوجهت طائفة من المصريين نحو خنادق الفر نيج فقطعوا المدد عن اصحابهم الذين
خرجوا وكانوا متصليين كائلم فلما انقطعت امدادهم القوا بايديهم واخذتهم السيوف
من كل ناحية فلم ينج منهم الا الثمر يد وقتل منهم قتلة عظيمة يزيد عددا القتلى على عشرة
آلاف قتيل كانت عسا كرم الموصل قريبة من عسكر مصر وكان مقدمهم علاء الدين
خرم شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل فحملوا ايضا على الفر نيج وبالقوا في قتالهم
وقالوا لهم لم نيلنا كثيرا هذا جميعه ولم يباشر القتال احد من الحلقة الخاص التي مع
صلاح الدين ولا احد من الميسرة وكان بها عماد الدين زكي صاحب سنجار وعسكر

ادبل وغيرهم ولم اجزى على الفرنج هذه الحادثة فحدث جرحهم ولانت عريكتهم
 وأشار المسلمون على صلاح الدين بما كرتهم القتال ومناجرتهم وهم على هذه الحال من
 الطمع والجزع فاتفق انه وصله من الغد كتاب من حلب يخبر فيه بموت ملك الالمان وما
 اصاب اصحابه من الموت والقتل والاسر وما صار امرهم اليه من القلة والدلة واشتغل
 المسلمون بهذه البشري والفرج بها من قتال من بازائهم وظنوا ان الفرنج اذا بلغهم
 هذا الخبر اذادوا وهنهم وخوفهم فلما كان بعد يومين آتت الفرنج
 امداد في البحر مع كند من الكندوز البحرية يقال له الكند هري ابن اخى ملك
 افرنيسر لايه وابن اخى ملك انكشارلامه ووصل معه من الاموال شئ كثير يفوق
 الاحصاء فرسل الى الفرنج في جنود الاجناد وبذل الاموال فسادت نفوسهم قوية
 واطمانت واخبرهم ان الامداد واداة اليهم يتلو بعضها بعضا فتمسكوا وحفظوا
 مكانهم ثم اظهروا انهم يريدون الخروج الى اقالمة المسلمين وقتالهم فانتقل صلاح الدين
 من مكانه الى الخروبة في السابع والعشرين من جادى الاثني عشر ليلة وكانت
 المنزلة قد انتت برمح القتلى ثم ان الكند هري نصب لجنيقا ردها بيات وعرايات فرج
 من بهك من المسلمين فاخذوها وقتلوا عندها كثير من الفرنج ثم ان الكند هري بعد
 اخذها فجنقا انه اراد ان ينصبه فجنقا فلم يتمكن من ذلك لان المسلمين بهكا كانوا ينعون
 من عمل ستائر يستتر بها من برحى من المجتئق فعمل ثلاثين ترابا بالاعد من البلد ثم ان
 الفرنج كانوا ينتلون التل الى البلد بالاندرج ويسقون به ويقر بونه الى البلد
 فلما صار من البلد بحيث يصل من عنده حجر مجتئق نصبوا وراءه مجتئقين وصار
 التل سبعة لهما وصكانت الميرة قد قامت بعكا فارسل صلاح الدين الى الاسكندرية
 يامرهم بان ينفذوا القوات والمجروح وغد يرد ذلك في المراكب الى عكا فماتوا فماتوا
 فسير الى نائبه بمدينة بيروت في ذلك فسير بطسة عظيمة بملاوة من كل ما يريدونه وامر
 من بها فلبسوا ملابس الفرنج وتشبهوا بهم ورفعوا علمها الصليبان فلما وصلوا الى عكا لم
 يشكوا فرنجانها فلم يعلم بتعددها فلما لحاذت ميناء عكا ادخلها من بها فرج بها
 المسلمون وانتشروا قويت نفوسهم وثبلوا بما فيها الى ان اتتهم الميرة من الاسكندرية
 وخرجت ملاكة من الفرنج من داخل البحر في نحو ألف مقاتل فاخذت بنواحي
 الاسكندرية واخذت من بها اسمان الفرنج وعلمهم كتاب من بابا وهو كبيرهم الذي
 يصدر من عنده وقوله عندهم كقول النبيين لا يخالفوا الهروم عندهم من حرمه
 والمقرب من قربه وهو صاحب رومية الكبرى يامرهم بالضرورة ما هم به يدعوه ويعلمهم
 انه قد ارسل الى جميع الفرنج يامرهم بالمسير الى نجدتهم برا وبحرا ويعلمهم بوصول
 الامداد اليهم فازدادوا قوة وطمعا

(ذكر خروج الفرنج من خنادقهم)

لما اتت الامداد الى الفرنج وجند لهم الكند هري جمعوا كثير بالاموال التي وصلت
 معهم واهل الخروبة من خنادقهم ومناجرة المسلمين فتركوا على عكا من يحصرها

وغيرهم واجتهد في التحصيل
 لـ لاوتها را ومهـ رواجب
 ولازم في غالب مجالس الذكر
 عن الشيخ الدردير بعد وفاة
 الشيخ الحنفى وتصدر للتدريس
 في سنة تسعين ومائة والف
 والمات الشيخ محمد الحلبي اوى
 سنة اثنين وتسعين جلس
 مكانه بالازهر وقرا شرح
 الاقيسة لابن عقيل ولازم
 الاقسام وتقرر الدروس مع
 الفصاحة وحسن البيان
 والتفهم وسلاسة التعبير
 وايضاح العبادات وتحقيق
 المشكلات وعما امره واشهر
 ذكره وبعد صيته ولم يزل امره
 ينمو واهم يسمو مع حسن
 السمعة ووطاهة المظلة
 وجمال الهيئة وبشاشة الوجه
 وطلاقة اللسان وسرعة
 الجواب واستحضار الصواب
 في تردد الخطاب ومسامرة
 الاصحاب وصاهر الشيخ محمدا
 الحريرى الحنفى على ابنته
 واقبلت عليه الدنيا وتداخل
 في الاكابر ونال منهم حظا
 وافرا بحسن معاشرته وحلاوة
 القاطنة وتنميق كلامه ويتنقى
 اشغاله وقضاياه منهم ومن
 حواشيهم وحرقاتهم ويخطب
 كلاما يليق به ويناسبه
 واتجه دبا سمعيل بك كفتدا
 حسن باشا الجزايرى وعاشره
 واكثر من الترداد عليه فلما
 اتته ولاية مصر واستقر بالقاهرة واظى على الطلوع والنزول الى القلعة ويبيت

عنده قال الليالي وانهم عليه بالخلع والعطايا ٢٦ والكساوى ورتب له وظائف في الضربخانه والسفاه والجوالى ووقع

ويقاتل اهلها وخرجا واحد عشر شوال في عدد كل رمل كثرة وكاننا رجعة فلما رأى صلاح الدين ذلك نقل انقال المسلمين الى ميهمون وهو على ثلاثة قرايخ عن عكا وكان قد عاد اليه من فرق من عساكره لما هلك ملك الامان ولقي الفرنج على تعبئة حسنة وكان اولاده الافضل على والظاهر غازى والظاهر عماد الدين والقلب واخوه العادل ابو بكر في الميمنة ومعه عساكر مصر ومن انضم اليه وكان في الميسرة عماد الدين صاحب سنجار وتقي الدين صاحب حماة وعز الدين سنجر شاه صاحب بخريزة ابن عمر مع جماعة من امرائه واتفق ان صلاح الدين اخذهم معس كان يعتاده فنصب له خيمة صغيرة على تل مشرف على العسكر ونزل فيها ينظر اليهم فساد الفرنج شرقي نهر هناك حتى وصلوا الى رأس النهر فشهدوا عساكر الاسلام وكثرتها فارتاعوا لذلك ولقيهم الجالسية وامضروا عليهم من السهام ما كاد يستر الشمس فلما راوا ذلك تحولوا الى غربي النهر ولزمهم الجالسية يقاتلونهم والفرنج قد تجددوا ولزم بعضهم بعضا وكان غرض الجالسية ان تحمل الفرنج عليهم فيلقاهم المسلمون ويلتحم القتال فيكون الفصل ويترجم الناس وكان الفرنج قد قذفوا على مفارقة خنادقهم فلزموا مكانهم وباقوا اليهم تلك فلما كان الغد عادوا فحاربوا عكا ليعتصموا ويخذلهم الجالسية في اكتافهم يقاتلونهم تارة بالسيوف وتارة بالرمح وقارة بالسهام وكلما قتل من الفرنج قتل اخذوه معهم ثم لا يعلم المسلمون ما صابهم فلما رأوا ذلك الالم الذي حدث بصلاح الدين اكانت هي الفصل وانما الله امرهم بالغلبة فلما بلغ الفرنج خندقهم ولم يكن لهم بعد ما ظهر ومنه عاد المسلمون الى خيابهم وقد قتلوا من الفرنج خلقا كثيرا في الثالث والعشرين من شهر شوال ايضا كن جماعة من المسلمين وتعرض لهم فرنج جماعة اخرى فخرج اليهم اربع مائة فارس فقاتلهم المسلمون شتاما قتل وقطار دواهم وتبعهم الفرنج حتى جازوا الدكن فخرجوا عليهم فلم يفلت منهم احد واشتد الغلا على الفرنج حتى بلغت غرارة الخزنة اكثر من مائة دينار وورى قصبروا على هذا وكان المسلمون يحملون اليهم الطعام من البلدان منهم الامير اسامة مستحفظ بيروت كان يحمل الطعام وغيره ومنهم سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب كان يحمل من صيدا ايضا اليهم وكذلك من عسقلان وغيرهما ولولا ذلك لهلكوا جوعا خصوصا في الشتاء عند انقطاع ما كبرهم عنهم بتهيج البحر

به (ذكر تسليم البدل الى عكا والتفریط فيه حتى اخذت)

لما هم الشفاء وعصفت الرياح خاف الفرنج على ما كبرهم اليه عندهم لانهم لم يمكن من الميمنة فسبواهم الى بلادهم صور والجزائر فافتتح الطريق الى عكا في البحر فارسل اهلها الى صلاح الدين يشكرن الضجر والملااة والساعة وكان بها الامير حسام الدين ابو الهيثم السمين فقدم على بجندها فامر صلاح الدين باقامة البدل وانفاذه اليها واخراج من فيها و امر اخاه الملك العادل بباشرة ذلك فانتقل الى جانب البحر ونزل تحت جبل حيفا وجمع المراكب والشاوي وكلما جاءه جماعة من العسكر سبواهم اليها واخرج

في ولايته الطاعون الذي افنى غالب امراء مصر واهلها وذلك سنة خمس ومائتين والف فاخص بما احببهما انحل عن الموتى من اقطاع ورزق وغيرها وزادت ثروته ووعيته وسعيه في اسباب تحصيل الدنيا وعلى الشركات والمتاجر في كثير من الاشياء من ملكتان والقطن والارز وغير ذلك من الاصناف والترم بعدة حصص بالبحيرة مثل شابو وخلافها بالمنوفية والجيزة والغربية وابتنى دارا عظيمة بالازبكية بناحية الرومي عايقا بها من الجهة الاخرى عند السباط ولما حضرته الغرناوية الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وتغيرهم هاربا من مصر تاجر المترجم عن الخروج ولم يقبض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمعهم وواصلهم وانضم اليهم وسابهم ولاطهم في اغراضهم واحبوه واكرموه وقبضوا شفاعته ووثقوا بقوله فكان هو المشار اليه في دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواطة العظمى بينهم وبين الناس في قضايهم وحوائجهم واوراقه واوراه نافذة عند ولادة اهلهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضايهم ودعاهم بهم كان

هو المشار اليه فيه وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت او امره واذا ٢٧ وكتب او مشى يحشون حوله وامامه وباليديهم

العصى يوسعون له الطريق
وراج امره في أيامه - م - جدا
وزاد اراده وجهه - م - واحتوى
بلاد اوجهات وارزاقا واقاموه
وكيلاعنهم في الاشياء كثيرة
وبلاذ وقري يجي اليه
خراجها او يصرف نفقاتها ما
يصرفه ويأتيه الفلاحون
منها ومن غيرها بالهدايا
والاغنام والسمن والعسل
وما جرت به العادة ويتقدمون
اليه بدعائهم وشكاويهم
ويفعل بهم - م - ما كان يفعله
أرباب الاتراظا من الحبس
والضرب واخذ المصالح وصار
له اعوان واقتباع وخدم من
وجهاء الناس ومن دونهم
يرسل منهم ليجي الاموال من
القنري وفي مراسلاته في
القضايا العامة ويبيعت
الامان للفسارين والهاربين
والمخوفين من الغر فبيدس
الراجلين الى بلاد الشام
والمتقنين بالقرى من الاجناد
وغيرهم فيرسل اليهم اوارقا بالعود
الى اوطانهم - م - اما باستدعائهم
وطلبهم - م - ذلك وامام باب
الشفقة والمعروف منه عليهم
ويجسم دورهم - م - وجرعهم
ويمنع عنهم في غيابهم ويكون
له المنفعة العظيمة التي يستحق
بها الجزاء الجزيلة وبالجملة
فيكون بوجده ونصده في
اسمايام الهيازع والخصومات

عروضهم قد دخل اليه عشر وون امير او كان بها ستون اشيرا فكان الدين دخلوا قليلا
بالنسبة الى الذين خرجوا واحمل نواب صلاح الدين تجنيد الرجال واقفاذهم وكان على
خزانة ماله قوم من النصارى وكانوا اذا جاءهم جماعة قد جندوا فاعتنوا بهم بانواع شتى
تارة باقامة معرفة وتارة بغير ذلك فتفرق بهذا السبب خلق كثير وانضاف الى ذلك
نواب صلاح الدين ووثوقه بنوابه واحمال النواب فانحسر الشتاء والامر كذلك وعادت
مراكب الفريخ الى عكا وانقطع الطريق الامن سايج باني بكتاب وكان من جملة الامراء
الذين دخلوا الى عكا سيف الدين علي بن احمد المشظوب وعز الدين ارسل مقدم الاسدية
به دجاولي وغيرهم وكان دخولهم عكا اول سنة سبع وخمسين وكان قد اشار بجماعة على
صلاح الدين بان يرسل الى من بعكا النفقات الواسعة والذخائر والاقوات الكثرة
ويامرهم بالمقام فانهم قد جربوا وندربوا واعلموا انهم نفوسهم على ما هم فيه فلم يفعل ووطن
فيهم - م - الضجر والمال وان ذلك يحجمهم على الضجر والفشل فيكان الامر بالصد

• (ذ كروفاة زين الدين يوسف صاحب اربيل ومير اخيه مظفر الدين اليها) •

كان زين الدين يوسف بن زين الدين علي صاحب اربيل قد حضر عنده صلاح الدين
بعسا كره فمرض ومات ثامن عشر شهر رمضان وذكر العمداد الكاتب في كتابه البرق
الشامى قال جئنا الى مظفر الدين نعزيزه باخيه وخطبنا به الحزن وليس له اخ غيره ولا ولد
يشغل عنه فاذا هو في شغل شاغل عن المزاياهتم بالاكتياط على ما خلفه وهو جالس
في خيام اخيه المتري وقد قبض على جماعة من امرائه واعتقلهم وعجل عليهم وما اغفلهم
منهم بلداجي صاحب قلعة خفتميد كن وارسل الى صلاح الدين يطلب منه اربل ليفزل
عن حران والرها فاقطعة اياها لو اضاف اليها شهر زور واهلها ودر بنه قد رابلي وبني
فجباقي ولما مات زين الدين كاتب من كان باربل مجاهد الدين قايمار لهما هم فيه
وحسن سيرته كانت فيهم وطلبوه اليهم ايماء كره فلم يجسر هو ولا صاحبه عز الدين اتابك
مسعود بن مودود على ذلك بخوف من صلاح الدين وكان اعظم الاسباب في تركها ان عز
الدين كان قد قبض على مجاهد الدين فتجمل زين الدين من اربل ثمانين من الذين اخرج
مجاهد الدين من القيص وولاه نيابته وقد ذكرنا ذلك اجمع فلما ولاه لنيابته عنه لم يمكنه
وجعل معه انسانا كان من بعض غلامان مجاهد الدين فكان يشاركه في الحكم ويحسب
عليه ما يعده فلحق مجاهد الدين من ذلك غيظ شديد فلما طلب الى اربيل قال لمن يثق
اليه لا فعل لئلا يحكم فيها فلان ويكف يدى عنها فقام مظفر الدين اليها وملكها وبقي
غصة في خلق البيت الاتابكي لا يتقدرون على اساقطها رسند كرماء عهده ومهم مرة بعد
اخرى ان شاء الله تعالى

• (ذ كرمالك الفريخ مدينة شلب وعودها الى المسلمين) •

في هذه السنة مئاة ابن الرنك وهو من مملوك الفريخ غرب بلاد الاندلس مدينة شلب
وهي من كبار مدن المسلمين بالاندلس واسمها وولم عليها فوصل الخبر بذلك الى الامير

ثلاث الايام المنفع العام - م - بدعته ونقوبا واسمها وخروقا وداوى براهيه جروحا وفتوقا لاسمايام الهيازع والخصومات

والتنازع وما يكدر طباع الغرب اوية من ٨ مخارق الرعية فينلا فاهم كاته ويسكن خدمهم علفاته ولما مضت

أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب الغرب والاندلس فتحه زقي
العساكر الكثيرة وسار الى الاندلس وعبر الجاز وسير طائفة كثيرة من عسكره في البحر
ونزلها وحصرها وقتل من بها قتلًا شديدًا حتى ذلوا وسالوا الامان فاقمهم وسلموا البلد
وعادوا الى بلادهم وسير جيشا من الموحددين ومعهم جمع كثير من العرب ففتحوا
أربع مدن كان الغر فيج قد ملكوها قبل ذلك بأربعين سنة وقتلوا في الغر فيج
خفافهم مملوك طليطلة من الغر فيج وأرسل يطلب الصلح فصالحه خمس سنين وعاد
أبو يوسف الى مراكش وامتنع من هذه الهدنة طائفة من الغر فيج لم يرضوها ولا ايمانهم
اظهار الخلاف فبقيوا متوقفين حتى دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة فتعذر كوا
وسند كز خبرهم هناك ان شاء الله تعالى

(ذكر الحرب بين غياث الدين وسليمان شاه بخارا)

كان سلطان شاه اخو جو ارم شاه قد تعرض الى بلاد غياث الدين ومعز الدين ملكي
الغربية من خراسان فتحه زغياث الدين وخرج من فيروز كوه الى خراسان سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة فبقي يتردد بين بلاد الطالقان وبخنده ومرزو وغيرهما يريد حرب
سلطان شاه فلم يزل كذلك الى ان دخلت سنة ست وثمانين فجمع سلطان شاه عساكره
وقصد غياث الدين فتم صافا راقمًا لافانهم سلطان شاه وأخذ غياث الدين بعض بلاده
وعاد الى غزنة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول تسلم الخليفة الناصر لدين الله حديثة عانة وكان سير اليها
جيشا حصرها سنة خمس وثمانين فقاتلوا عليها قتلا شديدا ودام المحصار وقتل من
القرية بن خاق كثير فلما ضاقت عليهم الاقوات سلموها على اقطاع عينها وواصل
صاحبها وأهلها الى بغداد وادوا اقطاعا ثم تفرقوا في البلاد واشتدت الحاجة بهم
حتى رأيت بعضهم وأنه يتعرض بالسؤال الى بعض خدم الناس نعوذ بالله من زوال
نعمته وتحويل عاقبته وفي هذه السنة توفي سعد الدين البادر وكان مكرما من الحديث
حسن الخط خيرة ائمة وفيها توفي أبو حامد محمد بن عبد الله بن القاسم الشهير زودي
بالموصل كز ذضا ياقبها الى قضاء حلب وجميع الاعمال وكان رئيسا جوادا اذا
مروا عظيمة يرجع الى دين وخلق

(ثم دخلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة)

(ذكر حصر عز الدين صاحب الموصل الجزيرة)

في هذه السنة في ربيع الاول سارا تامل عز الدين مسعود بن مودود بن زكي صاحب
الموصل الى جزيرة بن عمر فحصرها وكان بها صاحبها سنجر شاه بن سيف الدين غازي
ابن مودود وهو ابن أخي عز الدين وكان سيف حصره ان سنجر شاه كان كثير الاذى لعمه
عز الدين والشناعة عليه والمراسلة الى صلاح الدين في حقه فارة يقول انه يريد قصد

ايامهم وتنكست اعلامهم
وارتحلوا عن الافطار المصرية
ووردت الدولة العثمانية
كان المترجم اعظم المتصدرين
في مقابلتهم ووجه الوجهاء
في مخاطبتهم وممكالتهم ولم
يتأخر عن حالته في ظهوره
ولازمه في عشيانه وبكوره
وبهرهم بتكيله واحتياله
واستمرهم بسكره ووجبه
واخذ بشريف افندي الدفتردار
وواظبه لاليل والنهار وتم
معه اغراضه في جميع تعلقاته
وتقرر وثائقه واستقامته
ومسرحاته واستجد غير ذلك
مما ينبغي من الديوان وكل
ذلك من غير مقابلة ولا حلوان
وتزوج بعدة زوجات ورزق
اولاد اذ كورانا ثلثتهم
الشيخ محمد بن وهب من ابنة
الشيخ الحريري ومذهب
حنفيا على مذهب جده وآخر
يسمى محمد بن تقي الدين توفي
في حياة والده من نحو خمس
عشرة سنة او اكثر من نحو
عشرين سنة وكان مالكا
بشارة ابيه را الشيخ عبد
المعادي وتوفي به ابيه وكان
شافعي المذهب وعة دوا له
درسا بعد موت ابيه فلم تطل
ايامه وزوج اولاده وبناته
وعمل لهم مهمات وانراحا
استجاب بها هدايا من اعيان

المسلمين والناصرى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم احترقت داره التي انشأها بالازلية في حراية بلادك

بل تركها واهملها وهي منهدمة ولم يحدث بها شيئاً من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ احد البشاري وكانت تحت بعض الاجناس في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسويقة الممزي يذهب اليها في بعض الاحيان واشترى داراً عظيمة بناحية الموسكى وكانت له بعض عتق بقبايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارضاء ذات رحبتين متسعتين والرحبة الخارجة التي يمشى اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة ومن جملتها قاعة عظيمة ذات ثلاثة اulos من مغروشة ارضها وحيطانها بانواع الرخام الملون والقيشاني مطلية على بستان عظيم مغروس بانواع الاشجار وهو ايضا من حقوق الدار ويزعمى حدود هذه الدار الى حارة المنصورة والى كوم الشيخ سلامة وحارة الا فرنج من الناحية الاخرى ولما عملى بزارها وعقد عقد شرائها من اصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون واكتب حجة المشتري وسكنها اخذ بعضهم يدفع الثمن ويماطها

بلادك وتارة يقول انه يكتب اعداءك ويحشمهم على قصدك الى غير ذلك من الامور المؤذية وعزل الدين يهبر على ما يكره لامور تارة لارحم وتارة خوفاً من تسليمها الى صلاح الدين فلما كان في السنة المسافضة سار صاحبها الى صلاح الدين وهو على عكاف جلة من سار من اصحاب الاطراف واقام عنده قليلاً وطلب دستور للود الى بلده فقال له صلاح الدين عندنا من اصحاب الاطراف جماعة منهم هماد الدين صاحب سنجار وغيرها وهو كبير منك ومنهم ابن عمك عز الدين وهو اصغر منك وغيرهم ومتى فتحبت هذا الباب اقتدى بك غيرك فلم يلتفت الى قوله وامر على ذلك وكان عند صلاح الدين جماعة من اهل الجزيرة يستغيثون على سنجر شاه لانه ظلمهم واخذ اموالهم وابلأهم فمكنا يخافه لهذا ولم ير في طلب الاذن في العود الى البلاد الى عيى العطار من سنة ست وخمسين فركب تلك الليلة لسنجر شاه وجاء الى خيمة صلاح الدين واذن لاصحابه في المسير فساروا بالاثقال وبقي جريدة فلما وصل الى خيمة صلاح الدين ارسل يطلب الاذن وكان صلاح الدين قد بات محمداً وقد عرق فلم يمكن ان ياذن له فبقى كذلك متردداً على باب خيمته الى ان اذن له فلم ادخل عليه فمناها بالعيد واكتب عليه بودعه فقال له ما علمنا بجهة عزملك على الحركة فتصبر علينا حتى نرسل ما جرت به العادة فما يجوز ان تتصرف عنا به لانه مقامك عندنا على هذا الوجه فلم يرجع وودعه وانصرف وكان تقي الدين عمر ابن اخى صلاح الدين قد اقبل من بلدة حماة في عسكره فكتب اليه صلاح الدين يامر به باعادة سنجر شاه ما وعاءوا كرها فحكي له من تقي الدين انه قال ما رايت مثل سنجر شاه اقية بعقبه فيق فسالته عن سبب انظرافه ففعل الجاني فقالت له سمعت بالخال ولا يلبق ان تنصرف بغير تشرىف السلطان وهديته فيضبح تعبك وسالته العود فلم يصح الى قرى فبكافى كاتى بعض عماليكه فلما رايت ذلك منه قالت له ان رجعت باقى هي احسن والا اعد ذلك كارها ففرز عن دابته واخذ ذبيل وقال قد استعجرت بك وجعل يبكى فجهبت من خفاقة اولادته ثانياً فعاذه هي فلما عاد بقى عند صلاح الدين عشرة ايام وكتب صلاح الدين الى عز الدين اقبال يامر به باعادة الجزيرة ومحاصرتها واخذها وانه يرسل الى طريق سنجر شاه ليقبض عليه اذا عاذخاف عز الدين ان صلاح الدين قد فعل ذلك فكيدة ليشنع عليه بنكته والعهد فلم يفعل شيئاً من ذلك بل ارسل اليه يقول اريد خلك بذلك وفتشور املك بالجزيرة فترددت الرسل في ذلك الى ان انقضت سنة ست وخمسين فاستقرت القاعدة بينهم ما قدموا عز الدين الى الجزيرة فحصرها اذ بعة اشهر واما آخرها شعبان ولم يملكها بل استقرت القاعدة بينه وبين سنجر شاه على يد رسول صلاح الدين فانه كان قد ارسل بعد قصدها يقول ان صاحب سنجار وصاحب ارد بل وغيرهم اتخذوا شعثاً في سنجر شاه فاستقرت الحال على ان لعز الدين نصف اجمال الجزيرة واستنجر شاه نصفها وتكون الجزيرة بين سنجر شاه من جهة النصف وعاد عز الدين الى الموصل وكان صلاح الدين بعد ذلك يقول ما قيل لى عن احد شئ من الشر فرائته الا كان دون ما يقال فيه الامتجر شاه فانه كان يقال لى عنه

لعدائه في دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمشق وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغد يرها مثل الهلة

الكبيرة ومائتا والاسكندرية وغاب نحو ٣٠ الخمس سنوات ومات في غيبة بعض اصحاب الدار التي اشتراد منه ووثق

اشياء استعظمها الفلما رأيتهم صغرى عيني ما قيل ٢

(ذ كره بورتق الدين الفرات وملاكم حران وغيرهما من البلاد الجزرية ومسيره الى خللاط وموته)

في هذه السنة في صفر سارت في الدين من الشام الى البلاد الجزرية حران والرها كان قد اقطعها اياها عاصم صلاح الدين بعد اخذها من مظفر الدين مضافا الى ما كان له بالشام وقرر معه انه يقطع البلاد للجنود ويعودوهم معه اية تقوى بهم على الفرنج فلما عبر الفرات واصبح حال البلاد سار الى مياقار فين وكانت له فلما بلغها تجدد له طمع في غيرها من البلاد المحاورة لها فقدم مدينة حاني من ديار بكر فحصرها وملكها وكان في سبع مائة فارس فلما سمع سيف الدين بكتمر صاحب خللاط ملكه حاني جمع عساكره وسار اليه فاجتمعت عساكره اربعة آلاف فارس فلما التقوا اقتتلوا فلم يثبت عسكر خللاط اتقى الدين بل انه زموا وتبعهم في الدين ودخل بلادهم وكان بكتمر قد قبض على محمد الدين بن رشيق ورير صاحبه شاه ارمن وسجنه في قلعة هناك فلما انهزم كتب الى مستقظ القاعة يامره بقتل ابن رشيق فوصل القاصد وتقى الدين قد نازل القلعة فخذ الكتاب وملك القلعة واطاق ابن رشيق وسار الى خللاط فحصرها ولم يكن في كثرة من العسكر فلم يبلغ منها غرضه فاعاد عنها تصددا ملازك ودحصرها ووضيق على من بها وطال مقامه عليهم فلما ضاق عليهم الامر طلبوا منه المهلة اياما ما ذكرها فاجابهم اليها ومرض في الدين فمات قبل انقضاء الاجل بيومين وتفرقت العساكر عنها ووجه ابنه واصحابه ميئا الى مياقار فين وعاد بكتمر رقيق امره وثبت ملكه بعد ان اشرف على الزول وهذا الحادث من الفرج بعد الشدة فان ابن رشيق نجح من القتل وبكتمر نجح من ان يؤخذ

(ذ كرو وصول الفرنج من الغرب في البحر الى عكا)

وفي هذه السنة وصلت امداد الفرنج في البحر الى الفرنج الذين على عكا وكان اول من وصل منهم المماليك فلبس ملك افنديس وهو من اشرف ملوكهم نسبوا وان كان ملكه ليس بالكثير وكان وصوله اليها ثمانى عشر ربيع الاول ولم يكن في الكثرة التي ظنوها وانما كان معه شت بطس كبار عزيمة فقرر يتبعه نفوس من على عكا منهم والحوا في قتال المسلمين الذين في اموك كان صلاح الدين يشفر عنهم فيمكن يركب كل يوم ويقصد الفرنج ليشغلهم بالقتال عن مزينة البلاد واصل الى الامير اسامة مستقظ بيروت يامره بتجهيز ما عبيده من الشواني والمراكب وتجهيزها بالقتال وتسييرها في البحر ليرجع الفرنج من الخروج الى عكا ففعل ذلك وسير الشواني في البحر فصادفت خمسة مراكب ملوأة رجالا من اصحاب ملك انسكمارا الفرجي وكان قد سيرهم بين يديه وناخره وبيجزرة قبرس اهلكها فاقتملت شواني المسلمين مع مراكب الفرنج فاستظهر المسلمون عليهم واخذوهم وغنموا ما معهم من قوت ومتاع ومال واسر والرجال وكتب ايضا صلاح الدين الى من

من مستحقها امره فكانت تنظم وتشتكي وتراسله فعرضت امرها لكتكدايل والباشا الى ان حضر الى مصر وقبضت منه وهي مظلة ما يمكنها من عمن استحقاقها وبصلته اليه في يامين بقضعة من ارضها اذ ارجعه حارة المناصرة على البستان ومختصة به وناذرة اليه وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منه الى الاز بكية وقنطرة الامير حسين انفق عليه اجملة كبيرة من المال بحيث ان المرحلين اقاموا في شغلهم نحو اربع سنوات خلاف من عساكرهم من ارباب الاشغال وتجهيز الادوات من الاخشاب وغيرها من انواع الاحتياجات ويتعاطى ابنه المذكور التجارة ايضا والشر كفي كثير من الاصناف خلاف الابراذ الواسع الخاص به ولما رجع المرحوم من سرحته الى مصر اقام مصاحبا اليه في الخمول وتفيد لالة الدروس بالازهر اشهره ويعاني مع ذلك الاشتغال والتواع بعلم الصنعة ومطالعة ما صنفت فيها ويدير مع بعض اصحابه في دورهم بغرائهم من ملهم الى ان بدت الوحش في الباشا والسيد عمر مكرم فتولى كبير السبي عليه سرادق وبقى

بأنقرب

المجته حد او طمة اليخلص لهم الامردونه حتى اوقعه وابه كما تقدم ذكر ذلك في حوادث

سنة اربع وعشرين وفي اثناء هذه الحادثة طالب من الباشا اذنان في قبضه استحقاقه من ٣١ من غلال الانبار في مدة غيابه

فامر بدفعها له من الخزينة
تقدبا لثمن الذي قدره لنفسه
وهو خمسة وعشرون كيدا وفي
اليوم الذي خرج فيه السيد
عمر رافع عليه الباشا ايضا
بنظرو وقف سنان باشا ونظر
ضريح الشافعي بعرضه له
بطلب النظرين وكان تحت
يد السيد عمر فحصل منه مال
كثير وعند ذلك رجع الى حالته
الاولى التي كان قد انقبض
عن بعضها من كثرة السعي
والتردد على الباشا وكابر
دولته في القضايا والشغلات
وامور الالتزام والفاظ والرزق
والاطيان وما يتعلق به في
بلاد الصعيد والقيوم ومحاسبة
الشركاء وازدحت عليه الناس
وشرح يقر بالازهر فاذا حضر
اجتمع حول درسه طابق من
الناس فاذا فرغ تكلم بكبر
عليه ارباب الدعاوى والاعتاوى
فيكتب لهذا ويعتذرك
ويسوف آخريه من يريد
ان يذهب معه كحاجته فيقطع
نهاره وليله مرفا وسعي او ذهابا
وايابا لا يستقر مكان ولا يعثر
به صاحب حاجة الا نادرا ولا
يمت في بيت من بيوته الا في
الجمعة مرة او مرتين ويتفق
بجذبه الى داره بعد العشاء
الاخيرة وغالب اليه في غيرها
واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض
اتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة ايام وليالي يتقفل في الاماكن هنالك

باقرب من النواب له يامرهم بشل ذلك ففعلوا واما الفرنج الذين على مكافاتهم لازموا
قتال من بها ونصروا عليهم اسبوع من جنحيات رابع جمادى الاولى فلما رأى صلاح
الدين ذلك تمحول من شفرهم ونزل عليهم يوم الثلاثاء في كل يوم في الحجى اليهم
والعود منهم ففقر بهم وكونوا كل تمحروا للقتال ركب وقتاتهم من وراء خندقهم
فكانوا يشتغلون بقناطيرهم فيخفف القتال عنهم بالبلد ثم وصل ملك انكشار ثالث عشر
جمادى الاولى وكان قد استولى في طريقه على جزيرة قبرص واخذها من الروم فانه لما
وصل اليها غدر بصاحبها وملكها جميعا فمكن ذلك زيادة في ملكه وقوة لافرنج فلما
فرغ منها سارع الى ابن علي عكا من الفرنج فوصل اليهم في خمس وعشرين قطعة
كبار عملوا رجالا واما والافرنج به شمر الفرنج واشتدت فكاتبهم في المسلمين وكان رجل
زمانه شجاعة وكر او جلداد ويزاوي المسلمين منه بالدهية التي لا مثل لها ولما
وردت الاخبار بوجهه وله امر صلاح الدين بتجهيز بطسعة كبيرة بملاوة من الرجال والعدد
والاقوات فتجهزت وسيرت من بيروت وفيها اسبوعا ثم مقابلة فلقبها ملك انكشار
مصادفة فقاتلها وصبر من فيها على قتالها فلما ايسوا من الخلاص نزل مقدم من بها
الى اسفها وهو يعقوب الحاي مقدم الجند اريه يعرف بعلام ابن شقطين فخرها خفا
واسمها الا يضفر الفرنج من فيهم او مامعهم من الذخائر ففرق جميع ما فيها وكانت عكا
محتاجة الى رجال لما ذكرناه من شجب نصفهم ثم ان الفرنج عملوا دبابات وزحفوا بها
فخرج المسلمون وقتلهم بظاهر البلد واخذوا تلك الدبابات فلما رأى الفرنج ان
ذلك جميعه لا ينفعهم عملوا اولا كبر من التراب مستطيلادما والوايقر بونه الى البلد
ويقاتلون من وراءه لا ينفعهم من البلد اذى حتى صار على نصف علوه فكانوا يستظلون
به ويقاتلون من خلفه فلم يكن للمسلمين فيه حيلة لا بانسار ولا بغيره فحينئذ عظمت
المصيبة على من بعكاه من المسلمين فارتدوا الى صلاح الدين يعرفونه حالهم فلم يقدر لهم
على نفع

هـ (ذكر ملك الفرنج عكا)

في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة استولى الفرنج منهم الله على مدينة عكا وكان
اول وهن دخل على من بالبلد ان الامير سيف الدين علي بن احمد الكاردي المعروف
بالمشطوب كان فيه اربعة عشر من الامراء كان هو امثلهم واكبرهم فخرج الى ملك
افرنج سريو فبذل له تساميم البلد بما فيه على ان يطاوع المسلمين الذين فيه ويحكمهم من
الحاق بساطتهم فلم يجبه الى ذلك فعاد على بن احمد الى البلد فوهن من فيه وضعفت
نفوسهم ونفذوا واهتهم انفسهم ثم ان امير من من كان بعكاه راوا ما فعلوا
بالمشطوب وان الفرنج لم يجيبوا الى الايمان اتخذوا الليل جلا وركبوا في شئ صغير
وخرجوا سرا من اصحابهم وكتبوا بعسكر المسلمين وهم عز الدين ارسل الاسدي وابن عز
الدين جاولي وسنةقر الوشاق ومعهم ثيبرهم فلما اصبح الناس راوا ذلك ازدادوا وهنا

اتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة ايام وليالي يتقفل في الاماكن هنالك

شر كانه من بني عامر بن من
الا مناه والخصاصين والابرار وغيرهم او يذهب الى بلده نية بالجمرة او غيرهما فيقيم

الى دهمهم وضعفا الى ضعفهم وايقنوا بالعطب ثم ان الفرنج ارسلوا الى صلاح الدين
في معنى تسليم البلد فاجابهم الى ذلك والشرط بينهم ان يطلق من اسراهم بعدد من في
البلد ليطاقواهم بن بكاوان يسلم اليهم صليب الصليبيون فلم يقنعوا بسبيل فارسيل
الى من بكامن المسلمين يامرهم ان يخرجوا من عكايد واحدة ويتركوا البلد بما فيه
ووعدهم انه يتقدم الى تلك الجهة التي يخرجون منها بسلاحه ويقاتل الفرنج فيها
للمدة وابه فشرعوا في ذلك واشتغل كل منهم باستصحاب ماله كما فرغوا من اشغالهم
حتى اسفر الصبح فبطل ما عزمو عليه اظهروا فلما ساروا الناس عن حفظ البلد وزحف
اليهم الفرنج بجدهم وحديدهم فظهر من بالبلد على سرورهم كون اعلامهم ليراهم
المسلمون وكانت هي العلامة اذا اخترمهم امر فلما راى المسلمون ذلك ضجروا بالبكاء
والعويل وخلصوا الى الفرنج من جميع جهاتهم طلبا منهم ان الفرنج يشغلون عن الذين
بمكاو صلاح الدين يخرجهم وهرق اولهم وكان الفرنج قد خفوا عن خنادقهم ومالوا
الى جهة البلد فقرب المسلمون من خنادقهم حتى كادوا يدخلونها عليهم مو يضعون
السيف فيهم فوقع بالصوت فعاد الفرنج ومنعوا المسلمين وتركوهم في مقابلة من بالبلد من
يقاتلهم فلما راى المشطرب ان صلاح الدين لا يقدر على دفعهم عن خنادقهم فخرج
الى الفرنج وقرعهم تسليم البلد وخروج من فيه بابه والهم وانفسهم وبذلهم عن
ذلك ما شئى ألف دينار وتجمعاته امير من المعروفين واعاد صليب الصليبيون واربعة
عشر ألف دينار للركيس صاحب صور فاجابوه الى ذلك وحلفوا له عليه وان يكون
مدة تحصيل المال والاسرى الى شهرين فلما حلفوا له سلم البلد اليهم ودخلوه سلاما
فلما سلموا غدروا واحتملوا على من فيه من المسلمين وعلى أموالهم وحبسواهم
واظهروا انهم فعلوا ذلك ليصل اليهم ما بذل لهم وراسلوا صلاح الدين في ارسال المال
والاسرى والصليب حتى يطلقوا من عندهم فشرع في جمع المال وكان هو لا مال له
فخرج ما يصل اليه من دخل البلاد ولا ياول فلما اجتمع عنده من المال مائة ألف
دينار جمع الامراء واستشارهم فاشادوا بان لا يرسل شيئا حتى يماوديت تحلفهم على
اطلاق اصحابه وان يعطى الدواية ذلك لانهم اهل دين يرون الخوف من اسلمهم صلاح
الدين في ذلك فدار الداية لا تخاف ولا تمنع لاننا نخاف غدر من عندنا وقال ملوكهم
ذ سلمتم اليها المال والاسرى والصليب فلنا الخيار فيهم من عندنا حينئذ ندعهم صلاح
الدين منهم على الغدر فلم يرسل اليهم شيئا واعاد الرسالة اليهم وقال نحن ندعكم
هذا المال والاسرى والصليب ونعطيكم وهذا على الباقي وطلقوا اصحابنا وضمن
الدواية الرهن ويخافون على الوقف فلم يفلوا لا تخلف انما ترسل اليها مائة ألف دينار
اتي حصلت والاسرى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من نريد ونترك من نريد
حتى يبقى باقي المال فدع لم الناس حينئذ غدرهم وانما يطلقون غلمانا والعسكر
والفقراء والا كرادو من لا يؤبه به ومكث عندهم الامراء وارباب الاموال ويطلبون
منهم الفداء فلم يجيبهم السلطان الى ذلك فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرين

اياما ايضا وكذا دابة قديما واذا
قيل له في ذلك قال انما يتقى
ظاهر بغاتي ودلا ما كان فيه
من الغنى وكثرة الاراد
والمصرف تراه مفتردا لا تده
عديم الراحة البدنية والنفسية
وانما لذلك لاولاده والمقيمين
ايضا بداره ويتفق انه يذبح
بذاره الثلاثة اغنام اضيف
من النما عند الحرم ولا ياكل
من اشياء تاكل يتوكها او يذهب
الى بعض اغراضه ببوقاق
منلاو يتعدى بالجبن الخلوم
أو الشيخ او البطارخ ويبيت
بأي مكان ولو على نخج وحصر في
أي عمل كان ولما مات الشيخ
سليمان الفيومي عن زوجته
المعروفة بالسحر او بدة وكانت
من فناء القسما في شهرة
بالعنى وكثرة الاراد وتزوجت
بالشيخ الفيومي حايلا لها
وكانت طاعنة في السن
فشئت له جاريد بيضاء
واذنتهم او زوجته له ولم يدخل
بها وماتت عندها عن زوجته
الآخرى ثم ماتت السحر او بدة
المذكورة لآعن وارث في
فضول طائفة المترجم فوضع
يده على داره اومه فاجاوبها
وتعلمت من عقبار والتزام
وغيره وزوج الحارثية لابنه
هو دالحادي وكانها استطقت
بالحا نو لها في بئر عميق ولما
جرد الباشا وعين العساكر
الى الحجاز مع ابنه طوسون باشا

لذلك الترحم مع السيد ابي الحظاوي وانهم عليه باكياس وترحيلة للنفقة فلما وقت ٣٣ الهزيمة بالصقراء رجس مع

الراجعين ولما توفى الشيخ
الشرقاوي تعين المترجم بالشيخة
الجامع ثم انتقضت عليه
وقلدوها الشيخ الشنواي
كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا
الافساح وعدم التاثر من
الانكساف وحضر اليه
الشيخ الشنواي فخلع عليه
فسروته معور خاص وزاد في
اكرامه وباتحة تلك دارا
بالكهكبين على شريطة في
مشراته وهي التي كانت
سكن الشيخ الحنفي قبل
سكناه بالوسكي ثم تملكها
الشيخ المرحوم عبد الرحمن
الهـ ريشي ثم ابن الحنفري
ثم لا ادري ان آت بعد ذلك
فلما اخذها شرع في تجديدها
وتعميرها وفتح بها مرة واسعة
واحضرا خشابا كثيرة واجارا
وبلاطا ورطاما وبجانبها
زاوية قديمة بامداد فهدمها
وادخلها في الدار واخرج
عظام الموتى من قبورهم
ودفنهم بتراب الجسورين
كما خبرني من ذلك من اقله
وعمل مكان الزاوية قاعة
لطيفة بتجارها فبعضه يتوصل
اليها من حوش الدار وجعل
مكان القبور مخايبا وعليها
طوابق واسكن في تلك الدار
احمد زواجته وهي التي
كانت تحت الشيخ الدجيجي
الدمياطي تزوج بها بدمياط

من رجب ركب القرمج وخرجوا الى ظاهر البادية بالفساح والراحيل وركب المسلمون
اليهم وقصدوه ووجهوا عليهم فمات منهم فانه كشفوا عن مواقعهم واذا أكثر من كان عندهم
من المسلمين قتلى قد وضعوا فيهم السيف وبسبب قوا الامراء والمقدمين ومن كان له مال
وقتلوا من سواهم من سوادهم واحصوا بينهم ومن لا مال له فلما رأى صلاح الدين ذلك
تصرف في المال الذي كان جمعه وسير الاسرى والصلاب الى دمشق

• (ذكر رحيل القرمج الى ناحية عسقلان وتجزع فيها) •

لم يفرغ القرمج لعنتهم بالله من اصلاح امره كبروزا منها في الثامن والعشرين من رجب
وساروا مستملين شهابان نحو حيفا مع شاطئ البحر لا يفارقونه فله اسمع صلاح الدين
برحياهم فادى في عسكره بالرحيل فصاروا وكان على اليك ذلك اليوم الملك الافضل
ولصالح الدين ومعه سيف الدين اياز كوش وعز الدين جو زديك وعدة من شعبه ان
الامراء فضايقوا القرمج في مسيرهم وارسلوا عليهم من السهام كما يوجب الشمس
ووقعوا على ساقه القرمج فقتلوا منهم اجماعة واسروا اجماعة وارسلوا الفضل الى والده
يستمددوه يعرفه الحبل فامر العساكر بالمسير اليه فاعتدوا بانهم ماركبو اياه بهما الحرب
وانما كانوا على عزم المسير لا غير فبطل المدد وعادوا الى الانسكاك الى ساقه القرمج
فما اهل وجههم وساروا حتى اتوا حيفا فقتلوا بها من المسلمين بقمون قرية باقرب
منهم واحضر القرمج من عكا عوض من قتل منهم واسروا ثلاثا اليوم وعوض ما هلك من
الحبل ثم ساروا الى قيسارية والمسلمون يسايرونهم ويحفظون منهم من قدروا
عليه فيقتلونه لان صلاح الدين كان قد اقسم انه لا يظفر باحد منهم الا قتله بمن قتلوا
من كان يملك فلما قاربوا قيسارية لاصقتهم المسلمون وقتلوا منهم اشد قتال فقتلوا منهم
نيلا كثيرا ونزل القرمج بها وبات المسلمون قريبا منهم فلما نزلوا خرج من القرمج جماعة
قاربة من جماعتهم فاوقع بهم المسلمون الذين كانوا في اليك فقتلوا منهم واسروا
منهم ثم ساروا الى قيسارية الى ارسوف وكان المسلمون قد سبقوهم اليها ولم يكن
مسارهم اضيق الطريق فلما وصل القرمج اليهم جعل المسلمون عليهم من حمة منكرة
الحقوهم بالحرود دخله بعضهم فقتل منهم كثير فلما رأى القرمج ذلك اجتمعوا وحملت
الحية الى المسلمين حلة رجل واحد فلولوا منهم من لا يلوى احد على اخذوا كان كثير
من الخيالة والسوقة قد افوا القيام وقت الحرب قريبا من المعركة فبسا كان ذلك
اليوم كانوا على حالهم فلما انهزم المسلمون عنهم قتل منهم كثير والتجأ المتسلمون الى
القلب وفيه صلاح الدين فلما علم القرمج انه هزيمة لبيعتهم واشتهرت الهزيمة وهلك
المسلمون انكس كان باقرب من المسلمين شعراء كثيرة الشيعر قد دخلوها وظنوا القرمج
مكيدة فعدوا وزال منهم ما كانوا فيه من الضيق وقتل بين القرمج صكند كبير من
طواغيتهم وقتل من المسلمين ملك الهـ لاج الدين اسمه ابا زاضويل وهو من
الموصوفين بالشجاعة والشهامة لم يكن في زمانه مثله فلما نزل القرمج نزل المسلمون

يحيى ١٢ واحضرها الى مصر واهلها بده لدار وهاضرتها التي كانت من شاربوروا كثير

بالعافية ومشي الى جيرانه يتحدث عندهم كعادته مثل الخواجا سيدي محمد ابن الحاج فاهرو السيد صالح الفيومي فخرج ايلة الجمعة الثاني من شهر صفر وذهب عند عثمان بن سلامة السناري فتحدث عندهم تحفة من الليل وتكهرأ ثم قام ذاهبا الى داره ماشيا على اقدامه وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتي بمحادثته حتى وصل الى داره المذكورة وانصرف الشيخ خليل الى داره ايضا وفضي نحو ساهمة واذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه اليه فقام في الحين ودخل اليه فوجده راقدًا في المكان الذي نبت من القبور فجلس يده فقبل له النساء انه ميت واخبرته زوجته انه جامها ثم استلقى وقارق الدنيا وارسلوا الى اولاده فحضر واحد منهم فاحملوه في تابوت الى الدار الكبيرة بالموسكى ايبلا وشاع موته وجهز وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن عند الشيخ الحفي بجانب القبر (فسيحان الحفي الذي لا يموت) فرجم الله عبدا زكيا في الفاني وعمل لما بعده ونظر الى هذه الدار بعين الاعتبار نساله التوفيق

واحدة خيلهم بايديهم ثم ساروا فرج الى يافا فزلوه ولم يكن بها أحد من المسلمين فلما كوهلوا ما كان من المسلمين بارسوف من المزمعة ما ذكرناه سار صلاحي الدين عنهم الى الرملة واجتمع باقاهم وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشادوا عليه بتخريب عسقلان وقالوا له قد رأيت ما كان منا بالامس واذا جاء الفرس فنج الى عسقلان ووقفنا في وجوههم نهدهم عنها فلا شك يقابلونا ان نزاع عنها ويقتلون عليهم فاذا كان ذلك عدنا الى مثل ما كان عليه على عكا ويعظم الامر علينا لان العدو قد قوى باخذ عكا وما فيه امن الاشعة وغيره او نحن قد ضلنا فمنا بآخر ج عن ايدينا ولم تطل المدة حتى نستجد غيرها فلم سمح نفسه يتهز بها وتذب الناس الى دونهما وحفظها فلم يجبه أحد الى ذلك وقالوا ان اردت حفظها فادخل انت معنا او بعض اولادك السكار والافساد لهما منا احد لا يفي بنبينا ما اصاب اهل عكا فلما رأى الامر كذلك سار الى عسقلان وأمر بتخريبها فخر بت قاسع عشر شعبان والقيت جاراتها في البحر وهلك فيها من الاموال والنفوس التي لسا لسان والرعية ما لا يمكن حصره وعفي أثرها حتى لا يبقى للفري في قصدها مطمع ولم تسمع الفري بتخريبها فقاموا مكتمين ولم يسيروا اليها ركن المراكيس لانه الله لما اخذ الفري فجع عكا قد احسن من ملك انك تار بالغدوبه فغرب من عنده الى مدينة صور وهي له ويده وكان رجل الفري رجايا وشجاعة وكل هزم الحروب هو اثارها فلما خربت عسقلان ارسل الى ملك انك تار يقول له ملك لا ينبغي ان يكون ملكك ية قدم على الجيوش سمع ان صلاح الدين قد خرب عسقلان وتقيم مكانك يا جاهد لما بلغ انه قد شرع في تخريبها كتبت سرت اليه بمجد افرح لته وملكته اصفه وادفوا بغير قمار ولا صرافة ما خبها الاوه وعاجز عن حفظها وحق المسح لوانني ملك انت عسقلان اليوم بايدينا لم تخرب منها غير برج واحد فلما خربت عسقلان رحل صلاح الدين عنها ثاني شهر رمضان ومضى الى الرملة فخر ب حصنها وخرب كنيسة لدوق مدينة مقامه فتخرب عسقلان كانت العسا كرمع الملك العادل الى بكر بن ايوب فجهاد الفري ثم سار صلاح الدين الى القدس بعد تخريب الرملة فاعتمره وما فيه من صلاح وذخائر وقرود واعدد واسبابه وما يحتاج اليه وعاد الى الخيم ثامن رمضان وفي هذه الايام خرج ملك انك تار من يافا ومعه نفر من الفري فخرج من معسكرهم فوقع به نفر من المسلمين فقاتلوه فقتلوا شديدا وكاد ملك انك تار يؤسر ففداه بعض اصحابه بنفسه فقتلوا الملك واسر ذلك الرجل وفيها ايضا كانت وقعة بين طائفة من المسلمين وطائفة من الفري فخرج انتصر فيها المسلمون

(د كر رحيل الفري الى فطرون)

ابن رضى صلاح الدين ان الفري قد لم يفرق فها هو شرعوا في عمارتها رحل من منزله الى الدرون ثالث شهر رمضان فخرج به فراسله ملك انك تار يطلب المهادنة فبكت الرسل فتردد الى الملك العادل ابى بكر بن ايوب اخى صلاح الدين فاستقرت

الله كان من يقول العلماء يدرس الكتب الصواب في العقول والمنقول بالتحقيق ٣٠ والتدقيق و يقررهابالحاصل

وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ويميزون بين نظرائهم من اهل العصر ولو استمر على طريقة اهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشتغل بالانغمالك على الدنيا لكان فائدة عصره واداه ذلك الى قطع الاشتغال واذ اشروع في الاقراء فلا يتم الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما او يومين ويحمل كذلك ولم يصنف تاليفا ولا رسالة في فن من الفنون مع تأمله

لذلك ولم يعان الشغل ولا النظم ونثره في المراسلات ونحوها متوسط في بعض المقواف السهلة وتقييد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاث سنين الاخيرة (ومات) الاستاذ العلامة والوزير الفهامة الفقيه النبيه المذهب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الشهير بالصفوي العلماوى الشافعي ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة والف وتفقّه على الشيخ المملوى والسهيى والبروى والحفنى ولازم شيخنا الشيخ احمد انعموى وانتفع عليه واخذ له في الفتيا عن اسائه

القاعدة ان الكتاب يروج احتمه من العادل ويكون القهـ وسوما يابدى المسلمين من بلاد الساحل للعادل ويبدون عكبا وما يدا الفرنج من البلاد لاخت انكسار مضافا الى ملاحظة كانت لها داخل البحر قد ورتهم ائزوجه وان يرضى الداوية بما يقع الاتفاق عليه فعرض العادل ذلك على صلاح الدين فاجاب اليه فلما ظهر الخبر اجتمع القيسون والاساقفة والرهبان الى اخت انكسار وانكروا عليه فامتنعت من الاجابة وقيل كان المانع منه غير ذلك والله اعلم وكن العادل ومالك انكسار يجتمعان به ذلك ويتجارتان حديث الصلح وطلب من العادل ان يسعه عنده المسلمين فاحضره مغنية اضرب بالحنك فغنت له فاستحسن ذلك ولم يتم بينهما صلح وكان ملك انكسار يفعل ذلك خديعة ومكر اثم ان الفرنج اظهروا العزم على قصـ مدينة المقدس فسار صلاح الدين الى الرملة بريد وترك الاتقال بالنظرون وقرب من الفرنج وبقى عشرين يوما ينتظروهم فلم يبرحوا فكان بين المائتين مدة المائتين عدة وقعات في كلها يتصرف المسلمون على الفرنج وعاد صلاح الدين الى النظرون ووجى الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذى القعدة على عزم قصد البيت المقدس فقرب بعضهم من بعض فعظم الخطاب واتشد الحذر فكان كل ساعة يقع الصوت في العسكرين باللقاء فالتقوا من ذلك شدة شديدة واقبل الشتاء وحالت الاحوال والامطار بينهم ما

(ذكر سير صلاح الدين الى القدس)

لما رأى صلاح الدين ابن الشتاء قد هجم والامطار واليه متتابعة والناس منه فى ضللك وخرج ومن شدة البرد وليس السلاج والسهر في تعب دائم وكان كثير من العساكر قد طال بكاه فافادهم في العود الى بلادهم للاستراحة والاراحة وسار هو الى البيت المقدس فيمن بقي معه فنزلوا جميعا داخل البلد فاستراحوا عما كانوا فيه ونزل هو بدار الاقصى بجوار بيعة قسامة وندم اليه عسكر مصر مقدمهم الامير ابو الهيثم السمين فتقويت نفوس المسلمين بالقدس وسار الفرنج من الرملة الى النظرون ثالث ذى الحجة على عزم قصد القدس فكانت بينهم وبين يرك المسلمين وقعات اسرا بالمسلمون في وقعة منها نيفا وخمسين فارسا من مشهورى الفرنج وشجعانهم وكان صلاح الدين لما دخل القدس امر بعمارة سورته وتجديد ما رث منه فاختار الموضع الذى ملكه البلد منه وانقنه وامر بحفر خندق خارج الفصيل وسلم كل برج الى امير يتولى عمله فعمل ولده الافضل من ناحية بواب عمود الى باب الرحمة وارسل باتايل عسكر الذين معه صاحب الموصل جماعة من الجهاديين في قطع الخضر اليد الضولى فعملوا له هناك برجاً وبندنة وكذلك جميع الامراء ثم ان الحجارة قلت عند العمالين فكان صلاح الدين رحمه الله يركب وينقل الحجارة بنفسه على دابته من الامكنة البعيدة فيقتدى به العسكر فكان يجمع عنده من العمال في اليوم الواحد من يعملون قدر عدة ايام

(ذكر عود الفرنج الى الرملة)

وجمع من تقريراته واقفه من تحقيقاته والف وصفه وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على ابي شعاع في

محمد الديلمي والشيخ احمد الفارسي والشيخ محمد البركي والشيخ محمد المصلي واقرأ في فقه المذهب دروسا في محل

جده لاهمه بالا زهر وسكن داره
بحارة الخبانية على بركة
الفيل مع اخيه الشيخ عبد
الرحمن ثم انتقلا في حوادث
الفرنساوية الى طارة الازهر
ولما كانت حادثة السيد مهر
مكرم النقيب من مهر الى
دمياط وكتبوا فيه عرضا
للدولة وامتنع السيد احمد
الطحاوي من الشهادة عليه
كما تقدم وقد عصبوا عليه عزله
من مشيخة الخنفية قلدها
المرجع فلم يزل فيها حتى غرض
وتوفي يوم الثلاثاء بتاع عشر
المهرم وصلى عليه بالا زهر
ودفن بتراب المهاد بن رحمه
الله رايانا (ومات) الديلمي
النجيب والنبيل الارباب
فادارة الزمان وفريد الاوان
اخونا ومحبينا في الله تعالى
ومن اجله السيد اسمعيل بن
سعد الشهر بالحباب كان
ابوه نجارا ثم فتح له مخزن البيع
الحشب بجهة بكية الكاشي
بالقرب من باب زويلة وولد
له المترجم واخوه ابراهيم ومحمد
وهو اصغرهما فتوالع السيد
اسمعيل المترجم بحفظ القرآن
ثم بطالب العلم ولازم حضور
السيد علي المقدسي وغيره من
افاضل الوقت وانجذب في فقه
الشافعية والمعقول بتهذيب
الحاجية وثيقف اللسان
والفروع الفقهية الواجبية
والفرائض وتنزل في حرفة

الى ملاطية في ذي القعدة وحدثني من اتى به قال رايت صلاح الدين وقد ركب لي ودع
هذا معز الدين فترجل له مع زالدين وترجل صلاح الدين وودعه راجلا فلما اراد الركوب
عضده هذا معز الدين وركب وسوى ثيابه لاهل الدين خرمشاه بن عز الدين صاحب
الموصل قال فذهبت من ذلك وقت ما تبالي يا ابن ايوب اي دعوة تموت بركبت ملك
سلجوقي وابن اتابك زنجي وفيما اتوني حسام الدين محمد بن مهر بن لاجين وهو ابن اخت
صلاح الدين وهو لم الدين سليمان بن جندرو وهو من اكار امراء صلاح الدين ايضا وفي
رجب توفي الصفي بن اقباض وكان متولى دهشق اصلاح الدين يحكم في جميع بلاده

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)

• (ذكر هجرة الفرنج عسقلان)

في هذه السنة في المحرم رحل الفرنج نحو عسقلان وشرعوا في هجرتها وكان صلاح
الدين بالقدس فسار ملك انكسار بجريدة من عسقلان الى بركة المسلمين فواقعهم
وجرى بين الطائفتين قتال شديد اقتصف بعضهم من بعض وفي هذه مقام صلاح الدين
بالقدس ما برحت سراياه تهصد الفرنج فتارة تواقع طائفة منهم وتارة تقطع الميرة
عنهم ومن جملتهم سرية كان مقدمها فارس الدين عيون القصري وهو من مقدمي
المماليك الصلاحية خرج على قافلة كبيرة للفرنج فاخذها وضم ما فيها

• (ذكر قتل المر كيس وملك الكندهرى)

في هذه السنة في ثمان شهر ربيع الآخر قتل المر كيس الفرنجي لعنه الله صاحب حدود
وهو كبر شياطين الفرنج وكان سبب قتله ان صلاح الدين راسل مقدم الاسماعيلية
وهو سنان ان ارسل من يقتل ملك انكسار واروان قتل المر كيس فله عشرة آلاف دينار
فلم يكن لهم قتال ملك انكسار واولم يره سنان مصلحة لهم لئلا يخلو وجه صلاح الدين من
الفرنج ويتفرغ لهم وشمره في اخذ المال فعدل الى قتل المر كيس فارس رجلين في ذي
الربيعان واتصلا بصاحب صديد او ابن يارزان صاحب دمله وكانا مع المر كيس بصور
فاقاماهما ستة اشهر يظهران العبادة فانمر بهما المر كيس ووثق اليهما فلما كان
بعد التار يخمل الاسقف بصور ودعوة للمر كيس فحضرها واكل طعامه وشرب مدامه
وخرج من عنده فوثب عليه الباطنيان المذكوران فجرأه جراحا وثيقة وهرب
احدهما ودخل كنيسة مختفي فيها فاقبضه ان المر كيس حمل اليها اليشدخ احده فوثب
عليه ذلك الباطني فقتله وقتل الباطنيان بعده فوثب الفرنج قتلته الى وضع من
ملك انكسار ليعفد بملك الساحل الشامي فلما قتل ولي بعده مدينة صور كندهر
الفرنج من داخل البحر يقال له الكندهرى وتزوج بالمسكة في ليلته ودخل بها وهي
حامل وليس الحمل عندهم مما يمنع النجبكاح وهذا الكندهرى هو ابن اخب ملك
افرنسيس من ابيه وابن اخب ملك انكسار ومن امه وملك هذا كندهرى بلاد
افرنج بالساحل بعدد وملك انكسار وعاش الى سنة اربع وتسعين وخمسمائة

الشهادة بالهكمة الكبيرة لضرورة التمسك في المعاش ومصارف العيال وقيل بطالعة الكتب الادبية

والمتصوف والتاريخ واوابع بذلك وحفظ ٣٨ اشياء كثيرة من الاشعار والامارات وحكايات الصوفية وماتكموافيه من

الحقائق حتى صار نادرة عهده في الحياضرات والمحاورات وامقصار المنايا والمجريات وقال الشعر الرائق ونثر النثر الفائق وصحب بسبب ما احتوى عليه من دماء الاخلاق وادف السجيا وكرم السمائل وخفة الروح كثير من ارباب المفاخر والرؤساء من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا في محبته وتفاخروا بمحاسبته ومنهم مصطفى بن الحمدي امير الحاج وحسن افندي العربية وشيخ السادات وغيرهم من الاماثل فقرا حون لمناذمته ويتقنون على طيب مفاهمه وحسن مخاطبته واطف عباراته وكان الوقت اذ ذاك خاصا بالاكابر والرؤساء وارباب الفضائل والناظر في بلهنية من العيش وامن من الخفاف والظلم ولا ترجم رحمه الله قوة انحصار في ابداء المنايا بسبب ما يقتضيه حال الجاهل فكان يحانس وبشاكل كل جالس بما يدخل عليه السرور في الخطاب ويحجب عقله باطاف محادثته كي يفعل بالعقول الشراب وما رتب الفرنسية ديوانا لقضايا المسلمين تعين المترجم في كتابة التاريخ كحوادث الديوان وما يقع فيهم ذلك اليوم لان القوم كن لهم

في هذا السنة في صفر اجتمع بنو عامر في خلق كثير واميرهم حميرة وقصدوا البصرة وكان الامير بها اسمعيل بنوب عن مقاطعة الامير طغرل غلوك الخليفة الناصر لدين الله فوصلوا اليها يوم السبت سادس صفر فخرج اليهم الامير محمد بن معه من الجند فوقع الحرب بينهم فبدر الميمنة ان يجانب الخزيبة وداهم القتال الى آخر النهار فلما جاء الليل ثلم العرب في السور عدة ثلم ودخلوا البلد من القديقات لهم اهل البلد فقتل بينهم قتلى كثيرة من الفريقين ونهبت الحرب الخانات بالشاطئ وبعض محال البصرة وعبر اهلها الى شاطئ الملاحين وفارقا العرب البلد في يومهم وعاد اهلها اليه وكان سبب سرعة الحرب في مغارلة البلد انهم بلغهم ان خفاجة والمنطق قد قاربوه فسادوا اليهم وقاتلوهم اشد قتال فظفرت عامر وفتحت امرا ل خفاجة والمنطق وعادوا الى البصرة بكرة الاثنين وكان الامير قد جمع من اجل البصرة والسواد جمع كثيرا فلما عادت عامر قاتلهم اهل البصرة ومن اجتمع معهم فلم يبقوا وللعرب وانهم زمواد دخل العرب البصرة ونهبوها وقاربوا البصرة اهلها ونهبت اموالهم وجرت امور عظيمة ونهبت القمامل وغيرها يومين وفارقها العرب وعاد اهلها اليها وقد رايت هذه القصة بعينها في سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة والله اعلم

• (ذ كره بنى عامر البصرة) •

• (ذ كره ما كان من ملك انكسار) •

في تاسع جادى الاولى من هذه السنة استولى الفرنج على حصن الداروم فخر به ثم ساروا الى البيت المقدس وصلاح الدين فيه قبلوا بيت ثوبة وكان سبب طمعهم ان صلاح الدين فرق عساكره الشرقية وغيرها لاجل الشتاء ويستريحوا ويحضر البلد عوضهم وسار بهضهم مع ولده لافضل واخيه العادل الى البلاد لاجل زرية لما نذ كره ان شاء الله تعالى وبقي من خلقة الكاظم بعض العساكر المصيرية فقتلوا انهم يغالون غرضا فلما سمع صلاح الدين بقر بهم منه فرق ابراج البلدة الى الامراء وسار الفرنج من بيت ثوبة الى قلونية سفل الشهر وهي فرسخين من القدس فصب المسلمون عليهم البلا وتابعوا ارسال السرايا قبل الفرنج منهم عجب لاقبل لهم به وعلوا انهم اذا نزلوا القدس كان الشر اليهم اسمع والناظر عليهم امكن فرجعوا الى القلونية وركب المسلمون ا متافهم بالرماح والسهام والسباع لالفرنج عن يافا فيرصد للاح الدين سرية من عسكر اليها فقتلوا بها وكمنوا عندها فاجتاز بهم جماعة من قريسان الفرنج مع قافلة فخرجوا عليهم فقتلوا منهم واسروا وغنموا وكان ذلك آخر جادى الاولى

بزيادة ثناء بضمها كحوادث اليومية في جميع دواوينهم واما كن احكامهم ثم يجتمعون المتفرق في مجلس (ذكر

يرفع في مجاهم بعد ان يطيعوا منه ذنبا عديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن ٣٩ يكون منهم في غير المصر من

قري الارباقي فتجد اخبار
الامم معلومة للجليل
والحقير منهم فلم اربوا ذلك
الدوان كما ذكر كان هو
المتقي - دبر قم كل ما يصدر
في المجلس من امر او نهى
او خطاب او جواب او خطأ او
صواب وقرر والله في كل شهر
سبعة آلاف نصف فضة فلم
يزل متقيدا في تلك الوظيفة
مدة ولاية عبيد الله جاك
منو حتى ارتحلوا من
الاقليم مضافا لما هو فيه من
حرفة الكهانة بالهكمة
ودبر انهم هذا كهنة يومين في
الجمعة فخرج من ذلك عدة

كراريس ولا أدري ما فعل بها
وبعد ان رجع صاحبنا العلامة
الشيخ حسن الطاهر من
سياحته ما فرج المذكور وخالطه
ورافقه ووافقه ولازمه فساكنا
كثيرا ما يبيتان معا ويقطعان
الليل باحاديث ارق من نسيم
السهو والطف من اتساق
نظم الدرر وكثيرا ما كانا
يتنادمان بداري لما يفتني
وبينهما من الهبة الا كيدة
والمودة العميقة فكانا يرتاحان
عندى ويطرحان التكمات
التي هي على النفس شديدة
ويتعملان بقول من قال

في انقباض وحشمة فاذا
رايت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على هبتها

• (ذ كرسى لاه الفرج على عسكر لاسامين وقفل) •

في تاسع جمادى الآخرة بلغ الفرج الخبر بوصول عسكر من مصر ومعههم قفل كبير
ومقدم العسكر فلان الدين سليمان اخو العادل لاه ومعه عدة من الامراء فاسرى الفرج
اليهم فواقعهم بنواحي الخليل فانهم لم يقاتلوا منهم احدى من المشهورين انما قتل
من العلماء والاصحاب وغنم الفرج خيامهم وآلاتهم واما القفل فانه اخذ به
وصعد من فجاج جبل الخليل فلم يقدم الفرج على اتباعهم ولواتيه وهم نصف فرسخ لا توارى
عليهم وموتوا من فجاج من القفل وتقطعوا واتوا شدة الى ان اجتمعوا وحكى لى بعض
اصحابنا وكانا قد سيرنا معه شيئا للتجارة الى مصر وكان قد خرج في هذا القفل قال لما وقع
الفرنج علينا كنا قد دفعنا احوالنا للسير في جبالنا ووقعوا بنا فضررت جبالنا
وصعدت الجبل ومضى عدة اجمال لغيري فلحقنا قوم من الفرج فخذوا الاجال التي
في صحبتي وكنت بين ايديهم بمقدار رمية سهم فلم يصلوا الى فنجوت بمسمى وسرت
لا ادري اين اقصودوا فدلح لى بنساء كبير على جبل فمالش غنمه فليل الى هذا السرك
فوصات اليه ثم صعدت منه الى القدس سالما وصار هذا الرجل من القدس سالما فلما
بلغ بزاغة عند حاب اخذه الحرامية فنجما من العطب ومالك عند ظنه السلامة

• (ذ كرسى الافضل والعادل الى بلاد الجزيرة) •

قد قد قد ذ كرسى تقي الدين محمد بن صلاح الدين واسم لاه ولده ناصر الدين محمد على
بلاد الجزيرة فلما استرلى عليه سار الى صلاح الدين يطلب ثمره عليه مضافا الى
ما كان لاهيه بالشام فلم ير صلاح الدين ان مثل تلك البلاد تلم الى صبي فسا اياه الى
ذلك فحدث نفسه بالامتناع على صلاح الدين لاشتغاله بالفرنج فطلب الافضل على بن
صلاح الدين من ابيه ان يقطعه ما كان اتقى الدين ويتزلي عن دمشق فاجابه الى ذلك
وامره بالمسير اليها فساد الى حلب في جماعة من العسكر وكتب صلاح الدين الى اصحاب
البلاد الشرقية مثل صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب الجزيرة وصاحب
ديار بكر وغيرهم بان ياتوا العساكر الى ولده الافضل فلما رأى ولد تقي الدين ذلك
علم انه لا قوة له بهم فراسل الملك العادل عن ابيه يساله اصلاح حاله مع صلاح الدين
فانهى ذلك الى صلاح الدين واصبح حاله وقررة عدة بان يقر له ما كان لاهيه بالشام
وتوخذ منه البلاد الجزرية واستقرت القاعدة على ذلك واقطع صلاح الدين البلاد
الجزرية وهي حران والرها وسامسط وميسافارقين ورحا الى العادل وسيره الى ابن تقي
الدين ليسلم منه البلاد وسيره الى صلاح الدين ويعيد الملك الافضل ابن ادر كه
فسار العادل فالحق الافضل بحلب فاعادته الى ابيه وعبر العادل القرات وتسلم البلاد من
ابن تقي الدين وجعل توليه فيها واستعجب ابن تقي الدين بمجسه وعاد الى صلاح الدين
بالعساكر وكان عوده في جمادى الآخرة من هذه السنة

• (ذ كرسى وود الفرج الى عكا) •

وقامت مقاتلة غير محتمة ثم تبادل اطراف الكلام ليجرلا في كل فن من الفنون الادبية والتواريخ والمهاضرات فتارة

يشاكيان تغير الزمان وتكدوا الاخوان . و اخرى يتزمان بحسان الغزلان وما وقع لهما من صدو هجران ووصل واحسان

فكانت تجري بينهما مدامات
أرق من زهر الرباض وافلت
بالعقول من الخندق المراض
وهما حينئذ في يد الوقت هما
ووحيداهما صرهما لم يبرزاني
ذلك الوقت بثالث انابلس
ثم من يدانيهما فضلا عن
ساواتهما في تلك الشؤون
التي أربت على الماني والمالث
واستمرت صحبتهما وتزايدت
على طرل لا يام مودتهما حتى
توفي المترجم وبقي بعده الشيخ
حسن فريد اعمن يشاكره
ويشاهده ويتجارى معه
ويجاوره فسكنت بعد حسن
البيان وترك نظم الشعر
والنثر لا بقدر الضرورة ففاق
أهل العصر وذلك لتقدم
المطبوع وتزايد كروب
وفقد الاخوان وعدم الحلان
واشتغل بما هو خير من ذلك
وابقى ثوبا فيهما مالث من
تقارير العلوم وثقافتها
والثاليات المتنوعة في الفنون
المتنوعة وتنميتها وهو الآن
على ما هو عليه من السعي في
خدمة العلم واقرأ الكتب
الصعبة وله بذلك شهرة بين
الطلاب وقد جمع المذكور
للمترجم ديوان شعره وهو صغير
الحجم له شهرة بين المتأدبين
يضمروا لهم به عناية ووفور رغبة
وقد كان له في غلوزاندو نادب
في المجلس والحديث التتقديم عليه هذه الامور حتى

لما عاد الملك الافضل فيمن معه وعاد الملك العادل وابن تقي الدين فيمن معهم
عسا كرهما والمقيم -م العسا كرا الشريعة عسكر المدو صل وعسكر ديار بكر وعسكر سنجار
وغير ذلك من البلاد واجتمعت العسا كرا بدمشق ايمن الفرنج انهم لاطاقة لهم بها اذا
فارقوا البحر فعادوا نحو عكا يظهرون انهم على قصد ببيت ومحا صرتها فامر صلاح
الدين ولده الافضل أن ير اليه سافي عسكره والعسا كرا الشريعة جميعها معارضها للفرنج
في مسيرهم نحوها فسار الى مرج العيون واجتمعت العسا كرا معه فاقام هنالك ينتظر
مسير الفرنج فلما بلغهم ذلك أقاموا بعكا ولم يبقار قواها

• (ذكر ملك صلاح الدين يافا) •

لما رحل الفرنج نحو عكا كان قد اجتمع عند صلاح الدين عسكر حاب وغيره فسار الى
مدينة يافا وكانت بيد الفرنج فمنازلها وقاتل من بها منهم ومملكه في العشرين من رجب
بالميف عنوة ونهبها المسلمون وقتلوا ما فيها من عساكروا كثيرا وكان بها اكثر
ما اخذوه من عسكرهم فظروا قتل الذي كان معهم وقد ذكر ذلك وكان جماعة من المماليك
الملاحية قد وقفوا على ابواب المدينة وكل من خرج من الجند معه شيء من الغنيمة
اخذوه منه فان امتنع ضربوه واخذوا معه قهرا ثم زحف العسا كرا الى القلعة فقاتلوا
عليهم آخر النهار وكانوا يأخذونها طلب من بالقلعة الامان على انفسهم ويخرج البترك
الكبير الذي هم معه عدة من اكابر الفرنج في ذلك وترددوا وكان قصدهم منع المسلمين
عن القتال فادركهم الليل واعدوا المسلمين ان ينزلوا بكرة غد ويسلموا القلعة فلما
اصبح الناس عليهم صلاح الدين بالفرزول عن الحصن فامتنعوا واذا قد وصلهم بخدة من
عكا وادركهم ملك انكمار فخرج من بيافا من المسلمين واتاه المدد من عكا وبرز الى ظاهر
المدينة واعترض المسلمين وحده وحل عليهم فلم يتقدم اليه احد فوقف بين الصفيين
واستدعى له امام من المسلمين ونزل كل فامر صلاح الدين عسكره بالحملة عليهم وبالحديث
قتالهم فقدم اليه بعض امرائهم عرف بالجناح وهو اخرا المشاوي بن علي بن احمد
المسكاري قتال له يا صلاح الدين قل لما لي بك الذين اخذوا أمس الغنيمة وضربوا
الناس بالجماقات يتقدمون فيقاتلون اذا كان القتال فخنن واذا كانت الغنيمة فلهم
فغضب صلاح الدين من كلامه وعاد عن الفرنج وكان رحمه الله - ايما كريم المقدور
ونزل في خيامه واقام حتى اجتمعت العسا كرا وجاء اليه ابنه الافضل واخوه العادل
وعسا كرا الشرق فدخل بهم الى الرملة لينظر ما يكون منه ومن الفرنج فلزم الفرنج يافا
ولم يبرحوا منها

• (ذكر المدونة مع الفرنج وعود صلاح الدين الى دمشق) •

في العشرين من شعبان من هذه السنة عقدت بين المسلمين والفرنج هدنة لمدة ثلاث
سنين وخمسة اشهر اولها هذا التاريخ واتفق اول ايلول وسبب الصلح ان ملك انكمار
لم ارأى اجتماع العسا كرا له لا يمكنه مفارقة ساحل البحر وانيس بالساحل للمسلمين

حتى ربما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كما قدمنا الإشارة بذلك في ٤١ ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جيل

عليه من التعاطف وقد كان
جلساؤه لمارا واحبة لذلك
يتشبهون بالترجم في سلوك
هذه الشؤون مع انه لا داعي
ولا باعث لارتكاب هذه المماهي
طباها لرضا من هو كثر التلون
على جلسائه وانما الناس
شأنهم التقليد وفي طباعهم
الميل الى ارباب الدنيا ولولم
ينلهم من شئ ولم يكن
للمترجم شئ يعاسب به الا هذه
الارتكابات ولما وردت
الفرنساوية لمصر اتفق ان علق
شابا من رؤسايه كتابهم كان
جميل الصورة لطيف الطبع
عالم ببعض العلوم العربية
ما ثلث الى اكتساب الفسكات
الادبية فصيح اللسان بالعربي
يحفظ كثيرا من الشعر فتلث
الجماسة مال كل منهم للاحتر
ووقع يدهم ما تواددوا تصاف
حتى كان لا يقدرا أحدهما على
مفارقة الآخر فكان المترجم قارة
يذهب لداره وقارة يزوره
هو ووقع يدهم ما من لطف
المحادثة ما يتجرب منه وعند
ذلك قال المترجم الشعر الرائق
ونظم الغزل الفائق (كما قاله

بلد يطمع فيه وقد طالت غيبته عن بلاده راسل صلاح الدين في الصلح وأظهـر من ذلك
صدما كن يظهـره أولا فلم يجبه صلاح الدين الى ما طالب ظنا منه انه يفعل ذلك خديعة
ومكرا وارسل يطلب منه المصاف والحرب فأعاد الفرنجي رسـله مرة بعد مرة وترك تتمه
هارة عسقلان ومن غزة والداروم والرملة وارسل الى الملك العادل في تقرير هذه
القاعدة فاشاره و جاءه الامراء بالاجابة الى الصلح وعرفوه ما عند العسكر من
الضجر والممل وما قد هلك من أسلحتهم ودوابهم ونفقاتهم وقالوا ان هذا الفرنجي
انما طالب الصلح ليركب البحر ويعود الى بلاده فان تاخرت اجابته الى ان يجي الشـتاء
وينقطع الركوب في البحر فحتاج فبقي ههنا سنة أخرى وحيفنا عظم الضرر على المسلمين
واكثرنا التزلزل في هذا المعنى فاجاب حينئذ الى الصلح فضرر رسول الفرنج وعقدوا
الهدنة وتحالفوا على هذه القاعدة وكان في جملة من حضر عنده صلاح الدين باليان بن
بادزان الذي كان صاحب الرملة ونابلس فلما حلف صلاح الدين قال له ما عمل احدي
الاسلام ما عملت ولا هلك من الفرنج مثل ما هلك منهم هذه الهدنة فانا احصينا من خرج
اليمن في البحر من المقاتلة فكانوا ستمائة الف رجل ما عاد منهم الى بلادهم من كل
عشرة واحد بعضهم قتلهم اذت وبعضهم مات وبعضهم غرق ولما انفصل امر الهدنة
اذن صلاح الدين للفرنج في زيارة بيت المقدس فزاروه ووقفوا وعادت كل طائفة
الى بلادها واقام بالساحل الشامي مدة كما على الفرنج والبلاد التي بأيديهم الكندهرى
وكان خير الطبع قليل الشر فبقيا بالمسلمين محبا لهم وترجع بالمملكة التي كانت تملك
بلاد الفرنج قبل ان يملكها صلاح الدين كما ذكرناه واما صلاح الدين فانه بعد تمام
الهدنة سار الى البيت المقدس وامر باحكام سوره وعمل المدرسة والرباط والبيمارستان
وغير ذلك من مصالح المسلمين ووقف عليهم الوقوف وصام رمضان بالقدس وعزم على
الحج والاحرام منه فلم يمكنه ذلك فسا رعه خامس شوال نحو دمشق واستناب بالقدس
امير الاسـمـة جورديك وهو من المعاليك النورية ولما سار عنده جعل طريقه على الثغور
الاسلامية كغابلس وطبرية وصفد وتبين وبيروت وفتح هذه البلاد وامر باحكامها
فلما كان في بيروت اتاه بهيمة لصاحب انطاكية واهمالها واجتمع به وخدمته فدخل عليه
صلاح الدين وعاد الى بلاده فلما عاد رحل صلاح الدين الى دمشق فدخلها في الخامس
والعشر من شوال وكان يوم دخوله اليها يوم مشهود فاودع النباش به فرحوا عظيما
لطول غيبته وذهاب العدو عن بلاد الاسلام

(ذ كروفاة قلع ارسلان)

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن
سليمان بن قتلش بن سلجوق السلجوقي عدينة قونية وكان له من البلاد قونية واعمالها
واقصر اوسـيـواس وملطية وغير ذلك من البلاد وكان مدة ما حكمه نحو تسع وعشرين
سنة وكان ذا سياسة جسيمة وهيبه عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة الى بلاد الروم

فيه)
عاقته لثاوى النغرياسه
فيه خلعت عذارى بل حلا
نسكي
ملكته الروح طوعا ثم قلت له
لسانه وهو يقف الجيد من ضحك

٦ مخ مل ١٢ متى ازيد بارك لي افديك من ملك فقال لي وحي الراح قد عفات

عليه من شغف آثامه ترك في حلة من اديم الليل رصعها بمثل النجمة في قبة الفلك تحت بدرابه حفت نجوم دجا في اسود من ظلام الليل محبتك

واقي وولي بعقل غير مختبل من الشراب وسر غير منتك (ولدي آخر يسهى ريج) ادركه على زهر السكاكيب والزهر

والشراف ضوء البذر في صفحة النهر

وهات على نغم المني في فعاظي على خدك بلحمر حمراء كالجمهر

وهو لجنين الكاس من ذهب الاطلا

وخطب بذاني من سني الراح بالتبر

وهلك عفودا من لالي حبابها

فم الكاس عنها قد تبسم بالبشر

ومزق داء الليل واجبة وردا دجا وطف بالشمس فينا

الى الفجر واصل بنار الخد قلبي واصفه

ببر دنس ملك الشهية والنقر اربح ذكي الملك انفاست التي

او يمشي شذاها قد تبسم عن عامر معبرة يسرى التسميم بطيها

قد تدور باض الزهر طيبة الفشر وفي ذابل الاجفان كالبعض ماردة

فلما كبر فرق بلاده على اولاده فاستضعفوه ولم يلتفتوا اليه وجرح عليه ولده قطب الدين وكان قلع ارسلان قد استناب في مدينة ماسكة رجلا يعرف باختيار الدين حسن فلما اغلب قطب الدين على الامر قتل حسن ثم اخذ والده وسار به الى قيسارية ليأخذها من اخيه الذي سلمها اليه ابوه فحضر مامدة فوجد والده قلع ارسلان فرصة فهرب ودخل قيسارية وحده فلما علم قطب الدين ذلك عاد الى قونية واقهر اخاكهما ولم يزل قلع ارسلان يتحول من ولدا الى ولد وكل منهم يتهم به حتى مضى الى ولده غياث الدين كخسرو صاحب مدينة برغلوا فلما رآه فرج به وخدمه وجمع العساكر وسار هو معه الى قونية فلكها وسار الى اقصر ومعه والده قلع ارسلان فحضر هافر ضرابه فعاد به الى قونية فتوفي بها ودفن هناك وبقي ولده غياث الدين في قونية ماسكها ليجتلي اخذها منه اخوه ركن الدين سليمان على ما نذره ان شاء الله تعالى وقد حدثني بعض من اتق اليه من اهل العلم بما يحكيه وكان قد وصل تلك البلاد في غير هذا ونحن نذكره قال ان قلع ارسلان قسم بلاده بين اولاده في حياته فسلم دو قاط الى ابنه ركن الدين سليمان وسلم قونية الى ولده كخسرو وغياث الدين وسلم ما نقره وهي التي تسمى انكورية الى ولده محيي الدين وسلم ما طية الى ولده معز الدين قيصر شاه وسلم ابلسهين الى ولده غياث الدين وسلم قيسارية الى ولده نور الدين محمد ودوس وسلم سيواس واقصرا الى ولده قطب الدين وسلم نكسار الى ولد آخر وسلم اماسيا الى ولد اخيه هذه امهات البلاد وينضاف الى كل بلد من هذه ميجاورها من البلاد الصغار التي ليست مثل هذه ثم انه قدم على ذلك واراد ان يجمع الجميع لولده الا كبر قطب الدين وخطب له ابنة صلاح الدين يوسف صاحب مصر والشام ليقوى به فلما سمع باقي اولاده بذلك امتنعوا عليه وخر جواعن طاعته وزال حكمه عنهم فصار يتردد بينهم على سبيل الزيارة فيقيم عند كل واحد منهم مدة وينتقل الى الاخر ثم انه مضى الى ولده كخسرو وصاحب قونية على عادته فخرج اليه واقبى وقبل الاوض بين يديه وسلم قونية اليه وتصرف عن امره فقال لكخسرو اريد اسمير الى ولدي المعلن محمد ودوه وصاحب قيسارية ونجى انت هي لا تأخذها منه فتقبضوا به ودمروا به فمجدد قيسارية فخرض قلع ارسلان وتوفي عليه افعاد كخسرو وبقي كل واحد من الاولاد على البلاد التي بيده وكان قطب الدين صاحب اقصرا وسيواس اذا اراد ان يغير من احدى المدينتين الى الاخرى يجعل طريقه على قيسارية ويها اخوه نور الدين محمد ودوا يستعدي طريقه انما كان يقصدها ليطهر المودة لاختيه والهمة له وفي نفسه القدر فكان اخوه محمد ود يقصده ويحتمع به في بعض المرات نزل بظاهر البلاد على عادته وحضر اخوه محمد ود عنده غير محتاط فقتله قطب الدين والتي راسه الى اصحابه واراد اخذ البلاد فامتنع من به من اصحاب اخيه عليه ثم انهم سلموه اليه على قاعدة اشتهرت بينهم وكان عند محمد ود امير كبير وكان يحذره من اخيه قطب الدين ويخوفه فلم يصغ اليه وكان جوادا كثير الخير والتقدم في الدولة عند نور الدين فلما قتل قطب الدين اخاه قتل حسد فامعه واقامه على الطريق فجاءه كلب يا كل من

فؤادى في دما سائل لا يجرى طويل نجاد السيف الى محجب ٤٣ شقيق الهازا هي البهات اناحل الخضر

دقيق حواشي الطبع يغنى حديثه

عن الاثوار المنظوم والنظم والنثر

يعبر الرماح الدين عادل قد

ويرزى الدرارى ضوه مبدعه الدر

ويحكيه اغصان الربا في شمائل

فيرفل في اوثاب اورا فها الخضر

وفوق سنى ذلك الجبين غياهب

من الشعر قبدو دونهما طاعة

البدر

ولما وقعنا للوهج عشية

واسى بروحى يوم جد النوى

سيرى

تبا كى لتوديتغ فايدى شقائق

مكائلة من اوثار الطلي بالقطر

ولما نظم الشيخ حسن مرشحة

التى يقول فيها شعرا

اما فؤادى فعنك ما انتعلا

فلم تخبرت فى الهوى بدلا

فاجب

يامر رضا عن محبة الدف

ومغرما بالجمال والصالف

ومن به زاد فى الهوى شعفى

اما كفى باطلوم ما حصل

حتى جعلت الصدود والملا

مذهب

فقس فؤادى قليس فيه سوى

شخصك ايها الملج نوى

قد ضل قلبي اسكنه وغرى

وهكذا من يحب معتدلا

لم يبق الا ناشقا ولا

مشراب

وهي طوبى له منذ كورة في

ديوانه عارضة المترجم المذكور

فجيب

لمجه فنار الناس وقالوا لاسمعوا ولا طاعة هذا رجل مسلم وله ههنا مدرسة وتربة وصداقات
دارة وانفال حسنة لا تتركه تا كلة الكلاب فامر به فدفن في مدرسته وبقى اولاد قلع
ارسلان على خالهم ثم ان قطب الدين مرش و مات فساد اخوه ركن الدين سليمان
صاحب دوقا ط الى ميسواس وهي تجاوره فلكها ثم سار منها الى قيسارية واقصرا
ثم بقي مدينة وسار الى قونية وبها اخوه غياث الدين فخره بها وما كها فافارقها غياث
الدين الى الشام ثم الى بلاد الروم وكان من امره منذ كره ان شاء الله تعالى ثم سار بعد ذلك
ركن الدين الى تشكباد واماسيا فلكها وسار الى ماطية سنة تسع وتسعين
ونجمائة فلكها وفارقها اخوه معز الدين الى الملك العادل ابي بكر بن أيوب وكان
هذاه معز الدين تزوج ابنة للعادل فاقام عنده واجتمع لركن الدين ملك جميع الاخوة
ماعد انقرة فاتهم مبيعة لا يوصل اليها فجعل عليهم احسب ان يحصرها صيفا وشتا ثلاث
سنتين فتسليمها سنة احدى وست مائة ووضع على اخيه الذي كان بها من يقتله اذا
فارقها فلما سار عنها قتل وتوفي ركن الدين في تلك الايام ولم يسمع خبر قتل اخيه بل
عاجله الله تعالى لقطع رحمه وانما اوردنا هذه الحادثة ههنا لتتبع بعضها بعضا ولا في لم
اعلم تواريخ كل حادثة منها الا ثبتة فيه

(ذكر ملك شهاب الدين اجير وغيرهما من الهند)

قد ذكرنا سنة ثلاث وثمانين غزوة شهاب الدين الغورى الى بلاد الهند وانهم زامه وبقى
الى الآن وفي نفسه المقتد العظيم على الهند الغورية الذين انهم زاموا وما ألزمهم من الهوان
فلما كانت هذه السنة خرج من غزنة وقد جمع عساكره وسار فيها يطلب غزوة الهندى
الذى همزها تلك النوبة فلما وصل الى برشا وورق قدم اليه شيخ من الغورية كان يدل
عليه فقال له قد قربنا من العدو وما يعلم أحد اين يمضى ولا من يقصد ولا ترد على الامراء
سلاما وهذا لا يجوز فقل له السلطان اعلم اننى منذ هزمنى هذا الكافر رماحت مع
زوجتى ولا غيرت ثياب البياض عني وانما اثرا الى عدوى ومعهتم على الله تعالى لا على
الغورية ولا على غيرهم فان نصر فى الله سبحانه ونصر دينه ففضل وكرمه وانهم زامنا
فلا تطالبونى فما انهم زمت ولوهلكت تحت حوافر الخيل فقال له الشيخ سوف ترى بنى
حكمت من الغورية ما يفعلون فيبغى أن تكمهم وترد سلامهم ففعل ذلك وبقى امراء
الغورية يتضرعون ويقرلون سوف ترى ما نفعل وسار الى أن وصل الى موضع المصاف
الاول وجازمه مسيرة اربعة ايام وأخذ عدة واضحة من بلاد العدو فلما سمع الهندى تجهز
وجمع عساكره وسار يطلب المسلمين فلما ابقى بين المقاتلين مرحلة عاد شهاب الدين
وراءه والكافر فى اعقابيه اربع منازل فارسل الكافر اليه يقول له اعطى يدك انك
مصافى فى باب غزنة حتى اجي وراءك والافقن مثقلون ومثل ذلك لا يدخل البلاد
شبهه الاصوص ثم يخرج هاربا ما هذا فعل السلاطين فاعاد الجواب اننى لا أقدر على
حربك وتم على حاله فابدا الى أن بقي بينه وبين بلاد الاسلام ثلاثة ايام والكافر فى اثره

بقوله في مشوقه الذى ذكرناه بهتر كالنصن ماس معتدلا • اطلع يدرا عليه قد سلا

يرزى بهما الرماح ان خطرا
 وليس لي عنه جار او عدلا
 مهرب
 وصاح نور الجبين ايليه
 اغيد مذهب الرضا ابوجه
 وجه غرامي عليه متجه
 فليست اصفي لعاذل غزلا
 كلا وعنه فلا احول ولا
 ارجب
 (وبقيتها في ديوانه) وقال
 فيه ايضا وهو مما يعتني به
 ادرها على زهر السكواكب
 والزهر
 واشراق نور البدر في صفحة
 النهر
 الى آخرها ولم يرزل المترجم على
 جاتسه ورقته واطرافه مع
 ما كان عليه من كرم النفس
 والعفة والمزاهدة والتواضع
 مع العالي الامور والتكسب
 وكثرة الانفاق وسكنى الدور
 الواسعة والحزم وكان له
 صاحب يسمى احمد العطار
 بباب الفتوح توفي وتزوج
 ذو زوجة وهي نصف واقام
 معها نحو ثلاثين سنة ولها ولد
 صغير من المتوفى قبله وورثه
 ورثه بالمال والابن واشفق به
 اضعاف والدبولده والمبالغ
 حمل له ما وزوجه ودعا
 الناس الى ولائته وانفق عليه
 في ذلك انفاقا كثيرة وبعد
 نحو سنة تمريض ذلك الغلام
 اشهر اقصاف عليه وعلى
 معالجته جملة من المال
 وما تجزعه عليه من عايد او يتي

ساحر جفن لهجتي نهد راه علم عيني البكاء والدمعرا • فكيف ابقي بحبه بدلا

يشبعه حتى لحقه قريبا من مرند فخر شهاب الدين من مسكر • بعين الانا وقال اريد هذه
 الليلة تدورون حتى تكونوا راء مسكر العدو وعند صلاة الصبح تاتون انتم من تلك
 الناحية وانما من هذه الناحية ففعلوا ذلك وطلع الفجر ومن عادة الهندودانهم لا يبرحون
 من مضاجعهم الى ان تطالع الشمس فلما اصبحوا حمل عليهم مسكر المسلمين من كل جانب
 وضربت الكؤوس فلم يلتفت ملك الهند الى ذلك وقال من يقدم على انا هذا والقتل
 ردا كثر في الهندود والنصر قد ظهر للمسلمين فلما رأى ملك الهند ذلك احضر فرسا له سابقا
 وركب امير ربقة سال له اعيان اصحابه انك خلقت لنا ائمة لا تخافنا وتهرب فنزل عن
 القرس وركب القيل ووقف موضعه والقتال شديد والقتل قد كثر في اصحابه فانتهى
 المسلمون اليه واخذوه اسيرا وحيد فمظالم القتل والاسر في الهندود ولم ينج منهم الا القليل
 واحضر الهندى بين يدي شهاب الدين فلم يخدمه فاخذ بعض الحجاب بلحمته وجذبته الى
 الارض حتى اصابها جبينه واقعه بين يدي شهاب الدين فقال له شهاب الدين لو
 استمررتى ما كنت تفعل بي فقال الكافر قد استعملت لك قيدا من ذهب اقيمك
 به فقال شهاب الدين بن نحن من اجل لك من التسدر ما نعيدك وغنم المسلمون من الهندود
 والاصك كثيرة وامعة عظيمة وفي جملة ذلك اربعة عشر فيلانا من جملتها القيل الذى جرح
 شهاب الدين في تلك الوقعة وقال ملك الهند لشهاب الدين ان كنت طالب بلاد فسا بقى
 فيها من يحفظها وان كنت طالب مال فعندى اموال تحمل اجالك كلها فصار شهاب
 الدين وهو معه الى الحصن الذى له يعول عليه وهو اجير فاخذها وجميع البلاد التى
 تتسار به واقطع جميع البلاد له لوكه قطب الدين ايلك وعاد الى غزنة وقتل ملك الهند
 • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض على امير الحاج طاشتكين بغير اذون كان نعم الامير عادلا في الحاج
 رفيقاهم بماله • له ابوراد كثيرة من صلوات وصيام وكان كثير الصدقة لا يجرم ووقفت
 اعماله بين يديه فخلص من السجن على ما نذ كره ان شاء الله تعالى وفيها سارح السلطان
 طغرل بن ارسلان بن طغرل من الكيس بعد ما مرت قتل ارسلان بن ايلد قنزل والتقى هو
 وقيلغ اينانج بن السلطان بن ايلد كزفانهم زرم اينانج الى الرى على ما نذ كره ان شاء الله
 تعالى سنة تسعين وخمسمائة وفيها فى يجب توفى الامير السيد على بن المرتضى العلوى
 الخنفي • مدرس جامع السلطان بغير اذون وفي شعبان منها توفى ابو على الحسن بن هبة الله
 ابن البوقى القشيرة الشافعى الواسطى وكان عالما بالمدىب انتفع به الناس

• (تم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر وفاة صلاح الدين وبعض سيرته) •

في هذه السنة فى • فموت فى صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذى صاحب مصر والشام
 والجزيرة وغ • يره ابد مشق ومولده بتسكريت وقد ذكرنا سبب انتقامهم منها وملكهم
 مصر سنة اربع وستين وخمسمائة وكان سبب مرضه ان خرج يتلقى الحاج فعاد ومرض

من • وما تجزعه عليه من عايد او يتي

دقته بجامع الكردى بالحسينية ورثت له دوا وب وقرأه ٥ وانحذت مسكاه لاصه قال قبره اقامت به نحو

الثلثين سنة مع دوام عمل
الشمريك والسكر والطبخ الاطعمة
للقريين والزائرين ثم ملازمة
الميت واتخاذ ما ذكر في كل
جعة على الدوام والمترجم
طوع عيدها في كل ما طلبته
وما كافته به تسخير من الله
تعالى وكل ما وصل الى يده
من حرام او حلال فهو ميتة
عليها وعلى آقاربها وخدمها
لأنه في ذلك حسنة ولا
معنوية لانها في ذاتها عجز
شوها وهو في نفسه ضعيف
البينة ضعيف الحركة جدا
بل معدومها وابتنى بحصر
البول وساسه القليل مع
الحركة والقلم استبدامها
مدة طويلة حتى لزم الفراش
اياما وتوفي يوم السبت ثاني
شهر الحجة الحرام بمنزله الذي
استأجره بدرب قرمز بين
القصرين وصلينا عليه
بالازهر في مشهلا طاول ودفن
عند ابنه المذكور بالحسينية
وكثيرا ما كنت أذكر قول
القائل

ومن تراء باولاد السوى فرحا
في عقله عزه ان شئت وانتدب
اولاد صليب الفتى قلت
منافعهم
فكيف يلغ نفع الابد الجنب
مع انه كان كثيرا لانتقاد على
غيره فيما لا يداني فعله

من يوم مرضا حاد ابقى به ثمانية ايام وتوفي رحمه الله وكان قبل مرضه قد احضر ولده
الافضل عليا واخاه الملك العادل ابابكر واستشارهما ما في ما يفعل وقال قد تفرغنا من
الفرج وليس لنا في هذه البلاد شاغل فاني بجهة نقصد فاشار عليه اخوه العادل بقصد
خلاطانه كان قد وعده اذا اخذها ان يسامها اليه واشار ولده الافضل بقصد بلد الروم
التي ييسر اولاد قلع ارسلان وقال هي اكثر بلادا وعسكرا وما لا واسرع ما اخذوا هي
ايضا طريق الفرنج اذا خرجوا على المبرقا ذامنا كمنها من معناهم من العبور فيها وقال
كلا كما تمهر ناقص المهمة بل اقصدنا بلد الروم وقال لاني لا خيرة تاخذ انت بعض اولادي
وبعض العسكر وتقصد خلاط فاذا فرغت انما من بلد الروم جئت اليكم وتدخل منها
اذربيجان وتصل ببلاد الجهم فافهم من يمنع منها ثم اذن لاني لا خيرة العادل في الماضي
الى السرك وكان له وقال له تجهز واحضر انت يرفلما سارا الى السرك مرض صلاح الدين
وتوفي قبل عوده وكان رحمه الله كريما حليما حسن الاخلاق متواضعا صبوراعلى
ما يكره كثير الغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يلامه بذلك ولا
يتغير عليه وبلغني انه كان يوما جالسا وعنده جماعة فرمى بعض المماليك بعضا من رءوس
فاخطأته ووصلت الى صلاح الدين فاخطأته ووقعت باقرب منه فالتفت الى الجهة
الآخرى يكلم جليسه ليتغافل عنها وطلب مرة انما لم يحضر وعاد الطالب في محام واحد
خمسة مرات فلم يحضر فقال يا اصحابنا والله قد قتلتني العطش فاحضر الماء فشربه ولم ينكر
التواني في احضاره وكان مرة قد مرض مرضا شديدا ارجف عاتيه بالموت فلما برئ منه
وادخل الحمام كان الماء ظارفا طلب ما يباردا فاحضره الذي يجده فسقط من الماء
شيء على الارض فناله منه شيء فبالماء لضعفه ثم طلب البارد ايضا فاحضر فلما قارب
سقطت الطاسة على الارض فوق الماء جميعه عليه فبكاديه لك فلم يزد على ان قال
للانلام ان كنت تريد قتلي فعرفني فاعة تذر اليه فسكت عنه واما كرمه فانه كان كثير البذل
لا يقف في شيء بخبره ويكفي دليلا على كرمه انه لما مات لم يخلف في خزانته غير دراهم
واحد ودرهمي واربعة من درهمه انما صرية وبلغني انه اخر ج في مدة منامه على عكس قبالة
الفرنج ثمانية عشر ألف دابة من فرس وبغل وسوى الجمال واما العيون والياب
والسلاح فانه لا يدخل تحت الحصر ولما انقرضت الدولة المملوكية بمصر اخذ من
ذخائره من سائر الانواع ما يفوت الاحصاء فقرقه جميعه واما ما تواضعه فانه كان ظاهرا
لم يتكبر على احد من اصحابه وكان يعيب الملوك المتكبرين بذلك وكان يحضر عنده
الفقراء والصوفية ويعمل لهم السماع فاذا قام احد منهم لرخص او سماع يقوم له فلا
يقعد حتى يفرغ القبر ولم يلبس شيئا مما يكره الشرع وكان عنده علم ومعرفة وسمع
الحديث واسمعه وبالحجولة فكان نادرا في عصره كثير المحاسن والافعال الجميلة
عظيم الجهاد في الكفار وفتوحه تدل على ذلك وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا

ذ كرحاله واولاده بعده

وانقياده الى هذه المرأة وحواسن انسال الله السلامة والعافية وحسن العافية كما قيل من تكلمة ما تقدم

فلاسرورسوى نفع بعافية وحسن ختم وما ياتي من الشعب ٤٦٥ وأمن نكر نكبر القبر ثمة ما يكون بعد من الاله واللعن

واستلمت سنة احدى وثلاثين
(ومثليين وألف)

(استلم شهر المحرم يوم

الست) وحاكم مصر

وصاحبها واقطاعها وتغورها

وكذلك بندر جندة ومكة

والمدينة المنورة وبلاد الحجاز

محمد على باشا وذلك فضل الله

يثوبته من يشاء ولا ظ محمد الذي

هو كلفه بذلك تمامه هو

المتمدد لاجراء الاحكام بين

الناس عن امر مخدمه

وابراهيم اغاغات الباب

والدفتر دار محمد افندي صهر

الباشا والروزنامي مصطفى

افندي تابع محمد افندي باش

جاكرته سابقا وضيظاس

افندي سر جي وسليمان

افندي السكاني باشا صاحب

وريقه احمد افندي باش

قلمية وصالح بك الشلجدار

وحسن اغاغات اليه كبرية

وهي اغاغات عراوى زعيم

مصر وهو الوالي واغات

التبديل احمد اغاوه واخو

حسن اغا المند كوروكاتب

الخزينة ولي خوجه ورئيس

كتبة الاقصاد المع لم غالى

واولاد الباشا ابراهيم باشا

حاكم الصعيد وطارسون

باشا فاضل بلاد الحجاز واصل

باشا بولاق ومحرم بك صهر

الباشا ايضا على ابيهته بالجيزة

لم مات صلاح الدين بدمشق كان معه بهاولده الاكبر الافضل نور الدين على وكان
قد حلف له العساكر جميعهم غير مبرقة في حياته فلما مات ملك دمشق والساحل والبيت
المقدس وبعا بك دهر خدو بصرى وبانياس وهونين وتبنيين وجميع الاعمال الى
الداروم وكان ولده الملك العزيز عثمان بصرى فاستولى عليه ساواستقر ملكه بها وكان
ولده الفاضل غازي بحلب فاستولى عليه ارم وجميع اعماله لملك حارم وتل باشر
واعزاز وبرزية ودر بلسك ومنج وغير ذلك وكان بجدة محمد بن تقي الدين عمه فاطمه
وصار معه وكان بمصر شير كوه بن محمد بن شير كوه فاضاخ الملك الافضل وكان الملك
العاقل بالسكر قد سار اليه كذا كرفا فامتنع فبسه ولم يحضر عند احد من اولاد اخيه
فارسل اليه الملك الافضل يستدعيه ليحضر عنده فوعده ولم يفعل فاعاد مرسلته وخوفه
من الملك العزيز صاحب مصر ومن اتا بك عز الدين صاحب الموصل فانه كان قد
سار عنها الى بلاد العادل الجوزية على ما نذ كره ويقول له ان حضرت جهزت العساكر
وسرت الى بلادك حفظها وان اقامت قصدك اخي الملك العزيز لمسا بينكم من العداوة
واذا ملك عز الدين بلادك فليس لدون الشام مانع وقال لرسوله ان حضر معك والافضل
له قد امر في ان سرت اليه بدمشق عدت معك وان لم تفعل اسير الى الملك العزيز باخافه
على ما يختار فلما حضر الرسول عنده وعده بالحي فليس رأى ان ليس معه منه شيء غير
لونه اباقه ما قيل له في معنى موافقة العزيز بن خيفة فذسا الى دمشق وجهز الافضل معه
عساكر من عنده وارسل الى صاحب حصن وصاحب حماة والى اخيه الملك الفاضل بحلب
يخبرهم على انقاذ العساكر مع العادل الى البلاد الجوزية ليعينهم من صاحب الموصل
ويخبرهم انهم لم يفعلوا وما قال لاهيه الفاضل قد عرفت صحة اهل الشام لبيت
اتا بك فوالله ان ملك عز الدين حران ليفر كن اهل حلب هليك ولخرجن منها وانت
لا تعمل وكذلك يفعل في اهل دمشق فاتفقت كلمتهم على تسيير العساكر معهم فخرجوا
عساكرهم وسيروها الى العادل وقد عبر القرات فمسكر عساكرهم بنواحي الرها برج
الريحان وسند كرها كان منه ان شاء الله تعالى

٥ (ذكر مير اتا بك عز الدين الى بلاد العادل وعوده بسبب مرضه) ٥

لم يبلغ اتا بك عز الدين مصر ولحقه محمود بن زكي صاحب الموصل وفاة صلاح الدين
جميع اهل الراي من اصحابه وفيهم مجاهد الدين قايماز كبر يدواته والمقدم على كل
من فيها وهو ناثب فيهم واستشارهم فيما يفعل فسكتوا فقال له بعضهم وهو اني محمد
الدين ابوالعباد المبارك انا اري انك تخرج مسرعا جريدة فيمن خف من اصحابك
وحقق لك الخصاص وتقدم الى الباقيين بالعاقبك وتعطى من هو محتاج الى شيء
ما يتجهز به ويلحق بك الى نصيبين وتكتب اصحاب الاطراف مثل مظفر الدين بن
زين الدين صاحب ادبل وسنجر شاه ابن اخيك صاحب جزيرة ابن عمر واثاك عماد
الدين صاحب سنجر ونصيبين تعرفهم انك قد سوت وتطلب منهم المساعدة وتبذل لهم

دبوس اوغلي وحسن اخاسر ششمة وجوبك ومحوبك وخلافهم ٤٧ (وفي ذلك اليوم) قبض كخدايك على الماهل

غالي وامر بحبسهم وكذلك اخوه
المسمى فرنسيس وخازن داره
المعلم سمعان وذلك عن امر
مخدومه من الاسكندرية لانه
حول عليه الطلب ستة آلاف
كيس فلحق اداؤها اياه من حسابه
القديم فاعتهذر بعدم القدرة
على اداها في الحين لانها باقية
على اربابها وهو ساع في
تحصيلها وطلب الماهل الى
رجوع الباشا من غيبته
فارسى الى كخدا بمقتلته
واعتذره الى الباشا انشيد
طائفة من الاقباط في الخط
على غالي مع كخدا وعرفوه
انه اذا حوسب يظهر عليه
ثلاثون الف كيس فقال لهم
وان لم يتاخر عليه هذا القدر
تكونوا ملزومين به الى
الحزبية فاجابوه الى ذلك
فارسى يعرف الباشا ذلك
فورد الامر بالقبض عليه وعلى
اخيه وخازن داره وحبسهم
وعزلهم مطابقة ستة آلاف
كيس القديمة اولا ثم حسابه
بعد ذلك فاحضر المرافعين
عليه وهم المعلم بمرجس
الطويل ومنقريوس البتروفي
وحنا الطويل واليه هم خلعا
على رئاسة الكنايسة عوضا
عن غالي ومن يليه واستمر
غالي في الحبس ثم احضره
مع اخيه وخازن داره فضر بوا
اخوانه امامه ثم امر بضر به فقال
وانا ضرب ايضا فلنعم ثم ضربوه على رجليه بالبرك اربع وربع وكره باج

اليمن على ما ياتهم سونه فني راوك قدسرت خافوك وان اجابك اخوك صاحب سنجار
ونصيبين الى الموافقة والابدات بنصيبين اخذتها وتركت فيها من يحفظها ثم سرت فجو
الخابور وهو له ايضا فاقطعه وتركت عذركه قابل اخيك عنده من الحركة ان ارادها
او قصدت الرقة فلا تمنع فسهارتاقي حران والرها فاقص فيها من يحفظها الا صاحب ولا
عسكر ولا ذخيرة فان العادل اخذها من ابن تقي الدين ولم يقيم فيها الا يصلح حالهما وكافي
القوم يتكلمون على قوتهم فلم يظنوا هذا الحادث فاذا فرغت من ذلك اطرف عدت الى
من امتنع من طاعتك فقاتلته وليس وراءك ما تخاف عليه فان بلدك عظيم لا يسالي
بكل من وراك فقال بجاهد الدين المصلحة انما كتب اصحاب الاطراف وتأخذ
رايهم في الحركة ونستميلهم فقال له اني ان اشار وابترك الحركة تقبلون منهم قال لا
قال فانهم لا يشيرون الا بتر كما لانهم لا يرون ان يقرى هذا السلطان خوفا منه وكان
بهم بغا الطوفانكم مهمما كانت البلاد الجزرية فارغة من صاحب وعسكر فاذا جاء اليها
من يحفظها جاهدوكم بالعداوة ولم يكنه ا ثم من هذا القول شوفا من بجاهد الدين
حيث راي ميله الى ما تسلك به فاتفقوا على ان ي اتبوا اصحاب الاطراف
فمكاتبوهم فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من اولاد صلاح الدين وعهدهم
فتقبضوا ثم ان بجاهد الدين كرر المراسلات الى عماد الدين صاحب سنجار بعد ويستعمله
فيمنهاهم على ذلك اذ جاءهم كتاب الملك العادل من المماخ بالقرب من دمشق وقد سار
عن دمشق الى بلاده يذكرفيه موت اخيه وان البلاد قد استقرت لولده الملك الافضل
والناس متفقون على طاعته وانه والمدبر لدولة الافضل وتدبيره في عسكر جم كثير
العدالة صمد ماردن لما بلغه ان صاحبها تعرض الى بعض القرى التي له وذكروا هذا
الخشوشنا كثير اقطنوه جعوا وان قوله لا ريب فيه ففتروا عن الحركة وذلك الراي فسيروا
الجواسيس فاتهم الاخبار بانه في ظاهر حران في نحو مائتي خيمة لا غير فعدوا ونحروا
فالي ان تقرر القواعد بينهم وبين صاحب سنجار واقبلت العساكر الشامية التي
سببرها الافضل وغيره الى العادل فامتنع بها وساروا تايلك عز الدين عن الموصل الى
دهيبين واجتمع هو واخوه عماد الدين بها وساروا على سنجار ونحو الرها وكان العادل
قد عسكر قريبا منها بمرج الرميحان فخافهم خرافة فاقبلوا واصل تايلك عز الدين الى
تل وذن مرض بالاسهال فاهام عداة ايام فضعت منه الحركة وكثر مجي الدم منه
نخاف الهلاك فترك العساكر مع اخيه عماد الدين وعاد بريد في مائتي فارس ومعه
بجاهد الدين واخي مجد الدين فلما وصل الى دنيسر استولى عليه الضعف فاضراخي
وكتب وصية ثم سار فدخل الموصل وهو مريض اول رجب

هـ (ذكر وفاة تايلك عز الدين وشئ من سيرته)

في هذه السنة توفي تايلك عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن آق مسعود صاحب
الموصل بالموصل وقد ذكرنا عوده اليها مر ايضا فبقي في مرضه الى التاسع والعشرين
وانا ضرب ايضا قال نعم ثم ضربوه على رجليه بالبرك اربع وربع وكره باج

٤٨ نحو اشرف عـ الى الهلاك ثم بعد ايام افرجوا عن اخيه

وهمعان ايسعيا في القصيل وهماك معان واستمر غالى في السجن وقد رفته واعنه وعن اخيه العقاب اثملا وتنا (وفي عاشره) رجح الباشا من غيبته من الاسكندرية واول ما بدا به اخراج العساكر مع كبرائهم الى ناحية بحري وجهة البحيرة والنغور فنصبوا خيامهم بالبر الغربي والشرقي تجاه الرحمانية واخذوا صحتهم مدافع وبارودا وآلات الحرب واستمروا في كل يوم وذلك من مكايدهم وابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا ارسلوا

• (واستمر شهر صفر الحزير سنة ١٢٣١)

(فيه) تشفع جردى الحكيم في المعلم غالى واخذ منه من ان يجلس الى داره والعساكر مستقرون في القشـهيل والخروج وجههم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاختبار والايـسـامات والقانون ومعنى الشـعر في بطن الشاعر

• (واستمر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١)

(فيه) سافر طوسـون باشا واخوه اسمعيل باشا الى ناحية

وشـيدونـصـوا عرضهم ما عند الجهاد وناحية ابني منصور ووحسين بك دالى باشا وخلافه

من شعبان فتوفي رحمه الله ودفن بالمدرسة التي انشاها مقابل دار المملكة وكان قد بقي ما يزيد على عشرة ايام لا يتكلم الا بالشهادتين وتلاوة القرآن واذا تكلم بغيرهما استغفر الله ثم عاد الى ما كان عليه فرزق ناطقة خير رضى الله عنه وكان رحمه الله خير الطبع كثير الخير والاحسان لاسيما الى شيوخ قد خدموا اياه فانه كان يتعهدهم بالبر والاحسان والصلوة والاكرام ويرجع الى قولهم ويزور الصالحين ويقربهم ويشفعهم وكان حلما قايلا للمعاقبة كثير الحياء لم يكلم جالساه الا وهو مطرق وما قال في شئ يستلذ لا حياء وكرم طبع وكان قد سجد وبس بمكة حرسه الله خرقه التصوف وكان يلبس تلك الخرقه كل ليلة ويخرج الى مسجد قد بناه في داره ويصلي فيه نحو ثلث الليل وكان رفيق القاب شفيعا على الرعية بلغني عنه انه قال بعض الايام انني سهرت الليلة كثيرا وسيد ذلك اني سمعت صوت نائحة فظننت ان ولد فلان قدمات وكان قد سمع انه مريض قال فضاق صدري وقت من فرائشي ادور في السطح فلما طال عـلى الامر اترسكت خادما لي الجاندارية فارسل منهم واحدا يستعلم الخبر فعادوا ذكر اناسا لا اعرفه فسكن بعض اما عندي فمجت ولم يكن الرجل الذي ظن ان ابنه مات من اصحابه انما كان من رعيته كان ينبغي ان تقاخر وفته وانما قدمنا ماها التمتع اخباره بعضها بعضا

• (ذ كر قتل بكتمر صاحب خلاط)

في هذه السنة اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلاط وكان بين قتله وموت صلاح الدين شهران فانه اسرف في اظهار الشهامة بموت صلاح الدين فلم يمهـله الله تعالى ولما بلغه موت صلاح الدين فرح فرحا كثيرا وعمل نخعة اجلس عليه ولقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وكان لقبه سيف الدين فغيره وسعى نفسه عبيد العزيز وظهر منه اختلال وتخليط وتجهرا بقصد ميا فارقين يحصرها فادركته منيته وكان سبب قتله ان هزاردينارى وهو ايضا من عماليك شاه ارمن ظهر الدين كان قد قوى وكثر جمعه وتزوج ابنة بكتمر فطمع في الملك فوضع عليه من قتله فلما قتل ملك بده هزاردينارى بلاد خلاط واعمالها وكان بكتمر دينها خيرا صالحا كثير الخير والصلاح والصدقة محبا لاهل الدين والصوفية كثير الاحسان اليهم قريبا منهم ومن سائر رعيته محبوبا اليهم عادلا فيهم وكان جوادا شجاعا عادلا في رعيته حسن السيرة فيهم

• (ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة شتم ثهاب الدين ملك غزنة في برشاو ووجهه زملوكه ايتت في عساكر كثيرة فادخله بلاد الهند فغنم ويسى وفتح من البلاد ما يمكنه فدخلها وعاد وخرج هو وعساكره سالما قدموا اليهم من الغنائم وفيما في رمضان توفي سلطان شاه صاحب مرو وغـيرها من خراسان وملك اخوه علاء الدين تكش بلاده وسنذ كره سنة تسعين ان شاء الله وفيما امر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية

ذلك توطين وتلبس للعساكر
بكونه اخرج حتى اولاده
العزاز للمحافظة وكذلك
الكثير من كبرائهم الى جهة
البحر الشرقى ودمياط (وفى
ثانى عشره صبيحة المولد
النبوى) طلب الباشا المشايخ
فلما جلسوا اجلسهم وفيهم
الشيخ البكرى احضر واخلمة
والبس وهاله على منصب
نقابة الاشراف عوضا عن
السيد محمد المحرقى وقاوضه
فى ذلك ورأى ان يقلده اياه
فاعتذر السيد محمد المحرقى
واستعفى وقال انما تمسك
بخدمته افنديا ومه مات
المناجر والعرب والحجاز فقال
قد قدلتك اياها فاعطاه المن
شئت فذكر انها كانت
مضافة للشيخ البكرى وهو
اولى من غيره فلما حضروا
وتكاملوا ابسوه الجماعة
واستصوب الجماعة ذلك
وانصرفوا وفى الحال كتب
فرمان باخراج الدواخلى
منقيا الى قرية دسوق فقتل
اليه السيد احمد الملا الترجان
وصحبته قواس تركى وبيده
القرمان فدخلوا اليه على
حين غفلة وكان بداخل
جرى لم يشعر بشئ ثم جرى
نفرج اليهم فاعطوه القرمان
فلما قرأه غاب عن حواسه
واجاب بالطاعة وامروه
بازكوب فركب بغلته
موت ولده والشيخ سالم الشرفاوى

بيغداد ونقار اليه من الكتب النفيسة الوفلا يوجد مثلها وفيها فى ربيع الاول فرغ
من عمارة الرباط الذى امر باذنه الخليفة ايضا بالخرم الظاهرى غربى بغداد على
دجلة وهو من احسن الرباط ونقل اليه كتبا كثيرة من احسن الكتب وفيها ملك
الخليفة قلعة من بلاد خوزستان وسبب ذلك ان صاحبها سوسيان بن شملة جعل
فيها دزدان فاساء السيرة مع جندها فغدر به بعضهم فقتله ونادوا بشمار الخليفة فارسل
اليها وملكها وفيها القنص كوكبان عظيمان وسمع صوت هدة عظيمة وذلك بعد
طلوع الفجر وظل ضوءه ما القمر وضوء النهار وفيها مات الامير داود بن عيسى
ابن محمد بن ابي هاشم ايرمكة وما زالت مكة تكون له تارة ولاخيه مكرتارة الى
ان مات

(ثم دخلت سنة تسعين وخمسمائة)

(ذكر الحرب بين شهاب الدين وملك بنارس الهندى)

كان شهاب الدين الغورى ملكا غزنى قد جهز علوه كره فطبه الدين وبيده الى بلاد الهند
للغزاة فدخلها فقتل فيها اوسى وغنم وعاد فلما سمع به ملك بنارس وهو كبير ملك فى
الهند ولايته من بلاد الصين الى بلاد ملاوط ولا من البحر الى مسيرة عشرة ايام من
هاور وعرضا وهو ملك عظيم فعند ما جرح حيوشه وحشرها وارسا يطلب بلاد الاسلام
ودخلت سنة تسعين فصار شهاب الدين الغورى من غزنى بعساكره نحو فالتقى
العسكران على ماخون وهو نهر كبير يقارب دجلة بالموصل وكان مع الهندى سبع مائة
فيل ومن العسكر على ما قيل اثنى الف رجل ومن جهته عسكره عدة اكرام مسلمين كانوا
فى تلك البلاد اذ بان جسد من ايام السلطان محمود بن سبكتكين يلاقون شريعة
الاسلام ويطالبون على الصلوات وافعال الخير فلما التقي المسلمون والهندوا قتلوا فصر
الكفار اكثر منهم وصبر المسلمون لشجاعتهم فانهزم الكفار ونصر المسلمون وكثر القتل
فى الهند حتى امتلأت الارض وجافت وكانوا لا ياخذون الا الصبيان والجرارى واما
الرجال فيقتلون واخذ منهم تسعين فيلا وباقي الفيلة قتل بعضها وانهزم بعضها وقتل
ملك الهند ولم يعرفه احد الا انه كانت اسنانه قد ضاعت اصولها فامسكوها بشرط
الذهب فلذلك عرفوه فلما انهزم الهندود دخل شهاب الدين بلاد بنارس وحمل من
خزائنها على الف واربع مائة حمل ونادى الى غزنى ومعه الفيلة التى اخذها من جملتها فيل
ابيض حذفتى من راء لما اخذت الفيلة وقدمت الى شهاب الدين وامرت بالخدمة
لخدمت جميعها الا الابيض فانه لم يخدم ولا يحجب احد من قوتنا الفيلة لخدمتها فانهما
ما يقال لها ولقد شاهدت فيلا بالموصل وفيها لم يخدمه فينعمل ما يقول له

(ذكر قتل السلطان طغرل وملك خوارزم شاه الرى ووفاته اخيه سلطان شاه)

قد ذكرنا سنة ثمان وخمسين خروج السلطان طغرل بن اربلا بن طغرل بن محمد
ابن ملكشاه بن اربلا بن السلجوق من الحبس وملكه همذان وغيرها وكان قد جرى

وانسل عما كان فيه كالسلال
عن اسانهم بامر الباشا
بتعداد جنائيات الدواخل
و ذنوبه وموجبات عزله وان
ذلك بترجيهم والتماسهم
عزله ونفيه ويرسل ذلك
العرض حال التقيب الاثر اف
يدار السلطنة لان الذي
يكون تقيبا عصر قياية عنه
ويرسل اليه الهدية في كل سنة
فالذي تقوم عليه من الذنوب
انه تطاول على حسين افندي
شيخ رواق الترك وسببه
وحسنه من غير جرم وذلك
انه اشترى منه جارية حبشية
بقدر من الفرائس فلما
اقبضه الثمن اعطاه يد لها
تروشا بدون الفرض الذي
بين المعاملتين فتوقف
السيد حسين وقال ما تعطيني
العين التي وقع عليها الانفصال
او تكمل فربط النقص
وتشاحا وادى ذلك الى سببه
وحسنه وهو رجل كبير
متضاع ومدرس وشيخ رواق
الانراك بالازهر وهذه القضية
سابقة على حادثة نفيه بنحو
سنتين (ومنها) ايضا انه
تطاول على السيد منصور
اليافي بسبب فتية رفعت
اليه وهي ان امرأة وقفت وقفا
في مرض موتها واقضى بهمة
الوقف على قول ضعيف
فسبه في ملا من الجمع واراد
ضربه ونزع عمامته من على
رأسه (ومنها) ايضا انه يعارض

الشعرة من الجهين وتفرق الجمع الذي كان حوله وشرع الاشياخ في تنميق عرض حال
بينه وبين قتلغ اينج بن البهلوان صاحب البلاد حرب انهرم فيما قتلغ اينانج وتحصن
بالري وساطرمل الى همدان وارسل قنلق اينانج الى خوارزم شاه علاء الدين تكش
يستجده فصار اليه في سنة ثمان وخمسين قنلق اينانج قتلغ اينانج على استدعاء
خوارزم شاه وخاف على نفسه فغضى من بين يديه وتحصن في قلعة فوصل
خوارزم شاه الى الري وملكها وحصر قلعة طبرك ففتحها في يومين وراسله طغرل
واصلحا وبتيت الري في يد خوارزم شاه فرتب فيها عسكرا يحفظها وعاد الى خوارزم
لانه باع ان اخاه سلطان شاه قد قتل في خوارزم فحذر في السير خوفا عليها فأتاه الخبر وهو
في الطريق ان اهل خوارزم منعوا سلطان شاه عن اهل بلخ فقدم على اقرب منها وعاد منها
خائبا فاشتى خوارزم شاه بنحو خوارزم فلما انقضى الشتاء سار الى مرو لقصد اخيه سنة تسع
وثمانين فترددت الرسل بينهما في الصلح فبينما هم في تقرير الصلح واذ قد ورد على
خوارزم شاه رسول من مستخف قنلق سرخس لانيه سلطان شاه يدعوه ليلسم اليه القلعة
لانه قد استوحش من صاحبه سلطان شاه فصار خوارزم شاه اليه مجددا فسلم القلعة وصار
معه وبلغ ذات ليلة ان شاه فقتل ذلك في عهده وتزايد كده فبات سليم رمضان سنة تسع
وثمانين وخمسة مائة فلما سمع خوارزم شاه بمراته سار من ساعته الى مرو فسلمها وتسلم
ملكه اخيه سلطان شاه جميعها وخزائنها وارسل الى ابنه علاء الدين محمد وكان يلقب
حينئذ قطب الدين وهو بنحو خوارزم فاحضره فولد نيسابور وولى ابنه الكبير ملكا شاه
مرو وذلك في ذي الحجة سنة تسع وثمانين فلما دخلت سنة تسع وثمانين وخمسة مائة قصد
السلطان طغرل بلخ الري فغار على من به من اصحاب خوارزم شاه ففر منه قنلق اينانج
ابن البهلوان وارسل الى خوارزم شاه بعد ذلك سال انجاده مرة ثانية ووافق ذلك وصول
رسول الخليفة الى خوارزم شاه يشكروا من طغرل ويطلب منه قصد بلادهم ومعه مفسود
باقطاعه البلاد فصار من نيسابور الى الري فقتل قنلق اينانج ومن معه بالطاعة وساروا
معه فلما سمع السلطان طغرل بوصول كانه عسا كره متفرقة فلم يقف ليجمعها بل
سار اليه فبين معه فيل لانه الذي يملكه ليس برأى والمصلحة ان تجمع العسا كره فلم يقبل
وكن فيه متجولة بل تم مسيره فالتقى العساكران بالقرب من الري فحمل طغرل بنفسه
في وسط عسكر خوارزم شاه فحاطوا به والقوه عن فرسه وقتلوه في الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاول وحمل رأسه الى خوارزم شاه فبصره من يومه الى بغداد فنصب بها
باب النور في عدة ايام وسار خوارزم شاه الى همدان وملك تلك البلاد جميعها وكان
الخليفة المنصور لدين الله قد سير عسكرا الى نجدة خوارزم شاه وسير له الخلع السلطانية
مع وزيره مؤيد الدين بن القصاب ففرل على فرسخ من همدان فارسل اليه خوارزم شاه
يطلبه اليه فقال مؤيد الدين ينبغي ان تحضر انت وتلبس الخلع من خيمي وترددت
الرسل بينهم في ذلك فقبل نحو خوارزم شاه انها حيلة عليك خني تحضر عنده ويقبض
عليك فدخل خوارزم شاه اليه قصدا لاخذة فاندفع بين يديه الى بعض الجبال
فامتنع به فرجع خوارزم شاه الى همدان ولما ملك همدان وتلك البلاد سلمها الى

وأنفق قضايا صلحا ويسب اتباع القاضي ورسد المحكمة و يعارض شيخ الجامع ٥١ الا انه رقى اموزه ونحو ذلك

وعندما سطره وعمه ووضعهوا
عليه ختمهم وادس له الى
اسلامبول على ان جناباته
عند الباشا ليست هذه
النسكات الفارغة بل ولا علم
له بها ولا التفات وانما هي
اشياء وراء ذلك كانه ظهر
بعضها وخفي عناباقيها وذلك
ان الباشا يحب الشوكة
ونفوذ امره في كل مرام
ولا يصطفي ويحب الامن
لا يعارضه ولو في خفية او يفتح
له بابا يهب منه ويح الدراهم
والدنانير او يد له على ما فيه
كسب اور ينج من أي طريق
او سبب من أي ملة كان ولما
حصلت واقعة قيام العسكر
في اواخر السنة الماضية
واقام الباشا بالقلعة يدبر امره
فيهم والزم اعيان المتظاهرين
الطلوع اليه في كل ليلة واجل
المتعممين الدواخل لكونه
معدودا في العلماء ونقيبا الى
الاشراف وهي رتبة الوالي
هند العثمانيين فدخله
الغرور وظن ان الباشا
قد حصل في ورطة يطلب النجاة
منها بعمل القربات والنذور
ولكونه رآه يسترضى
خاطر الرعية المنهوبين
ويدفع لهم اثباتها ويستميل
كبار العساكر وينعم عليهم
بالمقادير الكثيرة من الكاس
المسال ويسبترسل معه في
المسيرة والمسيرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقتل

قتلغ ايناخج واقطع كثير من الممالكة وجعل المقدم عليهم مباحق وعاد الى خوارزم

• (ذكر مسير وزير الخليفة الى خوزستان وملكتها) •

في هذه السنة في شعبان خلع الخليفة الناصر لدين الله على النائب في الوزارة مؤيد الدين
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن القصاب خلع الوزارة وحكم في الولاية وبرز في
رمضان وصار الى بلاد خوزستان وولى الاعمال بها وصار له فيها اصحاب وامه دقا
ومعارف وعرف البلاد ومن أي وجه يمكن الدخول اليها والاستيلاء عليها فلما ولى
بغداد نيابة الوزارة اشاد على الخليفة بان يرسله في عسكر اليها لملكها وكان مزمع انه
اذا ملك البلاد واستقر فيها اقام مظهر الطاعة مستقلا بالحكم فيها اليامن على نفسه فاتفق
ان صاحبها ابن شملة توفي واختلف اولاده بعدة فراسل بعضهم مؤيد الدين يستنجده
لمساكينهم من العصبية القديمة فقوى الطمع في البلد فخرجت العساكر وسيرت معه الى
خوزستان فوصلها سنة احدى وتسعين وجرى بينهم وبين اصحاب البلاد مراسلات
ومحاربة عجزوا عنها وملك مدينة تسمى الهرم وملك غيرها من البلاد وملك القلاع
منها قلعة الناطر وقلعة كارد وقلعة الاموج وغيرها من الحصون والقلاع وانفذ في
شملة اصحاب بلاد خوزستان الى بغداد فوهوا في ربيع الاول

• (ذكر حصر العزيزية مدينة دمشق) •

في هذه السنة وصل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وهو صاحب مصر الى مدينة
دمشق فحضرها وهاو بها اخوه الاكبر الملك الافضل علي بن صلاح الدين وكنت حينئذ
بدمشق فقتل بنواحي ميدان الحمصى فارسل الافضل الى عمه الملك العادل أبي بكر بن
أيوب وهو صاحب الديار الجزرية يستنجده وكان الافضل غاية الوائق به والمغتمد عليه
وقد سبق ما يدل على ذلك فسار الملك العادل الى دمشق وهو الملك الظاهر غازي بن
صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة وأسد الدين
شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص وعسكر الموصل وغيرها كل هؤلاء اجتمعوا
بدمشق واقفوا على حفظها علمنا منهم ان العزيز ان ملكها أخذ بلادهم فلما رأى
العزيز اجتماعهم علم انه لا قدرة له على البلد فترددت الرسل حينئذ في الصلح فاستقرت
القاعدة على أن يكون البيت المقدس وماجاويه من اهل فلسطين للعزيز وبقى
دمشق وطبرية واهلها الغرور للافضل على ما كانت عليه وأن يعطى الافضل اخاه
الملك الظاهر جبهة ولا ذمية وأن يكون للعادل بمصر اقطاعه الاول واقفوا على ذلك
وعاد العزيز الى مصر ورجع كل واحد من الملوك الى بلده

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كانت زلزلة في ربيع الاول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد سقطت
منها الجبانة التي عند مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وفيها في جمادى الآخرة
اجتمعت زعم وغیرها من العرب بوقصمد وادمية النبي صلى الله عليه وسلم فخرج

المسيرة والمسيرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقتل

له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره ٢٠ على أعدائه والخالقين له ونرجو من أحسانه بعدله وسره وسكون هذه

الفتنة ان ينعم علينا ويحربنا
على عوائدنا في الحمايات
والماضيات في الخصوص
ما يتعلق بنا من حصص
الالتزام والرزق فأجابه بقوله
نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة
لكم ولكافة الناس فدعاه
وأنس فؤاده وقال الله تعالى
يحفظ أفندينا وينصره على
أعدائه كذلك يكون تمام
ما اشترطه من الراحة - كفاية
الناس الا فرج عن الرزق
الاجبارية على المشاجدة
والفقراء فيقال نعم ووجهه
مواعيده المرقوبة فكان
للدواخلي اذا نزل من القاعة
الى داره يحكي في مجلسه ما يكون
بينه وبين الباشا من امثال
هذا الكلام ويدفعه في
الناس ولما امر الباشا المكاتب
بتحري حساب الماترزة على
الوجه المرضي بدوان خاص
لرجال دائرة الباشا واكرم
الغنى وكذلك بالقاعة تطيبها
لخواطرهم بدوان آخر في
المدينة لعامة الماترزين
فيحربون للخاصة بالقاعة
ما في قوائم مضروفهم وما
كانوا يأخذونه من المضاف
والبراني والهدايا وغير ذلك
والدوان العام التحتاني
بمخلاف ذلك فلما رأى
الدواخلي ذلك التريب قال
لباشاوانا الفقير بحسوبيكم
من رجال الدائرة فعمل فم وحرروا موافقه مع الاكابر والدولة وانعم عليه

الهم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقاساهم فقتل هاشم وكان أمير المدينة قد
توجه الى الشام فلما طمعت العرب فيه وفيها توفي القاضي أبو الحسن أحمد بن
محمد بن عبد الصمد الطرسوسي الحلبي بموافقي شعبان وكان من عباد الله الصالحين رحمه
الله تعالى

(تم دخالت سفعة امدى وتسعين وخمسمائة)

(ذكر ملك وزير الخليفة همذان وغيرهما من بلاد الهم)

قد ذكرنا ملك مؤيد الدين بن القصاب بلاد خوزستان فلما ملكها صار منها الى ميسان
من أعمال خوزستان فوصل اليه قتلخ اينايخ بن الهرهوان صاحب البلاد وقد تقدم
ذكر تغلب خوارزم شاه عليها وبعده جماعة من الامراء فكمهوزير الخليفة وأحسن اليه
وكان سبب مجيئه انه جرى بينه وبين عسكر خوارزم شاه ومقدمهم ميماحق مصاف عند
زنجبان واقتتلوا فانهم قتلخ اينايخ وعسكره وقصد عسكر الخليفة فمات مؤيد الدين
الوزير فاعطاه الوزير بالخيول والخيول وغير ذلك مما يحتاج اليه وخلق عليه وعلى من معه
من الامراء ورحلوا الى كرمان شاه ورحل منها الى همذان وكان بها ولد خوارزم شاه
وميماحق والعسكر الذين معه فلما قاربهم عسكر الخليفة فارقها الخوارزميون
وتوجهوا الى الري واستولى الوزير على همذان في شوال من هذه السنة ثم رحل هو
وقتلخ اينايخ خلفه فماتوا على كل بلاد جاوراه منها خرقان وخرذغان وساووة وآوة
وساووا الى الري ففارقها الخوارزميون الى خوار الري فسير الوزير خلفه مع عسكرا
ففارقها الخوارزميون الى دامغان وبسطام وجرجان فعاد عسكر الخليفة الى الري
فأقاموا بها فانفق قتلخ اينايخ ومن معه من الامراء على الخلاف على الوزير وعسكر
الخليفة لانهم ادوا البلاد قد خلت من عسكر خوارزم شاه فطمعوا فيها فدخلوا الري
فحصروا وزير الخليفة ففارقها قتلخ اينايخ وملكها الوزير ورونها العسكر فامر الوزير
بالنداء بالكل من النوب وسار قتلخ اينايخ ومن معه من الامراء الى مدينة آوة وبها
نخعة الوزير فمات منهم من دخلوا فاساروا عنها ورحل الوزير في اثرهم فمات همذان فبلغه
وهو في الطريق قتلخ اينايخ فاجتمع معه عسكره وقصد مدينة كرج وقد نزل
على درب سد هنالك فطلبهم الوزير فلما سار بهم التقتوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم
قتلخ اينايخ ونجا ينفسه ورحل الوزير من موضع المضاف الى همذان فنزل بظاهرها
فقام نحو ثلاثة اشهر فمات رسول خوارزم شاه تسكش وكان قد قصددهم من عسكرا
اخذه البلاذ من عسكره ويطلب اعادته او تقرر برقواءه والصلح فلم يجب الوزير
الى ذلك فصار خوارزم شاه محبدا الى همذان وكان الوزير مؤيد الدين بن القصاب قد
توفي في اوائل شعبان فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصاف نصف شعبان سنة اثنتين
وتسعين وخمسمائة فقتل بينهم ثلثون من العسكرين وانهم زعم عسكر الخليفة وغنم
الخوارزميون منهم شيئا كثيرا وملك خوارزم شاه همذان ونيس الوزير من قبره وقطع

الباشا بكيا أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورث الباشا موزمه مع ٥٣
رأسه وسد يده على خوارزم وأظهروا أنه قتله في المعركة ثم ان خوارزم شاه أتاه من خراسان
ما أوجب ان يعود اليها فترك البلاد وتمادى الى خراسان

• (ذكر غزوا بن عبد المؤمن القرطبي بالاندلس) •

في هذه السنة في شعبان غزا أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب
والاندلس بلادا قرطبة بالاندلس وسبب ذلك ان الغش ملك القرطبة بها ومعه ملكة
مدينة طليطلة كتب الى يعقوب كذا يا نسيخته باسمك اللهم فاطر السموات والارض أما
بعد أي الامير فانه لا يخفى على كل ذي عقل لا زب ولا ذى لب ثاقب انك امير الملة
الحنيفية كما اننا امير الملة النصرانية وانك من لا يخفى عليه ما هو عليه رؤساء الاندلس
من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واشتمالهم على الراحة وأنا أسوءهم الخسف
واخلى الديار واسي الذراري وأمل بالكهول وأقتل الشباب ولا عذر لك في التخلف عن
زهرتهم وقد أمكنك يد القدرة وانتم تعتقدون ان الله قرض عليكم قتال عشرة من
بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فقد قرض عليكم قتال اثنين
مننا بواحد منكم ونحن الآن نقاتل عددا منكم بواحد منا ولا تقدر ان تدافعوا ولا
تستطيعون امتناعا ثم حكى عنك انك أخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال
وعطل نفسك عما به دعاء تقدم رجلا وتؤخر أخرى ولا أدري الجحيم ابطالك ام
التكذيب بما انزل عليك ثم حكى عنك انك لم تجد سبيلا للجزب اعلاك ما يسوغ
لك التعمق فيها فها أنا أقول لك ما فيه ونعتذر عنك ولك ان تؤذني بالعهد والمواثيق
والايمان ان تتوجه بمجملته من عندك في المراكب والشواني واجوز اليك بجملتي
وأبارزك في أعز الاماكن من عندك فان كانت لك فغنية عظيمة جأت اليك وهدية مثلت
بين يديك وان كانت لي كانت يدى العليسا عليك واستحققت إمارة الملتين والتقدم
على الغنيتين والله يسهل الارادة ويوفق السعادة بمنزلة لا رب غيره ولا خير الاخيره
فلما وصل كتابه وقرأه يعقوب كتب في اعلامه هذه الآية ارجع اليهم فانهم
يجنون ولا قبل لهم بها فخرجهم منها اذلة وهم صاغرون واعاده اليه وجمع العساكر
العظيمة من المسلمين وعبر الجواز الى الاندلس وقيل كان سبب عبوره الى الاندلس ان
يعقوب لما قاتل القرطبة سنة ست وثمانين وصالحهم في طائفة من القرطبة لم ترض
الصالح كراهه فلما كان الآن جعلت تلك الطائفة جمعا من القرطبة وخرجوا الى
بلاد الاسلام فقتلوا وسبوا وغنموا واسروا عاثوا فيهم أعياشا لم يدفانهم في ذلك الى
يعقوب ليضم العساكر وعبر الجواز الى الاندلس في جيش يضيق عنه القضاء فسمعت
القرطبة بذلك فجمعت قاصيهم ودانيهم وأقبلوا اليه مجدين على قتاله واتفقوا بالظفر
اسكنهم فالتقوا ناسع شعبان شمالي قرطبة عند قلعة رياح بمكان يعرف بمرج الجديد
فاقتتلوا قتالا شديدا فمكثت الدائرة اولا على المسلمين ثم عادت على القرطبة فانهزموا
اخرج فرجة وانتهم المسلمون عليهم ثم جعل الله كلمة الذين كفروا السيفى وكلمته

العسكر اخذ يذكر الباشا
بانجاز الوعد ويكره القول
عليه وعلى كتمانك بقوله
انتم تكذبون علينا ونحن
نكذب على الناس واخذ
يتناول على كنية الاقباط
بسبب امور يلزمهم ويكلفهم
باعتنائها وعذرهم يخفى منه
في تأخيرها فيكلمهم بمحضرة
الكتخداو يشتمهم ويقول
لبعضهم اما اعتبرتم بما حصل
للعين غالى فيحقه عدون عليه
ويشكون منه للباشا والكتخدا
وغير ذلك امور امل تعرضه
للقاضي في قضايه وتشكيه
منه واتفق انه لما حضر
ابراهيم باشا من الجهة القبلية
وكان بعينته احمد جلبي
ابن ذى الفقار كتخدا القلاح
وكانه كان كتخدا بالهـ عيـد
وتشكك الناس من افاضله
واغواؤه ابراهيم باشا فاجتمع
به الدواخلى عند السيد محمد
المحروقي وحضر قبل ذلك اليه
للسلام عليه وفي كل مرة يوجه
بالكلام ويلومه على افعيله
بالقول الخشن في ملا من الناس
فذهب الى الباشا وبالغ في
الشتم وي يقول فيم انا
نصت في خدمة افندينا
جهدي وأظهرت من الهبات
مما عزة غيره فاجازى عليه
من هذا الشيء ما سمعته
من قبيل القول وتجبى بين
الاولا واذا كان محبلا لا فدينا
فلا يكره نفعه ولا انصح في خدمته وامثال ذلك مما يخفى منا خبره فقل هذه الامور هي التي اوغرت صدر الباشا

على الدواخل مع انهما في الحقيقة ليست

٤٥

خلافاً عند من فيه قابلية للخير وانا اقول ان الذي وقع لهذا الدواخل

انما هو قصاص وجرافعة في
السيد - رحمه - فانه كان
من اكبر الساعين عليه الى
ان عزله واخرجه من مصر
والجزء من جنس العمل
كما قيل

فقل للشامتين بنا اقيموا

صلي الشامتون كما قيلنا
ولما جرى - الى الدواخل -
ما جرى من العزل والتضييق
المكبر من نظرائه المتفهمين
الشامة والفرح وعملوا
ولا ثم وعزائم ومضاحكات
كما يقال

امور تضحك السفهاء منها

ويبكي من عواقبها اليبيب
وقد زلت هيبتهم ووفقا لهم
من النفوس وانهم مكروا في
الامور الدنيوية والخطوة
الغفائية والوساوس
الشيطانية ومشاركة
الجهال في الماثم والمساورة
الى الولاثم في الافراح والمماثم
يتكالبون على الاسمطة
كالماثم تتراهم في كل دعوة
ذاهبين وعلى الحيوانات
داكعين وللكباب والجمرات
خاضعين وعلى ما وجب
عليهم من النصد تاركين
(وفي اخره) شرعوا في عمل
مهم عظيم عززل ولي اعدى
ويقال له ولي خاوه وكاتب
الحزينة العامرة وهو من
طائفة الارثود واختص به
الباشا واستأمنه على الامور وضم

هي العليا والله عزير حكيم وكان عددهم قتل من الفرنج مائة الف وستة واربعين
الفاو اسر ثلاثة عشر الفا وثمان مائة منهم شيوخا عظاما من الخيام مائة الف وثلاثة
واربعون الفا ومن الخيل - ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الجمير مائة
الف وكان يعقوب قد نادى في عسكره من غنم شيعته وله سوى السلاح واحصى
ما حل اليه منه فكان زيادة على سبعين الف لبس وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا
ولما انهزم الفرنج اتبعهم ابو يوسف فرآهم قد اخذوا قلعة رياح وساروا عنان الرعب
والخوف فاسكها وجعل فيها واليا وجندا يحفظونها وعاد الى مدينة شيبيلية واما النفس
فانه لما انهزم حاق راسه ونكس صليبه وركب جارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا بغلا
حتى تنصر النصرانية لجمع جوعا عظيمة وبلغ الخبر بذلك الى يعقوب فارسل الى
بلاد المغرب راكش وغيره لايستفرا الناس من غيرا كراهة فاقام من المتطوعة والمترقين
جمع عظيم فالتقوا في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فانهزم الفرنج
هزيمة قبيحة وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والدواب وغيرها وتوجه الى
مدينة ظليطة فحصرها وقتلها قتلا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها
من البلاد وفتح فيما عدا حصون فقتل رجالها وسبي حريمها وخرّب دورها وهدم اسوارها
فضعفت النصرانية حينئذ وعظم امر الالام بائداس وعاد يعقوب الى اشبيلية فاقام
بها فلما دخلت سنة ثلاث وتسعين سار عنان الى بلاد الفرنج ودلوا واجتمع ملوكهم
وارسلوا يطلبون الضلع فاجابهم ما اليه بعد ان كان عازما على الامتناع مر يد الملائمة
لجهدا الى ان يفرغ منه فاقاه خبره على بن اسحق المائيم الميورقي انه فعل بافر يتيه
مانذ كره من الافاعيل الشنيعة فترك دمه وصالحه - مدة خمس سنين وعاد الى
مراكش آخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

• (ذ كرفعة المائيم بافر يتيه) •

لما سار ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كما ذكرنا واقام شاهدا ثلاث
سنين انقطعت اخباره عن افر يتيه ففوى طمع على بن اسحق المائيم الميورقي وكان
بالبرية مع العرب فعاد تصدائر يتيه فانبث جنوده في البلاد فخر بوهاوا اكثر وا
الفساد فيها فحسب آثار تلك البلاد وتغيرت وصارت خالية من الانيس خاوية على
عروشها واراد المسير الى بجاية ومحاصرتها لاشتهال يعقوب بالجهاد واطهراته اذا
استولى على بجاية سار الى المغرب فوصل الخبر الى يعقوب بذلك فصالح الفرنج على
ما ذكرناه وعاد الى مراكش عازما على قصده واخرجه من البلاد كما فعله سنة احدى
وثمانين وخمسمائة وقد ذكرناه

• (ذ كرمات عسكر الخليفة اصفهان) •

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله جيشا وسيره الى اصفهان ومقدمهم
سيف الدين طغرل مقطع بلاد الخلف من العراق وكان باصفهان عسكر الخوارزم شاه

من خراج البلاد والمحدثات وحسابات المباشرين وانشادار الخليفة بخطه باب اللوق ٥٥ على البركة المعروفة بالي

الشوارب وأدخل فيها عدة
بيوت بجانبها وتجاهها على
نقى واصطلاح الابنية
الافرنجية والرومية وتانى
في زخرفتها واتساعها واستمرت
العمارة بها نحو السنتين
ولما كملت وتمت احضروا
التقاضى والمشايخ وعقدوا
لولده على ابنتين من اقارب
الباشا بحضرة الاعيان ومن
ذكر واحتفلوا بعمل المهرم
احتفالا زائدا وتقيدا للسيد
محمد المهورى بالمصاريف
والتنظيم والموازم كما كان في
افراح اولاد الباشا واجتمعت
اللاعيب واليهلوانات بالبركة
وما حوفا وباتشارع وغلة ول
تعالى قناديل ونجفات
واحبال بلور وزينات واجتمع
الناس للفرجة وبالليل
حراقات وتغوط وممدافح
وسوارج سبع ليال متوالية
وعملت الزفة يوم الخميس
 واجتمعت العربات لارباب
الحرف كما تقدم في العام
الماضى بل ازيد وذلك لان
الباشا لم يشاهد افراح اولاده
اكونه كان غائبا بالديار
الحجازية وحضر الباشا للفرجة
وجلس بمدرسة الغورية
يقصد الفرجة وعمل له السيد
محمد المهورى العدا وخرجوا
بالزفة اوائل النهار وداروا
بهادورة طويلة فلم يمر واسوق

مع ولده وكان اهل اصفهان يكرهونهم فكتب صدر الدين الخنجرى رئيس الشافعية
باصفهان الديوان بوجه ادب من نفسه تسليم البلاد الى من يصل من الديوان من
العساكر وكان يمدحهم باصفهان على جميع اهلها فسيرت العساكر فوصلوا الى
اصفهان ونزلوا بظاهر البلاد وفارقهم عسكر خوارزم شاه وعادوا الى خراسان وتبعهم
بعض عسكر الخليفة فتعظوا منهم واخذوا من ساقاة العسكر من قدروا عليه ودخل
عسكر الخليفة الى اصفهان وملكوها

(ذ كرا بتداع حال كوكجه وما ملكه بلد الرى وهمذان وغيرها)

لما عاد خوارزم شاه الى خراسان كاذ كرنا تنق المماليك الذين لاهلوان والامراء وقدموا
على انفسهم كوكجه وهو من اعيان الالهلوانية واستولوا على الرى وما جاورها من ابلاد
وساروا الى اصفهان لاجراخ الخوارزمية منها فلما قاربوها سمعوا بعسكر الخليفة
عندها فارسل الى ملوك الخليفة سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان
ويظهر العبودية وانه انما قصد اصفهان في طلب العساكر الخوارزمية وحيث رآهم
فارقوا اصفهان سار في طاهم فلم يدركهم وسار عسكر الخليفة من اصفهان الى همذان
واما كوكجه فانه تبع الخوارزمية الى طبرستان من بلاد الاسماعيلية وعاد فقتل
اصفهان وملكوها وارسل الى بغداد يطلب ان يكون له الرى وخوارزم وسواهما وقم
وقاجان وما ينضم اليهم من حدودهم وان يكون اصفهان وهمذان وزنجان وقزوين
لديوان الخليفة فاجيب الى ذلك وكتب له مرسوم بما طلب وادبست له الخراج فاعظم
شانه وقوى امره وكثرت عساكره وتعلم على اصحابه

(ذ كره حصر العزيز دمشق ثمانية وانهم زامه عنها)

وفي هذه السنة ايضا خرج الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين من مصر في عساكره
الى دمشق يريد حصرها فعاد عنهم زما وسبب ذلك ان من هذه من عماليك ابيه
المعروفين بالصلاحية نفر الدين جركس وسمراسه شقروا وقراجا وغيرهم كانوا منحرفين عن
الافضل على بن صلاح الدين لانه كان قد اخرج من عنده منهم مثل ميمون القصرى
وسنةقر الكبير وايبك وغيرهم فكانوا لا يزالون يخوفون العزيز من اخيه ويقولون
ان الاكراد والمماليك الاسديية من عسكرهم يريدون اخاك وتنجاف ان يعيلاهم اليه
ويخرجوك من البلاد والمصلحة ان نأخذ دمشق ونخرج في العام الماضى وعاد كاذ كرناه
فتبهر هذه السنة ليخرج فبلغ الخبر الى الافضل فسار من دمشق الى عسكر الملك العادل
فاجتمع به بقلعة جعبر ودعا الى نصرتة وسار من عنده الى حلب الى اخيه الملك الظاهر
غازى فاستجده وسار الملك العادل من قلعة جعبر الى دمشق فسبق الافضل اليها
ودخلها وكان الافضل لثقتة به قد امرتوا به بادخاله الى القلعة ثم عاد الافضل من
حلب الى دمشق فارسل مقدم الاسديية وهو سيف الدين اياز كوش وغيره منهم ومن
الاكراد ابو الهيثم السمين وغيره الى الافضل والعادل بالانحياز اليهما والكون
معهما ويامرهما بالاتفاق على العزيز والخروج من دمشق ليلسوه اليهما وكان سبب

الغوري بة الاقريب الغروب وانير النهار (واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١)

۵۶۔ بحری مستمروافض الباشاؤذ کرفی کلامہ فی مجالسہ و بین السرفی اخراجہ من

الاحراف عن العزيز وميائهم الى الافضل ان العزيز لما ملك مصر حال الى المماليك
 الناصرية وقدمهم ووثقهم ولم يلقه الى هؤلاء الامراء فاتفقوا من ذلك ومالوا الى
 اخيه وارسلوا الى الافضل والعاقل فاتفقوا على ذلك واستقرت القاعدة بحضور رسل
 الامراء ان الافضل يملك الديار المصرية ويسلم دمشق الى عمه الملك العادل وخرج امن
 دمشق فاجاز اليهم ما من ذكرنا فلم يكن العزيز المقام بل عاد منهم ما يطوى المراحل
 خدع الطلب ولا يصدق بالنجاة وتساقط اصحابه عنه الى ان وصل الى مصر واما العادل
 والافضل فانهما ارسلوا الى القدس وفيه نائب العزيز فسلمه اليهما وسارا فيهما
 من الاسديّة والاكراد الى مصر فرأى العادل انضمامه اليهما كراي الافضل
 واجتماعهم عليه يخاف انه ياخذهم ولا يسلم اليه دمشق فارسل حينئذ رسلا الى
 العزيز يامره بالثبات وان يجعل بمدينة بلبيس من يحفظها وتكفل بانه يمنع الافضل
 وغيره من مقاتلة من بها فجعل العزيز الناصرية وقدمهم فخر الدين جو كس بها ومعهم
 غيرهم ووصل العادل والافضل الى بلبيس فزالوا من بهما من الناصرية واراد الافضل
 مناجزتهم اوتركهم بها والرحيل الى مصر فنهى العادل من الامر من وقال هذه مساكر
 الاسلام فاذا اقتتلوا في الحرب فن يردوا لعدو الكافر وما بها حاجة الى هذا فان البلاد
 لك وبحكمك وفي قصدت مصر والقاهرة واخذت بها فورا زالت هيبة البلاد وطمع
 فيها لاعداء وليس فيها من عنك هنا واثلاث منهم مثل هذا طالت الايام وارسل الى
 العزيز زعيم ايامه بارسال القاضي القاضى وكان مطاعا عند البيت الصلاحي لعلو منزلته
 كانت عند صلاح الدين فحضر عندهما وابرى ذكرا الصلح وزاد القول وتقص
 وانقضت العزائم واستقر الامر على ان يكون للافضل القدس وجميع البلاد بفلسطين
 وعنبرية والاردن وجميع ما بيده ويكون للعادل اطاعه الذي كان قديما ويكون
 منيما بهم عند العزيز وانما اختار ذلك لان الاسديّة والاكراد لا يريدون العزيز
 فهم يحبونهم فلا يقدر العزيز على منعه ما يريد فلما استقر الامر على ذلك وتعاهدوا
 عاد الافضل الى دمشق وبقي العادل بمصر عند العزيز

ففي القعدة ثامن عشر وقع حريق عظيم ببغداد وقد الماطع فاحترقت المربعة التي
بين يديه ودكان ابن البخيل المراس وقيل كان ابتداءها من دار ابن البخيل

• (ذكر ملك شاه اب الدين بهمنكر وغيرهما من بلاد الهند) •

فأرسلوا إلى مصطفى بك وهو كبر على طائفة من الدلاة وأخو زوجة الباشا وقرينه

والى اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بك مع الباشا وليه فمعه ويذهب الى ٥٧

صينة على جبل لا يصل اليها جحر مضيق ولا نشاب وهي كبيرة فقام عليها صفر جميعه
بمناصرها فلم يبلغ منها صفر صاقر اسبلة من بها في الصلح فاجابهم اليه على أن يقر القلعة
بأيديهم ثم على مال يحملهونه اليه فحملوا اليه في الانجمله ذهب فرحل عنها الى بلاد
آي وسور فغار عليها وانهبها وسبي وأسرها بهجز العاد حصره ثم عاد الى غزنة سالما

هـ (ذكر ملك العادل مدينة دمشق من الافضل هـ)

في هذه السنة في السابع والعشرين من رجب ملك الملائكة العادل أبو بكر بن أيوب
مدينة دمشق من ابن أخيه الافضل علي بن صلاح الدين وكان أبلغ الأسبب في ذلك
وثوق الافضل بالعدل وأنه بلغ من وثوقه أنه أدخله بلده وهو غائب عنه ووقع وأرسل
اليه أخوه الظاهر غازي صاحب حلب يقول له أخرج عننا من بيننا فإنه لا يجيئ علينا
منه خير ونحن ندخل لثا نحت كل ما نريد وأنا أغرف به منك وأقر رب اليه فإنه هي
مثلي ما هو عك والنازوح ابنته ولو علمت أنه يريد أن يخرجنا لكانت أنا أولى به منك فقال
له الافضل أنت سيئ الظن في كل أحد أي مصلحة له من أن يؤذينا ونحن إذا اجتمعنا
فكلمنا وسيرنا معه الأساكر من عندنا كذا ملك من البلاد كذا من بلادنا ونزج سوه
الذ كرو هذا كان أبلغ الأسباب ولا يعلمها كل أحد وأما غير هذا فقد ذكرنا سير العادل
والافضل الى مصر وحصارهم بلبليمز وصلحهم مع الملك العزيز بن صلاح الدين ومقام
العادل معه بمنزلة فقام عنده استعماله وقررمعه أنه يخرج معه الى دمشق ويأخذها
من أخيه ويسلمها اليه فسار معه من مصر الى دمشق وحصرها واستمالوا أميراً من
امراء الافضل يقال له العزيز بن أبي غالب الحمصي وكان الافضل كثير الاحسان اليه
والاعتماد عليه والوثوق به فلم يلبث اليه بأيام من أبواب دمشق يعرف بالباب الشرقي يحفظه
فقال الى العزيز والعادل ووعدهما الله يفتح لهما الباب ويدخل العسكر منه الى البلد
غفلة ففقه اليوم السابع والعشرين من رجب وقت العصر وادخل الملك العادل منه
ومعه جماعة من اصحابه فلم يشعرا الافضل الا وعهده مع في دمشق وركب الملك العزيز
ووقف بالميدان الأخضر غربي دمشق فلما رأى الافضل أن البلد قد ملك خرج الى أخيه
وقت المغرب واجتمع به ودخلا كلاهما الى البلد واجتمع ما بالعدل وقد نزل في دار اسد
الدين شيركوه وتحداه واتفقا بالعادل والعزيز على أن يوهما الافضل أنهما يبقيان
عليه البلد خوفانه رجع جميع من عنده من العسكر وثار بهما يومه العله فآخروهم
من البلد لان العادل لم يكن في كثرة وعاد الافضل الى القلعة وبات العادل في دار
شيركوه وخرج العزيز الى الخيم فبات فيها ونزع العادل من الغد الى جومعه فقام به
وعسا كره في البلد في كل يوم يخرج الافضل اليهما ويجمع بهما فيقوا كذلك أياماً ثم
أرسل اليه وافرأه بمفارقة القلعة وتسليم البلد على قاعدة أن تعطى قلعة صرخدله ويسلم
جميع اعمال دمشق يخرج الافضل ونزل في جوسق بظاهر البلد غربي دمشق وتسلم
العزيز القلعة ودخلها واقام بها أياماً في مجلس يوم في مجلس شرا به فلما أخذت منه

بلاده فارسل الى الباشا بالخبر
وعانقه احمد اغا المدلى الى
محبك فسقه رايه في تصديق
المقالة وفي هروبه عند الدلالة
ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة
لما فعل ما فعل من التصديق
والهروب وكان طوسون باشا
لماجري من احمد اغا ماجري
من نقل الخبر لمحو بك عوقه
وأرسل الى ابيه يعا به بذلك
فطلبه للخصور اليه بمصر
فلما مثل بين يديه وبجته
وعززه بالكلام وقال له
ترحمي الفتن بين اولادي وكبار
العسكر ثم امر بقتله فقتلوا به
الى باب زويلة وقطعوا راسه
هناك وتركوه مرمياً طويلاً
النهار ثم رفعوه الى داره وعللوا
له في صحتها مشهدا ودفعوه
(وفيه) حضر اسمعيل باشا
ومصطفى بك الى مصر (وفي
اواخره) حضر شخص يسمى
سليم كاشف من الاجناد
المصرية مرسل من عند بقاياهم
من الامراء واتباعهم الذين
رماهم الزمان بكلكله
واقصاهم وابعدهم عن
اوطانهم واستقطنهم دنقلة
من بلاد السودان يتقوتون
بما يزرعون به بأيديهم من
الدخن ويبيعونهم وبين اقصي
الصعيد مسافة طويلة نحو
من أربعين يوماً وقد طال
عليهم الامد ومات أكثرهم
ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بك حسن وسليم اغا و احمد اغا شيريكار وغيرهم

٥٨ بعد المسافة حتى إلى أهل منازلهم وبقي من لم يمت منهم إبراهيم بك الكبير وعبد

الحكم جرى على أسانته أنه يعيد البلد إلى الأفضل فنقل ذلك إلى العادل في وقته فحضر
الجماس في ساعته والعز يزكر أن فلم يزل به حتى علم البلد إليه وخرج منه وعاد إلى مصر
وسار الأفضل إلى مصر خدوكان للعادل يدكر أن الأفضل سمى في قتله فلهذا أخذ
البلد منه وكان الأفضل يذكرك ذلك ويذكر أمنه والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يحتفون

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا ووقع من أجلها واستعظم
الناس ذلك وكبر وأوشكت على الاضواء بالنهار وفيها قتل صدر الدين محمود بن
عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندی رئيس الشافعية بأصفهان قتله فلان الدين سنقر
الطويل شحنة أصفهان بهنا وكان قدم بغداد سنة عثمان وثمانين وخمس مائة واستوطنها
وولى النظر في المدرسة النظامية ببغداد وولياها مؤيد الدين بن القصاب إلى خوزستان
دار في صحبة فلما ساءت الوزير أصفهان أقام ابن الخجندی بها في بيته وماله كله ومنصبه
بخري بيته وبين سنقر الطويل شحنة أصفهان للخليفة مناصرة فقتله سنقر وفي رمضان
درس محمد بن لادن أبو القاسم محمود بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي بالمدرسة
النظامية ببغداد وفي شوال منها ثبت نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي في
الوزارة ببغداد وكان قد ترجمه إلى بغداد فلما ساءت ابن القصاب الرى وفيها ولى أبو طالب
محمدي بن سعيد بن زياد ديوان الانشاء ببغداد وكان كاتبا فاعا قوله شعر جيد وفي صفر
منها توفي الفخر محمود بن علي التوفيقي الفقيه الشافعي بالكوفة عاذا من الحج وكان من
أعيان أصحابه محمد بن محيي وفي رجب منها توفي أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الشاعر
الهمزى والمهرث بضم الهاء والثاء المثلثة قرية من أعمال واسط عن إحدى وتسعين
سنة وفي رابع شعبان منها توفي الوزير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن القصاب
بهذان وقد ذكرنا من كفايته ونهضة ماله كفاية

• (تم دخات سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة) •

• (ذكر إرسال الأمير أبي المجدى إلى همدان وما فعله) •

وصل إلى بغداد أمير كبير من أمراء مصر اسمه أبو المجدى ويعرف بالهجين لأنه كان كثير
السم وكان من أكرام أمراء مصر وكان في إقطاعه أخيرا البيت المقدس وغيره مما
يجاوره فلما ساءت الوزير وأبو العادل مرتبة دمشق من الأفضل أخذ القدس منه ففارق
النشام وغير الفرات إلى الموصل ثم أتى بغداد لانه طلب من ديوان الخلافة فلما
وصل إليها أكرم أكراما كثيرا ثم أمرها بالتيهيز والمصير إلى همدان مقدم على العساكر
البغدادية فصار إليه سوا التي عندها بالملك أوز بك بن البهلولان وأمر علم وابنه وابن
أما مشر وغيرهم وهم قد كانوا الخليفة بطاعة فلما اجتمع بهم ونفوا إليه ولم يحذروه
فتبصر على أوز بك وابن سمش وابن قرابة فقتلهم من أمير علم فلما وصل الخبير بذلك

من لاه لم لا يجبره أخبارهم
الرجل بك تابع عثمان بك
المرادى وعثمان بك يوسف
واحمد بك الاتي زوج عديلة
ابنة إبراهيم بك الكبير
وعلى بك أيوب وبواقي صغار
الأمراء والمماليك على ظن
خباياهم وقد كبر سن إبراهيم بك
الكبير وعجزت قواه ووهن
جسمه فلما طالت عليه
الغربة أرسلوا هذا المرسل
بمكة تبة إلى الباشا يستعطفونه
ويسألون فضله ويرجون
مراحه بان ينعم عليهم بالامان
على نفوسهم ويأذن لهم
بالانتقال من دقته إلى جهة
من أراضى مصر يقيمون بها
أيضا ويتعيشون قيسا باقل
العيش تحت أمانه ويدفعون
ما يجب عليهم من الخراج
الذي يقرده عليهم ولا يتعدون
مراحه وأوامره فلما حضر
وقابل الباشا وتكلم معه
وسأله عن حالهم وشأنهم ومن
مات ومن لم يمت منهم وهو
يخبر خبرهم ثم أمره بالانصراف
إلى محله الذي نزل فيه إلى ان
يرد عليه الجواب وانعم عليه
بخصمة كاسر فقام أبا ما حتى
كتب له جواب رسالته ففونه
انه اعطاهم الامن على أنفسهم
بشروط شرطها عليهم ان
خافوا منها شرطوا احدا كان
أمانهم منعروا وعهددهم
منكر ما يحمل بهم من

الهل الذي هم فيه يرسلون امامهم نجبا يخبئه بخبرهم - وسركتهم وانما لهم اياتهم ٥٩ من أعينه الملاقاةهم الثاني اذا

حلوا بارض الصعيد لا يأخذون
من أهل النواحي كافة ولا
دجاجة ولا زغيفا واحدا وانما
الذي يتعين الملاقاةهم - يقوم
لهم بما يحتاجون اليه من
مؤنهم وعاليق ومصرف الثالث
ان لا يقطعهم شيئا من الاراضي

والنواحي ولا اقامة في جهة
من جهات اراضي مصر بل
ياتون عندهم ويقرضون على
حكمهم ولهم ما يليق بكل
واحد منهم من المسكن
والتعيين والمصرف ومن كان
ذا قوة قلده من نصيب او خدمة
تليق به اوضعه الى بعض
الاكابر من رؤساء العسكر
وان كان ضاعفا او هرما
اجريت عاينه نفقة بنفسه
وعياله الرابع انهم اذا حصلوا
بمصر على هذه الشروط وطالبوا
شيئا من اقطاع او رزقة او
قنطرة او اقل مما كان في
تصرفهم - في الزمن الماضي
او نحو ذلك انتقم مني عهدهم

وبطل امانهم بمخافة شرط
واحد من هذه الشروط وهي
سبعة غاب عن ذهني باقيا
فبجبان المعز المذل مقاب
الاحوال ومن غير الشؤن
العبارة لما حصر المصريين
ودخلوا الى مصر بعد مقتل
طاهر باشا وتامروا وتحكموا
فكانت عساكر الترك في
خدمتهم ومن ارذل طوائفهم

الى بغداد انكرت هذه الحال على ابي الهيجاء وامر بالاخراج عن الجماعة وسيرت لهم الخلع
من بغداد تطيبوا القلوبهم فلم يكتولوا بعد هذه الحادثة ولا امنوا فافرقوا ابا الهيجاء
السجين فخاف الديوان فلم يرجع اليه ولم يمكنه ايضا المقام فعاد يربدار بل لانه من
بلدها وقتل في قبل وصوله اليها وهو من الاكراد الحكيمة من بلدار بل

هـ (ذكر ملك العادل ياقان الفرنج وملك المغرب ورحيلهم عنها)

في هذه السنة في شوال ملك العادل ابو بكر بن ابي بديعة ياقان الساحل الشامي
وهو بيد الفرنج لعنه الله وسبب ذلك ان الفرنج كان قد علم انهم الكندهرى على
ما ذكرناه قبل وكان الصلح قد استقر بين المسلمين والفرنج ايام صلاح الدين يوسف بن
ابوبرجه الله تعالى فلما توفي وملك اولاده بعده كما ذكرناه جدد الملك العزيز الهدنة
مع الكندهرى وزاد في مدة الهدنة وبقى ذلك الى الآن وكان مدينة بيرة ووت أمير
يعرف باسماسمة وهو قطعة ارض كان يرسل الشواني تقطع الطريق على الفرنج فاشتكى
الفرنج من ذلك فغير مرة الى الملك العادل بدمشق والى الملك العزيز بمصر فلم ينعأ باسماسمة
من ذلك فارسلوا الى ملوكهم الذين داخل البحر يشتمونهم ما يفعل بهم المسلمون
ويقولون ان لم تعقدونا ولا اخذ المسلمون البلاد فامدهم الفرنج بالعساكر الكثيرة وكان
أكثرهم من ملك الامان وكان المقدم عليهم قس يعرف بالكنصاير فلما سمع العادل
بذلك ارسل الى العزيز بمصر يطلب العساكر وارسل الى ديار الجزيرة والموصل
يطلب العساكر فخافته الامراء واجتمعوا على عين جالوت فاقاموا شهر رمضان وبعض
شوال ورحلوا الى يافوقوا كوا المدينة وامتنع من بها بالقاعة التي لها خرب المسلمون
المدينة وحصروا القاعة فلكوها عنوة وقهر بالسيوف في يومها وهو يوم الجمعة واخذ
كل ما بها غنيمة وأثر اوسيا ووصل الفرنج من عكا الى قيسارية ليمنعوا المسلمين عن
يافوق وصلهم ليجبرهم على ما فعلوا وكان سبب تأخرهم ان ملكهم الكندهرى سقط
من موضع عال بعكفات فاختلعت احوالهم فتأخر والذالك وعاد المسلمون الى عين
جالوت فوصلهم الخبر بان الفرنج على عزم قصد بيرة ووت فرحل العادل والعسكر في ذي
القعدة الى مرج العيون وعزم على تجريب بيرة وقت فساد اليها جمع من العسكر وهدموا
سور المدينة سبع ذى الحجة وشرعوا في تخريب دورها وتخريب القاعة فمنعهم اسامة
من ذلك وقتل بحفظها ورحل الفرنج من عكا الى صيدا رجا ذعس المسلمين من
بيروت فالتقواهم والفرنج بنواحي صيدا وجرى بينهم مناوشة فقتل من الفرنج يمين
جماعة وجز بينهم الليل وسار الفرنج ناسخ ذى الحجة فوصلوا الى بيرة فلما قاد بوها
هرب منها اسامة وجميع من معه من المسلمين فلكوها صفوا فوابغى حرب ولا قتال
فكانت قتيمة باردة فارسل العادل الى ضيلاء من خرب ما كان بقي منها فان صلاح
الدين كان قد خرب أكثرها وسافرت العساكر الاسلامية الى صور فقطعوا اشجارها

وعلائقهم تهرق عليهم من ايدي كتابهم واتباعهم وابراهيم بن هو الامير الكبير وراى عجب على باشا - ذبا

٦٠ والذين الذين عيّنهم له من كبرائهم ووزرائهم من سوء المنقلب ورجع سليم كاشف

من الخبز واللعسم والارز
المرسل اليهم بالجواب المحتمل
على ما فيه من الشروط
(وفيه) امر الباشا بحبس احد
افندي المعارجي بدار الضرب
وحبس ايضا عبد الله بك تاش
ناظر الضرب بخانه واحتج
عليهم باختلاسات فيختلسوا
واستمر اياما حتى قرر عليهم ما
نحو البيعمائة كيس وعلى
الحاج سالم الجواهرجي وهو
الذي يتعامل في ايراد الذهب
والفضة الى شغل الضرب بخانه
مثلها ثم اطلق المذكوران
ليحصل ما تقر عليهم ما
وكذلك اطلق الحاج سالم
وبنوه في التصيل بالبيع
والاستدانة واشتد القهر
بالحاج سالم ومات على حين
غفلة وقيل انه ابتلع فص
الماس وكان عليه ديون
باقية من التي استدانتها
في المرة الاولى والعمر في
السابقة (ومن الواور
الغربية والاتفاقات الجعية)
انه لما مات ابراهيم بك المداد
بالضرب بخانه قبل تاريخه تزوج
بزوجته احد افندي المعارجي
المذكور فلما عوق احد افندي
خافت زوجته المذكورة
ان يدهمها امر مثل الختم
على الدار او نحو ذلك فجمعت
مصاعها وما تخاف عليه مما
خف حمله وثقل ثمنه وورثته في
بصرة واودعته اعم - د امرأة من معارفها فطاعى بيت تلك المرأة شخص حرامى واحذت تلك المرأة وذهب بها الى اموال

وخر بواهلها من قري وابراج فلما سمع القر فنج بذلك رحلوا من بيروت الى صور واقاموا
عليها ونزل المسلمون عند قلعة هونين واذن للعساكر الشرقية بالعود فظن انهم ان القر فنج
يقيمون ببلادهم واداد ان يعطى العساكر المصرية دستورا بالعود فقامه الخبر
منتصف الحرم ان القر فنج يريدون ان يحصروا حصن تبين فيسير العادل اليه عسكرا
يحمونهو يمنعون منه ورحل القر فنج من صور ونازلوا تبين اول صفر سنة اربع
وتسعين وقتلوا من به وجدوا في القتال وتقبوه من جهاتهم فلما علم العادل بذلك
ارسل الى العزيز بمصر يطلب منه ان يحضر هو بنفسه ويقول له ان حضرت والا فلا
يمكن حفظ هذا الثغر فصار العزيز يرجو دافعين بقي معه من العساكر واما من تحصن
بتبين فانهم لما راوا النقيب قد شر بت القلعة ولم يبق الا ان يمسكوهما بالسيف فنزل
بعض من فيها الى القر فنج يطلب الامان على انفسهم واموالهم ليمسكوا القلعة وكان
المرجع الى القسيس المختص من اصحاب ملك الامان فقال هؤلاء المسلمين بعض
القر فنج الذين من ساحل الشام ان سلمتم الحصن استاسر كم هذا وقتلكم فاحفظوا نفوسكم
فعادوا كائنتهم يراجعون من في القلعة ليمسكوا فلما صعدوا اليها اصرروا على الامتناع
وقتلوا قتال من فيهم حتى نفدت نفوسهم وها الى ان وصل الملك العزيز الى عسقلان في ربيع
الاول فلما سمع القر فنج بوصول واجتماع المسلمين وان القر فنج ليس لهم ملك يحميهم
وان امرهم الى امرأته وهي المصصة فاتفقوا وارسلوا الى ملك قبرس واسمعه هيمري
فاحضره وهو اخو الملك الذي اسم يحضين كذا كناه فزوجوه بالملكة زوجة الكندهرى
وكان رجلا عاقلا لا يحب السلامة والعافية فلما ملكهم لم يعد الى الرحف على الحصن ولا
قتل واتفق وصول العزيز بقل شهر ربيع الاخر ورحل هو والعساكر الى جبل الخيل
الذي يعرف بجبل عاميد فاقاموا بالاموال طار متداولة فبقي الى ثالث عشر الشهر ثم
سار وقارب القر فنج وارسل رماة الشباب فرمواهم ساعة وعادوا ورتب العساكر
ايضا في القر فنج ويحذ في قتالهم فرحلوا الى صور وخامس عشر الشهر المذكور ليلا ثم
رحلوا الى عسكرا فصار المسلمون فقتلوا اللجون وتراسلوا في الصلح وتطاول الامر فعاد العزيز
الى مصر قبل اتصال الحال وسبب رحيله ان جماعة من الامراء وهم ممنون القهرى
واسامة وسر اسنة وروا الحياى وابن المشطوب وغيرهم قد عزموا على التملك به وبفخر
الدين ج كمر مدبر دولته والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك فلما سمع بذلك سار الى مصر
وبني العادل بردت الرسل بينه وبين القر فنج في الصلح في شعبان سنة اربع وتسعين
فلما انتهت الصلح عاد العادل الى دمشق وسار منها الى ماردين من ارض الجزيرة فمكث
مانذ كره ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر وفاة سيف الاسلام وملك ولده)

في شوال من هذه السنة توفي سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو صلاح الدين وهو
صاحب اليمن بن يزيد وقد ذكرنا كيف ملك وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشترى

بصرة واودعته اعم - د امرأة من معارفها فطاعى بيت تلك المرأة شخص حرامى واحذت تلك المرأة وذهب بها الى اموال

دار امرأة من اقاربه بالقرب من جامع مكة وقال لها حفظي عندك هذه الصرة ٢١

اموال التجار انفسه وبيعها كيف شاء واراد ملك مكة حرمها الله تعالى فارسيل
الخليفة ان ناصر لدين الله الى اخيه صلاح الدين في المعنى فنهضه من ذلك وجمع من
الاموال ما لا يحصى حتى انه من كثرة كان يسبك الذهب ويجعله كالأحون ويدخره
ولما توفي ملك بعده ابنه اسمعيل وكان اهو ج كثير التخليط بحيث انه ادعى انه قرشي
من بني امية وخطب لنفسه بالخلافة وتلقب بالهادي فلما سمع عنه الملك المملا ذلك
ساءواهمه وكتب اليه يلومه ويوبخه في امره بالعود الى نسيبه الصحيح ويترك
ما ارتكبه مما يضر بملك الناس منه فلم يلتفت اليه ولم يرجع وانضاف الى ذلك انه اساء
السيرة مع اجناديه وامراته فوثبوا عليه فقتلوه وماله وابعده امير من عماليك اليه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلافي
المقرى الواسطي بها عن ثلاث وسبعين سنة وثلاثة أشهر وأيام وهو آخر من بقي من
اصحاب القلاندي وفي جاردى الاخرة توفي قاضي القضاة أبو طالب عبدلى بن البخارى
ببغداد ودفن بتر بته في مشهد باب التين وفيها في ربيع الآخر توفي ملك شاه بن
خوارزم شاه تكش بنيسابور وكان أبوه قد جعله فيما و اضاف اليه عساكر جميع بلاده
التي بخراسان وجعله ولي عهد في الملك وخلف ولدا اسمه هندوخان فلما مات جعل
فيما أبوه خوارزم شاه بعده ولده الآخر قطب الدين محمد وهذا هو الذي ملك بعده ابيه
وكان بين الاخوين عداوة مستحكمة افضت الى ان محمد المملا ملك بعده ابيه هرب
هندوخان بن ملك شاه منه على ما تذكره وفيها توفي شيخنا أبو القاسم يعيش بن صدقة
ابن على الغراني الضرير الفقيه الشافعي كان اماما في الفقه مدرسا صالحا كثير الصلاح
معتزلا به كثيرا لم ادم له رحمه الله تعالى واقدم شاهدت منه عجايب على دينه
وارادته بعمله وجهه الله تعالى وذلك اني كنت اسمع عليه في قنادسين اني عبد الرحمن
النسائي وهو كتاب كبير والوقت ضيق لاني كنت مع الحجاج فقدمنا من مكة حرسها
الله فبينما نحن نسمع عليه مع اني لا كبر مجد الدين في السعادات اذ قد ابناء انسان
من اعيان بغداد وقال له قد برز الامر لخصم لا مر كذا فقال انا مشغوف بسماع هؤلاء
السادات ووقتهم ميقوت والذي يراد مني لا يفوت فقال انا لا احسن ان ذكر هذا في مقابل
امر الخليفة فقال لا عليه لك قل قال أبو القاسم لا احضر حتى يفرغ السماع فسالناه
اي شيء معه فلم يفعل ذلك وقال اقرؤا فقرأنا فلما كان الغد حضر غلام لا يؤذ كر ان امير
الحاج الموصلي قد دخل فعظم الامر علينا فقال ولم يهضم عليه منكم العود الى أهلكم
و بلدكم فقلنا لا جمل فراغ هذا البكابر فقل اذار حاتم اسبغ يداه واركبها
فاسير معكم وانتم تفرؤن فاذا فرغتم عدت فغضى الغلام ليرتود ونحن نقرأ فعاذوا كر
ان الحجاج لم يرحلوا ففرغنا من السكاب فانظر الى هذا الدين المتين يرد امر الخليفة وهو
يخافه ويرجوه ويريد سير معنا ونحن غر بالايخافنا ولا يرحلنا

• (ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمسمائة) •

حتى اوجع ونزل الى اسفل
الدار فتأذنه المرأة اصبر حتى
آتيك فتبني تا كل - فقال نعم
فاني حيان وجلس اسفل
الدار ينظر اتيانها اليه بما ياكله
وصادف محبي زوج المرأة
تلك الساعة فوجده فرحب
به وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه
الى داره ووطأ الى زوجته فوجد
بين يديها تلك الصرة فسالها
عنها فاخبرته ان قريش المذكور
اتي بها اليها حتى يعود لاخذها
فحسها فوجدتها ثقيلة فنزل في
الحال ودخل على محمد افندي
سليم من اعيان جيران الخطة
فاخبره فاحضر محمد افندي
انصارا من الجيران ايضا وفيهم
الحكام المنسوب الى اجذاغا
لاظ الممتول ودخل الجميع
الى الدار وذلك الحرامى جالس
ومشتم على بالا كل فوكوا
به الخدم واحضروا تلك
الصرة ففتحوها فوجدوا بها
مصاغا وكيسا بداخله
انصاف فضة عديدة ذكرها
ان عدتها اربعة الف
ولكنها من غير ختم وبدون
نقش السكة فاخذوا ذلك
وتوجهوا لالتكخددا بك
وصحبتهم الحرامى فسالوه
وهو مدود فاقروا خبر عن
المكان الذي اختلسها منه
فاحضر واصاحبة المسكان
فقات هو وديعة عندي
لزوجة احمد افندي المعارجي
وان زوجته كانت زوجا ليراهيم

المداد فاعلم ذلك عندها من هذه الدراهم من شخص مغربي عندهما نيب عنسكر المغاربة الضرب بخاتنه في وقت حادثة الامراء المصريين وخر وجههم من مصر عنده ما قامت عليهم عنسكر الاتراك فلم يزلوا الشبهة عن احمد افندي بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق في قدر والتماسها وخصه وهامن المطلوب منه (وفي يوم الخميس عشر ينة) حصلت جمعية بيوت البكري وحضر المنابيح وخلافهم وذلك بامر باطني من صاحب المورة وتذاكر واما يفعاله قاضي النعم عنسكر من الجور والظلم في اخذهم وال الناس واخاضيل وذلك اذ القضية الذين ياتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين فدية لا يتعدونها في ايام الامراء المصريين فيها استولت هؤلاء الاروام على الممالك والناضي منهم فحش امرهم وزاد ظمهم وابتعدوا بدعوا وابتكروا حيل اسباب اموال الناس والانتقام والارامل وكل ما ورد قاض وراى ما ابتكره الذي كان قبله احدث هو الاخر اشياء يتنازعها عن سلفه حتى خسر الامرو تسمى ذلك القضايا اكبر الدولة وكنهها بل والباشا وصارت ذريعة وامر احتمل الابحاث منهن ولا يراهمون خليلا ولا كبيرا

(ذ كرو فاه عماد الدين ومالك ولده قطب الدين محمد) *

في هذه السنة في المحرم توفي عماد الدين زكي بن مودود بن زكي بن آق سنقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور والرقرة وقد قدم ذكره كيف ملكها سنة تسع وسبعين وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة في رعيته عفيفا عن امواله ومملا كهم متواضعا يحب اهل العلم والدين ويحترمهم ويحياهم ويرجع الى اقوالهم الا انه كان بخيلا شديدا البخل وملاك بعده ابنه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برنقش ملك ابيه وكان دينا خيرا عادلا حسن السيرة كثير الخير والاحسان الى الفقراء وكان رحمه الله شديدا التعصب لمذهب الحنفية كثير الذم للشافعية فن تعصب به انه بنى مدرسة للحنفية بسنجان وشرط ان يكون النظر للحنفية من اولاده دون الشافعية وشرط ان يكون البواب والفراش على مذهب ابي حنيفة وشرط لافقها طيخا يطبخ ذلك كل يوم وهذا انظر حسن رحمه الله

(ذ كرم ملك نور الدين نصيبين) *

في هذه السنة في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مودود صاحب الموصل الى مدينة نصيبين فملكها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد وسبب ذلك ان عمه عماد الدين كان له نصيبين فتطاول ثوابها واسمها وتولوا على عدة قري من اهل بين النهرين من ولايد الموصل وهي سنجان ونصيبين فبلغ الخبر مجاهد الدين قايم سار القايم بتدبير عمه ملكة نور الدين بالموصل كنها والمرجوع اليه فلم يعلم بخبره وبذلك لم يعلم من انه صبره على احتمال مثل هذا وخاف ان يجري خلف بينهم فارسل من عنده رسولا الى عماد الدين في المعنى وفتح هذا الفعل الذي فعله التواب بغير امره وقال اتني ما اعلمت نور الدين بالتحال لا يخرج عن يدك فنه ايسر لوالده واخاف ان يبدو منه ما يخرج الامر فيه عن يدي فاعاد الجواب انهم لم يملوا الا ما امرتهم به وهذه القرى من اهل نصيبين فتقدمت الرسل بينهم فلم يرجع عماد الدين عن اخذها فحينئذ اعلم عماد الدين نور الدين بالتحال فارسل نور الدين رسولا من مشايخ دولته بمن خدم جددهم الشهيد زكي ومن بعده وجهه رسالة فيه بعض الحشونة فغضى الرسول لمحق عماد الدين قد مرض فلما سمع الرسالة لم يلتفت وقال لا اعيدهم لي فاشار الرسول من عنده حيث هو من مشايخ دولته بترك تسليم ما اخذه وخذره طاقبة ذلك فاعلظ عليه عماد الدين القول وعذررض بدم نور الدين وحققاره فعاد الرسول وحكى لنور الدين جليسة الحال فغضب نور الدين وهرم على المي الى نصيبين واخذها من عمه فاتفق ان عمه مات ومالك بعده ابنه فقوى طامعه فغضه مجاهد الدين فلم يمتنع وتوجه زوسار اليه فلما سمع قطب الدين صاحبها سار اليه امن سنجان في عنسكره ونزل عليهم باليمنع نور الدين عنها فرسل نور الدين وتقدم الى البلد وكان بيته مما نهر رجا حاره بعض امرائه وقال من بازائه لم يندبوا له فغير جميع العسكر التوري وقت المزة على قطب الدين فصعد هو وناثبه

ولا جليلا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضى في اول السنة التوتية التزم بالقسمه ٢٣ بعض المميزين من رجال

الحكمة بتقدم معلوم يقوم
بدفعه للقاضى وكذلك تقرير
الوظائف كانت بالفراغ
او الحمول ولم شهربات على
باقى الحاكم الخارجة
كالصحية وباب سعادة
والخبرق وباب الشعرية
وباب زويلة وباب الفتوح
وطيلون وقناطر السباع
وبولاق ومهر القدية ونحو
ذلك وله عوائد واطلاقات
وغلال من الميرى وليس له
غير ذلك الام معلوم الامضاء
وهو خصة انصاف فضا فاذا
احتاج الناس فى قضاياهم
ومواريتهم احضروا شاهدا
من المحكمة القريبة منهم
فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه
اجرة وهو يكتب التوثيق
اوجه المتابعة او التوريت
ويجمع العدة من الاوراق
فى كل جمعة او شهر ثم يرضها
من القاضى ويدفع له معلوم
الامضاء لا غير اما القضايا
لمثل العلماء والامراء
فبالساحبة والاکرام وكان
القضاة يجشون صولة الفقهاء
وقت كونهم يصدعون
بالحق ولا يداهون فيه فلما
تغيرت الاحوال وتحتكمت
الاتراك وقضاها ابتدعوا
بدعاشى منها ابطال نواب
الهاكم وابطال القضاة
الثلاثة خلاف مذهب الحنفى

مجاهد الدين برفقش الى قلعة نصيبين وأدركهم الليل فخرجوا منها هاربين الى حران
وراسلوا الملك العادل أبا بكر بن أيوب صاحب حران وغیرها وهو بدمشق وبذلوا له
الاموال الكثيرة لينجدهم ويعيد نصيبين اليهم وأقام نور الدين بن نصيبين ما لى كها
فتضعع عسكره بكثرة الامراض وعودهم الى الموصل وموت كثير منهم ووصل العادل
الى الديار الجزيرية فينشد فارق نور الدين نصيبين وعاد الى الموصل فى شهر رمضان
فلما فارقها تسلمها قطب الدين وممن توفى من امراء الموصل عز الدين جورديك وشمس
الدين عبد الله بن ابراهيم ونظر الدين عبد الله بن عيسى المهرانيان ومجاهد الدين قايمار
وظهير الدين يولقى بن بلند كرى وجمال الدين محاسن وغيرهم ولما عاد نور الدين الى
الموصل قصد العادل قلعة ماردين فحصرها ووضيق على أهلها على ما نذره ان شاء
الله تعالى

• (ذكر ملك الغورية مدينة بلخ من الخصال الكافرة) •

فى هذه السنة ملك بها الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن تحت غياث الدين وشهاب
الدين صاحبى خرقه وغیرها وله باميان مدينة بلخ وكان صاحبها تركيا اسمه اربه وكان
يحمل الخراج كل سنة الى الخايماء وراه النهر فتوفى هذه السنة فسار بها الدين سام
الى المدينة فملكها وكن منها وقطع الحمل الى الخايماء وخطب لغيث الدين وصارت من
جملة بلاد الاسلام بعد ان كانت فى طاعة الكفار

• (ذكر انزاع الخطا من الغورية) •

وفى هذه السنة هرب الخطا من جيجون الى ناحية خراسان فعاثوا فى البلاد واغسادوا
فلقيهم عسكر غياث الدين الغورى وقتلهم فانهزم الخطا وكان سبب ذلك ان
خوارزم شاه تكش كان قد سار الى بلد الرى وهمذان واصفهان وما بينهما من البلاد
وما لى كها وتعرض الى عساكر الخليفة وأظهر طلب السلطنة والخطبة ببلاد فارس
الخليفة الى غياث الدين ملك الغورى وغزيرة يامر بقصد بلاد خوارزم شاه ليعود عن قصد
العراق وصفان خوارزم شاه قد عاد الى خوارزم فراسله غياث الدين بقبول فله
ويتهده بقصد بلاده وأخذها فارس خوارزم شاه الى الخطا يشكروا اليهم من غياث
الدين ويقول ان لم تذكره بانفاذا لساكر والاخذ غياث الدين بلاد كما أخذ مدينة
بلخ وقصد بعد ذلك بلاده ثم ويتعد زعيمهم منعه ويجزون عنه ويصرون عن رده
عما وراء النهر فجهز ملكه الخطا جيشا كثيفا وجعل مقدمهم بيم المعروف بطاين كوا وهو
كالوزى فسادوا وعبروا جيجون فى جمادى الآخرة وكان الزمان شتاء وكان شهاب
الدين الغورى احو غياث الدين ببلاد الهند والعساكر معه وغياث الدين به من النقرس
ما يمنعه من الحركة انما يحمل فى محفة والذى يقد الحيش ويشتد الحروب أخوه
شهاب الدين فاما وصل الخطا الى جيجون سار خوارزم شاه الى طوس عازما على قصد
دراة ومحاصرتها وعبر الخطا النهر ووصل الى بلاد الغورى مثل كرزيان وشبرقان

وان تكون جميع الاعارى بين يديه ويدهى ثأبه وبعد الانفصال يامرهم بالذهاب الى كندهاه ليدفع

المحصل فيطلب منهم المقادير والمصالحات الدرية واصناف التقرير والقسمه انفسه ولا ياتزم بها - من الشهود كما كان في السابق واذا دعي بعض الشهود لكتابة توثيق او مبايعه او تركه فلا يذهب لابعدان ياذله القاضي او يحبس به ويجوز خداعه ليلبش القضية وله نصيب ايضا وازاد طمع هؤلاء الجوخدارية حتى لا رضون بالقليل كما كانوا في اول الامر وتختلف منهم المخطاض بصبر من عاداتهم وصاروا عند المتكلمين انفق لهم هذا الباب واذا ضبطت من من تركت وبنيت مقداراً الخرج المقتضى العثم من ذلك ومعلوم المكاتب والجوخدار والرسول ثم التجهية والتكفير والمصرف والدين وما بقي بعد ذلك يتقسم بين الورثة فينفق ان الوارث واليتيم لا يبي - في له شيء ياخذ من ارباب الدين عشر دينهم - ايضا وياخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم ستمين او ثلاثة وقد كان يصالح عليهم ابادي شيء والا كراما ويتدع بهههه الفحص من وثائق القباية والموازين وطالب تقاريرهم القدعة ومن اين تله وهاو قال عليهم بعدم صلاحية المقرر وفيما من هو باسم القضاء وايسر والذل ذلك وجع من هذا

وغيرهما وقتلوا واسروا ونهبوا وسبوا كثير الا يحصى فاستغاث الناس بغياث الدين فلم يكن عنده من العساكر ما يقاتلهم بها فاقراهم بالخياطيه ساء الدين سامك لماث باميان يامرونه بالاخراج عن الخ اوانه يحمله ما كان من قبله يحمله من المال فلم يجيبهم الى ذلك وعظمت المصيبة على المسلمين بما فعله الخ فانتدب الامير محمد بن جرير بن العنبري وهو قطع الطالقات من قبل غياث الدين وكان شجاعا وكاتب الحسين بن خرميل وكان بقلعة كرزبان واجتمع معه الامير حروش الغوري وساروا بهتاً كرههم الى الخطا فيقتولهم ويحرقونهم لايلا ومن عادة الخطائين ان لا يخرجون من خيامهم لايلا ولا يفارقونها فاقامهم هؤلاء الغوري وقتلوا منهم واكثروا القتل في الخطا وانهم زعم من سلم منهم من القتل واين يزعمون والعسكر الغوري خلفهم وجرحون بين ايديهم ومن وكن الخاطا ان غياث الدين قد تصدعهم في عساكرهم فلم اصبحوا وعرفوا من قاتلهم وعلموا ان غياث الدين بمكانه قويته قلوبهم وثبتوا عامه شهرهم فقتل من الفريقين خلق عظيم ولحققت المنة وعقب الغوريين واقامهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب فثبت المسلمون وعظمت شكايتهم في الكفار وحمل الامير حروش على قلب الخطا وكان شجاعا كثير افضاليه احسنه توفي منها ثمان مئودين جريرا وابن خرميل جلا في اصحابهم ما وتنادوا ان لا يرعى احد بقوس ولا يظعن برمح واخذوا اللوت وجعلوا على الخطا فزعموهم وانهم ينجون من صبر قتل ومن اتى نفسه في الماس غرق ووصل الخبر الى ملك الحما فغضب عليه وارسل الى خوارزم شاه يقول له انت قتلت رجالي واريد من كل قبيل عشرة آلاف دينار وكان اتى اثني عشر الفا وانفسه اليه من رده الى خوارزم والزموه بالخضور عنده فرسل حينئذ خوارزم شاه الى غياث الدين يعرفه حمله مع الخطا ويشكو اليه ويستعطفه غير مردف اذ الجواب يامر به بطاعة الخليفة واعادة ما اخذه الخطامن بلاد الاسلام فلم ينفصل بينهم حال

هـ (ذ كرمات خوارزم شاه مدينة بخارا)

لما ورد رسول ملك الخطا على خوارزم شاه بعاد كراهه اعاد الجواب ان عسكرك انما تصد انتراخ بلع ولم ياتوا الى نصرتي ولا اجتمعت بهم ولا امرتهم بالعبور وان كنت دعيت ذلك فنامت بهم بالمسال المطلوب مني والكن حيث تجزتم انتم عن الغوريه هدمت على بهذا القول ومهدا المطلب واما انما قد اصلحت الغوريه ودخلت في طاعتهم ولا داعية اليكم عندي فعاد الرسول بالجواب في هزم ملك الخطا جيشا عظيما وسيره الى خوارزم في شهر ربيع الثاني خوارزم شاه يبرج اليهم كل ليلة ويقتل منهم خلقا عظيما واقامه من المتارعة خاق كثير فلم يزل هذا فاجلهم حتى اتى على اكثرهم فدخل الباقون الى بلادهم ورحل خوارزم شاه في آفادهم وقصد بخارا فمنازلها وحصرها وامتنع أهلها منه وقتلوا معه الخطا حتى انهم اخذوا كتابا أعور وألبسوه قيسا وقلنسوة وقالوا هذا خوارزم شاه لانه كن أعور وطافوا به على السور ثم القوه في منجنيق الى العسكر وقالوا

عظيم في كل سنة بحجة المحاسبة
على الديور والكنايس وما
هو زائد الشناعة ايضا
اذا ادعى مبط على انسان
دعوى لا اصل لها بان قال
ادعى عليه بكذا وكذا من المال
وغيره كتب المقيد ذلك القول
حقا كان أو باطلا لا معقولا
او غير معقول ثم يظهر بطلان
الدعوى أو صحة بعضها فيطالب
الخصم بمحصل التقدرا الذي
دعاه المدعى وسطره الكاتب
يدفعه المدعى عليه للقاضي
على دور النصف الواحد او
يحبس عليه حتى يوفيه وذلك
خلاف ما يؤخذ من الخصم
الاخر وحصل نظيره بالبعث
من هو المتبقي لا يكتب له ذلك
يحبس على الحصول فأرسل
السكرتار يترجى في اطلاقه
والمصلحة عن بعضه فاني
فقد ذلك حتى السكرتار
وارد من اعوانه من
استخرج من الحبس ومن
الزيادات في نعمة المنبور
كتابة الاعلامات وهو انه اذا
ضر عند القاضي دعوى
بقا صمد عند السكرتار او
الباشا يقضى فيها وقضى
فيها لاحد الخصم من طالب
المتضى له اعلا ما بدلك الى
السكرتار او الباشا يرجع
بمع القاصد تقيما وانبا
فقد ذلك لا يكتب له ذلك
الاعلام الابحاث لا يرضى الا ان يسلخ من جلد طائفا وطاقين ولقد حكمت عليه

هذا سلطانكم وكذا الخوارزميرون سبونهم ويقولون يا اجناد الكفار انتم قد ارتددتم
عن الاسلام فلم يزل هذا ابيهم حتى بلخ خوارزم شاه البلاد بعد ايام يسيرة فانوة بفاعن
اهله واحسن اليهم وفرق فيهم مالا كثيرا وقام بنامدة ثم عاد الى خوارزم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ذي الحجة توفي ابو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة كاتب الانشايد بيران
الحليفة وكان عالما فاضلا له كتابة حسنة وكان رجلا عاقلًا خيرا كثيرا الفع للناس وله
شعر جيد وفيه اصبر الملك العادل ابو بكر بن ايوب قلعة هاردين في شهر رمضان وقال
من بها او كان صاحبها حسام الدين يواق اوسلان بن ايلغازي بن ابي بن عرتاش بن
اغازي بن ارتق كل هؤلاء ملوك هاردين وقد قتلهم من اخبارهم ما يعلم به محاسنهم
وكان خفيوا والحكام في يده ودولته مملوك ابنة النخام برقتش وليس اصاحبه معه
حكم البنة في ثمن من الامور والاصحاب العادل هاردين ودام عليهم السلام اليه بعض اهلها
الر بصر بخرمة منهم فتمب العسكر اهلها بقبيلها وفعلا بغيرهم افعالا عظيمة لم يسع بمثلها
فلم تلم الر بصر بخرمة من هاردين ووقع الميرة عنها وبنى عليها الى ان دجل عنها
سنة خمس وتسعين على مذكرا لسان الله وفيه ساقى الشيخ ابو علي الحسن بن مسلم
ابن ابي الحسن القادسي الزاهد النافع فدلوا القادسية التي ينسب اليها قرية بخر عيسى
من افعال بغداد وكان من عباد الله الصالحين العاهلين ودفن بقرية هاردين ودفن على
ابن ابي الحسن على بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفي مدرس احياب ابي حنيفة ببغداد
وكن من اولاد محمد بن الحنفية امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسة)

(ذكر وفاة الملك العزيز ومات اخيه الافضل بدار مصر)

في هذه السنة في العشر من المحرم توفي الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن ايوب صاحب ديار مصر وكان سبب موته انه خرج الى الصيد ففرص الى الغيوم
وتصيد افرأى ذئبا فركض فرسه في طلبه فعمد الفرس فسقط عنه في الارض ولحقته
محمى فماد الى القاهرة فمضى فمضى كذلك الى ان توفي فلما مات كان للعالم على امره
ملك والده الملك العزيز وهو الحاكم في بلاد مصر فاحضر انا كان عندهم من
اصحاب الملك العادل ابي بكر بن ايوب واره العزيز بن ميناوس يراه الى العادل وهو يحاصر
هاردين كذا كراهه فيستدعيه اليه لعله البلاد فصار القاصد دجدة فلما كان بالشام
راى بعض اصحاب الفضل على بن صلاح الدين فقال له قل لاصحابك ان اخاه العزيز
توفي وليس في البلاد من يجمعها فليسر اليه فليسر دونهما ما كان وكان الافضل محبوبا الى
الناس يريدونه فلم يلبثت الافضل الى هذا القول واذا قد وصل الى مصر بالامر من مصر
يدعونه اليهم ليعلموا وكان السبب في ذلك ان الامير سيف الدين يازكج مقدم الاسدية
والفرقة الاسدية والامراء الاكراد يريدونه ويحبون اليه وكان الملك الناصر ية

٦٦ السكتة لازم له ويستعمله ويساعد كتحدا القاضي عليه ويساويه على ذلك الظفر

الذين هم ملك أبيه يكرهونه فاجتمع سيف الدين مقدم الامدية ونحر الدين جها ر كس
مقدم الناصرية ليقظة واعلى من تولونه الملك فقال نحر الدين نولي ابن الملك العزيز فقال
سيف الدين انه طفل وهذه البلاد تغر الاسلام ولا بد من قيم بالملك يجمع العساكر
ويقاتل بها والراى اننا نجعل الملك في هذا الطفل الصغير ونجعل معه بعض اولاد
صلاح الدين يدبره الى ان يكبر فان العساكر لا تطيع غيرهم ولا تنقاد لامير فاتفقوا على هذا
فقال جها ر كس فبن يتولى هذا فاشا ر ياز كج بغير الافضل ليجرى بينه وبين
جها ر كس منازعة لئلا يتهم وينفر جها ر كس عنه فامتنع من ولايته فلم يزل يذ كرم
اولاد صلاح الدين واحدا بعد آخر الى ان ذكر آخرهم الافضل فقال جها ر كس هو
بعيد عنا وكان بهر خدمه قيما فيهم من حين اخذت منه دمشق فقال ياز كج نرسل
اليه من يطلبه مجدافا لجها ر كس يعاظمه فقال ياز كج غضى الى القاضي الفاضل
ونادى ذرا به فاتفقوا على ذلك وارسل ياز كج يعرفه بذلك ويشير بتمليك الافضل فلما
اجتمع معا عنده وعرفا ضرورة الحال اشار بالافضل فارسل ياز كج في الحال القصاد وراه
فسار عن جهم خدمه لبلتين بقيتا من صغر متذكرا في تسعة عشر نفسا لان البلاد كانت
للمسلمين ويضبط ثوابه الطريق لئلا ينجو الى مصر ليجي العادل ويملكها فلما قارب
الافضل القدس وقعد عدل عن الطريق المؤدى اليه اقيه فارسان قد ارسلا اليه من
القدس فاحبراه ان من بانقدس قد صار في طائفة وجد في السير فوصل الى بلبس
خامس ربيع الاول والتمسه اخوته وجماعة الامراء المهرية وجميع الاعيان فاتفقوا ان
أخاء الملك المؤيد معه وودعه له طعاما وصنع له نحر الدين ملك أبيه طعاما فابتدأ
بطعام أخيه ليمن حلقه اخوته يدا به فظن جها ر كس انه فعل هذا فخرا فافاعته
وسوء اعتماده فتمت نيتته وعزم على الحرب فحضر عنده الافضل وقال ان طائفة من
العرب قد اذقتلوا واثم لم غص اليهم تصلي بينهم يؤدي ذلك الى فساد فان له الافضل
في الماضي اليهم ففارقوه وسار مجد احتى وصل الى البيت المقدس ودخله وغلب عليه
وكمقه جماعة من الناصرية منهم قراجه الزره كش ومرا سة نقر وأحضروا عندهم بمونا
انصري صاحب نابلس وهو أيضا من المماليك الناصرية فقامت شوقهم اليه
واجتمعت كلهم على خلاف الافضل وارسلوا الى الملك العادل وهو على ما ردين
يطلبونه اليهم فدخلوا معه الى مصر ليملكوها فلم يسر اليهم لانه كانت اطعمه قد
قررت في اخذ شاردين وقد عجز من بها عن حفظها وانه ياخذها والذي يريدونه لا يفوته
وأما الافضل فنه فدخل الى القاهرة سابع ربيع الاول وسمع بهرب جها ر كس فاهمه
ذلك وتردوت الرسل بينه وبينهم ليعودوا اليه فلم يزدادوا الا بعدا وحقق بهم جماعة
من الناصرية أيضا فاستوحش الافضل من الباقيين فقبض عليهم وهم شقيقة وأبيك
عليه والبيكارس وكل هؤلاء بطل مشهور ومقدم مذ كور سوى من ليس مثلهم
في التقدم وعلم التدر وأقام الافضل بالقاهرة واصلى الامور وقر ر القواعد والمرجع في
جميع الامور الى سيف الدين ياز كج

الصوره وقابض الباشا و
والنصرة على الخصم مع ان
الفرس اوية الذين كانوا
لا يتدينون بدين لما قلدوا
الشيخ احمد العمريني القضاء
بين المسلمين بالهكمه حددوا
له حدا في اخذ الخصيل
لا يقدماه بان ياخذ على المائة
اثنين فقط له من اجزاء الكتاب
جزء فلما زاد الحال وتعدى
الى اهل الدولة وتبراعده
الجمعة فلما تكاملوا بجلس
بيت البكرى كتبوا عرضا
محضرا ذكروا فيه بعض هذه
الاحداث والتمسوا من ولي
الامر رفعها وزير جون من
المراحم ان يجرى القاضي
ويشترى الناس طريفا من
احدى الطرق الثلاث اما
الطريقة التي كان عليها
القضاة في زمن الامراء المهرين
واما الطريقة التي كانت في
زمن الفرنساوية والطريقة
التي كانت ايام يحيى الوزير
وهي الاقرب والاوفق وقد
اختلفنا ورصيناها بالنسبة
لما هم عليه الآن من الجور
ونعموا العرض محضرا واطلعا
عليه الباشا ورسله الى القاضي
فامتل الامر ومجبل بالهجل
على مفض منه ولم تسعه
الطريقة

• (واستمر شهر جمادى الثانية

سنة ١٢٣١)

في منتصفه ورد الخبر بموت

مصدقني بك دالى باشا بناحية الاسكندرية وهو قريب الباشا واخوز وجته

(ذكر)

• (واستهل شهر رجب الاضمر بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١) • (في ثلثه يوم الخميس) ٦٧

• (ذكر حصار الافضل مدينة دمشق وعوده عنها) •

لما ملك الافضل مصر واستقر بها ومعه ابن أخيه الملك العزيز اسم الملك له الصغرة واجتمعت الكرامة على الافضل بها ووصل اليه رسول أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ورسول ابن عمه أسد الدين شير كوه بن محمد بن شير كوه صاحب حصص يحثانه على الخروج الى دمشق واغتنام الفرصة بغية العادل عنها وبذل له المساعدة بالمال والنصر والرجال فبرز من مصر منتصف جادى الاولى من السنة على عزم المسير الى دمشق وأقام بظاهر القاهرة الى ثالث رجب ورحل فيه وتوكل في مسيره ولو بادروا بجعل المسير لملك دمشق لكنه تأخر فوصل الى دمشق ثالث شهر شعبان فتنزل عند جسر الخشب على فرسخ ونصف من دمشق وكان العادل قد أرسل اليه نوابه بدمشق يعرفونه قهـ هذا الافضل لهم ففارق مارد بن وخلف ولده الكامل محمد فى جميع العساكر على حصارها وسار جريدة في السير فسبق الافضل فدخل دمشق قبل الافضل بيومين وأما الافضل فانه تقدم الى دمشق من الغد وهو رابع شهر شعبان ودخل ذلك اليوم بعينه طائفة يسيرة من عساقلان الى دمشق من باب السلامة وسبب دخولهم ان قومهم اجناده ممن بيوتهم بجوار باب اجتهاد والامير محمد الدين انهى الفقيه عيسى الهكاري ومحمد ثوامة في ان يتصدروا العسكر باب السلامة ليغفروا لهم فارد محمد الدين ان يختص بفتح الباب وحده فلم يلم الافضل ولا اخذ معه احد من الامراء بل سار وحده بمفرده ومعه نحو خمسين فارسا من اصحابه ففتح له الباب فدخل له هو ومن معه فلما رأهم عامة البلد نادوا بشعار الافضل واسمهم لم يبق من الجند ونزلوا عن الاسود وبلغ الخبر الى الملك العادل فسكاد يستلم وتماسكوا واما الذين دخلوا البلد فاتهم وصلوا الى باب البريد فلما رأى عسكر العادل بدمشق قلة عددهم وانقطاع مددهم وثبوتهم وانخرجوهم منه وكان الافضل قد نصب خيمة بالميدان الاخير وقارب عسكره الباب الحديد وهو من ابواب الثلاثة فقدر الله تعالى ان اشير على الافضل بالانتقال الى ميدان الحصى ففعل ذلك فتقويت نفوس من فيه وضغفت نفوس العسكر المصرى ثم ان الامر له الاكرام منهم قوا القوافصا روايدوا وحده فغضب احداهم ويرضون لرضا احدهم فظن الافضل وباقي الاسدية انهم فعلوا بقاءة بينهم وبين العسكرتين فراحوا من موضعهم وتأخروا في العشرين من شعبان ووصل أسد الدين شير كوه صاحب حصص الى الافضل الخامس والعشرين من شعبان ووصل بعده الملك الظاهر صاحب حلب ثاني شهر شهر رمضان وأرادوا الزحف الى دمشق فغضبهم الملك الظاهر مكر اخيه وحسد له ولم يشـ رآه الافضل بذلك واما الملك العادل فانه لما رأى كثرة العساكر وتتابع الاعداد الى الافضل عظم عليه فإرسل الى المماليك بالناحية بطلب المقتدرين يستدعيهم اليه فسار واسلخ شعبان فوصل خبرهم الى الافضل فسير أسد الدين صاحب حصص ومعه جماعة من الامراء الى طريقهم ليعينوهم فسلموا وكوا غير طريقهم فلم يتعرض لهم

قبل الغروب حصل في الناس انزعاج ولغط ونقل اصحاب الحوافيت بضائهم منهم مثل سوق الغورية ورجوش وخان الحجازى وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب واصبح الناس مهوتين وانغطوا بموت الباشا وحضر اغات الينكجارية واغات التبديل الى الغورية واقاما بطول النهار وهمما يامر ان الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك على اغا الوالى بباب زويلة واصبح يوم السبت خرج كيب الباشا ونخرج الى قبة العزب وهل رماحة وملعبا ورجع الى شبرا وحضر كفتخدا بك الى سوق الغورية وجلس بالمدفن وامر بضرب شيخ الغورية فقطعه على الارض في وسط السوق وهو مرضوش بالماء وضربه الاتراك بعصيم ثم رفعوه الى داره ثم امر الكنتهدا بكتابة اصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم في داره ثم ركب الكنتهدا ورجع الى طريقه على خان الحجازى وطلب البواب فلما مثل بين يديه امر بضربه كذلك وضرب ايضا شيخ مرجوش واما طائفة خان الخليلي وغازى الحجازى فلم يتعرض لهم

• (واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١) • (فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعلموا

على قهوة الباشا بشراوم وقوا
 فاحضر الباشا بعض
 او باب الدرك بلك الناحية
 والزمه باحضار السراق
 والمسروق ولا يقبل له عذر في
 التأخير ولو يصلح على نفسه
 بخزينة او اكثر من المال
 ولا يكون غير ذاك ابد الا
 نكل به كالا عظيم او هو
 الماخوذ بذلك فترجى في طلب
 الماله له فامه له اياما وحضر
 خمسة اشخاص واحضروا
 المسروق بتمامه لم ينقص
 منه شئ وامر بالسراق فحرقوهم
 في نواحي مفرقين بعد ان
 سرروهم على امثالهم وعرفوا
 عن مما كنهم وجمع منهم
 زيادة على الخمسين وشق
 الجميع في نواح مفرقة
 بالاقليم مثل اقلية
 والغربية والمنوفية (وفي
 نسخة) يوم الجمعة المواتي
 الرابع من شهر القبطي اوفى
 النيل اذرع وفتح سد الخراج
 يوم السبت (وفيه) وقع من
 النواذر ان امرأة ولدت مولدا
 براسين واربعه ايد وله
 وجهان متقابلان والوجهان
 يكفهم مما مرقونان من حد
 الراس واهل الحد الصدر
 والبطن واحدة وثلاثة
 ارجل واحدة الاربعة لها
 عشرة اصابع فيقال انه اقام
 يوما ليلة حيا ومات وشاهده
 خلق كثير وطلع اراه الى الفضة وراه كخدا باب وكل من كان جاضرا بديوانه

في اثناء ذلك ودخلوا دمشق خامس رمضان فقوى العادل بم قوة عظيمة واسب
 الا فضل ومن معه من دمشق وخرج عنه كرمه شق في شوال فكذبوا العسكر المصري
 فوجدوه قد حذروهم فعادوا عنهم فحاصرهم في اقام العسكر على دمشق ما بين قوة
 وسبعف وانتصار وتخاذل حتى ارسل الملك العادل خالف ولده الملك الكامل محمد
 وكان قد دخل عن ماردن على مئذ كره ان شاء الله تعالى وهو بمران فاستدعاه اليه
 بعسكره فسار على طريق البر فدخل الى دمشق ثاني عشر صفر سنة ست وتسعين
 وخمسة مائة فعند ذلك دخل العسكر عن دمشق الى ذيل جبل الكسوة سابع عشر صفر
 واستقران بغير ايجور ان حتى يخرج الشتاء فدخلوا الى رأس الماء وهو موضع شديد
 البرد فتغير العزم عن المقام واتفقوا على ان يعود كل منهم الى بلاده فعاد الظاهر صاحب
 حلب واسد الدين صاحب حمص الى بلادهما وعاد الافضل الى مصر فكان ما ذكره
 ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولايته ابنه محمد) هـ

في هذه السنة ثمان عشر ربيع الاخر وقيل جنادي الاولى توفي ابو يوسف يعقوب
 ابن ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة صلا وكان
 قد سارا اليه من مراش وكن قد بنى مدينة محاذية لاسلا وسميها المهدية من احسن
 البلاد وانزله بها راليها شاهدا فماتت في بها وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان
 ذا جهاد لا يدق ودين وحسن سيرة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن
 مذهب ملك فغلب امر الظاهرية في ايامه وكن بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم
 الحمزية فمروا بولابي محمد بن خرم رئيس الظاهرية الا انهم مغرورون بالمسكية
 في ايامهم واولئك ثروا ثم في آخر ايامه استعصى الشافعية على بعض البلاد
 ومال اليهم

هـ (ذكر عهده ان اهل المهدية اذ يعقوب وطاعته الولد محمد) هـ

كان ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب لما علم ان افر يقيية كان كرامه سنة احدى
 وخمسين وخمسة مائة استعمل ابا سعيد عثمان واباعلى بن يوسف بن عمر اينتى وهما وابوهما
 من اعيان الدولة فولى عثمان مدينة تونس وولى اخاه المهدية ووجهه لقتل الجيش
 بالمهدية فمات محمد بن عبد الكريم وشجعاع منهم وورثت في العرب فلم يبق منهم
 الا من يخافه فتمنى انه اقام الخبر بان طائفة من عوف نارلون يمكن لخرج اليهم وعدل
 عنهم حتى جازهم ثم اقبل عائد ايامهم واتاهم الخبر بخروجهم اليهم فهر بوا من بين يديه
 فقيم امامهم فهر بوا وتركو المال والعيال من غير قتال فاحذ الجميع ورجع الى
 المهدية وسلم العيال الى الوالى واحذ من الاسلاب والغنيمة مما شاء وسلم الباقي الى الوالى
 والى الجند ثم ان العرب من اتي عوف قصدا واسباعين عمرا يفتى فوجدوا وصاروا
 من حزب الموحدين واستجاروا به في روعيا لهم واموالهم فاحضر محمد بن عبد الكريم وامره

في بيان الخلاف العظيم : (واستمر شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١) ٦٩

(حصل فيه من الزوائد)

ان في تاسع عشره علق شخص
عسكري غلاما من اولاد البلد
وصار يتبعه في الطرقات الى
ان صادفه ايهـ لة بالقرب من
جامع الناس بالشارع فقبض
عليه واراد الفـ عل به في
الطريق فخـ دعاه للام وقال
له ان كان ولا بدفا دخل بنا
في مكان لا يرانا فيه احدا من
الناس فدخـل معه درب
حلب المعروف الآن بدرب
الحمام خير بك حديد وهناك
دور الامراء التي صارت خرائب
فخل العسكري سراويله فقال
له الغلام ارني بتاعك فلعله
يكون عظيما لا تخـمـ له

جميعه وقبض عليه وكان
بيده موسى تخفيه في يده
الآخرى فقطع ذكره بثلاث
مارسى مر يعاوسط العسكرى
منشأ عليه وتركة
الغلام وذهب في طريقه
وحضر وقفا ذلك العسكرى
وجعلوه واحضر والى سليمان
الحج راخى فقطع ما بقى من
مذاكيره وأخذ في معالجتهم
ومداواته ولم يمت العسكرى
(واستهل شهر شوال بيوم

السنه ١٢٣١ هـ
وكان حقه يوم الاحد ذوال
ان في اواخر رمضان
جماعة من دمنهور الكبر
واخبروا عن اهل دمنهور
انهم صاموا يوم الخ
ارؤية اليه الخ ميس فاش

باعادة ما اخذلهم من النعم فقال اهدده الجند ولا اؤدر على ربه فاعظله في القول واراد
 ان يبدله فاستمهله الى ان يرجع الى المهدي وابتدعه من الجند ما يحبده عندده
 وما عدم منه غرم العرض عنه من مثله فامهله فعدا الى المهدي وبعوثا ففصلها
 جمع اصحابه واعلمهم ما كان من ابي سعيد فوحالهم على موافقته فلفقوا له فتبض على
 ابي على يونس وتغلب على المهدي فمات بها فاسل اليه ابو سعيد في معنى اطلاق اخيه
 يونس فاطلعه على اثني عشر الف دينار فلما اسل اليه ابو سعيد ففرقها في الجند واطلق
 يونس وجمع ابو سعيد العساكر واراد ان يمدحها صرته فاسل محمد بن عبد الله الكرمي الى
 علي بن اسحق الملقب بالفه واعتضده فامتنع ابو سعيد من قصده ومات يعقوب وولي
 ابنه محمد بن عبد الله الكرمي مع عهده في البحر وعسكر آخر في البر مع ابن عمه الحسن بن ابي حفص
 ابن عبد المؤمن فلما وصل عسكر البحر الى بجاية وعسكر البر الى قسنطينة الهوى هرب
 الملقب ومن معه من العرب من بلاد افريقية الى القصر اووصل الى الاسطول الى المهدي
 فقتل محمد بن عبد الله الكرمي ما اتى من ابي سعيد وقل انما على فاعا امير المؤمنين شهيد ولا
 اسلمه الى ابي سعيد واما اسلمه الى من يرسله امير المؤمنين فاسل محمد بن يوسف بن
 وعاد الى الطاعة

• (ذکر یہ میل ہے کہ ان ثلاث العادل عن ہار دین) •

في هذه السنة قتل الحصار عن مازدين ورحل عن الملك العادل عنهما وولده الملك الكامل وسبب ذلك ان الملك العادل لما صهر مازدين عظم ذلك على نور الدين صاحب الموصل وغيره من ملوك ديار بكر والجزيرة وخافوا ان يملكها الا يبقى عليهم الا ان الهز عن منعه حملهم على طاعته فلما توفي العزيز صاحب مصر وملك الافضل مصر كما ذكرناه وبينه وبين العادل اختلاف فارسل اخذ عن مصر من عنده وارسل الى نور الدين صاحب الموصل وغيره من الملوك يدعهم الى مراعاته فاجابوه الى ذلك فلما رحل الملك العادل عن مازدين الى دمشق كثر كراهه برز نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل ليجهنما في شعبة ان وسار الى ديسر فقتل عليها ووافته ابنه قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود صاحب سنجار وابن عمه الآخر شاهر شاه بن غازي بن مودود صاحب جزيرة ابن عمر فاجتهدوا كلهم بدنيهم الى ان عيدها بعد ان طار ثم ساروا عنها سادس شوال ونزلوا بالجزيرة ووقف دم العسكر الى تحت الجبل ايرتا دوا ورضعا لنزول وكان اهل مازدين قد امدت الاقوات عندهم وكثرت الاراض فيهم حتى ان كثيرا منهم كان لا يطيق اقيامهم فلما راي النظام وشوهم اكرم في دولة صاحبها فلان ارسل الى ابن العادل في تسليم القلعة اليه الى اجل معلوم ذكره على شرط ان يتركهم يدخل اليهم من الميرة ما يشقونهم من حسب فاجابهم الى ذلك ونحوا افرأ عليه ورفعوا اعلامهم الى راس القلعة وجعل ولد العادل يفتاب القلعة اميرا لا يترك يدخلها من الاطعمة الا ما يكرهون يوم فاعطى من بالقلعة ذلك الامير

الماشا حضور من ذوى الملل تلك اليله فخصم انفس من العسلاروشم

بذلك هلال رمضان ويكون عامه ٧ يوم الجمعة واخره بجماعة ايضا انهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان

قوسه في حساب قواعد الاحلة
تلك الليلة قليلا جدا ولم يرفى
ثاني ليلة منه الا بعد واما
اشبهه على الرازي لان المريخ
كان متساونا للزهرة في برج
الشمس من خلفها وبينهما
وبين الشمس رؤيا بعد هافي
شعاع الشمس شبه الهلال
فمن الرازي انه الهلال فليتنبه
لذلك فان ذلك من الدقائق
التي في اهل الفطنة
فضلا عن غيرهم من العوام
الذين يسارعون الى افساد
العبادات حسنة بالظنون
الكاذبة لا يحل ان يقال
شبهه لان ونحو ذلك (وفي
اواخره) قلنا الباشا صاحب
القاهرة يسمى شريف فاضل
دواوين المبتدعات وضم اليه
جماعة من العلماء ايضا
المسلمين والاقباط وجمعوا
ديوانهم ببيت الى الشوارب
وعمره عمارة عظيمة وواكبوا
الجولوس فيه كل يوم تحرير
المبتدعات ودفعوا المكرس
(واستعمل شهر ذي القعدة
سنة ١٢٣١ هـ)

(فيه) انه سلم جانب من
السواقي التي اشأها الباشا
بشير الى -ين خلفه وقد قوى
عليها التيملي فتم مدت
وتكسرت اخشابها وسقط
معها انفاص كثر حولها
فنجاه منهم من نجا وغرق منهم
من غرق وكان الباشا بغير شهر

شيثا فكنهم من ادخال الفخائر الكثيرة فيمنعهم كذا انهم خبروه وول نور الدين
صاحب الموصل ففوت نفوسهم وعزموا على الامتناع فلما تقدم عسكره الى ذيل
جبل ماردين قدر الله تعالى ان الملك الكامل بن الاماد نزل بعسكره من دبل ماردين
الى لقاء نور الدين وقتاله ولواقاموا بالبرص لم يكن نور الدين ولا غيره الصعود اليهم ولا
ازالهم -م- لكن نزلوا اليه في الله امره كان مفعولا فلما اصحروا من الجبل اقتتلوا وكان
من عجيب الاتفاق ان قطب الدين صاحب سنجار كان قد واعد عسكر العادل ان ينهزم
اذا التقت القوا ولم يع -م- بذلك احد من العسكر فقد ر الله تعالى انه لما نزل العسكر العادل
واصطف العساكر للقتال اجبات قطب الدين الضرورة بالرجعة الى ان وقف في سفح
جبل ماردين ايسر اليه طريق للعسكر العادل ولا يرى الحرب الواقعة بينهم -م- وبين
نور الدين ففاته ما اراده من الانهزام فلما التقي العسكران واقبلوا على ذلك اليوم
نور الدين بنفسه واصطلى الحرب الناس انفسهم -م- بين يديه فانهم زعم العسكر العادل
وصعدوا في الجبل الى المرمى واسر منهم كثير فماتوا الى بين يدي نور الدين
فاحسن اليهم ووعدهم الاطلاق اذا انفصلوا ولم يظن ان الملك الكامل ومن معه
يرحلون عن ماردين سرعا بل جاءهم امر لم يكن في الحساب فان الملك الكامل لما صعد
الى المرمى رأى اهل القلعة قد نزلوا الى الذين جعلوهم بالبرص من العسكر فقاتلهم
ونالوا منهم ومنهم وقاتل الله الرعب في قلوب الجميع فاهلوا داهيهم -م- على مفارقة البرص
ليلا فدخلوا ليلة الاثنين اربع شوال وتروكوا كثيرا من انقلاهم وزحاله -م- وما عدوه
فأخذوا اهل القلعة ولوقت العسكر العادل فكانه لم يكن احدا ان يقرب منهم ولما رحلوا
نزل صاحب ماردين حسام الدين يواق بن ايلغازي الى نور الدين ثم عاد الى حصنه وعاد
نابك الى ديار رور -ل- عنها الى رأس عين على عزم قصه حرا وحصنه اقاتاه رسول من
الظاهر بطلب الخطبة والسكة ونسب ذلك فتغيرت نية نور الدين وفتح عزمه عن
-م- مرده عزمه على العود الى الموصل فهو يقدم الى العود ورجلاو يؤخر اخرى اذ اصابه
مرض فتبقي عزم العود الى الموصل فعاد اليها وارسل رسولا الى الملك الافضل والملك
الظاهر يعتذر عن عوده بمرضه فوصل الرسول ثاني ذي الحجة اليهم وهم على دمشق وكان
عود نور الدين في سبب عداوة الملك العادل فانه كان هو وكل من عنده ينتظرون ما يجي من
اخباره فان من بحران استقام واقفة -م- ر الله تعالى انه عاد فلما ساعداء الملك الكامل
الى حرا وكن قد سار عن ماردين الى ميافارقين فلما رجع نور الدين سارا الكامل
الى حرا وسار الى ابيه بدمشق على ما ذكرناه فازداد به قوة والافضل ومن معه ضعفا

(ذكر الهمته بغير وزكوه من خراسان)

في هذه السنة كانت فتيمة عظيمة بعسكر غياث الدين ملك الغور وغزنة وهو بغير وز
كوه تحت الرعيصة والملوك والامراء وسبها ان الفخر محمد بن محمد بن الحسين الرازي
الامام المشهور والعقبة الشافعي كان قد قدم الى غياث الدين مغاربا اليها الدين سام صاحب
باميان وهو ابن اخت غياث الدين فأكرمه غياث الدين واحترمه وبالغ في اكرامه وبنى

من غرق وكان الباشا بغير شهر اقيم به وهو يرى ذلك وانقضت السنة واخبار بعض حوادثها واستمرار له

ما تبحر مدنيهم ان المبتدعات التي لاحصر لها (منها) الحجرة على المزروع التي يزرعها ٧١ الفلاحون في الاراضي التي

له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فقصصه الفقه من البلاد فظم ذلك على الكرامية
وهم كثيرون بهراة واما الغوري ففكاهم كرامية وكرهوه وكان اشد الناس عليه المالك
ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته فاتفق ان حضر الفقه من الكرامية
والحنفية والشافعية عند غياث الدين بغير وز كرهه للمناظرة وحضر نضر الدين الرازي
والقاضي محمد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية
المصممية وله عندهم عمل كبير لهذه وعامه وبيته فتسكلم الرازي فاعترض عليه
ابن القدوة وقال الكلام فقام غياث الدين فاستطال عليه الفقر وسببه وشتمه وبالغ
في اذاه وابن القدوة لا يزيد على ان يقول لا يفعل ولا يالا واخذ ذلك الله استغفر الله
فاتفقوا الى هذا وقام ضياء الدين في هذه الحاد ثقوشكا الى غياث الدين وذم الفخر
ونسبه الى الرندقة وذهب الفلاسفة فلم يصغ غياث الدين اليه فلما كان القدوة عظم
ابن عمر الجدين القدوة بالجامع فلما صعد المنبر قال بعد ان حمد الله وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله ربنا آمننا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
ايها الناس ان لا تقول الاما خرج عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم
ارسطاطليس وكفر يات ابن مينا وفسلفة الفارابي فلا تعلمها فلا شيء حال يشتم بالامس
شيخ من شيوخ الامس لا م يذبح عن دين الله وعن سنة نبيه وبكى وضج الناس وبكى
الكرامية واستغاثوا واعانهم من يؤثر بعد الفخر الرازي عن السلطان وثار الناس
من كل جانب وامنوا بالبلد فتنوا وكادوا يقتلون ويحرقون ما هلك فيه خلق كثير فبلغ
ذلك السلطان فارسل جماعة من عنده الى الناس وسبكنهم ووعدهم بما خرج الفخر من
عندهم ووقفهم اليه بالعود الى هراة فعاد اليها

(ذ كرمير خوارزم شاه الى الري)

في هذه السنة في ربيع الاول سار خوارزم شاه علاء الدين تكش الى الري وغيره من
بلاد الجبل لانه بلغه ان نائبه بهراة ياتج قد تغير من مائته فصار اليه مخافة مياحق
بفعل يعرفون بين يديه وخوارزم شاه في خبايا بهراة يدعوه الى الحضرة عنده وهو يمتنع
فاستام من اكثر اصحابه الى خوارزم شاه وهرب هو وحصل بقاعة من اطفال ما زندان
فامتنع بها فاسارت العساكر في طلبه فاخذته بها واخرج بين يدي خوارزم شاه فامر بحبسها
بشفاة اخيه آتجه وسيرت الخلع من الخليفة الى خوارزم شاه ولولده قطب الدين محمد وقلعة
ما ييده من البلاد فالس الخلة واشتغل بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب قزوین
تسمى ارسلان كشاة وانتقل الى حصار الميرت ففتح على ابنه ناصر الدين محمد بن الوزان
رئيس الشافعية بالري وكان قد تقدم عنده تقدماء فليما قتله الملاحدة وعاد خوارزم
شاه الى خوارزم فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين فامر تكش ولده قطب الدين بقصد الملاحدة فقصصه بقلعة
ترشيش وهي من نلاعهم فاحرقها فاعادوا له بالطاعة وهاكوه على مائة الف دينار

يدفعون خراجها من السكان
والسهم والعصفرو النسيئة
والقطن والقسطم واذا بدا
صلاحه لا يبيعون منه
شيئا كعادتهم انما يشتريه
الباشا بالثمن الذي يقرضه
ويقرضه على يد امناه النواحي
والكشف ويحمله الى
الحمل الذي يؤثرون بحمله
اليه ويعطى لهم الثمن
او يحسب لهم من اصل
المال فان احتاجوا شيء
من ذلك اشتروه بالثمن الزائد
المفروض وكذلك القمع
والقول والشعير لا يبيعون
منه شيئا غير طرف الباشا
بالثمن المفروض والكسب
الوافي (ومنها) الامر بالكشاف
الاقاسيم بالمسادة العامة
بالمنع من باخذ او ياكل من القول
الاخضر والحصى والحلبة

وان المعينين في الخدم
والمباشرين وكشاف النواحي
لا ياخذون شيئا من الفلاحين
كعادتهم من غير ثمن فن
عثر عليه باخذ شي ولو غيفا
او تبنا او من رجيع البهاثم
حصل له مزيد الضرر ولو كان
من الاطاعم وكذلك الامر
بتسليم افواه المواشي التي
تسرح للرعي حوالى الجسور
والقيطان (ومنها) ان نصرانيا
من الارمن اقرض بقسم الانبار
التي تاتي من بلاد الصعيد

منبل الحبة الى رما والاشجار والانيه ونوال الكهون والكراويا ويحوي ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو

شراعهادور غيره ويدينه بابا من الذي ٧٢ يفر ضده ونداره انتم بدفعه من الاكياس للزينة على ما بلغنا خمسة مائة

فغارقتها وانما صالحه لانه باقعه خير مرض ابيه وكانوا يرسلونه بالصلح فلا يفعل فلما
سمع بمرض ابيه لم ير - حتى صالحه هم على الجبل المذكور والطاعة ورحل

• (ذكر مدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الثور توفي شيخنا هذا الدين قايمناز رحمه الله بقلعه الموصل وهو
الحاكم في دولة نور الدين والمرجوع اليه فيها وكان ابتداء ولايته قلعة الموصل في ذي
الحجة سنة احدى وسبعين وخمسمائة وولي اربل سنة تسع وخمسين وخمسمائة فلما مات
زين الدين على كوكب سنة ثلاث وستين بقي هو الحاكم فيها ومعه من يختاره من اولاد
زين الدين ليس لواحد منهم - منهم حكم وكان عالة لاديبا خيرا فاضلا يعرف الفقه على
مذهب ابي حنيفة ويحفظ من التاريخ والاشعار والحد - كليات شيئا كثيرا وكان كثير
الصرم يصوم من كل سنة نحو اربع عشرة شهرا وله اورد كثيرة حسنة كل ليلة يكثر
الصدقة وكذلك قرابة حسنة فيمن يستحق الصدقة ويعرف الفقير المستحق ويبرهم
وبني عدة جوامع منها الجامع الذي بناه الموصل بباب الجسر وبني الربط والمدارس
والنكبات في الطرق وله من المعروف شيئا كثيرا رحمه الله فله كان من محاسن الدنيا
وفيه اثار غياث الدين صاحب غزوة و بعض خراسان مذهب الكرامية وصار شافعي
المذهب وكان يدين ذلك انه كان عنده انسان يعرف بالفخر مبارك شاه يقول الشاعري
بالقراوية متفقا في كثير من العلم فوصل الى غياث الدين الشيخ وجيه الدين ابا الفتح
محمدين محمود المروزي الفقيه الشافعي فوطئ له مذهب الشافعي وبين افساد
مذهب الكرامية فصار شافعي وبني المدارس للشافعية وبني بغزوة مسجد لهم - ايضا
واكثر مراعاتهم فدهي الكرامية في ادى وجيه الدين فلم يقدروهم الله تعالى على ذلك
وابل ان ذر - في الدين واتاه شهاب الدين اسامكافي خراسان قيل لمسان الناس
في جميع البلاد يزدون في الكرامية - ووجه تسميتهم والراي ان تغار فامذاهبهم - فصاروا
شافعيين وابل ان شهاب الدين كان حفيوا والله اعلم وفي هذه السنة توفي ابو القاسم
يحيى بن علي بن فضلان الفقيه الشافعي وكان امام فاضلا ودرس في بغداد وكان من
أخبار أصحاب شهاب بن يحيى النيسابوري

• (دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة) •

• (ذكر ملك اعدال الدنيا المصرية) •

قد ذكرنا سنة خمس وتسعين وخمسمائة في الاصل والظاهر في صلاح الدين دمشق
ورحباها الى دأمر المساعي عزم المقام بمودان الى ان يخرج الشهاب فلما اقاموا
برأس المساء وجدوا كرم دأمر الشهاب الان السرد في ذلك المكان في الصيف موجود
فذكر في الشهاب فتعجبوا ثم علموا المقام واقفا على ان يود كل انسان منهم الى بلده
فنهضوا الى الاجتماع ففرقوا تسع ربيع الارل فعاد الظاهر وصاحب حصص الى
بلادهم اوسار لافضل الى مصر فوصل بليبس فاقام بهاد ووصلته لخبار بان همه

كيس وكانت في ايام الامراء
المصريين عشر ذاكياس لا غير
فلما تولى على وكالة دار
السعادة صالح بك الحمدى
زادها عشرة ذاكياس وكانت
وكالة الانبار والقطر وقفا
لمصطفى اغا دار السعادة سابقا
على خيرات الحرمين وخلافهم
فلما كانت هذه الدولة تولاه
شخص على مائتي كيس
وعند ذلك سعى الانبار
أضعاف الثمن الاصل ومن
داخل الانبار ثمن البرمى
والسلطان والخص والناظر
والسلب والليف والبايع
المقطف الذي يسبح الكيلة
من البرخنة وعشرين تصفا
وكان اعين نصف او نصفين
ان كان جيد او في الجود بال
من ذلك (ومنها ان كرايت
معلم ديوان الكمرلج يلاق
الترجمة في الحامية واخذت
تايمار على توابعها وحدث
وعلى التمام البلاد في كل
جمعة قدر من الدراهم وجعل
لنفسه يوماني كل جمعة يأخذ
ايراده من كل جمعة (ومنها)
ما حصل في هذه السنة من
ثمنه الصابون وعدم وجوده
بالاسواق ومع اسراحين
وهو شئ لا يستغنى عنه الغنى
ولا الله يبرود ان يبارد
بوكالة الصابون زودوا في
مهمه

وعدم الرجح وتذكر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة الجلوب ٧٣ الى ان سحر رطله بستة وثلاثين نصفاً فلم

يرأضوا ذلك وبالقوا في التشكي
فطلب قوائهم وعمل حسابهم
وزادهم خمسة انصاف في كل
رطل وحلف ان لا يزيد على
ذلك وهم مصعمون على
دعوى الخسران فادسل من
اتباعه شخصاً تركيا مباشرة
البيع وعدم الزيادة فيأتي الى
الخان في كل يوم يباشر البيع
على من يشتري بذلك الثمن
لاربابه ويمكث مقدار ساعتين
من النهار ويغلق الخواصل
ويرفع البيع اثباتي يوم وفي
طرف هاتين الساعتين تزدحم
العسكر على الشراء ولا يتمكن
خلافهم من أهل البلاد من
اخذ شيء وتخرج العسكر
فيديعون من الذي اشتروه
على الناس بزيادة فاحشة
فيأخذ الخواصل بقرش وبيعه
على غيره بقرشين ورفع
التشكي الى كنفه فافار
بيعه عنده باب زوية في
السبيلين المواجه احدهما
للباب والسبيل الذي أنشأه
الست نفيسة المارادية عند
الخان تجاه الجامع المؤيدي
ليسهل على العامة تحصيله
وشراؤه فلم يزد الحال
الا هسرا وذلك ان البائع
يحمل داخل السبيل ويغلق
عليه باب ويتناول من خروق
الشبابيك من المشتري الثمن
ويناوله الصابون فازدجت

الملك العادل قدسا ومن دمشق قاصدا مصر معه المماليك الناصرية وقد حلقوه على
ان يكون ولدا الملك العزيز هو صاحب البلاد وهو المدمر للالك الى ان يكبر فساروا على
هذا وكان عسكره بمصر قد تفرق عن الافضل من الخشي فسار كل منهم الى اقطاعه
ليربه وادوا بهم فرام الافضل جمعهم من اطراف البلاد فانغله الامر عن ذلك ولم يجتمع
منهم الا طائفة يسيرة فمن قرب اقطاعه ووصل العادل فاشاد بعض الناس على الافضل
ان يخرج بسور بليديس ويقم بالقاهرة واثار غيرهم بالتقدم الى اطراف البلاد ففعل
ذلك فسار عن بليديس ونزل موضعا يقال له السائح في طرف البلاد والتي هو العادل
سابع ربيع الآخر فانهزم الافضل ودخل القاهرة ليلا وفي تلك الليلة توفي القاضي
القاضي عبد الرحيم بن علي البياضي كاتب الانشاء اصلاح الدين ووزيره فحضر
الافضل الصلاة عليه وسار العادل فنزل على القاهرة ومعهما جمع الافضل من عنده
من الامراء واستشارهم فراى منهم من اتخذ لا فارسلا رسولاً الى جهة في الصلح وتسليم البلاد
اليه واخذ العوض عنها وطلب دمشق فلم يجبه العادل فنزل عنها الى حران والرها فلم يجبه
فنزل الى ميافارقين وحافى وجبيل جور فاجابه الى ذلك وبخا الفؤاد عليه وخرج الافضل
من مصر ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر واجتمع بالعادل وسار الى صرخدا ودخل
العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر ولما وصل الافضل الى
صرخدا رسل من تسليم ميافارقين وحافى وجبيل جور فامتنع نجم الدين ايوب ابن الملك
العادل من تسليم ميافارقين وسلم ماعداها فترددت الرسل بين الافضل والعادل في
ذلك والعادل يزعم ان ابنه عصاه فامسكت عن المراسلة في ذلك لعله ان هذا فعل بامر
العادل ولما ثبت قدم العادل عصر قطع خطبة الملك المنصور وابن الملك العزيز في شوال
من السنة وخطب لنفسه وحاقق الجند في اقطاعاتهم واعرضهم في اصحابهم ومن عليهم
من العسكر المقررة تغيرت لذلك نياتهم فكان ما نذ كره ستة سبعم وتسعين ان شاء الله

• (د كروفاة خوارزم شاه) •

في هذه السنة في العشر من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن ارسلان صاحب
خوارزم وبعض خراسان والري وغيرهما من البلاد الجبالية بشهر رستانه بين نيسابور
وخوارزم وكان قد سار من خوارزم الى خراسان وكان به خوانيقي فاشاد عليه الاطباء
بترك الحركه فامتنع وصار فاما بلغ شهر رستانه اشتد مرضه ومات ولما اشتد مرضه ارسلا
الى ابنه قطب الدين محمد يستدعونه ويعرفونه شدة مرض أبيه فسار اليهم وقدمات
أبوه فولى الملك بعده ولقبه علاء الدين اقب أبيه وكان لقبه قطب الدين وأمر بحمل
أبوه ودفن بخوارزم في تربة عملها في مدرسة بناها كبيرة عظيمة وكان عادلا حسن
السيرة له معرفة حسنة وعلم يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة وهو يعرف الاصول
وكان ولده علي شاهيا صفهان فارسا اخوه خوارزم شاه محمد يستدعيه فسار اليه
فذهب أهل اصفهان خرافته ورحله فلما وصل الى أخيه ولاءه حرب خراسان والتقدم على

والعامة أسفاهم لا يشمكون من الخدثي ٧٤ ويمنعون من مزاجهم فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين فلا

يسع ابن البلد الفقير المضطر
الآن يشتري من العسكري
بما أحب والارجح الى منزله
من غيرة شيء واستمر الحال
على هذا المنوال أياما وفي
بعض الاحايين يكثروا وجود
الصايون بين ايدي البساعة
بوسط السوق ولا تجد عليه
مزاجية وامم البائع كوم
عظيم وهو ينتظر من يشتري
وذلك في غالب الاسواق مثل
الغربية والاشرفية وباب زويلة
والبنديقيين والجهات
الخارجية ثم يصحون فلا
يوجد منه شيء ويرجع
الازدحام على السبيلين
كلاؤل (ومنها) ان الباشا
اطلق المناداة في البلدة وتندب
جساسة من المهندسين
والمباشرين للكشف على
الدور والمساكن فان وجدوا
به او ببعضه خللا امروا
صاحبهم بدمه وتعميره
فان كان يهتز عن ذلك فيؤمر
بالخروج منها واخلائها
ويعاد بناؤها على طرف
الميرى وتصير من حقوق الدولة
وسبب هذه النكسة انه باع
الباشا سقوط دار ببعض
الجهات ومات تحت ردمها
ثلاثة اشخاص من سكانها
فامر بالمناداة وارسل المهندسين
والامر بماذا كرفعل باه الى

جده او سلم اليه نيسابور وكان هندوخان ملك شاه بن خوارزم شاه تكسر يخافه
محمد افندي به وذهب كثيرا من خزان جده تكسر لمسامات وكان معه وسار الى مرو
ولما سمع غياث الدين ملك غزنة وفاة خوارزم شاه امر ان لا تضرب نوبته ثلاثة ايام
وجاسر للعز على ما بين سم من العداوة والمهاربة فعل ذلك عقلا منه ومرواة ثم ان هندو
خان جمع جمعا كثيرا بخراسان وسير اليه معه خوارزم شاه جيشا مقدمهم جعفر التركي
فاما جمع هندو خان بمسيرهم هرب عن خراسان وسار الى غياث الدين يستجده على
فكره فاقامه وانزاله واقطعه ووعده النصرة فاقام عنده ودخل بقرم مدينة مرو بها
والدة هندو خان وأولاده فاستقر عاينهم واهلهم صاحبهم فامرهم ارسالهم الى خوارزم
مكرهين فاما سمع غياث الدين ذلك ارسل الى محمد بن جركس صاحب الطالقان يأمره ان
يرسل الى جركس يتقدمه ففعل وسار من الطالقان فاخذ مرو والروذ والخمس قرى وتسمى
بالفارسية بخجدة وارسل الى جركس يأمره باقامة الخطبة بمرو وغياث الدين او يفارق البلد
فاعد الجواب يشهد بان جركس ويتوعدوه وكتب اليه سرايساله ان ياخذ له امانا من
غياث الدين ليحضر خدمته فيكتب الى غياث الدين بذلك فلما قرأ كتابه علم ان
خوارزم شاه ليس له قوة فلهذا طلب جعفر الانخياز اليه فقوى طمعه في البلاد وكتب
الى اخيه شهاب الدين يأمره بالخروج الى خراسان ليقف على اخذ بلاد خوارزم شاه محمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة وثب الملاحة لخدمة الاسماعيلية على نظام الملك مسعود
ابن علي وزير خوارزم شاه تكسر قتلوه وكان صالحا كثيرا الخبير بحسن السيرة شافعي
الذهب بنى للشافعية بمرو جامعة مشرفا على جامع الخنقية فتعصب شيخ الاسلام وهو
مقدم الكتاب بها فيهم هو الرياسة وجميع الاوريش فاسرقه فانفذ خوارزم شاه فاحضر شيخ
الاسلام وجماعة من سمى في ذلك فغردهم مالا كثيرا وبني الوزير ايضا مدرسة عظيمة
بخوارزم وجامعة وجعل فيها خزانة كتب واهل آثار حسنة بخراسان باقية ولمسامات
الف ولادة غير الفاسد تزوره خوارزم شاه رعاية لمحق ابيه فاشير عليه ان يسكن في فارس
ينزل انى صبي لا يصلح لهذا المنصب الجليل فيولى السلطان فيه من يصلح له الى ان اكبر
فان كنت اصلح فاننا املكك فقال خوارزم شاه استعفيك وانا ورفيك فمكن مراجعي
في الامور فانه لا يفت منها شيء فاستعفى الناس هذا ثم ان الصبي لم تطل ايامه فتوفي
قبل خوارزم شاه ببسيرة وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي شيخنا ابو الفرج عبد المنعم
ابن عبد الوهاب بن كتيب البحراني المقيم ببغداد وله ست وتسعون سنة وشهران وكان
على الاسناد في الحديث وكان ثقة صحيح السماع وفي ربيع الآخر من اتوفي القاضي
الفاضل عبد الرحيم البيسانى الكاتب لم يكن في زمانه احسن كتابة منه ودفن بظاهر
مصر بالقرافة وكان دينيا كذا الصدقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك
الاسارى وكان يكثرا الحج والمجاورة مع اشتغاله بخدمة السلطان وكان السلطان

على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ٧٥ بحسب التحجير الواقع على ارباب الاشغال

صلاح الدين بغيره ويكرمه ويرجع الى قوله رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة

ذكر ملك الملك الظاهر صاحب حلب منبج وغيرها من الشام

وحضره هو وأخوه الأفضل مدينة دمشق وعودهما عنهما

قد ذكرنا قبل ملك العادل ديار مصر وقطعه خطبة الملك المنصور ولد الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب وأنه لما فعل ذلك لم ير ضه الامراء المصريون وخيبت نيته حتى طاعته فراسلوا اخويه الظاهر بحلب والأفضل بصرى خدوة ذكرت المكاتبات والمراسلات بينهم يدعونهم الى قصد دمشق وحصرها ليخرج الملك العادل اليهم فاذا خرج اليهم من مصر أسلموه وصاروا معهم افتخا بالبلاوة كثر ذلك حتى فتا الخبر وأصل بالملك العادل واضاف الى ذلك ان النبل لم يزد بمصر الزيادة التي تركب الارض ليزرع الناس فكثر الغلاء فضعفت قوة الجند وكان لخبر الدين جها ركب قد فارق مصر الى الشام هو وجاؤه من الممالك الناصرية لمحضار بانياس ليأخذها لنفسه بامر العادل وكانت لامير كبير تركي اسمه بشار قد تهنه العادل فامر جها ركب بذلك وكان أمير من امراء العادل يعرف بعز الدين أسامة قد حج هذه السنة فلما عاد من الحج وقارب مصر خد نزل الملك الأفضل فاقوه وأكرمه ودعاه الى نفسه فاجابه وحلف له وعرفه الأفضل بجلية الحال وكان أسامة من بطاقة العادل وانما حلف لينة كشف له الامر فلما فارق الأفضل أرسل الى العادل وهو بمصر يعرفه التحجير جميعه فإرسل الى ولده الذي بدمشق يأمره بحصر الأفضل بصرى خد وكتب الى ابياس جركس ودهيون القهري صاحب بلبس وغيرها من الناصرية يأمرهم بالاجتماع مع ولده على حصر الأفضل وسمع الأفضل التحجير فسار الى أخيه الظاهر بحلب مستهل جمادى الاولى من السنة ووصل الى حلب عاشر الشهر وكان الظاهر قد أرسل أميراً كبيراً من امرائه الى عمه العادل فنهى العادل من الوصول اليه وأمره بان يكتب رسالته فلم يفعل وعاد لوقته فذكر الظاهر لذلك وجع مسكره وقصد منبج فلكه السادس والعشرين من رجب وسار الى قلعة منبج وحصرها فقلعه ما يبلغ رجب وأما الملك المعظم عيسى بن العادل المقيم بدمشق فانه سار الى بصرى وأرسل الى جها ركب ومن معه وهبهم على بانياس يحصرونها يدعوهما اليه فلم يجيبوه الى ذلك بل غا طوه فلما طال مقامه على بصرى عاد الى دمشق وأرسل الأمير أسامة اليهم يدعوهم الى مساعدته فاتفق انه يجري بينه وبين البكاء الفارس بعض الممالكة السكارا الناصرية متافرة غاظ لهم البكاء القول وتعدى الى الفعل باليد وثار العسكر جميعه على أسامة فأسامة لم يمد يدهم فامنه وأعادته الى دمشق واجتمعوا كلهم عند الملك الظاهر خضر بن صلاح الدين وانزلوه من مصر خد وارسلوا الى الملك الظاهر والأفضل يحثونهم على الوصول اليهم والملك الظاهر يتربص ويتعوق فوصل من منبج الى حماة في عشرين يوماً وأقام على حماة يحصرها وبها صاحبها ناصر الدين

واستعمال الجميع في حياثر الياسا وا كابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يمينه ولا ية مدرعة الى تحصيل صانع او فاعل او اخذ شئ من رماد الحماق الا بقصرمان ومن حصل شيئاً من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه فكأواه و برئيس الحماق وجير الباشا وهي أزيد من التي جارت نقل بالمرابل والسرقات يسات طول النهار ما يوجد بالحماقات من الرماد وتقل ايضا الطوب واللبش والاتربة وانقراض البيوت المنهدمة لعل العمائر بالقلعة وغيرها فترى الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات التحجير الذاهبة والراجعة واذا هدم انسان داره التي أروه به دمه ما وصل اليه في الحال قطار من التحجير لاخذ الطوب الذي يتساقط الا ان يكون من اهل القدرة على منههم وربما كانت هذه الاوامر حيلة على اخذ الانقراض واما الاتربة فتبقى بها حتى في طرق المارة لا يهرعن نقلها فترى غالب الطرق والنواحي مردومة بالاتربة واما الهدم ونقل الانقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المصريين

كل ناحية وخصوصا بركة الفيل وجهة الحماقية فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودخانها قائم وكيمان

هائلة واختلفت بها الطرق واصبحت ٧٦ وحشة ولا ماري بها حتى للبرم بعد ان كانت مراعى غزلان فسكنت كلها

وايتها ائذ كقول القائل
هذي منازل اقوام ههنا هم
في خفص عيش نعيم ماله خطر
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا
الى القبور فلاحين ولا اثر
وكذلك بولاق التي كانت
منبزه الاحباب والرفاق
فانه تهاط عليها كل من
سليمان اغا السلد دار
واسماعيل باشا في الهدم واخذ
انقاض الابنية لا بنيتهم بمر
انباة والجزيرة الوسطى بين
انباة وبولاق فان سليمان
اغاشا بستانا كبيرا بين
انباة وسوره وبنى به قصرا
وسواقى واخذ يهدم ابنية
بولاق من الكائل ولدور
وينقل ابحارها وانقاضها في
المرابك لا ونهارا الى البر
الاخروا سمعيل باشا كذا
انباة بناها وقصر بالجزيرة
وشمرع ايضا في اتساع
سرايته ومحل سكنه بولاق
واخذ الدور والمساكن
والوكائل من حديد الشون
القديم الى آخر وكالة الابرار
العظيمة طولا فيهدمون الدور
وغيرها من غير مائع ولا شافع
وينقلون الانقاض الى محل
البناء وكذلك ولى خوجه
شرع في بناء قصر بالروضة
باسم تان فهو الاخر يهدم
ما بهمه من مصر القديمة
وينقل انقاضه لبنائه وهاك
قبل اتساعه واما نصارى الارمن وما دار له ما الارمن هم اخصاء الدولة

محمد بن تقي الدين الى تاسع عشر شهر رمضان فاصطالحوا وحل له ابن تقي الدين ثلاثين ألف
دينار صدرية وساروا منها الى حصص وسار منها الى دمشق على طريق بعلبك فنزلوا عليها
عند مسجد القدم فلما نزلوا الى دمشق اتاهم المماليك الناصرية مع الملك الظاهر خضر
ابن صلاح الدين وكانت القاعدة استقرت بين الظاهر واخيه الافضل انهم اذا ملكوا
دمشق تكون بيد الافضل ويسيرون الى مصر فاذا ملكوا كروها تلم الظاهر دمشق فيبقى
الشام جميعه له وتبقى مصر للافضل وسلم الافضل مصر خذ الى زين الدين قراجه مملوك
والله ليحضر في خدمته وأنزل والدته وأهله منها وسيرهم الى حصص فاقاموا عند أسد الدين
شير كوه صاحبها وكان الملك العادل قد سار من مصر الى الشام فقتل على مدينة نابلس
وسير جمع من العسكر الى دمشق ليحفظها فوصلوا قبل وصول الظاهر والافضل وحضر
نحر الدين جهار كس وغيره من الناصرية فوصلوا قبل وصول الظاهر والافضل
وزحفوا الى دمشق وقاتلوا زابع عشر ذى القعدة واشتد القتال عليها فالتحق الرجال
بالسور فأدركهم الليل فعدوا وقد قوى الطمع في أخذها ثم زحفوا اليها مرة ثانية وثالثة
فلم يبق الا ملكها لان العسكر صعد الى سطح خان ابن المقدم وهو ملاصق السور فلم
يدركهم الليل للملكوا البلد فلما أدركهم الليل وهم عازمون على الزحف بكرة وليس
لهم عن البلد مانع حصد الظاهر أخاه الافضل فأرسل اليه يقول له تكون دمشق له
وبنده ويسير العساكر معه الى مصر فقال له الافضل قد علمت ان والدتي وأهل وهم
أهك أيضا على الارض ليس لهم موضع يا وون اليه فاحسب ان هذا البلد لك تعيرنا
ايام ليسكم اهل هذه المدة الى ان يملك مصر فلم يجبه الظاهر في ذلك بلج فلما رأى الافضل
ذلك الحال قل للناصرية بكل من جاء اليهم من الجندان كنتم جئتم الى فقد اذنت لكم
في العود الى العادل وان كنتم جئتم الى أخى الظاهر فاقتموه واخبره وكان الناس كلهم
يريدون الافضل فقلوا ما نريد سواك والعادل احب اليهم من اخيك فاذن لهم في العود
فهرب نحر الدين جهار كسر وزير الدين قراجه الذي اعطاه الافضل صرخة فخرجهم من
دخل دمشق ومنهم من عاد الى أقطاعه فلما انقضى الامر عليهم عادوا الى تجديد الصلح
مع العادل فبردت الرسائل بينهم ووافق الصلح على ان يكون للظاهر منبج واقامية
وكفرطاب وقرى معينة من المعرة ويكون للافضل سميساط وسروج ورأس العين
وجاين ورحلوا عن دمشق اول الهرم سنة ثمان وتسعين فهدم الافضل حصص فاقام
بها وسار الظاهر الى حلب ووصل العادل الى دمشق فأسع الهرم وسار الافضل الى
من حصص فاجتمع به بظاهر دمشق فقاموا من عنده الى حصص وسار منها الى سميساط
فقتلها وتعلم باقى ما استقر له برأس العين وسروج وغيرها

• (ذكر ملك غياث الدين واخيه ما كان لخوارزم شاه بخراسان) •

قد ذكرنا سير محمد بن خرميل من الطائفة واستيلائه على مرور وذو سوال جقرا اثر كي
نائب علاء الدين محمد دخوارزم شاه بمروان يكون في جملة عسكر غياث الدين ولما وصل

ماشوا اولاً حرج عليهم وانما
الحرج والمنع والحجر والهدم
على المسلمين من اهل البلدة
فقط (ومنها) ان الباشا امر
ببناء مساكن للمسلمين الذين
اخرجهم من مصر بالاقليم
يسمونها القشلات بكل جهة
من اقاليم الادرياف لاسكن
العساكر المقيمين بالنواحي
لتضربهم من الاقامة الطويلة
لالحكام في الحروب البرية واحتياج
الحكام في كل حين الى تجديد
وترقيع وكثير خدعة وهي جمع
قشلة بكسر القاف وكون
الشين وهي في اللغة التركية
المكان المستوى لان الشتاء في
اغتهم يسمى قش بكسر القاف
وسكون الشين فيكتب مراسيم
الى اخرجي بسائر القرى
بالامر لهم بعمل الطوبى الذين
ثم حرقه ووجهه الى محل البناء
وقرضوا على كل بلد وقرية فرض
وعلى اعداءهم فيفرض على
القرية مثلا خمسة مائة الف دينار
واكثر بحسب كبر القرية
وصغرها فيجمع كاشف
الناحية وشايخ القرية ثم
يفرض على كل شيخ قدر
وعدد من الذين عشرين الف
او ثلثين الف او اكثر او اقل
ويلزم بضربها او حرقها او رفعها
واجلهم مدة ثلاثين يوما
وقرضوا على كل قرية ايضا
مقادير من اسلاق النخل
والعناثر يستعملونها في فعالة نقل

كتاب ابن خزيمة الى غياث الدين في معنى جعفر علم ان هذا انما دعاه الى الانتماء اليهم
ضعف صاحبه فارسل الى اخيه شهاب الدين به - تدعيه الى خراسان فصار من غزنة في
عساكره وجنوده وعدته وما يحتاج اليه وكان بهزاة الامير عمر بن محمد المرغني نائباً عن
غياث الدين وكان يكره خروج غياث الدين الى خراسان فاحضره غياث الدين واستشاره
فاشار بالكف عن قصدتها وترك المسير اليها فانكر عليه ذلك واراد ابعاده عنه ثم تركه
ووصل شهاب الدين في عساكره وهاكركم بستان وغيرها في جمادى الاولى من هذه
السنة فلما وصلوا الى مينة وهي قرية بين الطالقان وكرزيان وصل الى شهاب الدين
كتاب جعفر مستحفظ مرزوي يطلبه اليها اليه فاستاذن اخاه غياث الدين فاذن له فصار
اليها فخرج اهلها مع العساكر الخوارزمي وقتلوه فامر اصحابه بالجملة عليهم والجدي في قتالهم
فهموا اهلهم فادخلوهم البلد وزحفوا بالقبيلة الى ان قاربوا السور فطالب اهل البلد
الامان فامتهم وكف الناس عن التعرض اليهم - ثم خرج جعفر الى شهاب الدين فوعده
الجميل ثم حضر غياث الدين الى مرو بعد فتحها فاخذ جعفر وبنيته الى هراة مكرما وسلم
مرو الى هندوخان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكمش وقد ذكرنا هربه من هه خوارزم
شاه محمد بن تكمش الى غياث الدين ووصاه بالاحسان الى اهلها ثم سار غياث الدين الى
مدينة سرخس فاخذها صلحا وسلمها الى الاميرزة بك بن مسعود وهو من اولاده -
واقطع مهابانساوايو ورد ثم سار بالعاكر الى طوس فاراد الامير الذي به سان يتمتع
فيها ولا يسلمها فاغلاق باب البلد ثلاثة ايام فبلغ الخبز لانهما يدينار ركني فخرج
اهل البلد عليه فارسل الى غياث الدين يطلب الامان فامنه فخرج اليه فخلع عليه وسيره
الى هراة ولما ملكها ارسل الى علي شاه بن خوارزم شاه تكمش وهو نائب اخيه علاء
الدين محمد بنيسابور يامره بمغادرة البلد ويحذره ان اقام - طوة اخيه شهاب الدين وكان
مع علي شاه عسكر من خوارزم شاه فاتفقوا على الامتناع من تسليم البلد وحضره وخر بوا
ما يظهرون من العمارة وقطعوا الاشجار وسار غياث الدين الى نيسابور فوصل اليها واثقل
رجب وقدم بمسكرا اخيه شهاب الدين الى القتال فلما راي غياث الدين ذلك قول لولده
محمد قدس بقله - كره غزنة بفتح مرو وفهم يريد ان يقتل نيسابور فيحصلون بالاسم
فاحل الى البلد ولاتر جمع حتى تصل السور فحمل وحمل معه وجوه الغوريه فلم يردهم
احد عن السور حتى اصعدوا على غياث الدين عايه فلما راي شهاب الدين علم اخيه على
السور قال لاصحابه اقصدوا بنا هذه الناحية واصعدوا السور من ههنا وانشاء الى مكان
فيه فسقط السور فندموا فاضج الناس بالتمسك بيرو فذهل الخوارزميون واهل البلد ودخل
الغوريه البلد وما كرهه عنوة ونهبوه ساعة من نهار فبلغ الخبر الى غياث الدين فامر
بالنداء من نهب مالا او آذي احد فدمه حلال فلما نادى الناس ملته بوجهه عن آخره واقعد
حدثني بعض اصداقنا من التجار وكن بنيسابور في هذه الحادثة نهب من متاعه شيء
من جملة مسكر فلما سمع العسكر النداء ردوا جميع ما اخذوا مني وبقى لي بساط وشئ من
السكر مع جماعة فطلبته منهم فقالوا اما السكر فكلناه ففسدنا لثا ان لا يسمع احد وان اردت

ومقادير من الحريد ثم فرضوا عليهم ايضا ان يخاصوا من الرجال لمل الاشغال والعمائر يستعملونها في فعالة نقل

فضة لا غير ولهم يعمل اللبن اجرة
ايضا واثنان الافلاق والجريد
قد مر معلوم ولكنه قليل (ومنها)
انه توجه الامر لكشاف
النواحي عند انكشاف الماء
عن الاراضي بان يتقدموا الى
الفلاحين بان كان زارعا
في ايام الماضي فداني كنان
او حص او سم او قطن
فليرزع في هذه السنة اربعة
افدنة ضمه ف ما تقدم لان
المزارعين عزموا على عدم
زراعة هذه الاشياء لما حصل
لهم من اخذ غلات منها هم
وزراعاتهم التي دفعوا
خراجها الزائد بدون القيمة
التي كانوا يدفعون بها مع
قلة الخراج الذي كانوا
يساطلون فيه بالمترمين
السابيين مع التعلم والتشكي
فيزرع الرازع ما يزرعه من
هذه الاشياء من القنوق
المتركة في محزنه ثم يبيع
القدان من الكنان الاخضر
في غيطه ان كان مستهلا
بالثمن الكثير والابقاء الى
تمام صلاحه فيجعله ويذنه
ويبيع ما يبيعه من البذر
خاصة باق الى ثمن ثم يتم
خدمته من التعطين والنشر
والتهجير الى ان يصفي
وينظف من ادائه وحشونه
ويصل الغزل والنسج فيباع

ثم اعطيتك فقات انتم في حل منه ولم يكن البساط مع اولئك قال فثبت الى باب
البلد مع النظارة فرايت البساط الذي قد اتى عند باب البلد لم يجسر احدا ياخذه
فاخذته وقلت هذا الى فط لموا من يشهده فاحضرت من شهد لي واخذته ثم ان
الخوارجيين تحصنوا بالجامع فاخرجهم اهل البلد فاخذهم الغورية ونهبوا ما لهم
واخذوا على شاه بن خوارزم شاه واحضر عند غياث الدين راجلا فذكر ذلك على من احضره
وعظم الامر فيه وحضر تدابة كانت على شاه وقال غياث الدين انك اذا فعلت باولاد
الملوك فقال لابل هكذا واخذ بيده واقدمه على السرير وطيب نفسه وسير جماعة
الامراء الخوارجيين الى هراة تحت الاستقامة واحضر غياث الدين ابن عمه وصهره على
ابنة ضياء الدين محمد بن ابي الغوري وولاه حرب خراسان وخراجها واقبسه على الدين
وجعل معه وجوه الغوريته وحل الى هراة وسلم على شاه الى اخيه شهاب الدين واحسن
الى اهل نيسابور وورق فيهم مالا كثيرا ثم رحل بعده شهاب الدين الى ناحية قهستان
فوصل الى قرية فذكر له ان اهلها اسماعيلية قامر يقتل المقاتلة ونهب الاموال وشي
الذراعي وخراب القرية فجعلها حاوية على عر وشهابهم سار الى كنياد وهي من المدن
التي جميع اهلها اسماعيلية فنزل عليهم او حرمها فادرس صاحب قهستان الى غياث
الدين يشكو اخاه شهاب الدين ويقول بيننا هدي فبالذي يدان من احبتي تحاصر بادي
واشد خوف الاسماعيلية الذين بالمدينة من شهاب الدين فطلبوا الايمان ليخرجوا منه
فاهتموا وخرجهم وملك المدينة وسلموا الى بعض الغوريين فقام بها الاصلوات وشعار
الاسلام ورحل شهاب الدين فقتل على حصن آخر للاسماعيلية فوصل اليه رسول اخيه
غياث الدين فقتل الرسول معي تقدم من السلطان فلا عري حردان فعلته فقال لا ارحل
قال اذن اعمل ما امرني قال اعمل فسل سيفه وقطع اظفار سراق شهاب الدين وقال
رحل بتقدم السلطان فرحل شهاب الدين والعسكر وهو كاره الى بلد الهند ولم يبق
بقية غضبا لما فعله اخوه

(ذكر قصد نور الدين ببلاد العادل والصلح بينهما)

في هذه السنة ايضا تجهز نور الدين ارسلان صاحب الموصل وجمع عساكره وسار الى
بلاد الملك العادل بالجزيرة حوران والرها وكان سبب حركته ان الملك العادل لما ملك
مصر على ما ذكرناه قبل اتفق نور الدين والملك الظاهر صاحب حلب وصاحب
ماردين وغيرهما على ان يكونوا ايد او احدى متفقين على منع العادل عن قصد احدهم
فلما تجدد حركه الافضل والظاهر ارسلوا الى نور الدين ليقصد البلاد بالجزيرة فاردع
الموصل في شعبان من هذه السنة وسار معه ابن عمه قطب الدين محمد بن عماد الدين زكي
صاحب خبار ونصيبين وصاحب ماردين ووصل الى رأس العين وكان الزمان قيضا
فكانت الامراض في عسكره وكان بحران ولد للعادل يلعب بالملك الفائر ومعه عسكر
يحفظ البلاد فلما وصل نور الدين الى رأس العين حانت رسل الفائر ومن معه من اكابر

من المكاتب التي كانوا يتوسعون بها في معاشهم باقتناء المواشي والحلوى ٧٩ لهذا قالوا ما عندنا نزرع هذه الاشياء

وظنوا ان يتركوها على هواهم
ونسوا ما كروا لسانهم فترز
عليهم الامر والالزام بزرع
الضعف فضصروا وترجوا
واستشفعوا ورضوا بمقدار
العام الماضي فخرج من سوح
ومخرجهم من لم يساغ وهو ذو
المقدرة بعد انما هو وكل
صلاحه يؤخذ بالثمن
المفروض على طرف الميرى
ويباع لمن يشترى من اربابه
او خلافهم بالثمن المقدر
وريج زيادته اطرف حضرة
الباشا مع التضييق والحجر
البليغ والقبض عن
الاختلاس من عشر واعليه
باختلاس شئ ولو قليلا
عوقب عقابا شديدا ليرتدع
خلافه والمكتبه والموظفون
التدبير بر كل صنف ووزنه
وضبطه في سجلات اطواره
وعند تسليم الصانع ونجح
من ذلك وانحر عزه الاشياء
وغلبوا على الناس
منها ان المقطع القماش الذي
كان ثمنه ثلاثين نصفاً بلغ
سعره عشرة قروش مع عزه
وجدانه بالاسواق المدة
ليبعه مثل سوق مر جوش
وخلافه خلا الطوافين به
والثوب البطانة الذي كان
ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة
قروش وادركناه في الازمان
السابقة يباع بعشرين نصفاً

الامراء يطلبون الصلح ويرغبون فيه وكان نور الدين قد سمع بان الصلح بدا بينهم بين الملك
العادل والملك الظاهر ووافضل وانضاف الى ذلك كثرة الامراض في عسكره فاجاب اليه
وحلف الملك الظاهر ومن عنده من اكار الامراء على القاعدة التي استقرت وحلفوا انهم
يخلفون الملك العادل له فان امتنع كانوا معه عليه وحلف هو الملك العادل وسارت الرسل
من عنده ومن عنده في طلب الامين من العادل فاجاب الى ذلك وحلف له واستقرت
القاعدة وامتت البلاد وعاد نور الدين الى الموصل في ربي القعدة من السنة

(ذكر ملك شهاب الدين نهر واله)

لما سار شهاب الدين من غسان على ما ذكرناه لم يقيم بغزنة وقصد بلاد الهند وارسل عموكه
قطب الدين ايبك الى نهر واله فوصلوا سنة ثمان وتسعين فلقية عسكر الهند وقاتلوه
قتالاً شديداً فزهمهم ايبك واستباح معسكرهم ومالهم فيه من الدواب وغيرها وتقدم
الى نهر واله فملكها عنوة وهرب ما فيها بجمع وحشد فكثر جمعه وعلم شهاب الدين انه
لا يقدر على حفظها الا بالانصاف هو فيها ويخاف من اهلها فيعذر غايه ذلك فان البلد
عظيم هو اعظم بلاد الهندوا اكثرها اهلا فصالح صاحبها على ما كان يؤديه اليه عاجلا
واجلا واعادها ساكره عنها وسامها الى صاحبها

(ذكر ملك ركن الدين ماطية من اخيه وارزن الروم)

في هذه السنة في شهر رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قلع ارسل الى مدينة ماطية
وكانت لاختيه معز الدين قيصر شاه فسار اليه وحصره اياما وملكها وسار منها الى ارزن
الروم وكانت لولد الملك ابن محمد بن صلتق وهم بيت قديم ملكوا ارزن الروم مدة طويلة
فلما سار اليه اوقار بها اخرج صاحبها اليه فقبض عليه فقدمه الصلح على قاعدة يؤثرها ركن
الدين فقبض عليه واعتقه عنده واخذ البلد وكان هذا آخر اهل بيته ملكا فاقب بارك
الله الحى القيوم الذي لا يزول ملكه ابدا سرمد

(ذكر وفاة سقمان صاحب آمد وملك اخيه محمود)

في هذه السنة توفي قطب الدين سقمان بن محمد بن قرا ارسل الى بن داود بن سقمان
صاحب آمد وحصن كيفا سقط من سطح جوسق كان له بظاهر حصن كيفا فمات
وكان شديدا لكره لاختيه هذا والنفور منه قد ابداه وانزله حصن منصور في آخر
بلادهم واتخذهم لوكا اسمهم اياس فزوج به اخته واحبه حباً شديداً ووجه لهمولى هذه
فلما توفي ملك بعده عدة ايام وتهدد وزيراً كان لقطب الدين وغيره من امراء الدولة
فارسلوا الى اخيه محمود سرايس تدمر عنده فسار مجداف وصل الى آمد فقدمه الصلح اياس
بملوك اخيه فلم يقدم على الامتناع فتسلم محمود الى لاجيةها وملكها وحبس المملوك
فبقى مدة محبوساً ثم شفع له صاحب بلاد الروم فاطلق من الحبس وسار الى الروم فصار
امير امراء الدولة

(ذكر عدة حوادث)

و بلغ ثمن الثوب من البقعة الهلاوى اربعة عشر قرشاً وكان يباع فيما ادرى

وقس على ذلك وبسبب التجهيز على القبيلة

تلاصيح ثياب الفقرا مع ثياب الصبيح الذراع الواحد نصف قرش

واالله ياتلف بحال خلقه وما دام تو زون له ابراة مطاعة فاليسل في الجهر (ومنها) استمر التجهيز على الارز وزارعه على مثل هذا النسق بحيث ان الزراعيين لا التعبان فيه لا يمكنون من اخذ حبة منه فيؤخذ باجمعه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبيض في المداوير والمدفات والمناشر باجرة العمل على طرفه ثم يساع بالثمن المفروض واتفق ان تخلص من ابناء البلد يسمى حين جاني عجرة بتسكير بغيره صودة دائنة وهي التي يدقون بها الارز وعمل لغامهالا من الصفيح تدور بامهل طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور باربع اوتار فيدبر هذه ثوران وقدم ذلك المثل الى الباشا فيعجبه ونعم عليه بدراهم وامره بالمسير الى دمياط وينبغي بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفة واعطاه مرسوما يحتاجه من الاخشاب والحديد والاهرف ففعل وصح قوله ثم فعل اخرى برشيدوراج امره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شابي هذا قال ان في اولاده صر

في هذه السنة اشتد الالام بالبلاد انصرية لعدم زيادة النيل وتعذرت الاقوات حتى اكل الناس الميتة وأكل بعضهم بعضا ثم لحقهم عليه وباء وموت كثير أفنى الناس وفي شعبان من اهتزت الارض بالارسل وديار الجزيرة كاهوا والشام ومصر وغيرها فثرت في الشام آثارا قديمة وخربت كثير من الدور بدمشق وحاص وحماة وانخفضت قرية من قرى بصرى وأثرت في الساحل الشامي أثرا كثيرا فاستولى الخراب على طرابلس وصور وعكا ونابلس وغيرها من القلاع ووصلت الزلزلة الى بلاد الروم وكانت بالعراق بدمية لم يهدم دورا وفيها ولد بيغداد طفل له رأسان وذلك ان جبهة مفرقة بقدر ما يدخل فيها ميل وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي الحنبلي الواعظ بيغداد وتنايفه مشهورة وكان كثير الوقعة في الناس اسمه في العلماء المحققين لذهبه والموافق له وكان مولده سنة عشر وخمسمائة وفيها ايضا توفي عيسى بن نصير النعميري الشاعر وكان حسن الشعر وله ادب وفضل وكان موته بيغداد وفيها توفي العماد ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن محمد داوود بالام المشددة وهو العماد الكاتب الاصفهاني كتب انوار الدين محمد بن زنكي واصلاح الدين يوسف بن ايوب رضى الله عنه ما وكان كاتبام فلما قادرا على القول وفيها جمع عبد الله بن حمزة العلوي المتغلب على جبال اليمن جموعا كثيرة فيها اشاعرا الف فارس ومن الرجال لا يحصى كثرة وكان قد انضاف اليه من جنود المعز بن اسمعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن خوفا منه وبايعوا ملك البلاد واقسموها وخافهم ابن سيف الاسلام خوفا عظيما فاجتمع قوادسهم في حوزة ليل لا يتفوقوا على رأى يكون العمل بمقتضاها وكانوا اثني عشر قنطرة اعلمهم ساعة اهلكتهم جميعهم ففى الخبر ان سيف الاسلام في باقى ليلته يذلل فصار اليهم مجدافا وقع بالعسكر للجمع فلم يثبتوا له وانهمزوا بين يديه ووضع السيف فيهم فقتل منهم ستة آلاف قتيل او اكثر من ذلك وثبت ما ذكره واستقر امره وفيها وقع في بني عنزة بارض الشراة بين الحجاز واليمن وباء عظيم وكفوا يسكنون في عشرين قرية فوق الوباء في ثمان عشرة قرية فلم يبق منهم احد وكان الانسان اذا قرب من تلك القرى يموت ساعة ما يقاربها فقامها الناس وبقيت ابهام واغنامهم لا تمنع لها واما القرية التي الاخرى ان فلم يمت فيها احد ولا احد وابشى مما كان فيها اولئك

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)

(ذكر ملك خوارزم شاه ما كان اخذه الغورية من بلاده)

قد ذكرنا في سنة سبع وتسعين ملك غياث الدين واخيه شهاب الدين ما كان لخوارزم شاه محمد بن تكش بخراسان ورو ونيابور وغيرها وعوده ما عن ابنه ان اقطع البلاد ودمشك شهاب الدين الى الهند فلما اتصل بخوارزم شاه علاء الدين محمد ابن تكش عودا لعاكر الغوريين من خراسان ودخول شهاب الدين الهند ارسل الى

البلاد وما ليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلي يقردهم ٨١ قواعد الحساب والهندسة

وعلم المقادير والقياسات
والارتفاعات واستخراج
المجهرولات مع مشاركة شخص
درويش يقال له روح الدين
افندي بل واشتغال من
الافرنج واحضر لهم آلات
هندسية متنوعة من اشغال
الانكليز ياخذون بها الابعاد
والارتفاعات والمساحة
ورتب لهم شهرات وكساوى
في السنة واستمروا على
الاجتماع بهذا المكتب
وسموا مهندس خانه في كل
يوم من الصبح الى بعد
الظهرة ثم ينزلون الى بيوتهم
ويخرجون في بعض الايام الى
الحلاء لتعليم مساحات الاراضى
وقياساتها بالاقصاف وهو
العرض المقصود للباشا
(ومنها) استمرار الانشاء في
السفن المبحره الصغار لنقل
الغلال من قبلى وبحرى
لناحية الاسكندرية لتباعد
على الافرنج من سائر اصناف
الحبوب فينعنون السفن
من سواحل البلاد القبلية
وتأتى الى ساحل بولاق وهو
السدية فيصبونها كيمانا
هائلة عظيمة مساعدة
في الهواء فتصل المراكب
الى مدينة لافاقه صبح ولا
يبقى شئ منها ويأتى غيرها
وتعود كما كانت بالامس

غياث الدين يعاتبه ويقول كنت اعتقد ان تخلف على بعد اى وان تنصرف الى الخضا
وتردهم عن بلادى غياث لم تفعل فلا اقل من ان لا تؤذيني وتأخذ بلادى والذي اريده
ان تعيد ما اخذته منى الى والائصرى عليك بالخطا وغيرهم من الاتراك ان عجزت عن
اخذ بلادى فأتى انما شغلنى عن منعكم عنها الاشغال بعزاه والذي وتقرر برأى بلادى
والافسا انا باجر عتكم وعن اخذ بلادك خراسان وغيره افغاطه غياث الدين في الجواب
لهذه الايام بالمراسلات ويخرج آخره شهاب الدين من الهند بالعساكر فان غياث الدين
كان عاجزا باستيلاء النعمان عليه فلما وقف خوارزم شاه على رسالة غياث الدين أرسل
الى علاء الدين الغوري نائب غياث الدين بخراسان يأمره بالرحيل عن نيسابور ويهدده
ان لم يفعل فمكتب علاء الدين الى غياث الدين بذلك ويعرفه ميسل اهل البلد الى
الخوارزميين فاعاد غياث الدين جوابه يقوى قلبه ويعدده النصره والمنع عنه وجرح
خوارزم شاه عن كره وسار عن خوارزم فصفدى الحجة سنة سبع وتسعين وخمس مائة
فلما قارب نسا وابيورد هرب منه دودخان ابن أخى ملك شاه من مرو الى غياث الدين بفيروز
كوه وملك خوارزم شاه مدينة مرو وسار الى نيسابور وبها اعتلاى الدين فحصره وقا له
فما لا شديد او طال مقامه عليهم اوراسله غير مرة في تسليم البلد اليه وهو لا يجيب الى ذلك
انتظارا للدم من غياث الدين فبقى نحو شهر من قلا ابطات عليه النجدة أرسل الى خوارزم
شاه يطلب الامان لنفسه ولمن معه من الغورية وانه لا يتعرض اليهم بمحبس ولا غيره
من الاذى فاجابه الى ذلك وحلف لهم موخر جوامن البلد واحسن خوارزم شاه اليهم
ووصاهم بحال جليل وهذا ما كثره وطلب من علاء الدين ان يسحب في الصلح بينه
وبين غياث الدين وأخيه فاجابه الى ذلك وسار الى هراة وفيها اقطاعه ولم يرض الى
غياث الدين تخليها عليه لانا امداده ولم يخرج الغورية من نيسابور واحسن خوارزم
شاه الى الحسين بن حميل وهو من اعيان امرائهم زياده على غيره وبالع في كرامه فقبل
ان من ذلك ايرهم استخلفه لنفسه وان يكون معه بعد غياث الدين وأخيه شهاب الدين ثم
سار خوارزم شاه الى سرخر وبها الامير زكي فحصره اربعين يوما وجرى بين الفريقين
حروب كثيرة فضاقت الميرة على اهل البلد لاسيما الخطب فإرسل زكي الى خوارزم شاه
يطلب منه ان يتأخر عن باب البلد حتى يخرج هو واصحابه ويترك البلد لئلا يرأسله خوارزم
شاه في الاجتماع به ليحسن اليه والى من معه فلم يجبه الى ذلك وانتهى بقرب نسبه من غياث
الدين فابعد خوارزم شاه عن باب البلد بعد اكرامه فخرج زكي فاخذ من الغلات وغيرها
التي في المعسكر ما أراد لاسيما من الخطب وطأ الى البلد واخرج منه من كان قد ضاق به
الامر وكتب الى خوارزم شاه العود اجمدا فقدم حيث لم ينفعه النوم ورحل عن البلد
وترك عليه جماعة من الامراء يحصرونه فلما ابعد خوارزم شاه سار محمد بن جرك من
الماقات وهو من امراء الغورية وأرسل الى زكي امير سرخرس يعرفه انه يريد ان يكرس
الخوارزميين لئلا يفرج اذا سمع الغلبة وسمع الخوارزميون الخبر فصار قوامه من سرخر
ويخرج زكي واتى محمد بن جرك وعسكره في مر والروذوا أخذوا اجهادها وما يحاورها فسير

اليوم خوارزم شاه عسكر امع خاله فلقهيم محمد بن جربك وقتاهم وحل بات في يد هــ الى صاحب علم الخوارزمية فضر به فقتله والقي عليهم وكسر كؤساتهم ثم فاقطع صوته عن العسكر ولم ير وا اعلامهم فانهزوا وادركهم الغورية فملاوا سرا نحو فرسخين فكانوا ثلاثة آلاف فارس وابن جربك في تسعمائة فارس وغنم جميع مع عسكرهم فلما سمع خوارزم شاه ذلك عاد الى خوارزم وارسل الى غياث الدين في الصلح فاجابه عن رسالته مع امير كبير من الغورية يقال له الحسين بن محمد انا مرغني ومرغن من قري الغور فقبض عليه خوارزم شاه

• (ذکر حصر خوارزم شاه مراة و عوده ۵۴۵) •

لما أرسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح وأجابه عن رسالته مع الحسين المرغني مغالاة فقبض حوارزم شاه على الحسين وسار الى هراة ليحاصر هافا كتب الحسين الى أخيه مهمر بن محمد المرغني أمير هرات يخبره بذلك فاستعد للجهاد وكان سبب قصد خوارزم شاه حصار هراة ان رجلا من اخوين من كان يخدم محمد السلطان شاه اتصلا بغياث الدين بعدد ووقع سلطان شاه فأكرمهم ما غياث الدين وأحسن اليهم ما قال لاحدهما الامير الحاجي فكتبوا خوارزم شاه واطمعه في اليه ودفعه اليه فسلم اليه فسل ذلك ونازل المدينة وحضر هافا لم الامير مهمر المرغني أمير البلاد ففتح الابواب اليه ما وجعلهم على القتال فتقتل منهم ما ورضاهم انهم ما عدوا خوارزم شاه قد كثر وابنه محمد بعده فاتفق ان يفض الخوارزمية خبر الحسين المرغني عند دخوارزم شاه بحال الرجلين وانهم ما هما للذان يدبران خوارزم شاه ويأمرانه بما يفعل فلم يصدقه واتاه بخط الامير حاجي فآخذه وأرسله الى أخيه مهمر أمير هراة فآخذهما واعتقلهما واخذ اصحابهما ثم ان البغازي وهو ابن اخ غياث الدين جاء في عسكر من الغورية فقتل على خمسة فراسخ من هراة فكل بمنح المير قس عسكر خوارزم شاه ثم ان خوارزم شاه سير عسكرا الى اصفهان لئلا يقان للغارة عليهم فالتفهم الحسين بن جريك فقاتلهم فظفر بهم فلم يفلت منهم احد وسار غياث الدين عن فيروز كوه الى هراة في عسكره فترا برباط رزين ما ضرب من هراة ولم يبق دم على خوارزم شاه لانه عسكره لان اكثر عساكره كانت مع اخيه ما فلتد وغرزة فاقام حوارزم شاه على هراة بعد يوم ما وعزم على الرحيل لانه باغى انهم زلما اصحابه بالاطاقان وفرب غياث الدين وكذلك اضا قرب البغازي وسمع ايضا ان شهاب الدين قد خرج من الهند الى غرزة وكان وصوله اليها في رجب من هذه السنة فخاف ان يوصل بعساكره فلا يمكنه المقام على البلاد فاورسل الى امير البلاد مهمر المرغني فصارحه على مال جملة اليه واريجل عن البلاد وما شهاب الدين فانه لما وصل الى نيزك بغيه الخبر بما فعله خوارزم شاه بخراسان وملكه لها فدار الى خراسان فوصل الى الخ وبعثها الى باميان ثم الى مرو عازما على جرب خوارزم شاه وكان قازا لهنالك فالتقت اهل عسكرهما وقاتلوا قتالا شديدا فقتل من الفريسين خلق كثير ثم ان خوارزم شاه

ينقلون عليها على طريق البر
بالأجرة القليلة فكانت تموت
من قلة العلف ومشقة
الطريق وتوسق بها السفن
الواصلة بالظاب إلى بلاد
الأفرنج باليمن عن كل أرب
من البر ستة آلاف فضة وأما
القول والشعر والحلبة
والذرة وغيرها من المحبوب
والأدهان فأرعارها مختلفة
ويعوض بالبخائع والنقود
من الأفرانسة مع عبادة في صناديق
صغيرة تحمل الثلاثة منها على
بعير إلى الخزينة وهي
مصفحة بالحديد يحرون بها
قنارات إلى القلعة وعند
قلة الغلال ومضى وقت
الحصادية تقدم إلى كشف
النواحي القبلية والبحرية
بقرض مقادير من الغلال
على البدان والقرى فيلمون
مشايخ البدان بما تقرر على
كل بلد من القمع والعول
والذرة الجذعوه ويحصلوه
من الفلاحين ودم أيضا
يعملون بفلاحي بالأدهم
فما يعملون بجزورهم وأخرهم
ويأخذون الأثوات المدخرة
للعيل وذلك باليمن عن كل
أرب من البرثمانية ريات
يعطى له نصفها ويبقى له
النصف الثاني ليحسب له من
أصل المال الذي سيطلب

بالميسر سواقي وهارات ومزارع وانجار توت وزيتون فذهب هناك ٨٣ وكشف عن اراضيه فوجد ذمامة مئة

وخالية من المزارع وهي اراضى رمال واودية فوكل اناس الاصلاحها وتمهيدها وان يحفرها رواها جلة من السواقي تزيد عن الالف ساقية

و يبنوا ابقية ومساكن ويزرعوا انجار التوت لتربية دود القز وانجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع

بيوت الجبجي بالتبانة وتحمل على الجمال الى راس الوادي شيئا بعد شيئا واخرى اصابناه جامع انظار بيبس خارج الحسنية وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد احمد بن يوسف بنخر الدين وعمل به احواضا كبيرة للزيت والقللى (ومن المتجددات) ايضا عمل بخطة تحت الربيع يعمل به وتسبيل اوان ودسوت من الخس في غاية

الكبر والعظم (ومنها) شغل البسار ودوسناعتها بالمكان والصناع المدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد ان يستخرجوه من كيمان السباح في احواض مبنية ومخففة ثم يكرونه بالطبخ حتى يكون

ارتحل من مكانه شبه المنزوم وقطع القناطر وقتل الامير بنجره احب نيسابور لانه اتهمه بالخيانة عليه وتوجه شهاب الدين الى طوس فاقام بها تلك الشتوة على عزم المصير الى خوارزم ليحصرها فاقامه الخبر بوفاة اخيه غياث الدين فقصده راة وترك ذلك العزم (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة درس مجدا الدين ابو علي يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي بالنظامية بقرعة ادنى ربيع الاول وفيها توفيت بنته جارية الخليفة لمستنصر بالله وكان كثير الميل اليها والنجبة لها وكانت كريمة المعروف والاحسان والصدقة وفيها ايضا توفي الخطيب عبد الملك بن زيد الدواعي خطيب دمشق وكان فقيها شاعرا والدولة قربة من اعمال الموصل

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة)

(ذكر حصر العادل ماردن وصلحه مع صلحها)

في هذه السنة في الهرم سمر الملك العادل ابو بكر بن ابو صاحب دمشق ومصر عسكريا مع ولده الملك الاشرف موسى الى ماردن فحصرها وشحنوا على اعمالها وانضاف اليه عسكر الموصل وسجبار وغديرهما ونزلوا بخرم تحت ماردن ونزل عسكر من قلعة الباردة وهي اصحاب ماردن يقطعون الميرة عن العسكر العادل فساد اليهم طائفة من العسكر العادل فاقتلوا فانهم عسكر الباردة وثاروا وكما وقطعوا الطريق في تلك الناحية واكثر الفساد فغدر سلكوا الطريق الى الجماعة من ارباب السلاح فساد طائفة من العسكر العادل الى راس العين لاصلاح الطرق وافعادية الفساد واقام ولد العادل ولم يحصل له غرض فدخل الملك الظاهر غاري بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب في الصلح بينهم وارسل الى عمه العادل في ذلك فاجاب اليه على فائدة ان يعمل له صاحب ماردن مائة وخمسين الف دينار فصار صرف الدينار احد عشر قيراطا من اميرى ويخطب له ببلادهم يضرب اسمه على السكة ويكون عسكره في خدمته اى وقت طلبه واخذ الظاهر عشرين الف دينار من النقد المذكور وروية القرادى من اعمال شختان فرحل ولد العادل عن ماردن

(ذكر وفاة غياث الدين ملك الغور وشي من سيرته)

في هذه السنة في جادى الاولى توفي غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام الغوري صاحب غزنة وبعض خراسان وغديرها واخفيت وفاته وكان اخوه شهاب الدين بطوس عارما على قصد خوارزم شاه فاقامه الخبر بوفاة اخيه فساد الى هراة فلما وصل اليها جلس للعرش باخيه في رجب واطهرت وفاته حينئذ وخلف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود لقب بعد موت ابيه غياث الدين وسنورده من اخباره كثيرا ولما اشار شهاب الدين من طوس اعتقله وروا الامير محمد بن جرجان فساد اليه جماعة من الامراء الخوارزمية فخرج اليهم مجديلا ويبتهم فلم ينجح منهم الا القليل وانفذ الاسرى والرؤس الى هراة

عليه فاته في الباس والحكمة كالدي حجاب من بلاد الانكلا والمقعد كبر على صناعه شخب من افراسكي ولهم معاليهم

انصرف في كل شهر ومكان
والنبات وارتفعها ومقاديرها
وسمى ذلك المكان الطبخانة
وعليه رئيس وكتبة وصناع
ولهم شهرات (ومنها) شدة
وقبة الباشا في تحصيل
الاموال والزيادة من ذلك من
اي طريق بهد امتيلا له على
البلاد والاقطاعات والرزق
الاجناسية وابطال الفراغ
والبيع والشراء والمهلل عن
الموتى من ذلك والموتى
وغلال الاقبار ونحو ذلك فكل
من مات من حصته اورزقه
او مرتب التحيل بموته ما كان
على اسمه وضبط وأضيف الى
ديوانه ولوله اولاد او كان هو
كتبه باسم اولاده وماتت
اولاده قبله التحل عنه واصبح
هو واولاده من غير شيء فان
عرض حاله على الباشا امر
بالكشف عن ايراده فان
وجدوا بالدفتر جهة او وظيفة
اخرى قيل له هذه تسكنك
وان لم يوجد في حوزة خلافها
امر له بشئ يستغني به من اقلام
المكوس اما فرش او نصف
فرش في كل يوم او نحو ذلك
هذه اذاع التفتة ورغبته في
انواع التجارات والشركات
وانشاء السفن بحر الروم
والقزم واقام له وكلاء بسائر
الاسا كل حتى يبلاد فرانس
والانكايروم والمطلة وازمير

فامر شهاب الدين بالاستعداد لقصد خوارزم على طريق الرمل ووجهه خوارزم شاه
جيشا وسيرهم مع برقدور التركي الى قتال محمد بن جربك فسمع بهم فخرج اليهم واقامهم على
عشرة فراح من مرو فاقتلوا قتلا شديدا قتل بين الفريقين خلق كثير وانهم زعم الغورية
ودل محمد بن جربك مرو في عشرة فرسان وجاء الخوارزميون فحصره وخمس عشرة يوما
فضمف من الحفظ فارس في طالب الامان فخلعوا له ان خرج اليهم على حكمهم انهم
لا يقتلونه فخرج اليهم فقتلوه واخذوا كل ما معه وسمع شهاب الدين الخبر فعظم عليه
وترددت الرسل بينه وبين خوارزم شاه فلم يستقر الصلح واراد العودة الى غزنة فاستعمل
على هراة ابن اخيه البغاري وفلك الملك علاء الدين محمد بن ابي علي الغوري على
مدينة فيروز كوه وجعل اليه حرب خراسان وامر كل ما يتعلق بالمملكة واتاه محمد بن
اخيه غياث الدين فولاده مدينة تقيست واسه فبراد وتلك الناحية وجعله بمنزل من الملك
جميعه ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ولا على غيره من اهله فن جملة فعله ان غياث الدين
كانت له زوجة كانت مغنيبة فهو بها وتزوجها فلما مات غياث الدين قبض عليها
وضربها ضربا مبرحا وضرب ولدها غياث الدين وزوج اختها واخذوا منهم واملا كهم
وسيرهم الى بلاد الهند فكانوا في اجمع صورة وكانت قد بنت مدرسة ودفنت فيها اباهما
وامها واخاهما فهدمها ونش فيروز الموتى يرمى به تمامهم منها واما سيرة غياث الدين
واخلاقه فانه كان مظهر منصورا في حربه لم تنهزم له راية قط وكان قليل الميل الى
لحروب وانما كان له دهاق ومكر وكان جواد احسن الاعتقاد كثير الصدقات والوقوف
بخراسان بنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الشافعي وبنى الخانات كاهات في
الطرق واسقط المكوس ولم يعرض الى مال احد من الناس ومن مات ببلده سلم ماله
الى اهل بلده من التجار فان لم يجد احدا سلمه الى القاضي ويختم عليه الى ان يصل من
ياخذه بمقتضى الشرع وكان اذا وصل الى بلدهم احسانه اهله والعقهاء واعل الفضل
يجمع عليهم او يفرض لهم الاعطيات كل سنة من خزانته ويقرق الاموال في الفقراء
وكان يراعي كل من وصل الى حضرته من العلويين والشعرا وغيرهم وكان فيه فضل
غزير وادب مع حسن خط وبلاغة وكان رحمه الله ينسخ المصاحف بخطه ويوقعها في
المدارس التي يثابها ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول التعصب في المذاهب
من الملك قبيل لانه كان شافعي المذهب فهو يميل الى الشافعية من غير ان يطعمهم
في غيرهم ولا اعطاهم مالا يسلمهم

• (قد ذكر اخذ اظا هر قلعة نجيم من اخيه الا فضل) •

في هذه السنة اخذ اظا هر غازي فله نجيم من اخيه الا فضل وكانت في جملة ما اخذ من
العدل لما صالحه سنة سبع وتسعين فلما كان هذه السنة اخذ العادل من الافضل
سروج وجامين وراس العين وبني بيده سيمساط وقلعة نجيم فارس اظا هر اليه يطلب
منه فله نجيم وضمن له انه يشفع اليه العادل في اعادته ما اخذ منه فلم يملكه فتم له بان

اموال يسافرون بها ويحبون البضائع وجعل لهم الثالث في الربح في نظير سفرهم ٨٥ وخدمتهم من ذلك انه اعطى للرئيس

حسن الله روقي خمسة مائة
الف فراقبه يسافر بها الى
الهند ويشتري البضائع الهندية
وياتي بها الى مصر ولشخص
فصراني ايضا ستمائة الف
فراقبه وكذلك من يذهب
الى بيروت وبلاد الشام تشتري
التزواجر وغير ذلك وعمل
بمصر اما كن ومصانع تسحق
التطاني التي يتخذها الناس
في ملاسهم من القطن والتجوير
وكذلك الخنفس والصندل
واحتكر ذلك باجمعه وابطل

دواليب الصنائع لذلك ومعلمهم
واقامهم يشعلون وينسجون
في المناسج التي احدها
بالاجرة وابطل مكاسهم ايضا
وطرائفهم التي كانوا عليها
في اخذ من ذلك ما يحتاجه في
الياسكات والكساوى وما زاد
يرميه على النجاويهم يبيعونه
على الناس باغلى ثمن ويمنع من
الدرهم من الحرير خمسة
وعشرين نصف بعد ان كان
يباع بنصفين (ومنها) انه
ابطل ديوان المنجرة وهي
عبارة عما يؤخذ من المعاشات
وهي المراكب التي تغدو
وتروح لموارد الارياك مثل
شيدن السكوم ومنع ديوان بلاد
البحرية وعاليها ضرائب
وفرائض الماتر بذلك وهو
شخص يسمى عليا الجزار
ومدب ذلك ان معظم المراكب
والانشاء بالبرية مستمرة

يكون الباعلي به ولم تزل الرسل تتردد حتى سلمها اليه في شعبان وطلب منه ان يعوضه
فري او مالا فلم يفعل فكان هـ - اذ من اقيحها سمع عن ملك يراحم اخاه في مثل قلعة نجيم
مع خستها وحقارتها وكثرة بلاده هو وخدمها الاخييه واما العادل فانه لما اخذ مسروج
وراس العزيز من الافضل ارسل والدته اليه لتسأل في ردها فلم يشفعها ورددتها خائبة
واقعد عوقب البيت الصالحى عافاه ابوهم مع البيت الا تاتي فانه لما صد حصار
الموصل سنة ثمانين وخمسمائة ارسل صاحب الموصل والدته وابنة عم نور الدين اليه
يسالانه ان يعود فلم يشفعه ما جرى لاولاده هذا وردت زوجته خائبة كما فعل ولما راى
الافضل همه واخاه قد اخذ ما كان بيده ارسل الى ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان
صاحب ملطية وفوقية وما بينهما من البلاد يبذل له الفاعلة وان يكون في خدمته
ويخطب له يبلده ويضرب السكة باسمه فاجابه ركن الدين الى ذلك وارسل له خلعة
فابها الافضل وخطب له بمسماط في سنة ست مائة وصار في جملة

• (د كرمك السكر ج مدينة دوين) •

في هذه السنة استولى السكر على مدينة دوين من اذر يجار ونهبوها وامتبا حوها
واكثروا القتل في اهلها وكانت هي وجبج بلاد اذر يجان للا ميراني بكر بن البهلوان
وكان على عادته مشغولا بالشرب لونه لا ينهار الا يفيق ولا يصبر ولا ينظر في امر ملكه
ورعيته وجنده فتدلى الجميع عن قلبه وسلك طريق من ليس له علاقة وكان يهل
ملك البلاد قد كثرت الاستغاثة اليه واعلامه بقصد السكر ج بلادهم بالغايرة مرة بعد
اخرى فمكثهم ينادون صخرة صماء فلما حصر السكر ج هذه السنة مدينة دوين سار
منهم جماعة يستغيثون فلم ينههم وخوفه جماعة من امرائه عاقبة اعماله وتوانيه
واصراره على ما هو فيه فلم يصح اليهم فلما طال الامر على اهلها ضغوا وعجزوا واخذهم
السكر ج عنوة بالذيف وفعلوا ما ذكرنا ثم ان السكر ج بعد ان استقر امرهم بها احسنوا الى
من بقي من اهلها قاله تعالى ينظر الى المبئير ويسهل انغوردهم من محبة ظها ويحكمها
ظاهما مستباحا لاسيما هذه الاحدية فاقالته واقاليسه راجعون فتبذل الغنائم فدل
السكر ج باهل دوين من القتل والسي والامر ما تشع من الجلود

• (د كعدة حوادث) •

في هذه السنة احضر الملك العادل محمد اولد العزيز صاحب مصر الى الرها وذلك انه
لما قطع خطبته من مصر سنة ست وتسعين كما ذكرناه خلف شيعته اليه ان يجتمعوا
عليه ويصير له معهم فتنة فامر جه سنة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله هذه السنة الى
الرها فاقام بها ومعه جميع اخوته واخواته والدته ومن يخصه وفيها توفي الشيخ
وجيه الدين محمد بن محمود المروزي الفقيه الشافعي وهذا الذي كان السبب في ان
صار غياث الدين شافعي او في ربيع الاول منها توفي ابو الفتح عبيد الله بن ابي المظفر
الفقيه الشافعي المعروف بالمستملى ببغداد وله خطب حسن وفي ربيع الآخر توفيت

التي تصعد بصر النبل وتهدر من انشاء الباشا ولم يبق الهيرة الا القليل جدا والعمل والانشاء بالبرية مستمرة

على الدوام والرواء والملاحون ٨٦ يخذون فيها بالاحرة وهامة دخلها واحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسفخانة ولذلك

زمر دخاتون ام الخليفة الناصر لدين الله وانحر جت جنازتها ظاهرة وصلى الخلق الكثير عليهم اودقنت في التربة التي بنى لنفسها وكانت كثيرة المعروف

(تم دخات سنة ست مائة)

• (ذكر حصار خوارزم شاه هراة ثانية) •

في هذه السنة اول رجب وصل خوارزم شاه محمد الى مدينة هراة فصرها وبها الب غازي ابن اخ شهاب الدين الغوري ملك غزنة بعد مراسلات جرت بينهما وبين شهاب الدين في الصلح فلم يتم وكان شهاب الدين قد سار عن غزنة الى لاهور وعازم على غزو الهند فاقام خوارزم شاه على حصار هراة الى سلخ شعبان وكان القتال دائما والقتل من الفريقين كثيرا وعن قتل رئيس خراسان وكان كبيرا القدر يتم عشه وطوس وكان الحسين بن خميسيل بكرز ياتن وهي اقطاعه فارسل الى خوارزم شاه يقول له ارسل الى عسكر الفلم اليهم القليلة وخزانة شهاب الدين فارسل اليه الف فارس من اعيان عسكره الى كرزبان نخرج عليه هو والحسين بن محمد المرغني فقتلوه ثم الا القليل فبلغ الخبر الى خوارزم شاه فحفظ في يديه وندم على انفاذ العسكر وارسل الى الب غازي يطلب منه ان يخرج اليه من البلاد ويخذه خذمة ساطانية ليرحل عنه فلم يجبه الى ذلك فاتفق ان الب غازي مريض واشتد مرضه فخاف ان يشغل بمرضه فيملك خوارزم شاه البلاد فاجلب الى ما طلب منه وامر بقتله على الصلح واهدى له دية جلييلة وخرج من البلاد ليخذه فحفظ الى الارض ميتا ولم يشعر احد بذلك وارحل خوارزم شاه عن البلاد وأحرق الخائيق وسار الى سرخس فاقام بها .

• (ذكر عود شهاب الدين من الهند وحصر خوارزم وانهرزامة من الخطا) •

في هذه السنة في رمضان عاد شهاب الدين الغوري الى خراسان من قصده الهند وسبب ذلك انه بلغه حصر خوارزم شاه هراة وموت الب غازي نائبه عنها فعاد حنقا على خوارزم شاه فلما بلغه عيده دل الى طريق أخرى قاصدا الى خوارزم فارسل خوارزم شاه يقول له ارجع الى لاهور ولا حاد بك والامرت الى هراة ومنها الى غزنة وكان خوارزم شاه قد سار من سرخس الى جوف قاجم بظاهرها فاعاد اليه شهاب الدين جوابه لعلك تنزيم كما فعلت تلك الدفعة لكن خوارزم تجميع عتاف فرق خوارزم شاه عساكره وأحرق ما جمعه من العلف ورجل يسابق شهاب الدين الى خوارزم فسبقه اليها فقطع الطريق وأجرى المياه فيها فتعذر على شهاب الدين سلوكة او ثوام اربعين يوما يصالحها حتى أمكنه الوصول الى خوارزم والتي العسكران يسودوا وعنده الماء الاسود فجرى بينهم قتال شديد كثرت القتلى فيه بين الفريقين وعن قتل من الغورية الحسين المرغني وغيره وأسر جماعة من الخوارزمية فأمر شهاب الدين بقتلهم فقتلوا وأرسل خوارزم شاه الى الأتراك الخياط تهبدهم وهم حينئذ اصحاب ما وراء النهر فاستعدوا وساءوا الى بلاد الغورية فلما بلغ شهاب الدين ذلك عاد من خوارزم فلقى أوائلهم في صحراء اندخوى أول صفر سنة احدى وست مائة فقتل

مباشرون وكتاب وامناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسفخانة بساحل بولاق بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة وما يصلح للبناء والامرا كتبوا ياتي اليها المجلوب من البلاد الرومية والسامية فاذا وردت من انواع الاخشاب سمعوا بالخشابة بشئ يسير منها ثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسفخانة وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس لتجارها الا ما كان من داخل متاجره وهو قليل (ومن النوادر) انه وصل من بلاد الانكليز سواقي بائعات الحديد تدور بالماء على مستقيم لاهور وان على بحر النيل (ومنها) انها اشاجير اشد من ناحية منظرها لليتمون على يمينه السالك الى طاريق بولاق متصلا الى شهر على خط مستقيم وزرعوا بمحاذيته اشجار التوت وعلى هذا النسق جسر وشرق الارياق والاقاليم (ومنها) ان الله لم يقل وجوده من اول شهر رجب الى غاية السنة وغلا سحره مع وداعة وهزاله حتى يسبح الرطل بعشر بن نصفه وازيدوا قل مع ما فيه من العظام واجزاء السقط واشغت بسبب ذلك رواتب الدولة فأخذها باليمن القليل

البعض من العسكر يشترى الاغنام ويذبحها ويبيدها بالثمن العالي ٨٧ وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على

مراجعته (ومنها) ان ابراهيم
اغال الذي كان كخد ابراهيم
باشا قلد الباشا كشوفية
المتوفية فن افا عليه انه يطلب
مساكن البلدة او القرية
فيسال الشخص من-م على
من شقة فيقول استاذ البلدة
فيقول له في أى وقت فيقول
سنة كذا فيقول وما الذى
قدمته له في شيا خلت به رده
او يجبهه على الانتكار
او يخبر من بادئ الامر ويقول
اعطيت كذا وكذا امدادهم
او اغناما فيامر الكاتب
بتقييده وتحريره وحبسه على
المترم ويحضر بذلك دفترا
وارسله الى الديوان ليخصم
على المترمين من فانظهم-م
المهرر لهم بالديوان فيتفق ان
المهرر عليه ان يد على القدر
المطلوب له فيعالب بالباقي
او يخصم عليه من السنة
القابلة (ومنها) التحجير على
القصب الفارسي فلا يتمكن
احد من شراشي منه ولو
قصة واحدة لا برسوم من
كتد ابك فن احتاج منه في
هارة اوشباك اولدوات
الحمر او اقصاب الدخان
اخذ قمرانا بقدر احتياجه
واحتاج الى وسائط ومعالجات
واحتياجات حتى يظفر
بطلوبه (ومنها) وهى من
محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في اعادة السبل الاعظم المعتمد الموصول الى الاسكندرية وقد كان اتسع

فيهم وامن كثيرا فلما كان اليوم الثاني ده منه من الخطا ما لا طاقة له بهم فانهمزم المسلمون
هزيمة قبيحة وتقى شهاب الدين في نفر يسير وقتل بيده اربعة افيال له لانها اعيت واخذ
الكفار فياين ودخل شهاب الدين اندخوى فيمن معه وحصره الكفار ثم صاحوا على
ان يعطيهم-م فيلا آخرفعل وخلص ووقع الخبر في جميع بلاده بانه قد عدم وكثرت
الاراجيف بذلك ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفر وقد قتل أكثر عسكره ونهبت
خزائنه جميعها فلم يبق مناشئ فخرج له الحسين بن خرميل صاحب الطالقان خياما
وجميع ما يحتاج اليه وسار الى غزنة واخذ معه الحسين بن خرميل لانه قبل له عنه انه شديد
الخوف لانهمزاه وانه قال اذا سار السلطان هربت الى خوارزم شاه فاخذه معه وجعله امير
حاجب ولما شاع الخبر بقتل شهاب الدين جمع تاج الدين الدزوه وملكوا اشتراه شهاب
الدين اصحابه وقصد قلعة غزنة ليصعد اليها فنجدهم مستعظما فعاد الى داره فاقام بها
واهد الخلع وسائر المفسدين في البلاد وقطعوا الطرق وقتلوا كثيرافلما عاد شهاب
الدين الى غزنة بلغه ما فعله الدزفاد قتله فشفع فيه سائر ائمه اليك فاطلعه ثم اعتذر
وسأر شهاب الدين في البلاد فقتل من المفسدين من تلك الامم نفرا كثيرا وكان له أيضا
بملك آخر اسمه ابيك بال ترفد لم من المعركى بالهند ودخل المولمان وقتل نائب
السلطان بها وملك البلاد واخذ الاموال السلطانية واساء السيرة في الرعية واخذ
اموالهم وقال قتل السلطان وأنا السلطان وكن يحمله على ذلك ويحسنه له انسان اتعه
عمر بن يران وكان زنديقا ففعل ما أمره وجمع المفسدين واخذ الاموال فاخاف الطريق
فبلغ خبره الى شهاب الدين فسار الى الهند وارسل اليه عسكر فاخذه ومعه عمر بن يران
فقتلهم ما اقيح قتله وقتل من وافقه ما في جادى الاخرة من سنة احدى وستمائة ولما
راهم قتل قرانغجاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا الآية وامر شهاب الدين في جميع بلاده بالتهجير ائمة الخطا وغزوهم والاخذ
بثأرهم وقيل كن سبب انهزماته لمساعد الى الخطا من خوارزم فرق عسكره في
المغازة التي في طريقه لعله المساء وكان الخطا قد نزلوا على طرف المغازة فسكما خرج من
اصحابه طائفة فتكروا فيهم بالقتل والاسر ومن سلم من عسكره انهزم نحو البلاد ولم يرجع
اليه احد يعلم الحال وجاء شهاب الدين في ساقاة العسكر في عشرين الف فارس ولم يعلم
الحال فلما خرج من البرية لقيه الخطا ستمين وهو ومن معه قد تعبوا وابعدوا وكان
الخطا ضعاف اصحابه فقالتهم عامة نهارة وحى نفسه منهم وحصره في اندخوى فخرى
بيتهم في عدة ايام اربعة عشر مصافا مناصف واحدا كان من العصر الى بكرة الغد ثم
انه بعد ذلك سير طائفة من عسكره ليلاسر او امرهم ان يرجعوا اليه بكرة كانوا قد اتوه
مدد من بلاده فلما فعلوا ذلك خافه الخطا وقال لهم صاحب سمرقند وكان مسلما وهو
في طاعة الخطا وقد خاف على الاسلام والمسلمين ان هم ظفروا بشهاب الدين فقال لهم ان
هذا الرجل لا نجد قط اضعف منه لما خرج من المغازة ومع ضعفه وتعبه وقلة من معه

محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في اعادة السبل الاعظم المعتمد الموصول الى الاسكندرية وقد كان اتسع

لم تغفر به والامداد آتته وكانكم يساكره وقد أقبلت من كل طريق وحينئذ نطلب الخلاص منه فلا تدرع عليه والرأي اننا الصلح معه فاجابوا الى ذلك فأرسلوا اليه في الصلح وكان صاحب سمرقند قد أرسل اليه وعرفه الحال سرا وأمره باظهار الامتناع من الصلح أولا والاجابة اليه أخيرا فلما آتته الرسل امتنع وأظهر القوة بانتظار الامداد وطال الكلام فاصطلحو اعداى ان الخطا لا يعبرون النهر الى بلاده ولا يعبر الى بلادهم ورجعوا عنه وخاص هو وعاد الى بلاده والباقي نحو ما تقدم

• (ذكر قتل طائفة من الاسماعيلية بخراسان) •

في هذه السنة وصل رسول الى شهاب الدين الغوري من عند مقدم الاسماعيلية بخراسان برسالة انكرها فامر علاء الدين محمد بن أبي علي متولي بلاد الغورية بالمسير اليهم ومحاصرة بلادهم فسار في عساكر كثيرة الى قهستان وسمع به صاحب زوزن فقصده وسار معه وفارق خدمة خواجه شاه ونزل علاء الدين على مدينته قان وهي للاسماعيلية وحصرها وضيق على أهلها ووصل خبر قتل شهاب الدين على ما ذكره فصالح أهلها على ستين ألف دينار وكسبة ورحل عنهم وقصد حصن كاخك فاحذمه وقتل المقاومة وسبي الذرية ورحل الى هراة ومنها الى فيروز كوه

• (ذكر ملك القسطنطينية من الروم) •

في هذه السنة في شبان ملك افرنج مدينة القسطنطينية من الروم وأرلوا ملك الروم عنها وكان سبب ذلك ان ملك الروم بن قروج أخت ملك افرنجيس وهو من أكبر ملوك افرنج فرزق منها اولاد كرام ثم وثب على الملك اخيه فقبض عليه وملك البلد منه وسمل عينيه ومعه نهر بولده وذهب الى خاله متعصما رايه على همه فانفق ذلك وقد اجتمع كثر يرمون افرنج فخرجوا الى بلاد الشام لاسنة اذ البيت المقدس فاحذروا اولد الملك معهم وجعلوا يطردونهم على القسطنطينية قصد اصلاح الحال بينه وبين همه ولم يكن له طمع في سرى ذلك فلما وصلوا خرج همه في عساكر الروم محاربهم فوقع القتال بينهم في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسة مئة فانهزمت الروم ودخلوا البلد فدخله افرنج معهم فهرب ملك الروم الى اعراف البلاد وقيل ان ملك الروم لم يقاتل افرنج بظاهر البلد وانما حصره فيها وكان بالقسطنطينية من الروم من يريد الصبي فالتقوا النار في البلد فاشتغل الناس بذلك ففتحوا ابواب المدينة فدخلها افرنج وخرج ملكها هاربا وجعل افرنج الملك في ذلك الصبي وليس له من الحكم شيء وأخرجوا اباه من السجن اثم افرنجهم الحكم في البلاد فقتلوا الوصاة على أهله وطلبوا منهم أمه والاعجزوا عنها وأخذوا أموال البيعة وما فيها من ذهب ونقرة وغير ذلك حتى ما على الصبيان وما هو على صدره المصحح عليه السلام والحواريين وما على الاناجيل من ذلك أيضا فمظم ذلك على الروم وجعلوا منه خطبا عظيما فعدوا الى ذلك الصبي الملك فقتلوه وأخرجوا افرنج من البلد واغلقوا الابواب واستحضروا الملك وكان ذلك في جمادى الاولى سنة ست مائة

وتعطلت بسببه الطرق والمساكن وعجزت الدول في أمره ولم يزل يتردد في التهور وزحف المياه المسالحة على الاراضي حتى وصلت الى خارج الاشرفية التي يتأذى منها صهاريج النهر فكيف كانوا يحسمون عليه بالترربة والطين فلما اغنى الباشا بتعمير الاسكندرية وتشديد أركانها وابعادها وتخصيصها ولم يزل بها العمارات اعنى أيضا بامر الجسر وأرسل اليه المباشرين والقروعة والرجال والفيلة والتجارين والبنائين والمسامير والآلات الحديد والاعجار والأذن ولا تشأب العظيمة والسهوم والبراميم حتى قومه وكان له مندوحة لم تكن له يد من ملك هذه الا زمان قتلوه وفقه الله تعالى من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والاهمية والتدبير والمطابرة لكان اعجوبة زمانه وخريد أواند وأما أمر المعاملة فلم يزل حالها في التزايد حتى وصل صرف الريال الافرنسية الى تسعة قروش وهو اربعة اثمان الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضرب بواحد اثنان ونصف قروش واربعاها واثمانها وتعرف بالقرط والانصاف

فإذا اراد انسان مناد رفع في ابدانها عشرة قروش عنها اربعة مائة نصف فضة ٨٩ زيادة على المبدل ان كان ذهباً او قرانسه او

قروشاً او وصل صرف البندقى الى ثمانمائة نصف والجسر ثمانية عشرة قرشاً والمحجوب المصرى الى اربعة مائة والاسلامبولى الى اربعة مائة وعطمانين كل ذلك اسماء لامسميات لا لعدم الانصاف مع انه يضرب منها المقادير والقناطر ماخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ثم يرسلون بها متاجر بدلا عن البضائع لان الريال في تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط فيكون فيه من الربح ستون نصفاً في كل ريال ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لو كلاً ثلثه بالشام في كل شهر الف كس من الفضة العددية ويأتيه بدلهما قرانسه فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نخلاً او يفر بها فضة عددية فيبيع فيها ربحاً بدون حاء عظيم ما هو هكذا من هذا الباب فقط (ومن حوادث السنة) الا فاقية واقعة الانكليز مع اهل الجزائر وهو ان لاهل الجزائر مولا واستعدادا وغزوات في البصر ويغزون راكب الا فرنج ويقتلهم من منها غنائم وياخذون منهم اسرى وتحت ايديهم من اسارى الانكليز وغيرهم شئ كثير وممنهم حصينة يدرو بها سور خارج

فأقام الفرنج بظاهره محاصرين للروم وقتلوه وقاتلهم ايلان وها راو كان الروم قد ضاعفوا ضعفاً كثيراً فارسلوا الى السلطان ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان صاحب قونية وغيرهما من البلاد يستجدونه فلم يجدوا الى ذلك سبيلاً وكان بالمدينة كثير من الفرنج فجمعين يقاربون ثلاثين ألفاً واعظم البلاد لا يظهر أمرهم فتواضعوا لهم والفرنج الذين بظاهرها لم يدوؤوا فيه واقوا النار مرة ثانية فاحترق مخدور ومع البلد وفتحوا الابواب فدخلوها ووضعوا السيف ثلاثة ايام وقتلوا بالروم قتلاً ونهباً فاصبح الروم كلهم ما بين قتيل أو فقير لا يملك شيئاً ودخل جماعة من اعيان الروم الكنيست العظمى التي تدعى سوق الجلاء الفرنج اليها خرج اليهم جماعة من القسيسين والاساقفة والرهبان بايديهم الانجيل والصلب يتوسلون بها الى الفرنج لبيعة واعلمهم فلم يلبثوا اليهم وقتلوهم اجمعين ونهبوا الكنيستة وكانوا ثلاثة ملوك دو قس البنادقة وهو صاحب المراكب البحرية وفي راكبته زكبو والى القسطنطينية وهو شيخ اعلمى اذا ركب تقادفرسه والاخر يقال له الماركيس وهو ممة دم الافرنسيس والاخر يقال له كندا فلندوهوا كثيرهم عدد فلما استولى على القسطنطينية اقترعوا على الملك فخرجت القرعة على كندا فلند فاعادوا القرعة ثانية وثالثة فخرجت عليه فلم يكره والله يؤتى ملكه من يشاء وينزع عنه من يشاء فلما خرجت القرعة عليه ملكوه عليها وعلى ما يحاورها وتكون لدوقس البنادقة الجزائر البحرية مثل جزيرة اقريطس وجزيرة رودس وغيرها وما يكون لماركيس الافرنسيس اليه الادب التي هي شرقي الخليج مثل ازنيق ولاذيق فلم يحصل لاحد منهم شئ غير الذي اخذ القسطنطينية واما الباقي فلم يسلم من به من الروم واما البالد التي كانت لملك القسطنطينية شرقي الخليج المجاورة لبلاد ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان ومن جملة ما زنيق ولاذيق فلما تغلب عليها بطريق كبير من بطارقة الروم اسمه اشكرى وهى بيده الى ان توفي

هـ (ذ كراهم زام نور الدين صاحب الموصل من العساكر العادلية) هـ

في هذه السنة في العشرين من شوال انهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل من العساكر العادلية وسبب ذلك ان نور الدين كان بينه وبين عمه قطب الدين محمد بن زنى صاحب سنجار وحشة مستحكمة اولاً فاقعة واسار معه الى ميافارقين سنة خمس وتسعين وقد ذكرناه فلما كان الان ارسل الملك النادل ابوبكر بن ايوب صاحب مصر ودمشق وبلاد الجزيرة الى قطب الدين واستماله فقال اليه وخطب له فلما سمع نور الدين ذلك سار الى مدينة نصيبين سلب شيعان فوهى لقطب الدين فحضرها وملك المدينة وبقيت القلعة فحصرها عدة ايام فبينما هو يحاصرها وقد اشرف على ان يسلمها اتاه الخبر ان مظفر الدين بو كبرى بن زين الدين على صاحب اربل قد قصد اهل الموصل فذهب ينزوى واحرق غلاتها فلما باقته فظنك من نائبه المرتب بالموصل يحفظها سار عن نصيبين الى الموصل على عزم العبور الى بادار بل ونهبه جزاً بما فعل

والمسراطين والمخاريب ٩٠ ورا كهم من داخله فوصل اليهم بعض مرا كب الانكليز ومعهم رسوم من السلطان

العثماني ليقتلوا اسراهم
بمال فاعطوهم ما يريدون
الالف اسير ودفعوا عن كل
راس اسير مائة ونجسين فرائسا
ورجعوا من حيث اتوا وبعد
مدة وصل منهم بعض سفن
الى خارج المينار افعين اعلام
الاسلم والصلح فعبروا داخل المينار
من غير عاصع ونزل منهم انصار في
قلوكة ويدهم رسوم بطلب
باقي الاسرى فامتنع حاكمهم
من ذلك وترددوا في الخطابات
وفي اثناء ذلك وصلت عدة
مراكب من مرا كهم وشلنبات
وهي المراكب الصغار المعدة
للحرب وهو رافع من عدة
الريح الى المينار واثار الحرب
والضرب بطرائقهم المستعدة
فاجروا مرا كب اهل الجزائر
مع المضاربة ايضا من اهل
المدينة مع قاتل استعدادهم
وسرعة استعداد الحزم
ومدافع الامراج الداخلية
لا تصيب الشلنبات الصغيرة
المتفلة وهم لا يخطون ثمهم
في شدة الغارة والحرب اذ قيل
لحماكم بان عسا كره الاتراك
تركوا الخار بة واشتغلوا بنهب
البلدة واحراق الدور فقط
في يده واحتار في امره ما بين
قتل العدو والوصول او قتال
فسكره ومنعهم وكفههم عن
النهب والاحراق والفساد
وهذا شأنهم فلم يسعه الا خفيض
الاعلام وطلب الامان من الانكليز

صاحبها بلده فوصل الى مدينة بلدة وعاده ظفر الدين الى بلده وتحقق نور الدين ان الذي
قيل له وقع فيه فز يادة فسار الى تل اعفر من بلدوهي اصاحب سنجار وحصرها واخذها
ورتب امورها واقام عليهم اسبوعا ثم يوم ما كان الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل
ابن ايوب قد سار من مدينة حران الى راس عين نجدة لقطب الدين صاحب سنجار
ونصيبين وقد اتفق هو ومظفر الدين صاحب ار بل وصاحب الحصن وآمد وصاحب
جزيرة ابن عرو وغيرهم على ذلك وعلى منع نور الدين من اخذ شي من بلاده وكاهم خائفون
منه ولم يمكنهم الاجتماع وهو على نصيبين فلما فارقه انور الدين سار الاشرف اليها واناها
اخوه نجم الدين صاحب ميافارقين وصاحب الحصن وصاحب الجزيرة وصاحب دارا
وساروا عن نصيبين نحو بلدة البقعة فرييا من بوشري وسار نور الدين من تل اعفر الى كفر
زمار وعزم على المطاولة لئلا يفر قوافلها كتاب من بعض عماله كيه يسمى جديك وقد ارسله
يتجسس اخبارهم فم في قلاهم في عينه ويطمعهم فيهم ويقول ان اذنت لي لقيتهم ففردي
فسار حفيظ نور الدين الى بوشري فوصل اليها من انقاد الظهر وقد تعبت دوابه واصحابه
واقواشدة من الحر فتنزل بالقرب منهم اقل من ساعة واتاه الخبر ان عساكر الخصم قد
ركبوا فر كعب هو واصحابه وساروا نحوهم فلم يروا لهم اثرا فعادوا الى خيامه ونزل هو
ومسا كره وتفرق كثير منهم في القرى المحصنة لئلا يلقوا وما يحتاجون اليه فناء
من اخبرهم بحركة الخصم وصددهم فركب نور الدين وعسكره وتقدموا اليهم وبينهم نحو
فرسخين فوصلوا وقد ازدادتهم معهم والخصم مستريح فالتقوا واقتتلوا فلم يطل الحرب
بينهم حتى انهزم عساكر نور الدين وانهمزم هو ايضا وطالب الموصل فوصل اليها في أربعة
آف نفس وتلاحق الناس واتي الاشرف ومن معه فقتلوا في كفر زمار ونهبوا البلاد نهباً
قبيحاً واهلكوا ما لم يصلح لهم لاسيما مدينة بلد فانهم اخذوا في نهبها ومن اعجب ما سمعنا
ان امرأة كانت تطبخ فرائد النيب فالتفت سوار بن كاساني يديها في النار وهربت فحار
بعض الجنود ونهب ما في البيت فراه في يده بيضا فاخذ به وجعله في النار لئلا يراه فترك
فراه السوار بن فيها فاخذها واطال مقامهم والرسا فتردد في الصلح فوقف الامر على
اعادة تل اعفر ويكون الصلح على التاعدة الاولى وتوقف نور الدين في اعادة تل اعفر
فلما طال الامر بلها اليهم واصطلحوا اوائل سنة احدى وست مائة وتفرقت العساكر
من البلاد

هـ (ذكر خبره ج افر قبح بالثام الى بلاد الاسلام والصلح معهم) هـ

في هذه السنة خرج كثير من الفرنج في البحر الى الشام وسهل الامر عليهم بذلك المالكهم
فستطيفة وأرسوا بعلبك وعزموا على قصد البيت المقدس حرسه الله واستنقذه من
المسلمين فلما استمر احوالهم عساكروا فنهوا كثير من بلاد الاسلام بنواحي الاردن وسبوا
وقتلوا في المسلمين وكان الملك العادل بدمشق فارسل في جمع العساكر من بلاد الشام
ومصر وسار فقتل عند الظور بالقرب من عكا المنع الفرنج من قصد بلاد الاسلام ونزل
الفرنج بمرج عكا واغاروا على كفر كنا فاخذوا كل من بها وأموالهم والامراء يكتنون

وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم يواقي الاسرى واسترداد المال الذي سلموه في الغداء السابق حالاً من غير

مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسرى وفيهم من كان صغيراً واسلم وقرأ القرآن واتفقوا على التاركة والمهلة زمناً مقداره ستة اشهر ورجعوا الى بلادهم بالانصر والاسرى والامر لله وحده ثم ان الجزائر لينة اجتمعت ودوا في تعميم ما تمدم

وتخرب من السور والاراج والجامع في الحرب وكذلك ماخر به عساكرهم الذين هم اعدى من الاعداء واضر ما يكون على الاسلام واهله وصار الاختيار بذلك في الاقوي وامدهم سلطان المغرب مولاي سليمان وبعث اليهم راكب عوضاً عن الذي قتل من مراكبهم فارسل اليهم معمر بن وادوات ولوازمهم سارات وكذلك كما تونس وغيرهما ومن السلطان العثماني ايضا ولم يتفق فيما نعلم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ولا اشنع منها وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عياداً عليه في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) مات الشيخ الفهامة والتعريب العلامة الفقيه النعوى الاصولي

ابراهيم البسيوني البصري الشافعي وهو ابن اخت الشيخ موسى البصري الشيخ الصالح المقصد الورع الزاهد حضر

العدل على قصد بلادهم ونهبها فلم يفعل فبقوا كذلك الى ان انقضت السنة وذلك سنة احدى وستمائة فاصطاح هو والفرنج على دمشق واهلها وما يبدوا العدل من الشام ونزلهم عن كثير من المناصب فأتى الرملة وغزيرها واطاعهم ناصرة وغيرها وسار نحو الديار المصرية فقصد الفرنج مدينة حماة فلقبهم صاحبها ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاه شاه بن ابي فقاتلهم وكان في قلة فمزموه الى البلاد فخرج العامة الى قتالهم فقتل الفرنج منهم جماعة وعاد الفرنج

● (ذ كرتل كوجة ببلاد الجبل وولاية ايتغمش) ●

قد ذكرنا قبل تغلب كوجة على اهل الوان على الري وهمذان وبلاد الجبل وبقى الا ان وكان قد اصطنع ملوك آخر كان لاهل الوان اسم ايتغمش وقدمه واحسن اليه ووثقه بجمع ايتغمش الجموع من المماليك وغيرهم ثم قصد كوجة فقتلها واقتتل الفرقيان فقتل كوجة في الحرب واسم ايتغمش على البلاد واخذ معه اوزبك ابن اهل الوان له اسم الملك ايتغمش هو المدبر له والقبيل جابر المملوك وكان منهم ما شهدوا ظالموا وكان كوجة عادلاً حسن السيرة رحمه الله

● (ذ كروفاة ركن الدين بن قلع ارسلان وملاك ابنه بعده) ●

وفي هذه السنة سادس ذي القعدة توفي ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان بن مسعود ابن قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش بن سلجوق صاحب ديار الروم مابين ملطية وقونية وكان موته بمرض القواالج في سبعة ايام وكان قبل مرضه بنجمة ايام قد غدر باخيه صاحب انكدرية وتسمى ايضا انقرة وهي مدينة منبوعة وكان مشافقاً لركن الدين فحضره عدة سنين حتى ضعف اوقات الاوقات عنده فاذه عن بالقسيم على عرض ياخذ فمعه قلعة في اطراف بلده وحلف له عليها فغزل اخوه عن مدينة انقرة وسلمها ومعه ولدان له فوضع ركن الدين عليه من اخذه واخذ اولاده معه فقتله فلم يرض غير خمسة ايام حتى اصابه القواالج فمات واجتمع الناس بعده على ولده قلع ارسلان وكان صغيراً بقي في الملك الى بعض سنة احدى وستمائة واخذ منه على ما ذكره هناك وكان ركن الدين شديد اعداء قلع ارسلان الملك الا ان الناس كانوا يذنبون له الى فساد الاعتقاد كان يقال انه يمتد له ان مذهب مذهب الفلاسفة وان كل من يرمى بهذا المذهب يابى اليه ولهذه الطائفة منه ما احسان كثير الا انه كان عاقلاً يحب ستر هذا المذهب لئلا ينفر الناس عنه حتى لي عنسه انه كان هذه انسان وكان يرمى بالزندقة ومذهب الفلاسفة وهو قريب منه فحضر يوماً عنده فقيه فتنه فظارفاً ظهر شيطان اعتقاد الفلاسفة فقام الفقيه اليه والطمع وشتمه بخضرة ركن الدين وركن الدين ساكت ونجح الفقيه فقال لركن الدين يجي رى على مثل هذا الذي حضرته ولا تذكره فقال لو تكلمت لقتلنا جميعاً ولا يمكن اظهار ما تريد انت

● (ذ كرتل الباطنية بواسطة) ●

جل الاشياخ المتقدمين وهو
 للتكاف متفق فامع التواضع
 والانكسار لازما على العبادة
 مستحضر الفروع الفقهية
 والمتولية والمناسبات الشعرية
 والشواهد التدويية والادبية
 جيدا لحافظة لا عمل بجالسته
 ومؤانسته ولم يزل على حاله
 وافادته بواجتماعه وعفته
 حتى تعرض وتوفي يوم السبت
 منتصف المحرم من السنة
 عن نحو الخمسة وسبعين وصلى
 عليه بالازهر في مشهد حافل
 رحمه الله تعالى وايانا
 (ومات) الشيخ العلامة
 الاصولي الفقيه النحوي
 على الحساوي الشافعي نسبة
 الى بلدة بالقلية بية تسمى
 المحصة حضر الى الجامع
 الازهر صغيرا وحفظ القرآن
 والمتون وحضر دروس
 الاشياخ كالشيخ على العدوي
 المنفيسي الشهير بالصعيدى
 والشيخ عبدالرحمن العزيرى
 الشهير بالقمبرى ولازم
 الشيخ سليمان المجلوبه
 تخرج وحضر على الشيخ عبد الله
 الشرفاوى مصطلح الحديث
 وكان يحفظ جميع الجوامع
 مع شرحه للجلال الهلى فى
 الاصول وختصر السعد
 ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة
 وكان انسانا حسنا مدينا
 متواضعا ولا يرى لنفسه
 مقاما عاش مجتهدا زكيا

٩٢ فى عدد الطائفة الاولى ودرس وافاد وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا

فى هذه السنة فى رمضان قتل الباطنية بواسط وسبب كونهم بها وقتلهم انه ورد اليها
 رجل يعرف بار كم محمد بن طالب بن عصية واصله من القاروب من فرى واسط وكما
 باطنيا لم يدانزل بجوار الدور بنى المروى وغش فيه الناس وكثرا تبايعه وكان من يغشاه
 رجل يعرف بحسن الصابونى فاتفق انه اجتاز بالابو بقة فكلاهم رجل نجار فى
 مذهبهم فرد عليه الصابونى ردا غليظا فقام اليه النجار وقتله وتسامع الناس بذلك
 فوثبوا وقتلوا من وجدوا بمن ينسب الى هذا المذهب فصدوا دار ابن عصية وقد
 اجتمع اليه خلق من اصحابه واغلاقوا الباب وصعدوا الى سطحها ومنعوا الناس عنهم
 فصعدوا اليهم من بعض الدور من على السطح وتحصن من بقى فى الدار باغلاق الابواب
 والممارق فكسروها ونزلوا فقتلوا من وجدوا فى الدار واحرقوا وقتل ابن عصية وفتح
 الباب وهرب منهم فقتلوا وبلغ الخيال الى بغداد واتخذ رفر الدين ابو البدر بن امينا
 الواسطى لاصلاح الحال وتسكين الفتنة

• (كراسيلاء محمود على مرباط وغيرها من حضر موت) •

فى هذه السنة استولى افسان اسمه محمود بن محمد الحيمرى على مدينة مرباط وظفار
 وغيرها ما من حضر موت وكان ابتداء ابرهانه مركب يكره فى البحر للتجار ثم وذر
 اصحاب مرباط وفيه كرم وشجاعة وحسن سيرة فلما توفى صاحب مرباط ملك المدينة
 بعده واطاعه الناس محبة له لكرمه وسيرته ودامت ايامه بها فلما كان سنة تسع عشرة
 وست مائة خرب مرباط وظفار وبنى مدينة جديدة على ساحل البحر بالقرب من مرباط
 وعندها عين عذبة كبيرة اجراها الى المدينة وهمل عليها سور ولو خندقا وحصنها وسميها
 الاجدية وكان يحب الشعر ويكثر الخائن عليه

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة خرج اسطول من العراق الى الديار المصرية فنهبوا مدينة قوفا واما خمسة
 ايام يسبون وينهبون وعسا كرم مصر مقابلهم يدينهم النيل ليس لهم وصول اليهم لانهم
 لم تكن لهم سفن وفيها كانت زلزلة عظيمة همت اكثر البلاد مصر والشام والجزيرة
 وبلاد الروم وصقلية وقبرس ووصلت الى الموصل والعراق وغيرها من مدن مدينة
 صور ودمرها واثرت فى كثير من الشام وفيها فى رجب اجتمع جماعة من الصوفية بمرباط
 شيخ الشيوخ بيده عدد وفيهم صوفى اسمه احمد بن ابراهيم الدارى من اصحاب شيخ
 الشيوخ عبدالرحيم بن اسمعيل رحمه الله ومعهم مغنى يعنى بنول الشعر

فاذا اتى افعرى • كفى بمشبي عذل
 شباب كأن لم يكن • وشيب كان لم يزل
 وحق ليا الى الوصال • وآخرها والاول
 وصغرة لون الهيب عند استماع العذل
 اثن عاده شبي بك • حلال العيش لى واتصل

فذكر

مقام عاش مجتهدا زكيا ودولة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره

صابر اعلی منا کدة زوجته و باخرة أصيب في شقه بدهاء الفالج انقطع بسببه ٩٣ اشهر اثم انجلى عنه يسير مع سلامة

حواسه وعاد الى الاقراء
والافادة ولم يزل على حسن
حاله ورضاه وانشر اح صدوه
وعدم تضجره وشكواه
للخالقين الى ان توفي في شهر
جادي الثانية سنة احدى
وثلاثين ومائتين والف رحمه
الله وايانا • (ومات) الشيخ
العلامة والحرير الفهامة
السيد احمد بن محمد بن اسمعيل
بن ذرية السيد محمد الدوقاطي
الطه طاوي الحنف في والده
وروى حضر الى ارض مصر
متقلدا القضاء بطهطا بلدة
بالقرب من اسيوط بالصعيد
الادنى فقبو ج بامراة شريفة
فولده منها المترجم واخوه
السيد اسمعيل ولم يزل
مستوطن بها الى ان مات
وترك ولديه المذکورين
واختالهما حضر المترجم الى
مصر في سنة احدى وثمانين
ومائة والف وكان قد بدا نبات
نحيته بعدما حفظ القرآن
ببلده وقرأ شيئا من النحو
فدخل الازهر ولازم الحضور
في الفقه على الشيخ احمد الحاق
والمقدمي والحري والشيخ
مصطفى الطائي والشيخ عبد
الرحمن العريضي حضر
عليه من اول كتاب الدر
المختار الى كتاب البيوع وتم
حضوره على المرحوم الوالد
مع الجماعة لتوجه الشيخ
عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقاضيات عن امر على ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والاف فالتهم من الجماعة

فترك الجماعة عادة الصوفية في السماع وطرب الشيخ المذکور وتواجدتم سقط
منه شيئا عليه فخر كوه فاذا هو ميت فبلى عليه ودفن وكان رجلا صالحا وفيها توفي
ابو الفتوح اسعد بن محمود العملي الفقيه الشافعي باصة هان في مصر وكان اماما فاضلا
وفي رمضان من اتوفي قاضي هراة حمدة الدين الفاضل بن محمود بن صاهد الساوي وولي
بعده ابنه صاعد •

(ثم دخلت سنة احدى وستمائة)

• (ذكر ملك كيندمرو بن قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه) •

في هذه السنة في رجب ملك غياث الدين كيندمرو بن قلع ارسلان بلاد الروم التي كانت
يُدعى ركن الدين سليمان وكان سبب ملك غياث الدين لها ان ركن الدين كان قد
اخذ ما كان لاختيه غياث الدين وهو مدينة قونية فهور ببقايا الدين منه وقصد الشام
الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب فلم يجد عنده قبولا وقصر به
فسار من عنده وقلب في البلاد الى ان وصل الى القبة طمطينة فاحسن اليه ملك الروم
واقطعه واكرمه فاقام عنده وتزوج بابنة بعض البطارقة الكبار وكان لهذا البطريق
قلعة من عمل القسطنطينية امام ملك الفرنج القسطنطينية هرب غياث الدين الى حيه
وهو بقلعته فاقبله عنده وقال له نيتك في هذه القلعة وتقع بدخلها فاقام عنده
فلما مات اخوه سنة ستمائة كاذرناه اجتمع الامراء على ولده وخالفهم الاتوا
الاوج وهم كثير بملك البلاد وانف من اقباعهم وارسل الى غياث الدين يستدعيه
اليه لملكه البلاد فسا راليه فوصل في جندي الاولى اجتمع به وكرمه وقصد مدينة
قونية ليحصرها وكان ولد ركن الدين والعساكر بها فخرجوا اليه طائفة من العساكر
فلقوه فهزموه فبقى حيران لا يدري أين يتوجه فقصد بلدة صغيرة يقال لها اوكرم
بالقرب من قونية فقدر الله تعالى أن أهل المدينة اقصر او ثبوا على الوالي فخرجوه منها
ونادوا بـ عار غياث الدين فلما سمع أهل قونية بما فعله أهل اقصر اقالوا نحن اولى بفعل
هذا لانه كان حسن السيرة فيهم لما كان ملكهم فسادوا باسمه أيضا واخرجوا من
عندهم واستدعوه فحضر عندهم وملك المدينة وقبض ابن اخيه ومن معه واتاه الله
الملك وجعل له البلاد حيه ها في ساعة واحدة فسبحان من اذا اراد امرا هيا اسبابه وكان
اخوه قيصر شاه الذي كان صاحب ملطية لما اخذها ركن الدين منه سنة سبع وتسعين
خرج منها وقصد الملك العادل ابا بكر بن ايوب لانه كان زوج ابنته منه فتنصر اليه فامره
بالمعام بدينة الرها فاقام بها فلما سمع بملك اخيه غياث الدين سار اليه فلم يجد عنده قبولا
انما اعطاه شيئا وامره بتفارقة البلاد فعاد الى الرها واقام بها فلما استقر ملك غياث الدين
سار اليه الافضل صاحب سميساط فلقية بمدينة قيسارية وقصدته ايضا فقام الدين
صاحب خرت بترت وصار معه فاعظم شأنه وقوي امره •

• (ذكر حصر صاحب آمد خرت بترت ورجوعه عنها) •

عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقاضيات عن امر على ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والاف فالتهم من الجماعة

تكملة الكتاب على الوالد
مع المترجم على الوالدتين
نورا الايضاح بعد انصراف
الجماعة عن الدرس ويتخلف
المترجم وذلك لعلوا السند فان
الوالد تلقاه عن ابن المؤلف
وهو عن جده الوالد عن
المؤلف وجد الوالد والمؤلف
بسمان بحسن فهو من عجب
الاتفاق وكان المترجم بالأم
طبع الفقير في النجبة فكنت
معه في غالب الاوقات امانا في
الجماع اوفى المنزل للطافة
طبعه وقرب سني من سنه
وكان الوالد يرى ذلك ويسألني
منه اذا تخلف في بعض
الاحيان ويقول اين رفيقك
الصعيدى فكان يعيدني
ويفهمني ما يصعب على فهمه
ولم ير يداب في الاشتغال
والطلب مع جوده ذهنه وخلو
باله وتفرغه والفقر بخلاف
ذلك وتلقى المترجم الحديث
سمعا واجازة عن كل من
الشيخ حسن الجداوى والشيخ
محمد الامير والشيخ عبد العليم
الفيوى لانهم من الشيخ
على العدوى المنقبى عن
الشيخ محمد عتيقة بسنده
المشهور ان تروى للافارة
والشدر يس وكان مسكنه
بناحية الصليبية وجلس
للأقراء بالمدرسة الشيعونية
والصرغتمية احتف به سكان

كانت خرت برت لعماد الدين بن قرا أرسلان فسات وما كها بعده ابنه نظام الدين
ابوبكر والتجبا الى ركن الدين بن قرا أرسلان وبعده الى اخيه غياث الدين ليمتنع به من
ابن عمه ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان فامتنع به وكان صاحب آمد ملتجئا الى
الملك العادل وفي طاعته وحضر مع ابنه الملك الاشرف قتال صاحب الموصل على شرط
انه يسير معه عساكره ويأخذ له خرت برت وانما طمع فيها بموت ركن الدين فلما دخلت
هذه السنة طلب ما كان استقر الامر عليه فساد معه الملك الاشرف وعساكره دار الجزيرة
من سنجار وجزيرة ابن عمر والموصل وغيرها وكان نزولهم عليها في شعبان وفي رمضان
تسلطوا بضها وكان صاحبها قد اجتمع بغياث الدين بعد ان ملك البلاد الرومية وصار
معه في طاعته فلما نزل صاحب آمد على خرت برت خاطب صاحبها غياث الدين يستعجده
بمسكر يرسلهم عنه فجاءه زعمرا كثيرا كثير اعدتهم ستمائة آلف فارس وسيرهم مع الملك
الافضل صاحب سيماسا فلما وصل العسكر الى ملطية فارق صاحب آمد ومن معه
من خرت برت ونزلوا الى الهراة وحضروا البصرة المعروفة ببصرة شهين وبها حصنان
أحدهما اصحاب آمد والآخر صاحب خرت برت فحضره وزاحفه ففقهه ثانيا في الحجة
ووصل صاحب خرت برت مع العسكر الرومي الى خرت برت فدخل صاحب آمد عن البصرة
وقوى الحصن الذي فتحه فيم افاد احاطه ورجل الى خلف مرحلة ونزل وترددت الرسل
والعسكر الرومي يطلب اعادة البصرة وصاحب آمد يمتنع من ذلك فلما طال الامر بقي
الحصن بيد صاحب آمد وانفصل العسكر ان وعاد كل فريق الى بلاده

• (ذكر الفتن ببغداد) •

في سابع عشر شعبان جرت فتنة ببغداد بين اهل باب الازج واهل المامونية وسببها ان
اهل باب الازج قتلوا سبعة من اهل باب الازج ان يطوفوا به فخنعه - ثم اهل المامونية فوقع
الفتنة بينهما عند البستان الكبير فخرج منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب صاحب
الباب القسكين الفتنة فخرج فرسه فعاد فلما كان الغد ساد اهل المامونية الى باب
الازج فوقع بينهم فتنة شديدة وقتل بالسيوف والفتاب واشتد الاثر فنهيت الدور
القرية منهم - ثم وسى الركن بن عبد القادر ويوسف في تسكين الناس وركب الاتراك
فصاروا يبيتون تحت المنطرة فمتمنع اهل الفتنة من الاجتماع فسكنوا وفي العشرين
منه جرت فتنة بين اهل قطفا والقرية من محال الجانب الغربي بسبب قتل سبع ايضا
اراد اهل قطفا ان يجمعوا ويطوفوا به فخنعه - ثم اهل القرية ان يجروا به عندهم
فاقتتلوا وقتل بينهم عدة قتلى فارسل اليهم - ثم عسكر من الديوان لتلافي الامر ومنع
الناس عن الفتنة فامتنعوا وفي تاسع رمضان كانت فتنة بين اهل سوق السلطان
والجعفرية منشؤها ان رجلين من الهلبيين اختصما وتوعدا كل واحد منهما صاحبه
فاجتمع اهل الهلبيين واقتتلوا في مقبرة الجعفرية فوسى اليهم من الديوان من تلافي الامر
وسكنه فلما كثرت الفتن رتب امير كبير من عماليك الخليفة ومعه جماعة كثيرة فطاف

عامرًا كما بهوا وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم واصله من جنس ٩٥ الاثوال وخلق تلك الزواجر من اهل

العلم وخصوصا الاحناف
وملازمة المترجم للحالة
المجودة من الافادة مع شرف
النفس والتميز دعما يحل
بالمروعة الامايات عفوًا فاذا ادت
حجبتهم له ووثقوا فيها
بعضه ثم تصدى لوقف
الشيخونتين وبرا دهما
واسقلالهما اما كنهم او شرع
في تعميرهما وساعده على ذلك
كل من كان يحب الاصلاح
فجدد معارة المسجد والسكينة
وانشأ بها صرحا في اثناء ذلك
انتقل باهله الى دار مليحة بجوار
المسجد بالدرب المعروف بدرب
الميضأة وبقعه ساكنها على

المسجد كل ذلك والمترجم لم
يقطع عن الحضور الى الازهر
في كل يوم وبقرا درسه ايضا
بجامع ولما كثرت جاعته
انتقل الى المدرسة العينية
بالقرب من الازهر ولما عمر
محمد اقصي الودني الجامع
الجوار لم ينزل له تجارة القنطرة
المعروفة بعمار شاه والمكتب
قرر المترجم في درس الحديث
بها في كل يوم بعد العصر وقرر
له عشرة من الطلبة ورتب
للشيخ والطلبة معلوما
وافسرا يقبض من الديوان
ولما مات الشيخ ابراهيم
الحري برى عين المترجم لمشيخة
الحنفية فتقلدها على امتناع
منه فاستمر الى ان اخرج
السيد عمره بكرم من مصر منفيًا و

في البلد وقتل جماعة من فيه شبهة فسكن الناس

• (ذكر غارة الكرك على بلاد الاسلام) •

في هذه السنة اغارت الكرك على بلاد الاسلام من ناحية اذربيجان فاكثروا الغيث
والفساد والنهب والسبي ثم اغاروا على ناحية خلاط من ارمينية فاوغلوا في البلاد
حتى بلغوا ملاز كرد ولم يخرج اليهم احد من المسلمين بمنعهم فسادوا خلل البلاد
ينهبون ويأسرون وكلما قدموا تاخرت عساكر المسلمين منهم ثم انهم رجعوا فالف الله تعالى
ينهضوا الى الاسلام واهله وييسر لهم من يحمي بلادهم ويحفظ ثغورهم ويقزوا عداهم
وفيما غارت الكرك على بلاد خلاط فاقوا الى ارجيش ونواحيها فنهبوا وسبوا وادخلوا
البلاد وساروا الى حصن التين من اجمال خلاط وهو بجوار درزن الروم فجمع صاحب
خلاط عساكره وسار الى طغل شاه ولد قلم ارسلان صاحب ارض الروم فاستجده على
الكرك فجمع عساكره جميعه معه فتوجه وانحوا الكرك فلقوه وهم يتصافوا واقتتلوا
فانهزمت الكرك وقتل زكري الصغير وهو من اكبر مقدميه وهو الذي كان مقدم
هذا العسكر من الكرك والمقاتل بهم وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح
والكرراع وغير ذلك وقتلوا منهم خلقا كثيرا وامروا كذلك وعادوا الى بلادهم

• (ذكر الحرب بين امير مكة وامير المدينة) •

وفي هذه السنة ايضا كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني امير مكة وبين الامير سالم
ابن قاسم الحسيني امير المدينة ومع كل واحد منهما جمع كثير فاقتموا قتالا شديدا
وكانت الحرب بذي الحليفة بالقرب من المدينة وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها
ويأخذها فلقبه سالم بعد ان قصد الحجرة على ساكنها الصلاة والسلام فصلى عندها ودعا
وساوقه فانهزم قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها فارسل قتادة الى من مع سالم من
الاراء فادسدهم عليه فسالوا اليه وحالفوه فلما راي سالم ذلك رجل عنه عائد الى
المدينة وعاد امر قتادة قويا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قطعت خطبة ولي العهد واطهر
حط قرئ بدار الوزير نصير الدين بن هادي الرازي واذهب وخطب في العهد الاميراني نصير
ابن الخليفة الى ابيه الناصر لدين الله امير المؤمنين يتضمن البعز عن القيام بولاية العهد
ويطلب الاقالة وشهد بذلك ان خطبه وان الخليفة اقبله وعجل بذلك بحضور شهوده
القضاة والعادل والفقهاء وفي هذه السنة ولدت امرأة بيغداد ولد له رأسان واربعة
ارجل وبران ومات في يومه وفيه ايضا وقع الحريق في خزائن السلاح التي للخليفة
فاحترق فيها منه شيء كثير ووقعت النار يومين وسار ذلك الحريق في البلدان فحمل
الملوك من السلاح الى بغداد شيئا كثيرا وفي هذه السنة وقع الثلج بمدينة هراة اسبوعا
كاملا فلما سكن جاء بعده سيل من الجبل من باب مبراحب كثير من البلاد ورمى من
السيد عمره بكرم من مصر منفيًا و

وطلبوا الشهادة فيها فامتع فشمعوا عليه ١٩٦ وبالغوا في المعاملة به وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسينا

حصنة طاعة عظيمة وجاء به مدبر دسديد اهلك الثمار فلم يكن بها تلك السنة شي
الا اليه وير وفيها في شعبان خرج عسكر من الغوري بقمه مقدمهم الامير زنكي بن مسعود
الى مدينة قروفلينهم نائب خوارزم شاه بدينة سرخس وهو الامير جعفر وكن لهم كينا
فلما وصلوا اليه هزمهم واخذ وجوه الغوري بقاءه رى فلم يقاتل منهم الا القليل واخذ
اميرهم زنكي اسيرا فقتل صبرا وعلقت رؤسهم على اياما وفيها في ذي القعدة سار الامير
عبد الدين عمر بن الحسين الغوري صاحب بلخ الى مدينة ترمذ وهي لا تترك الخطا
فاقتتلهما عنوة وجعل بها ولده الاكبر وقتل من بهامن الخطا ونقل العلويين من الى بلخ
وصارت ترمذ دار اسلام وهي من امنع الحصون واقواها وفيها توفي صدر الدين
الحجزي شيخ خانكاه الساطن بهراة وفيها في صفر توفي ابو علي الحسن بن محمد بن
عبدوس الشاعر الواسطي وهو من الشعراء المجيدين واجتمعت به بالموصل وردها
مادحا صاحبها نور الدين ارسلان شاه وغيره من المتقدمين وكان نعم الرجل حسن الهبة
والعشرة وفيها اجتمع ببغداد رجلا من اعيان على اعيان ايضا وقتلاه بمسجد
طمعان ياخذ منه شيئا فلما وجداه ما ياخذانه وادركهما الصباح فهربا من الخوف
يريدان الموصل وري الرجل مقتولا ولم يبق لم يقاتله فاتفق ان بعض اصحاب الشحنة
اجتاز من الحرير في خصومة جرت قراى الرجلين الضرييرين فقتل من معه هذان
الذنان قتلا لا اعيان يقرله مره فقتل احدهما هذان الله قتله فقال الا تخربل ائت قتلت
فاتخذ الى صاحب الباب فاقرا فقتل احدهما واصل الا خرج الى باب المسجد الذي
تلا فيه الرجل

(ثم دخلت سنة ثمانين وست مائة)

• (ذكر الفتنه بهراة) •

في هذه السنة في الهرم ثار العامة بهراة وجرت فيه فتنة عظيمة بين اهل السوقين
الحمدادين والصغارين قتل فيها جماعة ونهبت الاموال ونهب الديار فخرج امير البلد
ايكفهم فضر به بعض العامة بحجر ناله منبهه المشديد واجتمع الغوغاء عليه فرفع الى
القصر الفيروزي واخفى اياما الى ان سكنت الفتنة فم ظهر

• (ذكر قتال شهاب الدين الغوري بنى كوكر) •

فلما ذكرنا تهزام شهاب الدين محمد بن سام الغوري صاحب غزنة من الخطا الكفار وان
الحبر فاهر ببلاد انه هدم من ايامه ركة لم ينفع اصحابه له على خبر فلما اشتهر هذا الخبر ثار
المفسدون في اطراف البلاد وكان من افسد دانيال صاحب جبل الجودي قاله كان قد
اسلم فلما ما بلغه الخبر ارتد عن الاسلام وتابع بني كوكر ومساكنهم في جبال بين لهاور
والمواتان حصينة منيعة وكانوا قد اطاعوا شهاب الدين وحماله الخراج فلما
بلغهم خبر عدمه ثاروا فبين معهم من قبائلهم وعشائرتهم واطاعهم صاحب جبل
الجودي وغديره من القاطنين بثلث الجبال ومنعوا الطاريق من لهاور وغديرها الى

المنصوري فلما مات المذكور
اعيد المترجم الى المشيخة
الحنفية وذلك في غرة شهر
صفر سنة الف ومائتين
وثلاثين وابس الخلع من
الشيخ الشنوافي شيخ الجامع
ثم من الباشا وباقي المشايخ
ارباب المظاهر ولم يختاف
عليه انسان وفي هذه السنة
استاذن الفقير في بناء مقبرة
يدفن فيها اذا مات بجوار
الشيخ ابي جعفر الخساوي
فاقرافة لذكره في ناظر اعلمها
فاذنت له في ذلك فبنى له قبرا
بجانب مقام الاستاذ فوالتوفي
دفن فيه وكانت وفاته ليلة
الجمعة بعد الغروب خمس
عشر شهر رجب سنة احدى
وثلاثين ومائتين والف وله
من المآثر حاشية على الدرر
اقتار شمع تنوير الابصار
في اربع مجلدات جمع فيها
المواد التي على الكتب
وضم اليها غديرها (ومات)
النجيب الارب و النادرة
الذهب عبوبة الزمان وبهجة
الخليلان حسن افندي
المعروف بالدرويش الموصل
كما اخبر عن نفسه الذي
الاماني والسيدع الاودعي
كان انسانا عظيم في نفسه عيرا
شهيرا في مصر طاف البلاد
والنواحي وجال في الممالك
والضواحي واطلع على عجائب

للكل قبيل ويحاط كل جيل مرة ينسب الى فارس واخرى الى بني ٩٧ مكناس فمكنا به المعنى بما قيل

طورايمان اذا لاقت ذابن
وان رأيت معديا بعدنا في
هذامع فصاحة لسان وقوة
جنان والمشاركة في كل فن
من الرياضيات والادبيات
حتى يظن سامعه انه مجيد في
ذلك الفن منفرد به وليس
الامر كذلك وانما ذلك بقوة
الفهم والحفظ وما فيه من
القابلية فيستغنى بذلك عن
التلقي من الاشياء واذا
قد تدانق من اهل الفنون
في حفظ اصطلاحات الفن
واوضاع اهلهم يبرزه في الفاظ
ينمقه او يحسنها ويذكر اسماء
كتب مؤلفه واشياؤه وحكما
يقول الاطلاع عايم والوصول
اليها ولمعرفة باللغات خااط
كل ملة حتى يظن كل اهل
ملة انه واحد منهم ويحفظ
كثيرا من الشبه والمدرجات
العقلية والبراهين الفلسفية
واهم الواجبات الشرعية
والفرائض القطعية وربما قلد
كلام المخددين وشكوك
المسارقين وبرايق لسانه في
بعض الهائس بغلطات من
ذلك ووساوس فلذلك طعن
الناس عليه في الدين واخرجوه
عن اعتقاد المسلمين وسامت
فيه الظنون وكثيرا عليه الطاعنون
وصرحوا بعدم وثقه بما كانوا
يخفونه في حياته لاقفاء شره
وسطوانه وكان له تداحل

غزوة فاما بنو شهاب الذين مر قتل مملوكه ابيك بال وقد ذكرناه ارسل الى نائبه بلهاوور
والمولتان وهو محمد بن ابي على يامرهم بحمل المال لسنة ستمائة وسنة احدى وستمائة
ليتمجهز به للحرب الخطا فاجاب ان اولاد كوك قد قطعوا الطريق ولا يمكنه ارسال المال
وحضر جماعة من التجار وذكروا ان فعلا كبير اخذه اولاد كوك ولم يخرج منه الا القليل
فامر شهاب الدين مملوكه ابيك بمقدم عساكر الهندان يرسل بني كوك يريدعوهم الى الشاعة
ويتمدد بهم ان لم يجيبه وافعل ذلك فقال ابن كوك لا ي معنى لم يرسل السلطان اليه اموالا
فقال له الرسول وما قدركم انتم حتى يرسل اليكم وانما مملوكه يبصر كم رشدكم ويهددكم
فقال ابن كوك لو كان شهاب الدين حيا لراسلنا وقد كنا ندفع الاموال اليه في حيث عدم
فقل لا يترك انك انك لا تروموا ولا اذوا فرشا بور و نحن نصالحه فقال الرسول نفذات
جاسوسا تنق اليه يا تيك بنجر شهاب الدين من فرشا بور فلم يصح الى قوله فردده فعاذوا خبر
بما سمع ورأى فامر شهاب الدين مملوكه قطب الدين ابيك بالعود الى بلاده وجمع
العساكر وقاتل بني كوك فرعا داهلي وامر عساكره بالاستعداد فاقام شهاب الدين
في فرشا بور الى نصف شعبان من سنة احدى وستمائة ثم عاد الى غزوة فوصلهم الاول
رمضان وامر بالنداء في العساكر بالتمجهز لقتال الخطا وان المير يكون اول شوال فتجهزوا
لذلك فاتفق ان الشكايات كثرت من بني كوك وما يتبعه مدونه من الخافة السبل
وانهم قد انفذوا شحنة الى البلاد ووافقهم اكثر الغنود وخرجوا من طاعة امير بلهاوور
والمولتان وغيرهم ما وصل كتاب الوالي يدرك ما قد دهمهم منهم وان عماله قد اخرجهم
بنو كوك وجبوا الخراج وان ابن كوك قد قدمه امير بلهاوور الى بلاد
والاقتله ويقول له ان لم يحضر السلطان شهاب الدين بنفسه ومعه العساكر والاخرجت
البلاد من يده وتحدث الناس بانه من مملوكهم من المجموع ومنهم من القوة فتغير غزم
شهاب الدين حينئذ عن عزو الخطا واخرج خيامه وسار عن غزوة خامس ربيع الاول
سنة ثنتين وستمائة فلما ساروا بعد ان مضت اخباره عن الناس بغزوة وفرشا بور حتى
ارجع الناس بانهم زامه وكان شهاب الدين لما سار عن فرشا بور اتاه خبر ابن كوك انه
نازل في عساكره ما بين جب لم وسودة فخذ السيرا اليه فدهمه قبل الوقت الذي كان يتدر
وصوله فيه فاقتتلوا قتالا شديدا يوم الخميس لخمس بقين من ربيع الاول من سنة ثنتين
العصر واشتد القتال فبينما هم في القتال واذا قد اقبل قطب الدين ابيك في عساكره
فنادوا بشعائر الاسلام وجرى لراجله صادقة فانهزم الكوكريه ومن انضم اليهم وقتلوا
بكل مكان وقصدوا اجهة هناك فاحتدموا بها واخرجوا من ارضها وكان احد منهم يقول لصاحبه
لا تترك المسلمين يقتلونك ثم يلقى نفسه في النار فيلحق صاحبها فدهم فدهم فدهم
الفساء قتلا وحرقا فهدموا القوم الظالمين وكان اهلهم واموالهم معهم لم يفارقوها فغنم
المسلمون منهم ما لم يسمع بمثله حتى ان المماليك كانوا يماعون كل خمسة بيدينا ركني
ونحوه وهرب ابن كوك بهدان قتل اخوته واهله واما ابن دانيال صاحب جبل
الجود فاني جاء ليلا الى قطب الدين ابيك فاستجار به فاجاره وشفع فيه الى شهاب

١٢ مل ١٢ عجب في الاعيان ومع كل اهل دولة وزمان ورؤساء الدولة والمباشرين من الافعال

والمسلمين بالمعزة الزائدة ٩٨ واسدلاب الفائدة لا عمل بالسته ولا معاشرته وباخرة لما دغب اليها شافي انشاء عمل

الدين فشفعه فيهم واخذ منهم قلع الجودي فلما فرغ منهم سار نحو لها وولي من اهلها ويسكن دوعهم وامر الناس بالرجوع الى بلادهم والتجهيز لمحرب الخطا واقام شهاب الدين بها وور الى سادس عشر رجب وعاد نحو غزنة وارسل الى بها الدين سام صاحب باميان ليتجهز للسير الى سرقندو يعمل جسر الي عبره ووعسا كره عليه

• (ذكر الظفر بالتيه اية) •

كان من جملة الخارجين المفسدين ايضا على شهاب الدين التبراهيمية فانهم خرجوا الى حدود سوران ومكرها للغاارة على المسلمين فاوقعهم نائب تاج الدين الذي ملك شهاب الدين تلك الداحية ويعرف بالخايجي وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل رؤس المعروفين فعملت بلاد الاسلام وكانت فتنة هؤلاء التبراهيمية على بلاد الاسلام عظيمة قد بها وحديثا وان اذا وقع بايدهم لم يسير من المسلمين عذوبة بانواع العذاب وكان اهل فرشابور معه في ضربه يد لانهم يحيطون بالثالوث الولاية من جوانب الاسماء اخر ايام سبكتهم فان الملوك شعفوا وقوى ولا عليهم وكانوا يغيرون على اطراف البلاد وكانوا كفارا لادين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه الا انهم كانوا اذا ولدوا حدهم بقتل وقف على باب داره ونادى من يتزوج هذه من يقبلها فان اجابه احد تركها واقتلها او يكون لاراة عدة از واج فاذا كان احدهم عندهما جعل مداسه على الباب فاذا جاء غيره من أزواجه اوراى مداسه عاد ولم ير الوالك ذلك حتى اسلم طائفة منهم آخرا يام شهاب الدين الغوري فعدوا على البلاد دوسبب اسلامهم انهم اسروا انسانا من فرشابور فعذبه فلم يمت ودامت ايامه عندهم فاحضره برماة قدمهم وساله عن بلاد الاسلام وقال له لو حضرت انا عند شهاب الدين ماذا كان يعطيني فقال له كان يعطيك الاموال والاقطاع ويرد اليك حكم جميع البلاد التي لك فارداه الى شهاب الدين في الدخول في الاسلام فعدا دوعه رسول بالخلم والمنشور بالاقطاع فلما وصل اليه الرسول سار هو وجماعة من اهل الدين فسلموا وعادوا وكان للناس بهم راحة فلما كانت هذه الفتنة واختلفت البلاد نزل اكثرهم من الجبال فلم يكن لهذه الطائفة بهم قدرة يمنعوهم فافسدوا واهلوا ما ذكرناه

• (ذكر قتل شهاب الدين الغوري) •

في هذه السنة اول ليلة من شعبان ان قتل شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام الغوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد دوعهم من لها وور بمنزل يقال له دميك وقت صلاة العشاء وكان سبب قتله ان نفر من الكفار الكوكرية لزموا عسكره عازمين على قتله لما فعل بهم من القتل والاسر والسبي فلما كان هذه الليلة تفرق عنه اصحابه وكان قد عاد دوعه من الاموال ما لا يحصى فانه كان عازما على فساد الخطا والاستكثار من العساكر وتفرق المسال فيهم وقد امر عساكره بالهذ بالالحاق به وامر عساكره الحراسانية بالتجهز الى ان يصل اليهم فاتاه الله من حيث لم يحتسب ولم يكن منه ما جع من مال وسلاح ورجال

لمعرفة علم الحساب والهندسة والمساحة تعيين المترجم رئيسا ومعلمين لمن يكون متعلما بذلك المكتب وذلك انه تداخل بتهيلاته لتعليم عماليك الباشا الكتابية والحساب ونحو ذلك ورتبه له خروجا وشهرية ونجيب تحت يده بعض المال في معرفة الحسابات ونحوها واجب الباشا ذلك فذا كره وحسن له بان يفرده مكانا للتعليم ويضم الى عماليكه من يريد التعليم من اولاد الناس فامر بانشاء ذلك المكتب وحضر اليه اشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الهندسية من بلاد الانكيز وغيرهم واستجاب من اولاد البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة فكان يسمى قتييل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين اقاربه ويواسي من يستحق المواصلة ويشتري لهم الحمبر مساعدة اطلوعهم وتزولهم الى القلعة فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر واضيف اليه آخر حضر من اسلامبول لمعرفة بالحسابات والهندسيات لتعليم من يكون اعميا لا يعرف العربية مساعدة المترجم في التعليم يسمى روح الدين افندي فاستمر نحو

من تسعة اشهر ومات المترجم وذلك انه اقتصد وطاع الى القلعة ففتح على بعض ٩٩

اكن كان على نية صالحة من قتال الكفار فلما تفرق عنه اصحابه وبقي وحده في
خز كاه فثار اولئك النفر فقتل احدهم بعض الحرس بسباب سرادق شهاب الدين فلما
قتلوه صاح فثار اصحابه من حول المرادق لينظروا ما يصاحبهم فاخلوا وواقفهم وكثر
الزحام فاغتنم الكوكرية غفائهم من الحفظ فدخلوا على شهاب الدين وهو في الخركاه
فضربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه فدخل عليه اصحابه فوجدوه على
مصلاه قتيلا وهو ساجد فاخذوا اولئك الكفار فقتلوهم وكان فيهم اثنان محتونان
وقيل اغما قتله الاسعاعيلية لانهم خافوا خروجه الى خراسان وكان له عسكر يحاصر بعض
قلاعهم على ما ذكرناه فلما قتل اجتماع الامراء عندوز بره مؤيد الملك بن خواجا
سجستان فحسبوا الفواء على حفظ الخزانة والملك ولزوم السكنى الى ان يظهر من يتولاه
واجابوا شهاب الدين وخيطوا براحه ووجهه في الهبة وساروا به ورتب الوزير الامور
وسكن الناس بحيث لم ترق عجمه دم ولم يوجد في احدثى وكانت الهبة مخفوفة بالحشم
والوزير والعسكر والتمسعة على حاله في حياته وتقدم الوزير الى أمير دار السكرك
باقامة السياسة وضبط العسكر وكانت الخزانة التي في صحبته التي حمل ومائتي
حمل وشعب الغلمان الاتراك الصغار ائتمروا بالمال فنعهم الوزير والامراء الكبار من
المماليك وهو صوم شمسهر الدز وغيره وانروا كل من له اقطاع عنده بلب الدين ايبك
تملوك شهاب الدين به بلاد الهند على العود اليه وفرقوا فيهم اموالا كثيرة فمادوا بارسار
الوزير بروه من لدا اقطاع واهل بغرزة وعلموا انه يكون بين غياث الدين محمود بن غياث
الدين انشى شهاب الدين الا كبر وبين بهاء الدين صاحب باميان وهو ابن اخت شهاب
الدين حروب شديدة وكان ميل الوزير بروس لا تراك وغيرهم الى غياث الدين محمود وكان
الامراء الغوريين يميلون الى بهاء الدين سام صاحب باميان فارسل كل صائفة الى من
يميلون اليه يعرفونه قتل شهاب الدين وجمالية الامور وجاء بعض المسلمين من اهلى
غزنة فقتل للمماليك ان فخر الدين الرازي قتل ولا كم لانه هو الموصل من قتله فوضع
من خوارزم شاه فثاروا به ليقته لوه فهرب وقصد دم مؤيد الملك الوزير فاعلمه الحال فسيره
سرا الى مامنه ولما وصل العسكر والوزير الى قراشور اختفوا فالغوريين يقولون سير
الى غزنة على طريق مكرهان وكان غرضهم ان يقربوا من باميان ليخرج صاحبها
بهاء الدين سام فملاك الخزانة وقل الاتراك بل سيره على طريق سوران وكان مقصودهم
ان يكونوا قريبين من تاج الدين الدز تملوك شهاب الدين وهو صاحب كرمان مدينة بين
غزنة ولخارور وليست بكرمان التي تجاور بلاد فارس ليحفظ الدز الخزانة ورسلا من
كرمان الى غياث الدين يستدعونه الى غزنة ويملكونه وكثيريهم الا اختلاف حتى
كادوا يقتلون فتوصل مؤيد الملك مع الغوريين حتى اغتاله وللا تراك باخذ
الخزانة والهبة التي فيها شهاب الدين والمسير على كرمان وساروا هم على طريق
مكرهان ولقي الوزير بروه من معه مشقة عظيمة فخرج عليهم الامم الذين في تلك الجبال
التي هامة واوغان وغورهم فثاروا من اطراف العسكر الى ان وصلوا الى كرمان فخرج

المسلمين وضربة فاحات
الرفادة فسال منهم كثير فم
حتى غنطة واستمر اياما
وتوفي ودفن بجامع السراج
البلقيني بين السيارج وعند
ذلك زاد قول الشامتين وصروا
بما كانوا يخفونه في حياته
فيقول البعض مات رئيس
المسلمين وآخر يقول انه دم
ركن الزندقة ونسبوا اليه ان
عنده الكتاب الذي افه
ابن الراوندى لبعض اليهود
وسماه دافع القرآن وانه
كان يقرؤه ويعتقده واخبروا
بذلك كفتايل قطاب كتبه
وتصفحوها فلم يجدوا بها ذلك
الكتاب وما كفى مبعضة
وحاسده من الشناعات حتى
راوا له مناسبات شديدة تدل
على انه من اهل النار والله اعلم
بخلقه وبالحكمة فكان غريبا
في بابيه وصك كانت وفاته يوم
الخميس سابع عشر
جادي الثانية من السنة
وانفرد برئاسة المكتب روح
الدين افندي المذكور
(ومات) الاجل المسكر
الشريف غالب بسلا نيك
وهو المنفصل عن اماره
مكة وجدة والمدينة وما
انضاف الى ذلك من بلاد
الحجاز فكانت امارته نحو
من سبع وعشرين سنة فانه
تولى بعد موت الشريف
سرور في سنة ثلاث ومائتين
والف وكان من دهاء العالم واخباره ومناقبه تحتاج الى مجلدين ولم ينزل حتى ساط الله عليه بافاهيله هذا الباشا

فلم يزل يخاضعه حتى تمكن
 القربة ونهبت امواله وماتت
 اولاده وجواريه ثم مات هو
 في هذه السنة (ومات) الامير
 مصطفى بك الى باشا وهو
 قريب الباشا ونسبه ايضا
 وكان من اعظم اركان دولته
 شهير الذكرو صوفيا بالاقدام
 والاشجاعة ومات بالاسكندرية
 ولما وصل خبره الى الباشا
 اغتم بها بشدا وتأسف عليه
 وكان الباشا ولده شوقية
 الشرقية وقرن به على كاشف
 فقام بهما نحو السنتين ومهد
 البلاد وحاف العسبان
 وانفهم وقتل من مالكين
 وجعل خدمه اموالا جمة
 وكان جسيما بطيئ الحياء كل
 التيسر الخفي وحده ويشرب
 عليه الزق من اشراب ثم
 يقبعه بشالية او ثقبين
 من اللين ويسلم في ثاقما
 مثل الجهل العظيم ذي الخواد
 الا انه كان يقضي حاجة من
 التجار اليه ويحب اولاد الناس
 ويواسيهم ويتجاوز عن
 الكثير ويعطى ما يلزمه
 من الحقوق لاربابها ولما
 تحققت اخيه التي هي زوج
 الباشا وكذلك والدته
 امرتا باحضار رمتيه الى مصر
 ويدفن بخدمته وتعين لذلك
 سليمان اغا السلحدار فاسافر
 الى الاسكندرية ووضع في

منه وقبض عليه وارسله الى بلدة سلايك وخرجه من سلطته وسيادته الى بلاد

اليم - م تاج الدين الدز يستقبلهم فاما ما عين الهمة وفيما اشهاب الدين ميتا نزل وقبل
 الارض على عادته في حياة اشهاب الدين وكشف عنه فلما رآه ميتا غرق ثيابه وصاح
 وبكى فابكى الناس وكان يوما مشهودا

• (ذكر ما فعله الدز) •

كان الدز من اول مماليك اشهاب الدين واكبرهم م واقدمهم - م واكبرهم محلا عنده
 بحيث ان اهل اشهاب الدين كانوا يخدمونه ويقصدونه في الشغل فلما قتل صاحبه
 طمع ان يملك غزنة فاول ما عمل انه سال الوزير مؤيد المالك عن الاموال والاسلح
 والدواب فاخبره بما خرج من ذلك وبالباقى معه فانكر المحال واساء اديه في الجواب
 وقال ان الغورية قد كاتبوا بهاء الدين سام صاحب باميان ليهلكوه غزنة وقد كتب
 الى غياث الدين محمود وهو ولاي يامرني اني لا اترك احدا يترب من غزنة وقد جعلني
 مائمه فيها وفي سائر الولايات الجوارية لانه مشتغل بالمرحاض وقال للوزير برانه قد امرني
 ايضا ان اسلم الخزانة منك فلم يقدر على الامتناع لميل الاتراك اليه فسلمها اليه وسار
 بالهفة والمماليك والوزير الى غزنة فدفن اشهاب الدين في التربة بالمدرسة التي انشاها
 ودفن ابنته فيها وكان وصوله اليها في الثاني والعشرين من شعبان من السنة

• (ذكر بعض سيرة اشهاب الدين) •

كان رحمه الله شجاعا مقداما كثيرا الغزوا الى بلاد الهند عادلا في دعيته حسن السيرة فيهم
 حاكما بينهم بما يوجب الشرع المظهر وكان القاضي بغزنة يحضر داره من كل اسبوع السبت
 والاحد والاثنين والثلاثاء ويحضر معه امير حاجب وامير دار وصاحب التربة فيحكم
 القاضي واصحاب السلطان ينفذون احكامه على الصغير والكبير والشريف والوضيع
 وان طلب احد الخصوم الحضور عنده احضره وسمع كلامه وامضى عليه اوله حكم
 الشرع فكانت الامور جارية على احسن نظام (وحكى عنه) انه لقيه صبي علوى هممه
 نحو خمس سنين فدعاه وقال لي خمسة ايام ما كنت شيئا فاعاد من الركوب لوفته ومعه
 الصبي فنزل في داره واظم العلوى طيب الطعام يحضرته ثم اعطاه مالا بعد ان احضر اياه
 وسلمه اليه وفرق في سائر العلوين مالا عظيما (وحكى) ان تاجر من مراغة كان بغزنة
 ولده على بعض مماليك اشهاب الدين دين مبلغه عشرة آلاف دينار فقتل المملوك في
 حرب كانت له فرفع التاجر حاله فامر بان يقرأ طاع المملوك بيد التاجر الى ان يستوفي
 دينه ففعل ذلك (وحكى عنه) انه كان يحضر العلماء يحضرته فيتمسك بهمون في المسائل
 الفقهية وغيرها وكان نحر الدين ارازي يعتق في داره فحضر يوما فوقف وقال في آخر كلامه
 يا سلطان لا سلطانك يبق ولا تلبس الرازي وان مردنا الى الله فبكى اشهاب الدين حتى
 رحمه الناس الكثرة بكائه وكان رقيق القلب وكان شافعي المذهب مثل اخيه قيل وكان
 حنفيما والله اعلم

• (ذكر سير بهاء الدين سام الى غزنة وموته) •

المشاعل من خلف الجمرات
فلما وصلوا الى المدفن ارادوا
انزله الى القبر بالصندوق
فلم يمكنهم فكمروا الصندوق
فجفت رائحته وقدرى
فهرى كل من كان حاضرا
فكبوه على حصير واهوه فيه
وانزلوه الى الحفرة وغشى على
الفجارين وجزت النفوس
من رائحة اخشاب الصندوق
فحنوا عليه الاتربة وليس من
يقدر ان يعثر (ومات)
ايضا حسن اغاهاكم بنذر
السويس مطعونا قولى الياسا
عوضه السيد احمد الملا
الترجمان (ومات) ايضا سليمان
اغاهاكم رشيد (ومات)
الامير الكبير الشهير براهيم
بن احمد بن عيسى اعيان امراء
الاولوف المصريين ومات
بدنقيلة متغربا عن مصر
وضواحيها وهو من عماليك
محمد بك الى الذهب تقلد الامرة
والامارة في سنة اثنتين وثمانين
ومائة والف في ايام هلى بك
الكبير وتقلد مشيخة البلد
ورئاسة مصر بعد موت استاذ
في سنة تسع وثمانين ومائة
والف مع مشاركة خندانته
مراد بك وباقي امراءهم
والجميع راضون برياسته
وامارته لا يخالفهم ولا
يخالفونه وبراغى جانب الصغير
منهم قبل الكبير ويحرص
على جمية امهم والفقة فلوهم
على الحج في سنة ثمانين

لما ملك غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام باميان اقطعه ابن عمه شمس الدين محمد بن
مسعود وزوجه اخته فاته منها اولاد اسمه سام فبقي فيها الى ان توفي وملك بعده ابنه الاكبر
واسمه عباس واسم امه تركية فغضب غياث الدين واخوه شهاب الدين في ذلك وارسلان
احضر عباسا عندهما فاخذوا الملك منه وجعلوا ابن اخيه ساما على باميان
وقلب بهاء الدين وعظم شأنه وحمله وجمع الاموال لملكا لبلاد بعد خاله وأحبه امراء
الغورية حبسا شديدا وعظموه فلما قتل خاله شهاب الدين سار بعض الامراء الغورية الى
بهاء الدين سام فاخبره بذلك فلما بلغه قتله كتب الى من بغزنة من الامراء الغورية
يامرهم بحفظ البلد ويعرفهم انه على الطريق سائر اليهم وكان والى قلعة غزنة
ويعرف بامير دار قد ارسل ولده الى بهاء الدين سام يستدعيه الى غزنة فاجاب جوابه
انه تجهز ويصل اليه ويعدده الجميل والاحسان وكتب بهاء الدين الى علاء الدين
محمد بن ابي على ملك الغور يستدعيه اليه والى غياث الدين محمد بن غياث الدين والى
ابن خرميل والى هراة يامرهم باقامة الخطبة له وحفظ ما بيدهما من الاموال ولم
يظن ان احدا يخالفه فاقام اهل غزنة ينتظرون وصوله او وصول غياث الدين محمد
والا تراك ويقولون لا نترك غيران سديدنا يعنون غياث الدين يدخل غزنة والغورية
يتظاهرون بالميل الى بهاء الدين ومنع غيره فاسار من باميان الى غزنة في عدا كره ومعه
ولده علاء الدين محمد ورجل الدين فلما ارعن باميان مرحلتين وجدهما عاقلين
يستريحان في انتظار خفته عنه فازداد اصداع وعظم الامر عليه فليقن بالموت فاحضر ولديه
وهذه الى علاء الدين وامرهما بتصد غزنة وحفظها مشايخ الغورية وضبط الملك والرفق
بالرعيا وبذل الاموال وامرهما ان يصالحا غياث الدين على ان يكون له خراسان وبلاد
الغور ويكون لهما غزنة وبلاد الهند

(ذكر ملك علاء الدين غزنة واخذها منه)

لما فرغ بهاء الدين من وصيته توفي فساد ولده الى غزنة فخرج امراء الغورية واهل
البلد فلقواهم وخرج الا تراك معهم على كره منهم ودخلوا البلد وملك بكونه ونزل علاء
الدين وجلال الدين دار السلطنة مستهل رمضان وكانوا قد وصوا لوالى ضرورته من
العسكر واراد الا تراك منعهم فهاهم مؤيد الملك وزير شهاب الدين اقلتهم ولا شغال
غياث الدين بابين خرميل والى هراة على ما نذر فلم يرجعوا ولما استقر بالقلعة ونزل
بالدار السلطانية راسلهم الا تراك بان يخرجوا من الدار والافاة بوعدهم فاقروا فيهم اموالا
كثيرة واستحلهاهم خلفوا واستبوا غياث الدين محمد واخذوا غلبا الى تاج الدين الدز
وهو باقطاعه مع رسول وطلباه الى طاعته ما ووعدها بالاموال والزبادة في الاقطاع
وامارة الجديش والحكم في جميع الاملاك فاته الرسول فاقبهم وقد سار عن كرماني
جيش كثير من التراك والحلج والغزو غيرهم فاباغه الرسالة فلم يلتفت اليه وقال قل لهما
يعودان الى باميان وفيها كفاية فاني قد ارى في مولاى غياث الدين ان اسير الى غزنة

فطالت امامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزير اعنكو العشرة مرار وطلع اميرا

وتولى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ١٠٢٠ وكلاهما في حياة استاذهما واشترى المالك الكثير ورماهم واعتهم

وامنهم ما عنهما فان عادا الى بلد عمالوا افعلت بهما ومن معهما ما يكرهون ورد مامعه
من الهدايا والخلع ولم يكن قصد الدز بهما فاحفظ بيت صاحبه وانما أراد ان يجعل هذا
طريقا الى ملك غزنة لنفسه فاعاد الرسولوا بلوغ علاء الدين رسالة الدز فارسا ووزيره
وكان قبله وزير ابيه الى باميان وبلغ وترمذ وغيرهما من بلادهم ليجمع العسا كرو يعود
اليه فارسا الدز الى الاتراك الذين بغزنة يعرفهم ان غياث الدين امره ان يقصد غزنة
ويخرج علاء الدين وأخاء منها فحضر واعند دوز بر علاء الدين وطلبوا منه سلاحا ففتح
خزانة السلاح فخرج بها ابن الوزير الى علاء الدين وقال له قد كان كذا وكذا فلم يقدر ان
يقبل شيئا وسمع مؤيد الملك وزير شهاب الدين فركب وانكر على الخازن تسليم المقاتل
وأمره فاسترد ما منه الترك جميعه لانه كان مطاعا فيهم ووصل الدز الى غزنة فخرج
اليه علاء الدين جماعة من الغورية ومن الاتراك وفيهم صوفى صهر الدز فباشر عليه
أصحابه ان لا يفعل ويفتظر العسكر مع وزيره فلم يقبل منهم وسيرا عسا كرفالته وخامس
رمضان فلما اتوه خدعهم الاتراك وعادوا معه على عسكر علاء الدين فقتلواهم
فهزمهم وأسروا منهم ووهو محمد بن علي بن حردون ودخل عسكر الدز المدينة فنهروا
بيوت الغورية والبيامانية وحصر الدز القلعة فخرج جلال الدين منها في عشر من فارسا
وسار عن غزنة فقاتل له امرأة تسمى زبيدة الى اين تمضي خذ الجأء والشمسة معك ما أقبج
خروج السلاطين هكذا فقال لها انك ستري في ثلاث اليوم واقبل بكم ما تقرون به
بالسلطنة لي وكان قد قال لآخيه احفظ القلعة الى ان آتيك بنا عسا كرفالتي الدز
يهاصرها وأراد من مع الدز نهب البساتين فنهاهم عن ذلك وأرسل الى علاء الدين بامر
بالخروج من البلعة وتهده ان لم يخرج منها وترددت الرسل بينهم ما في ذلك فاجاب الى
مفارقتها والعود الى بلده وأرسل من خلف الدز ان لا يؤذيه ولا يعرض اليه ولا الى
أحد ممن خلف له وسار عن غزنة فلما رآه الدز وقد نزل من القلعة عدل الى تربة شهاب
الدين مولاه ونزل اليها ونهب الاتراك ما كان مع علاء الدين والقوة عن فرسه واخذوا
ثيابه وتر كوهه عريانا فأسروا به فلما سمع الدز ذلك أرسل اليه يدواب وثياب ومال
واعذرا اليه فاخذ ما لبسه وترك الباقي فلما وصل الى باميان لبس ثياب سودا وركب
جارا فاجره جواله براكب ملوكية وملابس جميلة فلم يركب ولم يلبس وقال اريد ان يراني
اناس وما صنع بي أهل غزنة حتى اذا عدت اليها وخرتها ونهبها لا يلومني أحد ودخل
دار الامارة وشرع في جمع العسا كره

هذه كرمات الدز غزنة

قد كرنا عتلاء الدز على الاموال والسلاح والدواب وغير ذلك مما كان هبة شهاب
الدين واخذ من الوزير مؤيد الملك فجمع له العسا كرم انواع الناس الاتراك والخلج
والغزو وغيرهم وسار الى غزنة وجرى له مع علاء الدين ما ذكرنا فلما خرج علاء الدين
من غزنة اقام الدز بداره اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين الا انه لم يامر الخطيب

وامر وقلدهم من هبة احق
و كشافا واسكنهم الدور
الواسعة واعطاهم الاقطاعات
ومات الكثير منهم في حياته
واقام خلفهم من عسا كره
و ولى اولاد اولاده يلى
واولادهم وما زال يولد له واقام
في الامارة نحو عشرين واربعين
سنة وتتم فيها وقامى في اواخر
امره شدا وادغ ترابا عن الامل
والاوطان وكان موصوفا
بالنجاعة والفر وسية وياشر
عسدة حروب وكان ساسا كن
الجاش صبور اذا تؤدة وحلم
قريب الا لانتقاد للحق متجنبيا
لله زل الانادرا مع السكالك
والخشعة لا يجب سفك
الدماء رخصا لخشدا شيبته
في افاهلهم كثير التغافل عن
مساوئهم مع موارضتهم له
في كثير من الامور وخصوصا
مراديك واتباعه فيغضى
ويتجاوز ولا يظهـر غمولا
خلافولا تاثر احرصا على
دوام اللفة وعدم المشاغبة
وان حدث فيما بينهم ما يوجب
وحشة تلافاه واصلمه وكان هذا
الاهمال والترخص والتغافل
سببا لمبادى القمور فانهم
تسادوا في التعدى وداخلهم
القمور وخبرتهم الغفلة عن
عواقب الامور واستصغروا
من عداهم وامتدت ايديهم

لاخذاء والنجار وبضائع الافرنج وغيرهم بدون الثمن مع الحفاضة لهم وغيرهم وعدم المبالاة بالخطبة

والاكثر اكرامهم الذي يدعون انهم في طاعته مع مخالفة او امره ومنع خزينته ١٠٣

واحتقار الولاة ومنعهم من
التصرف والحجر عليهم فلا
يصل للمولى عليهم الا بعض
صدقاتهم الى ان تحرك عليهم
حسن باشا الجزائر في سنة
مائتين والف وحضر على
الصورة التي حضر فيها وساعده
الرعية وخرجوا من المدينة
الى الصعيد وانتهت حركتهم
ثم رجعوا بعد الفصل في سنة
ست ومائتين الى امارتهم
ودواتهم وعادوا الى حالتهم
الاولى بل وازيد منها في
التمدي فوجب ذلك ركوب
الفرنساوية عليهم ولم يزل
الحمل يتزايد والاهوال يتلو
بعضها بعضا حتى انقلبت
اوضاع الديار المصرية وزالت
حرمتها بالكلية وادى الحال
بالمترجم الى الخروج والمشتيت
والتشريد هو ومن بقي من
مسيحية الى بلاد العبيد
يزرعون الدخن ويتقوتون
منه وملابسهم القمصان التي
يلبسها الجلابية في بلادهم
الى ان وردت الاخبار بموته
في شهر ربيع الاول من السنة
واما جلية اخباره فقد تقدمت
في ضمن السوابق والماجريات
والاواخر (ومات) الامير
الاجل احمد اغا الخازندار
المعروف بونا بامته وهو ايضا
شهير الذكرك من اعظم الدولة
وقد تقدم كثير من اخباره
وسفره الى الحجاز وكان ممر
دارا عظيمة على

بالخطبة له ولاغيره وانما يخطب للخليفة ويترحم على شهاب الدين الشهيد حسب
فلما كان في اليوم الرابع احضره مع دعي الغورية والترك وضم من كاتب علاء الدين
واخاه وقبض على امير داروا الى غزنة فلما كان القدره وسادس عشر رمضان احضر
القضاة والفقهاء والمقدمين واحضر ايضا رسول الخليفة وهو الشيخ محمد الدين ابو علي
ابن الربيع الفقيه الشافعي مدرس النظامية ببغداد وكان قد ورد الى غزنة رسولا الى
شهاب الدين فقتل شهاب الدين وهو بغزنة فاحضر اليه والى قاضي غزنة يقول له اني
اريد ان انتقل الى الدار السلطانية وان اخطب بالملك ولا بد من حضورك والمقصود
من هذا ان تستقر امور الناس فحضر عنده فركب الدار والناس في خدمته وعليه
قيام الحزن وجلس في الدار في غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين فتغيرت لذلك
نيات كثير من الترك لانهم كانوا يطيعونه ظنا منهم انه يرث الملك فغيث الدين
فحيث راوه يريد الانفراد تغير واعن طاعته حتى ان بعضهم بكى غيظا من قتله واقطع
الاقطاعات الكثيرة وفرق الاموال الجلية وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد
ملوك الغور وسمرقند وغيرهم فاتفقوا من خدمة الدار وطالبوا منه ان يفسدوا خدمة
غيث الدين واخيه صاحي باميان وارسل غياث الدين الى الدار يشكره ويثني عليه
لاخراج اولادهم الى غزنة وسير له الخراج وطالب منه الخطبة والسكة فلم يفعل
واعاد الجواب فغاضه وطالب منه ان يخاطبه بالملك وان يعطيه من الرق لان غياث
الدين ابن اخي سيده لا وارث له سواه وان يزوجه ابنته بالذرة فلم يعبه الى ذلك واتفق
ان جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان اغاروا على اهل كرمات وسوران
وهي اقطاع الدار القديمة فغنموا وقتلوا فارسا من صهره صولج في عسكر فلقوا هكر
الباميان فظفر بهم وقتل منهم كثيرا وانغذروا منهم الى غزنة فنصبت بها واجرى الدار
في غزنة رسوم شهاب الدين وقرق في اهلها الاموال الجلية المقدار والزم قويد الملك ان
يكون وزيره فامتنع من ذلك فالح عليه فاجابه على كرهه فدخل على مؤيد الملك
صديق له يهينه فقال بماذا تشي من بعد ركوب الجوار ابدانك اوانشد

ومن ركب الثور بعد الجوار دانك اطلاقه والغيب

بينما الذي راقى الى بابي الف مرة حتى اذن له في الدخول اصبح على بابه ولولا حفظ النفس
مع هؤلاء الترك لكان لي حكم آخر

هـ (ذكر حال غياث الدين بعد قتل عمه) هـ

واما غياث الدين محمد بن غياث الدين فانه كان في الامانة وهو بميت واسفر اذ كان
الملك علاء الدين بن محمد بن ابي علي قد ولاه شهاب الدين بلاد الغور وغيرها من ارض
الراون فلما بلغه قتله سار الى فيروز كوه خوفا ان يسبقه اليها غياث الدين فيملك البلد
ويأخذ الخزائن التي بها وكان علاء الدين حسن السيرة من اكابر بيوت الغورية الا ان
الناس كرهوه لميلهم الى غياث الدين وابي الامراء من خدمته مع وجود ولد غياث الدين

دارا عظيمة على بركة الاز بكية جهة الروبي ثم هـ ليهما كبير الزواج ابنه وهو اذ ذاك مريض في حياض

الموت حتى اشييع في الناس ٤ - يوم رفة العروس ثم مات بعد ايام قليلة مصت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر

جمادى الثانية (وماتت)
الست الجارية خاتون وهي
سرية على ملك بلوط قبان
الكبير وكانت محظية
و بنى لها الدار العظيمة على
بركة الاز بكية بدرب عبد
الحق والساقية والظاهر
بجانها واسمات على ملك
وقام مراد بك فتزوج بها
وعمرت طويلا مع العز
والزيادة والكفاة النافذة
واسمات الامراء من
جوارها ولم يات بعد الست
شويكار من اشهر رذكرة
وخبره سواها ولما كان ايام
الفرس اوية واصبح يوم
مراد بك - صلواته - بمغاية
الكرامة ورتبوا لها من ديوانه
في كل شهر مائة الف نصف
فضة وشفاعتهم عندهم مقبولة
لا تردوا بانجس لعلها كانت
من الكرامات ولما على الفقراء
برواحسان ولما من الماس
الحان الجديد والصور يج
داخيل باب زهيلة توفيت
يوم الخميس لعشرين من
شهر جمادى الاولى بمنزلها
المذكور بدرب عبد الحق
ودفنت بحوشهم في القرافة
الصغرى بجوار الامام الشافعي
واضيقت الدار الى الدولة
وسكنها بعض اكبرها
وسبحان الحى الذى لا يموت
(ومات) المقبر الكريم

سلطانهم - ولانه كان كراميا فابا في مذهبه واهل فيروز كوه شافعية والزعمهم ان يجملوا
الاقامة منى فلما وصل الى فيروز كوه حضر جماعة من الامراء منهم محمد المرغني واخوه
ومحمد بن عثمان وهم من اكابر الامراء وحلفهم على مساعدته على قتال خوارزم شاه
وبناء الدين صاحب باميان ولم يذكري غياث الدين احتقار اهل خلفه والى ولولده من بعده
وكان غياث الدين بمدينة بست لم يقرب في شئ انتظار المايكون من صاحب باميان
لانهم لما كانوا قد تعاهدوا بالام شهاب الدين ان تكون خراسان لغياث الدين وغزنة والهند
ابناء الدين وكان بقاء الدين اقوى فاهذا لم يفعل شيئا فلما بلغه خبر موت بقاء الدين جلس
على التخت وخطب انفسه بالسلطنة فاشهره رمضان وحلف الامراء الذين قصدوه وهم
اسماعيل الخجسى وسونج امير اشكاروزنكي بن خوجوم وحسين الغورى صاحب
تكيا باذ وغيرهم وتلقب بالاسباب ابيه غياث الدين وكتب الى علاء الدين محمد بن ابي على
وهو في فيروز كوه يستدعيه اليه ويستدعيه اليه عن رايه ويسلم على كته اليه وكتب
الى الخجسى بن خرميل والى هراة مثل ذلك ايضا ووعده لزيادته في الاقطاع فاما علاء
الدين فاعلم في الجواب وكتب الى الامراء الذين معه يتهدهم فرحل غياث الدين
الى فيروز كوه فارسل علاء الدين عسكرا معه وفرق فيهم مالا كثيرا وخلص عليهم
لمنعوا غياث الدين فلقوه قريبا من فيروز كوه فلما تراءى الجمعان كشف اسماعيل
الخجسى المغر عن وجهه وقال الحمد لله ان الاتراك الذين لا يرفون آباءهم لم يضيعوا
حق التريية وردوا ابن ملك باميان وانتم مشايخ الغورية الذين انعم عليكم والدهذا
السلطان ودياكم واحسن اليكم كفرتم الاحسان وجئتم تقتلون ولدها هذا فعمل
الاحرار فقال محمد المرغني وهو مقدم العسكر الذين يصدرون عن رايه لا والله ثم ترجل
عن فرسه واتى سلاحه وقصد غياث الدين وقبيل الارض بين يديه وبكى بصوت عال
وقبل سائر الامراء كذلك فتم زمام اصحاب علاء الدين مع ولده فلما بلغه الخبر خرج من
فيروز كوه هاربا نحو الغور وهو يقول انا امشي اجاور بمكة فانه غياث الدين خلفه من
رده اليه فاحذره وحبه وملك فيروز كوه وفرح به اهل البلد وقبض غياث الدين على
جماعة من اصحاب علاء الدين المكرامية وقتل بعضهم ولما دخل غياث الدين فيروز كوه
ابدا بالجامع فصلى فيه ثم ركب الى دار ابيه فسكنها واعاد رسوم ابيه واستخدم حاشيته
وهدم عليه عبد الجبار بن محمد الكير الى وزير ابيه واستقره وسلك طريق ابيه في
الاحسان والعدل ولما فرغ غياث الدين من علاء الدين لم يكن له همة الا ابن خرميل
بهراة واجتذابه الى طاعته فكاتبه وراسله واتخذ ابا واستدعاه اليه وكان ابن خرميل
قد بلغه موت شهاب الدين فاجتمع اعيان الناس منهم قاضي هراة صاعد
ابن الفضل اليسابورى وعلى بن عبد الحلاق بن زياد مدرس النظامية بهراة
وشيخ الاسلام رئيس هراة ونقيب الدلو بين ومقدمي الحال وقال لهم قد بلغني وفاة
السلطان شهاب الدين وانا في فخر خوارزم شاه واخاف الحصار واريدها فاحلفوا الى على
المساعدة على كل من نازعني فاجلبه القاضي وابن زياد باننا حلف على كل الناس الا ولده

المصرية والحجازية والثغور وما اضيف اليها وقد قدم ذكر رجوعه ١٠٥ من البلاد الحجازية وتوجهه الى

الاسكندرية ورجوعه الى مصر ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضي خيامه جهة البحار بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنال والى منصور والعزب ولما رجع في هذه المرة اخذ معه من مهر المغنين وارباب الالات المطربة بالعدو والقانون والنساي واليكمنجات وهم ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يهتفهم من باقي رفقائهم فذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورة المذكورون فاقام اياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان ابصار قاصون فانتقل بهم الى قصر برنال في ليلة جملة لولده به منزل به ما نزل به من المقدور ففقرض بالطاعون وقام ليل فحو عشر ساعات وانقضى نحيبه وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل افندي قولي حا كم رشيد وعندما حجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرق فغسلوه وكفونوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه احمد اخو اخو كنفدا بك فلما علم

غياث الدين فقدم اليه ما قبله وصل كتاب غياث الدين خاف ميل الناس اليه فغاطه في الجواب وكل ابن خرميل قد كتب خوارزم شاه يطلب منه ان يرسل اليه عسكرا ليصير في طاعته ويمتنع به على الثغور فطاب بمنه خوارزم شاه انفاذ ولده رهينة ويرسل اليه عسكرا في يرسله الى خوارزم شاه فكتب خوارزم شاه الى عسكركه الذين بنيسابور وغيرهم ان يلاذوا بامرهم بالتوجه الى هراة وان يكونوا يتصرفون بامر ابن خرميل ويمثلون امره هذا وغياث الدين يتابع الكتب الى ابن خرميل وهو يحتج بشيء به - ثم انتظر الامر كخوارزم شاه ولا يؤيده من طاعته ولا يخضب له ويطيعه طاعة غير مستوية ثم ان الامير علي بن ابي طالب كاليون اطلع غياث الدين على حال ابن خرميل فعزم غياث الدين على التوجه الى هراة فكتبه بعض الراء الذين معه و اشاروا عليه بانتهار آخر امره وترك محاققه واستشار ابن خرميل القاضي في امر غياث الدين فقال له علي بن عبد الحلاق بن زيلدمر من الخنا مية بهراة وهو متولى وقوف خراسان التي بيده للثغور يتبعها ينبغي ان تخطب لاسلامان غياث الدين وترك المظلة التي اناط على نفسه فامض أنت وتوثق لي منه وكان قصده ان يبعده عن نفسه فذهى برسالة الى غياث الدين واطلعه على ما يريد ابن خرميل يفعل من الغدر به والميل الى خوارزم شاه وحثه على قصده هراة وقال له اناس يلها اليك ساعة تصل اليها ووافق به بعض الراء وخافه غيرهم وقال ينبغي ان لا تترك له حجة فترسل اليه تقييدا ابولا بهراة ففعل ذلك وسيره مع ابن زيادو بعض اصحابه ثم ان غياث الدين كاتب ميران بن فيهر صاحب الطالقان يستدعيه اليه فتوقف وارسل الى صاحب مرو ليسير اليه فتوقف ايضا فقال له اهل البلدان لم تسلم البلد الى غياث الدين وتوجه والاسلمناك وقيدناك وارسلناك اليه فاضطر الى الهوى الى فيروز كوه فخلع عليه غياث الدين واقطعه اقطاعا شني واقطع الطالقات سوخ مملوك ابيه المعروف بامير اشكار

• (ذكر امتيلاء خوارزم شاه على بلاد الثغور ببحر اسان) •

قد ذكرنا مكاتبة الحسين بن خرميل والى هراة خوارزم شاه ومراسلته في الانتماء اليه والطاعة له وترك طاعة الثغور وخداعه انوار الدين وعاظمه له بالخطبة له والطاعة انظار الوصول عسكركه خوارزم شاه ووصول رسول غياث الدين وابن زياد بالخطبة فقال يوم الجمعة فخطب له فاتفق قرب عسكركه خوارزم شاه منهم فلما كان يوم الجمعة قيل له في معنى الخطبة فقال نحن في شغل اعمم منها بوصول هذا العدو فطالت المجادلات بينهم في ذلك وهو مصر على الامتناع منها ووصل عسكركه خوارزم شاه فلقبهم ابن خرميل وانزلهم على باب البلد فقالوا له قد امرنا خوارزم شاه اننا نخالف لك امرنا فكم هم على ذلك وكان يخرج اليهم كل يوم واقام لهم الوظائف الكثيرة واتاه الخبر ان خوارزم شاه نزل على بلخ فحاصره فلقبهم صاحبها وقاطله بظاهر البلد فلم ينزل بالقرب منها فنزل على اربعة فراسخ فقدم ابن خرميل على طاعة خوارزم شاه وقال لخواصه لقد اخطانا حيث صرنا مع هذا الرجل فاقبى اراء عاجزا وشرع في اعادة العسكركه فقال للامراء ان خوارزم شاه قد ارسل

في الحين القبة وانحدروا الى
 وكنا نواذهب وابه وهو في
 السفينة الى بولاق ورسوا
 به عند الترسانة واقبل
 كفتدليك على الباشا فرآه
 يبكي فأنزعج انزعاجا شديدا
 وكان يقع على الارض
 ونزل السفينة فاقى بولاق
 آخر الليل وانطلقت الرسل
 لاختيار الاعيان فركبوا
 باجمعهم الى بولاق وحضر
 القاضي والشيخ والسيد
 المحروقي ثم نصبوا ظلمات ساترا
 على السفينة واخرجوا
 الناورس والدم والصيد
 يقطر منه وطابوا القلاصة
 اسدخوقه وخنفسه ونصبوا
 عودا عند راسه ووضعوا
 عليه قاج الوزارة المسمى
 بالملحان والفجر وباب الجنازة
 من غير ترتيب والجميع
 مشاة امامه وخلفه وليس
 فيه من جوقات الجنائز المعتادة
 كالقبة ماء والارلاد المكتاتيب
 والاحزاب شئ من ساحل
 بولاق على طريق المدايح
 وباب المحرق على الدرب
 الاحمر على التبانة الى الرميطة
 فملاوا اليه صلى المؤمنين
 وذهبوا به الى المدفن الذي
 أعده الباشا لنفسه ولم يلقاه
 كل هذه المسافة والدم خاف
 نوحه ينظر اليه ويبكي
 ومع الجنازة أربعة من
 الخيول تحمل القوروش وربعيات الذهب

١٠٦ نبروا طاع الى القصر وصادع بالخسادع ويقول ابن هو فلم يتجاسر أحد ان يصرح بموته
 الى غياث الدين يقول له انتى على العهد الذى بيننا وانا نترك ما كان لا يترك
 بخراسان والمصلحة ان ترجعوا حتى ننظر ما يكون فعادوا وادسل اليهم ثم اطلبا بالاكثيرة
 وكان غياث الدين حيث اتصل به وصورا عسكر خوارزم شاه الى هراة اخذوا قطع اعين
 خرميل وارسل الى كزبان واخذ كل ماله بهامن مال واولاد وواب وغير ذلك واخذ
 اصحابه في القيود واتاه كتب من خرميل اليه من الغورية يقولون له ان رآك غياث
 الدين قتلك ولما سمع اهل هراة بما فعل غياث الدين باهل ابن خرميل وماله عزموا على
 قبضه والمسكوبة الى غياث الدين بانفاذ من يثلم البلد وكتب القاضي صاعد قاضي
 هراة وابن زياد الى غياث الدين بذلك فلما سمع ابن خرميل بما فعله غياث الدين باهله
 وبما عزم عليه اهل هراة خاف ان يعاجله بالقبض فحضر عند القاضي واحضر اعيان
 البلد والان لهم القول وتقرب اليهم وأظهر طاعة غياث الدين وقال قد ردبت عسكر
 خوارزم شاه واريد ارسلكم الى غياث الدين بطاعتي والذي اوثره منكم ان تكتبوا
 معه كتابا بطاعتي فاستحسنوا قوله وكتبوا له بما طلب وسير رسوله الى فيروز كوه وأمره
 اذا جنسه الليل ان يرجع على طريق تيبابور ليحق عسكر خوارزم شاه ويحجدا السير فاذا
 لم يبق من ردهم اليه ففعل الرسول ما أمره ولحق العسكر على يومين من هراة فامرهم
 بالعودة فسادوا فلما كان اليرم الرابع من سببر الرسول وصلوا الى هراة والرسول بين
 ايديهم فلقبهم ابن خرميل وادخلهم البلد والطبول تضرب بين ايديهم فلما دخلوا اخذ
 ابن زياد النقيب فسمعه واخرج القاضي صاعدا من البلد فسادوا الى غياث الدين
 بفيزروز كوه واخرج من عنده من الغورية وكل من يعلم انه يريد هم وسلم ابواب البلد الى
 الخوارزمية واما غياث الدين فانه برز من فيروز كوه نحو هراة وارسل عسكرا فاصعدوا
 حشيرا كان لاهل هراة فخرج الخوارزمية فشنوا الغارة على هراة الروذ وغيره فامر
 غياث الدين عسكره بالتقدم الى هراة وجعل المتقدم عليهم على بن ابي على واقام هو
 بفيزروز كوه لما بلغه ان خوارزم شاه الى بلخ فساد العسكر وعلى بركة الامير امير ابن
 نصير الذي كان صاحب الطاقان فارسى الى ابن خرميل يعرفه انه هلى اليك وبأمره
 بالهجرة اليه ففعل ما أمره وحلف له على ذلك فساد ابن خرميل في عسكره فمكس عسكر
 غياث الدين فلم يلحقوا بركبون خيوله ثم حتى خالطوهم فقتلوا فيهم فكف ابن خرميل
 اصحابه عن الغورية خوفا ان يهاكروا وغنم واسر اسمعيل الخلبى واقام بمكانه وارسل
 عسكره فشنوا الغارة على البلاد باذغيس وغيره واعظم الامر على غياث الدين فعزم على
 المسير الى هراة بنفسه فقام الخبر ان هلا الدين صاحب باميان قد عاد الى غزنة على
 منذ كره فقام ينتظر ما يـ من منهم ومن الذين ما بلخ فان خوارزم شاه لما بلغه قتل
 شهاب الدين اخرج من كان معه من الغوريين الذين كان أسرهم في المصافى على
 باب خوارزم فبلغ عليهم واحسن اليهم واعطاهم الاموال وقال ان غياث الدين اخى
 ولا فرق بينى وبينه فمن أحب منكم المقام عندي فليقم ومن أحب ان يسير اليه فاني
 اسيره ولوا راد منى ههما اراد نزلت له عنده وعهد الى محمد بن على بن بشير وهو من اكابر

الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكخذوا يساره شخصان يتناول منها ١٠٧ قرطاس الفضة يفرق على من يتعرض

له من الفقراء والصبيان فاذا
تسكروا عليه نثر ما بقي في يده
عليهم فيشتمون عليه
بالتقاطها من الارض فكان
جمله ما فرق وبذر من الانصاف
العددية فقط خمسة وعشرين
كيسا عن الجسمائة الف فضة
وذلك خلاف القروش ايضا
والربيعات الذهب وساقوا
امام الجنازة ستة رؤوس من
الجواميس الكبار اخذ منها
خدمة التربة ومن حولهم
وخدمة ضريح الامام الشافعي
ولم ينل الفقراء الا ما فضل
عنهم واتخرجوا لاستقاط
صلاة الميت في خمسة واربعين
كيسا تنسا ولها فقراء الازهر
وفرقت بجامع الفسا كهاني
بحسب الاغراض للفقير منهم
اضعاف قيم الفقير او اكثر
الفقراء من الفقهاء لم ينالوا
ولا القليل ولما وصلوا الى
المدفن هدموا التربة وانزلوه
فيها بتابوت الخشب لتعمر
انما منه بسبب انتفاخه
وتهريبه حتى انهم كانوا
يطلقون حول تابوت الخجرات
في الهامر الذهب والراحة
غالبه على ذلك وليس ثم من
يتعظ او يعتبر ولما مات
لم يخبروا والدته بموته الا بعد
دفنه فجذعت عليه حزنا
شديدا وادست السواد
وكذلك جميع نساءهم
لما خروا ابواب البيوت بولاق

الامراء الغورية فاحسن اليه واقطعها استماله للغورية وجعله سفير بينه وبين صاحب
بلخ فسير اخاه على شاه بين يديه في عسكره الى بلخ فلما قاربها خرج اليه عماد الدين عربن
الحسين الغوري اميرها فدفعه عن النزول عليه بافتزل على أربعة فراسخ عنها فاسل
الى أخيه خوارزم شاه بعلمه قوتهم فساد اليه في ذي القعدة من السنة فلما اوصل الى بلخ
خرج صاحبها فقاتلهم فلم يبق منهم الا كثرتهم فنزلوا فصار يوقع بهم لئلا يلاذبتوا معه على
اقبح صورة فاقام صاحب بلخ محاصرا وهو ينتظر المدد من اصحابه اولادهم الدين
صاحب بام يار وكانوا قد شتموا غزاة على ما ذكرناه وعلى ما ذكره ان شاه الله
تعالى فاقام خوارزم شاه على بلخ اربعين يوما كل يوم يركب الى الحرب فيقتل من اصحابه
كثير ولا يظفر بشئ فراسل صاحبها عماد الدين مع محمد بن علي بن بشير الغوري وبذل له
بذلا كثيرا ليسلم اليه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال لا اسلم البلد الا الى اصحابه فعزم على
المسير الى هرات فلما سار اصحابه اولادهم الدين صاحب بام يار الى غزنة المرة
الثانية على ما ذكره ان شاء الله تعالى واسره ثم تاج الدين الدزغاد عن ذلك العزم
وارسل محمد بن علي بن بشير الى عماد الدين نايبه يعرفه خال اصحابه واسره وهو انه لا يبقى
عليه حجة ولا له في المتأخر عنه عذر فدخل اليه ولم يزل يخدعه تارة يرغبه وتارة يرهبه
حتى اجاب الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له وذلك راسه على السكة وقال انما علم انه
لا يبقى له وارسل من يستخلفه على ما اراد فتم الصلح وخرج الى خوارزم شاه فخلع عليه
واعاده الى بلخ وكان في ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة ثم سار خوارزم شاه الى
كرزيان ليحاصرها وبها علي بن ابي علي وارسل الى غياث الدين يقول ان هذه كان قد
اقطعها عمل لابن خرميل فتتزل عنها فامتنع وقال ينبغي وبينكم السيف فارسل اليه
خوارزم شاه مع محمد بن علي بن بشير فرغبه وآيسه من فدية غياث الدين ولم يزل به
حتى نزل عنها وسلمها او عاد الى فيروز كوه فامر غياث الدين بقتله فشق فيه الامراء فتركه
وسلم خوارزم شاه كزيان الى ابن خرميل ثم ارسل الى عماد الدين صاحب بلخ يطلبه اليه
ويقول قد هزمهم ولا غنى عن حضورك فانت اليوم من اخصى اوابائنا فضرعته
فقبض عليه وسيره الى خوارزم ومضاهي الى بلخ فاخذها واستتاب بها جعفر التركي

(ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ وتسايمها الى الخطا)

لما اخذ خوارزم شاه مدينة بلخ سار عنها الى مدينة ترمذ فوجد اوها اولاد عماد الدين الذي
كان صاحب بلخ فارسل اليه محمد بن علي بن بشير يقول له ان اباك قد صار من اخصى
اصحابي واكابر امراء دولتي وقد سلم الى بلخ وانما يطهر لي منه فماتت كرهته يرنه الى
خوارزم مكر ما حتم ما واما انت فتكون عندي اعداء وعدوه وانقطع اليك يرفعه
محمد بن علي فرأى صاحبها ان خوارزم شاه قد حصره من جانب والخطا قد حصره من
جانب آخر واصحابه قد اسره ثم لا بد غزاة فضعفت نفسه وارسل من يستخلف له
خوارزم شاه فخلف له ولم منه ترمذ وسلمها الى الخطا فاقعدا كتب بها خوارزم شاه

واتباعهم وصيغوا برأفهم بالسواد والزرقه وكذلك من يتأفقهم من الناس حتى

وغيرها بالوحد وامتنع الناس
 باشا حتى ما يفعله دراويش
 المولوية في تكاياهم عند
 المغالبة من النسي والمطبل
 اربعين يوما واقاموا عليه
 العزائم والتمتع به وعدة من
 الفقهاء والمثريين يتناوبون
 قراءة القرآن مدة الاربعين
 يوما و تبولوا لهم ذبايح وما كل
 وكل ما يحتاجونه ثم ترادفت
 عليهم العطايا من والدته
 واخوانه والواردين من اقاربه
 وغيرهم على حد قول القائل
 مصائب قوم عند قوم فوائد
 ومات وهو مقبل الشبيبة
 لم يبلغ العشرين وكان ابيض
 جسيما كما قد دارت محبته
 بطلا شجاعا جوادا لميل
 لا ولاداء له رب منقاد الملة
 الاسلام ويترضى على ابيه
 في افعاله تخافه العسكر
 وتهايه ومن اترف ذبايح غيرا
 قتله مع احسانه وعطاياه
 للمقاديرهم ولا مرأته والغالب
 الناس اليه ميل وكنوا
 يرجون قاهره بعد ابيه ويابى
 الله الا ما يريد (ومات)
 الوزير المعظم يوسف باشا
 المنفصل عن امانة الشام
 و حضر الى مصر من نحو ثلاث
 سنوات هارباً من المتعالي
 حاكم مصر وذلك في اواخر
 سنة سبع وثمانين ومائتين
 والاف واصل له من الاكراد
 الكراية وينسب الى
 الاكراد الملية وابتدأ امره باخبار من يعرفه انه هرب من اهل

مسيرة عظيمة وذ كرا قبحا في عاجل الامر ثم ظهر للناس بعد ذلك انه انما سلمها اليهم
 ليتمكن بذلك من ملك خراسان ثم يعود اليهم في اخذ هذه وغيرها منهم ثم لانه لم يملك
 خراسان وقصد بلاد الحظاوا اخذها وافضلها ثم ظهر على الناس انه فعل ذلك خديعة
 ومكر اغفر الله له

• (ذكر عود اصحاب باميان الى غزنة) •

قد ذكرنا قبل وصول الدزالتري الى غزنة واخراجه علاء الدين وجلال الدين ولدى
 بهاء الدين تمام صاحب باميان منها بعد ان ملكها واقام هو في غزنة من عاشر رمضان
 سنة اثنى عشر وستمائة الى خامس ذى القعدة من السنة يجلس السيرة ويعدل في الرعية
 وادفع البلاد للاجناد فبعضهم اقام وبعضهم سارا الى غياث الدين ولم يخطب لاحد
 ولا لنفسه وكان بعد الناس بان رسولى عند مولاي غياث الدين فاذا عاد خطبت له
 ففرح الناس بقوله وكان يفعل ذلك مكر او خديعة بهم وبغياث الدين لانه لو لم يظهر
 ذلك لفارقه اكثر الاتراك وسائر الرعايا وكان حينئذ يضره عن مقاومة صاحب
 باميان فيمكن يستخدم الاتراك وغيرهم هذا القول واشياء هذا فلما اغفر به صاحب
 باميان على ما نذر كره اظهر ما كان يضره من بينهما هو في هذا انه الخبير بقرب علاء الدين
 وجلال الدين ولدى بهاء الدين صاحب باميان في العدا كرا السكينة وانهم قد عزموا على
 نهب غزنة واعتباح احوال الاموال والانفس تخاف الناس خرفا شديدا ووجه الدركه يرا
 من عسكره وسيرهم الى طريقهم فلم يلقوا اوائل العسكر فقتل من الاتراك وادركهم
 العسكر فلم يكن لهم فرقة ثم قاتلهم وادبعهم عسكر علاء الدين يقتلون ويأسرون فوصل
 المنزوهون الى غزنة فخرج عنها الذم من زمان يطلب بلده كرماء فادركه بعض عسكر
 باميان نحو ثلاثة آلاف فارس فقاتلوه فقتلوا شديدا فرددتهم عنه واحضر من كرماء
 دلا كثيرا وسلاحا فقتل في العسكر وامام علاء الدين واخوه فانه ما ترك غزنة لم يدخلها
 وسارا في اثر الدز فسمع بهم فصار عن كرماء فذهب الناس بعضهم بعضا وملك
 علاء الدين كرماء وامنوا الهلها وعزموا على العود الى غزنة ونهبها فسمع اهلها بذلك
 فقصوا القاضى سيد بن مسعود وشكوا اليه حالهم فاشى الى وزير علاء الدين المعروف
 بالصاحب واخبره بحال الناس فظبط قلوبهم واخبرهم غيره ممن يثقون اليه انهم
 مجموعون على النهب فاستعدوا ووضيعوا ابواب الدروب والشوارع واهدوا العرادات
 والاجار وجات التجار من العراق والموصل والشام وغيرها وشكوا الى اصحاب السلطان
 فلم يسمعهم احد فقصوا دوا دار محمد الدين بن الربيع رسول الخليفة واستغاثوا به
 فسكنهم ووعدهم الشفاعة فيهم وفي اهل البلاد فاسل الى امير كبير من الغوريه يقال
 له سليمان بن سببر وكان شيخا كبيرا يرجعون الى قوله يعرفه الحال ويقول له يكتب
 الى علاء الدين واخيه يشفع في الناس ففعل وبالف في الشفاعة وخوفهم من اهل
 البلدان اصروا على النهب فاجابوه الى العفو عن الناس بعد مراجعات كثيرة وكانوا قد

عشرة فوصل الى حماة وتغاضي بيع الحشيش والمرجيت ١٠٩ والروث ثم خدم عند رجل يسمى ملاحسين

مدة سنين الى ان البسه قلبني
ثم خدم بعده ملا اسمعيل
بلكاتاش وتعلم الفروسية
والرمحية فلعب يوما في
القمار وخسر فيه وخاف
على نفسه فخرج هاربا الى عمر
اغاباسيلي من اشرافات ابراهيم
باشا المعروف بالازدن فتوجه
معه الى غزنة وكان مع المترجم
جواد اشقر من جباد الخيل
فقد على اغاباسيلي غزنة هراغا
الذي كوروجه له دالي باشا
ففي بعض الايام طالب القلم
من المترجم الجواد فقال له
ان قد اتى دالي باشا قدمته
لاك فاحابه الى ذلك وعزل
هراغا وقد المترجم المنصب
عوضا عنه وامتنع من اعطائه
ذلك الجواد واقام في خدمته
مدة فوصل رسوم من احمد
باشا الجزار خطابا للمترجم
بالقبض على المسلم واحضاره
الى طرفه وان فعل ذلك يقيم
عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة
يبرق ففعل ذلك ووقع
القبض على اغاباسيلي
وتوجه الى هكايدة الجزار
فقال للمسلم للمترجم في انشاء
الطريق تعلم ان الجزار رجل
سفك دماء فلا توصلي اليه
وان كان وعدك بمالنا
اعطيك اضعافه واطاقتي
اذهب حيث شاء الله ولا
تشارك في دمي فلم يجبه الى

وعد وامن معه من العساكر ثوب غزنة فمؤخرهم من الخزانة فمكن الناس وعاد
العسكر الى غزنة واخرى القعدة ومعه من الخزانة التي اخذها الدزن مؤيد الملك لما
عاد ومعه شهاب الدين قتيل لا فكانت مع ما ضيف اليها من الثياب والعين تسعمائة رجل
ومن جملة ما كان فيم امن الثياب المعزج المذهب بالذهب اثنا عشر الف ثوب وعزم
علاء الدين ان يستوزر مؤيد الملك فسمع اخوه جلال الدين فاحضره وخلع عليه على
كراسة من الخلاء واستوزره فلما سمع علاء الدين بذلك قبض على مؤيد الملك وقيده
وحبسه فتغيرت نيات الناس واختلفوا ثم ان علاء الدين وجلال الدين اقتسما الخزانة
وجرى بينهما من المشاحنة في القسمة ما لا يحصى بين الثبارة فتبدل بذلك الناس على
انهم لا يقيم له محال لاجلهم واختلفوا وندم الامراء على ميلهم اليهما وتركهم
فيما بين الدين مع ما ظهر من كرمه واحسانه ثم ان جلال الدين وهما باسارافي بعض
العسكر الى باميان وبقى علاء الدين بغزنة فاساء وزرعهما الملك البصرة مع الاجناد
والرعية ونهب اموال الاتراك حتى انهم باعوا الهاتر لادبهم ومن يبكي ويصرخ
ولا يلتفت اليهم

(ذكر عود الدزالي غزنة)

لما سار جلال الدين عن غزنة واقام في اخوة علاء الدين جميع لدزو ومن معه من الاتراك
عسكرا كثيرا وعادوا الى غزنة فوصلوا الى كلوا فاكروها وقتلوا جماعة من الغوريين
ووصل المنهزمون الى كرمان فسار الدزاليهم وجعل على مقدمته غلوكا كبيرا من عماليك
شهاب الدين اسماء ايد كزالتتري التي فارس من الخلع والاتراك والغزوات الغورية وغيرهم
وكان بكرمان عسكرا علاء الدين مع امير قال له ابن المؤيد معه جماعة من الامراء منهم
ابو علي بن سليمان بن سبسر وهو وابوه من اعيان الغوريين وكانا مشتهرين بالعب والهدو
والشرب لا يفتران من ذلك فقبل لهما ان عسكر الاتراك قد قربوا منهم فلم يلتفتا الى ذلك
ولا تركا ما كانا عليه فهاجم عليهم ايد كزالتتري ومن معه من الاتراك فلم يفلحهم يركبون
خير لهم فقتلوا عن آخرهم منهم من قتل في المعركة ومنهم من قتل صبرا ولم ينج الامن تركه
الاتراك عددا ولما وصل الدزالي امراء الغورية كانهم قتل كل ولا فالتونا فقال
ايد كزالتتري بل قتلناهم صبرا فلما علم على ذلك ووبخه واحضر زاس ابن المؤيد بين يديه
فتجسس شكر الله تعالى وامر بالمقتولين فقتلوا ودفنوا وكان في جملة القتل ابو علي بن سليمان
ابن سبسر ووصل الخبر الى غزنة في الاشر من ذي الحجة من هذه السنة فصاحب علاء
الدين الذي جاء بالخبر فتمت الامعاء وجاء مطرش لم يدخر به من غزنة وجاء بعده
برد كياره بل بيض الدجاج فوضع الناس الى علاء الدين بانزال المصوب فانزله آخر النهار
فانكشف الظلمة وسكن ما كان فواقه وملاك الدزالي وامن الى اهله وكانوا في ض
شديد مع اولئك ولم يصح الخبر عند علاء الدين ارسل وزيره صاحب الى اخيه جلال
الدين في باميان يخبره بحال الدزو يستجده وكان قبا عند العساكر ليسير الى بلخ برحل

ذلك واصل الى الجزار فبسه ثم قتله ورماه في البحر واقام المترجم بباب الجزار اياما ثم ارسل اليه يامره بالذهاب

الى حيث يريد يا قاته لا خير فيه . الحياتة لخدمه فذهب الى حماة واقام عند اغاثه اسمعيل اخا وهو مسئول من طرف عبد

عنها خوارزم شاه فلما اتاه هذا الخبر فركب يلج وسار الى غزنة وكان اكثر عسكرة من الغورية قد فارقوه وفارقوا اخاه وقصدوا غياث الدين فلما كان اوان بن ذى الحجة وصل الدزالي غزنة ونزل هو وعسكره بازاء قلعة غزنة وحصر علاء الدين وجرى بينهم قتال شديد وامر الدزفنو دى في البلد بالامان وتسكين الناس من اهل البلد والغورية .
وهذا ربما بيان واقام الدزفنو حاصر القلعة فوصل جلال الدين في اربعة آلاف من عسكره باميان وغيرهم فدخل الدزالي طريقهم وكان مقامه الى ان سار اليهم اربعين يوما فلما سار الدزفنو سير علاء الدين من كان عنده من العسكرة و امرهم ان ياتوا الدزمن خلفه ويكون اخوة من بين يديه فلا يسلم من عسكره احد فلما خرجوا من القلعة سار سليمان بن سير الغوري الى غياث الدين في بروز كوه فلما وصل اكرمه وعظمه وجعل اكرمه دار غيروز كوه وكان ذلك في صفر سنة ثلاث وست مائة .
واما الدزفنه سار الى طريق جلال الدين فالتقوا بقرية بلقي فاقتملوا قتالا صبرا وفيه فانهزم جلال الدين وعسكره واخذ جلال الدين اسيرا واتى الى الدزفنه فلما رآه ترجل وقبل يده وامر بالاحتياط عليه وعاد الى غزنة فوجد جلال الدين معه اسير الف اسير من الباميان و غنم اصحابه اموالهم ولما سار الى غزنة ارسل الى علاء الدين يقول له ليسلم القلعة اليه والا قتل من عنده من الاسرى فلم يسلمها فقتل منهم اربعة مائة اسير بازاء القلعة فلما رأى علاء الدين ذلك ارسل مؤيد المالك يطالب الامان فامنه الدزفنه فلما خرج قبض عليه و وكل به وباغية من يحفظه .
وما قبض على وزيره لسوء سيرته وكان همدوخان بن ملوك شاه بن خوارزم شاه تكش مع علاء الدين بقلعة غزنة فلما خرج منها قبض عليه ايضا وكتب الى غياث الدين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

هـ (ذكر قصدا صاحب مراغة وصاحب اربل اذرى بيجان) هـ

في هذه السنة اتفق صاحب مراغة وهو علاء الدين هو ومظفر الدين كوكبرى صاحب اربل على قصد اذربيجان واخذها من صاحبها ابي بكر بن البهلوان لاشتغاله بالشرب واللا وهما راوتركه النظرة في احوال المملكة وحفظ العساكر والرعايا فصار صاحب اربل الى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاء الدين وقتة .
دما فمخو تبرز فلما علم صاحبها ابو بكر ارسل الى ايتشمش صاحب بلاد الجبل همدان واصفهان والري وما بينهما .
ما من البلاد وهو مملوك ابيه البهلوان وهو في طاعة ابي بكر الا انه قد غلب على البلاد فلا يلتفت الى ابي بكر فارسل اليه ابو بكر يستجده ويعرفه الحال وكان حينئذ ذبيحة الاسماعيلية فلما اتاه الخبر سار اليه في العساكر الكثيرة فلما حضر عنده ارسل الى صاحب اربل يقول له انما كما سمع منك انك تحب اهل العلم والخير وتحسن اليهم فلكنا نعتد فيك الخير والدين فلما كان الاثن ظهرانا امناك ضد ذلك لقصدك بلاد الاسلام وقتال المسلمين ونهب اموالهم واثارة الفتنة فاذا كنت كذلك فالك عتل نجى .
الينا وانت صاحب قرية ونحن انما نسا من بابخر اسان الى خلاط والى اربل واحسب انك هزمت هذا اما تعلم ان له عساك انا انا اخدمهم ولو اخذ من كل قرية ثمنه

الله باشا المعروف بابن العظم فاقام في خدمته كالارجي زمة فحوال ثلاث سنوات وكان بين عبد الله باشا واحد باشا الجزار عدوة فتوجه به عبد الله باشا الى الدورة فارس الجزار عساكره ليتطع عليه الطريق فسلط طريقا اخرى فلما وصل الى جنين وهي مدينة قريبة من بلاد الجزار وجهه الجزار عساكره عليه فلما تقارب العسكران وتسامعت اهل النواحي امتنعوا من دفع الاموال فاستوحى عبد الله باشا الارحيل وتوجه الى ناحية نابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صوفين واخذ مدافع من يافا واقام محاصر المدة ايام ثم طلبوا الامان فامنه ورحل عنهم الى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة و فرق عساكره قبض اموال الميرى من البلاد واقام هو في قلبه من العسكرة وصل اليه خيال وقت العصر في يوم من الايام يخبره بوصول عساكر الجزار وانه لم يكن بينه وبينهم الا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل فارتبك في امره وارسل الى النواحي يحضر اليه من حضروهم نحو الثلثمائة خيال وهو بد ثرته فحوال ثمانين قاترا بالركوب فلما تقارب باهاله اكثر عساكر العدة وايقنوا بالهلاك فتقدم المارجم الى العسكرة و اشار عليهم بالانسحاب وقال

لهم لم يكن غـ يزدك فاننا ان فرزنا هـ كجاءن آخرنا وتقدم المترجم مع اغانه ١١١ لا اعيل وتبعهم العسكر ووجروا وسط

خيل العدو وصدقوا الحملة
جملة واحدة فحصلت في العدو
الفرسية وركبوا افراسهم
وتبعهم المترجم حتى حال الليل
بينهم فرجعوا برؤس القتلى
والقلاع فلم اصبح النهار
عرضوها على الوزير وهي
نحو الالف رأس والالف قلبية
فخرج عليهم وشكرهم
وارسلوا الى دمشق وذهب
المترجم مع اغانه الى مدينة حماة
واستمر هناك الى ان حضر
الوزير الاعظم يوسف باشا
المعروف بالمدني الى دمشق
بسيب القسرساوية ففارق
المترجم غـ دومة في نحو
السيبعين خيالا وجعل يدور
باراضي حماة بطالا ويقال
له قيس فير اسل الجزار لينضم
اليه وكان الجزار عند حضور
الوزير انفصل حكمه عن
دمشق ورجعه ولايتها الى
عبدالله باشا الاعظم فلما بلغ
المترجم ذلك توجه الى لقاء
عبدالله باشا بالمعركة فاعلم
عبدالله باشا وقادته الى باشا
كبير اعلى جميع الخيالة حتى
وصل الى اغانه ملا اعيل اغا
واقام بدمشق مدة الى ان حضر
عبدالله باشا مدينة طرابلس
فوصل اليه الخبر بان هذا
الجزار اسير ولوا على دمشق
وبلاده فركب عبد الله

ومن كل مدينة عشرة رجال لاجتماعه اضـ ماف هـ سرك فالحلقة انك ترجع الى
بالك ونمأ أقول لك هذا ابقاء عليك ثم سار نحو عقيب هذه الرسالة فلما سمعها
مظفر الدين وبلغه مسيرا يتغمش عزم على العودة فاجتمعه صاحب مراغة ليقوم مكانه
ويسلمه سكره اليه وقال له انني قد كاتبني جميع امرائه ليكرنوا بي اذا قصدتهم فلم يقبل
مظفر الدين من قوله وهذا الى بلده وسلك الطريق الشاقة والمضائق الصعبة والعقاب
الشاقة خوفا من الطلب ثم ان ابا بكر وايتغمش قصد مراغة وحصرها فاصالحهما
صاحبها على تسليم قلعة من حصونه الى ابي بكر هي كانت سبب الاختلاف واقطعه
ابو بكر مدينتي استوا واربعة وعاد عنه

• (ذكر ايقاع ايتغمش بالاسماعيلية) •

وفي هذه السنة سار ايتغمش الى بلاد الاسماعيلية المجاورة لقرويين فقتل منهم مقلعة
كبيرة ونهب وسبي وحصر قلاعهم ففتح منهم اثناس قلاعهم وصمم العزم على حصر الموت
واستئصال اهلها فاتفق ما ذكرنا من حركة صاحب مراغة وبصاحب ار بل واستدعاه
الامير ابو بكر ففارق بلادهم وسار الى ابي بكر كما ذكرناه

• (ذكر وصول عسكر خوارزم الى بلاد الجبل وما كان منهم) •

وفي هذه السنة سار من عسكر خوارزم طلائفة كبيرة نحو عشرة آلاف فارس باهليهم
واولادهم فوصلوا الى زنكان وكان ايتغمش صاحبها مشغولا مع صاحب ار بل
وصاحب مراغة واغتنتهم واخذوا بلادها فاعاد مظفر الدين الى بلده وانفصل الخان بين
ايتغمش وصاحب مراغة سار ايتغمش نحو الخوارزمية فلقمهم وقتلهم فاشتد القتال
بين الطائفتين ثم انهزم الخوارزميون واخذهم السيف فقتل منهم واسر خلق كثير
ولم ينج منهم الا اثر يدوسي فاسأوهـ مـ وغنمت اموالهم وكانوا قد افيءوا في البلاد
بالنهب والقتل فلقوا عاقبة فمهلهم

• (ذكر الغارة من ابن ليون على اعمال حلب) •

وفي هذه السنة توالت الغارة من ابن ليون الارمني صاحب الدروب على ولاية حلب
فنهب وحرق وامر سبي فجـ مع الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب
حلب عساكره واستنجد به يره من الملوكة فجمع كثير من افراس من والراجل وسار عن
حلب نحو ابن ليون وكان ابن ليون قد نزل في طرف بلاده فمالي بلده حلب فليس اليه
طريق لان جميع بلاده لا طريق اليها الا من جبال وعرة ومضائق صعبة فلا يقدر
غيره على الدخول اليها لاسيما من ناحية حلب فان الطريق منها ممتد جدا فنزل الظاهر
على نخبة فراسخ من حلب وجعل على مقدمة جماعة من عسكره مع امير كبير من
ماليك ابيه يعرف بميمون القصري ينسب الى قصر الخلفاء العلويين بمصر لان اباهم منهم
اخذهم فافندوا الظاهر مرة وسلاط الى حصن له مجاور لبلاد ابن ليون اسفهم در بسا له وانفذ
الى ميمون ليرسل طائفة من العسكر الذين عنده الى طريق هذه الذخيرة ليسيروا معها

باشا وذهب الى دمشق ودخلها بالسيوف ونهب عرشه فخرجوا فوصل خبر ذلك الى الجزار فماليك عساكره عبدالله

باشا يستميلهم لان معظمهم غرباء ١١٢ فاتفقوا على خيانتهم والقبض عليه وتسليمه الى الجزار و... لم ذلك وتنبه

الى دريساك ففعل ذلك وسير جماعة كثيرة من عسكره وبقى في قلة فبلغ الخبر الى ابن
ليون فخذ فوافاه وهو مخف من العسكر فقاتله واشتد القتال بينهم فاسلهم فاسلهم فاسلهم
الضاهر يعرفه وكان يعي... داعته فطالت الحرب بينهم وحى ميون نفسه وانقاله على قلة
من المسلمين وكثرة من الارمن فانهم زعم المسلمون وقال العدو منهم فقتل واسرو كذلك ايضا
فقتل المسلمون بالارمن من كثرة القتل وظفر الارمن بانقال المسلمين فغنموا واساروا بها
فصادفهم المسلمون الذين كانوا قد اساروا مع الذخائر الى دريساك فلم يشعروا بالحوال
فلم يرعهم الا العدو وقد خاضهم ووضع السيف فيهم فاقتملوا اشده قتل ثم انهم زعم
المسلمون ايضا وعاد الارمن الى بلادهم ساعنموا واعتصموا بجبالهم وحصونهم

• (ذكر غلب الكر ج ارمينية) •

في هذه السنة قصدت الكر ج في جموعها ولايه خلاط من ارمينية ونهبوا وقتلوا واسروا
وسبوا اهلها كثيرا وجاسوا خلال الديار آمنين ولم يخرج اليهم من خلاط من بينهم
فتعوا وتصرفوا في النهب والسبي والبيادة شافرة لا مانع لها لان صاحبها صبي والمدير
لدولته ليست له تلك الطاعة على الجند فلما اشدت الالام على الناس تذا مروا وحرض
بعضهم بعضا واجتمعت اليها كرا اسلامية التي بتلك الولاية جميعها وانضاف اليهم
من المتطوعة كثير فاساروا جميعهم فحوال الكر ج وهم خائفون فرأى بعض الصوفية
الاخيرار الشيخ محمد البستي وهو من الصالحين وكان قد علمت فقال له الصوفي اراك
هنا فقال جئت لمساعدة المسلمين على عدوهم فاستيقظا فرحبا بعمل البستي من الاسلام
وتى الى مدير العسكر والقيم بامر وقص عليه رؤياه ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد
الكر ج ومار بالاعسا كرا اليهم فقتل منزلا فوصلت الاخبار الى الكر ج فغزموا على
كسر المسلمين فقتلوا من وضعهم بالوادي الى اعلاه فقتلوا فيه كثير من المسلمين
ادام لم لايل فاتي المسلمون اليه فقصه دوا الكر ج واد... واعلمهم رأس الوادي
واسفله ورواديسر اليه غير هذين الطريقين فلما رأى الكر ج ذلك ايقنوا بالهلاك
وسقط في أيديهم وطعم المسلمون فيهم ومضايقتهم وقاتلهم فقتلوا منهم كثيرا واسروا
منهم ولم يعلمت من الكر ج الا القليل وكفى الله المسلمين شرهم بعد ان كانوا اشر فو
على الهلاك

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جادى الاخرة توفى الامير شمس الدين محمد الدين امير الحاج بقستر وكان
عدولاه الخليفة على جميع خوزستان وكان امير اعلى الحاج سمنين كثيرة وكان خيرا
صالحا احسن السيرة كثير العبادات يتشيع ولما ماتت ولي الخليفة على خوزستان ملوكه
منجرو وهو هو رطاشتيكين زوج ابنته وفيه اقتل سبخر بن مقلد بن سليمان بن مهابش
امير عبادة بالعراق وكان سبب قتل الله في بابيه متلدا الى الخليفة الناصر لدين الله فامر
بالتوكيل على أيدي في مدة ثم اطلقه الخليفة ثم ان سبخر اقبل اخاله اسه ٣

فركب في بعض مالىكه
وخاصته الى وطاق المترجم
وهو اذذاك دالى باشا واعلمه
الخبر وانتهى بيدا التهمة بنفسه
فركب عن معه واخرجه من
بين العسكر ثم راعهم
واوصله الى شول بغداد ثم
ذهب الى الهين الى بغداد
ورجع المترجم الى حاة فقبل
وصوله اليها ورد عليه مرسوم
الجزار يستدعيه فذهب
اليه لعله مقدم أف وقاد
باشا الخردة فساد الى الحجاز
فاما لاقاة وكان امير الحاج
اشا اذذاك سليمان باشا
عوضا عن مخدومه احمد باشا
الجزار فلما حصلوا في نصف
الطريق وصاهم بخبر موت
الجزار فرجع يوسف المترجم
الى الشام واستولى اسمعيل
باشا على عكا وتوجهه منصب
ولاية الشام اتا ابراهيم باشا
المعروف بقطر اغاسى اى اغات
اليغال وفي فرمان ولايته الامر
بقطع رأس اسمعيل باشا
وضبط مال الجزار فذهب
المترجم بخيه له واقبسه الى
ابراهيم باشا وخدمه هذه
وركب الى عكا وحصروها
وحاصروا في ارض الكر داني
مسيرة ساعة من عكا وكانت
الحرب بينهم سجالا وعسا كر
اسمعيل باشا نحو العشرة
آلاف والمترجم يباشر الوقائع
كل بقعة وتظهره الى الحاد

فانظر

اخرى فركب المترجم واخذ صبيته ثلاثة مدافع ولاقى معهم وقتلهم ١١٣ وهزمهم الى ان حصرهم بقريفة نسي

دعوى ثم اخرجهم بالامان الى وطاقه واكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة ايام ثم ارسلهم الى عكا بغير امر الوزير ثم توجه لبراهيم باشا الى الدورية وصحبته المترجم وتركو اسليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا وأغلقت ابوابها فانفتحت عساكره وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز امر ابراهيم باشا بتسليم عكا الى سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه وذهب معه الى الدورية ثم عاد معه الى الشام وو رد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبد الله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم للاقامة من هلى حلب فقلده الى باشا على جميع العسكر فلما وصل الى الشام ولا على حوران واريد والقنيطرة ليقيم اموالها فاقام نحو السنة ثم توجه صبيته الباشا مع الحج وتلاقوا مع الوهابية في الجديدة فخاربهم المترجم وهزمهم وجروا واعتمرور ورجعوا ومكثوا الى السنة الثانية فخرج عبد الله باشا بالهجر وابقى المترجم نائباً عنه بالشام فلما وصل الى المدينة المنورة

فادغر بهذه الاسباب صدور اهله واخوته فلما كان هذه السنة في شعبان قتل بارض المشوق وركبنا في بعض الايام ومعه اخوته وغيرهم من اصحابه فلما انفرد عن اصحابه ضرب به اخوه على بن مقاردا بالسيف فشق الى الارض فقتل اخوته اليه فقطلوه وفيها تجوز غياث الدين خسرو شاه صاحب مدينة الروم الى مدينة طرابزون وحصر صاحبها لانه كان قد خرج عن طاعته فضيق عليه فانقطعت لذلك الطرق من بلاد الروم والروس وقفاق وغيرهما برا وبحرا ولم يخرج منهم احدا الى بلاد غياث الدين فدخل بذلك ضرر عظيم على الناس لانهم كانوا يتجرون معهم ويدخلون بلادهم ويقصدونهم التجار من الشام والعراق والموصل والجزيرة وغيرهما فاجتمع منهم بمدينة سيواس خلق كثير فحيث لم يفتح الطريق تاذوا اذى كثيرا فكان السعيد منهم من عاد الى رأس ماله وفيها تروج أبو بكر بن البهلولان صاحب اذر بيجان وارانبابنة ملك الكرج وسبب ذلك ان الكرج ثابته الغارات منهم على بلادهم وامن عجزه وانهم في الشرب واللعب وما جاسوا واعراضه عن تدبير الملك وحفظ البلاد فلما رأى هو ايضا ذلك ولم يكن هذه من الحمية والانفة من هذه المناحس ما يترك ما هو مصر عليه وانه لا يقدرة على الذب عن البلاد عدل الى الذب عنها بامر خطيب ابنة ملكه فمفترق وجهها فكف الكرج عن النهب والاغارة وأقتل فكان كقيل اخذ سيفه وسبل امره وفيها حمل الى ازيل خروف وجهه صورة آدمى وبدنه بدن خروف وكان هذامن الهائب وفيها توفي القاضي أبو محمد بن محمد الماسنداي الواسطي بها وفيها في شوال توفي فخر الدين مبارك شاه بن الحسن المروروزي وكان حسن الشعر بالفارسية والعربية وله منزلة عظيمة هند غياث الدين الكبير صاحب غزنة وهرات وغيرهما وكان له دار ضيافة فيها كتب وشا طر فجع العلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشطرنج وفيها في ذي الحجة توفي ابو الحسن علي بن علي بن شعادة الفارقي الفقيه الشافعي ببغداد وبقى مدة طويلة معيدا بالنظامية وصار مدرسا بالمدرسة التي احدثها الخليفة الناصر لدين الله وكان مع علمه صالحا حلياً لثيابة في القضاء ببغداد فامتنع فالزم بذلك فوليه يسيرا ثم في بعض الايام مئى الى جامع ابن المطالب فنزل وليس مئى رصوف غليظ وغيره ثيابه وامر الوكلاء وغيرهم بالانصراف واقام به حتى سكن الطلب عنه وعاد الى داره بغير ولاية وفيها وقع الشيخ ابو موسى المكي المقيم بمصورة جامع السلطان ببغداد من سطح الجامع خسات وكان رجلا صالحا كثير العبادة وفيها ايضا توفي العفيف ابو المكارم هرقه بن علي بن بصلا البندنجي ببغداد وكان رجلا صالحا حلياً طاعا الى العبادة رحمه الله

(ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة)

ذكر ملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه

في هذه السنة ملك عباس باميان من علاء الدين وجمال الدين ولدى اخيه بهاء الدين وسبب ذلك ان عسكر باميان لما انهزموا من الدزو عادوا اليها اخبروا ان علاء الدين وجمال الدين اسروا وان الدزوم مع غنم واما في ايديهم فاخذوا زورا بيهما المعروف

عبد الله باشا عن ولاية الشام يخرج بنفسه الى الحج بل أرسل ملاحين عوضا عنه فخرج ايضا عن الحج فلما كانت القافلة انفتح عليه أمر الدورية وعصى عليه بعض البلاد فخرج اليه وأحضر بالدية تسمى كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الى ان ملكه بالسيوف وقتل أهله ثم توجه الى جبل نابلس وقهرهم وجبي منهم أموالا عظيمة ثم رجع الى الشام واستقام أمره وحسنت سيرته وسلك طريق العدل في الأحكام وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخوارج و زوجة بن وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والعرباء وابن السبيل وأمر بترك الاسراف في المال والمالبس وشاع خبر عدله في النواحي وأمكن فعل ذلك على أهل البلاد بترك ما لو فهم ثم انه ركب الى بلاد النصارى وقاتلهم وانتصر عليهم وسبي نساءهم واولادهم وكان خيرهم بين الدخول في الاسلام والخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا واتخذوا بيعة نساؤهم واولادهم فلما شاهدوا ذلك اتاهوا الاسلام تلبية فمعا عنهم وهمل بظاهر الحديث وتركهم في البلاد ودخل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب هضيل أميرها بربر باشا على

١١٤ وولاية المترجم على الشام وهو صاحب افارناعت النواحي والعربان وأقام السنة ولم

بالصاحب من الأموال كثير ومن الجواهر وغيرها من التحف وأخذ قتيلا وسار الى خوارزم شاه يستعده على الدز ايسير معه عسكر يستخلص به صاحبيه فلما فارق باميان ورأى عهدها اسرخلوا بالدم منه ومن ابني أخيه جمع أصحابه وقام في البلد فلما وصله الى القلعة فلما كان ج أصحاب ابني أخيه علاء الدين و جلال الدين من قبلهم الخبر الى الوزير السائر الى خوارزم شاه فعاد الى باميان و جمع الجميع السكينة وحضر عباسا في القلعة وكان مطاعا في جميع ممالك العراق والدين وولديه من بعده وأقام محاصرا الا انه لم يكن معه من المال ما يقوم بما يحتاج اليه فلما كان معه ما أخذ يجهله الى خوارزم شاه فلما خلاص جلال الدين من اسر الدز على ما نذر له وسار الى باميان فوصل الى ارض صف وهي مدينة باميان وجاء اليه وزير أبيه صاحب واجتمع به وسار الى القلاع ورأسوا عباسا المنقلب عليها ولا طفرة فسلم الجميع الى جلال الدين وقال انما حفظتمنا خوفا ان يات هذا خوارزم شاه فاستحسن فعله وعاد الى مملكته

• (ذكر ملك خوارزم شاه الطالقان) •

لماسلم خوارزم شاه ترمذ الى الحماة سار عنهما الى ميهنة واند خري وأتى الى سونغ أمير أشيكار نائب غياث الدين محمود بالاطالقان يستقبله فعاد الرسول خائباً لم يجبه سوخ الى ما أراد منه وجمع عسكره وخرج يحارب خوارزم شاه فالتقوا بالاقرب من الطالقان فلما تقابل العسكران حمل سونغ وحده جدا حتى قارب عسكر خوارزم شاه فالتقى نفسه الى الارض ودمى سلاحه عنده وقيل الارض وسال العفر ففطن خوارزم شاه انه سكران فلما علم انه صاح زمه وسبه وقال من يشق الى هذا واشباهه ولم يلبثت اليه وأخذ ما بالاطالقان من مال وسلاح ودواب وانفذته الى غياث الدين مع رسول وحمله رسالة تتضمن التقرب اليه والملاطفة له واشتد بالاطالقان بعض أصحابه وسار الى قلاع كلوين وبيروان فخرج اليه سام الدين على بن أبي علي صاحب كلوين وقاتله على رؤس الجبال فأرسل اليه خوارزم شاه يتقدمه ان لم يسلم اليه فقتل اما انما فملك وهذه الحصون سبي أمانه بيدي ولا سلمها الا الى صاحبها فاستحسن خوارزم شاه منه هذا وأبني عليه ودم سونغ ولما بلغ غياث الدين خبره برسوخ وتسليم الطالقان الى خوارزم شاه عظم عنده وشق عليه فسلاه أصحابه وهربوا الى امر وسافر غ خوارزم شاه من الطالقان سارا الى هراة فنزل بظاهرها ولم يمكن ابن خرميل احدا من الخوارزميين ان يتطرق بالاذى الى أهلها وانما كان يجتمع منهم الجماعة بعد الجماعة فيقطعون الطريق وهذه عادة الخوارزميين ووصل رسول غياث الدين الى خوارزم شاه بالهدايا ورأى الناس عجبا وذلك ان الخوارزميين لا يذرون غياث الدين الكبير والده فغياث الدين ولا يذرون أيضا شهاب الدين أخاه وهذه احبب الى ابائهم ووصاحب غزنة وكان وزير خوارزم شاه الآن مع عظم شانه وقلة هذا غياث الدين لا يذرون الا بولانا السلطان مع ضعفه وعجزه وقلة بلاده واما ابن خرميل فانه سار من هراة في جمع من عسكر خوارزم شاه فنزل على اسفرا في صفر وكان

على قلعتهما ونهب منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق واقام بها مدة فطرقه ١١٥ خب الوهابية انهم حضروا

الى المزيريب فيبادر مسرعا
وتخرج الى لقائهم فلما وصل
الى المزيريب وجدهم قد
ارتحلوا من غير قتال فاقام
هناك اياما فوصل اليه
الخبير باق سليمان باشا وصل
الى الشام ومالكها فعاد
مسرعا الى الشام وتلاقى مع
عسكر سليمان باشا وتحارب
العسكران الى المساء وبات
كل منهم في محبته وفي نصف
الليل في غفلتهم والمترحم ناظم
وعساكره ايضا هاسا مدة فلم
يشعروا الاوعساكر سليمان
باشا كدستهم فغزوا اليه كقتلاه
وايقظه من منامه وقال له ان لم
تسرع والاقبضوا عليك فقام في
الحين وتخرج هاربا وصحبه معه
ثلاثة اشخاص من عساكره
فقط ونهب ثلثه والذوي رقبته
وزالبت عنه سيادته في ساعة
واحدة ولم يزل حتى وصل الى
حماة فلم يتمكن من الدخول
اليها ومنعه اهباها عنها
وطرده فذهب الى سيجر
وارتحل منها الى بلدة يعمل بم
البارود ومنها الى بلدة تسمى
ويمة ونزل عند سعيداغا فاقام
عنده ثلاثة ايام ثم توجه
الى قواحي انطاكية بصحبه
جماعة من عند سعيداغا
المذكور ثم الى السويدية ولم
يبق معه سوى فرس واحد ثم
انه ارسل الى حمص على باشا

صاحبها قد توجه الى غياث الدين فحضرها وارسل الى من بها يقسم بالله ان سلموها ان
يؤمهم وان امتنعوا اقام عليهم الى ان ياجدهم فاذا اخذهم في رايهم في على كبير ولا
صغير فخافوا فسلموها في ربيع الاول فامتهم ولم يتم مرض الى اهلاها بسوء فلما اخذها ارسل
الى حرب بن محمد صاحب سجستان يدعو الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له ببلاده
فاجابه الى ذلك وكان غياث الدين قد راس له قبل ذلك في الخطبة والدخول في طاعته
فغاضبه ولم يجبه الى ساطب ولما كان خوارزم شاه على هراة عاد اليه القاضي صاعد بن
الفضل الذي كان ابن خرميل قد اخرجهم من هراة في العام الماضي وسار الى غياث الدين
فما د الا ان من عنده فلما وصل قال ابن خرميل لخوارزم شاه ان هذا عييل الى الغورية
ويريد دواتهم ووقع فيه فسجنه خوارزم شاه بقلعة زوقن وولى القضاء بهراة الصفي لما
بكر بن محمد بن رضى وكان يتوب عن صاعدا وابنه في القضاء بهراة

(ذكر حال غياث الدين مع الدز وائبل)

لما عاد الدز الى غزنة واسرع الاء الدين واخاه جلال الدين كذا كرفاه وكتب اليه غياث
الدين يطالبه بالخطبة له فاجابه في هذه المدة اشد عنه فيما تقدم فاعاد غياث الدين اليه
يقول اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا ما في نفسك فلما وصل الرسول بهذا احضر خطيب
غزنة وامره بخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين فخطب لئاج الدين الدز بغزنة
فلما سمع الناس ذلك ساءهم وتغيرت نياتهم ونيات الاتراك الذين معه ولم يروه اهلا
ان يخدموه وانما كانوا يطعمونه فلما سمعهم انه ينصر دوت غياث الدين فلما خطب لنفسه
ارسل الى غياث الدين يقول له بماذا تشتهى وتكلم هذه الخزائن فكن جمعناها
باسيافنا وهذه الملك قد اجذبه وانت قد اجتمع عندك الذين هم اساس الفتنة
واقطعتم الافطاعات ووعدتني بالمر ولم تف بها فان انت اعنتني فخطبت لك
وحضرت خدمتك فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عتي الدز بعد الامتناع
الشديد وللحزم على مصالحة خوارزم شاه على ما يريد وقصد غزنة ومحاربتة بها فلما
اجابه الى العتي اشهد عليه به واشهد عليه ايضا بعتق قطب الدين ايبك بملوك شهاب
الدين وفاتيه ببلاد الهند وارسل الى كل واحد منهم ما الف قبلاء والاف قلوب ومناطق
الذهب وسيوف كثيرة وجترين ومائة رأس من الخيل وارسل الى كل واحد منهم ما رسولا
فقبيل الدز الخلع ورد الجتر وقال نحن عبيد عساكرك والمجتر له اصحاب وسار رسول ايبك
اليه وكان بقرشابور قد ضبط المملوك وحفظ البلاد ومنع المفسدين من الفساد والاذى
والناس معه في امن فلما قرب الرسول منه اتبعه على بعد تترجل وقيل خافر الفرس رابس
الخلعة وقال اما المجتر فلا يصلح لئام اليك واما العتي فقبول وسوف اجازيه بعبودية الابد
واما خوارزم شاه فانه ارسل الى غياث الدين يطلب منه ان يتصاهرا ويطلب منه ابن
خرميل صاحب هراة الى طاعته ويسير معه في العساكر الى غزنة فاذا املاكمها من الدز
انتم والمسال اذلا ثلثنا لخوارزم شاه وقلنا غياث الدين وثالثنا لعلنا كقاجابه الى ذلك

صاحب مصر واستاذنه في حضوره الى مصر فمكث به بالحضر واليه والترحيب به فوصل الى مصر في التاريخ

المذكور فلاقاه صاحب مصر ١١٦ وكرمهم وقدم اليه خيرا ولا وخاشا ولا وانزل به اذوا وسعة بالازكية ورثب له خروجا زائدا من

محم وخبر وسمن وارز وخطب
وجميع الاوازم المحتاج اليها
وانعم عليه بجوار وغية ذلك
واقام بمصر هذه المدة وارسل
في شأنه الى الدولة وقبلت
شفاة محمد علي باشا فيه
ووصله العفو والرضا معا
ولاية الشام ووصلت فيه عدة
ذات الصدفة كان يظهر به
شبه السعة مع الفواق بصوت
يسمونه من يكون بعيدا عنه
ويذهب اليه جماعة المحكماء
من الافرنج وغيرهم يطالع
في كتب الطب مع بعض الطلبة
من الجاودين فلم ينجح فيه
هلاج وانتقل الى قصر الامار
بقصد تبديل الله واعلم بزل
معهما هناك حتى اشتد به
المرض ومات في ليلة السبت
العشرين من شهر ذي القعدة
وجعلت جنازته من الامار
الى القرافة من ناحية الخلاء
ودفن بالمحوش الذي انشاه
الباشا واعده له موتاه وكانت
مدة اقامته بمصر نحو الستة
سنوات فمات المحي الذي
لا يموت الدائم الملك المظفر
(ودخلت سنة اثنتين وثلاثين
وماقتين واثم)

(استمر الى المحرم) بيوم
الخميس وحاكم مصر والمتولي
عليها وهـ الى ضواحيها
وتغورها من حد رشيد
ودسياس الى اسوان وافهى

ولم يبق الا الصلح فوصل الخبر الى خوارزم شاه موت صاحب مازندران فسار عن هراة
الى مرو ومع الدز بالصلح فخرج لذلك جن عاظم اظهرا اثره عليه وارسل الى غياث الدين
يقول له ما حملك على هذا فقال جاني عليه عصيانك وخلافك على فسار الدز الى تسكباد
فاخذها والى بست وتلك الاعمال فاسكها وقطع خطبة غياث الدين منها وارسل الى
صاحب سجستان يامر باعادة الترحم على شهاب الدين وقطع خطبة خوارزم شاه
وارسل الى ابن خرميل صاحب هراة مثل ذلك وتهددهما بقصد بلادهما خوفا للناس
ثم ان الدز اخرج جلال الدين صاحب باميان من اسره وسير معه خمسة آلاف فارس
مع ايد كز التتم ملك شهاب الدين الى باميان ليعيدوه الى ملكه ويزيلوا ابن عمه
وزوجه ابنته وسار ومعه ايد كز فلما اخلا به لاهه على لاهه خلعة الدز وقال انتم مارضيتم
تلبسون خلعة غياث الدين وهرا كبر سنامكم واشرف بيتا تلبسون خلعة هذا المايون يعني
الدز ودعاه الى العود معه الى غزنة واعلم ان الاتراك كاهم مجموعون على خلاف الدز
فلم يجبه الى ذلك فقال ايد كز فاتي لاسير معك وعاد الى كابل وهي اقطاعه فلما وصل
ايد كز الى كابل اقيه رسول من قطب الدين ايبك الى الدز يتبع له فعله ويامر باقامة
خطبة غياث الدين ويخبره انه قد خطب له في بلاده ويقول له ان لم يخطب له هو ايضا
بغزنة ويعود الى طاعته والا قصده وحاربه فلما علم ايد كز ذلك قويت نفسه على محاربة
الدز وصمم العزم على قصد غزنة ووصل ايضا رسول ايبك الى غياث الدين بالهدايا
والحفوف وبشير باجابه خوارزم شاه الى ما طالب الا ان وعند الفراغ من امر غزنة تسهل
امور خوارزم شاه وغيره وانفذ له ذهب ساعليه اسمه فكتب ايد كز الى ايبك يعرفه
عصيان الدز على غياث الدين وما فعله في البلاد وانه على عزم مشاققة الدز وهو ينتظر
امره فاعاد ايبك جوابه يامر بقصد غزنة فان حاصرت القلعة اقام بها الى ان ياتيه
وان لم تحصل له القلعة وقصده الدز ان يهاجمه او الى غياث الدين او يعود الى كابل
فسار الى غزنة وكان جلال الدين قد كتب الى الدز يخبره خبر ايد كز وما عزم عليه
فكتب الدز الى نوابه بتلعة غزنة يامرهم بالاحتياط منه فوصلها ايد كز اول رجب من
السنة وقد حذروه فلم يسلوا اليه القلعة ومنعوه عنها فامر اصحابه بنهب البلد فنهبوا عدة
مواضع منه وتوسط اليه في الحال بان سـلم اليه من الخزانة خمسين الف دينار كنية
واخذله من التجار شيئا آخر وخطب ايد كز بغزنة لغياث الدين وقطع خطبة الدز
ففرح الناس بذلك وكان مؤيد الملك يوب عن الدز بالقلعة ووصل الخبر الى الدز
بوصول ايد كز الى غزنة ووصول رسول ايبك اليه ففت في عهده وخطب لغياث الدين
في تسكباد واسمعه من الخطبة فخطب له ورحل الى غزنة فلما قاربها رحل ايد كز
عنها الى بلاد الغور فاقام في غران وكتب الى غياث الدين يخبره بحاله وانفذ اليه المال
الذي اخذه من الخزانة ومن اموال الناس فارسل اليه خلاعا واعنته وخطبته بمالك
الامر اورد عليه المال الذي كان اخذه من الخزانة وقال له اماما للخزانة فقد اعدناه
اليك لتخرجه واما اموال التجار واهل البلاد فقد ارسلته مع رسولي ليعاد الى اربابه لئلا

الحجازية باسمها محمد علي باشا القوالي ووزيره وكتنداه محمد آغا لاظ والد فتردار محمد بك ١٧١٧ هـ المير الباشا وزوج ابنته وأغات

الباب ابراهيم آغا ومدير امور
اليـلادو الاطيان والرزق
والمساحات وقبض الاموال
الميرية وحساباتها ومصارفها
محمد بك الخازندار والسليدار
سليمان آغا وحكم الوجه
القبلي محمد بك الدفتردار صهر
الباشا عوض ابراهيم باشا
ولدا الباشا لا تفصالة عن اماره
الوجه القبلي وسفره الى الحجاز
آغا لمار به الوهابيين وباقي
امراء الدولة مثل عايد بن بك
واسماعيل باشا ابن الباشا
وخليل باشا وهو الذي كان
حاكم الاسكندرية سابقا
وشريف آغا وحسين بك دالي
باشا وحسين بك الشماشرجي
وحسن بك الشماشرجي
الذي كان حاكما بالقيوم
وغيرهؤلاء وحسن اغاغات
الذين كبرية واحد اغاغات
القبيل وعلى آغا والي وكاتب
الروزنامه مصطفى افندي
وحسن باشا بالديار الحجازية
وشاه بندر التجار السيد محمد
المورقي وهو المتعين له مات
الاسفار وقوافل العربان
ومخاطباتهم وملافاة
الاخبار الواصلة من الديار
الحجازية والمتوجه اليها واجر
المحمول وشحنة السفن ولوازم
الصادرين والواردين والمتبعين
والمقيمين والراجلين والمتعهد
بجميع فرق القبائل والعشير
وغواثهم ومحاكمهم وارغابهم وسياستهم على اختلاف اقلهم وطباعتهم وهو المتعين ايضا

نفقة دولته بالظلم وقدمه وضكت عنه ضعفه وارسل اموال الناس الى غزنة الى قاضي
غزنة وامره ان يرد المال المنفذ الى اربابه فانهم القاضى المحال الى الدزوا اشار عليه
بالخطبة غياث الدين وقال أنا أسـ في الوقت له يـ كما والصلح فامر به بذلك فبلغ الخبر الى
غياث الدين فارسل الى القاضى ينهه عن المحي اليه وقال لا تسال في هـ باقى قديان
فساده واتضح عناده فاقام بغزنة هو والدزوسـ غياث الدين عسكرا الى ايد كز التتر
فاقاموا معه وسير الدزوسـ كرا الى دوين كان وهي غياث الدين وقد اقطعها البعض الامراء
فهمموا على صاحبها فتهبوا ماله واخذوا اولاد فجا وحده الى غياث الدين فاقتضى
المحال ان ساو غياث الدين الى بسـ وتلك الولاية فاستردوها واحسن الى اهلها واطلق لهم
خراج سنة لما نالهم من الدزمن الاذى

• (ذكر وفاة صاحب مازندران والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي حسام الدين اردشير صاحب مازندران وخلف ثلاثة اولاد فلك
بعده ابنه الاكبر وأخ ج أخاه الاوسط من البلاد فقه صدر جرجان وبها الملك على شاه بن
خوارزم شاه تكش اخو خوارزم شاه محمد وهو ينوب عن اخيه فيها فاشـ كما اليه ما صنع
به أخوه من اخراجه من البلاد وطالب منه لمن يجده عليه وياخذ له البلاد ليكون في
طاعته فكتب على شاه الى اخيه خوارزم شاه في ذلك فامر بالمسير معه الى مازندران
واخذ البلاد واقامة الخطبة لخوارزم شاه فيها فساروا عن جرجان فاتفق ان حسام
الدين صاحب مازندران مات في ذلك الوقت وملك البلاد بعده أخوه الاصغر واستولى
على القلاع والاموال فوصل على شاه البلاد معه صاحب مازندران فتهبوا وهاوخر بوها
وامتنع منهم الاخ الصغير بالقلاع واقام بقلعة كوراوهى التي فيها الاموال والذخائر
ومحصره فيها بعد ان ملكها واسامة البلاد مثل سارية وآمل وغيرها من البلاد والحصون
وخطب لخوارزم شاه فيها جميعها فصارت في طاعته وصاد على شاه الى جرجان واقام ابن
ملك مازندران في البلاد ملكها جميعها سوى القلعة التي فيها أخوه الاصغر وهو
يراسله ويستميله ويستعطفه واخوه لا يرد جوا باولا ينزل عن حصنه

• (ذكر ملك غياث الدين كيندر ومدينة انطاكية) •

في هذه السنة مات شعبان ملك غياث الدين كيندر وصاحب قونية وبالد الروم مدينة
انطاكية بالامان وهي للروم على ساحل البحر وسبب ذلك انه كان حصرها قبل هذا
التاريخ واطال المقام عليها وهدم عدة أبراج من سورها ولم يبق الا فتحة اعزوة فارسل
من بها من الروم الى الفرنج الذين يجزيرة قبرس وهي قرية منها فاستجدهم فوصل
اليها جماعة منهم فعند ذلك يشـ غياث الدين منها ورحل عنها وترك طائفة من عسكره
بالقرب منها بالجبال التي بينها وبين بلاده وامرهم بقطع الميرة عنها فاستمر الحال على ذلك
مدة حتى ضاق بالهـ لبلاد واشتد الامر عليهم فطلبوا من الفرنج الخروج لدفع المسلمين
عن مضايقتهم فظن الفرنج ان الروم يريدون اخراجهم من المدينة بهذا السبب فوقع

وغواثهم ومحاكمهم وارغابهم وسياستهم على اختلاف اقلهم وطباعتهم وهو المتعين ايضا

افصل قضايا التجار والباعة
والنصابين ويعوثات الباشا
وراسلانه ومكاتباته وتجاراته
وشركاته وابتداعاته واجتهاده
في تحصيل الاموال من كل
وجه واي طريق ومتابعة
توجيه السرايا والعساكر
والذخائر الى نواحي الحجاز
للاغارة على بلاد الوهابية
واخذ الدرعية مستمرا لا ينقطع
والعرض منسوب خارج
باب النصر وباب الفتوح
واذا ارتفعت طائفة خرجت
اخرى مكانها (وفيه) سوحت
ارباب الحرف والباعة
والزياتون والحجازيون
والخضرية والحجازيون ونحوهم
من المسانجات والمشاكرات
واليوميات الموقوفة عليهم
للمحتسب ونودي برفعها لهم
المحتسب في الاسواق وعرض
المحتسب عنها خمسة اكياس
في كل شهر يستوفى سامن
الحزينة العامة وعماله من
بترخيص اعمار البيعات بدلا
عما كانوا يقررونه للمحتسب
ولكن من غير مراعاة النسبة
والعادلة في غالب الاضاف فان
العساة عند اقبال وجود
القائمة او الخضر اوات باع
ياغلى ممن لعزته او فلته حينئذ
وشبهه وواضع واشتباها
النفوس في اديد الاشياء وزهده
في القديم الذي تذكر

١١٨ وارباب الحرف اليدوية وفصل خبرهم وشجراتهم وتاديب المخترفين منهم

الخلف بينهم فاقتتلوا فارسل الروم الى المسلمين وطلبوهم ليسلموا اليهم - م البلاد فوصلوا
اليهم واجتمعوا معهم على قتال القرني فانهزم القرني ودخلوا الحصن فاعتصموا به
فارسل المسلمون يطلبون غياث الدين وهم بمدينة قوية فسار اليه مجدا في طائفة من
هسكه فوصلها ثانيا في شعبان وتقرر الحال بينه وبين الروم وتسلم المدينة ثالثة وحصر
الحصن الذي فيه القرني وتسلمه وقتل كل من كان به من القرني

• (ذكر عزل ولد بكتمر صاحب خلاط ومالك بلبان ومير صاحب
ماردين الى خلاط وعوده) •

وفي هذه السنة قبض عسكر خلاط على صاحبها ولد بكتمر ومالك بلبان مملوك شاه
ارمن بن سكران وكتب اهل خلاط الى ناصر الدين ارتقى بن ايلغازي بن الي بن
نم - رتاش بن ايلغازي بن ارتقى يستدعونه اليه وسبب ذلك ان ولد بكتمر كان ضييا
جاهلا فقبض على الامير شجاع الدين قتلغ مملوك من عماليك شاه ارمن وهو كان
اتابكهم ومدير بلادهم وكان حسن السيرة مع الجنود والرعية فلما قتله اختلفت الكلمة
عليه من الجنود والامة واشتغل هو باللهو واللعب وادمان الشر في فساد كتاب جماعة من
اهل خلاط وجماعة من الجنود ناصر الدين صاحب ماردين يستدعونه اليهم وانما
كقبره دون غيره من الملوك لان ابيه قطب الدين ايلغازي كان ابن اخت شاه ارمن بن
سكران وكان شاه ارمن قد خلف له الناس في حياته لانه لم يكن له ولد فلما تجددت بعده
هذه الحادثة تذاكر واتك الايمان وقالوا يستدعيه وعلمه فانه من اهل شاه ارمن
فسكايوه وطلبوه اليهم - ثم ان بعض عماليك شاه ارمن اسمه بلبان وكان قد جاهر
ولد بكتمر بالعداوة والعصيان سار من خلاط الى بلاد ملاز بكر دوما لكها واجتمع اليه
الاجناد عليه وكثر جمعهم وسار الى خلاط فملكها واتفق وصول صاحب ماردين اليهم - ابل
وهو يظن ان احدا لا يمتنع عليه ويسلمون اليه المدينة فقتل قريبا من خلاط عدة ايام
فارسل اليه بلبان يقول له ان اهل خلاط قتلهم في بالميل اليك وهم - ثم يتفرقون من
العرب والراي انك ترحل عائد امر حلة واحدة رقيم فاذا تسلمت البلاد سلمته اليك لا تني
لا يمكنني ان املكه انا ففعل صاحب ماردين ذلك فلما ابعده عن خلاط ارسل اليه يقول
له تعود الى بلدك والجمعت اليك وأوقعت بك وبمن معك وكان في قسلة من الجيش
فعاد الى ماردين وكان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب حران
وديار الحزيرة قد ارسل الى صاحب ماردين لاسمع انه يريد قصد خلاط يقول له ان
سرت الى خلاط قصدت بلدك وانما تخاف ان يملك خلاط فيبقى عليهم - ثم فلما سار الى
خلاط جميع الاشرف العساكر وسار الى ولاية ماردين فاخذ دخلها واقام بدنيته حتى
تخلى الاموال اليه فلما فرغ منه عاد الى حران فكان مثل صاحب ماردين كما قيل
خرجت تظلم قريبين عادت بلادهم واما بلبان فانه جمع العسكر وحشد وحصر خلاط
راضيق على اهلها وهاجها ولد بكتمر رجع مع من هزمه بالبلد من الاجناد والامة وخرج اليه

ايضا فان غالب الاصناف داخل في المتهكرات وزيادة المتهكرات في هذه ١١٩

السنين وسأضاف الى ذلك
من طمع الباعة والسوقة
وغشهم وقبحهم وعدم
دعائهم وخبث طباعهم
فلما نودي بذلك وضع الناس
رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم
حصول الرخاء وتولوا على
المبيعات مثل السكالب
السعرانة وخطفوا ما كان
بالاسواق بموجب التسعيرة
من اللحم وأنواع الخضراوات
والفاكهة والادهان فلما أصبح
اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق
شي من ذلك واغلقت الفكهانية
حواليتهم واخفوا ما عندهم
وطفقوا يبيعونه خفية وفي
الليل بالتمن الذي يرتضونه
والتهنسب يكثر الظواف
بالاسواق ويتجسس عليهم
ويقبض على من اغلق حانوته
او وجد هناك لية او عثر عليه
انه باع بالزيادة وينسكل بهم
ويسحبهم مكشوفين الرؤس
مشنوقين وموثقين بالخيال
ويضربهم ضربا مؤلما
ويصلبهم بمغارق الطرق
مخزومين الانوف ومعاق
فيها النوع المزاد في غمته فلم
يرجعوا عن عادتهم ثم ان هذه
المساداة والتسعيرة ظاهرها
الرفق بالرعية ورخص الاسعار
وباطنها المكر والقيل
والاوصل لما سيظهر بعد
عن قريب وذلك ان ولى
الامر لم يكن له من الشغل الا
صرف همته وجعله في تحصيل المال والمكاسب وقطع ارزاق المستزفين والكجرو الاختصار بجميع الاسباب

فالتقوا فانهزم بلبيان ومن معه من يديهم وعاد الى الدي بيده من البلاد وهو ملاز كرد
وارجيش وغيره من المحصون وجمع العسا كرواسته كثر منها وعاد حصار خلاط
وضيق على اهلها فاضطرهم الى خذلان ولده بكتمر اصغره وجهه بالملك واشتغاله بلهوه
ولعبه ثم قبضوا عليه في القلعة وارسلوا الى بلبيان وحلفوه على ما ارادوا وسلموا اليه
البلد وابن بكتمر واستولى على جميع اعمال خلاط وسجن ابن بكتمر في قلعة هناك
واستقر ملكه فسبحان من اذا اراد امر اهلها سلبه بالامر يقصد هاشم بن محمد
ابن الهلوان وصالح الدين يوسف بن ايوب فلم يقدر احد منهم على ما هو الا ان يظهر هذا
الملك العايز القاصر عن الرجال والادوال فيملكها صفا وعفو اثم ان نجم
الدين ايوب بن العادل صاحب ميافارقين سار نحو ولاية خلاط وكان قد استولى على
عدة حصون من اهلها منها حصن مومى ومدينته فلما قارب خلاط اظهر له بلبيان
الجزع من مقابله فطمع واغل في القرب فاختدع عليه بلبيان الطريق وقتاله فهزمه
ولم يفلت من اصحابه الا القليل وهم يرحى وعاد الى ميافارقين

• (ذكر ملك الكرج مدينة قرس وموت ملكة الكرج) •

في هذه السنة ملك الكرج حصن قرس من اعمال خلاط وكانوا قد حصروهم مدة
طويلة وضيقوا على من فيه واخذوا يدخل الولاية عدة سنين وكل من نزل خلاط
لا يجد لهم ولا يسبي في راحة تصن اليهم وكان الوالى بها يواصل رسله في طلب النجدة
واراحة من عليه من الكرج فلا يجاب له دعاء فلما طال الامر عليه ورأى ان لا ناصر له
صالح الكرج على تسليم القلعة على مال كثير واقطاع ياخذ منهم وصارت دار شرك
بعد ان كانت دار توحيد فأتاه الله وانا اليه راجعون ونسال الله ان يسهل للاسلام
وهله نصر من عنده فان ملك زماننا قد اشد تغلبوا بلهوههم ولعبهم وظلمهم عن مد
تعود وحفظ البلاد ثم ان الله تعالى نظر الى قلة ناصر الاسلام فتولا قمامات ملكة
الكرج واختلعه وافيا بينهم وكفى الله شرهم الى آخر السنة

• (ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وصاحب كرستان) •

في هذه السنة في رمضان سار عسكر الخليفة من خوزستان مع غلوكه سنجر وهو كان
المتولى لملك الاعمال واهل ابعده موت طاشت كين امير الحاج لانه زوج ابنة طاشت كين
الى جبال كرستان وصاحبها يعرف بابي طاهر وهى جبال منية بين فارس واصبهان
وخوزستان فقالتوا اهلها وعادوا من زمين وسبب ذلك ان غلوكه كاللخليفة الناصر
لدين الله اسمه قشمر من اكابر عماليكه كان قد فارق الخليفة لثقة صغير آبه من الوزير
نصير الدين العلوى الرازى واجتاز بخوزستان واتخذ منها ما مكنته ولحق بابي طاهر
صاحب كرستان فاكرمه وعظمه وزوجه ابنته ثم توفى ابو طاهر فتولى امر قشمر
واطاعه اهل تلك الولاية فامر سنجر بجمع العسا كرو وقصده وقتاله ففعل سنجر ما امر به
وجمع العسا كر وسار اليه فارس لثمة يعتذرو يسال ان لا يقصده ويخرج الى

صرف همته وجعله في تحصيل المال والمكاسب وقطع ارزاق المستزفين والكجرو الاختصار بجميع الاسباب

ولا يتقرب اليه من ير يدق به ١٢٠ الامانة على مرادته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا

الخروج عن العبودية فلم يقبل عذره فجمع اهل تلك الاقاليم ونزل الى العسكر فلقبهم
فهزمهم وارسل الى صاحب فارس بن دكلا وشمس الدين ايتغش صاحب اصبهان
وهذان والى يعرفهما الحال ويقول اننى لا قوة لى يدك الخليفة لما اضيف اليهم
عساكر اخرى من بغداد وعادوا الى سرى وحينئذ لا اقدر بهم وطالب منهم ما التجدة
وخوفهم مامن عسكر الخليفة ان ملك تلك الجبال فاجاباه الى ما طلب فقوى جنسانه
واستمر على حاله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل صبي صديقا آخر ببغداد وكان يبيع اشراى وهو كل واحد منهما يقارب
عشرين سنة فقال احدهم الا انك الساعة اضربك بهذه السكين بما زحمة بذلك
واهوى نحوه بها فدخلت في جوفه فمات فهرب القاتل ثم اخذوا امره ليقتل فلما ارادوا
قتله طلب دوة وبياضه وكتب فيهما من قوله

قدمت على الذكر يم بغير زاد • من الاهمال بل قلب سليم
وسوء الظن ان تعتد زادا • اذا كان القدوم على كريم

وفيهما جبرهان الدين صدرجهان محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مارة البخارى رئيس
الخليفة ببغداد وهو كان صاحبها على الحقيقة يؤدى الخراج الى الشطوط وينوب عنهم في
البلاد فلما ساج لمحمد سيرة في الطريق ولم يصنع معروفا وكان فيدا كرم ببغداد عند
قدمه من بخارا فلما سلم اليه لم يلتفت اليه له وسيرته مع الحاج وسماه الحاج صدرجهان
وفيهما في شوال مات شيخنا ابو الحرم مكى بن ريان بن شبة النحوى المقرئ بالموصل وكان
عارفا بالبحر واللغة والقراآت لم يكن في زمانه مثله وكان ضريرا وكان يعرف سوى
هذه العلوم من الفقه والحساب وغير ذلك معرفة حسنة وكان من خيار عباده الله
وصالحهم كثر التراضع لابرار الناس يشغلون هليته من بكرة الى الليل وفيهما فارق
امير الحاج مظفر الدين سنقر فلوك الخليفة المعروف بوجه السبع الحاج ووضع يقال
له المرخوم وفيه في طائفة من اصحابه الى الشام وسار الحاج ومعه من الخندق فوصلوا
سالمين ووصى به الى الملك العادل ابى بكر بن ايوب فاقطعه اقضاعا كثيرا مصر واقام
عنده الى ان عاد الى بغداد سنة ثمان وستمائة في جادى الاولى فانه لما قبض الورير
امن على نفسه وارسل يطلب العود فاجيب اليه فلما وصل اكرمه الخليفة واقطعه
السكرقة وفيه في جادى الاخرة توفي ابو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الاسكندراني
المعروف بابن النطروفي في مارة ستان بغداد وكان قد مضى الى المانيا وتوفى في رسالة
بافر بقية فحصل له منه عدة آلاف دينار مغربية فقرعها جميعها في بلده على معارفه
واصدقته وكان فاضلا خيرا نفع الرجل رحمه الله وله شعر حسن وكان قسما على علم الادب
واقام بالموصل مدة واشتغل على الشيخ ابى الحرم واجتمعت به كثيرا عند الشيخ ابى الحرم
رحمه الله

ومن نجاس عليه من الوجهاء
بمنهج او قبل مناسب ولو على
سبيل التدفع حقه عليه
وربما انصاهوا به وعادوا
معاداة من لا يصرفوا ابدا
وعرفت طباعه واخلاقه
في دائرته وبطائفة فلم يكن لهم
الا الموافقة والمساعدة في
مشر وعانه اما وهبة او خوفا
على سيادتهم ورياستهم
ومناصهم واما رغبة وطمعا
وقوم لا لارياضة والسيادة
وهم الامم ثم وخصوصا
اعداء المسلمة من نصارى
الارمن وامثالهم الذين هم
الآن اخلاء لمضرته وبجاسته
وهم شركاؤه في انواع المتاجر
وهم اصحاب الراى والمشورة
وايس لهم شغل ودرس الا
فيما يريد حظوتهم ووجاهتهم
عند مخدومهم وموافقة
انراضه وتحتسب من مخترعاته
وربما ذكره ونهذه على
اشياء تتركها او تغفل عنها من
المبتدعات وما يتحصل منها من
المال والمساب التي
يستزدها الرباب تلك المعرفة
لمعاشهم ومصاريف عيالهم
شيقة الفحص على اصل الشئ
وما يتفرع منه وما يؤل اذا
احكم امره وانظم ترتيبه وما
يتحصل منه بعد التسعير الذى
يجعلونه مصاير زراعية
والمباشر كما قال لكل مدينة

المذابح والسفاحه ما يتحصل منها وما يكتبه الموظفون فيها قول ما يدوا به ابطال جميع

١٢١ المذابح التي يجتهد بها
والقاهرة وبولاق خلاف
السفاحه السلطانية التي
خارج الحسينية وتولي رياستها
شخص من الاثراك ثم سمعت
هذه القصة بعيرة بفعل الرطل
الذي يديه القصاب بسبعة
انصاف فضة وغذته على
القصاب من المذهب ثمانية
انصاف ونصف وكان يباع
قبل هذه القصة بعيرة بالزيادة
القاحشة فشهر وجود اللحم
واغلقت حوانيت الجزارين
وخسروا في شراء الاغنام
ونجسوا بيوعها بهذا السعر
وانتهى امر شهرة اللحم الى
ولي الامر وان ذلك من قلة
المواشي وغلو ثمن مشترواتها
على الجزارين وكثرة رواتب
الدولة والعساكروا شيع انه
امر براسم الى كشاف
الاقليم قبلي وبجسرى لشراء
الاغنام من الارياض لخصوص
رواتبه ورواتب العساكر
والخاصة وأهل الدولة ويترك
ما يذهب بخاروا المذهب لاهل
البلدة وعند ذلك ترخص
الاسعار ثم تبين خلاف ذلك
وان هذه الاشاعة قوطئة
وقد عرفت لما سئل عن قريب
(وفي منتهى) وصات اغنام
وعزل وجواميس من الارياض
هزيلة وازدادت باقامتها
هزلا من الجوع وعدم
مراعاتها فذهبوا منها بالمذابح

• (ثم دخلت سنة اربع وستمائة) •

• (ذكر ملك خوارزم شاه ما وراء النهر وما كن بخراسان من الفتن واصلاحها) •

في هذه السنة عبر علاء الدين محمد بن خوارزم شاه بهرجيون لقتال الخطا وسبب ذلك
ان الخطا كانوا قد طالبت ايامهم ببلا دتر كستان وما وراء النهر وثقلت وطائهم على
أهالهم في كل مدينة نائب يجي اليهم الاموال وهـم يكتنون الخركات على
عادتهم قبل ان يملكوا وكان مقامهم بنواحي أوز كند وبلاساغون وكاشغرو تلك
النواحي فاتفق ان سلطان سمرقند وبخارا ويلقب خان خانان يعني سلطان السلاطين
وهو من اولاد الخانية عريق النسب في الاسلام والملك انصف وخرج من تحت حكم الكفار
على المسلمين فارسى الى خوارزم شاه يقول له ان الله عز وجل قد اوجب عليك بما
اعطاك من سعة الملك وكثرة الخيرات ان تفتقد المسلمين وبلادهم من ايدي الكفار
وتخلصهم عما يجري عليهم من التحكيم في الاموال والابشار ونحن نتفق معك على
معاملة الخطا ونحمل اليك ما نحمله اليهم ونقد كراسمك في الخطبة وعلى السكة فاجابه
الى ذلك وقال اخاف انكم لا توفون لي فسير اليه صاحب سمرقند وجوهه الى بخارا
وسمرقند بعد ان حلفوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنه وضمنه واعنه الصدق والثبات
على ما بذل وجعلوا عنه دهره ثمن فشرع في اصلاح امر خراسان وتقرير قواعدها فولى
اعلاء على شاه طبرستان مضافة الى بخرجان وامر بالمحافظة والاحتياط وولى الامير كزلك
خان وهو من اقارب امه واعيان دولته بنيسابور وجعل معه عساكر اوولى الامير جلدك
مدينة الخاتم وولى الامير امين الدين ابا بكر مدينة قزوون وكان هذا امين الدين جلالا
ثم صاروا كبار الامراء وهو الذي ملك كرمان على سافند كره ان شاء الله تعالى واقرا الامير
الحسين على هراة وجعل معه فيها الف فارس من الخوارزمية وصالح غياث الدين
محمود اعلى ما بين يده من بلاد الغور وكرمسير وابنة نائب في مرودسرخس وغيرهما من
خراسان فولى اباكرهم بحسن السياسة والحفظ والاحتياط وجمع عساكره جميعها وسار
الى خوارزم ونجسها وعبه جيعون واجتمع بساكن سمرقند وسمع الخطا فخشوا
وجعلوا وجاوا اليه فحرق بيوتهم وقمات كثيرة ومغاورات فتارة له وتارة عليه

• (ذكر قتل ابن خرميل وهرهراة واسر خوارزم شاه ونصاحته) •

ثم ان ابن خرميل صاحب هراة رأى سوء معاملة عساكر خوارزم شاه لارعية وقعدتهم
الى الاموال فقبض عليهم وحبسهم وبعث رسولا الى خوارزم شاه يعتذر ويخبره
ما صنعوا فاعظم عليه ولم يمكنه محاqqته لاشتماله بقتال الخطا فكتب اليه يستعجن فعله
وامره باقفاذا الخدام الذين قبض عليهم كاجته اليهم وقال له اني قد امرت عز الدين
جلدك بن طغرل صاحب الخاتم ان يكون عندك لما علمه من عقله وحسن سيرته
وارسل الى جلدك يامره بالمسير الى هراة واسر اليه ان يحتمل في القبض على حسين بن
خرميسل ولوالد ساعة يلقاه فسار جلدك في النفي فارس وكان ابو طغرل ايام السلطان

وتذهب في لمح البصر ثم امتنع وجورها واستمر الحان والناس لا يجدون ما يبيعونه لعيالهم وكذلك امتنع وجود الحضرات فكان الناس لا يخلصون الموت الابغاية المشقة واتقوا بالغول المصالحوق والعسكس وابصار وفحوا ذلك واندم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البروز زيت القرمطم لاحتمكارها لجهة الميرى واغلت المعاصر والسيارح وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتمكار الشحم والكجز على عمل الشمع فلا يصنعه الشاهسون ولا غيره ممن نودى على بيع الموجود منه بربعة وعشرين نصفا وكان يباع بملايين واربعين فاحفوه وطغوا ببيع منه خفية بما احبوا وانعدم وجود بعض الدجاج لجهلهم العشرة منه بربعة اناصاف وكان قبل المناداة انسان بنصف وكل ذلك والمختبب يطوف بالاسواق والشوارع ويشدد على الباعة ويؤلمهم بالضرب والتجريس وفقد وجد الدجاج فلا يوجد بالاسواق دساجة لانه نودى على الدساجة باثني عشر نصفا وكان الغن منها قبل ذلك

مفبر واليا بهراة فهو اليها بالاشواق يحتمارها على جميع خراسان فلما قاب هراة امر ابن خرميل الناس بالخروج لتلقيه وكان للجبين وزير يعرف بخوارجته الصاحب وكان كبيرا قد حنكته الثياب فقال لابن خرميل لا تخرج الى لقائه ودهه يدخل اليك مفردا فني اخاف ان يغدر بك وان يكون خوارزم شاه امر بذلك فقال لا يجوز ان يقدم مثل هذا الامير ولا التقيه وخاف ان يضغن ذلك على خوارزم شاه وما ظنه يتجاسر على نحره اليه المحمدين بن خرميل فلما بصر كل واحد منهما بصاحبه ترجل للالتقاء وكان جلدك قد امر اصحابه بالقبض عليه فاختلفوا بهما واولوا بين ابن خرميل واصحابه وقبضوا عليه فانهم زما اصحابه ودخلوا المدينة واخبروا الوزير بالحال فامر باغلاق الباب والبلوغ الى الاسوار واستعد للصدور وتزل جلدك على البلد وارسل الى الوزير يبهذله الامان ويتهده ان لم يسلم البلد بقتل ابن خرميل فتنادى الوزير بشعار غياث الدين محمود الغورى وقال لجلدك لا اسلم البلد اليك ولا الى الغادر ابن خرميل وانما هو اغياث الدين ولا يبه قبله فقدموا ابن خرميل الى الوزير فاطب الوزير و امره بالتسليم فلم يفعل فقتل ابن خرميل وهذه عاقبة الغدر فقد تقدم من اخباره عند شهاب الدين الغورى ما يدل على غدره وكفرانه الاحسان ممن احسن اليه فلما قتل ابن خرميل كتب جلدك الى خوارزم شاه بحيلة الحمال فانفذ خوارزم شاه الى كزلاخان والى نيسابور والى امين الدين ابوبكر صاحب زوزن يا مرهبا بالمسير الى هراة وحصارها واخذها فصار في عشرة آلاف فارس فغزوا على هراة وراسلوا الوزير بالتسليم فلم يلتفت اليهم وقال ليس لكم من اهل ما يسلم اليكم مثل هراة لكن اذا وصل السلطان خوارزم شاه بلمتها اليه فغارت له وجدوا في قتاله فلم يقدر واعليه وكان ابن خرميل قد حصن هراة وعمل لها اربعة اسوار محكمة وحفر خندقها وشعبها بالميرة فلما فرغ من كل ما اراد قال بقيت اخاف على هذه المدينة شيئا واحدا وهو ان تسكر المياه التي لها ياما كثيرة ثم ترسل دفعة واجدة فترق اسوارها فلما صمد هراة ولا سمعوا قول ابن خرميل فسكروا المياه حتى اجتمعت كثيرا ثم اطلقوها على هراة فاحاطت بها واتصل الى السور لان ارض المدينة مرة معة فامتلا الخندق ماء وصار حولها وحل فانتقل العسكر عنهم ولم يمكنهم القتال بعدهم عن المدينة وهذا كان قصد ابن خرميل ان يمتلئ الخندق ماء ويجمع الوحل من القرب من المدينة فقام رامة حتى نشف الماء فكان قول ابن خرميل من احسن الخيل وفعود الى قتال خوارزم شاه الخطا واسره واما خوارزم شاه فاندما القتال بينهما وبين الخاطف في بعض الايام اقتصروا واشتد القتال ودام بينهم ثم انهزم المسلمون هزيمة قبيحة واسر كثير منهم وقتل كثير وكان من جملة الاسرى خوارزم شاه واسره معه امير كبير يقال له فلان بن شهاب الدين مسعود اسرهما رجل واحد ووصلت العساكر الاسلامية الى خوارزم ولم يروا السلطان معهم فارسلت أخت كزلاخان صاحب نيسابور وهو يحاصر هراة واعلمته الحمال فلما آناه الخبر سارع عن هراة ليليا الى نيسابور واخس به الامير امين الدين ابوبكر صاحب زوزن فاراد

فيه حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بك الدفتر دار الذى تولى ١٢٣ امارة الصعيد وموضع

ابراهيم باشا ابن الباشا الذى
توجه الى بلاد الحجازية
لحاربة الوهابية يد كرفها
نصحه المعلم غالى وسعيه فى فتح
ابواب بحصيل الاموال
للخزينة وانه ابتكر اشياء
وحسابات يتحصل منها مقادير
كبيرة من المال فتوصل
بالرضا والاكرام وخلع
عليه الباشا واختص به
وجعله كاتب سره ولازم
خدمته واخذ في عائد اليه
وحضر لاجله التى منها
حسابات جميع الدفاتر واقلام
المبتدعات ومباشريها وحكام
الاقليم (وفيه) تجردت عدة
عسا كترك ومغاربة الى
الحجاز وصحبتهم ارباب صنائع
وحرف (وفيه) ارسل الباشا
الى بنى درالسويس اخشابا
وادوات هامة وبلاط كذان
وخديد وصناعات بقصد هامة
تصير تحموصه اذا نزل هناك
(واستهل شهر ربيع الاول
سنة ١٢٣٢ هـ)

فيه نهضت المبيعات والغلال
والادهان وغلا سعر الحبوب
وقيل وجودها فى الرقع
والسواحل فمكان الناس
لا يحصلون شيئا منها الا بغاية
المشقة (وفيه) عزل الباشا
حكام الاقاسيم والكشاف
ونوابهم وطلبهم للحضور وامر
بحسابهم وما اخذوه من
الغلاحين زيادة على ما فرضه لهم

هو ومن عنده من الامراء منعه مخافة ان يجرى بينهم حرب يطمع بسلب اهل هراة فهم
فيخرجون اليهم فيباعدون منهم ما يريدونه فامسكوا عن معارضة و كان خوارزمشاه
قد حارب سور نيسابور لما ملكها من الدوريقه فشرع كركل خان يعمره وادخل اليها
الميرة واستكثر من الجند وعزم على الاسقلا على خراسان ان صبح فقد السلطان وبلغ
خبر عدم السلطان الى اخيه على شاه وهو بطبرستان فدعا الى نفسه وقطع خطبة اخيه
واستعد اطالب السلطنة واخذت ملطت خراسان اخلاط اعظمه او اما السلطان خوارزمشاه
فانه لما اسرق له ابن شهاب الدين مسعود يجب ان تدع السلطنة فى هذه الايام وتسير
خادمه الى احتال فى خلاصك فشرع يخدم ابن مسعود ويقدم له الطعام ويخاطبه نيابة
وخفه ويعظمه فقال الرجل الذى اسره ما لابن مسعود ادى هذا الرجل يعظمك فمن
انت فقال نافلان وهذا غلامى فقام اليه واكرمه وقال لولان اتوم عرفت واما كانك
عندى لا طاعتك ثم تركه اياما فقال له ابن مسعود انى اخاف ان يرجع المنزومون فلا
يرافى اهل معهم فيظنون انى قتلت فيعملون العزاء والماتم وتضيق صدورهم لذلك ثم
يقسمون مالى فاهلك واحب ان تقرر على شيئا من المال حتى اجمله اليك فقرر عليه
مالا وقال له اريد ان تأمر رجلا عاقلا يذهب بكتاتى الى اهل ويخبرهم بمعايتى ويحضر
معه من يحمل المال ثم قال ان اصحابكم لا يعرفون اهلنا وان كان هذا غلامى اتى به
ويصدق اهل فاذن له الخطاى باذنه فبادر فسيره وارسل معه الخطاى فرسا وعدة من
الفرسان يحمونه فساروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزمشاه ووصل
خوارزمشاه الى خوارزم فاشتبى به الناس وضربت البشائر وزينوا البلد واثقه
الاخبار بما صنع كركل بنى ابور وبما صنع اخوه على شاه بطبرستان

• (ذ كرماءه خوارزمشاه بخراسان) •

لما وصل خوارزمشاه الى خوارزم اتته الاخبار بما فعله كركل خان واخوه على شاه
وغيرهم فسار الى خراسان وتبعته العسا كركلة قطعت ووصل هو اليها فى اليوم السادس
ومعه ستة فرسان وبلغ كركل خان وصوله فاخذ ما واه وعسا كره وهرب نحو
العراق وبلغ اخاه على شاه فحافه وسار على طريق قهستان ملتجئا الى قوات الدين محمود
الغورى صاحب فيروز كره فلقاه واكرمه وانزله عنده واما خوارزمشاه فانه دخل
نيسابور واصلى امرها وجعل فيها نائباً وسار الى هراة فغزل عليها مع كره الذين
يخاضرونه واحسن الى اولئك الامراء ووثق بهم لانهم ضربوا على تلك الحال ولم يتغيروا
ولم يباغوا من هراة غرضاً بمن تدبير ذلك الوزير فارسل خوارزمشاه الى الوزير يقول له
انك وعدت عسكرى انك تسلم المدينة اذا حضرت وقد حضرت فلم تقال لافعل لاني
اعرف انكم غدارون لا تبقون على احد ولا اسلم البلاد الا الى غياث الدين محمود فغضب
خوارزمشاه من ذلك وزحف اليه بعسا كره فلم يكن فيه حيلة فاتفق جماعة من اهل
هراة وقالوا هلك الناس من الجوع والفتنة وقد عطلت علينا معايشنا وقد مضى سنة
وشهر وكان الوزير يعيد تسليم البلاد الى خوارزمشاه اذا وصل اليه وقد حضر خوارزمشاه

الغلاحين زيادة على ما فرضه لهم ارسل من قبله اشخاصا فتنشئ للتحصن والتجسس على ما عسى يكون اخذوه

منهم من غير من فاخذوا ١٢٤ يقررون المشايج والفلاحين ويحجرون انما مفرق الاشياء من غنم اودجاج اوتبن او

هاتق او بيض او غير ذلك
في المدة التي اقامها احدهم
بالناحية فحصل له كثير من
قائم مقاماتهم الضرر وكذلك
من اتقى اليهم ففهم من
اضطروا باع فرسه وامتدنان
(وفيه) حضر على كاشف
من شرقية بلبس معزولا
عن كشوفيتها وقلدها خلافة
وكان كاشفا بالاقليم مدة
سنوات وكذلك جرى لكاشف
المنوفية والغربية وحضر
ايضا حسن بك التماسرجي
من الفيوم معزولا ووجهه
الباشا الى ناحية درنة لهاربة
اولاد على

• (واسم) سهل ش - هر د - بيع
الثاني سنة ١٢٢٢) •
فيه حصل الحجز والمنع
على من يذهب شيئا من المواشي
في داره او غيره ولا يأخذ
الناس لحوم اطعمتهم الا من
الذبح واقف عساكر بالطرق
وهذا ما يدخل المدينة
يقف من الأغنام وذلك انه
لما نزلت المراسيم الى الكشاف
بشترى المواشي من الفلاحين
وارسلها الى المكان الذي
أعده الباشا لذلك ويؤخذ
منها مقدار ما يذبح بالسبخانة
في كل يوم لرواق الدولة
والبيع طالب كشاف
النواحي شراء الأغنام والجهول

ولم يسلم ويجب ان نختال في تسليم البلاد والحاصل من هذه الشدة التي نحن فيها
فانتهى ذلك الى الوز برفيعت اليه - جماعة من عسكره وأمرهم بالتبص عليهم فضى
الجند اليه - فثارت فتنة في البلاد عظم خطبها فاحتاج الوز الى تداركها بنفسه فضى
لذلك فكتب من البلاد الى خوازم شاه بالخبر وزحف الى البلاد وأهله مختلطون فغربوا
برحين من السور ودخلوا البلاد فلكوه وقبضوا على الوز برفيقه خوارزم شاه وملك
البلاد وذلك سنة خمس وستة مائة وأصلح حاله وسلمه الى خاله أمير ملك وهو من اعيان
أمرائه فلم تزل بيده حتى هلك خوارزم شاه وأما ابن شهاب الدين مسعود فانه اقام عند
الخطامدة فقال له الذي استأمره يوما ان خوارزم شاه قد عدم فابش عندك من خبره
فقال له أما تعرفه قال لا قال هو سيرك الذي كان عندك فقال لم لا عرفتي حتى كنت
أخدمه واسير بين يديه الى ملته قال خفتكم عليه فقال الخطاى سر بنا اليه فسارا
اليه فأكرمهما واحسن اليهما وبالغ في ذلك

• (ذ كر قتل غياث الدين محمود) •

لما سلم خوارزم شاه هراة الى خاله أمير ملك وسار الى خوارزم أمره ان يتصدق غياث الدين
محمود بن غياث الدين محمد بن شام الغوري صاحب الغور وفيروز كوه وان يقبض
عليه وعلى أخيه على شاه بن خوارزم شاه وباخذ فيروز كوه من غياث الدين فسار أمير
ملك الى فيروز كوه وبلغ ذلك الى محمود فارد من يذل الطاعة ويطلب الامان فاعطاه ذلك
فنزل اليه محمود فقبض عليه أمير ملك وعلى على شاه أخى خوارزم شاه فسألاه ان
يحملاه - ما الى خوارزم شاه ايرى فيه - ما رايه فارسى الى خوارزم شاه يعرفه الخبر فامر
بقتله - ما قتله في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه وذلك سنة خمس
وسستمائة ايضا وهذا غياث الدين هو آخر ملوك الغورية واقدر كانت دوائهم من احسن
الدول سيرة واهلها واكثرها جهادا وكان محمود هذا عادلا حليما كريما من اكرم
الملوك اخلاقا رحمه الله تعالى

• (د كر عود خوارزم شاه الى الخطا) •

لما سلمت خوارزم شاه وبعثه راجع الى الخطا مع عليهما
وساروا اليه والمقدم ما بهم شيخ دولتهم القائم مقام الملك فيهم المعروف بطايش كوه
وكان همة تجاوز مائة سنة واتى حروبا كثيرة وكان مظفر احسن التدبير والقتل
واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند وتصادوا فيهم والخطا سنة ست وستين فخرجت
حروب لم يكن مثله اشدة وصبر واقام زم الحظا هزيمة منكرة وقتل منهم واسر خلق
لا يحصى وكان فين الرطايين كجده مقدمهم - موجى به الى خوارزم شاه فأكرمه واجلسه
على سريرته وسيره الى خوارزم ثم قصده خوارزم شاه الى بلاد ما وراء النهر فلكه امدينة
مدينة فاحية ناحية حتى بلغ اوزكند وجعل نوابه فيها وعاد الى خوارزم ومعه سلطان
سمرقند وكان من احسن الناس صورة فكان أهل خوارزم يحتمون حتى ينظروا

من القرية ليلا ويدخلون المدينة ويرون بها في الاسواق ويبيعونها بما ١٢٥

احبوا من الثمن على الناس فانكسب الناس على شرائها منهم لم يجودتها ويشتركو الجماعة في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون هز بلاوديما فان في كل يوم ترد الجماعة الكمية من بحري وقبلى الى المسكن المعد لها ولم يكن ثم من يراعيها بالعرف والسقي فتعزل وتضعف فلما كثر ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الى الباشا فامر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بالثمن او يذهب صاحبها معها الى المذبح فتذبح في يومها ومن الغد يوزن اللحم خالصا ويعطى اصحابها ثمنه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن على الجزارين بذلك الثمن بما فيه من القاب والكبد والمخروا لهذا كبر والمخرج بما فيه من الزبد ايضا والجزاريون يبيعونها على من يشترى لشدّة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع جودة والاسقاط من الرؤس والجمل والكروش في ولا يبي و كذلك يفعل فيما يرد خاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياجد الا قدر

اليه فزوجه خوارزم شاه بائنة ورده الى سمرقند وبعث معه شحنة يكون سمرقند على ما كان رسم الخطا

*(ذكر غدر صاحب سمرقند بالخوارزميين) *

لما عاد صاحب سمرقند اليها ومعه شحنة الخوارزم شاه واقام معه نحو سنة فمضى الى سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم فندم على مغارقة الخطا ف ارسل الى ملك الخطا يدعوه الى سمرقند ليلسها اليه ويعود الى طاعته وامر بقتل كل من في سمرقند من الخوارزمية من سكنها قديما وحديثا واخذ اصحاب خوارزم شاه فكان يجعل الرجل منهم قطعتين ويعلقه في الاسواق كما يعلق القصاب اللحم واسا غاية الاساءة ومضى الى القلعة ليقول زوجته ابنة خوارزم شاه فاعلقت الابواب ووقفت بجوار بيتها تمنعه وارسلت اليه تقول ما امرأة وقتل مثلي فبيح ولم يكن مني اليك ما استوجب به هذا منك واعل تركي احمد عاقبة فاتق الله في فتر كه اوو كل بهامن يمنعهما التصرف في نفسها ووصل الخبر الى خوارزم شاه فتسامت قيامته وغضب غضبا شديدا وامر بقتل كل من بخوارزم من القرى باغضته امه عن ذلك وقالت ان هذا البلد قد اتاه الناس من اقصاد الارض ولم يرض كاهم بما كان من هذا الرجل فامر بقتل اهل سمرقند فتمت امه فانتفى وامر عساكره بالتجهيز الى ما وراء النهر وسيرهم ارسالا كل تجهز جماعة عبروا بهيكون قدير منهم خلق كثير لا يحصى ثم عبروا بنفسه في آخرهم ونزل على سمرقند وانفذ الى صاحبها يقول له قد فعلت ما لم يفعله مسلم واستغلت من دماء المسلمين ما لا يفعله عاقل لاسم لم ولا كافر وقد عفا الله عما سلف فخرج من البلاد وامض حيث شئت فقل لا اخرج وافعل ما يبدالك فامر عساكره بالزحف فاشاد عليه بعض من مهابان يامر بعض الامراء اذا فتحوا البلدان يقصدوا الدرب الذي يسكنه التجار فيمنع من نهبه والتطرق اليهم بسوق فانهم غر بانه وكاهم كادهم لهذا الفعل فامر بعض الامراء بذلك وزحف ونصب السلام على السور فلم يكن باسرع من ان اخذوا البلد واخذن اعسكره بالنهب وقتل من يجدونه من اهل سمرقند فنهب البلد وقتل اهله ثلاثة ايام فيقال انهم قتلوا منهم مائتي الف انسان وسلم ذلك الدرب الذي فيه الغرياء فلم يعد منهم الفرد ولا الا دمي الواحد ثم امر باليكف عن النهب والقتل ثم زحف الى القلعة فرأى صاحبها اماما لا قلبه هيبه وخوفا فارسل يطلب الامان فقال لا امان لك عندي فزحفوا عليهم اذ لم يكونوا واسروا صاحبها واحضروه عند خوارزم شاه فقبيل الارض فطاب العنق فلم يعف عنه واربعته فقتل صبرا وقتل معه جماعة من اقاربه ولم يترك احدا ممن ينسب الى التجانية ورتب فيها وفي سائر البلاد قوا به ولم يبق لاحد معه في البلاد حكم

*(ذكر الواقعة التي افنت الخطا) *

لما فعل خوارزم شاه بالخطا ما ذكرناه مضى من سلم منهم الى ملكهم فانه لم يحضر الحرب فاجتمعوا عنده وكان طائفة عظيمة من التبر قد خرجوا من بلادهم حدود الصين قديما والاكروش في ولا يبي و كذلك يفعل فيما يرد خاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياجد الا قدر

رأبته في كل يوم من المذبح ١٣٦ (وفيه) يخرج وجود الغلال في الرقع والسواحل حتى امتنع وجود الخبز في الاسواق فانخرج

الباشا جانب غلة فقرقت على الرقع وبيعت على الناس وهي الف اردب انقضت في يومين ولا يبيعون ازيد من كيلة او كيلة يزو يبيع الاردب بالف ومائتين وخمسين نصفاً (وفيه) افرد محل العمل الشمع الذي يعمل من الشمع بعطافة ابن عبد الله بن جهة السروجية واحتذرو الاجل عمله جميع الشمع التي من المذبح وغيره وامتنع وجود الشمع من حوانيت الدهانين ومنعوا من يعمل شمعاً من الشمع في داره اوفى القوابل الزجاج وتبعوا من يكون عنده شئ منها فاحذوها منه وحذروا من عمله خارج العمل كل التحذير وسعروا رطله باربعة وعشرين نصفاً

• (واستعمل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢) •

(وفيه) حول معمل الشمع الى جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والضبيع (وفيه) ارتفعت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت اوامر الى شاف النواحي باحصاء مدد اغنام البلاد والقرى ويفرض عليها كل عشر شياه واحدة من اعطسها اما كبش او نجة باولادها يحجمون ذلك

ونزلوا وراى بلادهم كستان وكان بينهم وبين الخطا عدة اوة وحروب فلما سمعوا بما فعله خوارزم شاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشلى خان فلما رآى ملك الخطا ذلك ارسلى الى خوارزم شاه يقول له اماما كان منك من اخذ بلادنا وقتل رجالنا فغزو عنه وقد اتى من هذا العدو من لا قبل لنا به وانهم ان انتصر واعلينا وملكونا فلا دفع لهم عنك والمصلحة تسير اليها بما كرك وتنهضنا على قتالهم ونحن نخاف لاننا اذا ظفروا بهم لا نتعرض الى ما اخذت من البلاد ونفقد ما فى ايدينا وارسل اليه كشلى خان ملك التتر يقول ان هؤلاء الخطا اعداؤك واعداء آبائك واعداءنا اعدنا عليهم ونخاف اننا اذا انتصرنا عليهم لا نترب بلادك ونفقد بالموضع التي ينزلونها فاجاب كاشم عنهما قى معك واما ضدك على خصمك وساربعه اكره الى ان نزل قريمان الموضع الذي تصافوا فيه فلم يخالطهم بمخاطبة يعلمها انه من احدهم ما فكانت كل طائفة منهم تظن انه معها وتواقع الخطا والتتر فانهم الخطا هزيمة عظيمة فسال حينئذ خوارزم شاه وجعل يقتل وباسرو ينهب ولم يترك احداً ينجو منهم فلم يسلم منهم الا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من نواحي التتر يحيط به جبال ليس اليه طريق الا من جهة واحدة فحصدوا فيه وانضم الى خوارزم شاه منهم طائفة وساروا في عسكره وانه خوارزم شاه الى كشلى خان ملك التتر عين عليه بانه حضر ما ساعدته ولولا ما تممكن من الخطا فاعترف له كشلى خان بذلك مدة ثم ارسلى اليه يطلب منه المقاسمة على بلاد الخطا وقال كما اننا اتفقنا على ابادتهم يذفى ان نقسم بلادهم فقال ليس لك هذى غير السيف واسم باقوى من الخطا وشوكه ولا اعزم لمكافان قنعت بالمساكنة والاسرت اليك وفعلت بك شرعاً فعلت بهم وتجهز ومار حتى نزل قريمان منهم وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له به فكان يراوغه فذا سار الى موضع قصد خوارزم شاه اهله واثقالهم فينبهها واذا سمع ان طائفة سارت عن موطنهم سارا اليها فوقع بها فارسلى اليه كشلى خان يقول له ليس هذا فعل المملك هذا فعل اللصوص والا ان كنت سلطانا كما تقول فيجب ان فلتقى فيما ان تهمنى وتملك البلاد التي بيدي واما ان افعل انابك ذلك فكان يقاطعه ولا يجيبه الى ما طلب لكنه امر اهل الشاش وفرغانة واسفجيباب وكاسان وما حولها من المدن التي لم يكن في الدنيا اثره منها ولا احسن عساة بالجلاء عنها والاساق ببلاد الاسلام ثم خرج بها جميعها خوفاً من التتر ان يملكوها ثم اتفق خروج هؤلاء التتر الاخر الذين خربوا الدنيا وملكهم جنكز خان النهرجى على كشلى خان التترى الاول فاشتغل بهم كشلى خان عن خوارزم شاه فخلا وجهه فغير النهر الى نهر اسان

• (ذكر ملك نجيم الدين ابن الملك العادل خلاط) •

في هذه السنة ملك الملك الاوحد نجيم الدين ايوب ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب مدينة خلاط وسبب ذلك انه كان بمدينة ميافارقين من جهة ابيه فلما كان من ملك بلقان خلاط ما ذكرناه قصد هو مدينة موش وحصرها واخذها واخذ غيرها مما يحيط بها وهاو كان

الارطال وشايخ البسلامة من الفلاحين عند كشف النواحي ويرسلون الى مصر وسبب ١٢٧ هذه الهدية انه لما علمت

بلبيان لم تثبت قدمه حتى يمنعه فلما ملكها طمع في خلاط فسار اليها فهزمه بلبيان كما
 ذكرناه ايضا فعاد الى بلده وجمع وحشد وسير اليه ابو جهش اذ قصد خلاط فسار اليه بلبيان
 فتصافا واقتتلا فانهزم بلبيان وتمكن نجم الدين من البلاد وازداد منها ودخل بلبيان
 خلاط واعتصم بها وارسل رسولا الى مغيث الدين منقول شاه بن قلع ارسلان وهو
 صاحب ارزن الروم يستنجده على نجم الدين فحضر بنفسه ومعه عسكر فاجتمعوا وهزما
 نجم الدين وحضره اوش فانهز في الحصار على ان تملك فغدر ابن قلع ارسلان بصاحب
 خلاط وقتله طامعا في البلاد فلما قتله سار الى خلاط فغنه اهلها اعطاه اسارا الى ملازكرد
 فرداه اهلها ايضا وامتنعوا عليه فلما لم يجد في شئ من البلاد مطمعا عاد الى بلده فارسل
 اهل خلاط الى نجم الدين يستدعونهم اليهم لملكه وده فحضر عندهم وملك خلاط
 واعمالها سوى البصرة منها وكره الملك المجاورون له ملكها خوفا من ابيه وكذلك
 ايضا خافه الكرج وكرهه وقتابوها الغارات على اعمال خلاط وبلادها ونجم الدين
 مقيم بخلاط لا يقدر على مزارقتها فلقى المسلمون من ذلك اذى شديدا واعتزل جماعة من
 عسكر خلاط واستولوا على حصن وان وهو من اعظم الحصون وامنعها وعصوا على نجم
 الدين واجتمع اليهم جمع كثير وملكوا مدينة ارجيش فارسل نجم الدين الى ابيه الملك
 العادل يعرفه الحال ويطلب منه نجدة وان يمد به عسكر فسير اليه اخاه الملك الاشرف
 موسى بن العادل في عسكر فاجتمعوا في عسكر كثير وحصر اقلعة وان وبها الخلاطية
 وجدوا في قتلهم فضغف اولئك عن مقاومتهم فسلموها اصلحا وخرجوا منها وتسلمها لنجم
 الدين واستقر ملكه بخلاط واعمالها وعاد اخوه الاشرف الى بلاده حران والرها

• (ذکر غارات القرعہ بالثام) •

وفي هذه السنة كثروا الفرنج الذين غلبوا على بلاد مصر وولاياتها ونزلوا مدينة حمص وكان جميعهم كثير فلم يكن لصاحبها السيد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بهم قوة ولا يقدر على دفعهم ومنعهم فاستنجد الظاهر غازي صاحب حلب وغيره من ملوك الشام فلم يتجده احد الا الظاهر فانه سيراه عندكم انقاموا عنده ومنعوا الفرنج عن ولايته ثم ان الملك العادل خرج من مصر بالعساكر الكثيرة وقصد مدينة حمص فصالحه صاحبها الفرنجي على قاعدة استقرت من اطلاق اسرى المسلمين وغيرها ذلك ثم سار الى حمص فنزل على بحيرة قدس وجاءته عساكر الشرق وديار الجزيرة ودخل الى بلاد طرابلس وحاصر موضعا يسمى القليعات واخذها صلحا واعطى صاحبها وقفهم ما فيه من دواب وسلاح وغيره وتقدم اليها طرابلس فذهب واحرق وسبي وقتل وعاد الى بحيرة قدس وتردت الرسائل بينه وبين الفرنج في الصلح فلم تستقر قاعدة ودخل الشتاء وطلبت العساكر الشرقية العودة الى بلادهم قبل البرد فنزل طائفة من العسكر بحمص عند صاحبها وعاد الى دمشق فشتى ما وعادت عساكره يارب الجزيرة الى اما كانوا كن سبب خروجه من مصر بالعساكر ان اهل قبرس الفرنج اخذوا عدة قطع

الذين ويعطى في حق الرجل عشر بن نصف ما قاسته على اربعة اصيل ما دهم من هذه التثارة يطوايب المزاد

بقدار ما يزرعه من الافدنة ١٢٨ اوطالامن السعن ومن لم يكن متاخرا عنه شيء من سعن بهيمته اولم يكن له بهيمة

او احتساج الى تكملة
وجوده عنده فيست تربيته من
يوجد عنده باغلي عن ليدما
عليه اضطرار اجزاء وفقا
(وفيه) - صل الاذن بدخول
مادون العشرة من الانعام
الى المدينة وكذلك الاذن
لمن يشترى شيئا من اهل
الاسواق وسبب اطلاق
الاذن بذلك مجي بعض انعام
الى كابر الدولة ولاغنى عن
ذلك لاذنى منهم ايضا وجروا
عن وصولها الى دورهم فشكوا
الى الباشا فاطل على الاذن فيما
دون العشرة (وفيه)
ايضا امتنع وجوده لال
بالعرصات والدواحل بسبب
احتكاكها واستمرار
انجرارها ونقاها في المراكب
قبلى وجهه الى جهة
الاسكندرية لبيع على الا فرنج
بالتن الكثير كما تقدم ووجهت
المراسم الى كشف النواحي
بمنع بيع الفلاحين خلالها
من يشترى منهم من المتسولين
والترامين وغيرهم وبان كل
ما احتاج والبيعه ما خرج لهم
من زراعتهم يؤخذوا طرف
الميرى بالتقنين المفرود
بالكيل الواقي واشتد الحال
في هذا الشهر وما قبله حتى
قل وجود الخبز من الاسواق بل
امتنع وجوده في بعض الايام
واقبلت الفقراء عشاء ورجالا
الى الزنجر عفا طافهم ووجهوا بها فوارع من غير شيء وزاد الهول والقشعكى وبلغ الخبر الباشا

من اسنول مصر واسروا من فيها فارسل العادل الى صاحب عكا في رد ما أخذوا ويقول
نحن صلح فلم غدرتم بالصحابنا فاهتدروا بان اهل قبرس ليس لي اليم - م - حكم وان مرجعهم - م
الى الفرنج الذين بالقسطنطينية ثم ان اهل قبرس ساروا الى القسطنطينية بسبب غلاء
كان عندهم تعذرت عليهم - م - الاقوات رعاد حكم قبرس الى صاحب عكا واعاد العادل
مراسلته فلم ينفصل حال فرج بالعسا كرو فعل به كما ما ذكرنا فاجابه حينئذ صاحبها الى
ما طلب وارسل الاسرى

هـ ذكر الفتنة بخلاط وقتل كثير من اهلها هـ

باسم ملك خلاط واهلها المالك الا وحمد مج الدين بن العادل سار عنهما الى ملازكرد ليقرر
قواعدها ايضا ويقل ما ينبغي ان يفعله فيها فلما فارق خلاط وثب اهلها على من بها
من العسكر فاخر جوهه من عندهم وعصوا وحصروا انقلعة وبها اصحاب الاوسد ونادوا
بشعار شاه ارم وان كان ميتا سابعوز بذلك رد المالك الى اصحابه ومماليكه فبلغ الخبر
الى الملك الاوسد فساد اليهم وقد افاقا - م - كرم من الجزيرة فقهوى به - م - وحصر خلاط
فاختلف اهلها اغسال اليه بعضهم - م - دالا آخر من خلكها وقتل بها خلقا كثيرا من
اهلها واسر جماعة من الاهليان نسيرهم الى ميافارقين وكان كل يوم يرسل اليهم فيقتل
منهم جماعة فلم يسلم الا القليل وذل اهل خلاط بعد هذه الواقعة وتفرقت طلة الغتيان
وكن المحكم اليهم وكفى الناس شرهم فانهم كانوا قد صاروا يبيعون مملوكا ويقتلون آخر
والسلطنة عندهم لاسمك لها واغسال المحكم لهم واليهم

هـ ذكر ملك ابي بكر بن اهل لوان مراغة هـ

في هذه السنة ملك الامير نصرة الدين ابو بكر بن اهل لوان صاحب اذر بيجان مدينة
مراغة وسبب ذلك ان صاحبها علاء الدين قراستقر مات هذه السنة وولى بعده ابن له
مفل وقام بتدبير دولته وتربيته خادما كان لايه فعصى عليه امير كان مع ابيه وجمع جمعا
كثيرا فارسل اليه الخادم من عنده من العسكر فقاتلهم ذلك الامير فانهزمووا واستقر
ملك ولد علاء الدين الا انه لم يطل ايامه حتى توفي في اول سنة خمس وستائة وانقرض
اهل بيته ولم يبق منهم أحد فلما توفي سار نصرة لدين ابو بكر من تبر الى مراغة فملكها
واسمولى على جميع مملكته آل قراستقر ما عدا قلعة دروين وزفاها اعتصم بها الخادم
وعنده الخزائن والذخائر فامتنع بها على الامير ابي بكر

هـ ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة هـ

كان هذا نصير الدين ناصر بن مهدي العلوى من اهل الرى من بيت كبير فقدم بغداد
لما ملك مؤيد الدين بن القصاب وزير الخليفة الرى ولقى من الخليفة قبولا فخلفه له نائب
الوزارة ثم جاء له وزير اوحكم ابنه صاحب الخزن فلما كان في الثاني والعشرين من
جادى الاخرة من هذه السنة عزل واغلق بابها وكان سبب عزله انه اساء السيرة مع
اكابر عماليك الخليفة فغضب امير الحساك مظفر الدين سنقر المعروف بوجه السبع فانه

فأطلق أيضا ألف أرباب توزع على الرقم ويباع على الناس أمار بـع واحد أو كيلة فقط ١٢٩ وكل ربع منه قرش فيكون

الأرباب باربعة وعشرين قرشا (وفيه) حضر حسن بك الشماشرجي من ناحية درنة وبلداخرى يقال لها سيوة وصحبه فرقة من اولاد علي وذلك ان اولاد علي افرقوا فرقتين احدها طائفة والاخرى عاصية عن الطاعة ومنحازون الى هذه الناحية بخروا الياساعايمم حسن بك المذكور فثار بهم فخرهم وهزموه فانيأذرجع الى مصر فضم اليه الياساجلة من العساكر واصحب معه الفرقة الاخرى الطائفة فصار الجمع ودهمهم على حين غفلة وتقدم لهم اخوانهم الطائفة وقتلوا منهم واغاروا على مواشيهم واباهرهم واغنامهم فارسلوا المنوبات الى جهة الفيوم وفي ظن العرب ان الغنائم طيب لهم وحضر حسن بك وصحبه كبار العرب من اولاد علي الطائعين وفي ظنهم الفوز بالغنيمة وان الباشا لا يطمع فيها لكون النصره كانت بايديهم وانه يشكرهم ويريدهم انعاما وكانوا نزلوا ببرالجيزة وحضر حسن بك الى الباشا فطلب كبار العرب ليخضع عليهم وينكسوهم فلما حضروا اليه امر بحبسهم واحضار الغنيمة من ناحية

حرب من يده الى الشام سنة ثلاث وستمائة فارق الحاج بالمرخوم وأرسل يعتذريه يقول ان الوزير يريد ان لا يبقى في خدمة الخليفة احدا من عماله ولا شك انه يريد ان يدعي الخلافة وقال الناس في ذلك فاكثروا وقالوا الشعر في ذلك قول بعضهم الامبلغ عن الخليفة اجيدا * توقوقيت السوء ما انت صانع وزيرك هذا بين امرين فيهما * فعالمك يا خير البرية ضائع فان كان حقاً من سلالة اجد * فهو ذا وزير في الخلافة طامع وان كان فيما يدعي غير صادق * فاضيع ما كانت لديه الصنائع فعزله وقيل في سبب ذلك غيره ولما عزل أرسل الى الخليفة يقول انني قدمت الى ههنا وليس لي دينار ولا درهم وقد حصل لي من الاموال والاعلاق النفيسة وغير ذلك ما يزيد على خمسة آلاف دينار ويسأل ان يؤخذ منه المبيع ويكن من المقام بالمشهد اسوة ببعض الملوكين فاجابه انما انعمنا عليك بشئ فتوينا اعادته ولو كان ملء الارض ذهباً ونفسك في امان الله واماننا ولم يباغتنا عنك ما تستوجب به ذلك غير ان الاعضاء قد اكثروا فيك فاخترنا نفسك موضعا تنقل اليه موقرا محترما فاختار ان يكون تحت الاستظهار من جانب الخليفة لئلا يتهم منه احد وقد ذهب نفسه ففعل به ذلك وكان حسن السيرة قريبا الى الناس حسن القلب لهم والانسياط معهم عفيفا عن اموالهم غير ظالم لهم فلما قبض جادام مير الحاج من مصر في الخدمة العادلية وعاد ايضا فاستمر واقم في النيابة في الوزارة في الدين ابوالبدر محمد بن احمد بن امينا الواسطي الا انه لم يكن متدككا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة الاربعاء الخامس بقين من رجب زلزلت الارض وقت السحر وكنت حينئذ بالموصل ولم تكن بها شديدة وجاءت الاخبار من كثير من البلاد بانها زلزلت ولم تكن بالقوية وفيها اطلق الخليفة الناصر لدين الله جميع حق البيع وما يؤخذ من ارباب الامتعة المذكورة من سائر المبيعات وكان مبلغا كثيرا وكان سبب ذلك ان بنت العزيز الدين نجاح شراي الخليفة توفيت فاشترى لها بقرة لتذبح ويتصدق بلحمها عنهما فرفعوا في حساب ثمن امونة البقرة فكانت كثيرة فوقف الخليفة على ذلك وامر باطلاق المونة جميعها وفيها في شهر رمضان امر الخليفة ببناء دور في المحال ببغداد ليعطى فيها الفقراء وسميت دورا الضيافة يطبخ فيها اللحم الضان والخبز الجيد كل ذلك في جاني بغداد وجعل في كل دار من توقي بامانته وكان يعطى كل انسان قبا على ما من الطبخ واللحم ومنهم من الخبز فكان يلفظ كل ليلة على طعامه خلق لا يحصون كثرة وفيها ازادت دجلة زيادة كثيرة ودخل المساء في خندق بغداد من ناحية باب كاواذي تخيف على البلد من الغرق فادتم الخليفة بسد الخندق وركب نفر الدين نائب الوزارة وعزالدين الشراي ووقفانا هرا بالمد فليمر حاجتي سد الخندق وفيها توفي الشيخ حنبل

او اكثر ومن الجمال ثمانية ١٣٠ آلاف جبل وناقة وقيل اكثر من ذلك (وفيه) نجزت عمارة السواقي التي انشاها الباشا

ابن عبد الله بن الفرج المكي بجامع الرصافة وكان عالي الاسناد وروى عن ابن الحصين
من اجد من حنبل ولا اسناد حسن وقدم الموصل وحدث بها وبغيرها

• (ثم دخلت سنة خمس وستمائة) •

• (ذكر ملكا الكرج ارجيش وعودهم منها) •

في هذه السنة سارت الكرج في جموعها الى ولايه خلاط وقصدوا مدينة ارجيش
فهمروها وهاولوا كوها منوة ونهبوا جميع ما بها من الاموال والامتنعة وغيرها واسروا
وسبوا الهلها واحرقوها وحرى بها بالكلية ولم يبق بها من اهلها احد فاصبحت خاوية على
عروشها كان لم تن بالامر وكان نجم الدين ايوب صاحب ارمينية بمدينة خلاط وعنده
كثير من العساكر فلم يبق له على الكرج لاسباب منها كثرتهم وخوفهم من اهل خلاط
لما كان اساقم اليهم من القتل والاذى وخاف ان يخرج منها فلا يمكن من العود اليها
فلما لم يخرج الى قتال الكفار عادوا الى بلادهم سالين لم يذعرهم ذاعرو وهذا جريه
وان كان عظيمه شديد اغلى الاسلام واهله فانه يسير بالنسبة الى ما كان مما نذ كرم سنة
اربع عشرة الى سنة سبع عشرة وستمائة

• (ذكر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود) •

في هذه السنة قتل سنجر شاه بن غازي بن مردود بن زنكي بن آق سنقر صاحب جزيرة
ابن عمرو وهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل قتل ابنه غازي والقدس ملك ابنه في قتله
طريقا بغير ما يدل على مكرودها وسبب ذلك ان سنجر كان سيئ السيرة مع الناس كله من
الرعية والجنود والحريم والاولاد ويبلغ من قبح فعله مع اولاده انه سب ابنه محمودا
ومردودا الى قلعة فرج من بلاد الروزان واخرج ابنه هذا الى دار بالمدية ساكنه فيها
فوكل به من يمنعه من الخروج وكانت الدار الى جانب بستان لبعض الرعية فكان
يدخل اليه منها الخيانت والعقارب وغيرها من الحيوان المؤذي ففي بعض الايام
اصداده حية وسيرها في منديل الى ابيه لعله يرفق له فلم يعطف عليه فاهل الحيلة حتى نزل
من الدار التي كان بها واختفى ووضع انسانا كزجدهم فخرج من الجزيرة وقصد
الموصل وادفنه غازي بن سنجر فلما سمع نور الدين بقربه منها ارسل نفقة وثيابا وخيلا
وامره بالعودة وقال ان اباك ينبغي انما الذنوب التي لم تفعلها او يقع ذكركنا فاذا صرت
عندنا جعل ذلك دريعة لاشاعات والبشاعات وتقع معه في صداع لا ينادى وليده فصار
الى الشام وام غازي بن سنجر فانه تساق الى دار ابيه واختفى عند بعض سراريه وعلم به
اكثر من بالدار فترت عليه بغض الابيه وتوقع الخلاص منه اشدته عليهم فبقى كذلك
وترك ابوه الطلب له فنامنه به بالشام فاتفق ان اياه في بعض الايام شرى بالبحر بظاهر
البلد مع قدمائه فساكن يفرح على المعنيين ان يغتوا في العراق وما شا كل ذلك ويكي
ويظهر في قوله قرب الاجل ودنوا الموت وزوال ما هو فيه فلم يزل كذلك الى ان انهار
وعاد الى داره وسكر عند بعض حفايا في الليل دخل الخلاه وكان ابنه عند ملك الحظية

بالارض المعروفة برأس
الوادي بناحية شرقية بلبليس
قيل انها تزيد على الف ساقية
وهي سواقي دواليب خشب
تعمل في الارض التي يكون
منبع الماء فيها قريباً واستمر
الصناع مدة من تطيلة في
عمل آلتها عنديت الجبجي
وهو بيت الرزاز الذي جهة
التبانة بقرى الهجر وتعمل
على الجمال الى الوادي وهناك
المباشرون للعمل المقيدون
بذلك وغرسوا بها اشجار
التوت الكثيرة اتم بيسة دود
التي نزلوا سنجر ارج الحمر
يرى كما يكون بنواحي الشام وجبل
الدوز ثم برزت الاوامر الى
جميع بلاد الشرقية باشخاص
انفار من الفلاحين الباطين
الذين لم يكن لهم اطياف فلاحية
يسمى ووطنون بالوادي المذكور
وتبقى لهم كدور يسكنون فيها
ويتعاطون خدمة الرائي
والمازاد ويتعاملون صناعة
تربية القز والحريم واهل نجاب
اناس من فواحي الشام والجبل
من اصحاب المعرفة بذلك
ويرتب للجميع نفقات الى
حين ظهور النتيجة ثم يكونون
شركاء في ربيع المتحصل ولما
برزت المراسيم بطلب الاشخاص
من بلاد الشرق اشيع في جميع
قري الاقاليم المهرية اشاعات
وقته ولوا قاييل منها ان الباشا
يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان الباقين وعشرة من البنات من قريتهم وعشر من

من ماله ويرتب لهم نفقات الى بدو صلاح المزارع ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير ١٣١

مختونين ليرسلهم الى بلاد
الافرنج ليتعلموا الصنائع
التي لم تكن بارض مصر
وشاع ذلك في اهل القرى
وتبث ذلك عندهم فحين
الجميع صديانهم ومنهم من
ارسل ابنه او بنته وغنيها عند
معارفه بالمدينة الى غير ذلك
من الاقاويل التي لم يثبت
منها الا ما ذكر اولاً من ان
المطرب لوب جلب الفلاحين
الباطالين من بلاد الشرقية
لا غير وقد تعمّر هذا الوادي
بالسواني والاشجار والسكان
من جميع الاجناس وانتشا
دنيا جديدة مدعة لم يكن لها
وجود قبل ذلك بل كانت
برية خراباً وقضاء واسعاً
(وفيه) سافر جملة من عساكر
الأتراك والمغاربة وكبرهم
ابراهيم اغا الذي كان كتيخدا
ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية
المنوفية وصحبته خزيمة وجبختان

ومطلوبات لخدمته

• (واسم) سهل شهر جمادى
الثانية يوم الثلاثاء
سنة ١٢٢٢ •

(في اوائله) حضر الى مصر ابن
يوسف باشا كرم طرابلس
ومعه اخوه اصغر منه يستاذن
الباشا في حضور والدهما الى
مصر فاراد من والده وكان ولاءه
على ناحية درنة وبني غازي
فصل منه ما غير خاطر والده

عليه وعزم على ان يجرده عليه فارسل اولاده الى صاحب مصر يدعوه يستاذن في الحضور

فدخل اليه فضر به بالسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وتركه مائى ودخل الحمام وقعد
يلعب مع الجواري فلوفتح باب الدار واحضر الخند واستخافهم ملك البلد كنه امن
واطمأن ولم يشك في الملك فانفق ان بعض الخدم الصغار خرج الى الباب واعلم استاذن
سجنر الخبر فاحضر اعيان الدولة وعرفه -م ذلك واغلق الابواب على غازي واستخاف
الناس لمحمود بن سجنر شاه وارسل اليه احضره من فرج ومعه اخوه مودود فلما حلف
الناس وسكنوا افتتحوا باب الدار على غازي ودخلوا عليه لياخذوه فاذنهم عن نفسه
فقتلوه والنه على باب الدار فاكلت السكالب بعض لحمه ثم دفن باقيه ووصل محجود الى
البلد وملاكمه ولقب بمز الدين لقب ابيه فلما استقر اخذ كثير من الجوارى اللواتي
لا يبيعهن في دجلة ولقده حدثني صديق لانا له رأى بدجة في مكة دا وغلوقة بهم
سبع جوارى مرفقات منهن ثلاث قد احترقت وجوههن بالنار فلم اعلم سبب ذلك الحريق
حتى حدثني جارية اشترتها بالموصل من جواريه ان محجودا كان ياخذ الجارية فيجعل
وجهها في النار فاذا احترقت القاها في دجلة وبيع من لم يعرفه من فقترق اهل تلك
الدار ايدي سبا وكان سجنر شاه قبيح السيرة ظالماً غاصباً كذيراً الخائلة والمواربة والنظر
في دقيق الامور وجلبيلها لا يمنع من قبيح يفعله مع رغيته وغيره -م من اخذ الاموال
والاملاك والقتل والاهانة وسلك معهم طريقا وعرا من قطع الاسنة والانوف
والاذان وأما اللعشى فانه حلق منها ما لا يحصى وكان جل في -م في ظلم يفعله عليه وبلغ
من شدة ظلمه انه كان اذا استدعى انسانا ليحسن اليه لا يصل الا وقد قارب الموت من
شدة الخوف واستعلى في ايامه السفها ونفقت سوق الاشرا والساعين بالناس فخر
البلد وتفرق اهل لاجرم سبط الله عليه اقرب الخاق اليه فقتله ثم قتل ولده غازي وبعد
قليل قتل ولده محجودا خاء مودودا وجرى في داره من التحريق والتفريق والتفريق
ما ذكرنا بعضه ولو مناشرح قبح سيرته لاطال والله تعالى بالمراصد لكل ظالم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفى ابو الحسن ورام بن ابي فراس الزاهد بالحلة السنية فيه وهو
منها وكان صالحا وفي صفر توفى الشيخ مصدق بن شبيب النحوي وهو من اهل واسط وفي
شعبان توفى القاضي محمد بن احمد بن المنداي الواسطي -م او كان كثير الرواية للحديث
وله اسناد عال وهو آخر من حدث بمسند احمد بن حنبل علي بن الحسين وفيه توفى القوام
ابو فراس نصر بن ناصر بن مكي المندائي صاحب الخزن ببنغداد وكان ادباً فاضلاً
كامل الرواية يحب الادب واهله ويحب الشعر ويحسن الجوارى عليه ولما توفى ولي بعده
ابو الفتح المبارك ابن الوزير عضد الدين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء كرم وأعلى
محله فبقى متولياً الى صاحب ذي القعدة وعزل لهجره وفيها كانت زلزلة عظيمة
بنيسابور وخراسان وكان أشدها بنيسابور وخرج اهلها الى الهجر -م أياما حتى
سكنت وعادوا الى مساكنهم

١٣٢ له في الحضور وهو ابن ائني الذي بعث اولاً وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى مصر والاستمرار كذا بالسبع

قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم اغا الذي سافر مع الجردة لما وصل الى العقبة امر من بصرته من المغاربة والعسكر بالرحيل فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام (وفي ليلة الاربعاء سادس عشره) وصل جراد كثير ايه لا ونزل بمكة ان الباشا بشيرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخولة والمستأجبة وارسل الباشا الى الحسينية وغيرها لجمعوا مشاعل = ثمرة واوقدوها وضم بوابا الطبول والصنوج النحاس لظرده وامر الباشا كل من جمع منه بخلافه قرشان لجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا (ثم في ليلة السبت تاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المتري ما را بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنة فاستمر الكثر على الجنائن والمزارع والمقائيق فلما كان في نصف الليل هبت رياح جنوبية استمرت واشتد هبوبها عند انقضاء النهار اثار ديار الصفر وعبقها بالجو وودامت لي بعد العصر يوم السبت طردت ذلك الجراد وذهبت

• (ثم دخلت سنة ست وستمائة) •
• (ذكر ملك العادل الخابور ونصيبين وحضر سنجار وعوده منها) •
• (اتفاق نور الدين ارسلان شاه ومظفر الدين) •

في هذه السنة ملك العادل أبو بكر بن أيوب بلاد الخابور ونصيبين وحضر مدينة سنجار والجميع من اعمال الجزيرة وهي بيد قطب الدين محمد بن زكي بن مودود وسبب ذلك ان قطب الدين المذكور كان بينه وبين ابن عمه نور الدين ارسلان شاه من مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة وقد تقدم ذكر ذلك فلما كان سنة خمس وستمائة حصلت مصادرة بين نور الدين والعادل فان ولد العادل تزوج بابنة لنور الدين و= ان لنور الدين وزراء يحبون ان يشغل عنهم فحسنوا له مراسلة العادل والاتفاق معه على ان يقدما بالبلاد التي لقطب الدين وبالولاية التي لولد من خيرة شاه بن غازي بن مودود وهي جزيرة ابن عمر واهمالها فيكون ملك قطب الدين للعادل وتكون الجزيرة لنور الدين فوافق سدا القول هو نور الدين فارسل الى العادل في المعنى فاجابه الى ذلك مستبشرا وجاء به لم يكن يرجوه لانه علم انه متى ملك هذه البلاد اخذ الموصل وغيرها وأطاع نور الدين أيضا في ان يعطى هذه البلاد اذا ملكه الولد الذي هو زوج ابنة نور الدين ويكون مقامه في خدمته بالموصل واستقرت القاعدة على ذلك وتحتالفا عليها فبادر العادل الى السير من دمشق الى القررات في عساكره وقصد الخابور فاحذره فلما سمع نور الدين بوصول كثره خاف واستشعر فاحضر من يرجع الى رايهم وقولهم وعرفهم وصول العادل واستشارهم فيعمل فاما من اشار عليه فسكة واو كان فيهم من لم يعلم هذه الحال فعظم الامر وأشار بالاستعداد للحصار وجمع الرجال وتجهيل الذخائر وما يحتاج اليه فقال نور الدين نحن فعلنا ذلك وخبره الخبر فقال باي رأي تجيء الى عدوك هرا أقوى منك وأكثر جمعا وهو بعيد منك متى تحرك اقصدك تعلم به فلا يصل الا وقد فرغت من جميع ما تريد تسعى حتى يصير قريبا منك ويرداد قوة الى قوته ثم ان الذي استمر بينكما انه لا يملكه أولا بغير تعب ولا مشقة وتبقى أنت لا يمكنك ان تفارق الموصل الى الجزيرة وتحتصرها والعادل ههنا هذا ان وفي لاش بعد استقرت القاعدة عليه لا يجوز ان تفارق الموصل وان عاد الى الشام لانه قد صار له ملك خلاط وبه خديار بكر وديار الجزيرة جميعها والجميع بيد اولاده فحتى سرت من الموصل انكم هم ان يحولوا بينك وبينها فازدت على ان آذيت نفسك وابن عمك وقويت عدوك وجعلته شامرك وذهبات الامر وليس يجوز الان تتف مع على ما استمر بينكما لئلا يحول ذلك حجة ويبتدئ بك هذا والعادل قد ملك الخابور ونصيبين وسار الى سنجار فحصرها وكان في عزم صاحبها قطب الدين ان يسلمها الى العادل بعوض ياخذها عنها فنعى من ذلك ابي بكر كان معه اسمه اسد بن برنقش ملك ابيه زكي وقام بحفظ المدينة والذب عنها وجهز نور الدين عسكره مع ولده الملك القاهرة ليسيروا الى الملك العادل

بالاسواق وبقول في ثدائه من كان حريضا اربعة دواجر اداة ١٣٣ فليذهب الى خان بالموسكي به اربعة من

حكما الا فرنج اطباء يد اوونه
من غير مقابل شي فتذهب
الناس من هذا وتجا كوه
وسعوا الى جهتهم اطاب
التداوي (وفيه) حضراين
باشمطر ابلس ودخل الى
المدينة وصحبته نحو المائتي
نفر من اتباعه فانزله الباشا
في منزل ام مرزوق بك بحارة
عابدين واجرى عليه النفقات
والرواتب له ولا تبعه (وفي
يوم الخميس حادي عشر رينه)
وصل خبر الاطباء ومناذاتهم
الى كتحدا بك فاحضر حكيم
باشا وساله فانكر معرفتهم
وانه لا علم عنده بذلك فامر
باحضارهم وسألهم فخلطوا في
الكلام فامر باخراجهم من
البلدة ونقوهم في الحال
وزهبوا الى حيث شاء الله ولو
فعل مثل هذا الفعل بعض
المسلمين لجوزى بالقتل او
الخزوق وكان صورة
جلوسهم ان يجلس احدهم
خارج المكان والاخر من
داخل ويذم ما تراجان ويأتي
مريدا العلاج الى الاول وهو
كانه الرئيس فيجس نبضه او
بيضه وكأنه عرف حاله
ويكتب له ورقة فيدخل مع
الترجان بها الاخر يدخل
المكان فيعطيه شيئا من
الدهن او السفوف او الحب
المركب ويطلب منه اما قرشا
او فرشين او خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

فبينما الامر على ذلك اذ جاءهم امر لم يكن لهم في حساب وهو ان مظفر الدين كوكبري
صاحب اربل ارسل وزيره الى نور الدين يـ بذل من نفسه المساعدة على منع العادل
عن سنجار وان الاتفاق معه على ما يريد فوصل الرسول الى الاقوفة مقابل دارنور
الدين وصاح فعبير اليه سفينة عبر فيها واجتمع بنو نور الدين ليلوا واباغه الرسالة فاجاب
نور الدين الى ما طلب من الموافقة وحلف له على ذلك وعاد الوزير من ليلته فساد مظفر
الدين واجتمع هو ونور الدين ونزلا بهسا كره ما بظاهر الموصل وكن سبب ما فعله
مظفر الدين ان صاحب سنجار ارسل ولده الى مظفر الدين يستشفع به الى العادل ليعفي
عليه سنجار وكان مظفر الدين يظن انه لو شفع في نصف ملك العادل اشبعه لاثره
الجميل في خدمته وقيامه في الذب عن ملكه غير مرة كما تقدم فشفع اليه فلم يثقبه
العادل فنام منه انه بهدا اتفاقه مع نور الدين لايه الى مظفر الدين فلما رده العادل في
شفاعته راتل نور الدين في الموافقة عليه ووثق وصل الى الموصل واجتمع بنو نور الدين
ارسلوا الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو صاحب حلب والى كيتخبرون قلع
ارسلان صاحب بلاد الروم بالاتفاق معه ما فكلاد ما اجاب الى ذلك وتداو على
الحركة وقصد بلاد العادل ان امتنع من الصلح والابقاء على صاحب سنجار وارسلوا ايضا
الى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل رسولا الى العادل في الصلح ايضا فويت حينئذ
نفس صاحب سنجار على الامتناع ووصلت رسل الخليفة وهو هبة الله بن المبارك بن
الضكا استاذ الدار والامير آق باش وهو من خواص عماليك الخليفة وكارههم
فوصلوا الى الموصل وساروا منها الى العادل وهو يحاصر سنجار وكان من معد لا يتأخرونه
في القتال لاسيما اسد الدين شير كوه صاحب حصن والرحبة فانه كان يدخل اليها
الاغنام وغيره من الاقوات فهاهرا ولا يقاتل عليها وكذلك غيره فلما وصل رسول
الخليفة الى العادل اجاب اولاً الى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وغاظ وأطال الامر له
يلمع منها غرضا فلم يزل منها ما مله وأجاب الى الصلح على ان له ما اخذ وتب في سنجار
لصاحبها واستقرت القاعدة على ذلك وتجا الفواعل هذا كلهم وعلى ان يكونوا يدا
واحدة على الناكث منهم ورحل العادل عن سنجار الى حران وعاد مظفر الدين الى اربل
وبقي كل واحد من الملوك في بلده وكان مظفر الدين عند مقامه بالموصل قد زوج
ابنتين له بولدين لنور الدين وهما عز الدين مسعود وعاد الدين زنكي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل نحر الدين بن امين عن نيابة الوزارة للخليفة والزم
بيته ثم نقل الى الخزن على سبيل الاستظهار عليه وولى بعده نيابة الوزارة مكين الدين
محمد بن محمد بن برز القمي كاتب الانشاء والقب مؤيد الدين ونقل الى دار الوزارة مقابل
باب النوى وفيها في شوال توفي محمد الدين يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي مدرس
النظامية ببغداد وفيها توفي نحر الدين ابو الفضل محمد بن هجر بن خطيب الري الفقيه

او فرشين او خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

الشافعي صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والاصول وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسة مائة وفيها في الخجة توفي اخي محمد الدين ابو السعد اعدت المبارك بن محمد بن عبد البريم الكاتب مولده في احد الربيعين سنة اربع واربعين وكان عالما في عدة علوم منها الفقه والاصول والحديث والحديث وله اللغة وله تصنيف مشهورة في التفسير والحديث والنحو والحساب وغريب الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتبها فلقيا ضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم رحمه الله ورضي عنه فله من محاسن الزمان والعل من يقف على ما ذكرته يتهم في قولي ومن عرفه من اهل عصرنا لم يأتني مقصر وفيها توفي المجدد المطرزي القوي الخوارزمي وكان اماما في النحو له فيه تصانيف حسنة وفيها توفي المؤيد بن عبد الرحيم بن الاخوة باصة هان وهو من اهل الحديث رحمه الله

• (ثم دخلت سنة سبع وست مائة) •

• (ذكر عصيان سنجر بمملوك الخليفة بخوزستان ومسير العساكر اليه) •

كان قطب الدين سنجر بمملوك الخليفة الناصر لدين الله قد ولاه الخليفة خوزستان بعد طاشتكين امير الحاج كما ذكرناه فلما كان سنة ست وست مائة بدأ منه تغير عن الطاعة فروس في القدرم الى بغداد فغالب ولم يحضر وكان يظهر الطاعة ويبطن التغلب على البلاد فبقى الامر كذلك الى ربيع الاول من هذه السنة فتقدم الخليفة الى مؤيد الدين نائب الوزارة رالي عز الدين بن نجاح الشراي خاص الخليفة بالسير بالعساكر اليه بخوزستان واخرجه منها فارادى عما زر كثيرة فلم تحقق سنجر قصدهم اليه فادق البلاد ومضى بصاحب شيراز وهو اتابك عز الدين سعد بن دكلا لم يتجأ اليه فاكرمه وقام دونة ووصل عسكر الخليفة الى خوزستان في ربيع الاخر بغير عسكرة فلما استقروا في البلاد راسلوا سنجر يدعونه الى الطاعة فلم يجيب الى ذلك فساروا الى ارجان عازمين على قصد صاحب شيراز فادركهم الشفاء فاقاموا اشهر واد الرسل مترددة بينهم وبين صاحب شيراز فلم يجيبهم الى تسليمه فلما دخل شوال رحلوا يريدون شيراز فحينئذ راسل صاحبها الى الوزير والشراي يشفع فيه ويطلب العهد له على ان لا يؤذى فاجيب الى ذلك وسلمه اليهم وهو وباله وأهله فعادوا الى بغداد وسنجر معه ثم تحت الاستظهار وولى الخليفة بلاد خوزستان بمملوكه ياقوت امير الحاج ووصل الوزير الى بغداد في الهرم سنة ثمان وست مائة وهو والشراي والعساكر ونخرج اهل بغداد الى تلقىهم فدخلوا وسنجر معه ثم راكبا على بغل بكاف وفي رحله سلسلستان في يد كل جندي سلسلة وبقي محبوبا الى ان دخل صفر فجمع الخلق الكثير من الامراء والاعيان الى دار مؤيد الدين نائب الوزارة فاحضر سنجر وقرر بامور نسبت اليه منكرة فاقرب بها فقال مؤيد الدين للناس قد عرفتم ما تنصيه السياسة من عقوبة هذا الرجل وقد عفا امير المؤمنين عنه وأمر بالخلع عليه فلبسها وعاد الى داره فحبب الناس من ذلك وقيل

واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون الطبيب من الافرنج واصطلاحهم اذا دعى الواحد منهم لمعالجة امر يرضى فاول ما يمدأ به نقل قدمه بدراهم ياخذها اما ربال فرانسه او اكثر بحسب الحال والمقام ثم يذهب الى امر يرضى فيجسه ويرغم انه عرف علمه ومرضه وورعها وراعى الى امر يرضى داه وعلاجه ثم يقول على سمعي في معالجته بمقدار من الفرائض اما خسين او مائة او اكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف الجملة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جملة ايضا ثم يزاوله بالعلاجات التي تجددت عندهم وهي ميساه مستطمة مرة من الاعشاب او ادهان كذلك ياتون بها للامرضى في دارير الزجاج اللطيفة في المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم ويعربونها بدهن الباذهر واكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفى الله العليل اخذ منه بقية ما قاوله عليه او امانته طالب الورثة بباقي الجملة ومن الادوية طبق ما يدعيه واذا قيل له انه قد مات قال في جوابه اني لم اضمن اجسه وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر وفيهم من جعل له في كل يوم عشرة من الفرائض (وفيها) راي رايه حضرة الباشا حفر

ان اتاك سعدت بمال سحر وخزانة ودوابه وكل ماله ولا يحبه أبه وسيرهم فلما وصل
سبح الى الوزير والشراي طلبوا المال فارتسل شيئا يسيرا والله أعلم

• (ذكر وفاة نور الدين أرسلان شاه وشي من سيرته) •

في هذه السنة أو آخر رجب توفي نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زكي بن
آق سنقر صاحب الموصل وكان مرضه قد طال ومزاجه قد فسد وكانت مدة ملكه سبع
عشرة سنة وأحد عشر شهرا وكان شهما شجاعا ذا سياسة للارعايا شديدا على أصحابه
في كانوا يخافونه خوفا شديدا وكان ذلك ما نفعه من تعدى بعضهم على بعض وكان له همة
عالية أعادناهم وس البيت الاتاكي وجاهد وحرمته بعد ان كانت قد ذهبت وخافه الملوك
وكان سر يسر الحر كفة في طلب الملك الا انه لم يكن له صبر فلهذا لم يتسع ملكه ولم يكن له
من الفضيلة الا انه لما رحل السكامل بن الجبال عن مارد بن كجاذ كراه سنة خمس وتسعين
وخمسمائة عفا عنها وأبقاها على صاحبها ولو قصد هار وحصرها لم يكن فيها قوة الامتناع
لان من كان بها كانوا قد هلكوا واضجروا ولم يبق لهم رفق فبقاها على صاحبها لو ملك
استغاث اليه انسان من التجار فسال عن حاله فقيل انه قد أدخل قاشه الى البلد لبيع
فلم يتم له البيع ويريد اخراجه وقد منع من ذلك فقال من منعه فقيل ضامن البر يريد منه
ما جرت به العادة من المكس وكان القيم يتدبير عمليته مجاهد الدين قايمار وهو الى جانبه
فساله عن العادة كيف هي فقال ان اشترط صاحبه اخراج متاعه مكن من اخراجه وان لم
يشترط ذلك لم يخرج حتى يؤخذ ما جرت العادة باخذه فقال والله ان هذه العادة قد بدلت
انسان لا يبيع متاعه لا شيء يؤخذ منه ماله فقال مجاهد الدين لاشك في فساد هذه العادة
فقال اذا قلت أنا وانت انها عادة قاسدة فما المانع من تركها وتقدم باخراج مال الرجل
وان لا يؤخذ الا من باع وسعت اني مجاهد الدين أبا السعادات رحمه الله وكان من أكثر
الناس اختصا صابه يقول ما قلت له يوما في فعل خير فامتنع منه بل يادر اليه بفرح
واستبشار واسعدني في بعض الايام اني المذكور فركب الى داره فلما كان بباب الدار
لقيته امرأة وبهدار رقعة وهي تشكو وتطلب مرضها على نور الدين فاخذها فلما دخل
اليه جاره في مهله فقال قبل كل شيء تقف على هذه الرقعة وتقتضي شغل صاحبها فقال
لا حاجة الى الوقوف عليها عرفنا ايش فيها فقال والله لأعلم الا اني رايت امرأة بباب الدار
وهي متظلمة شاكية فقال نعم عرفت حالها ثم انزعج فظفر من الغضب والغضب
وعنده رجلا لان هما القيمان بامور دولته فقال لاني ابصر الى أي شيء قد دفعت مع
هذين هذه المرأة كان لها ابن وقدمات في الموصل وهو وزير وبخلف قاشا ولو كين
فاحقا طواب بيت المال على القماش واحضر والملوك كين اليها في قيا عندنا فتنظر من
يستحق التركة ليأخذها فحضرت هذه المرأة ومعها كتاب حكمي بان المال الذي مع
ولدها لها فتقدمنا بتسليم مالها اليها وقلت لهذين اشترى المملوك كين منها وانصفها في
الثلث فعدا وقال لهم بيميننا بيع لانها طلبت ثمننا كثيرا فامرهم باعادة المملوكين اليها من

وغيرها ومبدا ومان مبدا
خارج الا شرقية عند الرحمانية
فطاب لذلك خمسين الف فاس
ومسحة يصنعها صناع الحديد
وامر بجمع الرجال من القرى
وهم مائة الف فلاح توزع
على القرى والبلدان للعمل
والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر
بذلك فارتبك امر الغلاطين
ومشايع البلاد لان الامر ببرز
بمضور المشايخ وفلاحهم
فشرعوا في التشهيل وما يتروكون
به في البرية ولا يدرون مدة
الاقامة فممنهم من يقبضها بالسنة
وممنهم باقل او اكثر

• (واستهل شهر رجب بيوم

الاحد سنة ١٢٣٣) •

(في ثانيه يوم الاثنين) الموافق

لثاني عشر بشنس القبطي

وسابع ايار الرومي قبل

الغروب بنحو ساعة تغرب الجو

بسحاب وقطر وحصل رعد

متتابع وابعقه مطر بعد

الغروب ثم انجلي ذلك والسبب

في ذكر مثل هذه الجزئية

شيان الاول وقوعها في غير

زمانها لمسافيه من الاعتبار

بخرق العوائد الثاني الاحتياج

اليها في بعض الاحيان في

العلامات السماوية وبالاكثر

في الوقائع العامة فان العامة

لا يؤرخون غالبا بالاعوام

والشهري بل بمحاذاة ارضية

او سمائية خاصة

او صالحة

حصلت في غير وقتها او لمحة او معر كة ارفص على او مرض غام او موت كبير او غير

او ولد ابنة او ابنته او موت ابية ١٣٦ اوسنة لموغيه سن الرشدي قبل كان بعد الحادية الفلانية بكـ ذان الايام ثم لا يدري

مدة شهرين واكثر والى الا ان ما عدت سمعت لها حديثا وظننت انها اخذت ما لها ولا
شك انهم الميسلم المملوكين اليها وقد استنجات اليها فلم ينصفها فاجاعت اليك وكل
من رأى هذه المرأة تشكو وتستغيث ينظن اني انما منعته من مالها فيذمني ويغيبني الى
الظلم وايس لي علم وكل هذا فعل هذين الشبهين ان تعلم انت المملوكين وتسلمهم اليها
فأخذت المرأة مالها وعادت شاكرة داعية وله من هذا الجنس كثير لا نطول بكـ

• (ذكر ولاية ابنه الملك القاهر) •

الحاضر نور الدين الموت امران يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود
وأخوه له الجند واعيان الناس وكان قد عهد اليه قبل موته عدة فخذد العهده عند
وفاته وأعطى ولده الاصغر عماد الدين زكي قلعة عقر المجيدية وقلعة شوش وولايتهما
وسـ يره الى العقر وامران يتولى تدبير عمالكهما ويقوم بحفظها والنظر في مصالحهما فقام
الامير بدر الدين اولو لمسا رأى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكمال خلال
السيادة فيه وكان عمر القاهر حينئذ عشرة سنين ولما اشتد مرضه وايس من نفسه أمره
الاطباء بالانحسار الى الحمامة المعروفة بعين القيسارية وهي بالقرب من الموصل فأنحدر
اليها فلم يجد بها راحة وازداد ضعفا فآخذ به بدر الدين واصـ عده في الشبارة الى الموصل
فتوفي في الطريق ليلا ومعهم الملاحون والاطباء بينه وبينهم سـ تبرؤ كان مع بدر الدين
عند نور الدين مملوكـ ان فلما توفي نور الدين قال لهما لا يسمع احد بوفاته وقال للاطباء
والملاحين لا يـ كلام احد فقام السلطان فسكتوا ووصلوا الى الموصل في الليل فامر
الاطباء والملاحين بمفارقة الشبارة لثلاث ايام وميتا وابعدها وحمله هو المملوك وكان وأدخله
الدار وتركه في المرض الذي كان فيه ومعهم المملوك كان ونزل على بابيه من يثق اليه لا يمكن
احد من الدخول والخروج وقعد مع الناس يمضي امورا كان يحتاج الى اتمامها فلما
فرغ من جميع ما يريد اظهر موته وقت العصر ودفن ليلا بالامانة التي اذشاهاه مقابل
داره وضبط البلد تلك الليلة ضبطا جيدا بحيث ان الناس في البلد لم يراوا من ترددين لم
يهدم من احد مدة اربعة اشهر واستمر الملك لولده وقام بدر الدين بتدبير الدولة
والنظر في مصالحها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر درس القاضي ابو بكر يابن القاسم بن المغرج
قاضي تـ كريت بالدرسة النظامية ببغداد استدعى من تـ كريت اليها وفيها انتصت
دجل بالاعراق نفسها كثيرا حتى كان يجري الماء ببغداد في نحو خمسة اذرع وامر الخليفة
ان يكرى دجلة لئلا يجمع الخلق الكثير وكانوا كل واحد فـ واشتد عا د الرمل وغطاءه وكان
الناس يخوضون في الماء فوق بغداد وهذا المـ بهـ وجميع الناس هذه السنة عـ الناس
مـ دولد الامير عـ الله بن يا قوت امير الحاج وكان ندولاه الخليفة خوزستان وجعله
هو امير الحاج وجعل معه من يدبر الحاج لانه كان صبيا وفيها في العشرين من ربيع

او ولد ابنة او ابنته او موت ابية
في أي شهرا وعام وخصوصا
اذا طال الزمان بعدها وقد
تكرر الاحتياج الى تحرير
الوقت في مسائل شرعية
في مجلس الشرع في منزل
الحضارة والعدة والنفقة
وسن الياس ومدة غيبة
المفقود بان يتفق قولهم على
ان الهـ بي ولديوم السـ يل
الذي هـ دم القبور أو يوم
موت الامير فلان أو الواقعة
الفلانية ويختلفون في تحقيق
وقتها وعند ذلك يحتاجون
الى السؤال عن هـ ما يكون
أدخ وقتها وفي غـ يروث
الاحتياج يـ ضررون عن شغل
بعض أوقاته بشئ من ذلك
لاعتيادهم اجمال العلوم
التي كان يعتنى بتدوينها
الاوائل الـ الـ دراقـ
الناسوس الذي يحفلون به
الدنيا ولولا تدوين العلوم
وخصوصا علم الاخبار ما وصل
اليـ شئ منها ولا الشرائع
الواجبة ولا يشك شك في
قوائد التدوين وصـ هـ
بـ نص التنزيل قل تعالى
وكلا نقص عليك من انباء
الرسـ ل ما ثبت به قـ وادك
وجاءك في هذه الحق ومهـ
وذكرى للـ نـ (في حاشية)
برسات هـ جانة واخبار عن
ابراهيم باشا من الحجاز بانه

منهم اسرى وخياما ومدفعين فضر بوالثلاث الاخبار مدافع سرور ابذل الخبز (وفي يوم ١٣٧ الاربعاء ثامن عشره) سافر

الباشا الى اسكدة السويس
وصحبه السيد محمد الهروقي
ليتلقى سفائنه الواصلة
بالبضائع الهندية

• (واستهل شهر شعبان بيوم
الاثنين سنة ١٢٣٢)

(فيه) رجع الباشا من
السويس وأخذ البضائع

للوائلة ثلاث خانات توضع
في حواصلها ثم توزع على

الباعة بالثمن الذي يقرضه
(وفيه) وصل الخبر ايضا

بوصول سفائن الى بندر جدة
وفيه ثلاثه من الفيلة

(وفيه) قوى اهتمام الباشا
لحفرة الترعطة الموصلة الى

الاسكندرية كما تقدم وان
يكون عرضها عشرة اقصاب

والعمق اربعة اقصاب
بحسب علو الاراضي وانخفاضها

وتعمدت كشاف الاقاليم لجمع
الرجال وفرضوا اعدادهم

بحسب كثرة اهل القسرية
وقلتها وعلى كل عشرة اشخاص

شخص كبير وجعت الغلجان
واكل غلق فاس وثلاثة

رجال لخدمته واعطوا كل
شخص خمسة عشر قرشا رحيلة

واكل شخص ثلاثون نفقا
في اجرة كل يوم وقت العمل

وحصل الاهتمام لذلك في
وقت اشغال الفلاحين

بالحديقة والدراس وزراعة
هم وشراء القرب للمساكين بتلك

الآخر وتوفي ضياء الدين احمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الامير البغدادي ببغداد
وهو سبط صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ وهو من سبعة وعشرين سنة وشهور وكان
صوفيا فقيها حاشيا له من معنائه الكثير رحمه الله وكان من عباد الله الصالحين كثير
العبادة والصلاح وفيه اتوفي شيخنا ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن طبرزد البغدادي
وكان عالي الاسناد

• (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة)

• (ذكر استيلاء منكلى على بلاد الجبل واصفهان وغيرها وهر ب ايت غمش)

في هذه السنة في شعبان قدم ايت غمش صاحب همذان واصفهان والري وما بينهما
من البلاد الى بغداد هاربا من منكلى وسبب ذلك ان ايت غمش كان قد تمكن في
البلاد وعظم شأنه وانقصر صيته وكثر عسكره حتى انه حصر صاحبه ابا بكر بن البهلوان
صاحب هذه البلاد اذ ربيحان وار ان كاذ كرناه فلما كان الاثنان خرج عليه مملوك
اسمه منكلى ونازعه في البلاد وكثر اتباعه واطاعه المماليك البهلوانية فاستولى
عليه اوهر ب منه شمس الدين ايت غمش الى بغداد فلما وصل اليها امر الخليفة بالاحتفال
به في الاقاع فخرج الناس كافة وكان يوم وصولة مشهودة ثم قدمت زوجته في رمضان
في محفل فاكرمت وانزلت عنده وازوجها واقام ببغداد الى سنة عشر وست مائة فسلم عنها
في مكان من امره ما ذكره

• (ذكر نهب الحاج غني)

وفي هذه السنة نهب الحاج غني وسبب ذلك ان باطنيا وثب على بعض اهل الامير قتادة
صاحب مكة فقتله بنى ظننا منه انه قتادة فلما سمع قتادة ذلك جمع الاشراف والعرب
والعبيد واهل مكة وقصدوا الحاج ونزلوا عليه من الجبل ودمروهم بالحجارة والنبل
وغير ذلك وكان امير الحاج ولدا لاميير ياقوت المتقدم ذكره وهو ضي لا يعرف كيف
يفعل لخاف وتحمير وعسكر امير مكة من نهب الحاج فنبهوا منه من كان في الاطراف
واقاموا على حالهم الى الليل فاضطرب الحاج وباؤا باسوا حال من شدة الخوف من القتل
والنهب فقتل بعض الناس لاميير الحاج ليقتل بالهجاج الى منزلة بجاج الشام فامر
بالرحيل فرفعوا انقلهم على الجمال واشتغل الناس بذلك فطمع العدو فيهم وعسكر من
النهب والتحق من سلب بجاج الشام فاجتمعوا بهم ثم رحلوا الى الزاهر ومنعوا من
دخول مكة ثم اذروهم في ذلك فدخلوها وعموا واجتمعوا بهم وحادوا ثم ارسل قتادة ولده
وجاعة من اصحابه الى بغداد فدخلوها ودمروهم السيف مسلولة والا كما ن فقبلوا
العتبة واعتذروا عما جرى على الحاج

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اظهر الامم عداية ومقدمهم خلال الدين بن ولان بن حسن بن الصباح

البرية لا يوجد الماء الا ببعض
١٣٨ الحفائر التي يحفرها طالب الماء وقد تخرج مالحمة لانها اراض مسبخة وتعين جماعة

الانتقال عن فعل الهرمات واستحلها وامر باقامة الصلوات وشرائع الاسلام ببلادهم
من خراسان والشام وارسل مقدمهم رسالا الى الخليفة وغيره من ملوك الاسلام يخبرهم
بذلك وارسل والدته الى الحج فاكرمته ببغداد اكراما عظيما وكذلك بطريق مكة
وفيها سلخ جمادى الآخرة توفي ابو حامد محمد بن يونس بن مبيعة الفقيه الشافعي بمدينة
الموصل وكان اماما فاضلا اليه انتهت رئاسة الشافعية لم يكن في زمانه مثله وكان حسن
الاخلاق كثير النجاة وزعن الفقهاء والاحسان اليه -م- رحمه الله وفيها في شهر ربيع
الاول توفي القاضي ابو الفضائل علي بن يوسف بن احمد بن الامدي الواسطي قاضيها
وكان نعم الرجل وفيها في شعبان توفي المعين ابو الفتوح عبد الواحد بن ابي احمد بن
علي الامير شيخ الشيوخ ببغداد وكان مودة بجزيرة كاس مضى اليها رسولاً من الخليفة
وكان من اصداقنا وبينا وبيننا وبينه مودة متأكدة وصحبة كثيرة وكان من عباده الله
الصالحين رحمه الله ورضي عنه وله كتابه حسنة وشعر جيد وكان عالما بالفقه وغيره
ولما توفي رتب اخوه زين الدين عبد الرزاق بن ابي احمد وكان ناظرا على المدارس
العضدية فتركه واقصر على الرباط وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن يوسف بن محمد بن
عبد الله النيسابوري السكاكيت الحسن الخط وكان يؤدي طريقة ابن اليرباب وكان
تقيا حاسبا -كما- وفيها توفي عمر بن مسعود ابي العز ابو القاسم البراز البغدادي
بها وكان من الصالحين يجتمع اليه الفقهاء كثير او يحسن اليه -م- وتوفي ايضا ابو سعيد
الحسين بن محمد بن الحسن بن حمدون الثعالبي العذري وهو ولد مصنف التذكرة وكان طالما

• (ثم دخلت سنة تسع وست مائة) •

• (ذكر قدم ابن منسكي ببغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم محمد بن منسكي المستولي على بلاد الجبل الى بغداد وسب
ذلك ان اياه منسكي لما استولى على بلاد الجبل وهرب اليه عشم صاحبها منها الى بغداد
خاف ان يساعده الخليفة ويرسل معه العساكر فيعظم الامر عليه لانه لم يكن قد تم في
البلاد فارسل ولده محمد ومعه جماعة من العساكر فخرج الناس ببغداد على طباقتهم
بالتقونه وانزلوا كرم وبقي ببغداد الى ان نزل اليه عشم فخاع عليه وعلى من معه
را كرم او سيرهم الى ابيه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض الملك العادل ابو بكر بن ابوب صاحب مصر والشام على اميرائه
اسامة كان له اقطاع كثيرة من جهات احصن كوكب من اعمال الاردن بالشام واخذ
منه حصن كوكب وخر به وفي اثره ومن بعده بنى حصنا بالقرب منه على جبل يسمى
الطود وهو معروف هناك وشيخه بالرجال والذخائر والسلاح وفيها توفي الفقيه
محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني فقيه الحرم الشريف بكة

• (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة) •

من مهندسخانه ونزلوا مع
كبيرهم لمباحته واقيا سها
فقالوا من فم ترعة الاشرفية
حيث الرحمانية الى حد
الحفر المراد بقرب عمود
السوارى الذي بالاسكندرية
فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف
قصة ثم قاسوا من اول التربة
القديمية المعروفة بالناصرية
وابتدأوها من المك ان
المعروف باعطف عند
مدينة قوة فكان اقل من
ذلك بنقص عنه خمسة آلاف
قصة وكسر فوقع الاختيار
على ان يكون ابتداءها
هناك (وفي اثناء ذلك) زاد
النيل قبل المناداة عليه
بالزيادة وذلك في منتصف
بؤنه القبطى وغرق المقاتل
من الباطنج والخيبار
والعبد لاوى واليهىل امرا الحفر في
التربة المذكورة الى ما بعد
النيل واستردت الدراهم
التي اعطيت للفلاحين لاجل
الترجيلة وفرحوا بذلك
الا هـ مال وقد كان اطلاق
الباشا المصارف اربعة آلاف
كيس من تحت الحساب
ورجع المهندسون الى مصر
وقد صور واصورتها في كواغد
البلع هايم الباشا عانا وكان
رجوعهم في ثامن عشر شعبان
(وفيه) تولى ابراهيم اغا

وصل نحو الماشي شخص من
بلاد الروم ارباب صنائع معمرين
ونجارين وحدادين وبنائين
وهم ما بين ارمي واجريجي
ونحو ذلك (وفيه) ايضا اهتم
الباشا ببناء عاظمين بحري
رشيد عند لطيفة على بين
البحار وشاله ليخصر فيها
بينهما الماء ولا تطمى الرمال
وقت ضعت النيل ويقع
بسبب ذلك العطب لاراكب
وتلف اموال المسافرين وقد
كمل ذلك في هذا الشهر وهذه
الفعلة من اعظم المهتم بالموكبة
التي لم يسبق بمثلها (وفي
عشر ربه) شق شخص بباب
زويلة بسبب الزيادة في المعاملة
وعلة وابانغره ريال فرانسه
مع ان الزيادة سارية في
البيعات والمشتريات من غير
التمكار (وفيه) ايضا خرم
المنسب آتاف اشخاص من
الجزارين في نواحي وجهات
متفرقة وعان في آتافهم قطعاً
من اللحم وذلك بسبب الزيادة
في ثمن اللحم وبيعهم له بما
احبوه من الثمن في بعض
الاماكن خفية لان الجزارين
اذ انزلوا بالبحر من المذبح
واكثره زريل ونعاج ومعز
والقليل من المناسبات الجيد
فيعلقون الردي بالخواتم
ويبيعونه جهاراً بالثمن
السعر ويخفون الجيد ويبيعونه
في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشر ربه) وصلت الاقبال الثلاثة من السويس احدها

(ذ كرتل ايتغمش)

في هذه السنة في المحرم قتل ايتغمش الذي كان صاحب همذان وقد ذكروا سنة ثمان
انه قدم الى بغداد واقام بها فانعم عليه الخليفة وشرفه بالخلع واعطاه الكؤوسات وما
يجتاج اليه وسيره الى همذان فدار في جهاد الاخرة عن بغداد فاصدا الى همذان
فوصل الى بلاد بن ترجم واجتمعوا واقام ينتظرو وصول عساكر بغداد اليه ليسير معه
على قاعدة استقرت بينهم وكان الخليفة قد هزل سليمان بن ترجم عن الامارة على عشرينه
من التركان لايوانية وولى اخاه الاصله قرقارسل سليمان الى منسكلي يعرفه بحال
ايتغمش ومضى هو على وجهه فاخذوه فقتلوه وجملوا راسه الى منسكلي وتفرق من معه
من اصحابه في البلاد لا يلوى اخ على اخيه ووصل الخبير بقتله الى بغداد فغضب على
الخليفة ذلك وارسل الى منسكلي يذكر عليه ما فعل فاجاب جواباً شديداً وكن من
البلاد وقرى امره وكثرت جموعه وعساكره وكان من امره ما نذر الله ان شاء الله

(ذ كرتلة حوادث)

سج بالناس في هذه السنة ابو فراس بن جعفر بن فراس الحلي نيا بة عن امير الحاج ابن
ياقوت ومنع ابن ياقوت عن الحج لما جرى للحاج في ولايته وفيه في المحرم توفي الحكيم
المهذب علي بن احمد بن مقبل الطبيب المشهور كان اعلم اهل زمانه بالطب روى الحديث
وكان مقيماً بالموصل وبهات وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق وله تصنيف حسن
في الطب وفيه اتوفي اسمعيل بن علي البغدادي الفقيه الحنبلي صاحب ابن المني وفيه
توفي ايضا احمد بن مسعود النكري الفقيه الحنفي ببغداد وهو مدرس مشهور في
حنيفة وفيه في جهاد الاول توفي معز الدين ابو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد
الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وكان يدالزم بيته ولما توفي حمل تابوته الى
مشهد امير المؤمنين على عليه السلام بالكوفة وكان حسن السيرة في وزارته كثير الخير
والنفع للناس

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وستمائة)

(ذ كرتل خوارزم شاه علا الدين كرماني ومكران والسند)

هذه الحادثة لا علم الحقيقة في سنة كانت انما هي اما هذه السنة او قبلها بقليل او
بعدها بقليل لان الذي اخبر بها كان من اجناد الموصل وسافر الى تلك البلاد واقام بها
عدة سنين وسار مع الامير ابي بكر الذي فتح كرماني ثم عاد فاجبر في بها على شلت من وقتها
وقد حضرها فقال خوارزم شاه محمد بن تيمش كان من جلد امراء ابيه امير اسمه ابو بكر
واقببه تاج الدين وكان في ابتداء امره جالسا في الجمال في الاسفار ثم جاءه السعادة
فاتصل بخوارزم شاه وصار سير وان جاله فرأى منه جلد اواماته فقدمه الى ان صار من
اميان امراءه مكره فولاه مدينة زوزن وكان عاقلاً ذا رأي وحزم وشجاعة فتقدم عند
خوارزم شاه تقيما كثر ما فوثق به أكثر من جميع امراء دولته فقال ابو بكر لخوارزم شاه
في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشر ربه) وصلت الاقبال الثلاثة من السويس احدها

كبير عن الاثنين وليكن متوسط ١٤٠ في الكبير فبعب وإيهامان باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بهامان باب

ان بلاد كرمان مجاوره لبلادي فلما اضاف السلطان الى عسكر المالكته في أسرع وقت
فسير معه عسكرا كثيرا فغضى الى كرمان وصاحبها اسمه حرب بن محمد بن أبي الفضل الذي
كان صاحب سجستان أيام السلطان سنجر فقاتله فلم يكن له به قوة وضعف فغلبه أبو
بكر بلاده في أسرع وقت وسار منها الى نواحى مكران فغلبها كلها الى السند من
حدود كابل وسار الى هرمز مدينة على ساحل بحر مكران فاطاعه صاحبها واسمه هارث
وخطب بها الخوارزم شاه وحمل عنها مالا وخطب له بقلهات وبعض هجان لان اصحابها
كانوا يطيعون صاحب هرمز وسبب طاعتهم له مع بعد الشقة والبحر يتطوع بينهم انهم
يتقربون اليه بالطاعة لئلا ينالوا كبر التتير التي تسير اليهم عنده فان هرمز مرسى
عظيم ومجمع للتجار من اقاصى الهند والصين واليمن وغيره من البلاد وكان بين صاحب
هرمز وبين صاحب كيش حروب وغارات وكل منهما ما ينهى اصحاب المراكب ان
ترسى فيما دونه من كدالك الى الارز وكان خوارزم شاه يصيف بنواحى سمرقند
لاجل التتير صاحب كيش خان لثلاثين بلاده وكان سر يع السير اذا قصد جهة سبق
خبره

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل مؤيد الملث الشكرى وكان قدوز راسه اب الدين الغورى ولتاج
الدين الذي بعده وكان حسن البنية جميل الاعتقاد محبنا الى العلماء واهل الخير
يزورهم ويبرهم ويحضر الجمعة ماشيا وحده وكان سبب قتله ان بعض عسكر
الذي كرهوه وكز كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين يدي الذي اول الشتاء فصار هذه
السنة كعادته يخاف ان يعرّون نفرا اتراكا وقالوا له السلطان يقول لك تحضر جريدة في
عشرة نفر لهم تجدوا سار معهم جريدة في عشرة عيال فليسا واصلوا الى هنودبا اقرب
من ما السند قتلوه وهر بواشم انهم ظفر بهم خوارزم شاه محمد فقتلهم وفيها في رجب
توفي المر كن ابو منصور عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي البغدادي
ببغداد وكان قدولى عدة ولايات وكان يتهم بذهب الفلاسفة حتى انه راي ابوه يوما
عليه قميصا بخمار يافق قال ما هذا القميص فقال بخاري فقال ابوه هذا عيب ما زالنا نسمع
منك ولم البخاري واما كافرو البخاري ما سمعنا واخذت كتبه قبل موته بعدة سنين
واظهرت في ملائمة الناس ورؤى فيها من تبخير الفجور ومخاطبة زحل بالالهية وغير ذلك
من الكفر يات ثم احرق بباب العامة وحبس ثم اخرج عنه بشهادة ابيه واستعمل
بعد ذلك وفيها ايضا توفي ابو العباس احمد بن هبة الله بن الملا المعروف بابن الزاهد
ببغداد وكان عالما بالحدود والفقه وفي شعبان منها توفي ابو المظفر محمد بن علي بن البعل
الاورى الواعظ ودفن برباط على نهر عيسى ومولده سنة عشر وخمسة وفي شوال منها
توفي عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وكان من فضلاء المحدثين وله سبع وثمانون سنة

• (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وستمائة) •

مصفى كشف كرد هذا افتاده ذلك واما اول الاذن فعند ذلك ركب في كبرية وخلفه عدة من الخيالة وتترك شعار ذكر

زويلة ع الى الدرب الاجر
وذهبوا بها الى قراميدان
وهروا الناس والاصبيان
للفرجة عايم وذهبوا خلفها
وازدجوا في الاسواق لرويتها
وكذلك العسكر والندلاء
ركبانا ومشاة وعلى ظهر
الفيال الكبير مقعد من
خشب

• (واستهل شهر رمضان
يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢)
وعلمت الرؤى به ثلاث الليلة
وركب الهتسب وكذا شايخ
الحرف كعادتهم واثبتوا رؤى
اللال تلك الليلة وكان عسر
الرؤى جديدا (وفي صبح ذلك
اليوم) هزل عثمان اغا
الورداني من الحسبة وتقلدها
مصطفى كاشف كرد ذلك لما
تكرر على سمع الباشا افعال
السوقه وانحرفه هم وقلة
طاعتهم وعدم مبالاةهم
بالضرب والايذاء وخزم
الانوف والتجريس قال في
مجلس خاصته له دسرى
حكى في الاقايم البعيدة
فضلا عن القرية وخافنى
العربان وقطاع الطريق
وغيرهم خلاف سوقهم
فانهم لا يرتدون بما يغلبه
فيهم ولاية الحسبة من الادانة
والايذاء فلا بد لهم من شخص
يتهمهم ولا يرحمهم ولا
يهمهم فوقع اختياره على

المنصب من المتقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميران ١٤١ ومن بايدهم الكرايج لضرب المستحق

والمنقص في الوزن وبات يطوف

على الباعة ويضرب بالدبوس

هشما باد في سبب ويعاقب

يقطع شحمة الاذن فاغلقوا

الحوائيت و منعوا وجود

الاشياء حتى ما جرت به العادة

في رمضان من عمل الـ كملت

والرقاق المـ روف بالسـ حـير

وغـيره فلم يلتفت لامتناعهم

وغلقهم الحوائيت وزاد في

العسف ولم يرجع عن سعيه

واجتهاده ولازم على السـي

والطواف ليلاتها بالانبياء

الليل بل ينشأ من الحظوظ

ما يدركه النوم في اى مكان

ولو على مصطبة حانوت وأخذ

يتفحص على السـن والجبن

وفحوه المخزون في الحواصل

ويخرجـه ويدفع عنه لاربابه

بالسـر المقروض ويوزعه

لارباب الحوائيت لبيعه

على الناس بزيادة نصف

او نصفين في كل رطل وذهب

الى بولاق و بهر القديمة

فـاتـخرج منها مائتا كثيرا

ومعظم ذلك في مخازن العسكر

فان العسكر كانوا يرصدون

الفلاحين وغيرهم فيأخذونه

منهم بالسـر المقروض وهو

مائتان وأربعون في العشرة

منه ثم يبيعهونه على المحتاجين

اليـه بما احبوا من الزيادة

القاحشة فلم يراع جانبهم

واستخرج مخبأاتهم قهر

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربوا

واخذوا كل به وذهب في بعض الاوقات الى بولاق فخرج من حاصل

• (ذ كر قتل منـكلى وولاية اغلش ما كان بيده من الممالك) •

في هذه السنة في جمادى الاولى انهزم منـكلى صاحب همذان واصفهان والرى وما
بينهما من البلاد ومضى هاربا فقتل وسبب ذلك انه كان قد ملك البلاد كما ذكرناه وقتل
ايتمش فارس الى من الديوان الخليفى رسول ينكر ذلك عليه وكان ادحش الامير
اوز بك بن البهـ لوان صاحب اذر بيجان وهو صاحب وخذومه فارس الخليفة اليه
يخرضه على منـكلى وبعده النصره وارسل ايضا الى جلال الدين الاسماعيلى صاحب
قلاع الاسماعيلية ببلاد الهند الموت وغيرها ايامه بمساعدة اوز بك على قتال منـكلى
واستقرت القساعة بينهم على ان يكون للخليفة بعض البلاد واوز بك بعضا او يعطى
جلال الدين بعضها فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكرا كثيرا وجعل
مقدمهم مملوكه مظفر الدين سـنقر الملقب بوجه السـبح وارسل الى مظفر الدين
كوبرى بن زين الدين هلى كوجك وهو اذ ذاك صاحب اربل وشهر زور واهمالها
بامر ان يحضر بعساكره ويكون مقدم العساكر جميعها واليه المرجع في الحرب فغضر
وحضر معه عسكرا موصل وديار الجزيرة وعسكر حلب فاجتمعت عساكر كثيرة وساروا
الى همذان فاجتمعت العساكر كلها فانزاح منـكلى من بين ايديهم وتعاق بالجمال
وتبعوه فقتلوا بسفح جبل هو في اعلاه بالقرب من مدينة كرج وضارب الميرة والاقوات
على العسكر الخليفى جميعه ومن معهم فلو اقام منـكلى موضعه لم يمكنهم المقام عليه اشر
من عشرة ايام لكنه طمع فقتل ببعض عسكره من الجبل مقابل الامير اوز بك فحملوا
عليه فلم يثبت اوز بك وهضى منهزما فاداه صاحب منـكلى رصده والجبل وعاد اوز بك
الى خيامه فطمع منـكلى حينئذ وقرنل من القلعة في جميع عسكره واصطفت العساكر للحرب
واتتلوا الشـد قتال يكون فانهم منـكلى رصده الجبل فلو اقام بمكانه لم يقدر اخذ
على الصمود اليه وكان قصاراهم العود عنه لكنه اتخذ الليل جلا وفارق موضعه
وهضى منهزما فاتبه نفر يسير من عسكره وفارقوا لـاقون وفارقوا ايديـهـ واستولى
عسكر الخليفة واوز بك على البلاد فاعطى جلال الدين ملك الاسماعيلية من البلاد
ما كان استقر له واخذ الباقى اوز بك فسلمه الى اغلش مملوك اخيه وكان قد توجه الى
خوارزم شاه لـا الدين محمد وبقي عنده ثم عاد عنه وهو شهد الحرب وابلى فيها فؤلاه
اوز بك البلاد وعاد كل طائفة من العسكر الى بلادهم وإمام منـكلى فانه مضى منهزما الى
مدينة ساوة وبها شحنة هو صديق له فارسل اليه يستأذنه في الدخول الى البلاد فاذن له
ودخل اليه وخرج فلقية وقبـل الارض بين يديه وادخلها البلاد وانزل في داره ثم اخذ
سلاحه واراد ان يقبده ويرسله الى اغلش فسأله ان يقتله هو ولا يرسله فقته وارسل
رأسه الى اوز بك وارسله اوز بك الى بغداد وكان يوم دخوله يوم مشهودا الا انه لم تتم
المسيرة للخليفة بذلك فانه وصل ومات ولده في تلك الحال فاعيد ودفن

• (ذ كر وفاة ابن الخليفة) •

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربوا واخذوا كل به وذهب في بعض الاوقات الى بولاق فخرج من حاصل

بعض الكاثل ثلثمائة وخمسين ماعونا ١٤٢ اكبير من العسكر فضر اليه بطائفة فلم يلتفت اليه ووجه وقال له

في هذه السنة في العشر من ذي القعدة توفي ولدا الخليفة وهو الاصحغر وكان يلقب
الملك المعظم واسمه ابو الحسن ع-لى وكان احب ولدى الخليفة اليه وقدر شجعه لولاية
المهد بعده وعزل ولده الا كبر عن ولاية العهد واطرحه لاجل هذا الولد وكان رحمه الله
كراما كثير الصداقة والمعروف حسن السيرة محبوبا الى الخاص والعام وكان سبب
موته انه اصابه اسهال فتوفي وخن عليه الخليفة خزانة لم يسمع بمثله حتى انه ارسل الى
اصحاب الاطراف ينهائهم عن انفاذ رسول اليه يعز به بولده ولم يقرأ كتابا ولا يسمع رسالة
وانقطع وخلاهم -م-وه واخرانه ورؤى عليه من الحزن والجزع عمالم يسمع بمثله ولمساتوفي
أخرج نهارا وشي جميع الناس بين يدي تابوته الى تربة جدته عند قبر معروف المكنى
فدفن عندها ولما ادخل التابوت اغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل
التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة واما العامة بيغذاد فانهم وجدوا عليه وجدا شديدا
ودامت المناسحات عليه في اقطار بغداد الى انهار اولم يبق بيغداد محلة الا وفيها النوح
ولم يبق امرأة الا واظهرت الحزن وما سمع بيغداد من ذلك في قديم الزمان وحديثه
وكن موته وقت وصول رأس منه كلى الى بيغداد فان الموكب امر بالتحروج الى لقاء
الرأس فخرج الناس كفة فلما دخلوا بالرأس الى رأس درب حبيب وقع الصوت بموت
ابن الخليفة فاعيد الرأس وهو ذاد اب الدنيا لا يصغوا بدارحها من ترح وقد تخلص
مها قبا من شائبة القرح

*(ذكر ملك خوارزم شاه غزنة واهمالها) *

في هذه السنة في شعبان ملك خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة واهمالها وسبب
ذلك ان خوارزم شاه استولى على عامة خراسان وملك باميان وغيرها ارسل الى تاج
الدين صاحب غزنة وقد قدمت اخباره حتى ملكها يطلب منه ان يخضع له ويضرب
السكة باسمه ويرسل اليه فيلا واحدا ليصالحه ويده غزنة ولا يعارضه فيه فاحضر
الامراء واعيان دولته واستشارهم وكان فيهم كبراميراسه قتلغ تكين وهو من
ممالك شهاب الدين الغوري ايضا واليه الحكم في دولة الدز وهو النائب عنه بنزلة فقال
الرأي ان تخضع له وتعطيه ما طالب وتستريح من الحرب والقتال وليس لنا بهذا السلطان
قوة فقال الجماعة مثل قوله فاجاب الى ما طالب منه وخطب لخوارزم شاه وضرب السكة
باسمه وارسل اليه وسولا واعاد رسوله اليه ومضى الى الصيد فارسل قتلغ تكين من
غزنه الى خوارزم شاه يطلبه اليه لم اليه غزنة فسار محمد اوسبق خبره فسلم اليه قتلغ تكين
غزنة وقلعتها فلما دخل اليه اتى من بهامن عسكر الغورية لاسيما الا تراك فوصل
الخبر الى الدز بذلك فقال ما فعل قتلغ تكين وكيف ملك القلعة مع وجوده فيها فقيل
هو الذي احضره وسلم اليه فخصي هاربا هو ومن معه الى لها وورواقام خوارزم شاه بغزنة
فلما تمكن منها احضر قتلغ تكين فقال له كيف حالك مع الدز وكان عالما به وانما اراد
ان تكون له الحجة عليه فقال كلانا ملوكا شهاب الدين ولم يكن الدز يقيم بغزنة الا

انتم هذا كراكم الرواقب
والعلائف واللحوم والاسمان
وخلافها ثم تحت كرون ايضا
اقوات الناس وتبيعونها
عليهم بالثمن الزائد واعطاء
الغن المفروض وجعل المراعي
على الجمال الى الامكنة التي
اعدها لها عند باب القنوج
وعند ما رأى ابواب الخوانيت
الجدة وعدم الاهمال
والتشديد عليهم فتح المغلق
منهم طائفة واظهروا
مخباتهم امامهم وملوا
السدرينات والسطوح من
السمن وانواع الجبن خوفامن
بطش المحتسب وعدم رحمة
بهم ويتف بنفسه على باعة
البطائح والتساوون (وفي
منتصف شهر رمضان) وصلوا
برمة ابراهيم بك اكبير من
دقلة وذلك انه لما وصل
خبر موته استاذنت زوجته
أم ولده الباشا في ارسالها
امرأة تدعى نفيسة لاحضار
رمتها فاذن بذلك واعطى
المنسفرة فيما بلغنا عشرة
اكياس وكتب لها مكاتبات
اشاد شاف الوجه القبلي
بالمساعدة وسافرت وحضرت
به في قايوت وقد جف جلد
على عظمه فحافته وذلك بعد
موته بخمسة شهور وهو لواله
مشهدا وامامه كفارة ودفنوه
بالقرافة الصغرى عند ابنة

وتركوه مع ما ملأها من اللذات
الغالبية ثم اذن برفعه فاخذ
اهله ودغذوه وحاج هو الذي
تقدم ذكره غير مرة في واقعة
خو رشيد باشا وغيرها وكان
مشهورا بالاقدام والشجاعة
طويل القامة عظيم الهمة
وكان شيخا عا لي طوائف
المخضرية صاحب صولة وكلة
بذلك الذواحي ومكارم اخلاق
وهو الذي بنى البوابتين
الرميلة عند عرس الغلة ايام
الفتنة واختفى مرارا بعد تلك
الحوادث وانضم الى الانبياء ثم
حضر الى مصر بامان ولم يزل
على حاله في هدوء وسكون ولم
يؤخذ في هذبه بحرم فعله
بوجب شذقه بل قتل مظلوما
تمتد سابق وزجر الغيرة (وفي
يوم الاثنين) ثامن عشرين
شهر رمضان الموافق لسادس
سرى القبطى اوفى الخيل اذرع
فنودي بالوفاء وكسر السد صبح
يوم الثلاثاء بحضرة كئيبك
والقاضي وغيره وجرى الماء
في الخلاج ولم يقع فيه مهرجان
مثل العادة هذا والعتب
مواظب على الروح لايلا
ونها را ويعاقب ببحر
الاذان والضرب بالدبوس
واقعد بعض صناعات الكفاة
على صوانهم التي على النار
وامر بكذس الاساق ومواظبة

• (ذکر استیلاء الذوق علی لسان و روقته) •

لما هرب الدزمن غزنة الى لها ووراقية صاحبها ناصر الدين قباچه وهو من مماليك
شهاب الدين الغوري ايضا وله من البلاد لها وروملتان ووجه وديبل وغير ذلك
الى ساحل البحر ومعه نحو خمسة عشر الف فارس وكان قد بقي مع الدزمن نحو الف
وخمس مائة فارس فوقع بينهم مام صاف واقتتلوا فانهزمت مئنة الدزمن وبيدته واخذت
الغيلة التي معه ولم يبق له غير فيلين معه في القلب فقال الفيال اذا خاطر ببعدك
وامر احد الفيلين ان يحمل على العلم الذي لقبه باخچه ياخذوه وامر الفيال الآخر الذي له
ايضا ان ياخذ البحر الذي له فاحذره ايضا والفيال المعلة تفهم ما يقال لها هذارا يناء
فحمل الفيالان وحمل معهما الدزمن فيبقى عنده من العسكر وكشف رأسه وقال بالهمية
مامعناه امام ملك واما هلاك واختلاط الناس بعضهم ببعض وفعل الفيالان ما امرهما
الفيال من اخذ العلم والبحر فانهزم قباچه وعسكره وملاك الدزمن مدينة لها وورثتم سارا الى
بلاد الهند ايمالك مدينة دهله وغيبرها عابيد المسلمين وكان صاحب دهله امير اسمه
الترمش واقبى شمس الدين وهو من مماليك قطب الدين ايبك عمولك شهاب الدين
ايضا كان قد ملك الهند بعد سيد فلما سمع به الترمش سارا اليه في صاكره كلها فلقبه
عند مدينة سمانا فاقته لوفاته زمر الدزمن عسكره واخذ وقتل وكان الدزمن هودا السيرة في
ولايته كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والغرباء ومن محاسن اعماله انه
كان له اولاد ولهم معلم يعلمهم فضررب المعلم احد هم فمات فاحضره الدزمن وقال له يا مسكين
ما جئت على هذا والله ما اردت الا تاديبه فاتفق ان مات فقال صدقت واعطاه نفقة
وقال له تغيب فان امه لا تقدر على الصبر فربما اهلكتك ولا اقدر امنع عنك فلما سمعت
ام الصبي بموته طالبت الاستاذة قتله فلم تجده فسلم وكان هذا من احسن ما يحكى عن احد
من الناس

• (ذکر عدد حوادث) •

في هذه السنة توفي الوجيه المبارك بن ابي الازهر من عيدين الدهان الواسطي النحوي
الضرير كان فخريرا فاضلا قرأ على الكمال بن الانباري وعلى غيره وكان حنبليا فصار
حنفيا ثم صار شافعيًا قال فيه ابو البركات بن زيد التكريتي
الاميلع اعني الوجيه رسالة • واركان لاتجدي لديه الرسالة

ورقه اباماء ووقود القناديل على انواع الدور وعلى كل ثلاثة اقسام وانيت قندبل وركب آخر اقليل ثم يذهب الى يولاق

تذهب للنعمان بعد ابن حنبل * وفارقت اذ عوزت الماكل
وما اخذت رأي الشافعي تدنيا * وليكنما تهوى الذي هو حاصل
وعسا قليل انت لاشك صائر * الى مالك فافطن لما انا قائل

(تم دخلت سنة ثلاث عشرة وست مائة)

(ذ كروفاة الملك الظاهر)

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن
ايوب وهو صاحب مدينة حلب ومنبج وغيرهما من بلاد الشام وكان مرضه اسهالا
وكان شديد السيرة ضابط الامور كلها كثيرا الجمع للاموال من غير جهاتها المعتادة
عظيم القوية على الذنوب لا يرى الصفيح ولا مقة صديقه كثير من اهل البيوتات من
اطراف البلاد والشعراء واهل الدين وغيرهم فيكرههم ويحري عليهم الجاري الحسن
والاشتهت علمه بهد الملك بعده لولده صغير اسمه محمد ولقبه الملك العزيز رغبات
الدين عمره ثلاث سنين وعادل عن ولد كبير لان الصغير كانت امة ابنة عمه الملك العادل
ابي بكر بن ايوب صاحب مصر ومشرق وغيرهما من البلاد دفعه به الملك له ليمضي به
البلاد عليه ولا ينازع فيه ومن اعجب ما يحكي ان الملك الظاهر قبل مرضه ارسل
رسولا الى عمه العادل بمصر يطلب منه ان يحلف لولده الصغير فقال العادل سبحان الله
اي حابجة الى هذه الامين الملك الظاهر مثل بعض اولادى فقال الرسول قد طلب هذا
واختاره ولا بد من اجابته اليه فقال العادل كم من كبش في المرعى وخوف عند
القباب وحلف فاتفق في تلك الايام ان توفي الملك الظاهر والرسول في الطريق ولما
بهذا الظاهر الى ولده بالملك جعل اقامته ومريه مخادما وميا اسمه طاهر بل ولقبه
شهاب الدين وهو من خيار عباد الله كثير الصدقة والمعروف ولما توفي الظاهر احسن
هذا شهاب الدين السيرة في الناس وعادل فيهم وازال كثير من السنن الجارية واعاد
املا كما كانت قد اخذت من اربابها وقام بتربية الطفل احسن قيام وحفظ بلاده
واسستقامت الامور بحسن سيرته وعادله ومالك ما كان يتعذر على الظاهر ملكه في
ذلك قل باشر كل الملك الظاهر لا يقدرا ان يتعرض اليه فلما توفي ملكها كيكماوس
ملك الروم كما فذكره ان شاء الله تعالى انتقلت الى شهاب الدين وما اقبج بالملوك وابناء
الملوك ان يكون هذا الرجل الغريب المنفرد احسن سيرة واعف عن اموال الرعية
واقرب الى الخير منهم ولا اعلم اليوم في ولادة امور المسلمين احسن سيرة منه قاله يقيقه
ويدفع عنه فلقد بلغني عنه كل حسن وجليل

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم وقع بالبصرة برد كثير وهو مع كثرة عظيم القدر وقيل كان
اصفره مثل النارنجية الكبيرة وقيل في اكبهم ما يقضى الانسان ان يذ كره فكسر
كثيرا من رؤس الخيل وفي المحرم ايضا سيز الحايقة الناصر لدين الله ولدى ابنه المعظم

بالذهب الى مرا كز بهم
ولا يبيعون شيئا حتى ياتيهم
بنفسه او بحضرة من برسله
من طرفه ثم يعود طائفا عليهم
فيحصى ما في فرش احداهم
عددا ويميز الكبير بتمن
والصغير بتمن ويترك عند
البائع من يماشره او يقف
هو بنفسه ويبيع على الناس
بما فرضه ويعطى صاحبه
التمن والربح فيه اقدر بح
العشرة قروش واكثر بعد
مكسه ومصارفه فيقول لاما
يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى
تطمع ايضا في الزيادة عليه وهو
مع ذلك يكر ويطوف على
غيرهم ويحلق على ما يرد من
السمن الوارد الذي تقرر على
المزارعين فيزنتهم بالسعر
المفروض وهو اربعة
وعشرون نصفا للراجل ويرد
عليهم الفوارغ ويعطيه
للبايع باثن المقرر وهو ستة
وعشرون وهم يبيعونه بزيادة
نصفين في كل رطل وهو ثمانية
وعشرون ويناله الناس باسهل
وجسدان سالما من الخلط
والغش ويامرهم باعادة
ماءى يوجد فيه من المرة
والعكار الى ما يعينه اوزن
مع فوارغه ووصدا ايضا ما يرد
لناس ولولا كابر الدولة من
السمن فيطلق البعض
واخذ الباقي بالتمن وكذلك
ساياتيهم من البطنج والدجاج ولو

للارض على كثرة وجدان الاشياء وتعدت احكامها الى بضائع التجار والافشنة ١٤٥ الهندية واهل مرج-وش

والخلاوية وخلافهم وطالب
قوائم مشروعاتهم والنظر في
مكاييلهم فضائق خناق اكثر
الناس من ذلك لا يكون لهم لم
يعتادوه من محاسب قبله
وكانه وصله خبر ولاية المحسبة
واحكامهم في الدول المصرية
القديمة فان وظيفة أمين
الاحساب وظيفة قضاة وله
التحكيم والعادلة والتكلم
على جميع الاشياء وكان
لا يتولاها الا المتضلع من جميع
المعارف والعلم والقوانين
ونظام العدالة حتى على من
يتصدر لتقرير العلوم فيحضر
لجلسه ويباحثه فان وجد
فيه اهلية للالقاء اذن له
بالتصديق او منعه حتى
يستكمل وكذلك الاطباء
والجراحية حتى البيطارية
والبزرورية ومعلمو الاطفال في
المحاسب ومعلمو السباحة في
الماء والنظر في سوق المراكب
في الاسفار واخلال الدواب
في نقل الاشياء ومقادير روبا
الماء ما يطول شرحه وفي
ذلك مؤلف لاشيخ ابن الرفعة
وفيه سهل بعض ذلك مع
العدالة وعدم الاحتكار
وطمع المتولى وتطلعه لما في
أيدي الناس وأرزاقهم (وما
يحكي) ان الرشيد سال الميث
ابن سعد فقال له يا بالبحرث

على ان تستروهما المؤيد والموفق وسارعه-مامو يد الدين النائب عن الوزارة وعز
الدين الشراي فلما ما يسيرا ثم عاد الموفق مع الوزير والشراي الى بغداد واخر بيع
الاخر وفيها في صفه هبت ببغداد ريج سدا شديدة كثيرة القمار والقتام والقت
دم-لا كثيرا وقامت كثر من الشجر يخاف الناس وتضرعوا وادامت من العشاء
الاخرة الى ثاثة اليل-ل وانكشف وفيها توفي التاج زيد بن الحسن بن زيد الكندي
ابو اليمن البغدادي المولد والمنشا انتقل بالشام فقام بدمشق وكان اماما في النحو واللغة
وله الاسناد العالي في الحديث وكان ذافنون كثيرة من انواع العلوم رحمه الله

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة)

• (ذكر ملك خوارزم شاه بلاد الجبل) •

في هذه السنة سار خوارزم شاه-لا-الدين محمد بن تمكش الى بلاد الجبل فلما كان
سبب سركته في هذا الوقت اشياء احدها انه كان قد استولى على ما وراء النهر وظهر
بالخطا وعظم امره وعلا شأنه واطاعه القريب والبعيد ومنها انه كان يهوى ان يخاطب
له ببغداد ويلقب بالسلطان وكان الامر بالاضلانه كان لا يجد من ديوان الخلافة قبول
وكان سبيله اذا ورد الى بغداد ان يقدم غيرة عليه ولعل في غيرة مائة مثل الذي يقدم
سبيله عليه فكان اذا جمع ذلك يغضبه ومنها ان اغلش لملك بلاد الجبل خطب له
فيها جميعها كما ذكرنا فلما قتله اليماينية غضب له ونزع جيشا لخراج البلاد من طاعته
فسار محمد في عساكرة طابق الارض فوصل الى الري فلما كان في ذلك سبب من ذكرا
صاحب بلاد فارس لما بلغه مقتل اغلش جمع عساكره وسار نحو بلاد الجبل طمعا
في غلبتها بالخلافة من حام ومما نزع فوصل الى اصفهان فاطاعه اهلها وسار منها يريد
الري ولم يعلم بقدم خوارزم شاه فلقية مقدمة خوارزم شاه فظن انها عساكر تلك الديار
قد اجتمعت لقتاله ومنعه عن البلاد فقاتلهم ووجد في عياريتهم حتى كاد يهزمهم
فبينما هو كذلك واذهر قد ظهر له جتر خوارزم شاه فسال عنه فاخبر به فاستلم
وانهزمت عساكره واخذها سرا وجعل الى بين يدي خوارزم شاه فاكرمه ووعدته
الاحسان والجميل وامنه على نفسه واستحققه على شأنته واستقرت القعدة بينهما على
ان يسلم بعض البلاد اليه ويبقى بعضها راطقه وسير معه جيشا الى بلاد فارس ليسلم اليهم
ما استقرت القعدة عليه فلما قدم على ولده الاكبر رآه قد تغلب على بلاد فارس
فامتنع من التسليم اليه ثم انه ملك اليه بلاد كماند كره وخطب فيه الخوارزم شاه
وسار خوارزم شاه الى ساوة فلما كان في اقطعها العمد الملك عارض جيشه وهو من اهلها
ثم سار الى قزوين وزنجان واهر فلما كان في كاهانغ يرعنا نزع ولا مدافع ثم سار الى همدان
فلما كان في اقطع اليه الاقلاصا به وملك اصفهان وكذلك قم وقاشان واستوعب ملك
جميع البلاد واستقرت القعدة بينه وبين اوزبك بن البهلوان صاحب اذربيجان
واران بان يخاطب له اوزبك في بلاده ويدخل في طاعته ثم انه عزم على المسير الى بغداد

احكامها فن رأس العين ياتي ١٤٦ المذكور (وفي أواخر رمضان) زاد الهتسب في نعمات الطنبر وهو انه أرسل مناديه في مصر

القدية ينادي على نصارى
الارمن والاروام والاثروام
باخلاء البيوت التي هموها
وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء
والملك والمواجهة المدلة على
النيل وان يعودوا الى زعيمهم
الاول من ابس العمائم الزرق
وعدم ركوبهم الخيول
والبغال والرهوانات الفارسة
واستفادهم المسلمين فتقدم
اعاظ مهمهم الى الباشا بالكوى
وهو يراهى جانبهم لانهم صاروا
أخساء الدولة وجلساء
المخضر فوند ما عجة (وايضا)
نادى مناديه على المردان
ومحلقى اللحي بانهم يتركونها
ولا يحلقونها وجميع العسكر
وغالب الترك منهم حاق
الاعى ولو طعن في السن
فأشيع فيهم ان يامرهم بترك
محاهم وذلك خرم لقواعدهم
بل يرونه من الكبار وكذلك
السيد محمد الهروقي بسبب
تعرضه الى بضائع التجار واهل
الغورية فان ذلك منوط به
(وفي انشاء ذلك) ورد الى
عابدين بك واعين من
فارسل الجمال الى حماهم
ساحل بولاق فبلغ خبرها
الهتسب فاخذها وادخلها
محزنها وصادت الجمال ورفعة
وأخذ برؤسها ودومهم بمحجز
الهتسب لما فارسل عدته من
العسكر فأنه جوه من المحزن

فقدم بين يديه اميرا كبيرا في خمسة عشر الف فارس واقطعه حلوان فسار حتى وصل
الى اتم ابيه بامير آخرفا سارعن هذا ان يومين او ثلاثة سقط عليهم من الثلج ما لم يسمع
عنه فلهذا كنت دوابهم وموت كثير منهم وطاع فيمن بقي بنو ترجم الاترك وينوه كاد
الا كراد فخطوه وهم فلم يرجع منهم الى خوارزم شاه الا اليسير فطير خوارزم شاه من
ذلك الطريق وعزم على العود الى خراسان خوفا من التتر لانه ظن انه يقضى حاجته
ويقر غمر ارادته في المدة اليسيرة فغاب عنه ورأى البميكاريين يديه طويلا فعزم
على العود فولى هذا ان امير امن اقاربه من جهة والدته يقال له طائيسى وجعل في البلاد
جميعها ابنة ركن الدين وجعل معه متوليا لامر دولته هما الملك الساوى وكان عظيم
القدرة عنده وكان يحرس على قصده العراق وطاد خوارزم شاه الى خراسان فوصل
الى مرو في الحرم سنة خمس عشرة وستمائة وسار من وجهه الى ما وراء النهر ولما قدم
الى نيسابور جالس يوم الجمعة عند المنبر وامر الخطيب بترك الخطبة للخليفة الناصر
لدين الله وقال انه قد مات وكان ذلك في ذى القعدة سنة اربع عشرة وستمائة ولم قدم
مرو قطع الخديجة بها وكذلك يبلغ وبخارا وسرخس وبني خوارزم وسمرقند وهرات لم تقطع
الخطبة فيها الا عن قصدها تركها لان البلاد كانت لا تعارض من اشياء هذا ان احبوا
خطبوا وان ارادوا قطعوا فبقيت كذلك الى ان كان منه ما كان وهذه من جملة
سعادات هذا البيت الشريف العباسى لم يقصده احد باذى الاقيه فعليه وخير نيته
لاجرم لم يهل هذا خوارزم شاه حتى جرى له ما نذكره مما لم يسمع بمثله في الدنيا قديما
ولاحديثا

• (ذ كرم جرى لا قابك سعد مع اولاده) •

لم يقل اغامش صاحب بلاد الجبل هذا ان واصفهان وما بينهما من البلاد جمع قابك
سعد بن دكلا صاحب فارس عساكره وصار عن بلاد الى اصفهان فداكها واطاعه
اهلها فطمع في تلك البلاد جميعا فاسارعن اصفهان الى الري فلما وصل اليها لقي
عساكر خوارزم شاه فدو صارت كذا كذا ففزع عزم على محاربه مقدمه العسكر فقاتلها
حتى كاد يهزمها فظهرت عساكر خوارزم شاه ورأى الجترفسه سقط في يديه وألقى نفسه
وضعت قوته وقوة عسكره فلولوا الادبار واخذ قابك سعد اميرا واحضر بين يدي
خوارزم شاه فاكرمه وطيب نفسه ووعده الاحسان واستصحبه معه الى ان وصل الى
اصفهان فسيره منها الى بلاده وهي قباوردها وسير معه كرام امير كبير لم يسلم منه
ما كان استقر بينهما فانهما اتفقا على ان يكون لخوارزم شاه بعض البلاد ولا قابك سعد
بعضها وقد يكون الخطبة لخوارزم شاه في البلاد جميعها وكان قابك سعد قد استخاف
ابن السعيد الى البلاد فقام اسمع الاين باسم ابيه خطب لنفسه بالمالكة وقطع خطبة ابيه
فلما وصل الى ابوه وعساكر خوارزم شاه امتنع الاين من تسليم البلاد الى ابيه وجمع
العساكر وخرج يقاتله فلما تراءى الجمعان انحازت عساكر فارس الى صاحبهم قابك

من عسكر المذكور ارتد بالديوبس حتى كاد يموت فاشهد به ابا دين بك الخنق وركب الى ٤٧ كفتخدا بك وشنع على الهنسيب

وتعددت الشكاوى وصادت
في زمن واحد فانهى الامر الى
الباشا فقدم اليه بكف
الهنسيب عن هذه الافعال
فاحضره الكتخدوزجره وامره
ان يلايقه بدي حكمه الباعة
ومن كان يسرى عليهم احكام
من كان في منصبه قبله وان
يكون امامه الميزان ويؤدب
المستحق بالكرامات دون
الديوبس

• (واستعمل شهر شوال يوم

الخميس سنة ١٢٣٢هـ)

فترك السروج في ايام العيد
واشيع بين السوقه فله
فاظهروا الفرح ورفعوا ما كان
ظاهرا بين ايديهم من السمن
والخبز واخفوه عن الاعين
ورجعوا الى حالتهم الاولى في
الغش والخيانة وغلاء السعر
واغلق بعض منهم المحاسن
ونزحوا الى المتبرعات وعلوا
ولاثم (وفي رابعه) شفقوا
عدة اشخاص في اما كن
مفرقة قيل انهم سراق وزغلية
وكانوا مسجونين في ايام
رمضان ولم يركب الهنسيب
حسب الامر بل اركب
خازن داره وشق بالميزان
وضاعته ثم ركب هو ايضا
وبعد الديوبس لكن دون
الحالة الاولى في الجبروت ولم
يسر حكمه الى النصارى فضلا
عن غيرهم (وفي عشرة يوم
السبت) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني (وفي يوم السبت طابع عشرة)

سعدوتر كوا ابنه في خاصته فحمل على ابيه فلما رآه ابوه ظن انه لم يعرفه فقال له انا
فلان فقال اينك اردت فيمنك فذات منعه وولى الابن من زما ووصل انا بك سعدا الى
البلاد فدخلها ما لكها واخذ ابنه اسير فاسجنه الى الآن الا انني سمعت الآن وهو
سنة عشر من وستمائة انه قد خفف حبسه ووسع عليه ولما عاد خوارزم شاه الى خراسان
غدر سعد بالامير الذي عنده فقتله ورفع عن طاعة خوارزم شاه واشتغل خوارزم شاه
بالحادثة العظمى التي شغلته عن هذا وغيره لكن الله انعم له بابنه غياث الدين كما
ذكرناه سنة عشر من وستمائة لان سعدا كفر احسان خوارزم شاه وكفر الاحسان
عظيم العقوبة

• (ذ كرتهم ورا الفرنج الى الشام ومسيرهم الى ديار مصر وما لهم

مدينة دمياط وعودها الى المسلمين)

كان من اول هذه الحادثة الى آخرها اربع سنين في شهر ربيع الثاني كرهاها هذا لان
ظهورهم كان فيما وقتها سياقة متتابعة ليلتوا بعضها بعضا فنفقوا في هذه السنة
وصلت امداد الفرنج في البحر من رومية والكبرى وغيرها من بلاد الفرنج في الغرب
والشمال الا ان المتولي لما كان صاحب رومية لانه يتزل عند الفرنج بمزلة عظيمة
لا يرون مخالفة امره ولا العدول عن حكمه فبما سرهم وساء لهم في هذا العساكر من عنده
مع جماعة من مقدمي الفرنج وامر عزيزه من ملوك الفرنج ان يسير بنفذه او يرسل جيشا
ففعلموا ما امرهم فاجتمعوا بكم من ساحل الشام وكان الملك العادل ابو بكر بن ايوب
بمصر فسار منها الى الشام فوصل الى الرملة ومنها الى لدو برز الفرنج من عكا ليقتصدوه
فسار العادل نحوهم فوصل الى نابلس عازما على ان يسبهم الى اطراف البلاد فلما
يلى عكا ليقيمهم منهم فسارواهم فسيبهم فقتل على يدسان من الاردن فقدم الفرنج اليه
في شعبان عازمين على محاربه لعلمهم انه في قلة من العسكر لان العساكر كانت
مفرقة في البلاد فلما راي العادل قريتهم منهم لم ير ان يلتقيهم في الطائفة التي معه خوفا
من هزيمته تكون عليه وكان حازما كثيرا فحذر ففارق يدسان نحو دمشق ليقيم بالقرب
منها ويرسل الى البلاد ويجمع العساكر فوصل الى مرج الصفر فقتل فيه وكان اهل
بيسان وقتل الاعمال لماراوا الملك العادل عندهم اعطوا فلم يفارقوا بلادهم ظنا
منهم ان الفرنج لا يقدمون عليه فلما اقدموا ارسل غفلة من الناس فلم يقدر على
النجاة الا القليل فآخذ الفرنج كل ما في بيسان من ذخائر فدمجته وكانت كثيرة
وغنموا شيئا كثيرا ونهبوا البلاد من بيسان الى بانياس وبثوا السرايا في القرى
فوصلت الى خسة فين ونوى واطراف السواد ونزلوا بانياس واقاموا ايام ثلاثة ايام
ثم عادوا عنها الى مرج عكا ومعهم من الغنائم والسبي والاسرى ما لا يحصى كثره سوى
ما قتلوا واحرقوا واهلكوا فاقاموا اياما استراحوا ثم جاؤا الى صور وقصدوا بلاد
الشقيف ونزلوا بينهم وبين بانياس مقعدا فرسخين فنهبوا البلاد ضياعا والشقيف
وعادوا الى عكا وكان هذا من نصف رمضان الى العيسد والذي لم من تلك البلاد كان

السبت

اداروا الحمل ونجح امير الركب ١٤٨ الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى برانباية ويولاق

مخفا حتى قدر على النجاة واتقد بلغني ان العادل لما سار الى مرج الصفر رأى في طريقه رجلا يصيح صياحا وهو يمشي تارة وثابة يهتف بغير استعجاب فوجد العادل اليه وحده فقال له يا شيخ لا تهمل وارفق بنفسك فعرّفه الرجل فقتل بالسلطان المسلمين أنت لا تهمل فانما اذا رايتك قد سمرت الى بلادك وتركتنا مع الاعداء كيف لا نهمل وبالجمل الذي فعله العادل هو الحزم والمصلحة ثم لا يخاطر باللقاء على حال تفرق من العساكر ولما نزل العادل على مرج الصفر سمر ولد الملك المعظم عيسى وهو صاحب دمشق في قطعة صالحة من الجيش الى نابلس لينبع الفرنج عن البيت المقدس

(ذكر حصر الفرنج قلعة الطور وتخير بها)

لما نزل الفرنج فخرجهم من كاهلهم واخذوا معهم آلات الحصار من مجانيق وغيرها وقصدوا قلعة الطور وهي قلعة منيعة على رأس جبل بالقرب من عكا كان العادل قد بناها عن قريب فتقدموا اليها وحاصروها وزحفوا اليها رصودا في جبلها حتى وصلوا الى سورها وكادوا يملكونها فاتفق ان بعض المسلمين من فيها يقتل بعض ملوكهم فعدادوا عن القلعة فتردوها وقصدوا عكا وكان مدة مقامهم على الطور سبعة عشر يوما ولما فارقوا الطور اقاموا قريبا ثم ساروا في البحر الى ديار مصر على ما نذر ان شاء الله تعالى فتوجه الملك المدظلم الى قلعة الطور فشرع بها الى ان الحتة بالارض لانها بالقرب من عكا ويتعذر حفظها

(ذكر حصر الفرنج دمياط الى ان ملكوها)

لما عاد الفرنج من حصار الطور اقاموا بمكا الى ان دخلت سنة خمس عشرة وست مائة فساروا في البحر الى دمياط فوصلوا في صفر فارسوا على برج الجيزة بين دمياط والنيل فان بعض النيل يصب في البحر المسالخ عند دمياط وقد بنى في النيل برج كبير منيع وجعلوا فيه سلاسل من الحديد فلاظ ومدوها في النيل الى سور دمياط لتمنع المراكب الواصلة من البحر المسالخ ان تصعد في النيل الى ديار مصر ولولا هذا البرج وهذه السلاسل لمكانت مراكب العدو لا يتعدوا حد على منعها عن اقاصي ديار مصر وادانيه فلما نزل الفرنج على برج الجيزة بين دمياط والنيل بنوا عليهم مسورا وجعلوا خندقا فيهم بمن يريدهم وشرعوا في قتال من بدمياط وهملوا آلات ورمات وابراجا زحفون بها في المراكب الى هذا البرج ليقاها لوهو يملكوه وكان البرج مشكورا بالرجال وقد نزل الملك الكامل ابن الملك العادل وهو صاحب دمياط وجميع ديار مصر بمنزلة تعرف بالعدلية فباقر بدمياط والعساكر متحصلة من عنده الى دمياط ليمنع العدو من العبور الى ارضه ها وادام الفرنج فتح قتال البرج وتابعه فلم يظفروا منه بشئ وكسرت مرماهم وآلاتهم ومع خدافهم ملازمون لقتاله فقتلوا كذلك اربعة اشهر ولم يقدروا على اخذه ثم بعد ذلك ملكوا البرج فلما سلموه كوه قطعوا السلاسل لتدخل مراكبهم من البحر المسالخ في النيل ويتحكموا في البر ف نصب الملك الكامل

وطفقوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها بيولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيقعون في الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف واكثر وضروهم في الشراء منهم رداة ما يحمله القصابون من المذبح من اغنام الباشا الحضرة من البلاد القري وقد هزات من السفر والافاقة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلمونه ويرزونه على الجزار بن بالبيع للناس وفيه المتغير الرأفة وما تعافه النفوس فبسبب ذلك اضطر الناس الى الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل سوء اخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلى وبجاريح والباشا وحكام الوقت يتعاقلون منهم خوفا من وقوع الفتن ثم ارتحلوا لانهم كثروا واملأوا الازقة والنواحي وحضر ايضا الركاب القاسي وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما فاحسن الباشا نزلهم وتقيدهم يد محمد الهروي يلافتهم ولو اوزهم وأنزلهم في منزل بجوار المشهد الحسيني واجريت عليهم نفقات تليق بهم واهدوا بالمشاهدة وفيهم اعداء

بهم واهدوا بالمشاهدة وفيهم اعداء بغيره وبمرانس حبر وغير ذلك (وفي ثامن عشر ربه) ارتحل الحج المصري من البركة عوض

وكانت الحروب في هذه السنة كثيرة من يناير ١٤٦١ الاجناس اتركوا وططروا بشناق وجر كس

وفلاحين ومن سائر الاجناس ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم الى الحجاز من السويديس اقله المراكب التي تحملهم وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على ما هاجم من اذحام العساكر واخلط العالم من فلاحى القرى المشيعين والمسافرين ومن يرد من الاقاليم والبلدان الشامية ونصارى الروم والارمن والدلاة والواردين والذين استدعاهم السلطان من الدروز والمناوذة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير وما استجد به بواى الشرق حتى ان الانسان يقاسى الشدة والحر والبرد بالشارع من كثرة الازحام وحر والخيالة وحير الاوسية والجمال التي تحمل الانربة والانقاص والاجساد الحماثر الدولة سوي ما عداها من حول الاحطاب والبضائع والقراسين حتى الزحمة في داخل العطف الضيقة وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون في القطعة من الطريق نحر الخمسين ثم صياحها ونباحها المستمر وخصوصا في الليل على المسارين وتشاجر همام بعضها مما يزعج النفوس ويزعج المجموع وقد احسن الفرنسيون بقتلهم الكلاب فانهم لما استقر رايهم في ذلك ونظروا الى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا

عوض الاسلحة جسر اعظم ما امتنعوا به من سلوك النيل ثم انهم قاتلوا عليه ايضا قتالا شديدا كثيرا متتابعة حتى قطعه فلما قطع اخذ الملك الكامل عدة مراكب كبار وملهها ونجحها وغرقها في النيل فذعت المراكب من سلوكه فلما رأى الفرنج ذلك قعدوا خيلهم هناك يعرف بالاذرق كان النيل يجري عليه قديما فغمروا ذلك الخراج وسموه غوف المراكب التي جاءت في النيل واجروا الماء فيه الى البحر المسالخ واصعدوا اراكبهم فيه الى موضع يقال له بورة على ارض البحيرة ايضا مقابل المنزلة التي فيها الملك الكامل ليقاتلوه من هناك فانهم لم يكن لهم اليه طريق يقاتلوه فيها كانت دمياط تحجز بينهم وبينه فلما صعدوا في بورة طأذوه فقاتلوه في الماء وزحقوا اليه غير مرة فلم يفلتوا وباطل ولم يتغير على اهل دمياط شئ لان الميرة والامداد متصلة بهم والنيل يحجز بينهم وبين الفرنج فممنعون لا يصل اليهم اذى وابوابهم مفتحة وليس عليهم من الحضر ضيق ولا ضرر فاتفق لما يريد الله عز وجل ان الملك العادل توفي في جادى الاخرة من سنة خمس عشرة وسعمائة على ما نذكره ان شاء الله فضعفت نفوس الناس لانه السلطان حقيقة وارلاده وان كانوا لم يولدوا فيهم بحكمه والارباب وهو ما كرههم البلاد فاتفق موته والحال هكذا من مقاتلة العدو وكان من جملة الامراء بمصر امير يقال له عماد الدين احمد بن علي ويعرف بابن المشطوب وهو من الاكراد له بكارية وهو كبير امير بمصر وله لقب كثير وجيوش الامراء يتقادون اليه ويلبونه لاسيما لا كرافة تفي هذا الامير مع غيره من الامراء وارادوا ان يجعلوا الملك الكامل من الملك وبذلك وانها الملك الفاتحين العادل ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الكامل فغارق المنزلة لئلا يجده وسار الى قرية يقال لها الشمون طناح فنزل عندها واصبح العسكر وقد فقدوا اسلحتهم فركب كل انسان منهم هواء ولم يبق الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ شئ من خيامهم وذاخرهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذي يخف جملة وتركوا الباقي بحاله من ميرة وسلاح ودواب وخيام وغير ذلك ولحقوا بالكمال واما الفرنج فانهم اصبحوا من الغد فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النيل كجاري عادتهم ثم فبقوا لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقة فعبروا حينئذ النيل الى بر دمياط آمنين بغير منازع ولا عمانع وكان عبورهم في العشر من ذي القعدة سنة خمس عشرة وسعمائة فغلبوا ما في عسكر المسلمين في كابة عظيمة يهجز العادين وكان الملك الكامل قد غارق الديار المصرية لانه لم يبق احد من عسكره وكان الفرنج ملوكوا الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من اطف الله تعالى بالمسلمين ان الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل وصل الى اخيه الكامل بعد هذه المهركة بيومين والناس في امر مرج فقوى به قلبه واشتد ظهره وثبت جنانه واقام بمنزلة وانخرجوا ابن المشطوب الى الشام فاقبل بالملك الاشرف وصار من جنده فلما عبر الفرنج الى ارض دمياط اجتمعت العرب على اختلاف قبائلها ونهبوا البلاد المجاورة لدمياط وفتعوا الطريق وافسدوا وبالعوا في الافساد فكانوا يشدد على المسلمين من الفرنج وكان اخر شئ على اهل دمياط انها الفرنسيون بقتلهم الكلاب فانهم لما استقر رايهم في ذلك ونظروا الى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا

منفعة سوى الهبة والعواء ١٥٠ وخصوصا عليهم لغربة اشكالهم فطاف عليهم اطراف منهم بالبحر المسحوم فصار صبح

النهار الاوجيه هاهنا وفي مظهر وحة
يجمع مع الذوارع فكان
الناس والصغار يصبون بها
كذابا بحبال الى الحلاء
واستراحت الارض ومن فيها
منها فله يكشف عن مطلق
المكرب في الدنيا والآخرة
بمنه وكرمه

• (واستهل شهر ذي القعدة
سنة ١٢٣٢)

في خامس يوم الاربعاء ليلة
الخميس ارتحل دكب الحاج
المتأدية من المحصورة (وفي
اواخره) حصل الامر لافقهها
بالازهر بقراءة صحيح البخاري
فاجتمع الكثير من الفقهاء
والجواهرين وفرقوا بينهم
اجزاء وكرايس من البخاري
يقرون فيها بمقدار ساعتين
من النهار بعد الشروق فاستمرروا
على ذلك خمسة ايام وذلك بعد
حصول النصر لابراهيم باشا
على الوهابية وقد طالت
مدة انقطاع الاخبار عنه
وحصل لابييه قاتق زائد وما
انقضت ايام قراءة البخاري
فزل للفقهاء عشرون كيسا
فرقت عليهم وكذلك على
اطفال المكاتب

• (واستهل شهر ذي الحجة
بمحرم الاحد سنة ١٢٣٢)

في رابعه شتوا الشخا صا قبل
انهم خمسة و يقال انهم حرامية

(وفي) اربعيات الاقبال الثلاثة الى دار السلطنة بحجة الهدايا المرسله ثلاثه سروج

لم يكن بها من العسكر احد لان السلطان ومن معه من العساكر كانوا عند هاهنا ينعون العدو
عن هاهنا فاتهم هذه الحركة بفتنة فلم يدخلها احد من العساكر وكان ذلك من فعل ابن
المشطوب لاجرم لم يمهله الله واحدة اخذه رابية على مائد كره ان شاء الله تعالى واحاط
الفرنج بدمياط وفانلوا ديار او بحرا وعملوا عليهم خندقا يمنهم عن يديهم من المسلمين
وهذه كانت عادتهم واداموا القتال واشتد الامر على اهلها وتعدت عليهم الاقوات
وغيرها وسئوا القتال ولازمته لان الفرنج كانوا يفتكروا بقتالهم الا انهم لم يفتكروا
وليس بدمياط من الكثرة ما يجعلون القتال بينهم مناوبة ومع هذا فصاروا صبروا لم يسمع
بثله وكثر القتل فيهم والجراح والموت والامراض ودام الحصار عليهم الى السابع
والعشر من شعبان سنة ست عشرة وستمائة فجهز من بقي من اهلها ساعن الحفظ
القلتهم وتعذر القوت عندهم فسلموا البلد الى الفرنج في هذا التاريخ بالامان فخرج
منهم قوم واقام آخرون بهزهم عن الحركة ففترقوا ايدي سبا

• (ذ كرمات المسلمين دمياط من الفرنج)

لما ملك الفرنج دمياط اقاموا بها وبشوا سراياهم في كل ما جاورهم من البلاد ينجون
ويقتلون في اهلها عنوا وشروا في هارتها وتخصينها بالغوا في ذلك حتى انها بقيت
لا ترام واما الملك الكامل فانه اقام بالقرب منهم في اطراف بلاده يحومهم او لماسمع
الفرنج في بلادهم بفتح دمياط على اصحابهم اقبلوا يهرعون من كل فج عميق واصبحت
دار هجرتهم وعاد الملك المعظم صاحب دمشق الى الشام فخرّب البيت المقدس في ذي
القعدة من السنة وانما فعل ذلك لان الناس كافة خافوا الفرنج واشرف الاسلام
وكافة اهله وبلاده على خطة خسة في شرق الارض وغربها اقبل التتر من المشرق حتى
وصلوا الى نواحي العراق واذر بيجان واران وغيرها على مائد كره ان شاء الله تعالى
واقبل الفرنج من المغرب فلهذا كروا مثل دمياط في الديار المهرية مع عدم الحصون
المساوية بها من الاعداء واشرف سائر البلاد بصرو الشام على ان تملك وخافهم الناس
كافة وصاروا يترفعون البلاء صبا حار ماسا واراد اهل مصر الجلاء عن بلادهم خوفا
من العدو ولات حين مناص والعدو قد احاط بهم من كل جانب ولومكنهم الكامل من
ذلك فتركوا البلاد لخطووية على عروشها وانما منعوا منه فبقيت او تابع الملك الكامل
كتبه الى اخويه المعظم صاحب دمشق والملك الاشرف موسى بن العادل صاحب
ديار الجيزة وأرمينية وغيرهما يستنجدونهم ويحثونهم على الحضور بانفسهم فان لم
يمكن فيسر لان العساكر اليه فصار صاحب دمشق الى الاشرف بنفسه فراه مشغولا
عن الجهاد بمداومته من اختلاف الكرامة عليه وزوال الطاعة عن كثير من كان
بطاعته ونحن نذ كذا ذلك سنة خمس عشرة وستمائة ان شاء الله عند وفاة الملك الناصر
صاحب الموصل فليطالب من هناك فعذره وعاد عنه وبقي الامر كذلك مع الفرنج
فاما الملك الاشرف فزال الخلف من بلاده ورجع الملوك الخارجون عن طاعته اليه

واستقامت

ذهب وفيه سارح مجوهرو - يول وكباشرونقة ود واقمشة هندية وسكاكروارز ١٥١ (وفيه) وصل فيل آخر كبير مرواه

من وسط المدينة وذهبوا به
الى رحبة بيت السيد محمد
الهروقي وقفوا به في اخر النهار
والناس تجتمع للفرجة عليه
الى اخر النهار ثم طلعوا به الى
القلعة واقفوه بالطبخانة
وهي محل حمل المدافع وحضر
بجانبه شخص يدعى العلم
والعرفه بالطب والحكمة
ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة
يحتوي على الكتب النجدة
الحديثة وخطه دقيق قال انه
نسخه بيده ونزل بيت السيد
محمد الهروقي وركب له تجوون
الجواهر انفق فيه جملة من
المال وكتب ايضا
تراكيه غيره وشرط عليهم
في الاستعمال بعدم مضى ستة
اشهر وشيئ منها بعد شهرين
وثلاثة واقام اياما ثم سافر
راجعا الى صنعاء (وفي يوم
الثلاثاء عاشره) كان عيد
النحر ولم يرد فيه ما يشي كثيرة
كلاعياد السابقة من الاغنام
والجواميس التي تاتي من
الارياف فكانت تزدهم منها
الاسواق لكثرتها والوكائل
والرميلة فلم يرد الا القليل
قبل التحرير ومين ويبيع
بالثمن العالي ولم يذبح الجزارون
في ايام النحر للبيع كعادتهم
الا القليل منهم مع التخيير
على الجلود وعلى من يشترها
وتباع اطراف الدولة بالثمن

واسم مقام له الامور الى سنة ثمان عشرة وستمائة والمالك الكامل مقابل الفرنج
فلما دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة دلم نزل المانع للاشرف عن انجاده فارس
يستجده واخاه صاحب دمشق فصاروا صاحب دمشق يحثه على السير ففعل وسار الى
دمشق فيمن معه من العساكر واما الباقين بالحقاق به الى دمشق واقام به ليلة ثم هم
فاشار عليه بعض امرائه وخوادمه بان ينفذ العساكر والعود الى بلاده خوفا من اختلاف
يحدث فلم يقبل قولهم وقال قد خرجت للجهاد ولا بد من اتمام ذلك العزم فسار الى مصر
وكان الفرنج قد ساروا عن دمياط الفارس والراجل وقصدوا الملك الكامل ونزلوا
مقابله بينهم خليج من النيل يسمى بحر اشعون وهم يرمون بالمنجنيق والجرح الى عسكر
المسلمين وقد تقنوا لهم وكل الناس انهم يملكون الديار المصرية واما الاشرف فانه سار
حتى وصل مصر فلما سمع اخوه الكامل يقربه منهم توجه اليه فالتقى واستبشروا
وكافة المسلمين باجتماعهما اعل الله يحدث بذلك نصرا وظفروا اما الملك المعظم صاحب
دمشق فانه سار ايضا الى ديار مصر وقصد دمياط ظنا منه ان اخويه وعسكرهم قد
مازولوا وقيل بل اخبر في الطريق ان الفرنج قد توجهوا الى دمياط فسا بقه هم اليها
ليلقاهم من بين ايديهم واخوانه من خلفهم والله اعلم ولما اجتمع الاشرف بالكمال
استقر الامر بينهم على التقدم الى خليج من النيل يعرف ببحر الهلة فتقدموا اليه فقاتلوا
الفرنج واخذوا قراوات قد مدت شواني المسلمين من النيل وقاتلوا شواني الفرنج فاخذوا
منها ثلاث قطع عن فيهم من الرجال وما فيهم من الاموال والسلاح ففرح المسلمون بذلك
واستبشروا وقاتلوا وقتل نفوسهم واستطالوا على عسكرهم هذا يجري والرسول
متروكة بينهم في تقرير قاعدة الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم البيت المقدس وعسقلان
وطبرية وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين ما عدا الكرك ليسلموا
دمياط فلم يرضوا وطالبوا ثلثمائة الف دينار عوضا عن تخريب القدس ليعمرها فيها
فلم يتم بينهم امر وقالوا لا بد من الكرك فبينما الامر في هذا وهم يتعنون فاضطر المسلمون
الى قتالهم وكان الفرنج لا يقدرون في نفوسهم لم يستعصموا هم ما يقوونهم عدة ايام
ظنوا منهم ان العساكر الاسلامية لا تقوم لهم وان القرى والسواد جميعه يبقى بايديهم
ياخذون منه ما ارادوا من الميرة الامر يريد الله تعالى بهم فغير طائفة من المسلمين الى
الارض التي عليها الفرنج ففجروا النيل فركب الماء اكثرت ثلاث الارض ولم يبق
للفرنج جهة يسلكون منها غير جهة واحدة فيها اضيق فنبص الكامل حينئذ الجسور
على النيل فنداشمون وعبرت العساكر عليها فلك الطريق الذي يسلكه الفرنج ان
ارادوا العود الى دمياط فلم يبق لهم خلاص واتفق في تلك الحال انه وصل اليهم مركب
كبير للفرنج من اعظم المراكب يسمى مرمة وحمله عدة حرافات تحميهم والجميع ملو
من الميرة والسلاح وما يحتاجون اليه فوقع عليها شواني المسلمين وقاتلوهم فقتلوا
بالمرمة وبمسامعها من الحرافات واخذوها فلما رأى الفرنج ذلك سقط في ايديهم وراوا
انهم قد ضلوا الصواب بفارقة دمياط في ارض يحملونها هذا وعساكر المسلمين محيطة

الرخيص جدا والتمت السنة مع التمام ارمحجند فيمن الحواشي التي منها حدث في آخر السنة من

الحجر وضبط أنوال الحياكة
او حرير او كان الى الخيش
والفل والحصير في سائر الاقاليم
المصري طولا وعرضا قبل
وبحري من الاسكندرية
ودمياط الى اقصى بلاد
الصعيد والفيوم وكل ناحية
تحت حكم هذا المتولى وانتقامت
لهذا الباب دواوين بيت
محـ ودلك الخازن دارا ياما
بيت السيد محمد المحرق
وبحضرة من ذكر والمعلم غالى
ومتولى كبر ذلك والمفتيح
لا يراه المعلم يوسف كنعان
الشامى والمعلم منصور ابو
سريعون القبطى ورتبه والضبط
ذلك كتابا مباشرين يتقدرون
بالزواحي والبلدان والقرى
وما يلزم لهم من المصاريف
والعسايم والمشاهرات
ما يكفىهم في نظير تقيدهم
وخدمتهم فيخرجي المتعينون
لذلك فيحصلون ما يكون
موجودا على الانوال بالناحية
من القماش والبر والاكسية
الصوف المعروفة بالزعايط
والدقاق ويكتبون عـ دده
على ذمة الصانع ويصون
ملزوما حتى اذا تم نصيبه
دفعوا الصاحب عنه بالفرض
الذى يفرضونه وان ارادها
صاحب الخدمه من الموكلين
بالثمن الذى يقدرون به سد
الحتم عليها من طرفها بعلامة
المبرى فان ظهر رعتا لم يخص ثمن من غير علامة المبرى أخذت منه ميل وعوقب وعارم

بهم من غيرهم بانشاب ويحملون على اطرافهم فلما اشتد الامر على الفرنج اخرجوا خيامهم
ومجانيقهم وانتقلهم وارادوا الزحف الى المسلمين ومقاتلتهم لعلهم يقدرون على العود
الى دمياط فراءا ما ملوه بعيدا وحيل بينهم وبين ما يشتهون الاكثره الوحل والمياه
ولهم والوجه الذى يقدرون على سلوكه قدما لانه المسلمون فلما تيقنوا انهم قد احيط
بهم من سائر جهاتهم وان غيرتهم قد تذرعا بهم وهولسا وان المنايا قد كشرت لهم عن
انبيائها ذات دروسهم وتكسرت صلبانهم وحصل عنهم شبطانهم فراسلوا الملك الكامل
والاشرف يطالبون الا ما ليس لهم ودمياط بغية يعرض فيبينها المراسلات متردة اذ
اقبل جيش كبير لهم ردهج شديد وجلبه عظيمه من جهة دمياط فظنه المسلمون نجدة
اتت لافرنج فاستشعروا واذوا الملك المعظم صاحب دمشق قد وصل اليهم وكان قد جعل
طريقه على دمياط لما ذكرناه فاشـ تمت ظهور المسلمين واخذوا القرنج خذلانا ووهنا
وعملوا الصلح على تسليم دمياط واستقرت القعدة والايامان سابع ورجب من سنة ثمان
عشرة وستمائة وانقل الملك الفرنج وكثودهم وقماصتهم الى الملك الكامل
والاشرف ودهائن على تسليم دمياط ملكا عكاشا بايا صاحب رومية وكندريش
وغيرهم ودمتهم مشرورا ملكا وراسلوا قسوسهم ودهبانهم الى دمياط في تسليمها فلم
يتمنع من بها وسلموها الى المسلمين فابع رجب المذ كرو كان يوم ما مشهورا يوم من العجب
ان المسلمين لما تسلطوا وهاولت لافرنج نجدة في البحر فلو سبقوا المسلمين اليها لامتنعوا
من تسليمها ولكن سبقهم المسلمون ليقهض الله ارا كان مفعولا ولم يبق بها من
اهلها الا آحاد وتفرقوا ايدي سبا بعضهم راعى باختياره وبعضهم مات وبعضهم
اخذه الفرنج ولما دخلها المسلمون راوها حصينة قد حصنها الفرنج تحصينا عظيما
بحيث بقيت لا ترام ولا يوصل اليها واعاد الله سبحانه وتعالى الحق الى نصابه ورده الى
أربابه واعطى المسلمين ظفر الم يكن في حياهم فانهم كانت غاية امانهم ان يسلموا
البلاد التي اشدت منهم ما شام ليعينه ودمياط فرزقهم الله اعاده دمياط وبقيت البلاد
بايديهم على حاله فانه الحمد والمشـ كور على ما انعم به على الاسلام والمسلمين من كف
عادة هذا العدو وكفهم شر التمر على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في افرم كانت به بغداد فتنة بين اهل المامونية وبين اهل باب الازج
بسبب قتل سبع وزاد الشر بينهم وافتتلوا لآخر بينهم كثير فضر نائب الباب وكفهم
عن ذلك فلم يبقوا ذلك واسمهم ما يكره فارسل من الديوان امير من عماليك الخليفة
فرداهل كل محلة الى محلاتهم وسكنت الفتنة وفيها كثر الفسار بزيادة جيل من اعمال
بغداد فـ كان الانسان لا يقدرا ان يحيا الا بدعـ امره العاد عنه وكان يرى الكثير
منه مطاها رايقع بـ ضحية صاـ ما زاد وجل زيادة عظيمة لم يشاهد في قديم الزمان
مثالها واشرفت بغداد على الفرق فركب الوزير وكفة الامر والاعيان وجهوا الخلق

ثم ادب اهل اختلاسه وتحذير غيره هذا شأن الموجود الحاصل عند ١٥٣ الساجين واستثناف العمل الجهد

فان الموصى كل بالناحية
ومباشر بها يدعون من
كل قرية شخص معروف من
مشايخها فيقيه مونه وكيلا
ويعطونه مبلغا من الدراهم
ويامرونه باحصاء الانوال
والشغالين والبطالين منهم
في دفعه ثم يامرون البطالين
بالدمج على الانوال التي ليس
لها صناع باجرتهم كثيرهم
على طرف الميرى ويدفع المثل لكل
لشخصين او ثلاثة دراهم
يطوفون بها على النساء
اللاتي يغزلن الكتان
بالنواحي ويجهلن اذراعا
فيتمترون ذلك فمن بالثمن
المعروض وياتون به الى
الساجين ثم تجمع اصناف
الاقشة في اماكن للبيع
بالثمن الزائد وجعلوا المبيع
امكنة مئبل خان ابو طهية
وخان الجلاذ وبه يجلس العالم
كتمان ومن معه وغير ذلك
وبلغ عن الثوب القطن الذي
يقال له البطانة الى ثلثمائة
نصف فضة بعدما كان
يشترى بمائة نصف وقل
واكثر بحسب الرداة والجودة
واذكر كناه يباع في الزمن السابق
بعشرين نصف او بلغ عن المقطع
القماش الغليظ الى ستمائة
نصف فضة وكان يباع باقل
من ثلث ذلك وقس على
ذلك باقي الاصناف وهذه
البلدة اشنع البديع المحدث فان ضررها على الغني والفقير والحكيم لله

العظيم من العادة وغيره ثم اعلم ان دور ج حول البلاد وقلق الناس لذلك وانزعجوا
وحاينوا الملاك واعدوا السفن لينجوا فيها وظهر الخليفة للناس وحنهم على العمل
وكان مما قول لهم لو كان يمدى سا اذى بمساك او غيره لغعات ولودفع بحرب لغعات ولكن
امراة لا يردون بيع الماء من البلاء لبيع والابار من الجانب الشرقى وغرق كثير منه
وغرق مشهديات خفيفة وبعض الرصافة وجامع المهدي وقرية الملكية والكشك
وانقطعت الصلاة بجامع السلطان واما الجانب الغربي فتهدم اكثر القرية ونهر عيسى
والشطيات وخربت البساتين ومشهد باب التبين ومقبرة احمد بن حنبل والحريم
الظاهرى وبعض باب البصرة والدور التي على نهر عيسى واكثر حلة قسقا وفيها توفى
احمد بن ابي الفضائل عبد المنعم بن ابي البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله
ابن سعيد بن ابي الخير الميمنى الصوفي ابو الفضل شيخ رباط الخليفة بينه داد وكان صالحا
نبيت التصوف والصالح

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة) •
• (ذكر وفاة الملك القاهر وولاية ابنه نور الدين وما كان من الفتن بسبب
موته الى ان استقرت الامور) •

في هذه السنة توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود
ابن زنكي بن آق سبقر صاحب الموصل ليلة الاثنين ثلاث بقين من شهر ربيع الاول
وكانت ولايته سبع سنين واسم شهر وكان مرتبة انه اخذته حتى ثم فارقه العدو بقي
يومين موهوكا ثم عاودته الحمى مع قى كثير وكرب شديد وفاق متتابع ثم برده
وعرق وبقى كذلك الى وسط الليل ثم توفي وكان كرميا حليما قليل الطمع في اموال
الرعية كافعا عن اذى نوص له اليهم متبلا على لذاته كما غلبها وبادر بها الموت وكان
عنده رقة شديدة ويكثر ذكر الموت حتى لم يره من كان يلازمه قال كناية قبل
وفاته نصف شهر عذبه فقال لي مدرجيت خيرا من القعود فقم بنا نتمشى الى الباب
العمادي قل فقمنا فخرج من داره نحو الباب العمادي فوصل التربة التي عملها
لنفسه عند داره فوقف عندها فذكر الايتسكام ثم قال لي والله ما فعلت في شئ ايس
من ما لي نالي ههنا وقد فن تحت الارض واطال الحديث في هذا ونحوه ثم عاد الى الدار
فقامت له الائمة الى الباب العمادي فقال ما بقي عندي نشاط الى هذا ولا الى غيره
ودخل داره وتوفي بعد ايام راضيا به اهل بلاده وموته وعظم عليهم فقده وكان محبوبا اليهم
قريبيا من نلوهم ثم في كل دار لاجله رنة وعويل ولما حضرته الوفاة اوصى بالملك لولده
الا كبر نور الدين ارسلان شاه وعمر ونحوه ثم سنين وجعل الوصي عليه والمدير لدولته
بد الدين اوثاوا وهو الذي كان يتولى دولة القاهرة ودولة ابيه نور الدين قبله وقد تقدم
من اخباره ما يعرف به محله وسيرد منها ايضا ما يزيد الناظر بصيرة فيسبب فليسا قضي نحيبه
فام يدور الدين بامر نور الدين واجاله في ملكه ابيه وارسل الى الخليفة يطلب له التقاليد

العلي الكبير (ومنها) ١٥٤ أن المشار إليه هدم القصر الذي بالآثار والله على هزيمة الرومية التي ابتدعها في

هاترهم عصرهم وهدموا وعمرهم
وبيضوه في أيام قليلة وذلك
أنه مات هناك أيلتين فأجابه
هو أو فاختار بناء على هواه
وعند تمامه وتنظيمه
بالفرش والرخام فجعل
يتردد إلى المبيت به بعض
الاحيان مع السمراري والغلمان
كما يقنع من قصر الجيزة
وشبهه بالازبكية والقاعة
وغيرها من سرايات اولاده
واصهاره والمالك لله الواحد
لتهاد (ومنها) ان مائة
من الافرنج الانكليز قد صعدوا
الاطلاع على الاهرام المشهورة
السكانسة ببر الجيزة غربى
الفسطاط لان حاجتهم
ورغبته في الاطلاع على
الاشياء المتعربات والفحص
عن الجزيئات وخصرها
الانوار المتعينة وحساب
البادان والتصاوير والقبائل
التي في المقارنات والسير
بالاحياء القبلية وشبهها
ويطوف منهم أشخاص في
مناطق الاقاليم بقصد هذا
الغرض ويصرفون لذلك
جلا من المال في نفقاتهم
ولو اذعمهم وقابضهم حتى انهم
ذهبوا إلى اقصى الصعيد
واضربوا قطع اجارها
نعمشوا قدامهم وتصاوير
ونواويس من رخام ابيض

والشمس يف وأرسل إلى الملك واصحاب الاطراف الجاهدين لهم بطالب تجديد العهد
انور الدين على القادة التي انت بينهم وبين أبيه فلم يصح الا وقد فرغ من كل
محتاج اليه وجاسر للزوارح الجند والرعايا وضبط الاماكن من التزلزل والتغير
مع صغر السلطان وكثرة الظامعير في المالك فانه كان معه في البلاد امام ابيه وكان معه
عهاد الدين زكي بن ارسلان شاه بولاية وهو في قلعة عفر المجيدية يحدث نفسه بالملك
لا يشك في ان الملك يهيم اليه بهدأخيه فرقع بدر الدين ذلك الخرق ورتق ذلك الفتق
وقابح الاحسان واللمع على كافة الناس وغريثا بالحداد عنهم فلم يخص بذلك
شريفادون مشرف ولا كبيرادون صغير واحسن السيرة وجاسر لكشف ظلمات
الناس وانما فبعض من بعض وبه ايام وصل القادة من الخليفة انور الدين
بالولاية وبدر الدين بالنظر في امر دولته واقترعوا فاتفقوا على ما اوصوا به من رسل الملوك
بالعزلة وبذل ما طالب منهم من العهود واستقرت القواعد لها

(ذكر ملك عهد الدين زكي قلاع الحكارية والزوزان)

قد ذكرنا عند رفة نور الدين سنة سبع وست مائة انه اعطى ولده الاصغر زكي قلعة
العقرو وشوش واما بالقرب من المرحل فكان تارة يكون بالموصل وتارة بولاية مقبليا
لكثرة تاقونه وكان بقلعة العمادية مستقفا من ممالك جده عز الدين مسعود
ابن مودود قيل انه جرى له مع زكي مراسلات في معنى تسليم العمادية اليه فتمى الخبر
بذلك الى بدر الدين فيسارده بالعزل مع امير كبير وجاعة من الجند لم يمكنه الامتناع وسلم
اقامة الى نائب بدر الدين لذلك وجعل بدر الدين في غير العمادية من القلاع نوابا له
وكان نور الدين بن القاه لا يزال مريضاً من جروح كانت به وغيره من الامراض وكان
يحبى القاه وولده لا يركب ولا يظهر للناس فأرسل زكي الى من بالعمادية من الجند
ايهزل ان ابن اخي توفي ويريد بدر الدين بملك البلاد وانا في ثلاث آيات واجدادى
فلا يرل حتى استمداه الجند من اسماوا اليه ثمان مائة من عشرة وستمائة
وفضاضا الى نائب البدرى وعلى من معه فرصل الخبر الى بدر الدين ليلاخذ في الامر
ونادى في العسكر لوقت بالرحيل فساروا مجدين الى العمادية وبها زكي ليحضره فيها
فلم يطلع الصبح الا وقد فرغ من تسير العساكر فساروا الى العمادية وحضر وهاو كان
الزمان شتاء والبرد شديداً والتج هناك كثير فلم يتمكنوا من قتال من بها الكتم اقاموا
يحضر ونهاو قام فقهر الدين كور بن زين الدين صاحب اربل في نصر عهد الدين
وقهر دماخذته فراسل بدر الدين يذكره الايمان والعهد والى من جملتها انه لا يتعرض
الى شئ من افعال الموصل ومنها الالاع الحكارية والزوزان باسمائها وتعرض اليها
احد من الناس من كان منعه بنفسه وعساكره واعان نور الدين وبدر الدين على منعه
ويطالبه بالثقة بها ثم نزل عن هذا ورضى منه بالمال ولهم ولا عايم فلم يفعل واظهر
معاذة عهد الدين زكي فحينئذ لم تكن مكثرة زكي بالرجال والعساكر اقرب

البلاء ووجه المقبور مفور على تمثال صورته التي كان عليها في حال حياته ١٥٥ ومثالي آدمية من الحجر السماقي

الاسود والمنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالدين على كراسي واضعين ايديهم على الركب ويبد كل واحد شبه مفتاح دين اصابه اليسرى والشخص مع كرسية قطعة واحدة مفرغ مع أطول من قامته الرجل الطويل وعلو رأسه نصف دائرة منه في علو الشبر وهم شبه العبد المشوهين الصورة وهم ستة على مثال واحد كافا

افروا في قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من رقام ايض جميل الصورة واحضروا ايضاً رأس صنم كبير دفعوا في اجرة السفينة التي احضروه فيها ستة عشر كساعها ثلثمائة وعشرون الف نصف فضة وارسلوها الى بلادهم اتباع هناك باضراف ماضرة عليها وذلك عندهم من نخلة المتاجر في الاشياء الغريبة ولما سمعت بالصور المذكورة ذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاتي وسيدى ابراهيم المهدي الانكليزي الى بيت قنصل بدر ب البربرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الاز بكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتبيننا من صناعتهم

هذا الخدم من الموصل وأعمالها الان العسكر البدرى محاصر للعمادية وبها زنى ثم ان بعض الاطراف من عسكر الموصل من لاه لم له بالبحر رب وكان شجاعا وهو جديدا الامارة اراد ان يظهر شجاعته ليزد ادبها تقديما واسار على من هنالك من العسكر بالقدم الى العمادية وبها شرب بالقتال وكانوا قد تآخروا عنها شيئا يسيرا الشدة البرد والبلج فلم يوافقوه وحبوا رايه فتركهم ورحل متقدما اليهم لئلا فاضطروا الى اتباعه خوفا عليه من اذى يصيبه ومن معه فساروا اليه على غير تعبية لضيق المسالك ولانه اعجبه من ذلك وحكم الثلج دليهم ايضا فسمع زنى ومن معه فتركوا ولحقوا وائل الناس وأهل مكة اخبر بشعائرها فلم يشبهوا لهم وانزله واوعادوا الى منزلهم ولم يقف العسكر عليهم فاضطروا الى العود فلما عادوا راسل زنى باقى قلاع الحسكارية والزوزان واستدعاهم الى طاعته فاجابوه وسلموا اليه فدخل فيها الولاية وتسلمها وحكم فيها

هـ (ذ كرافاق يد الدين مع الملك الاشرف هـ)

لمساراي بدر الدين خروج القلاع عن يده واتفاق مظفر الدين وحماد الدين عليه ولم ينفع معهم الاين ولا الشدة وانهم الميرالايه في اخذ بلادهم يتعرضان الى اطرافها بالتهب والاذى ارسل الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة كاه الا لتايل وصاحب خلاط وبلادها يطلب منه الموافقة والمعاضدة وانتمى اليه وصار في طاعته متخسرا في ذلك موافقة فاجابه الاشرف بالقبول والفرح به والاستبشارو بذل له المساعدة والمعاضدة والحاربة دونه واستعاد ما اخذ من القلاع التي كانت له وكان الملك الاشرف حينئذ محبب نازلا بظاهرها لما ذكرناه من تعرض كيكاروس ملك بلاد الروم التي بيد المسلمين قوتية وغيرها الى اهلها وما يكره بعض قلاعهما فارسل الى مظفر الدين يقبح هذه الحالة ويقول له ان هذه القاعدة تقررت بين جميعنا بحضور رسلك وانما تذكره الى الناكث الى ان يرجع الى الحق ولا بد من اعادة ما اخذ من بلاد الموصل لنجوم على اليمن التي استقرت بيدنا فان امتنعت واصررت على معاضدة زنى ونصرته فاننا اجب عليه قسي وعساكري واقصد بلادك وغيرها واسترد ما خذته وانهي هذه الى احمائه والصلح انك توافق وتعود الى الحق لتجعل شغلنا جمع العما كرو قصد الديار المصرية واجلاء الفرنج عن اقبل ان يعظم خطبهم ويستطير شرمهم فلم تحصل الاجابة منه الى شيء من ذلك وكان ناصر الدين محمود صاحب الحصن وآمد قد امتنع عن موافقة الاشرف وقصد بعض بلاده ونهبها وكذلك صاحب ماردين واتفق مع مظفر الدين فلما راي الاشرف ذلك جهز عسكرا وسيره الى نصيبين فجمدة لبدر الدين ان احتاج اليهم

هـ (ذ كرافاق يد الدين مع الملك الاشرف هـ)

لما عاد العسكر البدرى من حصار العمادية وبها زنى كما ذكرناه فوزيت نفسه وفارقها وعاد الى قلعة اعمر التي له ايمه سلط على احوال الموصل بالعصراء فان بلاد الجبل

وتشابههم وصقلا ابدانهم الباقية على ممر السنين والقرن التي لا يعلم قدرها الاعلام الغيوب وارادوا الاطلاع

على امر الالهرام واذن لهم
وهبوا الى داخلها واخرجوا
منها اترية كثيرة من زيل
الوطواط وغيره ونزلوا الى
الزلافة ونزلوا منها ترابا كثيرا
وزبلوا قناتهم الى بيت مبرج
من الحجر المصنوع غير ملوك
هذه ما بلغنا عنه - وجفروا
حوالي الرأس العظيمة التي
بالقرب من الالهرام التي
تسمى بالناس رأس الهول
فظهر انه جسم كامل عظيم من
حجر واحد ممتد كنه راقدا على
بطنه رافع رأسه وهي التي
يراعا للناس وباقي جسمه
مغيب عما نال عليه - ومن
الرمال وساعداه من رفيقه
ممدان امامه وبينهما شبه
صندوق مبرج الى استقامة
من مساق حجر عليه نقوش
شبه قلم الطير في داخله صورة
سبع مجسم من حجر مدهون
بدهان أحمر رابض باسط
ذراعيه في مقدار السكاب رفعوه
ايضا الى بيت القنصل ورأيت
يوم ذاك وقبيل المرتفع من
جسم الهول من عند صدره
الى اعلى رأسه فكان اثنين
وثلاثين ذراعا وهي نحو
الريح من باقي جسمه واقفا
في هذا العمل نحو من اربعة
اشهر (واما من مات في هذه
السنه من المشاهير) صفات
العالم العلامة الفاضل الفهامة

كان قد فرغ منه و مدته مضر الدين بطائفة كثيرة من العسكر فاما انصل الخبر ببدر الدين
سير طائفة من عسكره الى اطراف بلد الموصل يحمونها فاقاموا على اربعة فراسخ من
الموصل ثم انهم اتفقوا بينهم على المسير الى زنكي وهو عند العقر في عسكره ومحاربه فعدلوا
ذلك ولم يأخذوا من بدر الدين بل اعادوه بمسيرهم حربه ايسر معهم الاسلحة وهم ودواب
يقاتلون عليها فعدوا واليهم وهو نحو اربعة اكره الاحد لاربع بقين من الشهر من سنة
ست مائة وستمائة فالتقوا واقاموا تحت العقر وعظم المخطب فانزل الله نصره على
العسكر البدرى فانهم زعموا الدين وعسكره وساروا الى اربل من زمنا وعاد العسكر البدرى
الى منزلته التي كان بها وحضر الرسل من الخليفة قال نصر الدين الله ومن الملك
الاشرف في تجديد الصلح فاصطلحوا وتحالفوا بحضرة الرسل

• (ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل وملك اخيه) •

ولما تقرر الصلح توفي نور الدين ارسلان شاه ابن الملك القاهر صاحب الموصل وكان
لا يزال مريضا بعدة امراض فرتب بدر الدين في الملك بعده اخاه ناصر الدين وله من
الاعمال نحو ثلاث سنين ولم يكن لاقاهر ولد غيره وحلف له الجند بدور كبه فطابت نفوس
الناس لان نور الدين كان لا يترك على الركوب لمريضه فلما ساروا كبروا عن ذلك والى لهم
ساعاتا من البقاء التي كانت تروا واعظموا نواوسين كثير من الشعب بسببه

• (ذكر انهم زعموا بدر الدين من مظفر الدين) •

لم توفي نور الدين وملك اخوه ناصر الدين تجديد مظفر الدين واعاد الدين طمع اصر
من نصر الدين بخمسة الرجل وتجهز للحركة فظهر ذلك وقصد بعض اصحابهم - من طرف
ولاية الموصل بالنهب والفساد وكان بدر الدين قد سار بولده الا كبر في جمع صالح من
العسكر الى الملك لاشرف بحلب فجدد له بسبب اجتماع الفرع بمصر وهو يريد ان
يدخل بلاد الفرنج التي بساحل الشام ينهبها ويخر بها ليعود بعض من يدهمياط الى
بلادهم فيخفف الامر على الملك الكامل صاحب مصر فلما رأى بدر الدين تحرك مظفر
الدين وحماد الدين وان بعض عسكره بالشام ارسل الى عسكر الملك الاشرف الذي
باصرامين يستدعيهم ليعتصمهم وكان المتقدم عليهم ملك الاشرف اسمعيلك فسار الى
المرسل رابع رجب سنة ست عشرة فاجاراهم بدر الدين استقامهم لانهم كانوا اقل من
العسكر الذي له بالشام او منهم فتح اسمعيلك على عبور دجلة وقصد بلاد اربل فنهض به بدر
الدين من ذلك وامره بالام ترحلة فقتل بظاهر الموصل اياما واصر على عبور دجلة فعبورها
بدر الدين ووافقه له ونزلوا على فرسخين من الموصل شرق دجلة فلما سمع مظفر الدين
ذلك جمع عسكره وسار اليهم ومعه زكي فعبه الزاب وصبقى خبره فسمع به بدر الدين فبعي
اصحابه وجعل اسمعيلك في الجاشيكية ومعه شجعان اصحابه واكثره معه منهم بحيث انه لم يبق
معه الا اليسير وجعل في مسيرته اميرا كبيرا وطالب الانتقال عنها الى الميمنة فقتله فلما
كان وقت العشاء الاخرة اعاد ذلك الامر يراد بالانتقال من الميمنة الى الميسرة

صدور اهل الفهم المتفهمين في العلوم كلها نفاها وعظما وادبها اليه انتهت الرئاسة ١٥٧ في العلوم بالديار المصرية

وباهت مصر ماسواها بتحقيقاته
الهيبة استنبط القروع من
الاصول واستخرج نفائس
الدر من بحر المعقول
والمنقول واودع الطروس
فوائد وقادها عوائد فرائد
الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن
احمد بن عبد القادر بن عبد
العزیز بن محمد السبباوى
المالكى الازهرى الشهير
بالامير وهو لقب جده الادنى
احمد وسببه ان احمد واباه
عبد القادر كان له مائة
بالصعيد واخبرني المترجم من
لفظه ان اصلهم من المغرب

نزلوا مصر عند سيدى عبد
الوهاب الى التخصيص كما اخبر
عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا
بمحطة بناحية سنبلوار تحلوا
اليها وقطنوا بها وبها ولد
المترجم وكان مولده في شهر
ذى الحجة سنة اربع وخمسين
ومائة وألف يا خبار والديه
وارتحل معه مالى مصر وهو
ابن تسع سنين وكان قد ختم
القرآن بخودده على الشيخ المنير
على طريقة الشاطبية والدره
وحبب اليه طلب العلم فاؤل
ما حفظ متن الانجم ومية
وسمع سائر الصحيح والشفاء
على سيدى على بن العربى
السقاط وحضر دروس اعيان
عصره واجتهد في التخصيل

والخصم بالقرب منه - ثم فزع بدر الدين وقال متى انتقلت انت ومن معك في هذا الليل
ربما ظننه الناس هزيمة فلا يقف احد فاقام مكانه وهو في جمع كبير من العسكر فلما
انصف الليل سار اية - ك فامر بدر الدين بالمقام الى الصبح اقرب الع - دؤمهم فلم يقبل
بجبه - له بالحرب فاضطر الناس لا تباعه فتقطعه وفى الليل والظلمة والتقاءهم والخصم
في العشرين من رجب على ثلاثة فراسخ من الموصل فاما عز الدين فانه تيسر من والحق
بالمدينة وحمل في املايه هو والمدينة على ميسرة مظفر الدين فهزمها وبها زنى وكان
الامير الذى انتقل الى المدينة قد ابعده عن اقل يقاتل فلما رأى اية - ك قد هزم الميسرة تبعه
وقدم اليه مظفر الدين فحين معه في القلب لم يتفرقوا فلم يكفه الوقوف فساد الى الموصل
وعبر دجلة الى القاعة ونزل منها الى البلد فلما رأى الناس فرحوا به وساروا معه وقصصا
الحضر والمعدو بازائه بينهم ما دجلة فنزل مظفر الدين فحين - لم معه من عسكره ووايل
حصن بينوى فاقام ثلاثة ايام فلما رأى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وانهم لم يفقد
منهم الا اليسير وبلغه الخبر ان بدر الدين يريد ابعده الى بلاد الفارس والراجل على
الحسور وفي السفن ويكبسه فرحل اياما من غير ان يضرب كاسا او يوقا وعادوا نحو دار بل
فلما عبروا الزاب نزلوا ثم جاءت الرسل وسعدوا في الصلح فاصطالحوا على ان كل من بيده شئ
هول وتقررت العهود والايمن على ذلك

*) ذكر ملك عباد الدين قلعة كواشى وملك بدر الدين قل بوفر وملك الملك
الاشرف سنجار

كواشى هذه من احوصن قلاع الموصل واعلاها وامنعها وكان الجند الذين بها المساروا
مانع اهل العمادية وغيرها من التماسيم الى ذنى وانهم قد تمسكوا في القلاع لا يقدر
احد على الحكي عليهم احبوا ان يكونوا كذلك فخرجوا ثواب بدر الدين عنهم وامتنعوا
بها وكانت رعايتهم بالموصل وهم يظهرون طاعة بدر الدين ويطنون اخلاصة فتحدثت
الرسول في عودهم الى الطاعة فلم يفعلوا وراسلوا زنى في الجي - اليهم وتسلم القلعة وقام
عندهم فزوسل مظفر الدين يذكر بالايمن القرية العهد وطلب منه طاعة
كواشى فلم تقع الاجابة الى ذلك فارسل حينئذ بدر الدين الى الملك الاشرف وهو بحلب
يستخذه فصار عبر الغرات الى حران واختلفت عليه الامور من عدة جهات منعت من
سرعة السير وسبب هذا الاختلاف ان مظفر الدين كان يرسل الملوك اصحاب الاطراف
ليستميلهم ويحسن لهم الخروج على الاشرف ويخوفهم منه اذا خلا وجهه فاجابه الى
ذلك عز الدين كيكوس بن كيشرو بن قلع ارسل ابن صاحب بلاد الروم وصاحب
آمدوحسن كياوصاحب ماردن واتفقوا كلهم على طاعة كيكوس وخطبوا له
في بلادهم ونحن نذكر ما كان بينه وبين الاشرف عند منجى قصه ببلاد حلب فهو
مؤغر الصدر عليه فاتفق ان كيكوس مات في ذلك الوقت وكفى الاشرف وبدر الدين
شره ولا جدالما قصص عنك الرجال وكان مظفر الدين قد راسل جماعة من الامراء

ولا زوم دروس الشيخ الصدي في الفقه وغيره من كتب المعتول وحضر على السيد البليدى شرح الشرح على

الازهر سنة وروده بقصد الحج
ولازم المرحوم الوالد حسنا
الجبرتي سنين وتلقى عنه
الفقه الحنفي وغير ذلك من
الفنون كالميتة وهندسة
والفلكيات والافاق
والحكمة عنه وبواسطة
تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل
النفراوى المالكى وكتب له
اجازة مثبتة في برقايج شيوخه
وحضره الشيخ يوسف الحنفى
في آداب البحث وبانت معاد
وعلى الشيخ محمد الحنفى اخيه
عبد الرحمن من الجامع الصغير
والشمائل والقيم الغيضى
في المولدوعلى الشيخ احمد
الجوهري في شرح الجوهره
لشيخ عبد السلام وسمع منه
المسائل بالاولية وتلقى عنه
مزيق الشاذلية من سادات
ولاي عبد الله الشريف
وشملت اجازة الشيخ المولى
وتلقى عنه مسائل في اواخر
ايام انقطاعه بالمقزل ومهر
وانجب وسمع من سادات
الدروس في حياة شيوخه
وغيا امره واشتهر فضله
خصوصا بعد موت اشيائه
وشاع ذكره في الافاق
وخصوصا بلاد المغرب
وتلقى الصلات من سلطان
المغرب وتلك النواحي في كل
عام ووفد عليه الطالبون
لاخذ عنه والتقى منه وتوجه

الذين مع الاشرف واستداهم فاجابوه ثم احمد بن على بن المشطوب الذى ذكرنا له فعل
على دمياط ما فعلوه واكبر اميرهم ووافقه غيره منهم عز الدين محمد بن بدر الحنفي
وغيرهما وفارقوا الاشرف ونزلوا بدنيس تحت هاردين ليجته وراى صاحب آمد
ويمنعوا الاشرف من العبور الى الموصل لمساعدة بدر الدين فلما اجتمعوا هناك عاد
صاحب آمد الى موافقة الاشرف وفارقهم واستقر الصلح بينه وهاوس لم اليه الاشرف
مدينة حافى وجبل جور وضمن له اخذ دارا وسلمها اليه فلم يبق له صاحب آمد انحل
امرهم فاضطر بعض اولئك الاعراى الى العود الى طاعة الاشرف وبقي ابن المشطوب
وحده فصار الى نصيبين ليسير الى اربل فخرج اليه شحنة نصيبين فبين عنده من الجند
فاقتتلوا فانهزم ابن المشطوب وتفرق من معه من الجمع وبقي من زما فاجتاز بطرف
بلاد شجار فسير اليه صاحبها فروى شاه بن زكي بن مودود بن زكي عن كراهة زموه
واخذوه اسيروا وحملوه الى شجار وكان صاحبها وافقا للاشرف وبدر الدين فلما صار
عنده ابن المشطوب حسن له مخالفة الاشرف فاجابه الى ذلك واطلعه فاجتمع معه من
يريد الفساد فصدوا اليه عام من عمل المرسل ونهبوا فيه اعدة قرى وعادوا الى شجار
ثم ساروا ووهو معه الى تل يعقروهي صاحب شجار ايقصدوا ببلد الموصل وينهبوا في
تلك الناحية فلما سمع بدر الدين بذلك سيرا اليه عسكر افاقا تلوهم فغضب من زما وصعد الى
تل يعقرو واحتق بها منهم ونازلوه وحضره فيها فصار بدر الدين من الموصل اليه يوم
الثلاثاء القمح بين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وستمائة ووجد في حضره وزحف
اليها مرة بعد اخرى فلما كان سابع عشر ربيع الاخر من هذه السنة واخذ ابن المشطوب
معه الى الموصل فسجنه بها ثم اخذ منه الاشرف فسجن بحران الى ان توفى في ربيع
الاخر سنة تسع عشرة وستمائة واقام الله عقوبة ماصنع بالمسلمين بدمياط واما الملك
الاشرف فانه لما اطاعه صاحب الحزن وآمد وتفرق الاعراى كما ذكرناه رحل من
حران الى دنيسر فقتل عليه ما راسه على بلد ماردى وشحن عليه واقطعه ومنع الميرة عن
ماردى وحضر معه صاحب آمد وترددت لرسلى بينه وبين صاحب ماردى في الصلح
فصلحوا على ان ياخذ الاشرف راس العين وضكان هر قد اقطعها صاحب ماردى
وياخذ منه ايضا ثلاثين الف دينار وياخذ منه صاحب آمد الموز من بلاد شختان فلما
تم الصلح سار الاشرف من دنيسر الى نصيبين يريد الموصل فيمنعها وفي الطريق لقيه
رسل صاحب شجار ليذل تسليمها اليه ويطلب العوض عنها مدينة الرقة وكان السبب
في ذلك اخذ تل يعقرو منه فالتخاع قلبه واذضاف الى ذلك ان قتاله وهما خانوه وزادوه
رعبا وخوفا لانهم هم تدووه فتعدوا به قبل ان يتعشى بهم ولانه قطع رجعه وقتل اخاه الذى
ملك شجار به وداييه قتله كما نذر كره ان شاء الله وملكها فاقام الله سوء فعله ولم يعتبه بها
فلما اتى عن رحيل الاشرف حنفي امره فارسى الى التسليم اليه فاجابه الاشرف الى
العوض وسلم اليه الرقة وتسلم شجار مستهل جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة
وفارقها صابها واخوته باهايم وام والهم وكان هذا آخر ملوك البيت الاتابىكى بشجار

بفضله واستجازه واجازته - وهو مجاز به من اشياخه وصنف عدة مؤلفات ١٥٩ اشتهرت بايدي الطلبة وهي في غاية

التحرير منها ما صنف في فقه
مذهبه سماه المجموع حاذي
به مختصر خليل جمع فيه
الراجح في المذهب وشرحه
شرحاً فيساوياً ودار كل منهما
مقبولاً في ايام شيخه العدوي
حتى كان اذا توقف شيخه في
موضع يقول هاتوا مختصر
الامير وهي منقبة شريفة
وشرح مختصر خليل رماشية
على المغني لابن هشام وحاشية
على الشيخ عبد الباقي على
المختصر وحاشية على الشيخ
عبد السلام على الجوهرة
وحاشية على شرح الشذور
لابن هشام وحاشية على
الازهرية وحاشية على
الشفورى على الرحبية في
الفرائض وحاشية على
المعراج وحاشية على شرح
الملوى - وفي السمرقنديه
ومؤلف سماه مطلع النيرين
فيما يتعلق بالتقديرات
واتحاف الانس في الفرق بين
اسم الجنس وعلم الجنس ورفع
الغلبين مما يستل به ابن
نجيم وثمر الثمام في شرح
آداب الفهم والافهام وحاشية
على المجموع وتفسير سورة
القدر ومن نظمه قوله متغزلاً
ايها السيد المدا ل ضاعت
في الهوى ضيعتني وانسيث نسكي
يا لك الله لا عمل لسواي
وتحسبكم ولو بما فيه فتسكي

وسهان المكي الدائم الذي ليس للملكه آخر وكان مدة ملكهم لمساار بعاون سبع سنه
وهذا داب الدنيا بانها مفتحة الما من دار ما عذرهاباها

• (ذكر وصول الاشرف الى الموصل والصلح مع مظفر الدين) •

لما ملك الاشرف سنجان سار يريد الموصل ليجتاز به خافقه - ثم بين يديه عساكره فكان
يصعد كل يوم منهم جمع كثير ثم وصل في آخر يوم الثلاثاء التاسع عشر جمادى
الاولى من السنة المذكورة وكان يوم وصوله - هو داواتاه رسل الخليفة ومظفر الدين
في الصلح وبذل تسليم القلاع المتاخمة وذهبه الى بيدر الدين ما عدا قلعة العمادية
فانها تبقى بيد زنكي وان المصلحة قبل هذا التزول الفتن ويقع الاشتغال بجهاد الفرنج
ومال الحديث في ذلك نحو شهرين ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين صاحب اربل
فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الراب وكان مظفر الدين نازلاً عليه من جانب
اربل فاعاد الرسل وكان العساكر قد طال بيكاره والناس قد ضجروا وناصر الدين
صاحب آمد عييل بهواه الى مظفر الدين فاشار بالاجابة الى ما بذل واعانه عليه غيره
فوقعت الاجابة اليه موافقة لخواه على ذلك وجعل تسليمه والجل وحمل زنكي الى الملك
الاشرف ليكون عنده رهينة الى حين تسليم القلاع وصلمت قلعة العقرو قلعة شوش
ايضا وهما الزنكي الى نواب الاشرف رهنا على تسليم ما استقر من القلاع فاذا سلمت
اطاق زنكي واهيد عليه قلعة العقرو قلعة شوش وحلفوا على هذا وسلم الاشرف الى
زنكي القلاع بين وعاد الى سنجان وكان رحيله عن الموصل في ثاني شهر رمضان من سنة
سبع عشرة وستمائة فارسلوا الى القلاع انسلم الى نواب بيدر الدين فلم يسلم اليه غير قلعة
جل - صور من اهل الكاربية واما باقي القلاع فان جند ما اظهروا الامتناع من ذلك
وهضى الاجل ولم يسلم الاجل صور او لزمهم عاهد الدين زنكي لشهاب الدين يمازي ابن الملك
العدل وخدمه وتقرب اليه فاستعطف الله اخاه الملك الاشرف فمال اليه واطلعه وازال
نوابه من قلعة العقرو وشوش وسلمها اليه وبلغ بيدر الدين عن الملك الاشرف ميسل
الى قلعة قلعة عقرو وأنها كانت لسنجان من قديم الزمان وحديثه وقال الحديث في ذلك
فسلمها اليه بيدر الدين

• (ذكر عود قلاع الكاربية والزوزان الى بيدر الدين) •

لما ملك زنكي قلاع الكاربية والزوزان لم يفعل مع أهلها ما ظنوه من الاحسان
والانعام بل فعل ضده وضيق عليهم - وكان يبالغهم افعال بيدر الدين مع جنده
وزرعاياه واحسانه اليهم - وبذلك الاموال لهم وكانوا يريدون العود اليه ويمنعهم الخوف
منه لما اسلفوه من ذلك فلما كان الآن اعلنوا بما فعل معهم - فارسلوا الى بيدر الدين
في الهرم سنة ثمان عشرة وستمائة في التسليم اليه وطالبوا منه العيين والعفو عنهم وذكروا
شيثان من اقطاع تكون لهم فاجابهم الى ذلك وأرسل الى الملك الاشرف يستاذنه في ذلك
فلم ياذن له وعاد زنكي من عند الاشرف بجمع جمع وعاد - صر قلعة العمادية فلم يبلغ منهم

وانظر الحق في علوغناه • كل شئ يجمعه غير الشريك • (وله في التشبيه) • يا حبيبي لونك من عن غروبها •

في روض انس نزهة الانفس في مكانه وكانه في ناظرني ١٦٠ ذهب يحول على بساط سندس (وله ايضا) •

تحييت ان النمس والبعر فحنها
وفد بساطت منها عليه بوارق

عليه اتي المرأة ينظر وجهه

ففي وجهها من وجهه

الضوء دافق

• (وله ايضا) •

يا مالكا القلب من بين الملاح وان

توهم الغيران القلب مشترك

اني اغار على حضي لديك فغر

ايضا على قلب صديقك مرتبك

وقل لهم ينتم وانما قوله

نفوس سرهم طرق الردي

يا بكموا

توهم وانهم جلاو قد ملوكوا

ويلعلم الله ما ملوا وما ملوكوا

يا سيدا لكل يا قلوب الجمل

ومن

في دولة الحسن يروي انه الملك

ما كان قاضي يهودي الغير ياملي

فابعت رميمي اذا هل الهوى

هـ كوا

واسقط البين وارفع حجب

شاكلي

اشتفى خاطر بانفكري بعتك

بالمط ذاك لا تقطع رجاء فتى

على عيوب له باله دعتك

• (وله ايضا) •

وع الدنيا فليس بها سرور

يتم ولا من الاجزان تعلم

وتقرض انه قد تم فرضا

فغم زواله امرهم

فكن فيها غريبياتهم

الى دار البقا ما فيه تنهم

وان لا بد من هو فلهو

بشي نافع والله اعلم ولا غير ذلك من النظم الميم والذوق المصنوع والادب ان القصبي

غرضوا عادوا مراسلة بدر الدين في التسليم اليه فكتب الى الملك الاشرف في المعنى
وبذل له قلعة جديدة ونصيبين وولاية بين النهرين ليأذن له في أخذها فاذن له فارسل
اليها النواب وتسلموها واحسن الى اهلها ورحل زكي عنها ووفى له بدر الدين بما بذله له
فلما سمع جند باقي القلاع بما فعلوا وما وصلهم من الاحسان والزيادة رغبوا كلهم
في التسليم فسيرا اليهم النواب واتفقت كلمة اهلها على طاعته والانقياد اليه والصبان
العسا كراجمت من الشام والجزيرة وديار بكر وخلاط وغيرها في استعادة هذه
القلاع فلم يقدروا على ذلك فلما تفرقوا حضرا اهلها ورسالوا ان تؤخذ منهم فعدت صفوا
هفوا بغير مئة ولقد احسن من قال

لا سهل الا ما جعلت سهلا • وان تشاء تجعل بحزن وحلا

فبارك الله الفاعل ما يريد لا مانع لما أعطى ولا معسر لما منعه وهو على كل شيء قدير

• (ذ كرو قصدي كبريوس ولاية حلب وطاعة صاحبها الملك الاشرف وانما كيكوس) •

في هذه السنة مازال الدين كيكوس من كيكوس ومالك الروم الى ولاية حلب قصدا
للقلب عليه او ما لا افضل من صلاح الدين يوم فوسب ذلك انه كان بحلب رجلان
فيهما شريك كبير وسمايه بالناس فكما ينقلان الى صاحب الملك الظاهر من صلاح الدين
عن رعيته فوغر واصله فلقى الناس منه ماشدة فلما توفي الظاهر وولى الامر شهاب
الدين فغفل ابعدهما وغيرهما من فعل فعلهما جاد هذا الباب على فاهله ولم يطرق
اليه احد من اهل اهل فلما رأى الرجلان كساد سوقهما الزما بيوتهم ما رما بهما الناس
وآذوهما وتهددوهما لما كانوا اسلافاه من الشرفا فافارقا حلب وقصدا كيكوس
فأطاعهما فيها وقرر في نفسه انه متى قصدها لا يثبت بين يديه وانه يملكها ويهون عليه
ملك ما بعدها فلما عزم على ذلك اشار عليه ذوو الرأي من اصحابه وقالوا له لا يتم لك هذا
الابان يكون معك احد من بيت ابوب اسهل على اهل البلاد وجندها الانقياد اليه
وهذا الافضل من صلاح الدين هو في طاعتك والمصلحة انك تستعصبه معك وتقرر
بينه ككافة فيما تفقاه من البلاد فتبى كان معك اطاعتك الناس وسهل عليك
ما تريد فاحضر الافضل من سيمسأط اليه واكرمه وحمل اليه شيئا كثيرا من الخيل
والحيات والسلاح وغير ذلك واستقرت القواعد بينهم ما ان يكون ما يقتضيه من حلب
واهلها الا فضل وهو في طاعة كيكوس والخطة له في ذلك اجتمع ثم يتصدون ديار
الجزيرة فغيا يفقدونه عما بين يد الملك الاشرف من لحران والرها من البلاد الجزرية
تكون اذ كيكوس وجرى الايمان على ذلك وجعوا العساكر وساروا فاكوا قلعة
رعيان فتسلمها الافضل فسال الناس حينئذ اليهم ما تم سار الى قلعة تل باشر وفيها
صاحبها ابن بدر الدين دلدرم الياروق فغصروه وضيقوا عليه وملكها منه فآخذها
كيكوس انفسه ولم سلمها الى الافضل فامتدع الافضل من ذلك وقال هذا اول الغدر
وخاف انه ان ملك حلب يفعل ما هكذا فلا يحصل الا ان يكون قد قاع يده لغره
ففتقرت نيته واعرضها كان يفعلها وكذلك ايضا اهل البلاد فكنا نواظرون ان

الافضل

وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه من غير انتزاع يكاد الوهم ١٦١ يؤلمه وسماع المنافر يوهنه

ويسقمه وبأخرة ضعفت قواه
وتراخت أعضائه وزاد شكواه
ولم يزل يتعلل ويرداد أقبينه
ويتململ والأمراض به
تسلسل وداعى المنون عنه
لا يتكسر - ول إلى أن توفي يوم
الاثنين عاشر ذي القعدة
الحرام وكان له مشهد طاقل
جدا ودفن بالصحر ابيجوار
مدفن الشيخ عبد الوهاب
العقيلي بالقرب من عمارة
السلطان قايتباي وكثر عليه
الأسف والحزن وخلفه
ولده العلامة الفخري الشيخ
محمد الأمير وهو الآن أحد
الأصدور كوالده يقرأ الدروس
ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين
والمحالس العالية بآرك الله
فيه (ومات الشيخ الفقيه
العلامة الشيخ خليل المدائني)
أيكونه يسكن بخارة المدابع
حضر دروس الأشياخ من
الطبقة الأولى وحصل الفقه
والمعقول واشتهر فقهه به مع
فقره وانجماعه عن الناس
متقشفاته واضعوا يكتب
من الكتابة بالاجرة ولم
يتجمل بالملابس ولا يبري
الفقه اذ يظن الجاهل به انه
من جملة العوام توفي يوم
الاثنين ثامن عشر ذي القعدة
من السنة (ومات الشيخ
الفقيه الورع الشيخ علي

الأفضل عياكها فيهم عليهم الأمر فلما صار أواض ذلك وقفوا أمام شهاب الدين أتابل
ولدا الظاهر صاحب حلب فانه ملازم قلعة حلب لا ينزل منها ولا يفارقها البتة وهذه
كانت عادته مذمات الظاهر خوفا من ثأثر يثور به فلما حدث هذا الأمر خاف أن
يحصروهم ويور بمسارهم أهل البلاد والمجدد المدينة إلى الأفضل لميلهم إليه فأرسل إلى الملك
الأشرف ابن الملك العادل صاحب الديار الجزرية وخلاط وغيره يستدعيه لتكون
مطاعهم له ويخطبون له ويجعل السكة باسمه ويأخذ من أعمال حلب ما اختار ولان ولد
الظاهر هو ابن أخيه فأجاب إلى ذلك وسار إليهم في عساكره التي عنده وأرسل إلى الأقباقين
يطالبهم إليه وسره ذلك للمصلحة العامة فجميعهم وأحضر إليه العرب من طبعهم وغيرهم
ونزل بظاهر حلب ولما أخذ كيككوس تل باشر كان الأفضل يشير بمعالجة حلب قبل
اجتماع العساكر بها وقبل أن يحتاطوا ويتجهزوا فعاد عن ذلك وصار يقول الرأي
اننا نقصد من ينج وغيره الملائكة لهم وراغظهم وناشئ قصدا للتمادي ومرور الزمان في
لا شيء فوجهوا من تل باشر إلى جهة منبج وقت قد قدم الأشرف فجهزهم وسارت العرب في
مقدمته وكان طائفة من عسكر كيككوس نحو ألف فارس قد سبقته مقدمة فالتقوا
هم والعرب ومن معهم من العسكر الأشرف في فاقة فلو افانهم - زرم عسكر كيككوس وعادوا
إليه منهم زعين واكثر العرب الاسر منهم والنهب تجود خيلهم وديبر خيل الروم فلما وصل
إليه أصحابه منهم زعين لم يثبت بل ولى على أعقابهم يطوى المراحل إلى بلاده خائفا فيترقب
فلما وصل إلى أطرافها أقام وانما فعل هذا لانه صبي وغرلا معروفة له بالحرب والا
فأعسا كراما رحمت تقع مقدماتها بعضها على بعض فسار حيفا فالتقى الأشرف فملك رعبان
وحصر تل باشر وبها جمع من عسكر كيككوس فقاتلوه حتى غلبوا فاخذت القلعة منهم
واطلقهم - ثم الأشرف فاجارصلوا إلى كيككوس فجاءهم - ثم في دار واحرقها عليهم فلهبوا
فعظم ذلك على الناس كافة واستعقوه واستضعفوه لاجرم لم يجر له الله تعالى وعمل
عقوبته لاؤم قدرته وسددة عقوبته واعظم الرحمة في قلبه ومات عقيب هذه الحادثة
وسلم الأشرف تل باشر وغيرهم من بلاد حلب إلى شهاب الدين أتابل صاحب حلب
وكان عازما على اتباع كيككوس ويدخل بلاده فأتاه الخبر بوفاة أبيه الملك
العادل فاقتضت المصلحة العود إلى حلب لان الفرنج يديار مصر ومثل ذلك السلطان
العظيم اذا توفي بما جرى خلل في البلاد لا تعرف العاقبة فيه فعاد إليهم وكفى كل من - ما
اذى صاحبه

(ذكر وفاة الملك العادل وملك أولاده بعده)

توفي الملك العادل أبو بكر بن أيوب سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة ومائة
وقد ذكرنا ابتداء دولتهم عند ملكهم أسد الدين شير كوه ديار مصر سنة أربع وستين
وخمس مائة وملك الملك أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر بعده وسار إلى
الشام استخلفه به مرتبة به واعتمادا عليه وعالما بما هو عليه من توفر العقل وحسن

ويأتي الى الجامع الأزهر في كل يوم يقرأ ١٦٢ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الى بولاق بعد الظهر ومات حيا وهو الذي

كان يأتي عليه الى الجامع
الأزهر فلم يخاف عن عاقبه
ويأتي ماشيا ثم يعر مدية
حتى اشفق عليه بعض المشفقين
من اعالي بولاق واشتروا له
جسارا ولم يزل على حاله
وانكساره حتى توفي يوم
الخميس ثامن شهر ذي
القعدة من السنة رجه الله
وايا نرجه عذافي مستقر رجه
آمين (ومات من أكابر
الدولة المسمى ولي الهند)
ويقال له ولي خوجاوهو
كاتب خزينة الباشا وانشأ
الدار العظيمة التي بناحية
باب اللوق وأدخل فيها عدة
بيوت ودورا جليلة فجاهاها
وملاصة لها من الجهاتين
وبعضها مظل على البركة
المروقة ببركة أبي الشوارب
وقد قدم في أخبار العام الماضي
ان الباشا صاهره وزوج ابنته
لبعض اقارب الباشا المصطفى
به مثل الذي يقال له شريف
انما وآخر عمل له معهما عذما
احتفل فيه الى الغاية وزفة
وشبه ككل ذلك وهو مريض
الى ان مات في ثانی عشرين
ربيع الثاني وضبطت تركته
فوجدت له كنيسة من النقود
والجوهر والامثلة وغير ذلك
وان لا بد ان المسمى الذي لا يموت
شي نافع والله تهنات سنة ثلاث

السيرة فلما توفي أخوه صلاح الدين ملك دمشق كذا كرهنا وبقى مال الكلاب لادالي
الآن فلما ظهر الفرج كذا كرهنا سنة أربع عشرة وسبعمائة قصده هو مرج الصفر
فلما سارا قرحا الى ديار مصر انتقل هو الى عالقين فاقام به ومريض وتوفي وحده الى
دمشق فدفن بالقرب التي له وكان عاقلا ذاريا سديدا مكرما لم يدو خديعة صبورا
حليما ذا اناء يسمع ما يكره ويغض عليه حتى كاشه لم يسمع به كثير الخرج وقت الحاجة
لا يقف في شيء واذا لم تكن حاجة فلا وكان عمره خمس وسبعين سنة وشهو رالان مولده
كان في الهرم من سنة أربعين وخمس مائة وملك دمشق في شعبان سنة اثنتين وتسعين
وخمس مائة من الافضل ابن أخيه وملك مصر في ربيع الآخر من سنة ست وتسعين منه
أيضا ومن أعجب ما رأيت من منافاة العواطف انه لم يملك الافضل مملكة قط الا وأخذها
منه هو العادل فأول ذلك ان صلاح الدين أعطى ابنه الافضل حران والرها وميفارقين
سنة ست وتسعين بعد وفاة أبي الدين فسارا اليها فلما وصل الى حلب أرسل أبوه
الملك العادل بعدة مردم من حلب وأخذ هذه البلاد منه ثم ملك الافضل بعد وفاة
ابيه مدينة دمشق فأخذها منه ثم ملك مصر بعد وفاة أخيه الملك العزيز فأخذها أيضا
منه ثم ملك مصر فأخذها منه وأعجب من هذا اني رأيت بالبيعب المقدس سارية من
الرخام ملقاة في ببيعة صهيرون ليس يوجد لها مثله فقال القس الذي بالبيعة هذه كان قد
أخذها الملك الافضل لينة قلها الى دمشق ثم ان العادل أخذها بعد ذلك من الافضل
طامها منه فأخذها وهذا غاية وهو من أعجب ما يكره وكان العادل قد قسم البلاد في حياته
بين اولاده فجعل بمصر الملك الكامل محمد وأوبدمشقي والقندرس وطبرية والاردن
والكرك وغديره من المصرون لها ورثة لها ابنه المعظم عيسى وجعل بعض ديار الجزية
وميفارقين وخلاط واعمالها لابنه الملك الاشرف موسى وأعطى الرها ولولده شهاب
الدين غازي وأعطى قلعة جسر لولده امكا فظ ارسلا ن شاه فلما توفي ثبت كل منهم في
الملك كذا اني اعطاه اياها ابوه واتفقوا اتفاقا حبا لم يجز بينهم من الاختلاف ما جرت
العادة ان يجزى بين اولاد الملوك بعد آباءهم بل كانوا كالتفسير الواحدة كل منهم ينشئ
الى الآخر بحيث يضر عنده من ردا من ذكره ولا يضافه فلا يجرم زاده ملكهم
ورأوا من نفاذ الامر وان لم يجره ابوه ولا عمري انهم اعم الملك فيهم الحلم والجهاد
والذب عن الاسلام وفي نوبة دمياط كفاية واما الملك الاشرف فليس لئال عنده عمل
بل بظروهم ظرا كثيرا كمنه عن اموال الرعية داهم الاحسان لا يسمع صعاية ساع

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ذي القعدة رحل الملك الكامل بن العادل عن ارض دمياط لانه
بغى ان جماعة من الامراء قد اجتمعوا على تملك اخيه الفائز وعوضه فخافهم ففارق
منزله فانتقل الفرج اليها وحصرها حينئذ دمياط برا وبحرا وتمكنوا من ذلك وقد
تقدم مستقصى سنة اربع عشرة وسبعمائة ونهض في المحرم توفي شرف الدين محمد بن علوان

محمد علي باشا وهو المتصرف في قبلايم او بحر يهابيل والاقطار الحجازية وقوضوا حياها ١٦٣ وبسبب ازمة النفور الاسلامية

ووزير محمد بك لا ظالم معروف
يكتم خباياك وهو قائم مقامه في
حال غيابه وحضوره والمتصدر
في ديوان الاحكام السككية
والجزئية وفصل الخصومات
ومباشرة الاحوال نافذ
الامكام واقر الحزمه واغات
الباب ابراهيم اغا ومولى
ايضا امر تعديل الاصل مناف
ليوفر على الخزينة ما ياكله
المولى على كل صنف ويخفي
امره في شدة الفحص في المايل
والموزون والمذروع حتى
يستخرج الخبايا ولو قليلا
فيجتمع من القليل الكثير
من الاموال فيجاسب المتولى
معدة ولايته فيجتمع له مالا
قدرة له على وقاع بعضه لان
ذلك شئ قد استهلك في عدة
ايدي اشخاص واقبال يلزم
الكبير بادائه ويقاسى
ما يتاسيه من الحبس والضرب
وسلب النعمة ومكابدة
الاهوال وسلحدار الباشا سليمان
اغاء وضاع عن صالح بك
السلحدار لاستغفائه عنها في
العام السابق وهو المساط على
اخذ الاماكن وهدمها
وبنائها خانات ورباعا
وحوانيت فيبقى الى الجهة
التي يجتار البناء فيها ويشرع
في هدمها ويأتيه اربابها
يعطيهم اثمانها كما هي في حجبهم
القديمة وهو شئ نادرا بالنسبة
لغلو اثمان العقارات في هذا
الوقت لعموم الخرب وكثرة العالم وغلاء الماكن وضيق الماكن بها كلها حتى ان الماكن الذي كان يؤجر بالقليل صار

ابن مهاجر الفقيه الشافعي وكان مدرسا في عدة مدارس بالموصل وكان صاحب الحما كنير
الحزير والدين سليم القلب رحمه الله وفيها توفي عز الدين نجاح الشراي خاص الخليفة
واقرب الناس اليه وكان الحاكم في دولته كثير العدل والاحسان والمعروف والعصبية
للناس واما عقله وتديبره فاليه كانت النهاية وبه يضرب المثل وفيها توفي علي بن نصر
ابن هرون ابو الحسن الحلي النحوي الملقب بالحجة قرا على ابن الخشاب وغيره

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) •

• (ذكر وفاة كيكوس وملك كيقه اذ اخيه) •

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كينسر وبن قلع ارسلان
صاحب قونية وانصر او ملطية وما بينهما من بلاد الروم وكان قد جمع عساكره
وحشد وسار الى ملطية على قصد بلاد الملك الاشرف لقاعدة استقرت بينه وبين ناصر
الدين صاحب آمد ومظفر الدين صاحب اريل وكانوا قد خطبوا له وضموا اسماء على
السكة في بلادهم واتفقوا على الملك الاشرف وبدر الدين بالموصل فسار كيكوس الى
ملطية لينزع الملك الاشرف عن المسير الى الموصل فجدد اصحابه بدر الدين لعل مظفر
الدين يبلغ من الموصل غرضه وكان قد علق به السبل فلما اشتد مرضه عاد عنها فتوفي
وملك بعده اخوه كيقباز وكان محبوا قد بدى به اخوه كيكوس لما اخذ بالبلاد
واشار عليه بعض اصحابه بقتله فلم يفعل فلما توفي لم يخلف ولدا يصلح لملك اضغرهم فاجح
الجند كيقباز وملكوه ومن بغى عليه انصره الله وقيل بل ارسل كيكوس لما
اشتد مرضه فاحضره عنده من السجن ووصى له بالملك وحاف الناس له فلما ملك
خالفه همه صاحب ارزن الروم وخاف ايضا من الروم فاجاورين لبلاده فارس الى
الملك الاشرف وصالحه وتعاهد على المصافاة والتعاذوة صاهرا وكفى الاشرف شر
ملك الجهة وتفرغ بالاصلاح ما بين يديه واعد صدق القائل وجدك طعان بغير
سنان وهذا ثمرة حسن النية فانه حسن النية لرعيته واصحابه كافعا عن اذى يتطرق اليهم
منه غير فاصد الى البلاد الجاورة لبلاده باقى وملك مع ضعف اصحابه او قوته لاجرم
تاتيه البلاد صفا عافوا

• (ذكر موت صاحب سنجاز وملك ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه) •

وفي هذه السنة تاه من صهر توفي نقيب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي صاحب
سنجاز وكان كريما حسن السيرة في رعيته حسن المعاملة مع التجار كثير الاحسان اليهم
ولم اصحابه فكانوا معه في ارغد عيش يعدهم بالعبادة ولا يخافون اذاه وكان عاجزا
عن حفظ بلاده وسلب الامور الى نوابه ولما توفي ملك بعده ابنه هو الدين شاهان شاه
وركب الناس معه وبقى ما سلكا لسنجاز عدة شهر وروا الى تل يعفر وهو له دخل
عليه اخوه عمر بن محمد بن زكي ومعه جماعة فقتلوه وملك اخوه عمر بعده فبقى كذلك الى
ان سلم سنجاز الى الملك الاشرف على ما نذره ان شاء الله تعالى ولم يمتع بملكه الذي فطع

الوقت لعموم الخرب وكثرة العالم وغلاء الماكن وضيق الماكن بها كلها حتى ان الماكن الذي كان يؤجر بالقليل صار

يؤجر بعشرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ١٦٤ ذلك ومحمد بنك الخزاز نذروا خدمته قبض أموال البلاد والاطيان

رجه وأراق الدم المحرام لاجله ولماس لم سفجار أخذ عوصها الرقة ثم أخذت منه عن قريب وتوفي بها أخذها منه بقايل وعدم روحه وشبابه وهذه عاقبة قطيعة الرحم فان صلتها تزيد في العمر وقطيعة تاهلهم العمر

• (ذ كرا جلا بنى معروف عن البطائح وقتلهم) •

في هذه السنة في ذي القعدة أمر الخليفة الناصر لدين الله الشيرازي بمعاملة تولى بلاد واسط ان يسير الى قتال بنى معروف فتجهز وجع معه من الرجال من توكريت وميت والحديثة والانباء والمحلة والكوفة وواسط والبصرة وغيرها خلقا كثيرا وسار اليهم ومقدمهم حين تقدم على بنى معروف وهم قوم من ربيعة وكانت بيوتهم غري الفرات تحت سوراه ومايتصل بذلك من البطائح وكثر فسادهم وأذاهم لما يثار بينهم من القرى وقطعوا الطريق وفسدوا في النهج والمقار به لبطيعة الغراف فقتلوا كاهل تلك البلاد الى الديوان منهم فامرهم ان يسير اليهم في الجموع فساد اليهم فاستعد بنو معروف لقتاله فافتتحوهم ووضع يعرف بالمقبر وهو قتل كبير بالبطيعة بقرب الغراف وكثر القتل بينهم ثم التزم بنو معروف وكثر القتل فيهم والاسر والغرق واخذت اموالهم وجمعت رؤس كثيرة من القتلى الى بغداد في ذي الحجة من السنة

• (ذ كرا عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم انهزم عماد الدين زنكي من عسكر بدر الدين وفيها في العشر من من رجب انهزم بدر الدين من مظفر الدين صاحب اربل وعاد مظفر الدين الى بلده وقد تقدم ذلك مستوفى في سنة خمس عشرة وست مائة وفيها في السابع والعشرين من شعبان ملك القرقيج مدينة دمياط وقد كرسنة اربع عشرة مشروحا وفيها توفي افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي العباسي الفقيه الشافعي رئيس الخفعية بحلب روى الحديث عن عمر البساطي نزيل بلخ وعن أبي سعد السمعاني وغيرهما وفيها توفي ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النعيمي الضرير النحوي وفيها توفي ابو الحسن علي بن أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن عبد الله الدمشقي الحافظ ابن الحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصده خراسان وسمع بها الحديث فاكثروا عادى بغداد فوقع على القفل حراية فخرج وبقي ببغداد وتوفي في جمادى الاولى رجه الله

• (ثم دخلت سنة سبع عشرة وست مائة) •

• (ذ كرا خروج القمري الى بلاد الاسلام) •

لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظامها كارهالذ كرها فاما اندم اليه رجلا وأخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذلك فيا ليت أحى لم تلدني وبالي تني مت قبل هذا وكنت فسيما فسيلا الا اني حنني جماعة من الاصدقاء على تسطيرها وانما متوقف ثم رأيت ان ترك ذلك لا يجدي نفعاً فكتبت هذا القول يتضمن ذكر الحادثة العظمى والنصيب الكبرى

والرزق وما يتبع ذلك من الدعاوى والشكاوى وديوانه بخط سويقة اللالا والمعلم غالى كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتر دار محمد بك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروفا بنى مصطفى افندي واغا مستخفان حسن اغا البهلوان والزميم عتلى اغا الشعراوى ومه مصطفى اغا كرد الهنوب وقد بردت همته مما كان عليه فارجع الحال في قلة الاذهان كالاول وازدهم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا الا بئس في الانفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المحبوب ووقوف العسكر ورصدتهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين الى المدينة من القرى فياخذونه منهم يدون القيمة حتى يبعثوا لبيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يرل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المنسادة كل قليل وصرف الريال الفراقه الى اربعمائة نصف فضة والمحبوب الى اربعمائة وخمسين والبندقى الى تسعمائة نصف والجسر الى ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف العدمية التي تذكر في اسمها لا وجود لها في الايدى (وفي ثاني عشره)

سافر إيليا إلى جهة الاسكندرية لمحااسبة الشركاء والنظر في مبيع الغلال والمتاجر ١٦٥ والمراسلات (وفي تاسع

عشره) ارتحلنا عسا كراتراك
ومغارة بة مجردة الى الحجاز

۵) واسقہل شہر صفر

• بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٣ •

في ثمان عشرة، وصل الكثير

من حجج المعارف (وفي يوم
الخميس) سائر وعشرون

حافض الحاضر وفي ذلالت اليوم

وقت العصر ضربوا عدة

مدافع من القاعة ليشارة

وصلت من ابراهيم باشا يانه

من الارواح الموقوتة على

أمرها ويسعى عتبة وهو

طباعن فی السن (وفی یوم

السلاماء حادی مشرینہ

وصل داب الحجاج المصري
الحسين بن علي بن الحسين

الدلالة

• (واستعمل شهر ربيع الاول

جمهورية مصر العربية (1952-1953)

۴۰ وصل و بھی من دار السلطنت

السلامة من هذه الشكاسة

امام وہی۔۔ دافع اضرب فی

كل وقت من الاوقات نجمة

(وفي هذا الشهر) انقدم

ويعتقدون ان الله لا يهدي القوم الظالمين

خمسة انصاف بستين نصفا

اذا وجد

(واستعمل شهر ربيع الثاني

• قدم البيت سنة ١٢٢٢ •

والله اعلم بالصواب

1940

اسواق المدينة وبولاق وما بينهما - ما ١٦٦ من جميع الطرق فسكنوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها

و يبيعونها على الناس جزافا
من غير وزن بعد ان يتركوا
لا تقسمهم مقدار حاجتهم
فذهب الكثير لاشراء منهم
بسبب ردة اهل البلد الموجود
بحوانيت الجزارين ولوقوف
عليهم - ثم بالثمن الزائد (وفي
اواخره) حضر مبشر من ناحية
الديار الحجازية بحبر بنصرة
حصلت لابراهيم باشا وانه
استولى على بلدة تسمى
الشقرة وان عبد الله بن
مسعود كان بها فخرج منها
هاربا الى الدرعية ليلالوان
بين عسكر الاتراك والدواعيين
مسافة يومين فلما وصل هذا
المبشر ضرب بوالسدوم مدافع
من ابراج القلعة وذلك وقت
الغروب من يوم الاربعاء
سادس عشر ربه

هـ (واستهل شهر جمادى الاولى
يوم الاحد سنة ١٢٥٣) هـ
فيه تودى على طائفة الخفافين
لأمة من القباط والاروام
بان يلزموا زم - ثم من الازرق
والاسود ولا يلبسوا العمام
البيض لانهم خرجوا عن الحد في
كل شيء و يتعممون بالاشمالان
الكشميري الملوثة والغالية
في الثمن ويركبون الرهوانات
والبغال والخيول وامامهم
وخلفهم - ثم الخدم بايديهم - ثم
العصى يطردون الناس عن
طريقهم ولا يظن الرائي لهم

ايامه ولقد بلى الاسلام والمسلمون في هذه المدة مصائب لم يتقبل بها احد من الامم منها هؤلاء
الترقبهم الله اقبلوا من المشرق ففعلوا الافعال التي يستعظمها كل من سمع بها
وسترادها مشروحة متصلة ان شاء الله تعالى ومنها خروج الفرنج لعنهم الله من المغرب الى
الشام وقصدتهم ديار مصر وملكهم تغردميساط منها واشرفت ديار مصر والشام وغيرها
على ان يملكوه لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم - ثم وعدد كرفاه سنة أربع عشرة
وستمائة ومنها ان الذي سلم من هاتين الطائفتين فالسيف بينهم مسلول والفتنة قائمة
على ساق وقد كرفاه ايضا فاما الله وانما اليه راجعون فسأل الله ان ييسر للاسلام والمسلمين
نصران عنده فان الناصر والمعين والذاب عن الاسلام معدوم واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فان هؤلاء التتر اعسا استقام لهم هذا الامر لعدم المدافع
وسبب عدمه ان خوارزم شاه محمدا كان قد استولى على البلاد وقتل ملوكها ورافعناهم
وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها فلما انهزم منهم - ثم لم يبق في البلاد من يمنعهم ولا
يرحبهم ليغضى الله امرهم كان مفعولا وهذا حينئذ كراية دافعهم الى البلاد

هـ (ذكر خروج التتر الى تركستان وما وراء النهر وما بعده) هـ

في هذه السنة ظهر التتر الى بلاد الاسلام وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال
خامقاج من نحو الهند و بيننا وبين بلاد الاسلام ما يزيد على ستة اشهر وكان السبب
في ظهورهم ان ملكهم ويسمى بجنكيز خان المعروف بتموجين كان قد قارب بلاده
رسا الى نواحى تركستان وسير جماعة من التجار والاتراك ومعهم شيء كثير من البقرة
والقنذر وغيرهما الى بلاد ما وراء النهر سمرقند وبخارا اليك ترواله ثيابا بالاكسوة و فوصلوا
الى مدينة من بلاد الترك تسمى اوتزار وهي آخر ولاية خوارزم شاه وكان له نائب هناك
فلما وردت عليه هذه الطائفة من التتر ارسل الى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر
له ما معهم من الاموال فبعث اليه خوارزم شاه يامرهم بقتلهم واخذ ما معهم من الاموال
وانفاذه اليه فقتلهم وسير ما معهم وكان شيئا كثيرا فلما وصل الى خوارزم شاه فرقه
على بخارا وسمرقند واخذ ثمنه منهم وكان بعد ان ملك ما وراء النهر من الخطا قد سد
الطرق عن بلاد تركستان وما بعدها من البلاد وان طائفة من التتر ايضا كانوا قد
خرجوا قديما والبلاد للخطا فلما ملك خوارزم شاه البلاد ما وراء النهر من الخطا وقتلهم
واستولى هؤلاء التتر على تركستان كاشغار وبلاساغون وغيرها صاردوا التجار بون عساكر
خوارزم شاه فلذلك منع الميرة عنهم - ثم من الكسوات وغيرها وقيل في سبب خروجهم الى
بلاد الاسلام غير ذلك مما لا يدرك في بطون الدفاتر

هـ - فكان ما كان مما استاذكره هـ فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فلما قتل نائب خوارزم شاه اصحاب جنكيز خان ارسل جواسيس الى جنكيز خان
ليظن ما هو وبكم مقدار ما معه من اليك وميريدان يعمل فخصى الجواسيس وملكوا
المفازة والجبال التي على طريقهم حتى وصلوا اليه فعادوا به - ثم مددوا يده وأخبروه
بكم عدددهم وانهم يخرجون عن الاحصاء وانهم - ثم من اصبر خلق الله على القتال

ويعملون لهم نشابا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فساكن هذا ١٢٧

لا يعرفون هزيمة وانهم يملكون ما يحتاجون اليه من السلاح بايديهم فقدم خوارزمشاه على قتل اصحابهم واخذ أموالهم وحصل عنده فكريا فاقضاه ضرابا هاب الخيوي وهو فقيه فاضل كبير المحل عنده لا يخالف ما يشير به فحضر عنده فقال له قد حدث امر عظيم لابد من التفكير فيه فاخذ رأيك في الذي تفعله وذلك انه قد تحرك اليك اخاهم من ناحية الترك في كثرة لا تحصى فقال له في عساكرك كثرة وذكاتب الاطراف ونجومع ادسا كرو يكون النفي عما فانه يحجب على المسلمين كافة مساهداتك بالمال والنفس ثم نذهب بجميع العساكر الى جانب سيحور وهو من ركب يصفى ل بين بلاد الترك وبلاد الاسلام فذلكون هناك فاذا جاء العدو وقد سار سافة بعيدة لقيناه ونحن مستتر يحون وهو عساكره قد سار بهم انصب والتعب فجمع خوارزمشاه امراءه ومن عنده من ارباب المشورة فاستشارهم فلم يوافقوه على رأيه بل قالوا انهم يهربون ويحون اليك ويسكنون هذه الجبال والمضايق فانهم جاهلون بطرقهم ونحن عارفون بها فنقوى حينئذ عليهم ونهزمهم فلا ينجو منهم احد فبينما الامر كذلك اذ ورد رسول من هذا المعين جنكزخان معه جماعة يتقدم خوارزمشاه ويقول تقتلون اصحابي وتأخذون أموالهم استعدادا للحرب فاني واصل اليكم بجمع لا قبل لكم به وكان جنكزخان قد سار الى تركستان فلما كان شغادرو بلاساغون وجميع البلاد ازال عنها التتر الاول فلم يظهر لهم خبر ولا بقي لهم اثر بل بادوا كما اصاب الخنطوا وارسل الرسالة للخذ كورة الى خوارزمشاه فلما سمعها خوارزمشاه امر بقتل رسوله فقتل وأمر بحلق لحي الجماعة الذين كانوا معه واعادهم الى اصحابهم جنكزخان يخبروه بما فعل بالرسول ويقولون له ان خوارزمشاه يقول لك انما سائر اليك ولوانك في آخر الدنيا حتى انتقم وافعل بك كما فعلت باصحابك وتجهز خوارزمشاه وسار بهد الرسول مبادر اليه سبق خبره يكسهم فادمن السبر فضى وقطع مسيرة اربعة اشهر فوصل الى بيوتهم فلم يرفهوا الا النساء والاصبيان والاطفال فاقوع بهم وغنم الجميع وشي النساء والذرية وكان سبب غيبة الكفار عن بيوتهم انهم ساروا الى محاربهم بملك من ملوك الترك يقال له كشلوخان فقام لهم وهو موهوم وغنموا أموالهم وادلفقهم في الطريق الخبر بما فعل خوارزمشاه بخلافهم فجدوا السبر فادركوه قبل ان يخرج عن بيوتهم وتصادقوا بالحرب واقتتلوا قتالا لم يسمع عنه فبقوا في الحرب ثلاثة ايام ولما اليها فقتل من الطائفة بين مالا يعد ولم ينزح احد منهم أما المسلمون فانهم صبروا حية للدين وعلموا انهم ان انهزموا لم يبق للمسلمين باقية وانهم يؤخذون ابعدهم عن بلادهم واما الكفار فصبروا واستنفاد اهليهم واموالهم واشتد عليهم الامر حتى ان احداهم كان ينزل عن فرسه ويقاتل قرنه راجلا ولا يتضاربون بالسكاكير وجري الدم على الارض حتى صارت الخيل تراق من كثرة واحدة فذا الطائفتان وسعهم في الصبر واقتتل هذا القتال جميعه مع ابن جنكزخان ولم يحضر ابوه الواقعة ولم يشعربها فافاهى من قتل من المسلمين في هذه الواقعة فكانوا عشرين الفا وامان الكفار فلا يحصى من قتل منهم فلما كان ليلة الرابعة ففترقوا فقتل بعضهم

النهى لودام (وفي يوم السبت حادى عشر منه) حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية او اخراتها رفضه بالقدومه مدافع فبات بقصر شبرا وطاع في صبحها الى القلعة فضر بها بهامه افع ايضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية اربعة اشهر ونسبة ايام (وفي اخره) وصل هيجان من شرق الحجاز ببشارة بان ابراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهابية ولم يبق بينه وبين الدرعية الا امان عشرة ساعة فضر بها شنكا ومدافع (وفيه) وصل هيجان من حسن باشا الذي بحدة مراسلة يخبر فيها بعصيان الثمري فاجود باحماية عين الحجاز وانه حاصر من بلك النواحي من العساكر وقتلهم ولم يبق منهم الا القليل وهو من فرغ على جوائد الخيل (ووقع فيه ايضا) الاهتمام في تجهيز يد عساكر السفر وارسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحري هو وخلافه وحصل الامر بقراءة صحیح البخارى بالازهر فقرأ يومين وفرق على مجاورى الازهر عشرة اكياس وكذلك فرقت دراهم على اولاد المكاتيب

• (واستعمل شهر جادى الثانية سنة ١٢٣٣هـ) في من تصف ليله الثلاثاء حصل

خمس وثلاثون ساعة من الليل وكان المنصف منه من اربعة وسبعمائة الف درهم على الامراء بقراءة صحیح البخارى

بالأزهر (وفيه) ورد الخيرة موت الشريف ١٦٨ هـ ودوانه أصيب بجراحة مات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع شهر رينه)

مقابل بعض فلما اظلم الليل اوقد الكفار نيرانهم وتر كوه بحالهم ساروا وكثلك فعل
المسلمون ايضا كل منهم ستم القتال فاما الكفار فعادوا الى ملكهم - م - جنكزخان واما
المسلمون فرجعوا الى بخارا فاستعدوا لاصار اهلهم بهزمه لان طائفة من عسكرهم لم يقدر
خوارزم شاه على ان يظهرهم فكيف اذا جاؤا جميعهم مع ملكهم فامر اهل بخارا وهرقند
بالاستعداد للعصا وجمع الذخائر للامتناع جعل في بخارا عشرين الف فارس من
العسكر يحمونها وفي هرقند خمسين الفا وقال لهم احفظوا البلاد حتى اعود الى خوارزم
وخراسان واجمع العساكر واستجبوا بالمسلمين واعود اليكم فلما فرغ من ذلك رحل
عائدا الى خراسان فعبثوا به ونزل بالقرب من بلم فعمسك هناك واما الكفار فانهم - م -
رحلوا بعد ان استعدوا يطالبون ما وراء النهر فوصلوا الى بخارا بعد خمسة اشهر من وصول
خوارزم شاه وحصرها وقتلوا ثلاثا وثلاثين قتيلا - م - ديد امتنا بعدا فلم يكن للعسكر
الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلاد عائدين الى خراسان فلما اصبح اهل البلاد وليس عندهم
من العسكر احد ضعفت نفوسهم فادخلوا القاضي وهو بدر الدين قاضيخان ليطلب
الامان للناس فاعطوه - م - الامان وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يمكنهم - م - الحرب مع
اصحابهم فاعتصموا بالقلعة فلما احاط بهم جنكزخان الى الامان ففتحت ابواب المدينة يوم
الثلاثاء رابع ذي الحجة من سنة ست عشرة وست مائة فدخل الكفار بخارا ولم
يتعرضوا الى احد بل قالوا لهم كل ما هو لاسلطان عندكم من ذخيرة وغيره اخرجوه اليها
وساعدونا على قتال من بالقلعة واظهروا عندهم العدل وحسن السيرة ودخل
جنكزخان بنفسه واحاط بالقلعة ونادى في البلد بان لا يتخلف احد ومن تخلف قتل
فحضروا جميعهم - م - فامرهم بطمس الخندق فطموه بالاخشاب والتراب وغير ذلك حتى ان
الكفار كانوا ياخذون المنابر ورددات القرآن فيلقونهم في الخندق فان الله والا اليه
راجعون وبحق سعى الله نفسه صبور اخلاصا والا كان خسف بهم الارض عند فعل مثل
هذا ثم تابعوا الزحف الى القلعة وبم الخوارزمية مائة فارس من المسلمين فبذلوا وجههم
ومنعوا القلعة اثني عشر يوما يقاتلون جمع الكفار واهل البلد فقتل بعضهم ولم زالوا
كذلك حتى زحفوا اليهم - م - ووصل النقيبون الى سور القلعة فنقبوه واشتد حينئذ القتال
ومن بها من المسلمين يرمون بكل ما يجيئهم من حجارة ونار وسهام فغضب الاميرين ورد
اصحابه ذلك اليوم وباكرهم من الغد بجذوا في القتال وقد تعب من بالقلعة ونصبوا
وجاءهم مالا قبل لهم به فقهروهم الكفار ودخلوا القلعة وقتلهم المسلمون الذين فيها حتى
قتلوا عن آخرهم فلما فرغ من القلعة امر ان يكتب له رؤس البلد ورؤساوهم ففعلوا
ذلك فلما عرضوا عليه امر باحضارهم - م - فحضروا فقال اريد منكم النقرة التي باعكم
خوارزم شاه فانها لي ومن اصحابي اخذت وهي عندكم فاحضر كل من كان عنده شيء
منها بين يديه ثم امرهم بالخروج من البلد فخرجوا من البلد بغير دين من أموالهم ليس مع
احد منهم غير ثيابه التي عليه ودخل الكفار البلاد فتم به وقتلوا من وحدوا فيه واحاط
بالمسلمين فامر اصحابه ان يقتلهم فقتلهم وكن يومئذ ما من كثرة البكا من

حصل كسوف للشمس في
ثالث ساعة من النهار وكان
المنكسف منها مقدار الثلث
(وفي ذلك اليوم) ضربت
مدافع لوصول بشارة من ابراهيم
باشا بانه ملك جانب من الدرعية
وان الوهابية محصرون وهو
ومن معه من العربان يحيطون

٢٢
٥ (واستهل شهر شعبان سنة

١٢٣٣)

فيه حضر خليل باشا رحيل
بلك دالي باشا من الجهة البحرية
ونزلوا بدورهم

٥ (واستهل شهر رمضان بيوم

الاحد سنة ١٢٣٣)

في منتصفه وصل بحباب واخير
بان ابراهيم باشا ركب الى
جهة من نواحي الدرعية لامر
ببقيته وترك عرضيه فافتتح
الوهابية غيايه وكسوا على
الارض على حين غفلة
وقتلوا من العساكر عدة وافرة
واحرقوا الخبائث فبعد ذلك
قوى الاهتمام وارتحل
جولة من العساكر في دفعات
ثلاث براو بحرا يتلو بعضهم
بعضا في شعبان ورمضان
وبر زعرضى خليل باشا الى
خارج باب النصر ووردوا
في الخروج والدخول وامتدوا
القطر في ارمضان بعبدة السفر
فيجاس الكثير منهم بالاسواق

ولا احترام لشهر الصوم وفي اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين ١٦٩ لدين الاسلام وانقضى شهر

الصوم والباشا متذكر
الخبايا ومتعلق ومتنظرو دود
خبر ينمربساعة

• واستهل شهر شوال بيوم
الاثنين سنة ١٢٣٣ •

وكان هـ لاله عشر الرؤية
جدا فحضر جماعة من الاتراك
الى المحكمة وشهدوا برؤيته

(وفي ذلك اليوم) الموافق

اثنان عشر من شهر ربيع

القبلي اوفى الغيل اذعه

فاخر وافتح سد الخليج ثلاثة

ايام العيد ونودي بالوظة

يوم الاربعاء وحصل الجمع

يوم الخميس رابعه وحضر

فتح الخليج كتمخدايك والقاضي

ومن له عادة بالحضور فكان

جمعا وازدحاما عظيما من

اخلاط العالم في جهة السد

والروضة تلك الليلة واشتعلت

النار في الحريقة واحترق

فيها اشخاص ومات بعضهم

(وفي سادسه يوم السبت)

خرج خليل باشا المعين الى

السفر في موكب وشق من

وسط المدينة وخرج من باب

النهر وعطف على باب

الفتوح ورجع الى داره في

قلعة من اتباعه في طريقه

لاني خرج منها (وفيه) انتدب

مصطفى اغا الهندس ونادي

في المدينة ويامر الناس يقطع

اراضي الطرقات والازقة

حتى العطف والحارات الغير

الرجال والنساء والولدان وتفرقوا ايدي سبا وعزقوا كل ممزق واقسموا النساء ايضا
واصبحت بخارا حاوية على عروشها كأن لم تغن بالامس وارتكبوا من النساء العظيم
والناس ينظرون ويمكرون ولا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم شيئا من نزلهم
فيهم من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقاتل حتى قتل وعن فعل ذلك
واحتار ان يقتل ولا يرى منزل بالمسلمين الا فقيه الامام ركن الدين امام زاده وولده
فانهم اسارى اياما فعل باليوم قاتلا حتى قتلا وكذلك فعل القاضي صدر الدين خان
ومن اسلم اخذ اسيرا وانقوا النار في البلد والمدارس والمساجد وهذبوا الناس بانواع
العذاب من طلب المال ثم رحلوا نحو سمرقند وقد قحقة وعجزوا زوار مشاهيرهم وهم
بمكابه بين ترمذ وبلخ واستصحبوا معهم من سلم من اهل بخارا اسارى فساروا بهم مشاة
على اقبح صورة فشكل من اعيان وعجز عن المشي قتل فلما قاربوا سمرقند تقدموا الخيالة
وتركوا الرجال والاسارى والا ثقال ورائهم حتى تقدموا شيئا فشيئا ليكون اربع
لقلب المسلمين فلما راي اهل البلد سوادهم استعظموه فلما كان اليوم الثاني وصل
الاسارى والرجال والا ثقال ومع كل عشرة من الاسارى علم فظن اهل البلدان الجميع
عساكر مقاتلة واحاطوا ليليا ليلد وفيه خمسون الف مقاتل من الخوارزمية واما عامة البلد
فلا يحصون كثرة فخرج اليهم شعبان اهل واهل الجند والاقوة رجاله ولم يخرج معهم من
العسكر الخوارزمي احد لما في قلوبهم من خوف هؤلاء الملايين فقاتلهم الرجال وظاهر
البلد فلم يزل التتر يتاخرون واهل البلد يتبعونهم ويطمعون فيهم وكان الكفار
قد كذبوا لهم كذبا فلما جاؤوا الى الكمين خرجوا عليهم وحالوا ايديهم وبين البلد ورجع
الباقون الذين انشبهوا القتال اول اقبية وفي الوسط واخذهم السيف من كل جانب فلم
يسلم منهم احد فقتلوا عن آخرهم شهداء رضى الله عنهم وكانوا سبعين الفا على ما قيل
فلما راي الباقون من الجند والامامة ذلك ضعفت نفوسهم وايقنوا بالهلاك فقال الجند
وكانوا اتراكا نحن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا فطأوا الامان فاجابوهم الى ذلك ففتحوا
ابواب البلد ولم يقدر الامامة على منعهم وخرجوا الى الكفار باهلهم واموالهم فقال لهم
الكفار ارفعوا الينا سلاحكم واموالكم ودوابكم ونحن نسيركم الى ما نتم ففعلوا ذلك فلما
اخذوا اسلحتهم ودوابهم وضعوا السيف فيهم وقتلهم عن آخرهم واخذوا اموالهم
ودوابهم ونساءهم فلما كان اليوم الرابع نادوا في البلدان يخرج اهلهم جميعهم ومن
تاخرت له فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع اهل سمرقند مثل فعلهم
مع اهل بخارا من الهب والقتل والسبي والفساد ودخلوا البلد فنهبوا ما فيه
واحرقوا الجسام وتركوها باقى البلد على حاله وافتضوا الابكار وهذبوا الناس بانواع
العذاب في طلب المال وقتلوا من لم يصلح للسبي وكان ذلك في المحرم سنة سبع عشرة
وستمائة وكان خوارزم شاه بمنزلة كلبا اجتمع اليه سكر سيرة الى سمرقند فجمعون
ولا يقدمون على الرصول اليه فذبحه من الخذلان سيرة عشرة آلاف فارس فعدوا
وسيرة شهرين الفاعادوا ايضا

أهل الدولة فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخليج الذي يجري به الماء فانه لم تقطع أرضه وبنية طام به يانه في أيام قليلة لعلوا أرضه من الطمي وبما يتهدم عليه من الدور القديمة وما يلقى به السكان فيه من الآتربة وزاد على ذلك بهذه القلة القاء ما يحفرونه وينقلونه من آتربة الآزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلا ونهارا (وفي ثامنه) ارتحل خليل باشا مسافرا إلى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر (وفي يوم السبت ثالث عشره) تزلوا بكسوة السكة إلى المشهد الحسيني على العادة (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) حل الموكب لأمير الحجاج وهو حسين بك دلي باشا ونجح بالحملة خارج باب النصر فجاه الممائل ثم انتقل في يوم الأربعاء إلى البركة وارتحل منها يوم الاثنين تاسع عشرينه وسافر الكثير من الحجاج وأكثرت فلاحى القرى والصعيدة ومن باقى الاجناس مثل المغاربة والقرمان والأتراك انفسار قليلة (وفي ذلك اليوم) وصل قبيجي وعلى يده تقرير بمحضرة الباشا على السنة الجديدة وطلع إلى القاعة في مكتب دتري التفسير بمحضرة الجميع وضمير بت مدافع كثيرة وكذلك

• (ذ كرم سيرا التتالي خوارزم شاه وانتمزاه وموته) •

لما ملك الصفار سمرقند عمه دجنكرخان لفته الله وسير عشر بن الفار فارس وقال لهم اطلبوا خوارزم شاه اير كان ولو تعلق بالسما حتى تدركوه وتأخذوه وهذه الطائفة تسعي التتالي الغربية لأنها سارت نحو غرب خراسان يقع الفرق بينهم وبين غيرهم منهم لانهم هم الذين اوغلوا في البلاد فلما ارهم دجنكرخان بالمسير ساروا وقصدوا موضعا يسمى فنج اب ومعهنا خمس مياه فوصلوا اليه فلم يجدوا هناك سفينة فحملوا من الخشب مثل الاحواص والكبار والسبوا جلود البقر والابل داخلها الماء ووضعوا فيها سلاحة هم وامتعهم والقوا الخيل في الماء وامسكوا اذناها أو تلك الحياض التي من الخشب مشدودة اليهم فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الخوض المملوء من الالاح وغيره فعبروا كلهم دفعة واحدة فلم يشعروا خوارزم شاه الا وقد صاروا على ارض واحدة وكان المسلمون قد ملئوا منهم رعبا وخوفا وقد اختلغا وافيما بينهم انهم كانوا يتساءلون كيف يكون سبب ان يخرج ينجون بينهم فلم اعبروه اليهم لم يبق يدروا على اثبات ولا على المسير مجتهد عسير بل تفرقوا أيدي سبوا وطلب كل طائفة منهم جهة ورجل خوارزم شاه لا يلوي على شيء في نفر من خاصته وقصدوا نيسابور فلما دخلها اجتمع عليه بعض العساكر فلم يستقر حتى وصل أولئك التتالي ساروا كانوا لم يتعرضوا في مسيرهم لشيء لا يثيب ولا قتل بل يجذون السيرة في طلبه لانه لم يلقه حتى يجمع لهم فلما سمع بقريرهم منه رحل إلى مازندران وهي له أيضا فرحل التتالي مازندران في آخره ولم يرجعوا إلى نيسابور بل تبعوه فكان كل واحد من مازندران فوصل إلى مرسى من بحر طبرستان تعرف باب سكون وله هناك قلعة في البحر فلما انزل هو وأصحابه في السفن وصلت التتالي فلما ادوا آخر رؤس شاه وتدخل البحر وقفوا على ساحل البحر فلما ليسوا من الحاق خوارزم شاه رجعوا ففهم الذين قصدوا إلى الري وما به دنا على ما نذ كره ان شاء الله هكذا ذكر لي بعض الفقهاء عن كان بخارا وأسرهم معهم إلى سمرقند ثم نجاهم ووصل اليها وذكر غيره من التجار ان خوارزم شاه سار من مازندران حتى وصل إلى الري ثم منها إلى همذان والتتالي في آخره ففارق همذان في نفر يسير يريد أيسر نفقه ويكتم خبره وعاد إلى مازندران وركب في البحر إلى هذه القلعة وكان هذا هو الصحيح فان الفقيه كان حينئذ ماسررا وهو لا التجار اخبروا انهم كانوا وصل خوارزم شاه ثم وصل بعدهم من اخبره بوصول التتالي ففارق همذان وكذلك أيضا هؤلاء التجار فارقوها ووصل التتالي بها بعدهم ببضخارفهم لم يجبرون عن مشاهدة ولما وصل خوارزم شاه إلى هذه القلعة المذكورة توفي فيها

• (ذ كرمه خوارزم شاه وشي من سيرته) •

هو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكسر وكان مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا تقريبا واتسع ملكه وعظم محله واطاعه العالم بأسره ولم يملك بعد السجوقية

وحصل قبله قاجي محبته فرمان بشارة بولود ولد محضرة السلطان فعمل له ١٧١ شك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة وذلك في منتصفه

• (واستهل شهر ذي القعدة

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

وانقضى والباشا منغل

لخاطر لتأخر الاخبار وطول

الاقتطاع وكل قليل يار

بقراءة صحيح البخاري بالازهر

ويفرق على صغار المكاتب

والفقراء دراهم واضيق

صدره واشتغال بذكره

لا يستقر مكان فيقيم بالقلعة

قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا

ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية

ثم الحيرة وهكذا

• (واستهل شهر ذي الحجة

الحرام يوم الجمعة

سنة ١٢٣٣) •

(في سابعه) وردت بشار من شرق

الحجاز براسلة من عثمان اغا

الورداني امير الينبع بان ابراهيم

باشا استولى على الدرعية

والوهابية فانسر الباشا لهذا

الخبر سرورا عظيما وانجل

منه الضجر والقلق وانعم على

المبشر وعند ذلك ضربوا مدافع

كثيرة من القلعة والحيرة

وبولاق والازبكية وانتشر

المبشرون على بيوت الاعداء

لاخذ البقاشيش (وفي ثاني

شك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة وذلك في منتصفه

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

وانقضى والباشا منغل

لخاطر لتأخر الاخبار وطول

الاقتطاع وكل قليل يار

بقراءة صحيح البخاري بالازهر

ويفرق على صغار المكاتب

والفقراء دراهم واضيق

صدره واشتغال بذكره

لا يستقر مكان فيقيم بالقلعة

قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا

ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية

ثم الحيرة وهكذا

• (واستهل شهر ذي الحجة

الحرام يوم الجمعة

سنة ١٢٣٣) •

(في سابعه) وردت بشار من شرق

الحجاز براسلة من عثمان اغا

الورداني امير الينبع بان ابراهيم

باشا استولى على الدرعية

والوهابية فانسر الباشا لهذا

الخبر سرورا عظيما وانجل

منه الضجر والقلق وانعم على

المبشر وعند ذلك ضربوا مدافع

كثيرة من القلعة والحيرة

وبولاق والازبكية وانتشر

المبشرون على بيوت الاعداء

لاخذ البقاشيش (وفي ثاني

شك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة وذلك في منتصفه

أحمد مثل ما ملكه فانه ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجزان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس وفعل بالخطا لا فاعيل العظيمة وملك بلادهم وكان فاضلا عالما بالفقه والاصول وغيرهم وكان مكرما له من العلماء محبا لهم محبا اليهم يكثر مجالستهم ومناظراتهم بين يديه وكان صبوراً على التعب وادمان السير غير متنع ولا مقبل على الذات انما خدمه في الملك وقد بصره وحفظه وحفظ رعاياه و... ان معظما لاهل الدين مقبل على علمهم متبركا بهم (حكى) لي بعض خدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاد من خراسان قال وصلت الى خوارزم فترت ودخلت الحمام ثم قدت باب السلطان علاء الدين فحين حضرت لقيني انسان فقال ما حاجتك فقلت له انما من خدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فامرني بالجلبوس وانصرف عني ثم عاد الى واخذني وادخلني الى دار السلطان فسلمني منه حاجب من حجاب السلطان وقال لي قد اعلمت السلطان خبرك فامر باحضارك عنده فدخلت اليه وهو جالس في صدر ايوان كبير فحين توسطت من الدارقاقاء وامشي الى بين يدي فاسرعت السير فلقية في وسط ايوان فاردت ان اقبل بيده فنعني راعته فني وجلس واجلسني الى جانبه وقال لي انت تخدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نعم فاخذ يدي وامرها على وجهه وسأني عن حالنا وعيشنا وصيغة المدينة ومقدارها واطال الحديث معي فلما خرجت من عنده قال لولا اننا على عزم السفر هذه الساعات لما ودعناك ان نريد ان نغير جميعون الى الخطا وهذا طريق مبارك حيث رأينا من خدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ودعني وارسل الى جملة كثيرة من النفقة ومضى وكان منه ومن الخطا ما ذكرناه بالجملات فاجتمع فيه ما فرقت في غيره من ملوك العالم رحمه الله ولولوا ردنا ذكر مناقبه لاطال

• (د كراستيلو المتر المتر بق على ما زنذران) •

لما يس التتر المتر متر بق من ادراك خوارزم شاه عادوا فقص دوا بلاد ما زنذران فلم يكوها في اسرع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول اليها وامتناع قلاعها فانها لم تنزل عتبة قديم الزمان وحديثة حتى ان المسلمين لما ملوكوا بلاد الاكاسرة جميعها من العراق الى افاصى خراسان بقيت احوال ما زنذران يؤخذ عنهم الخراج ولا يقدر على دخول البلاد الى ان ملكك ايام سليمان بن عبد الملك سنة تسعين وهو لا ملاعين ملكوها صفا فوافوا امر بريد الله تعالى ولما ملوكوا بلاد ما زنذران ان قتلوا وحبوا وانبوا واحرقوا البلاد ولما فرغوا من ما زنذران سلوكوا نحو الري فراءوا في الطريق والدة خوارزم شاه ونسائه واموالهم وقضايرهم التي لم يسمع بمثلها من الاعلاق النفيسة وكان سبب ذلك ان والدة خوارزم شاه لما سمعت بمساجي على ولدها خافت ففارت خوارزم وقصدت نحو الري لتصل الى اصفهان وهاهنا وبلاد الجبل تمتع فيها فادفوها في الطريق فاخذوها وامامها قبل وصولها الى الري فكان فيهم مالا

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في ذلك ايام العيد وعند ذلك امر به على مهر جان

عين ونهم وقلوبهم ومالم يشاهد الناس مثله من كل غريب من المتاع ونفيس من الجوهر وغير ذلك وسيروا الجميع الى جنسك زخان بسمرقند

• (ذ كروصول التمر الى الري وهمذان) •

في سنة سبع مائة وستة مائة وصل التمر الى الري في طلب خوارزم شاه محمد لانهم بلغه انه مضى من زمانه من فخر اري بخدو السير في اثره وقد انضاف اليهم كثير من عساكر المسلمين والاسفار وكذلك ايضا من المفلسين ممن يريد الذهب والشر فوصلوا الى الري على حين غفلة من اهلها فلم يشعروا الا وقد وصلوا اليها وامسكوها ونهبوها وسبوا المحريم واسترقوا الاطفال وفعلموا الافعال التي لم يسمع عنها ولم يسموا ودفعوا سرعين في طلب خوارزم شاه فنهروا في طريقه من كل مدينة وقريبة مروا عليها وفعلموا في الجميع اضعاف ما فعلوا في الري واسرقوا وخرّبوا ووضعوا السيف في الرجال والنساء والاطفال فلم يبقوا على شيء وتموا على حالهم الى همدان وكان خوارزم شاه قد وصل اليها في نفر من اصحابه فها رقاها وكان آخر الهدية فلا يدري ما كان منه فيما حكاه بعضهم منه وقيل غير ذلك وقد ذكرناه فلما قاربوا همدان خرج رئيسها ومعه الجمل من الاموال والثيران والدواب وغير ذلك يطالب الامان لاهل البلد فامنعوهم ثم فارقوها وساروا الى زنجان ففعلوا اضعاف ذلك ثم وصلوا الى قزوین فاعتصم اهلها منهم بمدينتهم فقتلواهم ووجدوا في قتالهم ودخلوها متوجة بالسيف فاقتتلواهم واهل البلد في باطنه حتى صاروا يقتتلون بالسكاكين فقتل من الفريقين مالا يحصى ثم فارقوا قزوین فهدموا القتلى من اهل قزوین فزادوا على آربعين ألف قتيل

• (ذ كروصول التمر الى اذربيجان) •

لما هجم الشتاء على التمر في همدان وبلد الجبل راوا براداشيد او فطامترا كما فساروا الى اذربيجان ففعلوا في طريقهم بالقرى والذين الصغار من القتل والنهب مثل ما تقدم منهم وخرّبوا واسرقوا ووصلوا الى تبريز وبها صاحب اذربيجان اوزبك بن اهل بلوان فلم يخرج اليهم ولا حدث نفسه بقتالهم لاشغاله بمساعده بصدده من ادمان الشرب لئلا يوشكوا الا يفتقروا واما ارسال اليهم وصالحهم على مال وثيران ودواب وحمل الجميع اليهم فساروا من عندهم يريدون ساحل البحر لانه يكون قليل البرد ليشتموا عليه والمرامح به كثيرة لاجل دوابهم فوصلوا الى موغان وتطرقوا في طريقهم الى بلاد الكر ج فجاء اليهم من الكر ج جمع كثير من العسكر نحو عشرة آلاف مقاتل فقتلواهم فانهم زمت الكر ج وقتل اكثرهم وارسل الكر ج الى اوزبك صاحب اذربيجان يطلبون منه الصلح والاتفاق معهم على دفع التمر فاصطحبوا اليه وعاشوا في الشتاء وكذلك ارسلوا الى الملك الاشرف ابن الملك العادل صاحب خلاط وديار الجزيرة يطلبون منه الموافقة عليهم وظنوا جميعهم ان التمر يصبرون في الشتاء الى الربيع فلم يفعلوا كذلك بل تحرّكوا وساروا نحو بلاد الكر ج وانشاء اليهم مملوك تركي من عساكر اوزبك بن

وزينة داخل المدينة ببولاق من انصارين والخراطين والحدادين وتقيده لذلك امين افندي المعمار وشرعوا في العمل وحضر كشاف النواحي والاقايع بعساكرهم وواحدوا الخيام والصاوين والوطايات خارج باب الصر وباب الفتوح وذلك يوم الثلاثاء سادس عشر ينة ونولاي بالزينة واوقفا الاربعاء فشرع الناس في زينة المحوانيت والمخامات وابواب الدور ووقد القناديل والسمير واضهر والفرح والملاهيبي كل ذلك مع ما اناس فيه من ضيق الحال والسكد في تحميل اسباب المعاش وعدم ما يسر جون به من الزيت والشيرج والزيت المحار وكذا البعن فانه شح وجوده ولا يوجد منه الا القليل عند بعض الزبائن ولا يبيع الزبائن زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه الا ما كان في غاية الرداءة من لحم النعاج الهزيل وامتنع ايضا وجود النعج بالساحل وعرضات الغلة حتى انهم امتنع وجوده بالسواق ولما انتهى الامر الى من لهم ولاية الامر فاجروا من شون الباشا مقدارا لبيع في الرقع وقد اكها السوس ولا يباع منها ازيد من السكيلة اكثرها مسوس وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يسر ج به في القناديل اطلقوا

يوم يطوف المناسدي ويكرر
المناداة بالشوارع على الناس
بالسهر والوقود والزينة وعدم
غلق المحوانيت ليلا ونهارا
وانقضى العام بحواذنه
ومعظمه استمر (فنها) وهو
اعظمها شدة الازية والضيق
وخصوصا بذوى البيوت
والمساكين من الناس بسبب قطع
ارادهم وارزاقهم من الغائط
والجماكية السلطنة والرزق
الاجناسية وضبط الانوال
التي تقدم ذكرها وكان يتعيش
منها الوف من العالم والمشتد
الضنك بالمقرمين وذكور
عرضهم فأمرهم بصرف
الثالث وتحويل المهرجاني على
بعض الجهات فيمكن كلما
اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب
بحواله من لوازم عساكر
السفر الجردين وانقضى العام
واكثر الناس لم يحصل على
شيء وذلك لكثرة المصاريف
والا رساليات من الذخائر
والغلال والمؤون ونزائن المال
من اصناف خصوص الريال
الفرانسه والذهب البندقي
والهوب الاسلاحي بالاحمال
وهي الاصناف الرائجة بتلك
النواحي واما القروش فلا
رواج لها الا بصرف وضواحيها
فقط اخبرني احد اعيان
كتاب الخزينة عن اجرة حمل
الذخيرة على جمال العرب خاصة
في مرة من المرات خمسة واربعين

اسمه اقوش وجمع اهل تلك الجبال والاهرام من اتركان والا كراد وغيرهم فاجتمع
معهم خلق كثير وراسل التتر في الانضمام اليهم فاجابوه الى ذلك ومالوا اليه للجفسية
فاجتمعوا وساروا في مقدمة التتر الى الكرج فلما كوا حصنا من حصونهم وخرّبوه
ونهبوا البلاد وخرّبوها وقتلوا اهلها ونهبوا اموالهم حتى وصلوا الى قريب تغليس
فاجتمع مع الكرج وخرّجته بحدود اوحديدها اليهم فلقبهم اقوش ولا فيمن اجتمع
اليه فاقبلوا قتالا شديدا صبروا فيه كما هم فقتل من اصحاب اقوش خلق كثير وادركهم
التتر وقد تعب الكرج من القتال وقتل منهم ايضا كثير فلم يثبتوا لالتتر واتهمزوا اقبح
هزيمة وركبهم السيف من كل جانب فقتل منهم ما لا يحصى كثرة وكانت الواقعة في ذي
القعدة من هذه السنة ونهبوا من البلاد ما كان سلم منهم واقدرى لثولاء التتر ما لم يسمع
بمنه من قديم الزمان وحديثه طائفة تخرّج من حدود الصين لا تنقضى عليهم سنة
حتى يصل بعضهم الى بلاد ارمينية من هذه الناحية ويحاربون العراق من ناحية
همذان وتالله لا شئ ان من يحجب بعدنا اذ بعد العهد ويرى هذه الحادثة من طوره
ينكرها ويستبعد ما والحق بيده حتى استبعد ذلك فلينظر اناسا طرنا نحن وكل من جمع
التاريخ في ازماننا هذه في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة استوى في معرفتها العالم
والجاهل اشهرتها باسم الله للمسلمين والاسلام من يحفظهم ويحفظهم فليقدروا من
العدو الى عظيم ومن الملوك المسلمين الى من لا تعدى همته بطنه وفرجه ولم ينل المسلمين
اذى وشدة مذجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت مثل ما دفعوا اليه الا ان
هذا العدو والكافرا التتر قد وماثوا بلاد ماوراء النهر ومكروها وخرّبوها وناهيكته
سبعة بلاد واعدت طائفة منهم النهر الى خراسان فلما كواها وخرّبوها مثل ذلك ثم الى الري
وبلد الجبل واذر بيجان وقد اتصلوا بالكرج فغلبوه هم على بلادهم والعدو الا تخر
الفرنج قد ظهروا من بلادهم في انصى بلاد الروم بين الغرب والشمال ووصلوا الى مصر
فلما كوا مثل دمياط واقاموا فيها ولم يقدر المسلمون على ازعاجهم منها ولا اخراجهم منها
وباقى ديار مصر على خطر فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن اعظم الامور على المسلمين ان سلطانهم خوارزمو شاه محمد قد عدم لا يعرف حقيقة
خبره فتارة يقال مات عنده همذان واخفى موته وتارة دخل اطراف بلاد فارس ومات
هناك واخفى موته لثلاية صدها التتر في اثره وتارة يقال عاد الى طبرستان وركب البحر
فتوفي في جزيرة هناك وبالمجمل فقد عدم ثم صح موته ببحر مبرستان وهذا عظيم مثل
خراسان وعراق العجم اصبح ساثا لا مانع له ولا سلطان يدفع عنه والعدو يحوس البلاد
ياخذ ما اراد ويترك ما اراد على انهم لم يبقوا على مدينة الاخر بوها كل ما مروا عليه
نهبوه وما لا يصلح لهم احرقوه فمكثوا يجمعون الابريسم تلالا ويلقون فيه النار وكذلك
غيره من الامتعة

(ذكر ملك التتر مراغة)

الف فرانسه وذلك من النبيج الى المدينة حيا باعن اجرة كل بعير ستة فرانسه يدفع نصفها امير النبيج والنصف

وهو شئ مستمر التكرار والبعث ويحتاج الى كنوز دروز وهامان واكسبر جابر بن حيان (ومنها) العمارة التي امر باتشائها الباشا المشار اليه بين السورين وحرارة الهاري المعروفة بنجيب العدى المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك باشارة اكبر نصارى الافرنج اجتمع بها رباب الصنائع الواصلة من بلاد الافرنج وغيرهم وهي عمارة عظيمة ابتدأ فيها من العام الماضي واستمر وامة في صناعة الآلات الاصلية التي يصطنع بها الاوزم مثل السند الآت والمخارط للحديد والقواديم والمناشير والفرجات ونحو ذلك وافردوا بكل حرفة وصناعة مكانا وصناعا يحكيوى المكان على الانزال والذهب والفضة والآلات القرينية الموضع والتركييب لصناعة القطان وانواع الحرير والافنة والمقصبات (وفي اواخر هذا العام) جمعوا شايخ الحسرات والزعماء جميعا اربعة آلاف غلام من اولاد البنداشت غلوا تحت ايدى الصناع وابتدوا ياخذوا الحرفة يومية ورجعوا الاديهم اواخرها فخرج منهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما يناسبها وربما احتجج الى نحو العشرة آلاف غلام بعد انما هو والحاج اليه في هذا الوقت خرجت

في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ملك التتر مدينة مراغة من اذربيجان وسبب ذلك انما ذكرنا سنة سبعمائة وستمائة مافعل التتر بالكرج وانقضت تلك السنة وهم في بلاد الكرج فلما دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة ساروا من ناحية الكرج لانهم راوا ان بين ايديهم شوكة قوية ومضايق تحتاج الى قتال وصداق فعدلوا عنهم وهذه كانت عادتهم اذا قصدوا مدينة وراوا عندها امتناعا عدلوا عنها فوصلوا الى تبريز وصانعهم صاحبها بال وثياب ودواب فصاروا عنه الى مدينة مراغة فحضر وهاوليس بها صاحب عندها الان صاحبها كانت امرأة وهي مقيمة بقلعة مرو يندرزوق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فلما حضر وهاقا قتلهم اهلها فقتلوا عليها المجانيق وزحفوا اليها و كانت عادتهم اذا قاتلوا مدينة قدموا من معهم من اسارى المسلمين بربايديهم يرحفون ويقاتلون فان عادوا قتلوا فكانوا يقاتلون كراوهم الماسا كبر كما قيل كراشقران تقدم يفترون وان تاخر يعفرون كانواهم يقاتلون ورا المسلمين فيكون القتل في المسلمين الاسارى وهم بنجوة منه فاقاموا عليها عدة ايام ثم ملكوها المدينة عنوة وفهرار اربع صفر ووضعوا السيف في اهلها فقتل منهم ما يخرج عن الحد والاصحاء ونهبوا كل ما صلح لهم وما لا يصلح لهم امر قوه واختفى بعض الناس منهم فكانوا ياخذون الاسارى ويقولون لهم نادوا في الدروب ان التتر قد رحلوا فاذا نادى او ثلث خرج من اختفى فيؤخذو يقتل (و بلغني) ان امرأة من التتر دخلت دارا وقتلت جماعة من اهلها ودمه يفتنونها راجلا فوضعت السلاح واذا هي امرأة فقتلها رجل اخذته اسيرا (وسميت) من بعض اهلها ان رجلا من التتر دخل دريا فيه مائة رجل فزال يقتلهم واحدا واحدا حتى اقتلهم ولم يبق احديده اليه سوعو وضعت الذلة على الناس فلا يدفعون عن نفوسهم قليلا ولا كثيرا فعوذ بالله من الخذلان ثم رحلوا عنها نحو مدينة اربيل ووصل الخبر اليها بذلك بالموصل فخفنا حتى ان بعض الناس هم بالجلال اخوفان السيف وجاءت كتب مظفر الدين صاحب اربيل الى بدر الدين صاحب الموصل يطلب منه نجدة من العياكر فسير جماعة الحماة من عسكره واراد ان يمضي الى طرف بلاده من جهة التتر ويحفظ المضايق الملايخ وزعما اهلها جميعا جبال وعرة ومضايق لا يقدر ان يحوزها الا الفارس بعد الفارس و يمنعه من الجواز اليه ووصلت كتب الخليفة ورسله الى الموصل والى مظفر الدين يامر الجميع بالاجتماع مع عساكره بمدينة دقوق ليجتمعوا التتر فاتهم بمساعدة عن جبال اربيل اصعدو بها الى هذه الناحية ويطرقون العراق فصار مظفر الدين من اربيل في صفر وسار اليهم جمع من عساكر الموصل وتبعهم من المتطوعة كثير وارسل الخليفة ايضا الى الملك الاشرف يامرهم بالحدود ونفسه في عساكره ليجتمع الجميع على قصد التتر وقتلهم فاتفق ان الملك المعظم ابن الملك العادل وصل من دمشق الى اخيه الاشرف وهو بخران يستجده على الفرخ الذي بمصر وطلب منه ان يحضر بنفسه ليسيروا كلهم الى مصر ليستنفذوا دميماط من الفرخ فاعتذر الى الخليفة باخيه وقوة القر فحج وان لم يتداركها

القدر المذکور وہی کرخانہ عظیمہ معروف علیہا بتادیر عظیمہ من الاموال (وہنا) ۱۷۰ انہ ظہر باراضی الارز بالبحر

الشرقي ناحية دمياط حيدوان
يخرج من البحر الشرقي
في قدر الجاموس العظيم ولونه
فيبرعي الفدان من الزرع
ثم يتقايما كثرة وكان ظهوره
من العام الماضي فيجتمه مع
عليه الكثير من اهل الناحية
ويخرجونه بالحجارة ويضربون
عليه بنادق الرصاص فلا
تؤثر في جلد دهر يهرب الى
البحر وانفق انه ابتلع رجلا
الى ان اصاب في عينه وسقط
وتكاثروا عليه وقتلوه وملكوا
جلده وحشوه بنفسا واتوا به
الى بولاق وتفرج عليه الباشا
والناس واخبرني غير واحد
من رآه انه اعظم من الجاموس
الكبير طوله ثلاثة عشر قدما
ولونه لونه وجلده املس ورأسه
عظيم يشبه رأس ابن عرس
وعينهاه في اهل دماغه واسع
الفم وذنبه مثل ذنب السمك
وارجله غلاظ مثل ارجل
الفيل في اواخرها اربع
فالوف طوال واسفلها كثف
المحمل وادخلوه الى بيت
الافرنج وانعم به الباشا على
ينوص الترجمان الارمني
وهو يبيعه على الافرنج ثمن
كبير (ومنها) ان امرأته يقال
لها الشخنة رقيقة تنزدر بمنذر
ابيض ربيدها خيزرانة
وسبعة تطوف على بيوت
ويسالن عنها الدعاء كذلك

خرجت هي وغيرها وشرع بفتحها للسير الى الشام ليدخل مصر وكان ما ذكرناه من استنقاذ
دمياط فلما اجتمع مظفر الدين والعساكر بدقوقا سير الخليفة اليهم فلوكه قشتمرو وهو
اكبر امير بال عراق ومعه غيره من الامراء في نحو ثمان مائة فارس فاجتمعوا هناك
لينصل اليهم باقى عسكر الخليفة وكان المقدم على الجميع مظفر الدين فلما راى قلة
العسكر لم يقم على قصده اذ التتر (و هي مظفر الدين) قال لما ارسل الى الخليفة
في معنى قصده التتر قلت له ان العمد وقوى وليس لي من العمد كمال القاه به فان اجتمع
معي عشرة آلاف فارس استنقذت ما اخذ من البلاد فامر في بالمسير وواعظني بوصول
العسكر فلما سرت لي يحضر عندي غير عدد لم يبالغوا ثمانية طواشي فاقت وما رايت
الطائرة بنفسي وبالمسلمين ولما سمع التتر باجتماع العساكر لهم رجعو القهقري
ظنا منهم ان العمد كذبهم فلما لم يروا العمد اطلبهم ثم اقاموا واقام العسكر
الاسلامي عند دقوقا فلما لم يروا العمد يقصدهم ولا المذباتيم ثم تفرقوا عادوا
الى بلادهم

• (ذكر ملك التتر هذان وقتل أهلها) •

لما تفرق العسكر الاسلامي عاذا التتر الى همدان فنزلوا بالقرب منها وكان لهم بها شحنة
يحكم فيها فارس - لولا اليه يامرونه لطلب من اهلها مالاً وثياباً وكانوا قد استنفدوا أموالها
في طول المدة وكان رئيس همدان شريفاً عالياً وهو من بيت رياسة قديمة لهذه المدينة
وهو الذي يسمى في أمور أهل البلد مع التتر ويوصل اليهم ما يحجب عنه من الأموال فلما
طلبوا الا أن منهم المال لم يجدوا أهل همدان ما يحجب عنه اليهم فغضروا عند الرئيس وعنه
انسان فقيه قد قام في اجتماع الكلمة على الكفار وقيا ما رضى يا فقه الوالد - ما هو لاء
الكفار قد افنوا أموالنا ولم يبق لنا ما نعطيهم وقد هل كننا من اخذهم ام والنوا ما يغفله
الناقب عنهم بنام الهوان وكانوا قد جعلوا همدان شحنة لهم يحكم في اهلها بما يختار
فقال الشريف اذا كنا نجهزهم فكيف المحبة قدس لنا الا مصانعهم بالاموال ففعلوا له
انت اشد علينا من الكفار واغاضوا له في القول فقال انا واحد منكم فاصنعوا ما شئتم
فأشار الفقيه باخراج شحنة التتر من البلد والامتناع فيه ومقاتلة التتر فوثب العامة على
الشحنة فقتلوه وامتنعوا في البلد فقدم التتر اليهم وحصرهم وهم وكانت الاقوات متعذرة
في تلك البلاد جميعها الخرابها وقتل اهلها وجلا عن سلم منهم فلا يقدر احد على الطعام
الا قليلا واما التتر فلا يزالون لعدم الاقوات لانهم لا يأكلون الا اللحم ولا تأكل دوابهم
الانبيات الارض حتى انها تحفر بحوافرها الارض عن عروق النبات فتأكلها فلما
حصرها همدان قاتلهم اهلها والرئيس والفقيه في اوائهم فقتل من التتر خلق كثير
وجرح الفقيه عدة جراحات وافترقوا ثم خرجوا من الغد فاقتتلوا اشده من القتال الاول
وقتل ايضا من التتر اكثر من اليوم الاول وجرح الفقيه ايضا عدة جراحات وهو صابر
وارادوا ايضا الخروج في اليوم الثالث فلم يطق الفقيه الركوب وطلب الناس الرئيس

الاعيان واقراء هلى وقد كرى الى جهة ونساء الاكارى معتقدن فيها الصلا

الرجال حتى بعض الفقهاء واجتمع على ١٧٦ الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الغمر يرويكم من مدحه للناس

البلوى فلم يجدوه وكان قد هرب في سرب صناعه الى ظاهر البلد هو واهله الى قلعة خناك على جبهه لعال فامتنع فيها فلما فقدته الناس بقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون الا انهم اجتمعت كلتهم على القتل الى ان عوتوا فاقاموا في البلد ولم يخرجوا منه وكان التسرق قد عزموا على الرحيل لكثرته من قتل منهم فلما لم يروا احد اخرج اليهم من البلد طمعهوا واستدلوا على ضعف اهله فقصدهم وقتلوه في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة ودخلوا المدينة بالسيف وقتلهم الناس في الدروب فبطل السلاح لازجة واقتتلوا بالسكاكين فقتل من الغمر يقين ما لا يحصى به الا الله تعالى وقوى التسرع على المسلمين فافندوهم قتلا ولم يسلم الا من كان هله ففما يجتفى فيه وبقى القتل في المسلمين عدة ايام ثم القوا النار في البلد فحرقوه ورحلوا عنها الى مدينة اردو يل وقيل كان السبب في ماسكها ان اهل البلد لما شكوا الى الرئيس الشريف ما يفعل بهم البكفار اشار اليهم بمكاتبة الخليفة ليقذف اليهم عسكريا فجمع كلتهم فاتفقوا على ذلك فكتب الى الخليفة ينهي اليه ما هم عليه من الخوف والذل ومايركبهم به العدو من الصغار والحرز ويطلب نجدة ولوا ففارس مع امير يقتلون معه ويحتمون عليه فلما سار القصار بالكتب ارسل بعض من علم بالحال الى التتري يعلمهم ذلك فارسوا الى الطريق فاخذوهم واخذوا الكتب منهم وارسلوا الى الرئيس ينكرون عليه الحال ففجده فارسوا اليه بته وكتب الجماعة فمقطي ايديهم وتعلم اليهم الترحيل فخذوهم وقتلوهم وجرى في القتل كما ذكرنا

• (ذكر مسير التتري اذ ربيحان وملكهم اردو يل وغيرها) •

لما ورع التتري من همدان ساروا الى اذربيجان فوصلوا الى اردو يل فملكوها وقتلوا فيها واكثروا وخر بواكثرها وصاروا منها الى تبريز وكان قد قام بامر خاشع الدين الطغرائي وجمع كل اهله وقدر قار قها صاحب الوز بك بن البهلوان وكان اميرا متخلفا لارال منهم كما في النجرايلا ونهارا يبقى الشهر والشهرين لا يظهر واذا سمع هبة طار بجفلاتها وله جميع اذربيجان واران وهو اعجز خلق الله عن البلاد من عدو يريد هار يقصدها فلما سمع بمسير التتري من همدان فارق هو تبريز وقصد تعجبوان وسير اهله ونساءه الى تحوى ليمد عنهم فقام هذا الطغرائي بامر البلد وجمع السكامة وقوى نفوس الناس على الامتناع وحذرهم عاقبة التخاذل والتواني وحسن البلد بجهده وطاقته فلما قارب التتري سمعوا بما اهل البلد عليه من اجتماع السكامة على قتالهم وانهم قد حصنوا المدينة واصلحوا اسوارها وخندقها ارسلوا يطلبون منهم مالا وثيابا فاستقر الامر بينهم على قدره معلوم من ذلك مسيره اليهم فاخذوه ورحلوا الى مدينة سمرقند فهاو وقتلوا كل من فيها ورحلوا منها الى يلقان من بلاد اران فتهبوا كل ما مروا به من البلاد والقرى وخر بوا وقتلوا من ظفروا به من اهلها فلما وصلوا الى يلقان حصروها فاستدعى اهلها منهم رسولا يقررون معه الصلح فارسلوا اليهم رسولا من اكابرهم ومقدمهم فقتله اهل

فيزدادون فيها الاعتقاد ولما بعث نزل خليل بك طوقان الى ابله مكنة - ردناوى اليه على حدتها واذا دخلت بيتان من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم هار فاسيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت على الستات قمن اليها وهرجن يقدومها وقبلان يدها وتبيت معهن ومع الجوارى فذهبت بومالي دار الشيخ عبد العليم آفيموى وذلك في شهر شوال فتمت برضت اياما وماتت فضجروا تاسعوا علمها واحبوا تغيير ما عليها من الثياب فراوا شيئا بغير ما بين الخاضعا قطنوه صرة دراهم واذا هو آلة الرجال الخصة تان والذى فوقهما فبهت النساء وتجهين واخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال استروا هذا الامر وغسلوه وكفنوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه مائة وموسى ومقاطا وشاع امره واشتهر ونافقه الناس بالحدث والتعب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرحة التي لم نسمع ولم نر منها حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنبيلة والسمسم والقصب والادزوا كثر الجنائن بحيث صار البحر وسواحله والمق لجمة ماء وانهم لم يسببه قري كثيرة وغرق كثير من الناس والخيول حتى كان الماء يجمع بين الناس

من وسط الدور واختلط بحرا الجزيرة بحرمه العتيقة حتى كانت المراكب عشى ١٧٧

البلاد فزحف التتر اليهم وقتلوا منهم مائة واربعة مائة في شهر رمضان سنة ثمان
مشرقة ووضعوا السيف فلم يبقوا على صغير ولا كبير ولا امرأة حتى انهم بشقون بطون
الحبال ويختلون الاجنة وكانوا يفجرون بالمرأة ثم يقتلونها وكان الانسان منهم يدخل
الدرب فيه الجماعه فيقتلهم واحدا بعد واحد حتى يفرغ من الجميع لا يذبح منهم
اليه يد افعار غوامنا الستة واما حوله من النهب والتخريب وصاروا الى مدينة
كثبة وهي ام بلاد اران فعملوا بكثرة اهلها وشجعائهم اكثر من قتال الكرج
وحصانهم فلم يقدموا عليهم فامروا اهلها ان يطالبون منهم المال والثياب فيحملوا اليهم
ما طلبوا فاساروا عنهم

• (ذكر وصول التتر الى بلاد الكرج) •

لما فرغ التتر من بلاد المسلمين باذر بجباب واران بعضه بالملك وبعضه بالصلح ساروا الى بلاد
الكرج من هذه الاعمال ايضا وكان الكرج قد اهدوا لهم واستعدوا سير واجيشا كثيرا
الى طرف بلادهم ليعينوا التتر عن اقدوس ل اليهم التتر فالتقوا فلم يثبت الكرج بل وطوا
منهم من فخذهم السيف فلم يسلم منهم الا الشريد وبقوا بقية انهم قتل منهم نحو ثلاثين
افاوتهم واما بواص اليهم من بلادهم وخربوها فعملوا بها ما عادت لهم فلما وصل المنزموون
الى تفليس وبها ملكهم جمع جموعا اخرى وسيرهم الى التبر ايضا ليعينوه من توسط
بلادهم فمروا التبر وقد دخلوا البلاد لم يعينهم جيل ولا مضيق ولا غير ذلك فلما ساروا
فعلهم عادوا الى تفليس فدخلوا البلاد ففعل التتر فيها ما ارادوا من النهب والقتل
والتخريب دروا بلادا كثيرة المضايق والدرب بنسبات فلم يتجاسروا على الوغول فيها
فعمادوا عنها واحد ل الكرج منهم خوف عظيم حتى سمعت عن بعضا كبار الكرج
وكن قد سئلوا انه قال من خذتكم ان التتر انهم زموا واسروا فلا تصدقوه واذا حدثتم
انهم قتلوا فصدقوا فان القوم لا يفرون ابدا ولقد اخذوا سيرا منهم فاقى نفسه من الدابة
وضرب راسه بالحجر الى ان مات ولم يسلم نقيب لاسر

• (ذكر وصولهم الى دربند شروان وما فعلوه) •

لما ساعد التتر من بلاد الكرج قصدوا دربند شروان فحصروا مدينة شمخنى وقتلوا اهلها
فصبروا على الحصر ثم ان التتر صعدوا سورها بالسلايم وقيل بل جعلوا كثيرا من الجمال
والبقرة والغنم وغير ذلك ومن قتل الناس منهم وعن قتل من غيرهم والغنم بعضه فوق
بعض فصار مثل التل وصعدوا عليه فاشرفوا على المدينة وقتلوا اهلها فصبروا واشتد
القتال ثلاثة ايام فاشرفوا على ان يؤخذوا فقالوا السيف لا يد منسه فاصبروا ولا بناغوت
كراما فصبروا تلك الليلة فانهت تلك الجيف وانقضت فلم يبق للتتر على السور استعلاء
ولا تسلط على الحرب فعمادوا الزحف ولازمة القتال فضجروا بها ومسهم التعب
والسكلال والاعياء فضعموا تلك التتر بالبلد وقتلوا فيه كثير من اهلها والاموال
واستباحوها فلما فرغوا منه ارادوا عبور الدربند فلم يقدر واعي ذلك فارسلوا رسولا

فوق جزيرة الروضة وكثر
عويل الفلاحين وصراخهم
على ما غرق لهم من المزارع
وخصوص الدرة الذي هو
معظم قوتهم وكثير من اهل
البلاد ندبوا بالدفوف (ومنها)
ان الباشا زاد في هذه السنة
الخراج وجعل على كل فدان
سنة قروش وسبعة وثمانية
وذكر انها ساعدت على حروب
البحار والحوارج فيدهى الفلاحون
بها تين الداهيتين وهي زيادة
النيل وزيادة الخراج في غير
وقت واران فان من عادة
الفلاحين واي ل القرى اذا
انقضت ايام الحصاد
والدراوى وشطبوا اموالهم من
مال الخراج المترمم ويكون
ذلك في مبادى زيادة النيل
وارتفع عنهم الطاب وارحمت
كشاف النواحي وقام مقام
المتزمن والاصيلوف والمعينون
وتحلب النواحي منهم فعند
ذلك تراح نفوسهم وتجتمع
حواسهم ويعملون اعراسهم
ويجسدون ملبوسهم
ويرزقون بناتهم ويختنون
صبيانهم ويشيدون بقاتهم
ويصالحون جسدورهم
وحبوسهم فاذا اخذ النيل في
الزيادة شربوا في زراعة
الصبغ الذي هو معظم قوتهم
وكسبهم حتى اذا انقصر الماء
وانكشف الاراضى وآن
اران التخضير وزراعة

من بهائم الحَرْث ومَحَارِث ١٧٨ وتقوى واجر عيال ويجوز ذلك فدهم وهذه السنة بهاتين الالاف فتمين الارضية والسموية

ورحل الكثير من اهله ووطنه
وكان ابتداء طلب هذه الزيادة
قبل زيادة النيل وبجى مخبر
النصرة فلما ورد خبر النصر
لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب
في المعاملة بالزيادة والنقص
والمنسادة عليها كل قليل
والتمكين والترك وبلغ
صرف البندق ثمانمائة
وثمانين نصف افضة والفرانسه
اربعمائة نصف وعشرة والمجرب
اربعمائة واربعين وهو
المصري واما الاسلا مبولي
فيزيدار بعين والمهر ثمانمائة
نصف واما هذه الانصاف
وهي الفضة العديدة فهي اسماء
من غير معميات لمنعها
واحتكارها فلا يوجد منها
في المعاملة بايدى الناس الا
النادر جدا ولا يوجد بالايدي
في مخبرات الاشياء وغيرها
الا الهزأ بالخمسة والعشرة
والعشرين وتصرف من
اليهود والصيارف بالفرط
والنقص ومن حصل بيده شئ
من الانصاف عض عليه
بانته واجد ولا يسمع باخراج
شئ منها الا عند شدة الاضطراب
اللازم (ومنها) ان السيد
محمد الهروي انشا بركة الرطلي
دارا وبستانا في محل الاماكن
التي تخربت في الحوادث
وذلك انه لما طرقت الفرنساوية

الى عمروان شاه ملائدر بندشروان يقولون له ليس اليهم رسولايه - حتى بينهم في الصلح
فارسل عشرة رجال من اعيان اصحابه فاخذوا احدثهم فقتلوه ثم قالوا للباقيين ان انتم
عرفتمونا طريقا نغير فيه فلكم الامان وان لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فاقوالهم ان هذا
الدريند ليس فيه طريق البتة واسكن فيه ووضع هو اسهل ما فيه من الطرق فساروا
معه الى ذلك الطريق فغيروا فيه وخلفوه وراء ظهرهم

• (ذ كرماء فعلوه بالالان وقفجاق) •

لما هبوا اتفرد در بندشروان ساروا في تلك الاعمال وفيها ازم كثيرة منهم الالان والاكز
وطوائف من الترك فذهبوا وقتلوا من الاكز كثيرا وهم مسلمون وكفار واوقعوا بين
عدهم من اهل تلك البلاد وصلوا الى الالان وهم ثم كثيرة وقد بانهم خبرهم فجدوا
وجوهوا عندهم جمعان قفجاق فقاتلوه فلم تظفر احدي الطائفتين بالآخرى فارسل
التتر الى قفجاق يقولون نحن وانتم جنس واحد وهؤلاء الالان ليسوا منكم حتى
تفسدوهم ولادينكم مثل دينهم ونحن نعاهدكم اننا لا نعترض اليكم ونحمل اليكم من
الاموال والسياب ماشيتهم وتركون بيننا وبينهم - فاستقر الامر بينهم على مال جلاء ونياب
وغير ذلك فعملوا اليهم مالا مستقروا فارتفع قفجاق فوقع التتر بالالان فقتلوا منهم
واكثروا ونهبوا وسبوا وساروا الى قفجاق وهم آمنون متفرقون لما استقر بينهم من
الصلح فلم يسمعوا بهم الا وقت طرقتهم ودخلوا بلادهم فاوقعوا بهم الاول فالاول واخذوا
منهم ماضعا فاجلوا اليهم ومع من كان بعيد الدار من قفجاق الخبر فقرروا من غير قتال
واخذوا بعضهم اعتمهم بالغياض وبعضهم بالجبال وبعضهم لحق ببلاد الروس واقام
التتر في بلاد قفجاق وهي ارض كثيرة المراعي في الشتاء والصيف وفيها ماكن باردة
في الصيف كثيرة المرعى واما كن حارة في الشتاء كثيرة المرعى وهي غياض على ساحل
البحر وصلوا الى مدينة سوداق وهي مدينة قفجاق التي منها ما دهم فانهما على بحر
خززية والمراكب تصل اليها وفيها السياب فقتلوا منهم وتبيع عليهم - فاجلوا
والمالك والبرطاسي والقندر والسجباب وغير ذلك مما هو في بلادهم وبحر خززية
هذا البحر متصل بخليج القسطنطينية ولما وصل التتر الى سوداق ملكوها وتفرق اهلها
منها فبعضهم صعد الجبال باهله وماله وبعضهم ركب البحر وسار الى بلاد الروم التي بيد
المسلمين من اولاد قلع ارسلان

• (ذ كرماء فعله التتر بقفجاق والروس) •

لما استولى التتر على ارض قفجاق وتفرق اهل قفجاق كاد كرماسا طائفة كثيرة منهم
الى بلاد الروس وهي بلاد كثيرة طويلة عريضة تجاورهم واهلها يدينون بالنصرانية
ولما وصلوا اليهم اجتمعوا كلهم وانفقت كلهم على قتال التتران قصدهم واقام
التتر بارض قفجاق مدة ثم انهم ساروا سنة عشرين وستمائة الى بلاد الروس فسمع الروس
وقفجاق خبرهم وكثروا مستعدين لقتالهم فسادوا الى طريق التتر ليقبضوهم قبل ان يصلوا

وتابعه هرجاويش وداره على
سمته ايضا ودار على كفتا
الحجر بطلي ودار قاضي البهار
ودار سليمان اغا ودار الحموي
وخلاف ذلك دور كانت
جارية في وقف عثمان
كتخذ القارذ على وغيره وهذه
الدور هي التي ادركنا هابل
وسكانها عدة سنين وكانت
في الزمن الاول عدة دور
مختصرة يسكنها اهل الرفاهية
من اهالي البلد وكان بها بيت
البركية القديم بالناحية
المخروية تجاه زاوية جدهم
الشيخ جلال الدين البركي
وكان الناس يرغبون في
سكنها اطيب هوائها
واقساف الريح البهري
بها وليس في تجارها من البر
الا خسوي الاشجار والمزارع
وبعيرها المراكب والسفائن
والقبح في ايام النيل بالمتفرجين
والمتنزهين واهل الخلاعة
بمزارهم ومغانيمهم واصدى
اصواتهم المطربة طرب آخر
فلما انتشع عنها السكان
تداعت الدور الى الخراب
وبقيت مسكنة لليوم والغراب
مدة اقامة الفرقس اوية فلما
حضر يوسف باشا الوزير
المررة الاولى وذلك سنة اربع
عشرة ومائتين والفاة قضى
الصليح بينه وبين الفرنساوية
وحصلت المفاقة ووقعت

الى بلادهم ليمتعهم عنها قبل ان يسيرهم الترفعادوا على اعقابهم راجعين فضع الروس
وقفجاق فيهم وظنوا انهم عادوا خوفا منهم وعجزا عن قتالهم فجدوا في اتباعهم ولم يزل
الترفعادون يلقون اقرهم اثني عشر يوما ثم ان الترفعادوا على الروس وقفجاق
فلم يشعروا بهم الا وقد لقوهم على غرة منهم لانهم كانوا اقداموا الترفعادوا واستشعروا القدرة
عليهم فلم يجتمعوا للقتال الا وقد بلغ الترفعادون مبلغا عظيما فصر الطائفتان صبرا لم يسمع
بذلك ودام القتال بينهم عدة ايام ثم ان الترفعادوا واصطفوا فانهزم قفجاق والروس
هزيمة عظيمة بعد ان اتخن فيهم الترفعادون كثر القتل في المنزعين فلم يسل منهم الا القليل
ونهب جميع ما معهم ومن سلم وصل الى البلاد على اقل صورة لبعدها الطريق والمزمنة
وتبعهم كثير يقتلون وينهبون ويخربون البلاد حتى خلا كثيرها فاجتمع كثير من
اهلها بجزيرة الروس واغنياهم وجمعوا ما يعز عليهم وساروا لقطعون البحر الى بلاد
الاسلام في عدة مرات فلما قاربوا المرسى الذي يريدونه انكسر مركب من مراتهم
ففرق الان الناس نجوا وكانت العادة جارية ان السلطان له المركب الذي ينكبس
فاخذ من ذلك شيئا كثيرا وسلم ما في المراكب واخبر من بها هذه الحال

• (ذكر عود الترفعادون الى بلاد الروس وقفجاق الى ملكهم) •

لما فعل الترفعادون بالروس ما ذكرناه ونهبوا بلادهم عادوا عن اقصا وادبارا واخسنة
عشرين وستة مائة فلما سمع اهل البهار بقرهم منهم كمنوا لهم في عدة مواضع وخرجوا
اليهم فلم يقدروا على مجاراةهم واستجروهم الى ان جاوزوا موضع الكمناء فخرجوا عليهم من وراء
ظهورهم فبقوا في الوسط واخذهم السيف من كل ناحية فقتل اكثرهم ولم ينج منهم
الا القليل قيسل كانوا نحو اربعة آلاف رجل فساروا الى سقسين عائدتين الى ملكهم
جنكزخان وخلفت ارض قفجاق منهم فعلم من سلم منهم الى بلادهم وكان الطريق
منقطعا مذكها الترفعادون يصل منهم شيء من الهطاسي والسنباب والقنادر وغيرها مما
يحمل من تلك البلاد فلما سافروها عادوا الى بلادهم واتصلت الطريق وحملت الامعة
كما كانت هذا اخبار الترفعادون المغر به قد ذكرنا هاجباقة واحدة لثلاثة قطع

• (ذكر ما فعله الترفعادون بماء النهر بعد مجازاوسمرفقند) •

قد ذكرنا ما فعله الترفعادون في التي سبها ملكهم جنكزخان لعنه الله الى خوارزم شاه
واما جنكزخان فانه بعد ان سبها هذه الطائفة الى خوارزم شاه وبعدها نزل خوارزم شاه
من خراسان قسم اصحابه عدة اقسام فسير قسمها الى بلاد فرغانة ليملكوها وسير قسما
آخرها الى ترمذ وسير قسمها الى كلانقوه وقلة حصينة على جانب جيحون من
احسن القلاع وامنع الحصون فسارت كل طائفة الى الجهة التي اُمرت بقصدها
ونازلتها واخذت عليها وعلقت من القتل والاسر والسبي والنهب والتفريب
وانواع الفساد مثل ما فعل اصحابهم فلما فرغوا من ذلك عادوا الى ملكهم جنكزخان
وهو بسمرقند فجزب شاعرا عظيم مع احب اولاده وشيره الى خوارزم وسير جيشا آخر
الحروب داخل البلاد واحتاطت الفرنساوية بجهات البلاد وجرى ما تقدم ذكره في الحوادث السابقة وكان طائفة من

فعبروا ويكون الى خراسان

• (ذ كرمك التتر خراسان) •

لما سار الجيش المنفذ الى خراسان عبروا جيحون وقصدوا مدينة باغ فطلب أهلها الامان فامنهم فسلم بالمدسة سبع عشرة وسفائة ولم يتعرضوا اليه ينهب ولا قتل بل جعلوا فيه شحنة وساروا وقصدوا الزوزان وميندواند خوي وقاريات فملكوا الجميع وجعلوا فيه ولاية ولم يتعرضوا الى اهلها بول ولا اذى سوى انهم كانوا ياخذون الرجال ليقا تلوايم - م من يمتنع عليهم حتى وصلوا الى الطالقان وهي ولاية تشمل على هذه بلاد وفيها قلعة حصينة يقال لها منصور كوه لا ترام - لخوا وارتعاو بهارجل يقاتلون شجعان فحصروها مدة ستة اشهر يقاتلون اهلها ليلانهارا ولا يظفرون منها بشئ فارسلخوا الى جنكزخان يعرفونه بجرحهم عن ملك هذه القلعة - اكثر من قيم امن المقالاة ولا تمتنعها بحصانتها فساد بنفسه وعن عنده من جوعه اليهم وحصرها وبعده خلق كثير من المسلمين اسرى فامرهم بمباشرة القتال والاقا تلهم فقاتلوا معه واقام عليها اربعة اشهر اخرى فقتل من التتر طما يخلق كثير فلما رأى ملكهم ذلك امر ان يجمع له من الخشب والاشباب ما يمكن جمعه ففعلوا ذلك وساروا يعملون صفان خشب وفيه صغامن تراب فسلم يراوا كذلك حتى صار تلالا عاليا يوازي القلعة فاجتمع من بها وفقوا بابها وخرجوا منها وجعلوا حملة رجل واحد فسلم الخيالة منهم - ونجوا وادسلوا تلك الجبال والشعاب واما الرجال فقتلوا ودخل التتر القلعة وسلبوا الذبايع والاطفال ونهبوا الاموال والامتنعة ثم ان جنكزخان جمع اهل البلاد التي اعطاها الامان يملغ وغيرها وسيرهم مع بعض اولاده الى مدينة مرو فدخلوا اليها وقد اجتمع بها من الاهراب والأتراك وغيرهم من نجامن المسلمين ما يزيد على مائتي ألف رجل وهم معسكرون بظاهر مرو وهم عازمون على ابقاء التترو يحدون نفوسهم بالقلعة لهم والاستيلاء عليهم فلما وصل التتر اليهم التقوا واقتتلوا فصر المسلمون واما التتر فلا يعرفون الهزيمة حتى ان بعضهم اسر فقال وهو عند المسلمين ان قيل ان التتر يقتلون فصدقوا وان قيل انهم ينزفون فلا تصدقوا فلما رأى المسلمون صير التتر اقدامهم ولوا من زمين فقتل التتر منهم - واسروا الكثير ولم يسلم الا القليل ونهبت اموالهم وسلاحهم ودوابهم وارسل التتر الى ما حولهم من البلاد يحرمون الرجال محاصروا فلما اجتمع لهم ما ارادوا تقدموا الى مرو وحصروها وجسدوا في حصرها ولازموا القتال وكان اهل البلد قد ضعفوا بانهم زام ذلك المعسكر وكثرة القتلى والاسر فيهم فلما كان اليوم الخامس من نزلهم ارسل التتر الى الامير الذي بهامته قداما على من فيها يقولون له لا تهلك نفسك واهل البلد واخرج اليها ففهم فجمع ملك اميرها - هذه البلدة وخرج عنك فارسل يطلب الامان لنفسه ولاهل البلد فامنهم فخرج اليهم فخلع عليه ابن جنكزخان واحترمه وقال له اريد ان تعرض على اصحابك حتى ننظر من يصلح نخد مننا مستخدمنا واعطيناه اقطاعا يكون معانا فلما

الغرفناو بقا تو الى ناحية والقنا بر على اهل باب الشعيرة وتلك النواحي فخالجنا الحروب حتى خربت بيوت البركة وما كان بملك النواحي من الدور التي بظاهرها وبقيت كيمانا فحسب يقال السيد المذكور ان يجعل له مكانا هناك فاحتكر اراضي تلك الما كن من اربابها من مدة مائة ثم تكامل عن ذلك واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بمخطة الفخامين محل دكة المحسبة القديمة حتى اتمها - الى الوضع الذي قصده ثم شرع في السنة الماضية في انشاء سكن مخصوص نزلته فشرع في تنظيف التربة واصلاح الارض وانشاد ارامتسعة وقبعا نوافذها وهي مفروشة بالرخام وحولها بستان وغرس به انواع الاشجار ودوا الى المكروم وهي مكان حسن كتحدا وما كان على يمينه من الدور نحو الشلاتين وانشا كاتبه السيد محمد الحسيني دارا عظيمة مخصوصه اخذ فيها باقى اراضي الاما كن وزخرها وانتقل اليها باهله وعياله وجعلها دارا لسكناء صيفا وشتاء وبنا خارجا بظاهرها حائطا يكون له دورها مسورا واهلها ابوابا تفصح وتقف

السنة) من له ذكر (فات) شيخ الاسلام - وعدة الانام الفقيه العلامة والتقرير الفهامة الشيخ محمد الشنواني نسبة الى شنوان الغرف الشافعي الازهرى شيخ الجامع الازهر - من اهل الطبقة الثانية الفقيه النحوى المعنولى حضر الاشياخ اجلهم الشيخ فارس وكالصميدى والدريد والفرماوى وقمقه على الشيخ عيسى البراوى ولازم دروسه ومختار ج واقرا الدروس وافاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهانى بالقرب من دار سكنه بمخشد مذهب النفس مع التواضع والانكسار والبساطة لكل احد من الناس ويشمر قيامه ويخدم بنفسه ويكذب الجامع ويسرج القنائل ولما توفى الشيخ عبد الله الشرفاوى اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب الى مصر العتيقة بعد ما جرى ما تقدم ذكره من تصدرا الشيخ محمد المهدي فاحضره قهرا عنه وتابى بالمشيخة مع ملازمه لجامع الفاكهانى كعادته واقبلت عليه الدنيا فلم يتنابها واعتزته الامراض وتعلل بالزحير اشهر اثم عوفى ثم باخرة بالبرودة وانقطع بالدار كذلك اشهر اول برل منقطعا حتى توفى يوم الاربعاء رابع عشر المحرم رضى عليه الازهر فى مشهد عظيم ودفن بترية لجاورين وله تاليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام

حضر واعنده دة - كن منهم قبض عليهم وعلى اميرهم وكتفوهم فلما فرغ منهم قال لهم اكتبوا الى تجار البلد ورؤساء وارباب الاموال في جريدة واكتبوا الى ارباب الصناعات والحرف في نسخة اخرى واعرضوا ذلك علينا ففعلوا ما امرهم فلما وقف على النسخ امر ان يخرج اهل البلد منه باهليهم فخرجوا كلهم ولم يبق فيه احد فجلس على كرسي من ذهب وامر ان يحضر اولئك الاجناد الذين قبض عليهم فاحضر واوضعت رقابهم صبرا والناس ينظرون اليهم ويمكرون واما العامة فانهم قسموا الرجال والنساء والاطفال والاموال فكان يوم ما مشهودا من كثرة الصراخ والبكاء والعدوى واخذوا ارباب الاموال فحضر بهم وذبوه بانواع المقويات في طلب الاموال فرما مات احد منهم من شدة الضرب ولم يكن بقي له ما يقتدى به نفسه ثم انهم احرقوا البلد واحرقوا تربة السلطان سجنروا وبشوا التبرط بالمال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع امر بقتل اهل البلد كافة وقال هؤلاء عصوا علينا فقتلوهم اجمعين وامر باحصاء القتلى فيمكثوا نحو مائة الف قتيل فان الله واننا اليه راجعون مما جرى على المسلمين ذلك اليوم ثم ساروا الى نيسابور وصرخوا خمسة ايام وجمع صالح من العسكر الاسلامي فلم يكن لهم بالترفة فلكوا المدينة واخرجوا اهلها الى الصحراء فقتلوهم وسبوا حريمهم وعاقبوا من اتهموه بمال كما فعلوا بمرو واقاموا خمسة عشر يوما يخرجون ويفتشون المنازل عن الاموال وكانوا الماقتلوا اهل مرو قيل لهم ان قتلهم سلم منهم كثير ونجوا الى بلاد الاسلام فامرو باهل نيسابور ان تقطع رؤسهم لئلا يسلم من القتل احد فلما فرغوا من ذلك سيروا طائفة منهم الى طوس ففعلوا بها كذلك ايضا وخرجوها وخرى بالمشيخة الذي فيه - على بن موسى الرضى والرشيد حتى جعلوا الجميع خرابا ثم ساروا الى هراة وهى من اخصى البلاد فحضروها عشرة ايام فلكوها وامنوا اهلها وقتلوا منهم البعض وجعلوا منهم من - لم منهم ثم حنة وساروا الى غزنة فلكهم جلال الدين بن خوارزم شاه فقاتلهم وهزمهم على مئذ كره ان شاه امة فونب اهل هراة على الهزيمة فقتلوه فلما عاد المنزمو الى - دخلوا البلد قهرا وعنوة وقتلوا كل من فيه ونهبوا الاموال وسبوا الحريم ونهبوا البشواد ونهبوا المدينة جميعها واحرقوها وعادوا الى ملكهم جنسك زخان وهو بالطالقان يرسل السرايا الى جميع بلاد خراسان ففعلوا بها كذلك ولم يسلم من شهرهم وفسادهم شئ من البلاد وكن جميع ما فعلوه بخراسان سنة سبع عشرة

(ذ كرم ملكهم خوارزم وقهر بها)

واما الطائفة من الجيش التى سبها جنسك زخان الى خوارزم فانها كانت اكثر السرايا جميعها اعظم البلد فساروا حتى وصلوا الى خوارزم وفيها عسكر كبير واهل البلد معروفون بالشجاعة والكثرة فقاتلوهم اشد قتال سمع به الناس ودام الحصر لهم خمسة اشهر فقتل من القدر يقين خاق كثير الا ان القتلى من التتر كانوا اكثر لان المسلمين

عشر المحرم رضى عليه الازهر فى مشهد عظيم ودفن بترية لجاورين وله تاليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام

على الجوق مشهورة بابدي
 المشيخة بده الشيخ لالة
 السيد محمد ابن شيخنا الشيخ
 احمد العروسي من غير مزارع
 وباجماع اهل الوقت وليس
 له من بيوت الاعيان مثل
 البكري والسرايات وباقي
 اصحاب المفاخر ومن يجب
 النظاره (ومات) العمة
 الشيخ محمد بن احمد بن محمد
 المعروف هو بالدواخل الى
 الشافعي ويقال له السيد محمد
 لان اياه تزوج بغاطمة بنت
 السيد عبد الوهاب البغدادي
 فولد له المترجم منها و منها جاءه
 الشرف وهم من محلة الداخل
 بانقر بيه ولد المترجم به
 وترى في حقه رايه وحفظ
 القرآن واجتهد في طلب
 العلم وحضر الاشياخ من اهل
 وقته كالشيخ محمد عرفة
 الدسوقي والشيخ مصطفى
 الصاوي وخلافه من اشياخ
 هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله
 الشراوي في وقته مذهب
 وشيخه من المعقولات ملازمة
 تامة واتسم له بدار من
 اخص الامانة والمسامات
 السيد مصطفى الامهري
 الذي كان بمنزلة كذا ما قام
 مقامه واشتهر به واقرا
 الدروس الفقهية والمعتولية
 وحققه الطلبة وتداخل في
 قضايا الدعاوى والمصالح بين
 الناس واشتهر بذكره وخصوصا ايام العرفاوية حين تقادش شيخه راسة ديوانهم

كان يحميمهم السورق والالتزالي ملكهم جنك كزخ ن يطالبون المدد فامدهم بخناق كثير
 فلما وصلوا الى البلد زحفوا زحفا متاعا بما في كواطر فاجتمع اهل البلد وقابلوهم
 في طرف الموضع الذي ملكوه ولم يقدروا على افراجهم ولم يزالوا يقاتلونهم والنزاع يكون
 منهم محلة بعد محلة وكلما ملكوا محلة قاتلهم المسلمون في الهمة التي تليهم فم كان الرجال
 والنساء والصبيان يقاتلون فلم يزالوا كذلك حتى ملكوا البلد جميعه وقتلوا كل من
 فيه ونهبوا كل ما فيه ثم انهم فتحوا السور الذي يمنع ما يجفون عن البلد فدخله الماء
 فغرق البلد جميعه وتهدمت الابنية وبقي موضعه ماء ولم يسلم من اهله احد ابنته فان
 غيره من البلاد قد كان يسلم بعض اهله منهم من يختفي ومنهم من يهرب ومنهم من يخرج
 ثم يلم ومنهم من ياتي نفعه بين القتلى فينجو وامام اهل خوارزم من اختفى من التتر
 غرقه الماء وقتله الهدم فاصيحت خرابا يابا

كان لم يكن بين التتار الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر

وهذا لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه نعوذ بالله من الحور بعد السكور ومن الخذلان
 بعد النصر فلقد همت هذه المصيبة الاسلام واهله فكم من قتييل من اهل خراسان
 وغيره لان القاصدين من التجار وغيرهم كانوا كثيرا مضى الجميع تحت السيف
 ولما فرغوا من خراسان وخوارزم عادوا الى ملكهم بالاطالقان

• (د كرمك التتر غزنة و بلاد الغور) •

لما فرغ التتر من خراسان وعادوا الى ملكهم جهز جيشا كثيرا وسيره الى غزنة وبها
 جلال الدين بن خوارزم شاه ما سلكها وقد اجتمع اليه من مسلم من عسكر ابيه قتل
 كانوا ستمين اهلها فلما وصلوا الى اهل غزنة خرج اليهم المسلمون مع ابن خوارزم شاه
 الى موضع يقال له بلق فالتقوا هناك وقاتلوا قتلا شديدا وبقوا كذلك ثلاثة ايام
 ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزمت التتر وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ومن سلم منهم
 عاد الى ملكهم بالاطالقان فلما سمع اهل هراة بذلك ثاروا بالوالي الذي عندهم للتتر
 وقتلوه فسير اليهم جنك كزخان عسكر ثغا ملكوا البلد وخرّبوه كما ذكرناه فلما نهزم التتر
 ارسل جلال الدين رسولا الى جنك كزخان يقول له في اي موضع تريد يكون الحرب حتى
 ناتي اليه فخرجه جنك كزخان عسكرا كثيرا اكثر من الاول مع بعض اولاده وسيره اليه
 فوصل الى كابل فتوجه اليه عسكر الاسلامي اليهم وتصادفوا هناك وجرى بينهم قتال
 عظيم فانهزم الكفار ثانيا فقتل كثير منهم وغنم المسلمون ما معهم وكان عظيم ما وكان
 معهم من اسارى المسلمين خلق كثير فاستنذوهم وخلصوهم ثم ان المسلمين جرى بينهم
 فتنة لاجل الغنمة وسبب ذلك ان اميرائهم يقال له سيف الدين بقرق اصله من
 الاترك الخلق كان شجاعا متدما اذا رأى في الحرب ومكية دة واصطلى الحرب مع التتر
 بنفسه وقال لعسكر جلال الدين فانهزوا انتم فقه دملتم منهم رعبا وهو الذي كسر التتر على
 الختية وكان من المسلمين ايضا امير كبير يقال له ملك خان يندسه وبين خوارزم شاه

وانتفع في أيامهم انتفاعا عظيما من تصديده لقضاء النساء الامراء المصرية وغيرهم ١٨٣ ومات والده فاحرز ميراثه

وكذلك لما قتل عدليه الحاج مصطفى البشتيلى في الحراية ببولاق لاعن وارث فاستولى على تعلقاته واطيانه وبستانه التى ببشتيلى واتسح حاله وايش ترى العبيد والجواري والمخدومون المرحلون القرضاوية ودخله العثمانيون انطوى الى السيد احمد الحروقي لانه كان يرسله سرا بالاخبار حين خرج مع العثمانيين في السكرة الى الشام فلما رجع فرأه ورأه شاه ونوه به ذكره عنده اهل الدولة وفي ايام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحتوى على رزق واطيان وحصص التزام وليس انفرادى بالاقبية وركب البغال واحرق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يقنع بالـ كذا ولما وقع ما وقع في ولاية نجد على باشا وافقر السعيد عمر افندى في الرياسة وصار يده مقاليد الامور وازداد به الحسد فكان هو من اكبر الساعين عليه سرامع المهدي وباقي الاشياخ حتى اوقعوا به واخرجه الباشا من مصر كما تقدم فعند ذلك صـ فالحظ الوقت وتقلب المترجم النفاية بعد موت الشيخ محمد بن وفا وركب الخيول ولبس التاج الكبير ومشت امامه الجاوشية والمقدمون وارباب الخليم وازدحم بيته

نسب وهو صاحب هرة فاختلف هذان الاميران في الغنمة فاقتلوا فقتل بينهما اخ ابغراق فقتل بغراق انا هزم الكفار ويقتل اثنى لاجل هذا السحت فغضب وفارق العسكر وساروا الى الهند فقبضه من العسكر ثلاثون الفا كلهم يريدونه فاستعطفه جلال الدين بكل طريق وسار بنفسه اليه وذكروا الجهاد وخوفه من الله تعالى وبكى بين يديه فلم يرجع وسار فارقا فانه كسر لذلك المسلمون وضعفوا فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر ان جنكزخان قد وصل في جموعه وجيوشه فلما رأى جلال الدين ضعف المسلمين لاجل من فارقهـم من العسكر ولم يقدر على المقام فسار نحو بلاد الهند فوصل الى ماء السند وهو نهر كبير فلم يجد من السفن ما يعبر فيه وكان جنكزخان يقص أثره مسرعاً فلم يكن جلال الدين من العبور حتى أدركه جنكزخان في التتر فاضطر المسلمون حينئذ الى القتال والله لم تعذر العبور عليهم وكونوا في ذلك كالاشقران فاخربهم وان تقدم يعقر فقصافوا واقتلوا أشد قتال اعترفوا كلهم ان كل ما مضى من الحروب كان لعبا بالنسبة الى هذا القتال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فقتل الامير ملك خان المقدم ذكره وخلق كثير وكان القتل في الكفار اكثر والجراح اعظم فرجع الكفار عنهم قابضين وادونوا فلما رأى المسلمون انهم لا مدد لهم وقد ازدادوا مضاعفين قتل منهم وجرح ولم يعلموا بما اصاب الكفار من ذلك فارتسوا يطلبون السفن فوصلت وعبر المسلمون ليقضى الله امره كان مفعولا فلما كان الغد عاد الكفار الى غزوة وقد قويت نفوسهم بعبور المسلمين الماء الى جهة الهند وبعدهم فلما وصلوا اليها ملكوها لوقتها لحولهم من العساكر والهأى فقتلوا اهلها ونهبوا الاموال وسبوا المحريم ولم يبق احد وخربوها وحرقوها ودمروها وادها ذلك ونهبوا وقتلوا واحرقوا فاصبحت تلك الاعمال جميعها خالية من الانيسر خاوية على عروشها كما ان لم تغن بالامس

• (ذكر تسليم الاشرف خلاط الى اخيه شهاب الدين غازي)

أواخر هذه السنة اتفق الملك الاشرف موسى بن العادل مدينة خلاط وجميع الاعمال ارمينية ومدينة ميافارقين من ديار بكر ومدينة حاني اخاه شهاب الدين غازي بن العادل واخذ منه مدينة الزها ومدينة سروج من بلاد الجزيرة وسيره الى خلاط اول سنة ثمان عشرة وستمائة وسبب ذلك ان السكك لما قصد التتر بلادهم وهزمهم ونهبوها وقتلوا كثير من اهلها ارسلوا الى اوزبك صاحب دزر بيجان وارادوا يطلبون منه المهادنة والموافقة على دفع التتر وارسلوا الى الملك الاشرف في هذا المعنى وقالوا للجميع ان لم توافقنا على قتال هؤلاء القوم ودفعهم عن بلادنا فحضر وابقوا فيكم وعساكركم لهذا المهم والاصالحناهم عليكم فرصا لم يرسلهم الى الاشرف وهو يتجهز الى الديار المصرية لاجل الفرنج وكانوا عندهم اهل الوجرة لاسباب اولئها ان الفرنج كانوا قدامهم كوادميحاط وقد اشرفت الديار المصرية على ان تملك فلولهم كوهالم يبق بالشام ولا غيره معهـم ملك واحد وثانيها ان الفرنج اشد شكية وطالبوهم لثاذا ملكوا وقرية لا يفارقونها الا بعد ان يهزروا عن حقلها يوما واحدا وثالثها ان الفرنج

وركب الخيول ولبس التاج الكبير ومشت امامه الجاوشية والمقدمون وارباب الخليم وازدحم بيته

يا رب الله اوى والشكوى
وجعل فيه منبر او خطبة وعمر
دارا ببركة جنتق واسكنها
احمدى زوجاته وداخله
القرود وذن ان الوقت قد
صفاله فاول ما ابتداه الدهر
من زبكانه ان مات ولده احمد
وكان قد ناهز البلوغ ولم
يكن له من الاولاد الذكور
غيره فوجد عليه وجدا
شديدا حتى كان يتسكك
بكلام نعمة الناس عليه
وهل له ميتما ودفنه بمسجده
تجاه بيته وعل عليه مقاما
ومقصورة مثل المقامات
التي تقصد لازيارة وكان
موتة في منتصف سنة تسع
وعشرين و وقعت حادثة
قومية العسكر على الباشا في
اواخر شهر شعبان من السنة
المذكورة وانترجم اذذاك
من اعيان الرؤس يطاع وينزل
في كل ليلة الى القاعة و يشار
اليه ويحل و يعقد في ضايا
الناس ويد ترسل معه
الباشا كما تقدم ذكر ذلك
ودخله القروور الزائد و قد
نظاير على كبار الكتبة
الاقباط وغيرهم وراجع
الباشا في مطالبه بعد انقضاء
الفتنة الى ان ضاق صدر
الباشا منه و امر باخراجه
وتفنيه الى دسوق وذلك في
سنة احدى وثلاثين فقام
بها شهرا ثم توجه به بشافعة السيد الهروقي الى الهلة الكبرى فلم يرتل به سائق

قد طمعوا في كرسى مملكة البيت العادلى وهى مصر والنزول يصلوا اليها اول مجاوىزوا
شبان من بلادهم و اسوا ايضا من يريد المنازعة في الملك وما غرضهم الا النهب والقتل
وتخريب البلاد والانتقال من بلد الى آخر فاما تاه رسل الكرج بمكان كناه اجابهم
بعتذر بالمسير الى مصر لدفع القر نبح و يقول لهم اننى قد اقطعت ولاية خلاط لاننى
وسيرته اليها ليكون باقر ب منكم وتركت عنده العسا كرفتى احببتم الى نصرته حضر
لدفع التتروسار هو الى مصر كما ذكرناه

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر مات بدير الدين قلعة تل اعفر وفيها في مجاوى الاولى
ملاش الاشراف مدينة منجبار وفيها ايضا وصل الموصلى واقام بظاهرها ثم سار يريد
اربيل قصد صاحبها فترددت الرسل بينهم في الصلح فاصطالحوا في شعبان وقد تقدم هذا
جميعه مفصلا سنة خمس عشرة وستمائة وفيها وصل التتار الى خلسكوها وقتلوا كل
من فيها ونهبوها وساروا عنهم افوصوا الى همدان فلقبهم رئيسها باطاعة والمجمل فابقوا
على اهلها وساروا الى اذر بيجان فخر بواو حرقوا البلاد وقتلوا وسبوا وعملوا ما لم يسمع
بمثله وقد تقدم ايضا مفضلا وفيها اتوفى نصير الدين ناصر بن مهنى العلوى الذى كان
وزير الخليفة وصلى عليه بجامع القصر وحضره ارباب الدولة ودفن بالمشهد وفيها توفى
صدر الدين ابو الحسن محمد بن همر بن حمويه الجوينى شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان موته
بالموصل ورد لها رسولا وكان فقيها فاضلا و فيا صالحا من بيت كبير من خراسان رحمه
الله كان عم الرجل وفيها عاد جميع بنى معروف الى مواضعهم من البطيحة وكانوا قد
ساروا الى الاجنا والقطيف فلم يملكهم المقام لكثرة اعدائهم فقصدوا نهدنة البصرة
وطالبوا منه ان يكتب الديوان ببغداد بالرضاع عنهم فكتب معهم بذلك وسيرهم مع
اصحابه الى بغداد فاماقار بواواسط لهم فاصدمن الديوان بقتلهم فقتلوا

• (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة) •

• (ذ كر وفاة قتادة امير مكة وملك ابنه الحسن وقتل امير الحاج) •

في هذه السنة في مجاوى الاخرة توفى قتادة بن ادريس العلوى ثم الحسينى امير مكة
رحمها الله وكان عمره نحو سبعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت من حدود اليمن الى
مدينة اثني عشر الى الله عليه وسلم وله قلعة ينبع بنواحي المدينة وكثرة كرمه واستكثر
من الممالك وخافه العرب في تلك البلاد خوفا عظيما وكان في اوان ملكه لما ملك مكة
رحمها الله حسن السيرة ازال عنها العبيد المفسدين وسمى البلاد واحسن الى الحاج
واكرمهم ووفى كذلك مدة ثم انه بعد ذلك اساء السيرة ووجد الممكس بمكة وفعل
افعالا شنيعة ونهب الحاج في بعض السنين كما ذكرناه ولما مات ملك بعده ابنه الحسن
وكان له ابن آخر اسمه راجع فقيم في الحرب بظاهر مكة ففسد وبنازع اناه في ملكه فلما سار
حاج العراق كان الامير عايمهم يملوكا من عماليك الخليفة الناصر لدين الله اسمه اقباش

الحواس مخدرة المزاج متكدرا الطبع وكل قليل يرسل السيد الهروقي في ان يشفع ١٨٥ فيه عند الباشا لياذن له في

الحج و مرة يحتج بالمرض
ليموت في داره فلم يؤذن له
في شئ من ذلك ولم يرزل بالحلة
حتى توفي في منتصف شهر
ربيع الاول من السنة ودفن
هناك وكان رحمه الله عيلا الى
الرياسة طبعها وفيه حدة مزاج
وهي التي كانت سببا لموته
باجله رحمه الله تعالى واياها
(ومات) الصدر العظيم والدستور
المكرم الوزير طاهر باشا
و يقال انه ابن أخت محمد
علي باشا وكان ناطق سوا على
ديوان الكرمك بيولاقي
وعلى الخماير ومصارفه
من ذلك وشرع في همارة داره
التي بالازبكية بجوار بيت
الشرابي تبحاه جامع ازبك
على طرف المبري وهي في
الاصل بيت المدني ومحمود
حسن واحرق منه جانب
ثم هدم اكثرهما وخرج
بالمجدار الى الرحبة واخذ منها
جانبها وادخل فيه بيت رضوان
كيتخدا الذي يقال له ثلاثة
ولية تسمية له باسم العامودين
الرخام الملتفين على مكسائي
الباب الخارج وشيد البناء
بخرجات في العلوم متعددة
وجعل بابه مثل باب القلعة
ووضع في جهتيه العامودين
المذكورين وصارت الدار
كانها قلعة مشيدة في غاية من
الغمامة فساها والآن قارب

وكان حسن السيرة مع الحاج في الطريق كثير الحماية فقصده راجع بن قتادة وبذل له
والاخيصة ما لا يساعده على ملك مكة فاجابه الى ذلك ووصلوا الى مكة ونزلوا بالزاهر
وتقدم الى مكة مقاتلا لصاحب احسن وكان حسن قد جمع جموعا كثيرة من العرب
وغيرها فخرج اليه من مكة وقاتله وتقدم امير الحاج من بين يدي عسكره منفردا
وصعد الجبل ادلا بنفسه وانه لا يقدم احدا عليه فحاط به اصحاب حسن وقتلوه
وعلقوا راسه فانهم عسكر امير المؤمنين واحاط اصحاب حسن بالحاج لينهبوه وهم فارسل
اليهم حسن همامة اما نال حاج فعاد اصحابه ولم ينهبوا منهم شيئا وسكن الناس واذن لهم
حسن في دخول مكة وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك واقاموا بمكة عشرة
ايام وعادوا ووصلوا الى العراق سالمين وعظم الامر على الخليفة فوصلت رسل حسن
يعتذرون ويطلبون العفو عنه فاجيب الى ذلك وقيل في موت قتادة ان ابنه حسنا
خنقه فمات وسبب ذلك ان قتادة جمع جموعا كثيرة وسار عن مكة قريبا المدينة ففرل
بواقي الفرع وهو مريض وسير اخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة فلما ابرجوا
بلغ الحسن ان عمه قال لبعض الجنود ان اخي مريض وهو ميت لا محالة وطلب منهم ان
يخفوا له لئلا يكون هو الامير بعد اخيه قتادة ففهم الحسن غنوده واجتمع اليه كثير
من الاجناد والمماليك الذين لا يبيعه فقال الحسن لعمه قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل
فامر حسن الحاضر بن بقة له فلم يفعلوا وقالوا انت امير وهذا امير ولا غدا يدينا الى احد كما
فقال له غلامان لقتادة نحن هبيدك فربما عايناه فامرهم ان يجعلا عمه في عنقه
ففعلا ثم قتله فسمع قتادة الخبر فبلغ منه الغيظ كل مبلغ وحلف ليقتل ابنه وكان على
ما ذكرناه من المرض فكتب بعض اصحابه الى الحسن يعرفه الحال ويقول له ابدأ به
قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى مكة فلما اوضح لها قصده اذاريه في نفر يسير فوجد على
باب الدار جماعة كثير افارهم بالانصراف الي منازلهم ففارقوا الدار وعادوا الى
مسكنهم ودخل الحسن الى ابيه فلما رآه ابوه شتمه وبالغ في ذمه وتهديده فوثب اليه
الحسن فخنقه لوقته وخرج الى الحرم الشريف واحضر الاشراف وقال ان ابي قد اشتد
مرضه وقد امركم ان تحلقوا الي ان اكون انا اميركم فلقوا له ثم انه اظهر رتابا ودفنه
ليظن الناس انه مات وكان قد دفنه بمرا فلما استقرت الامارة بمكة له ارسل الى اخيه
الذي بقاعة الينبع على لسان ابيه يستدعيه وكتب موت ابيه عنه فلما حضر اخوه قتله
ايضا واسد ثغره ووثقت قدمه وفعل بامير الحاج ما تقدم ذكره فارتكب عظيم اقترل
اباه وحمه واخاه في ايام يسيرة لا جرم لم يمهله الله سبحانه وتعالى نزع ملكه وجعله طريدا
شريدا خائرا وقيل ان قتادة كان يقول شعرا فن ذلك انه طلب ليحضر عند
امير الحاج كما جرت عادة امرامكة فامتنع دعوتهم من بغداد فاجاب بانيات شعر منها

ولي كف ضرغام ادل يبطشها • واشرى بها بين الوري وايبع
تظل ملوك الارض نائم ظهرا • وفي وسطها للعد بين ربيع
اجعلها تحت الرحا ثم ابغى • خبلاصا لها في اذ الرقيع

وما نالوا المسك في كل بلدة • يذوق واما عند كم فيض

• (ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة استعاد المسلمون مدينة دمياط بالديار المصرية من الفرنج وقد تقدم ذكرها مشروعا مفصلا وفيها في صفر ملك التتر مراغة وخرى بها واورقوها وقتلوا اكثر اهلها ونهبوا اموالهم وسلبوا حياهم وساروا التتر منها الى همدان وحصروها فقاتلهم اهلها وظفر بهم التتر وقتلوا منهم مالا يحصى ونهبوا البلاد وساروا الى اذر بيجان فاعدوا النهاب ونهبوا ما بقى من البلاد ولم ينهبوه الا ووصلوا الى بيلقان من بلاد اران حصروها واما كوا وقتلوا اهلها حتى كادوا يفتونهم وقتل منهم كثير ونهبوا اموالهم واكثر بلادهم وقصدوا در بندشروان فحصر واما مدينة شمانى وملكها وقتلوا كثيرا من اهلها وساروا الى بلاد اللان والاكزوم عندهم من الامم فاقوموا ورحلوا عن قفجاق واجلوهم منها واسيرت لواعيها وساحوا في تلك الارض حتى وصلوا الى بلاد الروس وقد تقدم ذكر جميعه منتهى وانما اوردناه هنا لانه يعلم الذي كان في هذه السنة من حوادثهم وفيها توفي صديقنا امين الدين باقوت السكاك الموصلى ولم يكن في زمانه من يكتب ما يقارب ولا من يؤدى طريقه ابن البواب مثله وكان ذا فضائل جمة من علم الادب وغيره وكان كثير الخير نعم الرجل مشهورا في الدنيا والناس متفقون على الثناء الجميل عليه والمدح له ولهم فيه اقوال كثيرة نظما ونثرا فمن ذلك ما قاله نجيب الدين الحسين بن على الواسطى من قصيدة يمدح بها

جامع شارح العلوم ولولا • ما كانت ام الفضائل شكلى
ذو راع تخاف سطوته الاسعد • وتغنوه الكتاب ذلا
واذا افترعه عن سواد • في بياض فالبياض والسهر جلى
انت بدرو السكاك بن هلال • كاشيه لانخر فين تولى
ان يكن اولافانك بالتغ • ضل اولى اقدس بقت وصلى

وهى طويله والسكاك بن هلال هو ابن البواب الذى هو أشهر من ان يعرف وفيها توفي جلال الدين الحسن وهو من اولاد الحسن بن الصباغ الذى تقدم ذكره صاحب الموت وكره كره وهو مقدم الامام عيسى عليه السلام كان قد اظهر شريرة الاسلام من الاذان والصلاة وولى بعده ابنه علاء الدين محمد

• (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسقانة)

• (ذ كر خروج طائفة من قفجاق الى اذر بيجان وما فعلوه

بالكرج وما كان منهم)

لما استولى التتر على ارض قفجاق تسرق قفجاق طائفة فصدت بلاد الروس وطائفة تفرقت في جبالهم واجتمع طائفة كثيرة منهم وساروا الى در بندشروان وارسلوا الى صاحبه واسمهم سيد وقالوا له ان التتر قد ما كوا بلادنا ونهبوا اموالنا وقد هدمناك

الزعفرانى بجوار السيدة بقناطرا السباع وترك ابنا مرادقا فابقاه الباشا على منصب ابيه ونظامه وداره (ومات الامير) ابوب كتمخله الفلاح وهو ملك الامير مصطفى جاو يش تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المجلين من جماعة الفلاح المشهورين وانه عزوة واتباع وبيتته مفتوح للواردين ويحب العلماء والصالحين ويتأدب معهم وكان الباشا يحبه ويقبل شفاعته وكذلك ا كابر الدولة في كل عصر وعلى كل حال كان لا يأس به توفي يوم الاربعاء لعشرين من شهر شعبان وقد جاوز سبعين رحمه الله تعالى

• (واستلمت سنة ثمان وربع وثلاثين ومائتين والى) • (واستلم الحرم بيوم السبت) وساطان الاسلام السلطان محمود شاه ابن محمد الحميد بدار سلطنته اسلامبول ووالى مصر وحاكمه امجد على باشا القولاى وكتبه وبقى ارباب المناصب على حالهم وما هم عليه في اعوام الماضى (ووردت) الاخبار من شرق الحبش والبشائر بنصرة حضرة ابراهيم باشا على الوهابية قبل استهلال السنة باربعة ايام فعدت ذلك ثودى برزنة المدينة سبعة ايام اولها الاربعاء سابع عشر

وكذلك صيوان الباشا وباقي الامراء والاعيان خرجوا باسرههم لاجل الشك ١٨٧

انقيم في بلادك ونحن عما ليل لك ونفتح البلاد لك وانت سلطاننا فنعهم من ذلك
وخافهم فاعادوا الرسالة اليه اننا نحن نرهن عندهك اولادنا ونساءنا على الطاعة
والخدمة لك والانه يادكم كملك فلم يجبههم الى ما طلبوا فاسالوه ان يمكنهم ليعتقدوا من
بالده تدخل عشرة عشرة فاذا اشتروا ما يحتاجون اليه فارقوا بلادهم فاجابهم الى ذلك
فصاروا يدخلون متفرقين ويشتركون ما يريدون ويخرجون ثم ان بعض كبرائهم
والقادمين منهم جاء الى رشيد وقال اني كنت في خدمة السلطان خوارزمشاه وانا
مسلم والدين يحملني على نصحتك اعلم ان قفجاق اعدائك ويريدون الغدر بك فلاتكهم
من المقام ببلادك فاعطى عسكرا حتى اقاتلهم وانخرجهم من البلاد ففعل ذلك وسلم
اليه طائفة من عسكره واعطاهم ما يحتاجون اليه من سلاح وغنم فصاروا معه
فاوقعوا بطائفة من قفجاق فقتل منهم جماعة ونهب منهم فلم تحرك قفجاق لقتال بل
قالوا نحن عما ليل ملكا شروان شاه رشيد ولولا ذلك لقاتلنا عسكره فلما جاز ذلك المقدم
القفجاق ومعه عسكر رشيد سالمين فرح بهم ثم ان قفجاق فارقوا موضعهم فصاروا
ثلاثة ايام فقال ذلك القفجاق لرشيد اريد عسكرا اتبعهم فامر له من العسكر بما
اراد فصار يغفواثر القفجاق فاوقع باواخروهم وغنم منهم وفصد جمع كثير من قفجاق
من الرجال والنساء فيكون وقد جروا شعورهم ومعهم تابوت وهم يحيطون به فيكون
حوله وقالوا له ان صديقك فلانا قد مات وقد اوصى ان نحمي له اليك فتدفنه في اى
موضع شئت ونكون نحن عندك فحمي له مع والذين يكون عليهم ايضا وعاد الى
شروان شاه رشيد واعلمه ان الميت صديق له وقد حمله معه وقد طالب اهله ان يكونوا
عنده في خدمته فامر ان يدخلوا البلد وانزلهم فيه فساكنوا تلك الجماعة بسبرون مع ذلك
المقدم ويركبون بر كوبة ويضعون معه الى القاعة التي لرشيد ويضعون عندهم بشر بون
معههم ونساءهم فاحب رشيد امرأة ذلك الرجل الذي قيل له انه ميت ولم يكن مات
واغافوا له كذا مكية حتى دخلوا البلد والذي اظهروا موته معهم في المجلس ولا
يعرفه رشيد هو من اكرمه قفجاق فبقوا كذلك عدة ايام في كل يوم يجي جماعة
من قفجاق متفرقين فاجتمع بالقلعة منهم جماعة وارادوا قبض رشيد وملك بلاده
فقطن لذلك فخرج عن القلعة من باب السر وهرب ومضى الى شروان وملك قفجاق
القلعة وقالوا لاهل البلد نحن خير اكرم من رشيد واعادوا باقي اصحابهم اليهم واخذوا
السلاح الذي في البلد جميعه واستولوا على الاموال التي كانت لرشيد في القلعة ورحلوا
عن القلعة وقصدوا قبيلة وهي لاسكرج فقتلوا عليها وحاصروها فلما سمع رشيد بفرقتهم
القلعة رجع اليها وملكها ووقل من يها من قفجاق ولم يشعر القفجاق الذين عند
قبيلة بذلك فارسلوا طائفة منهم الى القلعة فقتلهم رشيد ايضا فبلغ الخبر الى القفجاق
فعادوا الى در بند فلم يكن لهم في القلعة طمع وكان صاحب قبيلة لما كانوا يحصرونه قد
ارسل اليهم وقال لهم انا ارسل الى ملك البكر ج حتى يرسل اليكم الخلع والاموال
وتجتمع نحن وانتم وتلك البلاد فسكفوا غنم غنم ولايتهم ايا ما تملكهم مدوا ايديهم

والمحسراتي وانخرجوا من
المدافع مائة مدفع وعشرة
وتماثيل وقلاع وسواقي
وسواريج وصورا من بلود
وبدؤوا في عمل الشك من يوم
الاربعاء فيضربون بالمدافع
مع زمالة الخيالة من اول
النهار مقدرا ساعة زمانية
ودبع قر يسان من عشرين
درجة ضربا متتابعالا يتعاليه
سكون على طويقة الافرنج
في الحروب بحيث انهم
يضربون المدفع الواحد
انتهى عشرة مرة وقيل اربع
عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى
هذا الحساب يزيد ضرب المدافع
في تلك المدة على ثمانين الف
مدفع بحيث يتخيل الانسان
اصواتهم اصوات بنادق
الخيالة المتراحمين رعدوا هائلة
ورعدوا المدافع اربعة
صفوف وروى الباشا ان
الخيالة ينقسه من كذلك
طوا بيري ويكمنون في الاعالي
ثم يستزلون متراخين وهم
يضربون بالبنادق ويهجمون
على المدافع في حال اندفاعها
بالرمي فمن خطف شيئا من
أدوات الطيحية الرماة ياتي به
الى الباشا ويعطيه البقشيش
والاقدام فسات بسبب ذلك
أشخاص وسواس ويكون
مبادئ نهاية وقوف الخيالة
نهاية محط جلة المدافع فانهم
عند طلوع الفجر يضربون
مدافعهم مرة بالمال بعد الطوا ويرفعونه الخيالة ويقتل كل حاور عند رمي جلة ويأخذون اهلهم من

فلا الوقت الى بعد شروق
كذلك الشـ نكبر في المدافع
المتتالية المختلطة اصواتها
يدون الراحة ومع المدافع
الحراقة والنفوط والسواريج
اتى تصدق الهواء وفيها من
خشب الزان بدل القصب وزينة
بارودها اعظم من تلك
بجيت انها تصعد من الاسفل
الى العلو مثل عامود النار
واشياء اخرى يبق نظائرها
تفنن في عملها الا فرج وغيرهم
وحول محل الحراقة حلقة
دائرة متحدة حرها ألوف من
المشاعل الموقدة وطلبوا
اعمال الكاس بارود المدافع
ما تى ألف ذراع من القماش
البروكان واقبال الذي
يطبخ في القزانات ويفرق
في عراضى العساكر في كل
يوم اربعمائة اردب وما يتبعها
من السمن وهذا خلاف
مطابخ الاعيان وما يتبعهم
من بيوتهم من تعالى الاطعمة
وغيرها واستمر هذا الضرب
والشـك الى يوم الثلاثاء
وابعد المهرم وأهل البلد
لازمون للسهر والزينة على
الحوانيت والدور ليلانهارا
وتسكروا المناداة عليهم في
كل يوم وركب حضرة الباشا
وتوجه الى داه بالازبكية
وهدمت الصواوين والحمام
ورطل الرمي ودخلت العساكر
والينبات بتاعهم وعازتهم

بالنهب والفساد ونهبوا بلاد قبيلة جميعها وسادوا الى قريب كعبة من بلاد اربان وهي
للمسلمين فنزلوا هناك فارسل اليهم الامير بكعبة وهو مملوك لاوز بك صاحب اذربيجان
اسم كوشة فخرية عسكر اخذهم من الوصول الى بلاده وسير رسولا اليهم يقول لهم غدرتم
بصاحب شروان واخذتم قلعة وغدرتم بصاحب قبيلة ونهبت بلادهم فانيق بكم احد
فاجابوا اننا ما جئنا الا قصد الخدمة ساطا فكم فنعنا شروان شاه عندكم فلهذا قصدنا بلاده
واخذنا قلعة ثم تركناها من غير خوف واما صاحب قبيلة فهو وعدواكم ولو اردنا ان
نكون عند السركج لما كنا جعلنا طار يقنا على در بندشروان فانه اصعب واشق واعد
وكنا جئنا الى بلادهم على عادتنا ونحن نوجه الرهائن اليكم فلما سمع هذا سار اليهم فسمع به
فجاءه فركب اميران منهم همام قدماهم في نفر يسير وجاؤا اليه ولقوه وخدموه وقالوا له
قد اميناكج بريد في قلة من العدا تعلم اننا ما قصدنا الا الوفاء والخدمة اسلطانكم فامرهم
كوشة فخرية بالرحيل والنزول عند كعبة وتزوجه ابنة اخدهم وارسل الى صاحبه اوز بك
يعرفه حالهم فامرهم بالتحلج والنزول بجبل كيدا يكون ففعلوا ذلك وخافهم السركج فجمعوا
لهم ليكذبوهم فوصل الخبر بذلك الى كوشة فخرية امير كعبة فاجبر فاجاق وامرهم بالعود
والنزول عند كعبة فعداوا ونزلوا عندها وسار اميرهم من امراء قفقاق في جمع منهم الى السركج
فكبتهم وقتل كثير منهم وهزمهم وغنم مالههم واكثر القتل فيهم والاسر منهم ومات
الفرجة عليهم ورجع قفقاق الى جبل كيدا يكون فنزلوا فيه كما كانوا قبل فنزلوا اراد الامير
الاخر من امراء قفقاق ان يؤثر في السركج مثل ما فعل صاحبه فسمع كوشة فخرية فارسل اليه
ينها عن الحركة الى ان يكشف له خبر السركج فلم يتف فساد الى بلادهم في طائفة ونهب
وحرب واخذ الغنائم فسار السركج من طريق يعرفونها وبمقهه فلما وصل اليهم قاتلوه
وجلووا عليه وعلى من معه الى غرة وغلة فوضعوا السيف فيهم واكثر القتل فيهم
واستقنذوا الغنائم منه فعداوا وروى عنه على اقبح حالة وقصدوا برذعة وارسلوا
الى كوشة فخرية يطلبون ان يحضر عندهم هو بنفسه وعسكره ليقصدوا السركج فياخذوا
بنارهم منهم فلم يفعلوا وخافهم وقال انتم خائفون في وعلمهم براكم فلا تجدكم بفارس
واحد فارسلوا يطلبون الرهائن الذين لهم فلم يبق منهم فاجتمعوا واخذوا كثيرا من المسلمين
عروضا من الرهائن فثار بهم المسلمون من اهل البلاد وقاتلوهم فقتلوا منهم جماعة
كبيرة فخافوا وسادوا ونحشروا وجازوا الى بلاد الكز فطمع الناس فيهم المسلمون
والسركج والسكز وغيرهم فافندوهم قتلوا ونهبوا واسروا سبيا بحيث ان المملوك منهم
كان يباع في در بندشروان بالثمن البعس

(ذ كرتب السركج بيلقان)

في هذه السنة في شهر رمضان سار السركج من بلادهم الى بلاد اربان وقصد امدينة بيلقان
وكان السركج قد سربوها ونهبوها كما ذكرناه قبل فلما سار السركج الى بلاد قفقاق عادم من سلم
من اهلها اليها وهرما واما امكتهم عسارتهم من سورها فبينما هم كذلك اذا قام السركج

وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج والارمن فانهم تغفروا في كل ١٨٩ التصاوير والتماثيل وأشكال السرج

والغنيارات الزجاج والبور
وأشكال النجف ومعظمها في
جهات المسلمين بخان الخليلي
والغورية والمجماية وبعض
الاماكن والخانات ملاهي
وأغاني وسماعات وقيسان
وجنك وقاصات هذاو التميؤ
والاشغال والاستعداد لعمل
الدونائم على بحر النيل بيولاقي
فصنعوا صورة قلعة بأبراج
وقباب وزوايا وأصاف دوائر
وخورققات وطيقان للدافع
وطلوعها وبيضوها ونقشوها
بالألوان والأصباغ وصورة
باب مالمس وكذلك صورة
بستان على سفائن وفيه
الطين ومغروس به الاشجار
ومحيط به دارين مصبغ
وبه دوالي الغب واشجار
الموز والفاكهة والفيل
والرياحين في قصارى لطيفة
على حافته وصورة هربة يجرها
أفراس وبها تماثيل وصور
جالسين وقائمين وعمال مجلس
وبه جنك وقاصات من تماثيل
وصورة تفعل بالآلات ابتكار
بعض المبتكرين لان كل من
تخيل بفكره شيئا لمعوا به
تصويرا ذهب الى الترفه فانه
حيث الاختاب والصناع
نفية على طرف المبري
حتى يبرز في الخارج وباخذ
على ابتكاره المشدش
وأكثرها الخصوص الحرافات
والنفوط والبارود والسور وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكرة حصل

ودنوا البلد وما كرهه وكان المسلمون في تلك البلاد القوام السرج انهم اذا نظروا
ببداصنعوهم بشئ من المال فيعودون عنهم فكانوا أحسن الاعداء مقدرة فلما كان
هذه الدفعة ظن المسلمون انهم يفلحون مثل ما تقدم فلم يبالغوا في الامتناع منهم ولا
هر بوا من بين أيديهم فلما ملك السرج المدينة وضعوا السيف في اهلها وفعلموا من
القتل والنهب ما فعل بهم الترهذا جميعه يجري وصاحب بلاد اذر بيجان اوز بك بن
المهلوان بمدينة تبريز ولا يتحرك في صلاح ولا يتجه لخبر بل قد قنع بالاكل وادمان
الشرب والفساد فقبضه الله ويسر للمسلمين من يقوم بنصرهم وحفظ بلادهم بمحمد
وآله

• (ذكر ملك بدر الدين قلعة شوش) •

في هذه السنة ملك بدر الدين صاحب الموصل قلعة شوش عن أعمال الحميدية وبيدها
وبين الموصل اثنا عشر فرسخا وسبب ذلك انها كانت هي وقلعة العكر متجاورتين
لعماد الدين زنكي بن ارسلان شاه وكان بينهما من الخلاف ما تقدم ذكره فلما كان هذه
السنة سار زنكي الى اذر بيجان ليخدم صاحبها اوز بك بن المهملوان فاتصل به وصار
معه وأقطعها قطاعات واقام عنده فصار بدر الدين الى قلعة شوش فحاصرها وضيق عليها
وهي على رأس جبل عال فطال مقامه عليهم الحصار فقامت افعاد الى الموصل وترك عسكره
محاصرها فلما طال الامر على من بها ولم ير وامن يرحله عنهم ولا من يجدهم سلموها
على قاعدة استقرت بيدهم من اقطاع وخلع وغير ذلك فسلمها انوابه في النار ينجو رتبوا
آمرها وعادوا الى الموصل

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في العشرين من شعبان ظهر كوكب في السماء في الشرق كبير له ذؤابة
طويلة غليظة وكان طلوعه وقت السحر فبقى كذلك عشرة أيام ثم انه ظهر أول الليل
في الغرب عما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في
رأى العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غوبا محضاً ثم صار غرا بامثالاً الى الجنوب
بعد ان كان غربا عما يلي الشمال فبقى كذلك الى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب
وفيها توفي ناصر الدين محمد ودين محمد قرا ارسلان صاحب حصن كيقا وآمد وكان ظالماً
فبيع السيرة في رعيته قيل انه كان يتظاهر بذهب الفلاسنة في ان الاجساد لا تحب
كذبوا عنهم الله ولما مات ملك ابنته الملك المسعود

• (ثم دخلت سنة عشرين وست مائة) •

• (ذكر ملك صاحب الامن مكة حرسها الله تعالى) •

في هذه السنة سار الملك المسعود اذ تسرا من الملك الكامل محمد صاحب مصر الى مكة
وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة بن ادريس العلوي الحسيني قدما لهما بعد ابيه كما
اذكرناه وكان حسن قد اساء الى الاشراف والعلما اليك الذين كانوا لا يبه وقد تفرقوا عنه

والنفوط والبارود والسور وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكرة حصل

السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى ١٩٠ يوم الاحد التالي له من الجمعة الاخرى مدة خمسة ايام في انشاء الجند

ولم يبق عنده غير اخواله من غيره فوصل صاحب العين الى مكة ونهب عسكره الى العصر فحدثني بعض الجواربين المتأهين انهم نبوهوا حتى اخذوا الثياب عن الناس وافقروهم وامر صاحب العين ان يتبش قبر قتادة ويحرق فنبشوه فظهر التابوت الذي دفنه ابنه الحسن والناس ينظرون اليه فلم ير واقبه شيئا فعلموا ان حيد ثمان الحسن دفن اباه سرا وأنه لم يجعل في التابوت شيئا وذاق الحسن عاقبة قطيعة الرحم وعمل الله مقابله وازال عنه ما قتل اباه واخاه وعمله لاجله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

هـ ذكر حرب بين المسلمين والكرج بارمينية هـ

في هذه السنة في شعبان سار صاحب قلعة سرماري وهي من اعمال ارمينية الى خلاط لانه كان في طاعة صاحب خلاط وهو ينشد شهاب الدين غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب فحضر عنده واستمع له بيلاده أميران امرائه فجمع هذا الأمير جمعا وسار الى بلاد الكر ج فذهب منها عدة قري وعاد فسمعت الكر ج بذلك فجمع صاحب دوين واسمه شلوة وعومنا كبار امراء الكر ج عسكره وسار الى سرماري فحضرها اباما ونهب بلدها وسوادها ورجع فسمع صاحب سرماري الخبر فعاد الى سرماري فوصل اليها في اليوم الذي رحل الكر ج عنها فاخذ عسكره وتبعهم فوقع بساقتهم فقتل منهم وغنم واستغنى فمأخذوا من غنائم بلاده ثم ان صاحب دوين جمع عسكره وسار الى سرماري ليحصرها فوصل الخبر الى صاحبها بذلك فحضرها وجمع الذخائر وما يحتاج اليه فأتاه من اخيه فان الكر ج نزلوا بواد بين دوين وسرماري وهو واد ضيق فسار بجميع عسكره بجر يدة وجد السير ليكبس الكر ج فوصل الى الوادي الذي هم فيه وقت العسكر ففرق عسكره فرقتين فرقة من أعلى الوادي وفرقة من اسفله وحملوا عليهم وهم ظافلون ووضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا فكان في جملة الاسرى شلوة أمير دوين في جماعة كثيرة من مقدميه وموهمه لم من لسكر ج عاد الى بلدهم على حال سيئة ثم ان ملك الكر ج أرسل الى الملك الاشرف موسى بن العادل صاحب ديار الجوزيرة وهو الذي أعد في خلاط واعمالها الأمير شهاب الدين يقول له كذا فاننا على صلح والآن قد عمل صاحب سرماري هذا العمل فان كنا على الصلح فنريد اطلاق اصحابنا من الاسرى وان كن الصلح قد افلحنا فمينا فنعرفنا حتى نذكر امرنا فارسل الاشرف الى صاحب سرماري يا امره باطلاق الاسرى وتجهيد الصلح مع الكر ج ففعل ذلك واستقرت قاعدة الصلح وأطلق الاسرى

هـ ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله هـ

في هذه السنة في جمادى الآخرة لم يرم اغسان طائيسي وهو خال غياث الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكش وهذا غياث الدين هو صاحب بلاد الجبل والري واصبهان وغير ذلك وله أيضا بلاد كرمات وكان سبب ذلك ان خاله اغسان طائيسي كان معه وفي خدمته وهو أمير معه لا يصد رغبات الدين الا عن رايه والحكم اليه في جميع

الناس من الاعيان وكل من له اسم من أكر الناس وأهل الدائرة والافندية المكتبة حتى الفقهاء وأرباب المناصب والمظاهر وشايخ الافتاء والنواب والمتفرجين في نصب الخيام بمحافتي النيل واستأجروا الا ما كن المظلة على البحر ولومن البعد وتنافسوا واشتط أربابها في لاجرة حتى بلغ ابرقة حرقه رطوبة بمنزل وكالة الفخج الى خمسة مائة قشر وزيادة وكان الباشا امر بانشاء قصر لمحمود جـ لوسه بالجـ زيرة فبناه بولاقي قبلي قهرابنه اسمعيل باشا وعومنا بياضه ونظامه في هذه المدة القليلة فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء خرج الباشا في ليلته وعاد الى القصر المذكور ونخرج أهل الدائرة والاعيان الى الاما كن التي استأجروها وكذلك العامة افواجا واصبح يوم الاثنين المذكور فحضر بت المدافع الكبيرة التي صنفوها بالبرين وزين اهل بولاقي اسواقهم وحوانيتهم وابوابه دورهم ودقت الطبول والمزامير والنقر زانات في السفائن وغيرها وطبلخانة الباشا تضرب في كل وقت والمدافع الكبيرة في مقصورة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد المشاهل وتعمل اصناف الحرافات والداريم والنغوط والشمل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه المملكة

المملكة

المساوية ومن المدافع على هيئة المتحاربين وفيها قوانين وقناديل ١٩١ وهيئة باب ما طمبوا به مجسمة مقوصرة

لها بدنان ويرى بداخلها سرج
وشعل ويخرج منها حراقات
وسوار يخ وغالب هذه الاعمال
من صناعة الافرنج واحضروا
سفائن رومية صغيرة تسمى
الشحنات برعى منها مدافع
وشنابر وشيطيات وغلايين
مبايسير في البحر المسالخ وفي
جميعها وقصات وسرج
وقناديل وكاهل مزينة باللياق
الحمر بر والاشكال المختلفة
الالوان ودبوس اوغلي بيولاف
التكرور وعنده ايضا الحراقات
الكبيرة والشعل والمدافع
والسوار يخ وبالجيرة عباس بك
ابن طوسون باشا والنصارى
الارمن بمصر القديمة وبولاق
والا قسرخ وابرز الحمير
زينتهم وعما ثيلهم وحرائقهم
وعند الاعيان حتى المشايخ
في القنيج والسفائن المعدة
للسروج والتفرج والتزاهة
والخروج عن الاوضاع
الشعرية والادبية واستمروا
على ما ذكر الى يوم الاثنين
سابع عشره (وفي ذلك اليوم)
وصل عبد الله بن مسعود
الوهابي ودخل من باب النصر
وصحبته عبد الله بك تاش
قبطان السويس وهورا كب
على هجين وبجانبه المذكور
وامامه طائفة من الدلاة
فضر بواحد دخوله مدافع
كثيرة من القلعة وبولاق

المملكة فلما عظم شأنه حدث نفسه بالاستيلاء على الملك وحسن له ذلك غيره واطمعه
فيه قيل ان الخليفة الناصر لدين الله اقطعه البيلاد سرا واره بذلك فقوى بنفسه على
الخلاف فاستفسد جماعة من العسك واستمالهم فلما تم له امره اظهر الخلاف على غياث
الدين وخرج من طاعة اوزبك وصار في البيلاد يفسد ويقطع الطريق وينهب
ما تمكنه من القرى وغيرها واقتطع اليه جمع كثير من اهل العسف والفساد ومعه مملوك
آخر اسمه ابيك الشامي كانا متفقين على العصيان فقوى بهما وساروا جميعهم الى غياث
الدين ليقاتلوه وملكوا بلاده ويخرجوه منها فجمع غياث الدين عسكروا اليه وابنواحي
(٣) واقتتلوا فانهم زلزال غياث الدين ومن معه وقتل من عسكروا
كثير وعاد المنهزمون الى اذر بيجان على اجمع حال واقام غياث الدين في بلاده
وثبت قدمه

• (حادثة غريبة لم يوجد مثلها) •

كان اهل مدينة الكرك لم يبق منهم غير امرأة وقد انتهت الملك اليها فوليته وقامت
بالامر فيهم وحكمت فطيليو والسادج لا يتزوجها ويقوم بالملك نيابة عنها ويكون من
اهل بيت مملوكة فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الامر وكان صاحب اذن الروم هذا الوقت
هو غياث الدين طغرل شاه بن قلع ارسلان بن مسعود قلع ارسلان وبيته مشهور من
أكبر مملوك الاسلام وهم من المملوك السلجوقية ولد كبير فارس الى الكرك
يطالب الملك لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته وقالوا لا نفعل هذا لاننا لا يمكننا ان
يملك امرنا لم فقال لهم ان ابني يتنصر ويتزوجها فاجابوه الى ذلك فامر ابنه فتنصر
ودان بالنصرانية وتزوج الملك وانتقل اليها واقام عنده الكرك كما في بلادهم
واستمر على النصرانية فمؤذ بالله من الخذلان ونسأله ان يجعل خديرا عسكرا آخرها
وخيرا عسكرا خواتيمها وخيرا يامنا يوم لقاءهم كانت هذه الملكة الكركية تهوى مملوكا
لهما كان زوجهما يسمع عنهما القبايح ولا يمكنه الكلام لجهزه ثم انه يوم ادخل عليها
فراها ناعمة مع مملوكها في فراش فذكر ذلك وواجهها بالمانع منه فقالت ان رضىت به هذا
والا فانت اخبر فقال اتني لا ارضى به هذا فقلت له الى بلاد آخروا كات به من غنمه من
الحركة وجرت عليه وارسلت الى بلد اللان واحضرت رجلين كانا قد وصفا بحسن
الصورة فتزوجت احدهما فبقى معها يسير اثم انها فارقت واحضرت انسانا آخر من
كثبة وهو مسلم فطلبت منه ان يتنصر ليتزوجها فلم يفعل فارادت ان تتزوج به وهو
مسلم فقام عليه اجماعة الامراء ومعهم ايوانى وهو مقدم العساكر الكركية فقالوا له لا قد
افتضينا بين المملوك عاتقنا لئلا نرى ان يتزوج بك مسلم لم وهذا لا يمكن منه ابدا
والامر بينهم من تردد والرجل الكركي عندهم لم يجرهم الى الدخول في النصرانية
وهي ترواه

• (ذكر عدة حوادث) •

(٣٣ هكذا يباين بالاصل)

وخلافهم وانقضى امر الشك وخلافه من ١٩٢ ساحل النيل وبولاق ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في

في هذه السنة كان الجراد في كثر البلاد واهلك كثير من الغلات والخضر بالجراد والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغيرها وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعي المديني بها وكان غزير العلم عالما بالذهب كثير الصلاح والزهد والخير رحمه الله وفيها تجتمع العرب في خلق كثير على حجاج الشام وأرادوا قطع الطريق عليهم وأخذهم وكان الأمير على الحجاج شرف الدين بعقوب بن محمد وهو من أهل الموصل أقام بالشام وقدم فيه فغضبهم بالغلبة والرهبة ثم صانعهم بمال وثياب وغير ذلك فاعطى الجميع من ماله ولم يأخذ من الحجاج الدوهم الفرد وفعل فلاجيلا وكان عنده كثير من العلوم ويرجع الى دين متين

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وست مائة)

• (ذكرة ود طائفة من التتالي الري وهمذان وغيرهما) •

اول هذه السنة وصل طائفة من التتار من عند ملكهم جنك كزخان وهؤلاء غير الطائفة العربية التي ذكرنا اخبارنا قبل وصول هؤلاء الري وكان من سلم من اهلها اقدمادوا اليها وهمزها فلم يشعروا بالتتار الا وقد وصلوا اليهم فلم يمتنعوا عنهم فوضعوا في اهلها السيف وقتلوهم كيف شاؤوا ونهبوا البلاد وخرّبوه وصاروا الى ساوة ففعلوا بها كذلك ثم الى قم وقاشان وكانتا قد سلمتا من التتار ولا فاتهم لم يبق بوه ما ولا اصاب اهلها اذى فقاتلوهما هولا وما كرهوا وقتلوا اهلها ما وخرّبوه ما ولا اصاب غيرهما من البلاد الخراب ثم صاروا في البلاد يخربون ويقتلون وينهبون ثم قصدوا همذان وكان قد اجتمع بها كثير من سلم من اهلها فابادوهم قتلا واسر اربابها وخرّبوا البلاد وكانوا لما وصلوا الى الري زاروا بها كرا كنه يرمان الخوارزمية فكبسوهم وقتلوا منهم وانهمز الباقون الى اذربيجان فقتلوا باطرافها فلم يشعروا الا والتتار ايضا قد كبسوهم ووضعوا السيف فيهم فلولوا من زمين فوصل طائفة منهم الى تبريز وارسلوا الى صاحبها اوزبك ابن البهلوان يقولون ان كنت موافقا فلم ينسأ من عندك من الخوارزمية والا فعرفنا انك غير موافق لنا ولا في طاعتنا فعمد الى من عنده من الخوارزمية فقتل بعضهم وأسر بعضهم وحمل الاسرى والرؤس الى التتار وانفذ معهم من الاموال والنياب والذواب شيئا كثيرا فدوا عن بلاده نحو خراسان فعلوا هذا وايسوا في كثرة كانوا نحو ثلاثة آلاف فارس وكان الخوارزمية الذين انهزموا منهم نحو ستة آلاف فارس وعسكر اوزبك اكثر من الجميع ومع هذا فلم يحدث نفسه ولا الخوارزمية بالامتناع منهم فسأل الله أن يسير للاسلام والمسلمين من يقوم بنصرتهم فقد دفعوا الى امر عظيم من قتل النفوس ونهب المالا والاسرا تفرقوا الاولاد وسي الحرير وقتلوا ونهبوا البلاد

• (ذكرة ملك غياث الدين بلاد فارس) •

قد ذكرنا ان غياث الدين بن خوارزم شاه محمد كان بالري وله معها اصفهان وهمذان

تلك السفينة وانقض المجمع وذهبوا الى دورهم وكان ذلك من اغرب الاعمال التي لم يقع نظيرها بارض مصر ولا ما يقرب من ذلك ومطبخ الميري يطبخ به الارز على النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى لارباب المظاهر منها في وجبتى الغذاء والعشاء بخلاف المطابخ الخاصة بهم وما يقيمون من بيوتهم واما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا افراجا وكثر زحامهم في جميع الطرق الموصلة الى بولاق ايلانهارا باولادهم واهلهم وركبانهم ومشاة وقد ذهب في هاتين الملبتين من الاموال مالا يدخل تحت الحصر وأهل الاسحقاق يتلقون من القشل والغفليس مع ما هم فيه من غلاء الاسعار في كل شيء وانعدام الادمان وخصوصا السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشيء اليسير الا بغاية المشقة ويكون على حاقوت الدهان الذي يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والهباج ولا يبيع باز يدمن نجسة انصاف وهي اوقية اثنا عشر درهما باصفهان الخياط واعوان الخشب برصدون مان برصد من الفلاحين والمساكين في السمن فيعجزونه لمطالب الدولة وطابعهم ودورهم في هذه الولا

والجملات ويدفع لهم عنه على موجب القسيرة ثم يوزع ما يوزعه وهو الشيء القليل ١٩٢

على المقربين وهم يدينونه
على هذه الحالة ومثل ذلك
الشيرج وخلافه حتى الحبن
القر يش (وفيه) وصل عبد
الله الوهابي فذهبوا به الى
بيت اسمعيل باشا ابن الباشا
فاقام يومه وذهبوا به في صحبه
عند العاشا بشيرا فلما دخل
عليه قام له وقابله بالمشاشة
واجابته بجانبيه وحادثه
وقال له ماهذه المطاولة فقال
الحرب بحبال قال وكيف
رايت ابراهيم باشا قال ما قصر
وبذل هجمته ونحن كذلك
حتى كان ما كان قدزله المولى
فقال اما ان شاء الله تعالى
اترجى فيك عند مولانا
السلطان قتال القدر يكون
ثم الدسه خاعة وانصرف عنه
الى بيت اسمعيل باشا ويلاق
ونزل الباشا في ذلك اليوم
السفينة وسافر الى جهة دمياط
وكان بصحبة الوهابي صندوق
صغير من صنفج فقال له
الباشا ما هذا فقال هذا ما اخذه
اني من الحجرة اصعبه معي الى
سلطان وقتعه فوجدته ثلاثة
مصاصف قرآنا مكافاة ونحو
ثلاثة حجة لؤلؤ كبار وحجة
زمرد كبيرة ومهاشيط ذهب
فقال له الباشا الذي اخذه
فمن الحجرة اشياء كثيرة غير
هذا فقال هذا الذي وجدته
عنداني فانه لم يتاصل كل
ما كان في الحجرة لنفسه بل
موسر بمكة فقال الباشا

وما بينهما من البلاد وله أيضا بلاد كرمان فلما ملك أبو كذا كرمان وصل التتر الى بلاده
وامتنع باصغهان - صره التتر فيها قليلا - مدروا عليها فلما فارق التتر بلاده وساروا
الى بلاد فقجاق - عاده ولد الملك البلاد - وجر ما لم يكنه منها واقام بها الى اواخر سنة عشرين
وستمائة وجرى له ما ذكرناه في آخر سنة عشرين ساروا الى بلاد فارس فلم يشعر صاحبها
وهو اقبال - عشرين دكلا الا وقد وصل غياث الدين الى اطراف بلاده فلم يتمكن من
الامتناع فخذلته اهل طبرستان فاجتمع بها وساروا غياث الدين الى مدينة شيراز وهي كرسي
ملك فارس واكبرها واعظمها فملكها بغير تعب اول سنة احدى وعشرين وستمائة
وبقي غياث الدين بها واستولى على اكثر البلاد ولم يبق بسدس - عدا الدين الا الحصون
المحيطة فلما طال الامر على سعد الدين صالح غياث الدين - الى ان يكون - بعد الدين من
البلاد قسم اربعة واعليه - وغياث الدين الباقي واقام غياث الدين بشيراز واد اقامة
وعزم على ذلك لما سمع ان التتر قد عادوا الى الري والبلاد التي لهم وخر بوجها

● (ذ كرعصيان شهاب الدين غازي على اخيه الملك الاشرف واخذ خلاط منه) ●
كان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ابوب قد اقطع اخاه شهاب الدين غازي مدينة خلاط وجميع احوال ارمينية واصاف اليها ما فارقين وحافى وجبل جور ولم يفتح بذلك حتى جعله ولي بعده في البلاد التي له جميعها وحلف له جميع النواب والعساكر في البلاد فلما سلم اليه ارمينية سار اليها كما ذكرناه واقام بها الى آخر سنة عشرين وستمائة فظهره فاضية اخيه الملك الاشرف والتجني عليه والعصيان والمخروج عن طاعته فراسله الاشرف يستمده ويعاقبه على ما فعل فلم يرعو ولا ترك ما هو عليه بل اصر على ذلك واتفق هو واخوه المعظم عيسى صاحب دمشق ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اردبيل على الخيل للاشرف والاجتماع على محاربتها فظهروا ذلك وعلم الاشرف فارس الى اخيه ما السكامل بمصر يعرفه ذلك وكانا متفقين وطلب منه بعد ذلك هذا العساكر وارسل الى اخيه صاحب دمشق يقول له ان تترك من بلدك سرت اليه واخذته وكان قد سار نحو ميار الجزيرة لايعاد الذي بينهم فلما وصلت اليه رسالة اخيه وسمع بتجهيز العساكر عاد الى دمشق فاما صاحب اردبيل فانه جمع العساكر وسار الى الموصل فكان منه ما نذكره ان شاء الله واما الاشرف فانه لما اتفق عصيان اخيه جمع العساكر من الشام والجزيرة والموصل وسار الى خلاط فلما قرب منها خافه اخوه غازي ولم يكن له قوة على ان يلقاه محاربا ففرق صيحه في البلاد ليحضرها وانظر ان يسير صاحب اردبيل الى ما يجاوره من الموصل وسنجار وان يسير اخوه صاحب دمشق الى بلاد الاشرف عند الغرات الرقة وحران وغنمهما فيضاطوا الاشرف حيفا ثم االى العود عن خلاط فسار الاشرف اليه وقد دخل خلاط وكان اهلها يريدونه ويختارون دواته لحسن سيرته كانت فيهم وسوء سيرة غازي فلما حضرها سلمها اهلها اليه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة بقى غازي في القلعة متمتعا فلما جئنا الابل نزل الى اخيه معتمدا ومتصلا فعاتبه الاشرف وابقى عليه ولم يعاقبه على فعله اسكن اخيه في بلاد دمنة

صحیح وجد فاعند الشريف
الاسكندرية وصحبه جماعه
من الطر الى دار السلطنة
ومعه خدم لزومه

• (واستعمل شهر صفر يوم
الاثنين سنة ١٢٣٤) •
(في ثلثه) وصل المائة من
الحجاج المغاربة يوم الاربعاء
وصحبهم حجاج كثيرة من
العائدة واهل القرى فدخلوا
على حين غفلة وكان الرئيس فيهم
مختص من كبار عرب اولاد
على يسمى الجبالي وهذا لم يتفق
نظيره فيها وعيناه وسببه امن
الطريق وانكشاش العربان
وقطاع الطريق (وفيه)
اخبر الخبرون بان الباشا اقام
بدمياط اباما قلية ثم توجه
الى البراس ونزل في قنطرة
وذهب الى الاسكندرية على
قارب البحر المالح وقد استعد
ادامها القوم ووزينوا اليه
والذي تولى الاعتناء بذلك
مائة الف فرج فاتهم فصبوا
طريقا من باب البلد الى
القصر الذي هو سكن الباشا
وجعلوا بانه حقيقه حتى ويسرى
انواع الزينة والتمثيل
والصاوير والورد والزجاج
والمرائيات وغير ذلك من البدع
البدعية الغريبة (وفي غايته)
وصل الحجاج المصري ودخلوا
ارصا لاشيا فشيئا ومنهم من
دخل ليه ولا وخصه باليه

الاثنين وفي صبيحه دخل حسن باشا رفود الذي كان مقيما بجدة وفي ذلك اليوم دخل

١٩٤ اشياء من ذلك (في يوم الاربعاء فامع عشرة) سافر عبد الله بن مسعود الى جهة

الباقي عليه مياقارقين

• (ذكر حصار صاحب ار بل الموصل) •

قد ذكرنا اتفاق مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب ار بل وشهاب الدين
غازي صاحب خلاط والمعظم هيمى صاحب دمشق على قصد بلاد الملك الاشرف
فاما صاحب دمشق فانه سار عن امرا حل يسيرة وعاد اليه لان اخاه صاحب مصر ارسل
اليه يتمده ان سار عن دمشق انه يقصد دها ويحصر دها فعاد واما غازي فانه استعصر في
خلاط واخذت منه كاذ كراه واما صاحب ار بل فانه جمع عسكره وسار الى بلد
الموصل وحصرها ونازلها يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة فنام منه ان الملك
الاشرف اذا سمع بنزوله عليها رحل من خلاط وبخروج غازي في طلبه فتنقبض احواله
وتعوى نفس صاحب دمشق على الجحيم فاما نازل الموصل كان صاحبها يذر الدين
الولوف دحا حكم امورها من استخدام الجند على الاسوار واظهار آلة الحصار واخراج
الذخائر وانما قوى طمع صاحب ار بل على حصر الموصل لان اكثر عسكرها كان
قد سار الى الملك الاشرف الى خلاط وقد قل العسكر فيها وكان الغلام شديد في البلاد
جميعها والسعر في الموصل كل ثلاث مكاي يدينار فلهذا السبب اقدم على حصرها
فلما نزل عليها اقام عشرة ايام ثم رحل عنها يوم الجمعة اسبوعين من جمادى الآخرة
وكان سبب رحيله انه رأى امتناع البلد عليه وكثرة من فيه وعندهم من الذخائر
ما يكفيهم الزمان الكثير ووصل اليه خبر الملك الاشرف انه ملك خلاط فانمسخ عليه
كل ما كان يؤمله من صاحبها ومن دمشق وبقي وحده متلبسا بالامر فلما وصلت
الاخبار اليه بذلك سقط في يده ورأى انه قد اخطا الصواب فرحل عائدا الى بلده واقام
على الزاب ومدة مقامة على الموصل لم يقاتلها انما كان في بعض الاوقات يحجى بعض
الترك الذين له يقاتلون البلد فيخرج اليهم بعض القربان وبعض الرجال فيجربونهم
قتال ليس بالسكثير ثم يتفرقون وترجع كل طائفة الى صاحبها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اول آب جاء به غدا مطر برعد وبرق وجرت المياه بباب البصرة والحربية
وكذلك بالهول بحيث ان الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل بالهول وفيها سار
صاحب الخزن الى بعقر باف ذى القعدة فعسف اهلها فقتل اليه عن انسان منها انه
يسبه فاحضره واربعا قتيته وقال له لم تسبني فقال له انتم تسبون ابائكم وهم لاجل
اخذهم اقدك وهي عشر فخلات لفاطمة عليها السلام وانتم تخذون مني الفضة
ولا تكلم ففعاغتته وفيها وقعت فتنة بواسطة بين السنية والشيعة على جاري عادتهم
وفيها قلت الامطار في البلاد فلم يحجى منها شي الى شيباط ثم انها كانت تحجى في الاوقات
المتفرقة بحيث اقرى لا يحصل منه الري للزرع فحانت الغلات قليلة ثم خرج عليها
الجراد ولم يكن في الارض من النباتات ما يشغل به عنها فاكلها الا القليل وكان كثير

خارجا

الاثنين وفي صبيحه دخل حسن باشا رفود الذي كان مقيما بجدة وفي ذلك اليوم دخل

بواقى الحجاج الى منازلهم • (واستهل شهر ربيع - ح الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤هـ) ١٩٠ (فى صيفه) دخلوا بالهمل

المدينة واكثر الناس لم يشعروا بدخوله وهــ هذا لم يتفق فيها
 نعم لما خرج الحاج الى شهر ربيع
 الاول (وفي ليلة الثلاثاء

فأمنه) احترق سوق الشرم
والمجملون الكائن اسفل
جامع المغورية بمافيهم
الحواقيت وبضائع التجار
والأقنية الهندية وخلافها.
فظهرت له النار من بعد العشاء

الآخيرة فحضر الولى واغات
التبديل فوجدوا الباب
الذى من جهة القودية مغلقا
من داخل وكذلك الباب
الذى من الجهة الأخرى وهما

في غاية المتانة فلم ير الواعية الجحون
فتح الباب بالعتالات والسكر

الى بعد نصف الليل والنار
هم لمة من داخل وهرب الخفير
واحترق ليوان الجامع
البراني والذهبي وأخذوا في
الهدم وصب المياه آلات

القصار من موصوبة العمل
بسبب علو الجيطان الشاهقة
والأخشاب العظيمة والأجار
الهائلة والعمود فلم يخدم له
النار إلا بعد حصة من النار

ومرحت النار في أخشاب
الجوامع التي بداخل البناء
ولم يزل الدخان صاعدا منها
وسقطت الشبايب النحاس
العظام وبقيت منقطة ومكحلة

والدخان ثلاثة أيام ولولا لطف

كذلك لا حشر في وسر حشر

خارجا من المدفعات الاسعاف في العراق والموصل وسائر ديار الجزيرة وديار بكر وغيرها
وقلت الاقوات الا ان اكثر الغلاء كان الموصل وديار الجزيرة

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وعشرين وستمائة)

• (ذکرہ، الکر ج، مدینۃ کتبہ) •

في هذه السنة سارت الى كرج في جموعها الى مدينة كنجة من بلاد اربل قصد الحصرها واعتدوا عليها ما لم يكن منهم من القوة لان اهل كنجة كثير عددهم قوية شوكتهم وعندهم شجاعة كبيرة من طول ممارستهم للعدو بجمع الكرج فلما وصلوا اليها وقار بواقاتهم اهلها عدة ايام من وراء السور ولم يظهر من اهلها احد في بعض الايام خرج اهل كنجة ومن عندهم من العسكر من البلد وقتلوا الكرج بظاهر البلد اشد قتال واعظمه فاما اهل الكرج فذلك علموا انهم لا طاقة لهم بالبلد فرحلوا بهد ان اثنى اهل كنجة فيهم ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا

• (ذکر وصول جلال الدین بن خوارزمشاه الى خوارزمستان والعراق) • •

في اول هذه السنة واصل جلال الدين بن خوارزمشاه محمد بن بكش الى بلاد خوارزستان
والاعراق وكان مجيئه بمن بلاد الهند لانه كان واصل اليها لما قصد التفرغ لثقة وقد ذكرنا
ذلك جميعه فلما تضرع عليه المقام ببلاذله: دسار عنها على كرمات ووصل الى اصفهان
وهي بيد اخيه غياث الدين وقد تقدمت اخباره فاسكنها ودار عنها الى بلاد فارس وكان
اخوه قد استولى على بعض ما كان كرمات فاعاد ما كان اخوه اخذته من الى انا بن سعد
صاحبها واصلها معه ودار من عنده الى خوارزستان فحضر مدينة نيسابور في المهرم وبها الامير
مظفر الدين المعروف بوجه السبع ع لولك الخليفة الانصار لدين الله حافظه او اميرا
عليه الحضر جلال الدين وضيقي عليه فخطب ووجه السبع و بالغ في الحفظ والاحتياط
وتفرق الخوارزمية ينهبون حتى وصلوا الى بادزايان و كاسيا وغيرهما و تحذر بعضهم
الى ناحية البصرة فنهبوا منها لك فسار اليهم شهنة البصرة وهو الامير ملت يكن فاقع بهم
وقتل منهم جماعة فدام الحصار نحو شهرين ثم دخل عنها بقتة وكانت عساكر الخليفة مع
ملوكه جمال الدين قشمر بالقرب منه فلما رحل جلال الدين لم يقدر الله كرمات على منعه
فسار الى ان وصل الى بعق و ما هو قري بقمش و رة بطريق خراسان بيناه و بين بغداد
نحو سبعة فراسخ فلما وصل الخبر الى بغداد تجهزوا بالحصار و اسلحوا السلاح من الجروح
والقسي والنشاب والسهل وغير ذلك وعاد عساكر الخليفة الى بغداد واما عساكر جلال
الدين فنهب البلاد واهلها او كن قد وصل هو و عساكره الى خوارزستان في ضر شديد وجهد
جهيد وقلة من الدواب والذى معه هم فهو من الضعف الى حد لا يتسع به فغنموا من
البلاد جميعها واستغنوا و اكثروا من اخذ الخيل والبغال فانهم كانوا في غاية الحاجة
اليها و سار من بعق و الى دقوقا فحضرها فمعداهلها الى السور و قاتلوه وسبوه و اكثروا
من التكبير فغضب ذلك عندده و شق عايمو جدي قتلهم ففقتها عنوة وقهرها و نهبتها

١١- ولي رناخذ برهني - بر الادونه وحقها ياخذها فلم تعد له في الدنيا فلولم يكن كذلك لاحترق وسرحب

العظيمة الممتدة على الدرق
من قوله الى آخره وفي في
غاية العلو والارتفاع وكلها
أخشاب وجننة وسهوم وبراطيم
من أعلى ومن أسفل مجاهها
من الجهتين ومن ناحيتها
الرباع والوكائل والدور
وحيطان المجمع من الحجة
والأخشاب العتيقة التي
تشتمل يادى حارة فلو
وصات الناروا العباد بالله
تعالى الى هذه السقيفة لما
أمكن الخافوا وبوجهه وكان
حريقا دوماً وانكسر الله سلم
(وفي يوم السبت ثاني عشره)
حضر السيد مهرافندي قتيب
الإشراف سابقاً وذلك انه لما
صات الحرة والمره لالباشا
فكتب اليه مكتوباً بالتمشقة
وأرسله مع جفيدة السيد
صالح الى الاسكندرية فتلقيه
بالباشا ووافق به له عن
جده فيقول له بخبرو يدعو
لكم فقال له هل في نفسه شيء
أو حاجه تقضي له فقال
لا يطلب غير طول البقاء
محضرة كم ثم انصرف الى
المكان الذي نزل به فإرسل
اليه في ثاني يوم عثمان
السلطان ليأمره ويستمع
هما عسى ان يستحي من
شافة الباشا بذكره فلم يزل
يلامفه حتى قل لم يكن في
نفسه الا المجمع الى بيت الله ان أذن له فندى بالباقين فلما عاد بالجواب أنهم عليه بذلك وأذن

عسا كره وقتلوا كثيراً من اهلها فهرب من سلم منهم من القتل وتفرقوا في البلاد
ولما كن الخوارزميون على دقوقا سارت سرية منهم الى البيت والراذان فهرب اهلها
الى تسكريت فبقعهم الخوارزمية بجرى بينهم وبين عسكر تسكريت وقتلوا شديدة
فعادوا الى العسكر ولقد رأيت بعض اعيان اهل دقوقا وهم بنو يعلى وهم أغنياء فنبهوا
وسلم احدهم معه ولدا له وشي يسير من المال فسير ما سلم معه الى الشام مع الولدين
ليتجر بما يفتقرون به ويقتضونه على نفوسهم فمات اخو الولدين بدمشق واحتما
الحاكم على ما معهم فلقدر رأيت اباهم على حالة شديدة لا يعاها الا الله يقول اخذت
الاملاك وقتل بعض الاهل وفارقنا من سلم منهم والوطن بهذا القدر الحقيقار دنانير
به رجوهنا من السؤال ونصرون انفسنا فقد ذهب الولد والمال ثم سار الى دمشق ليأخذ
ما لم مع ابنه الا انهم فاخذوه وعادوا الى الموصل فلم يبق غير شهر حتى توفي

• ان الشقي بكل جبل يخفق • واما جلال الدين فانه لما فعل باهل دقوقا ما فعل
خلقه اهدل البوازيج وهي اصحاب الموصل فإرسلوا اليه يطلبون منه ارسال شحنة
الهمم يحممهم وبذلوا له شيئاً من المال فاجابهم الى ذلك وسير اليهم من يحممهم قيل كان
بعض اولاد جنكزخان ملك التتر لم يره جلال الدين في بعض حروبه مع التتر فترقا كره
فهم اهدم واقام بمكانه الى اواخر بيع الاخر والرحل مترددة بينه وبين مظفر الدين
صاحب اربل فحصلوا قمار جلال الدين الى اذر بيجان وفي مدة مقام جلال الدين
بخوزستان والعراق ثارت العرب في البلاد يقطعون الطريق ويهيمون القري
ويخيفون السبل فزال الخلق منهم مئذى شديدة واخذوا في طريق العراق قفلين
عظيمين كانوا سايرين الى الموصل فلم يسلم منهم شيء البتة

• (ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من الملوك) •

في هذه السنة في صفر توفي الملك الافضل على بن صلاح الدين يوسف بن ايوب وفاة بقامة
ميساط ويكرهه فخر سبع وخمسين سنة وقد ذكرنا سنة تسع وعشرين وخمسمائة
عند وفاته رحمه الله ملكه مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرهما من الشام وذكرنا
سنة اثنتين وتسعين اخذ الجميع منه ثم ذكرنا سنة تسع وتسعين ملكه ديار مصر
وذكرنا سنة ست وتسعين اخذها منه وانتقل الى ميساط واقام بها ولم يزل بها الى الآن
فتوفي بها وكن رحمه الله من مجاسن الزمان لم يكن في الملوك مثله كان حيرا عادلا فاضلا
حليما كريما قلال از عاقب على ذنب ولم يمنع طالبا وكان يكتب خطا حسنا وكتابة
جيدة وبالجملة فاجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرق في كثير من الملوك لاجرم
حرم الملوك والديا واعاداه الدهر ومات بموته كل خاق جميل وفعل جيد فرحمه الله ورضي
عنه ورأيت من كتابته اشياء حسنة فمات في على خاطري منها انه كتب الى اعيانه لما
اخذت دمشق منه كتابا من نصرته واما اعيانه ابدا دمشق فلا علم لي باحدهم وسبب ذلك
في اي حديثي سالت عنه فني الدل وتحت الخول والوطن واي ضلالت من حاله

له بالذهب الى مصر وان يتيم بدأه الى اوان الحج از شاعر اوان شاه بحر اوقال انا ١٩٧

سمعت ما لا تحبه اذنى فتركت السؤال عنهم وهذا غاية الجودة في الاعتداد عن ترك
السؤال عنهم ولما سمعت اختلاف اولادهم عنهم قطب الدين موسى ولم يقولوا خدمهم على
الباقين ليس بمجد بالامر ومات في هذه السنة صاحب ارض الروم وهو منغيث الدين طغرل
ابن قلع ارسلان وهو الذي سمر ولده الى الكرج وتزوج من ملكة الكرج ولما مات
ملكه بعده ابنه ومات في سنة ثمان مائة اربع وتسعين في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
ابن بكر بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان صاحب خرت برت وملك بعده ابنه نور الدين
ارتق شاه وكان الملك برلده ولده دولة والده معين الدين بهادر بن محمد بن

• (ذ ك ر خ ل ح ش ر و ا ن شاه و ظ ف ر ا ل م س ل م ا ل ك ر ج) •

في هذه السنة تار على شروان شاه ولده فترعه من الملك واخرجه من البلاد وملك بعده
وسبب ذلك ان شروان شاه كان سيئ السيرة كثير الفساد والظلم يتعرض الى اموال
الرعايا واملاكهم وقيل ايضا انه كان يتعرض الى النساء والولدان فاشتدت وطائه على
الناس فاتفق بعض العسكر مع ولده واخرجوا اباه من البلاد وملك الابن واخذ من
السيرة قاحبه العساكر والرعية وارسل الولد الى ابيه يقول له اني اردت ان اتركك
في بعض القلاع واجرى لك الجرايات الكثيرة وان كل من تحب ان يكون عندك والذي
سماني على ان اقاتمك من يدك وظامك لاهل البلاد وكرهتهم لك ولدك فاما
راى الاب ذلك سارا الى الكرج واسد صرهم وقررهم معهم ان يرسلوا معه عسكر ايعيدونه
الى مملكته ويعطيهم نصف البلاد فيسروا معه عسكرا كثيرا فسار حتى قارب مدينة
شروان فجمع ولده العسكر واعلمهم الحال وقال ان الكرج حتى حصرنا بها ظفروا
بأوجيتها لا يبقى ابى على احد منا وبأخذ الكرج نصف البلاد وبعثوا اخذوا الجميع
وهذا امر عظيم والراى ان الناس يريدون ان يقاتلوا فيهم فانهما فاقوا فمجد الله وان ظفروا بنا
فالحصر بين ايدينا فاجابوه الى ذلك فخرج فيهم عسكرهم قاتلوا فمجد الله وان ظفروا بنا
الكرج وهم في ثلاثة آلاف مقاتل فالتقوا واقتتلوا وصرى شروان فانهزم الكرج
وقتل كثير منهم وواسم كثير ومن لم يهربوا واصل وشروان شاه فمجد الله معهم فمجد الله
مجدوا الكرج اننا لم نلق بسيفك خيرا ولا قولا ذلك بما كان منك فلا تنسب ببلادنا
ففارقهم وبقى متردد الاياوى الى احدوا واستقر ولده في الملك واحسن الى الجند والرعية
واعاد الى الناس املاكهم ومصادراتهم فافقه بطوا بولايته

• (ذ ك ر ط ف ر ا ل م س ل م ا ل ك ر ج ايضا) •

وفي هذه السنة ايضا سار جمع من الكرج من تلميس يقصدون اذربيجان والبلاد
التي بيد اوزبك فقتلوا وادعاهم ضيق في الجبال لا يسلك الا للفارس معه الفرس فقتلوا
آمنين من المسلمين استضعافهم واشتراط ان يخصصوا موضعهم وانه لا يطرئ اليهم وركب
طائفة من العساكر الاسلامية ونهضوا الى الكرج ففرصوا لهم الى ذلك الضيق فحازوه
مخاطر بن فلم يشعروا الكرج الا وقد غشهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف فقتلواهم

لا اتركه في الغربة هذه المدة
الاخوفا من الفتنة والآن
لم يبق شيء من ذلك فانه ابى
ويفي بدينه مالا انساه من
الحجبة والمعروف وكتب له
جوابا بالاجابة وصودته
بخرق وبعده مظهر الله ائله
سنيها حبيد الشون وسميها
بسلالة بيت الحمد لا كرم
والدك السيد عمر مكرم دائم
شانه اما بعفة ودور الكباب
اللطيف من الجناب الشريف
تهنئة بما انعم الله علينا وفرحا
بما اوجب علينا بدينه
فكان ذلك مرثدا في السرور
ومستدينا بمجد الله
ونحلبه لثناكم واعلانا بدين
منناكم جزيتكم حسن الثنا
مع كمال الوفاء ونيل المنى
هذا وشهد بلغنا فحاجكم عن
ما ليكم الاذن في الحج الى البيت
الحرام وزيارة روضته عليه
الصلوة والسلام للرغبة في
ذلك والترجي لما هنالك
وقد اذناكم في هذا المرام
تقربا الى الجلال والاكرام
وجاء لدعواتكم بتلك المشاعر
الاعظام فلا تدعوا الا بهتال
ولا الدعاء لنا بالقال والحمد
كما هو الظن في الطاهرين
والمامول من الاصفهاني
المقبولين والواصل اليكم
جواب منا خطا بما الى كتحدا لنا
ولكم الاجلال والاحترام
مع جزيل الثناء والسلام
كباب واصل اليه قبل قدومه فارس

٩٨ لم يشر به بذلك واشيع خبره قدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل

كيف شأوا وولى الباقون منهم من لا يلوى والد على ولده ولا اخ على اخيه واهلهم جمع كثير صالح فعظم الامر عليهم وعزموا على الاخذ بشارهم والجد في قصه اذ ربيحان واستنصالح المسلمين منه واخذوا يتجهزون على قذره وعزمهم فيمنعهم في ذلك اذ وصل اليهم الخبر بوصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى مراغة على ما ذكره ان شاء الله فتركوا ذلك وارسلوا الى اوز بك صاحب اذربيجان يدعونه الى الموافقة على رد جلال الدين وخوفوه منه ان لم تنفق نحن واقت والاخذ بك ثم اخذنا ما جاءهم به جلال الدين قبل اتفاقهم واجتماعهم فكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملك جلال الدين اذر بيجان) •

في هذه السنة استولى جلال الدين على اذر بيجان وسبب ذلك انه لما سار من دقوقا كما ذكرناه قصد مراغة فلما اقام بها اوشرع في عمارة البلد فاستحسنه فام اوصى اليه اتاه الخبر ان الامير ايغان طائيسى وهو خان اخيه غياث الدين قد قدمه هناك فيل وصول جلال الدين بيومين وكان ايغان طائيسى هذا قد جمع عسكرا يتجاوز خمسين الف فارس ونهب كثير من اذر بيجان وبارا الى البحر من بلد اذران فشتى هنالك لعله يريد ولما عاد الى هناك نهب اذر بيجان ايضا عمارة ثافية وكان سبب ميره الى هناك ان الخليفة الناصر لدين الله راسله وامره بقصد هناك وقامه ما ياله او غيرها فاسار ليس تولى عليها كما مر فاستمع جلال الدين بذلك سار جريده اليه فوصل الى ايغان طائيسى لئلا وكان اذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنموا من اذر بيجان واراد من خيل وبغال وحمير ووبر وغنم فلما وصل جلال الدين احاط بالجميع فلما صبح عسكر ايغان طائيسى ورأى العسكر والجيش الذي يكون على رأس السلطان علموا انه جلال الدين وسقط في ايديهم لانهم كانوا يظنون انه عند دقوقا فارسل ايغان طائيسى زوجته وهي اخت جلال الدين تطلب له الامان قائمه واحضره عنده وانضاف عسكره الى جلال الدين فبقى ايغان طائيسى وعنده الى ان اضاف اليه جلال الدين عسكرا غير عسكره وعاد الى مراغة وانجبه المقام بها وكان اوز بك بن البهلوان صاحب اذر بيجان واراد قد سار من تبريز الى كجند خوفا من جلال الدين وارسل جلال الدين الى من في تبريز من ول وامير وريش يطلب منهم ان يتردد عسكره اليه فمعه ارون فاجابوه الى ذلك واطاعوه فتردد العسكر اليها وابعادوا بشر والاقوات والكسوات وغيرها ومدوا ايديهم الى اموال الناس فكان احدهم ياخذ الشيء ويعطى الثمن ما يريد فبش كابدوا اهل تبريز الى جلال الدين منهم فارس اليهم شحنة يكون عندهم وامرهم ان يقيم بتبريز ويكف ايدي الجنود عن اهلها ومن تعدى على احدهم صلبه فاقام الشحنة ومنع الجنود من التعدي على احدهم الناس وكانت زوجة اوز بك وهي ابنة السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مقيمة بته تبريز وهي كانت الحماكة في بلاد زوجها وهو مشغول ببلداته من اكل وشرب ولعب ثم ان اهل تبريز شكروا من الشحنة وقالوا انه

الملك لما ترجعته الى منزله في اليوم المذكر الى بلاق فركب من هناك وتوجه الى زيارة الامام الشافعي وطلع الى القلعة وقابل المكتنزا وسلم عليه وهنته الشجرة بعصاه وادعاه واعطاهم الجوائز واستمر اربعة ايام ثم امتنع عن الجلوس في المجلس الامام فامرهم ان لا يجتمع به الا بعض من يريد من الافراد فانكشف الكثير عن التردد وذلك من حسن الراي

• (واستمر شهر ربيع الثاني

يوم السبت سنة ١٢٣٤) •

(فيه) حصل الاهتمام

بمقرا التركة المعروفة بالاشرفية

الموصلة الى الاسكندرية رقية

تقدم في العام الماضي بل

والذي قبله اهتمام الباشا

ونزل اليه المهندسون ووزنوا

ارضها وقاسوا طولها وعرضها

وعقها المطلوب ثم اعمل

أمرها لتسرب شبي النيل

وتركوا الشغل في مهندتها

ولم يترك الشغل في مهندتها

عند الاسكندرية بالقرب

من عامود السوارى فحفرها

هناك منبتها وهي بركة

متعة وحطوها بالبناء الحكم

المتين وهي مرسى المراكب

التي تعبر منها الى الاسكندرية

بذراع البغاز وهو ملتقى

البحر من وما يقع فيه من تلف المراكب فتمكون هذه المراكب واقل كافة ان

يكافنا

صحت بل واقرب مسافة ونزل الامر انكشاف الاقاليم بجمع الفلاحين والرجال على ١٩٩

حساب مزارع القهـ دادین
 فيحسون رجال القرية
 المزارعين ويدفعون للشخص
 الواحد عشرة ريالاً ويخبرهم
 له مثلها من المال وإذا كان
 له شريك وأحب المقام
 لأجل الزرع الصيفي اعطاه
 حصته وزاده عليها حتى
 يرضى خامره وزوده بما
 يحتاج اليه ايضاً وعند العمل
 يدفع لكل شخص قرش
 في كل يوم ويخرج اهل القرية
 افواجا ومعهم انفار من مشايخ
 البلاد ويجمعون في المكان
 المأمورين باجتماعهم فيه ثم
 يسيرون مع السكاشف الذي
 بالناحية ومعهم طبول وزمور
 وبيارق ونجارون وبنائون
 وحـ دادون وفـ رضوا على
 الـ لاد التي فيها الخيل
 غلغاها ومقاطف وعراجين
 وضـ لبا وعلى البنادر فوسا
 ومساخي شئ كثير بالثمن
 وطبلوا ايضاً طائفة الغواصين
 لانهم كانوا اذا نسفلوا في قطع
 الارض في بعض المواضع
 منها فبع المـ قبل الوصول
 الى الحد المطلوب (وفي يوم
 الخميس عشر منه) ورد مرسوم
 من الباشا بعزل كـ خـ دايك
 عن منصب الكـ خـ دايية
 وتولية محمود بك فيها عوضا
 عنه وحضر محمود بك في ذلك
 اليوم فادما من الاسـ كـ دية
 الـ كـ دية كان بالديار الحجازية

يكافئنا أكثر من طاقتنا فاجل جلال الدين انه لا يعطى الامايق بم بلا غير فلهذا ذلك وسار
جلال الدين الى تبريز وحضرها خمسة ايام وقتل اهلها اقتالا شديدا ورحف اليها فوصل
المسكر الى السور فاذعن اهلها بالطاعة وارسلوا يطلبون الامان منه لانه كان يذهبهم
ويقول قتلوا اصحابنا المسلمين وارسلوا رؤسهم الى التتار الكفار وقد قدمت الخادنة
سنة احدى وعشرين وست مائة خفا وامنهم لذلك فلما طلبوا الامان ذكر لهم فاعلمهم
باصحاب ابيه وقتلهم فاعتذروا بانهم لم يعرفوا شيئا من ذلك وانما فعله صاحبهم ولم
يكن لهم من القدرة ما يمنعونه فعذرهم وامنهم وطلبوا امنه ان يؤمن زوجة او زيد ولا
يعارضها في الذي لها باذر بيجان ومدينة خوى وغريها من ملك ومال وغريه فاجابهم
الى ذلك وملك البلاد سابع عشر رجب من هذه السنة وسير زوجة او زيد الى خوى
ومعه طائفة من المسكر مع رجل كبير القدر عظيم المنزلة وامرهم بخدمة تها فاذا وصلت
الى خوى عادوا عنها ولم يرحل جلال الدين الى تبريز امر ان لا يعنو عنه احد من
اهلها فافاناه الناس مسلمين عليه فلم يحجبوا عنه واخسن اليهم وبث فيهم العدل ووعدهم
الاحسان والزيادة منه وقال لهم قد رايتم ما فعلت بمراغة من الاحسان والعمارة بعد
ان كانت خرابا وسعرون كيف اصنع معكم من العدل فيكم وهمارة بلادكم واقام الى يوم
الجمعة فحضره الجامع فلما خطب الخطيب وذاع للخليفة قام قائما ولم يرل كذلك حتى
فرغ من الدعاء وجلس ودخل الى كشت كان ارز بك قد عمره واخرج عليه من
الاموال كثير افهرو في غاية الحسن مشرف على البساتين فلما طاف فيه خرج منه وقال
قد اذهاب سكن السكالى لا يصلح لنا واقام اياما مستولى فيها على غريها من البلاد وسير
الجيوش الى بلاد السكج

• (ذکر انہرام الکبرج من جلال الدین) •

قد ذكرنا فيما تقدم من السنين بما كان الكونج يفتحه لمونه في بلاد الاسلام خلاطوا بها
واذرى بجان واران وارزن الروم ودر يندشروان وهذه ولايات تجاور بلادهم ومملكانوا
يسفكون من دماء المسلمين ويقتلون من اموالهم ويمسكون من بلادهم والمسلمون
معهم في هذه البلاد تحت الذل والخزي كل يوم قد اغاروا وقتلوا قتلهم وقاطعوهم على
ماشيا وامن الاموال فكنا كلما سمعنا بشئ من ذلك سالنا الله تعالى بحن والمسلمون في
ان ييسر الاسلام والمسلمين من يحميمهم وينصرهم ويأخذ بثأرهم فان اوفر بك صاحب
اذر بجان منعكفت على شهوة بضعة وفرجه لا يبق من سكره وان افاق فهو مشغول
بالتمار بالبيض وهذا ما لم يسمع ان احدا من الملوك فعله لايتهدي بالصلحة ولا يغضب
لنفسه بحيث ان بلاده ما خوزة وهسا كره طماعة ورعيته قد قهرها وقد كان كل
من اراد ان يجمع جمعاو يتغلب على بعض البلاد فعل كما ذكرناه من حال بغدادى وايك
الشامى وايقان طائيسى فنظر الله تعالى الى اهل هذه البلاد المساكين بعين الرحمة
فرحمهم ويسر لهم جلال الدين هذا ففعل بالكونج ما تراه وانتهى للاسلام والمسلمين منهم

ووصل الى القاه قوه فمر ايضا من باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية

ايضا ابراهيم افندي من
اسلامية ولده ودوان افندي
الباشا فتقدم في نظر الاطيان
والرزق والالتزام عوضا عن
محموديك
(واسم تمل شهر جمادى
الاولى سنة ١٢٣٤)
(في سابعه يوم الخميس)
ضربت مدافع كثيرة وقت
الشروق بسبب ورود فحاجة
من الديار الحجازية بآية قلاء
خايل باشا على بن الحجاز صلحا
(وفيه). وصلت الاخبار
ايضا عن عبد الله بن مسعود
انه لما وصل الى اسلامبول
طافوا به البلدة وقتلوه عند
باب همامون وقتلوا اتباعه
ايضا في نواح متفرقة فذهبوا
مع الشهداء (وفيه) اشيع
وصول فبيحي كبير من طرف
الدولة يقال له توجي باشا
الى الاسكندرية وورده الامر
بالاستعداد لحضوره مع الباشا
فقاموا بالاطمان الى ناحية
شبرا وطابت الحمول من
الربيع واستخرجوا
العساكر ودخلوها وكذلك
طبخ الاطعمة وفي كل يوم
يشبعون الورد فليبات احدهم
ذكروا ان ذلك القابجي حين
تدرب من الاسكندرية رده
الريح الى رودس واستمر هذا
الريح الى آخر الشهر (وفيه)
قوى الاهتمام بالحفر التربة المتدم ذكرها وصيقت الرجال والغالاخون من الافاليم

فتم في هذه السنة كان المصاف بين جلال الدين وبين الكر ج في شهر شعبان فان
جلال الدين من حين قصد الى هذه النواحي لا يزال يقول اني اريد اقصى بلاد الكر ج
واقابلهم واملأ بلادهم فلما ملك اذربيجان ارسل اليهم وذنهم فاجابوه باننا قد قصدنا
التر الذين فعلموا بابيكت وهو اعظم منك ملكاوا كثر عسكرا واوقوى نفسا ما تعلمه
واخذوا بلادكم فلم يسال بهم وكان قصاراهم السلامة منا وشروا يجتمعون العساكر
فجمعوا ما يزيد على سبعين الف مقاتل فسار اليهم فلما مد يده دوين وهي لاكر ج كانوا
قد اخذوا من المسلمين كذا كرهنا وسار منها اليهم فلقوه وقتلوه اشده قتال واعظمه
وصبر كل منهم اصاحبه فانهم زمر الكر ج وامران يقتلوا بكل طريق ولا يبقوا على احد منهم
فالذي تحقه قتلته قتل منهم مشرون الفا وقيتل اكثر من ذلك فقبل الكر ج جميعهم
قتلوا واقتروا واسر كثير من اعيانهم من جملتهم شلوة فتمت الهزيمة عليهم ومضى ابوانى
منهم ما وهوا المقدم على الكر ج جميعهم ورجعهم اليه ومعهم عليه وايس لهم ملكاوا
الملك امره واقصد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول ان يغلم قوم ولوا امرهم
امرأة فلما انهزم ابوانى ادركه الطالب فصدقه فلقوه على طريقهم فاحتفى فيما وجهه ل
جلال الدين عاينهم من يحصرها ويمنعهم من الغزول وفرق عساكره في بلاد الكر ج
ينجون ويقتلون ويسبون ويخربون البلاد فلولوا ما اتاه من تبريز وما ارجب عوده
ملك البلاد بغير تعب ولا مشقة لان اهلها كانوا قد هلكوا فهم بين قتيل واسير وطريد
(ذكره جلال الدين الى تبريز وما كره مدينة كفة ونكاحه زوجة اوزبك)

لم يخرج جلال الدين من هزيمة الكر ج ودخل البلاد وبش العساكر فيها امرهم بالمقام
بهم مع احيه غياث الدين وعاد الى تبريز وسبب عودته انه كان قد خلف وزيره شرف الملك
في تبريز ليحفظ البلد وينظر في مصالح الرعية فباعه عن رئيس تبريز وشمس الدين
البنغراتي وهو المقدم على كل من في البلاد عن غيرهم من المتقدمين انهم قد اجتمعوا
وفجوا القوا على ما متناع على جلال الدين واعادة البلد الى اوزبك وقالوا ان جلال الدين
قد قصد بلاد الكر ج فلا يتدرع المقام ويجمع اوزبك والكر ج ويقصدونه فيفعل
نظام امره واتم عليه الهزيمة فبنوا امرهم على ان جلال الدين يسيروا الى بلاد
الكر ج ويتربش في الطريق احتياطا منهم فلما اتفقا على ذلك اتى الكر ج الى الوزر
فارسل الى جلال الدين يعرفه الحال فقام الخيم وقد قارب بلاد الكر ج فلم يظهر من ذلك
شيئا وسار نحو الكر ج فجدوا قتلهم وهزمهم فلما فرغ منهم قال الامر اعسكه اني قد
بلغني من الخبر كذا وكذا فتيقن انتم في البلاد على ما انتم عليه من قتل من ظفرتم به
وتخرب ما كركم من بلادهم فانتى خفت ان اعرفكم قبل هزيمة الكر ج الا ليل الحفكم
وهن وخوف فاقاموا على حالهم وعادوا الى تبريز وقبض على الرئيس والبنغراتي
وغيرهما فاما الرئيس فامر ان يطاف به على اهل البلد وكل من له عليه مظلمة فلما اخذها
منه وكان ظالمها ففرح الناس بذلك ثم قتله واما الباقيون فخذوا فلما فرغ منهم

البحرية وجدوا في العمل بعد ما خددوا - كل اهل اقليم اقصابا توزع على اهل كل بلد ٢٠١ من ذلك الاقليم فمن اتم عمله

الهدود وانتقل الى مساهمة
الاثنين وظهور في حفر
بعض الاماكن منها صورة
اماكن ومساكن وقيعان
وخام بعثوده واحواضه
ومغاطسه ووجود ظروف
مداخلها فلبوس نحاس
كغربة قدبة واخرى لم تفتح لا يعلم
ما فيها رفعوها للباشا مع تلك
(وفي يوم الاربعاء سابع
عشر ينه) حضر الباشا الى
شبرا ووصل في اثره قهوجي باشا
وعملوا له موكبا في صبيحة يوم
الخميس وطلعوا الى القلعة
ومع الاغلام كور ما حضره
برسم الباشا وولده ابراهيم باشا
الذي بالكحاز وهو خلعنا مودور
لكل واحد خلعته وخنجر
مجوهر لكل واحد وشلقبان
مجوهران وساعة جوهر وغير
ذلك وقرى الفرمان بحضور
الجميع وفيه الشاه الكثير على
الباشا والعفو عن بقى من
الوهابية وبعد القراءة
ضربت مدافع كثيرة وكذلك
عند ورودهم واستمر ضرب
المدافع ثلاثة ايام في جميع
الاقواب الخمس ونزل القبايجي
الذي كرر بيت طاهر باشا
بالاز بكية وحضر ايضا عقبه
اطواخ لكل من عباس بك
ابن طوسون باشا ابن الباشا
ولا احمد بك ابن طاهر باشا
وفي ضاحن الفرمان الاذن

واستقام له امر البلد ترقج زوجة اوز بك ابنة السلطان طغرل وانما صمحه نكاحها
لانه ثبت عن اوز بك انه حلف بطلاقها انه لا يقتل علوه كاله اسهم ٣ ثم قتله
فلما وقع الطلاق بهذا المين نكحها جلال الدين واقام بتهرب مدة وسير منها جيشا الى
مدينة كهية فملكوها وفكر فيها اوز بك الى قلعة كنجة فحصر فيها فبلغني ان عباسا
جلال الدين تعرضوا الى اعمال هذه القلعة بالانثب والاخذ فادرس اوز بك الى جلال
الدين يشكرو ويقول كنت لارضى به هذه الحال ابعض اصحابي فلما اسال ان تكف
الايدي المتطرة الى هذه الاعمال عنها فادرس جلال الدين اليه امن يحميها من التعرض
لها من اصحابه وغيرهم

(ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله)

في هذه السنة اتم ليلة من شهر رمضان توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي المنصور يوسف بن المقتدي بامر الله
ابي العباس محمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله
ابي جعفر عبد الله بن المقتدي بامر الله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن المعتض بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد محمد بن جعفر المتوكل على
الله ولم يكن الموفق خليفة وانما كان ولي عهدا خيه المعتمد على الله فاستقبل المعتمد
فصار ولده المعتض بالله ولي عهدا بالمعتمد على الله وكان المتوكل على الله ابن المعتصم
بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطالب رضي الله عنهم

نسب كان عليه من شمس الضحى نور اوم من فلق الصباح هو دا
فكان في آباءه اربعة عشر خليفة وهم كل من له لقب والباقيون غير خلفاء وكان فيهم
من ولي العهد محمد بن القاسم والموفق بن المتوكل واما باقي الخلفاء من بني العباس فلم
يكونوا من آباءه فكان السامع ابو العباس عبد الله الخا المنصور ولي قبله وكان موسى
ابن الرشيد ولي قبله وكان محمد الامين وعبد الله المأمون ابنا الرشيد اخوي المعتصم ولما
قبله وكان محمد المعتصم بن المتوكل ولي بعده ثم ولي بعده المعتصم بالله المستعين بالله ابو
العباس احمد بن محمد بن المعتصم ولي بعده المستعين بالله المعتز بالله محمد وفيه طاعة وهو
ابن المتوكل ولي بعده المعتز بالله محمد بن الواثق ثم ولي بعده المعتمد على الله احمد
ابن المتوكل فالمتنصر والمعتز والمعتمد اخوة الموفق والمهدي بن محمد والموفق من
اجداد الناصر لدين الله ثم ولي المعتضد بالله المعتمد ولي بعده المعتضد بالله ابو محمد علي
المستضي بالله وهو اخو المعتز بالله ولي بعده المعتز بالله واخوه القاهر بالله ابو منصور محمد
ابن المعتضد ولي بعده القاهر الرازي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر ثم ولي بعده المقتفي
لله ابو اسحق ابراهيم بن المقتدر ثم ولي بعده المكي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكي
بالله علي بن المعتضد ثم ولي بعده المطيع بالله ابو بكر عبد الكريم فالقاهر اخو المقتدر
والراضي والمقتفي والمطيع بنوه والمستكفي ابن اخيه المكي ثم ولي الطاهر بالله بن

او خمسة من امرائه بتجيات باشا ٢٠٢ وهم على بك السلا، كلى قابجى باشا وحسن اغا زرجانى كذلك وخايل افندى

حاكم رشيد وشريف بك
(واستعمل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤)

(فيه) حضر محمد بك الدفتر دار
من الجهة القبلية فقام اياها
وعاد الى قبلى وفي اواخره رجع
الكثير من فلاحى الاقاليم الى
بلادهم من الاشرفية وهم
الذين اقاموا لهم من العمل
والحفرة ومات الملايم من
الغلاحين من البرد ومقاساة
التعب (وفي هذا الشهر)
حصل بعض موت بالاعوان
فدخل الناس وهم بسبب
ما حدث في اكابر الدولة
والنصارى من التعجب وعمل
السكر وتبينات وهى التبايع
من الملاسة وتغيير الاوراق
والجاس ونحو ذلك

(واستعمل شهر رجب يوم
الاثنين سنة ١٢٣٤)
(في خامسه) مات عبود
النصرانى كاتب الخزينة
ركان مشكك حر السيرة فى
صناعته وعنده مشاركة

ودعوى عريضة ودعوى علم
ويتكلم بالمناسبات والآيات
القرآنية ويضمن انشا آت
ومراسلة آيات وامثال
رسومات واخذ ادارا قيسر فى
يدرب الجينة رما حولها
وانشا ادارا عذبة وزخرها
رجل بهابا متانوا بحال

المقتدر شولى بعد الطاع القسار بالله وهو من اجداد الناصر لدين الله ثم ولى بعده
المستظهر بالله ثم ولى بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور وولى بعده المسترشد بالله ابنه
الراشد ابو جعفر فاسترشد اخو المقتدى والراشد ابن اخيه فجميع من ولى الخلافة من
ابن فى سياق نسب الناصر تسعة عشر خليفة وكانت أم الناصر أم ولد تركية اسمها
زمره وكانت خلافته ستاوار بعين سنة وعشرة أشهر وعثمانية وعشر من يومها وكان عمره
فحوسبعين سنة تقريباً فلم يلبس الخلافة اطول مدة منه الا ما قيل عن المستظهر بالله العلوى
ما لبس مصر فانه ولى ستين سنة ولا اعتبار به فانه ولى وله سبع سنين فلا تصح ولايته
وبقى الناصر لدين الله ثلاث سنين عا طاعا عن الحركة بالسكينة وقد ذهبت احدى عينيه
والاخرى يبصر بها ابصار ضعيفاً وفي آخر الامر اصابه دوسه من طار باعثر من يومها ومات
ووزله عدة ورأه وقد تقدم ذكره لم يلبس طاق في طول مرضه شيئاً كان احب منه من
الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالم الخرب في ايامه العراق وتفرق اهله
في البلاد واخذوا لاكم وامرهم وان يفعل الشئ وضده من ذلك انه هل دور
الضيافة بغير عدد ايقظ الناس عليها في رمضان فبقيت مدة ثم قطع ذلك ثم عمل دور
الضيافة للحجاج فبقيت مدة ثم ابطاها واطاق بعض المكوس التى جددتها بغير عدد
خاصة ثم اعادها وجعل جل همهم في رمى البندق والطيور والمناسيب وسراويلات الفتوة
في طر الفتوة في البلاد جميعها الامن يلبس منه سراويل يدعى اليه ولبس كثير من
الملوك منه سراويلات الفتوة وكذلك ايضا منع الطيور والمناسيب لغيره الا ما يؤخذ من
طيرة ومنع الرمي بالبندق الامن ينتمى اليه فاجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك
الا اناسا واحداً يقال له ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق ولحق بالشام
فارسل اليه برغبه في المال الجزيل ليرمى عنه وينسب في الرمي اليه فلم يفعل فبلغني
ان بعض اصداقائه انكر عليه الامتناع من اخذ المال فقال يكفيني فخرا انه ليس في
الدنيا احد الا يرعى للخليفة الا انافس كان غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الامور
ركان سبب ما ينسب به الهجوم اليه صحيحا من انه هو الذي اطمع الترفى البلاد ورأسهم في
ذلك فهو الطامة الكبرى التى يصغر عندها كل ذنب عظيم

(ذكر خلافة الظاهر بامر الله)

قد ذكرنا سنة خمس وخمسة المخطبة للاميراني نصر محمد ابن الخليفة الناصر
لدين الله بولاية الهدى في العراق وغيره من البلاد ثم بعد ذلك خلعه الخليفة من ولاية
الهدى وادرس الى البلاد في قطع الخطبة له وانما فعل ذلك لانه كان عيل الى ولده الصغير
على فاته ان الولد الصغير توفي سنة اثنى عشرة وستمائة ولم يكن للخليفة ولد غير ولى
الهدى فاضطر الى اعادته الا انه تمت الاحتياط والحجر لا يتصرف في شئ فلما توفي ابوه
ولى الخلافة واحضر الناس لاخذ البيعة وتلقب بالظاهر بامر الله وعي ان اباه وجميع
اصحابه ارادوا صرف الامر عنه فظهر وولى الخلافة بامر الله لاسبى من احد ولسا ولى
لخلافة الظاهر من العدل والاحسان ما عا ديه سنة العمر بن فلو قيل انه لم يلبس الخلافة

وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لكانت الدفتر دارية ٢٠٣ (وفي سابعه) حضر الى مصر

حاكم يافا المعروف بمحمد بك
ابونبوت معزولا عن ولايته
فارس الى الباشا يستأذنه
في الحضور الى مصر فاطلق
له الاذن فحضر فانزله بقصر
العيني وصحبته نحو الخمسمائة
مملوك واجناد واتباع
واجتمع بالباشا واجله وسلم
عليه واقام معه حصنة من
الليل ورتب له مرتبة عظيمة
وعين له ما يقوم بكفايته
وكفاية اقباسه من جملة
مارتب له ثلاثة آلاف تذكرة
كل تذكرة بلالين وستمائة
نصف فضة في كل شهر
وذلك خلاف المعين والوازم
من السمن والخبز والسكر
والعسل والخطب والارز
والفحم والاشمع والصابون
في الارز خاصة في كل يوم
اربعين وللعليق خمسة وعشرون
ارديا في كل يوم (وفي يوم
السبت ثالث عشره) سافر
فروجي باشا عائدا الى اسلامبول
واحتفل به الباشا احتفالا
زائدا وقدم له ولخدمته
وارباب الدولة من الاموال
والهدايا والخيول والبنا والارز
والسكر والشربات وتعاني
الاقمة الهندية وغير هاشيا
كثيرا وكذلك قدم له كابر
الدولة هدايا كثيرة ولانه لما
حضر الى مصر قدم له هدايا
فقا بلوم باضا انها وعندها سافر

بعدهر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المعصومة في ايام
ايه وقب له شيئا كثيرا واطلق المكوس في البلد جميعها وامر باعادة الخراج القديم
في جميع العراق وان يسقط جميع ما جددته ابوه وكان كثيرا لا يحصى فن ذلك ان قرية
بعقوبا كان يحصل منها قديما نحو عشرة آلاف دينار فلما تولى الناصر لدين الله
كان يؤخذ منها كل سنة ثمانون الف دينار فحضر اهلها واسمها تغاوا وذكروا ان
املاكم اخذت حتى صار يحصل منها هذا المبلغ فامر ان يؤخذ الخراج الاول وهو
عشرة آلاف دينار فقل له ان هذا المبلغ يصل الى الخزائن فمن اين يكون الغرض فقام
لهم العوض من جهات اخرى فاذا كان المطلق من جهة واحدة سبعة الف دينار فاما
الظن بباقي البلاد ومن افعاله الجارية انه امر باخذ الخراج الاول من باقي البلاد جميعها
فحضر كثر من اهل العراق وذكروا ان الاملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديما
قديمسا كثيرا شجارها وخربت ومتى طولها وبالخراج الاول لا يفي دخل الباقي بالخراج
فامر ان لا يؤخذ الخراج الا من كل شجرة سليمة واما الذاهب فلا يؤخذ منه شيء وهذا
عظيم جدا ومن ذلك ايضا ان الخزائن كان له صفحة الذهب تزيد على صفحة البالد نصف
قيراط يقبضون بها المال ويعطون بالصفحة التي للبلدية تعامل بها الناس فسمع بذلك
خرج خطه الى الوزير واوله ويل للظن الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون
واذا كالمهم او وزنهم يخسرون الا يظن ان ذلك انهم مبعوثون ايوم عظيم قد بلغنا ان
الامر كذا وكذا فتمسك بصفحة الخزن الى الصفحة التي يتعامل بها المسلمون واليهود
والنصارى فيكتب بعض الزواب اليه يقول ان هذا المبلغ كثير وفد حسبه انه في
السنة الماضية خمسة وثلاثين الف دينار فاما الجواب فيذكر على القائل ويقول لو انه
ثلثمائة الف وخمسون الف دينار يطلق وكذلك ايضا فضل في اطلاق زيادة الصفحة
التي للديوان وهي في كل دينار خبة وتقدم الى القاضي ان كل من عرف عليه كتابا
صحيحا يكتب به اليه من غير اذن واقام رجالا صالحا في ولاية الحشرى وبيت المال
وكان الرجل حنبليا فقال اني من مذهب ابن اورث ذوى الارحام فان اذن امير
المؤمنين ان افعل ذلك واميت والافلا فقال له اعظمك ذي حق حقه واتق الله ولا تتق
سواه ومنها ان العادة كانت يبتعدان الحارس بكل درب يكر ويكتب مطالعة الى
الخليفة بما تجدد في دربه من اجتماع بعض الاصدقاء ببعض على فزقة او سماع او غير
ذلك ويكتب ما سوى ذلك من صغير وكبير في كان الناس من هذا في حجر عظيم فلما ولي
هذا الخليفة جزاه الله خيره اتمه المطالعات على العادة فامر بقطعها وقال اي عرض لنا
في معزقة احوال الناس في بيوتهم فلا يكتب احدا اليها الا ما يلقى بمصالح دولتنا فقل
له ان العامة تفسد بذلك ويعظم شرها فقال نحن ندعو الله في ان يصلحهم ومنها انه
اساوى الخليفة وصل صاحب الديوان من واسط و كان قد سار اليه ايام الناصر
لتعصيل الاموال فاصعدوه معه من المال ما يزيد على مائة الف دينار وكتب مطالعة
تضمن ذكر ما معه ويستقرج الا مرفقها فاعاد الجواب بان يعاد الى اربابه فلا حاجة

احتجب الباشا و امر كل من كان يلزم ديوانه بالانصراف والتعجب فتكرتن منهم من تكرتن في داره ونهضهم في القصور

وسافر مع قهوجي باشا سليمان اغا ٢٠٤ السلطان ارشد بشي باشا وآخرون انشبهه الى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن

عشره) حضر بواقي الوهابية بجرهم واولادهم وهم نحو الاربعمائة نسمة واسكنوا بالقشلة التي بالازبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة وهو خواجه من غير حرج عليهم وظفوا يذهبون ويحيثون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويشترون البضائع في الاسواق ويشترؤون البضائع والاحتياجات

• (واستهل شهر شعبان

سنة ١٢٣٤)

(وفيه) وصل جماعة هجئة من جهة الحج اذ وصحبهم ابن جود أمير بن الحجاز وذلك انه لما مات أبوه تارم وعوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة للدولة فاما توجهه خليفه باشا الى البن أخى له البلاد واعتزل في حصن له ولم يخرج لدفعه ومحاربه كما فعل أبوه وترددت بينهم المراسلات والمخاطبات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الهجئة الى مصر (وفيه) مبرقوا الفلاحين عن العمل في الترع لاجل حصاد الزرع ووجهوا عليهم طالب المال

• (واستهل شهر رمضان

سنة ١٢٣٤)

والباشا كرتن بشير ولم يطلع الى التلعة كمادته في شهر رمضان (وفي ثامن شهرينه) طلع الى القلعة وعيدها • (واستهل شهر شوال يوم الجمعة بيته ١٢٣٤) الى

لما اليه فاعيد عليهم ومنها انه امر ج كل من كان في المنجون وأمر باعادة ما أخذ منهم وأرسل الى القاضي عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل من هو محبوس في حبس الشرع وليس له مال ومن حسن نيته للناس ان الاسعار في الموصل برديا بالجزيرة كانت غالية فرخصت الاسعار وأطلق جل الاطعمة اليها وان يبيع كل من اراد البيع للقلعة فحمل منها الكثير الذي لا يحصى فبيع له ان السعر قد غلا شيئا والمصلحة منع حله فقال اولئك مسلمون وهؤلاء مسلمون وكل يجب علينا النظر في امره ولا كذلك يجب علينا ان نأمر بالامان يباع من الاهراء التي له طعام اخص مما يبيع غيره ففعلوا ذلك فرخصت الاسعار عندهم ايضا اكثر مما كانت اولوا وكان السعر في الموصل لما رلى كل مكوكين بدينار وثاني قيراط فصار كل أربعة مكوكين بدينار في أيام قليلة وكذلك باقي الاشياء من القرد والبس والارز والسهم وغيرها فاقلة تعالى يؤيده وينصره ويبقيه فانه غريب في هذا الزمان الغامد واقد سمعت منه كلمة عجبتني جدا وهي انه قيل له في الذي يخزجه ويطلقه من الاموال التي لا تسمع نفس ببعدها فقال لهم انما فحنت الدكان بعد العصر فأتى كوفي افعل الخير فكم أعيش وتصدق ليلة عيد افطر من هذه السنة وفرق في العلماء واهل الدين مائة ألف دينار

• (ذكر ملك بدر الدين قلعة العمادية وهرور)

في هذه السنة ملك بدر الدين قلعة العمادية من انحال الموصل وقد تقدم ذكر عصيان اهلها عليه سنة خمس عشرة وست مائة وتسليمها الى عماد الدين زنكي ثم عودهم الى طاعة بدر الدين وخلافه ثم على عماد الدين فلما عادوا الى بدر الدين أحسن اليهم وأعطاهم الاقطاع الكثير وما كان لهم القري ووصلهم بالاموال الجزيلة والمخامع السنية فبقوا كذلك مدة يسيرة ثم شرعوا بمراسلة عماد الدين زنكي ومظفر الدين صاحب اربل وشهاب الدين غازي بن العادل لما كان بخلاطو يعدون كلامهم بالانحياز اليه والطاعة له وأظهروا من المخالفة لبدر الدين ما كانوا يظنونونه فكانوا لا يملكون ان يقيم عندهم من اصحاب بدر الدين الامن بر يدونه ويمنعون من كرهوه فطال الامر وهو يحتمل فعلمهم فيدارهم وهم لا يزدادون الا طمعا وخروجا من الطاعة وكانوا جماعة فاختلوا فقرة ببعضهم وهم اولاد خواجه ابراهيم وأخوه ومن معهم على الباقي فخرجوهم من التلعة وغلبوا عليهم أو أصرروا على ما كانوا عليه من النفاق فلما كان هذه السنة سار بدر الدين اليهم في عساكرهم فأتاهم بغتة فخص بهم وضيق عليهم وقطع الميرة عنهم وأقام بنفسه عليهم وجعل قطعة من الجيش على قلعة هرور يحصرونها وهي من امنع الحصون وأحصنها لا يوجد مثلها وكان اهلها ايضا قد سلكوا طريق اهل العمادية من عصيان وطاعة ومخادعة فاتاهم انهم روجحروهم وهم في قلعة من الذخيرة فحصرها بالامان فسنى ما في القلعة فاضطرا اهلها الى التسليم فسلموها ونزلوا منها وعاد العسكر الى العمادية فاقاموا عليهم امع بدر الدين فبقي بدر الدين بعد اخذ هرور يسيرا وعاد الى الموصل وترك العسكر بحاله معينا عليهم مع نائبه امين لدين أو ثوبقي الحصار

الى القلعة وعيدها • (واستهل شهر شوال يوم الجمعة بيته ١٢٣٤) الى

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر ربيع ثوبى بوفاء النيل وكان الباشا ٢٠٥ سافر الى جهة الاسكندرية بسبب

ترعة الاشرقية وأمر حكام
الوجهات بالإلزام بجمع
الغلاتين للعمل فاشدوا
في جمعهم فكانوا يربطونهم
قضارات بالحبال ويغزلون
بهم المراكب وتعطوا عن
زرع الدراوى الذى هو قوتهم
وقاسوا شدة بعد رجوعهم
من المرة الاولى بعد ما قاسوا
مقاسوه ومات الكثير منهم من
البرد والتعب وكل من سقط
أهالوا عليه من تراب الحفر ولو
فيه الروح ولم يرحموا الى
بلادهم للحصيدة طولوا
بالمال وزيد عليهم من كل
قدار حل بعير من التبن وكيلة
قح وكيلة قول وأخذ ما يبيعونه
من الغلة بالثمن الدون والكيل
الوافر فهاهم الا والطلب
للعود الى الشغل في التربة ونزع
المياه التي لا ينقطع نبعها من
الأرض وهى في غاية الملوحة
والمرة الاولى كانت في شدة
البرد وهذه المرة في شدة الحر
وقلة المياه العذبة فينتلون بها
بالروايات على الجمال مع بعد
المسافة وتأخرى الاسكندرية
(وفي سابع عشر منه) ارتحل
ركب الحاج من البركة
وامير الحاج عابدين بن اخو
حسن باشا
(واستهل شهر ردى القعدة
سنة ١٢٣٤)
والعمل في التربة مستمر

الى اول ذى القعدة فاسلوا يذعنون بالطاعة ويطلبون العوض عنها الياسمدها فاستقرت
القواعد على العوض من قلعة يحتمون فيها واقطاع وممل وغير ذلك فاجابهم بدر الدين
الى ما طلبوا وقهر نوابهم ايجافا وبدر الدين فيتم ما هو يريدان يخلف لهم وقد حضر
من يشهد اليهم اذ قد وصل طائر من العمادية وعلى جناحه رقعة من امين الدين اولاد
يخبرانه قد ملك العمادية قهر او هزوة واسر بنى خواججه الذين كانوا تغلبوا عليه فامتنع
بدر الدين من اليمن وامام سبب غلبة امين الدين عليها فانه كان قد ولاه بدر الدين عليها
لمساعدتها الى طاعته فبقي فيها مدة فاحسن اليهم واحسن السيرة فيهم واستمال
جماعة منهم ليتقوى بهم على الحزب الذين هموا اولافى الحزب اليهم فاساوا بحاورته
واستقلموا من ولايته عليهم ففارة هم الى الموصل وكان اولئك الذين استمالهم يكاتبونه
ويراسلونهم فلما حضرهم كانوا ايضا يكاتبونه في انشاب يخبرونه بكل ما يفعله اولاد
خواججه من انفاذ رسول وغير ذلك وما عندهم من الدخائر الا انهم لم يكرهوا فى الكثرة
الى انهم يظهرون اولئك فلما كان الآن واستقرت القواعد من التسليم لم يذ كر اولاد
خواججه احدا من جنس القلعة في نسخة اليمن بل ولا غيره من امان واقطاع فخطوا
هذه الحال وقالوا لهم قد حافظتم لانفسكم بالخصم والقرى والمسال ونحن قد خربت بيوتنا
لاجلكم فلم تذكرونا فها هوهم ولم يلتفتوا اليهم فحضر عندهم امين الدين رجلان منهم ليلا
وطلبوا منه ان يرسل اليهم جمعاً يصعدونهم الى القلعة ويثبون باولئك وما خذونهم
فامتنع وقال اخاف ان لا يتم هذا الامر وينفسد علينا كل ما فلهما فقساوا نحن نقبض
عليهم غدا بكرة فتكون انت والعسكر على ظهر فاذا سمعتم النداء باسم بدر الدين
وشعاره تصعدون اليها فاجابهم الى ذلك وركب بكرة هروا العسكر على العادة واما اولئك
فانهم اجتمعوا وقبضوا على اولاد خواججه ومن معهم ونادوا بشع زبد الدين فيبينما
العسكر قيام اذا الصوت من القلعة باسم بدر الدين فصعدوا اليها ولم يكرهوا وسلم امين
الدين اولاد خواججه فحبسهم وكتب الرقعة على جناح الطائر بالحال وما كروا القلعة
صفوا وغروا به غير عوض فكان يريدان يفرم بالاجال لا واقطاعا كثيرة وحضنا فتمت
فتوفر الجميع عليه واخذ منهم كل ما احتج به ووادخروه واذا راد الله امر افراده

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة الاحد والعشرين من صفر زلزلت الارض بالموصل وديار الجزيرة
والعراق وغيرها زلزلة متوسطة وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها فافا كل
الناس المية والكلاب والسناير فقتل الكلاب والسناير بعد ان كانت كثيرا ولقد
دخلت يوما الى دارى فرأيت الجوارى يقطعن اللحم ليدفعوه فראيت سناير استكثرتها
فعددها فكانت اثني عشر سنورا ورايت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده من
يحفظه من السناير لعدة هالوليس بين الميتين كثير وغلام الطعام كل شئ فيبيع الرطل
الشيرج بقرطين بعد ان كان ينصف قيراط قبل الغلاء واما قبل ذلك فكان كل

(واستهل شهر ردى الحجة سنة ١٢٣٤) في منتصفه سافر الباشا الى الصعيد وسافر صحبه حبه بن

باشا طاهر ومحمد اغالاظ ٢٠٦ المنفصل عن الكتخداية وحسن اغاازرجاني وغيرهم من اعيان الدولة (وفيه) وصل

الخبر بموت سليمان باشا طاهر
عكاوهو من عماليك احمد
باشا الجزار (وفي اواخره) وصل
ابن ابراهيم باشا وصحبه
حريم ابية فصر بوالوصولهم
مدافع وعلموا المصغيره وكتبوا
ودخل من باب النصر وشق
من وسط المدينة (وانقضت)
السنة وما تجددها من المحوادث
التي منها زيادة النيل الزيادة
المفرطة **ث** من العام
الماضي وهذا من النوادر
وهو العرق في عامين متتابعين
واستمر ايضا في هذه السنة
الى منتصفها تورا حتى فات
اوان الزراعة وورما نقص
قليلا ثم يرجع في ثاني يوم
اكثر ما نقص

(ودخلت سنة خمس وثلاثين
وما تين والف)

فكان اول الحرم بالهلال يوم
الخميس وفيه وما قبله بايام
حصل بالارياي يل ويدخل
المدينة انزعاجات بسبب تواتر
سراقات واشعة سروج مناصر
وحرامية وعمر الناس ابواب
الدور والدروب وحصل منع
الناس من المسير المشي بالازقة
من بعد الغروب وصار
كتخدا بك واغات التبديل
والوالي يطوفون ليلا بالمدينة
وكل من صادفوه قبضوا عليه
وحبسوه ولو كان عمالا شبهة

ستين رطل بدینار ومن الذهب ان الساق والجزروا السهم ببيع كل خمسة رطل بدرهم
وببيع البنفسج كل ستة رطل بدرهم وبيع في بعض الاوقات كل سبعة رطل بدرهم
وهذا ما لم يسمع بمثله ولقد رايته ما لم نزل ولا سمعنا بمثله فان الدنيا ما زالت قد يها وحديثا
اذا غلت الاسعار حتى جاء المطر رخصت الالهة السنة فان الامطار ما زالت متتابعة من
اول الشتاء الى آخر الربيع وكلما جاء المطر غلت الاسعار وهذا ما لم يسمع بمثله فبلغت
الخطبة مذكوك وثلاث بدینار وقيراط يكون وزنه خمسة قوار بعين رطلادقيقا
بالبعدي وكان الملح مذكوك بدرهم فصار المذكوك بعشرة دراهم وكان الارز مذكوك
بثاني عشر درهما فصار المذكوك بخمسين درهما وكان التمر كل اربعة رطل ونخسة
ارطال بقيراط فصار كل رطلين بقيراط ومن عجيب ما يحكي ان السكر النادر الاسمر كان
كل رطل بدرهم وكان السكر الابلوج المصري النقي كل رطل بدرهمين فصار السكر
الاسمر كل رطل بثلاثة دراهم ونصف والسكر الابلوج كل رطل بثلاثة دراهم وبيع
وسيد ان الامراض لما كثرت واشتد الباعا قال النساء هذه الامراض ياردة والسكر
الاسمر حار فينفع منها والابلوج بارد فينفع منها وبقه من الاطباء استعماله لقلوبهن ومجهلهن
فعلا الاسمر بهذا السبب وعندها من الجهل المفرط وما زالت الاشياء هكذا الى اول
الصيف واشتد البواعا وكثر الموت والمرض في الناس فكان يحمل على النعش الواحد
عدة من المرق فيمن مات فيه شيئا عجب ذلك من بن عمه الله الخطيب الطوسي خطيب
الموصل وكان من صالحى المسلمين وعمره ثلاث وثمانون سنة وشهور وفيها انخسف
التمر ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر وفيها هرب امير حاج العراق وهو حسام الدين ابو
فرائض الحلى الى السركدى الوراى وهو ابن اخى الشيخ ورام كان همه من صالحى المسلمين
وخيارهم من اهل الجبله السيفية فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر حتى الى
بعض اصداقائه انه انما ساجده على الهرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من
الخليفة ولما فارق الحاج خافوا وخافوا شديد امن العرب فامن الله خوفهم ولم يرحمهم
ذاعرى جميع الطريق ووصلوا آمنين الا ان تكة برامن التجار هلك اصحابها عدة
عظيمة لم يسلم الا القليل وفيها في آب جاء مطر شديد ورعد وبرق ودام حتى جرت
الارضية وامر ثلاث النار بالوحد ثم جاء الخبر من العراق والشام والجزيرة وديار بكر
انه كن عندهم مائة ولم يصل اليها احد الا واخبر ان المطر كان عندهم في ذلك التاريخ
وفيها كان في الشتاء تلج كذير وقرات بالعراق فسمعت انه نزل في جميع العراق حتى في
البصرة اما الى واسط فلا شك فيه واما البصرة فان الخبر لم يكثر عنه فبنا بنزوله فيها وفيها
خربت قلعة الزعفران من اعمال الموصل وهى حصن مشهور يعرف قديما بدور
الزعفران وهو على جبل عال قريب من فرش ابور وفيها ايضا خربت القلعة الجديدة من
بلد الكارمية من اعمال الموصل ايضا واخيف همها وقرها الى الامادية وفيها في
ذي الحجة سار جلال الدين بن خوارزم شاه من تبريز الى بلاد الكر ج قاصدا لاختد بلادهم
واستنصاهم وخرجت المدينة ولم يلقنا انه فعل بهم شيئا ونحن قد كرما فعله بهم سنة

وصل في سرته الى الشلال وكان الناس يقولون على ذهابه الى قبلي اقاويل منها انه يريد ٢٠٧ التجريد على يواني المصريين

المنقطعين بدفلة فانهما استعمل
امهم واستكثروا من شراء
العبيد وصنعوا البارود والمدافع
وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد
ايضا واخذ بلاد دارفور
والنوبة بقرى طريق الوصول
اليها ومنها انه قالوا انه ظهر
بذلك البلاد معدن الذهب
والفضة والرصاص والزبر
وان ذهابه للكشف على ذلك
وامتحانه وعمل معدلة ومقدار
ما يصرف عليه حتى يستخرج
صافيته وبطل كل ما توهموه
ونحوه برجوعهم واما قولهم
عن هذه المعادن فالذي تلخص
من ذلك انه ظهر بارض الخمار
خضر تشبه الزمرد وليست اياه
وبمكان آخر شئ اسود
مخرفش مثل خر الحديد
يخرج منه بعد العلاج
والصفية وصا ص قليل نقد
اخبرني اخونا الشيخ عمر النواوي
المعروف بالخاصي انه اخذ
منه قطعة ذهب الى الصانع
ودقها ووضعها في بوط كبير
وساق عليها بنار السبك
وانكسر البوط فنقلها الى
بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول
النهار وارق عليها رايادة عن
القطار من القدم (وفيها)
حضر ايضا جماعة من الوهابية
وانزلوا بدار بحارة عابدين
(واستهل شهر صفر يوم
الجمعة سنة ١٢٣٥)

ثلاث وعشرين وستمائة ان شاء الله وفيه ثالث شباط سقط ببغداد ثلج وبرد الماء بردا
شديدا وقوى البرد حتى مات به جماعة من الفقراء وفيه في ربيع الاول زادت دجلة
زيادة عظيمة واشتغل الناس باصلاح سكر القورج وخافوا فبلغت الزيادة قريبا من
الزيادة الاوالة ثم نقص الماء واستبشر الناس

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة)

(ذكر ملك جلال الدين تقيس)

في هذه السنة ثامن ربيع الاول فتح جلال الدين بن خوارزم شاه مدينة تقيس من
السكرج وسبب ذلك ان اقد كرسنة اثنتين وعشرين وستمائة الحرب بينهم وبينهم
وانهم نزاههم منه وعوده الى تبريز بسبب الخلاف لواقع فيها فلما استقر الامر في اذربيجان
عاد الى بلاد السكرج في ذي الحجة من السنة وخرجت سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودخلت
هذه السنة فقصديلا دهم وقد عادوا وحسدوا وجمعوا من الهم المجاورة لهم لان
والسكرج وقفجاق وغيرهم فاجتمعوا في جمع كثير لا يحصى فطعموا بذلك ومنتهتهم
انفسهم بالباطيل ووعدهم الشيطان الظفر وما بعدهم الشيطان الاغروا فلقبهم
وجعل لهم اليكمن في عدة مواضع والتقوا واقتتلوا ولم يكرج منهم زمين لا يلقى الاخ
على اخيه ولا الوالد على ولده وكل منهم قد اهتمته نفسه واخذتهم سيوف المسلمين من كل
جانب فلم يخرج منهم الا اليسير الذي لا يعاباه او امر جلال الدين عكره ان لا يبقوا
على احد وان يقتلوا من وجدوا فقتلوا المنهم زمين يقتلهم واما اشرارهم فقتلهم بقصد
تفليس دارم اليكمن فقال لا حاجة بنا الى ان نقتل رجالنا تحت الاسوار انما اذا فنيتم
السكرج اخذت البلاد صفا وعرفوا ولم تزل العساكر تتبعهم وتستهضي في طلبهم الى ان
كادوا يغتربهم في غيظ فقتلهم تقيس وقيل بالسكرج منها وسار في بعض الايام في طائفة
من العساكر وقصدوا لينظر اليها ويصير مواضع الغزو عليهم او كيف يقاومها فلما قاربها
مكن اكثر العساكر الذي معه في عدة مواضع ثم تقدم اليها في نحو ثلاثة آلاف فارس
فلما رآهم من جهات السكرج طعموا فيه لقلية من معه ولم يعلموا ما معهم فظفروا اليه
وقايلوه فمات منهم قسرة طعموا فظفروا منهم زمين ما قتلوه فلم يوسيطوا العساكر خرجوا
عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتل اكثرهم وانهم لم يبقوا في المدينة فدخلوها
وتبعهم المسلمون فلما وصلوا اليها نادى المسلمون من اهلها بشعار الاسلام وباسم
جلال الدين فالتقى السكرج بايديهم واستسلموا لانهم كانوا قد قتل رجالهم في الوقعات
المذكورة فقل عددهم وماتت قلوبهم خوفا ورعبا فلكل المسلمين البلدة عنوة وقهرها
بغير امان وقتل كل من فيه من السكرج ولم يبق على تكبير ولا صغير الا من ادع بالاسلام
واقرب بكلمتي الشهادة فانهم ابقى عليهم وامرهم فقتلوا وتركهم ونهب المسلمون الاموال
وسبوا النساء وابترقوا الاولاد ووصل الى المسلمين الذين بها بعض الاذى من قتل
ونهب وغيره وهذه تقيس من احصن البلاد وامنوها وهي على جانبي نهر السكرج وهو نهر

في غرة يافرحمداغا المعروف بابو نبوت الشامي الى دار الساطنة باستدعاه من الدولة وذلك انه اساجض الى مصر

ونزل برحاب الباشا كما تقدم ٢٠٨ وكتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطالبه وواو كد بالا كرام فعند ذلك

كبير واقبل جل هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الاسلام وعند المسلمين فان الكرج كانوا
فداستالوا عليهم وقبضوا عليهم ما ارادوا ف كانوا يقصدون أي بلاد اذ يريدان ارادوا فلا
ينفعهم عنهما مانع ولا يدفعهم عنهما دافع وهكذا ارزن الروم حتى ان صاحب الدس خلعة
ملك الكرج ورفع على راسه علامة منته في اعلاه صليب وتنهى ولده رغبة في تكاح
ملك الكرج وخوف منهم ليدفع الشر عنه وقد تقدمت القصة وهكذا در بندشروان
وعظم امرهم الى حد ان ركن الدين بن قليم ارسلان صاحب قوية واقصر او ملطية وسائر
بلاد الروم التي للمسلمين جمعها كره وحشدمعها غيرها فاستكثر وقصد ارزن الروم
وهي لاجيه طغرل شاه بن قليم ارسلان فاقامه الكرج وهزمه ووقع له وابوه بعسكره كل
عظيم وكان اهل در بندشروان معه في الضنك والشدّة واما اومينية فان الكرج
دخلوا مدينة ارجيش وملكوا قرس وغيرها وحصروا خلاط فلولا ان الله سبحانه من
على المسلمين باسرايوا في مقدم عسكر الكرج لملكوها فاضطرا اهلها الى ان ينوالهم بيعة
في القلعة يضرب قيم الناقوس فربحواعنهم وقد تقدم تفصيل هذه الجملة ولم يزل هذا
الشغور من اعظم الشغور ضررا الى الجاورين من الفرس قبل الاسلام وعلى المسلمين
بعدهم من اول الاسلام الى الآن ولم يقدم احد عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه
الاقاميل فان الكرج ملكوا اقليس سنة خمس عشرة وخمسمائة والسلطان حينئذ
محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهو من اعظم السلاطين منزلة واوسعهم ملكة
واكثرهم عساکر فلم يقدر على منعهم عن هذا ما سعة بلاد فانه كان له الري واعمالها
وبلاد الجبل واصفهان وفارس وخوزستان والعراق واذر بيجان واران وارمينية وديار
بكر والجزيرة والموصل والشام وغير ذلك ووجه السلطان صغير له خراسان وما وراء النهر
في كان اكثر بلاد الاسلام بايدهم ومع هذا فانه جمع عساكره سنة تسع عشرة وخمسمائة
وسار اليهم لم يجد ان ملكوها فلم يقدر عليهم ثم ملك بعده اخوه السلطان مسعود
في ذلك وملك الدكر بلاد الجبيل والري واذر بيجان واران واطاعه صاحب خلاط
وصاحب فارس وصاحب خوزستان وجميع وجه شملهم ولكن نصاراه ان يتخلص منهم
ثم انبأ اليهم لوان بعده وكانت البلاد في ايام اولئك كثيرة الاموال والرجال فلم يجدوا
لنفسهم بالقدرين ولا حتى جاء هذا السلطان والبلاد خراب قد اضعفها الكرج اولا
ثم اتصلتها النهر لضعفهم الله على ما ذكرنا فعمل بهم هذه الافاعيل فبجنان من اذا اراد
امراق له كن فيكون

هـ (ذكر مسير منقور الدين صاحب اربل الى الموصل وهو دونهما) هـ

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار منقور الدين بن زين الدين صاحب اربل الى اعمال
الموصل قاصدا اليها وكان السبب في ذلك انه استقرت القاعدة بينه وبين جلال الدين
ابن خوارزم شاه وبين الملك المعظم صاحب دمشق وبين صاحب آمد وبين ناصر الدين
صاحب ماردين ليقصدوا البلاد التي بيد الاشرف ويتغلبوا عليها ويكون لكل منهم

هـ الى الباشا ما يحتاج اليه من
هدية وغيرها وتعين للسفر
بحبته خمسة وثلاثون شخصا ارسل
اليهم الباشا كساوى وفراوى
وترك باقى اتباعه بمصر انزلوهم
في دار بسوية اللالاوهـم
يزيدون عن المائتين ويصرف
لهم الرواقب في كل يوم والشهيرة
(وفيهـه) وصل جماعة من
عسكر المغاربة والعرب الذين
كانوا ببلاد الحجاز وصحبهم
اسرى من الودابية نساء
وبنات وعلمانا نزلوا عند
الهمائل وطبقوا يسعونهم
الى من يشترينهم مع انهم
مسلمون واسرار (وفي منتصفه)
ماث مصطفى اغا وكيل دار
السعادة سابقا ومات ايضا
الشيخ عبد الرحمن القرشى
الحنفى (وفي سابع عشره)
وصل الحاج المصري ومات
الكثير من الناس فيه بالحمى
وكذلك كثرت الحمى
بارض مصر وكانها اتانلت
من ارض الحجاز (وفي حادى
عشر ينة) وصل ابراهيم باشا
ابن الباشا من ناحية القصر
وكان قبل وروده باليم وصل
خبر وصوله الى القصر وضربوا
لذلك الخبر مدافع من القلعة
وغيرها ورحلت المبشرون
لاخذ الباقى عيش من الاعيان
واجتمعت نساء كبارهم عند
والدته ونسائهم للتمنّة ونظموا له القهر الذى كان انشاهولى خوجه وعظمه شريف بك

الذي ثولى في منهبه وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجزيرة وعند وصول المذ كورهم لواجب من الروضة الى ساحل مصر
القديم على ما كتب من البر الى البرود منه بالاتربة من فوق الاخشاب ٢٠٩ (وفي ذلك اليوم) وصل قايحي من دار

السايفة بالبشارة بمولد ولد
حضرة السلطان وطلع الى
القلعة في موكب (وفي يوم
الخميس حادي عشر منه)
عنه وصول ابراهيم باشا نوذي
بزيته المدينة سبعة ايام
بليا اليها فشرع الناس في ترتيب
الخوابث والدور والخانات
ثم امكنهم وقدروا عليه من
المونيات والمقصبات واما خفات
النصارى وحاداتهم وخاناتهم
فانهم ابدعوا في عمل تصاوير
مجبسات وعماثيل واشكال

غريبة وشكا الناس من
عدم وجود الزيت والشيرج
فرسموا بحملة فئا طير شيرج
تعطى لازياتين لتباع على
الناس بقصد ذلك في اخذونها
وبيعونها باغلى ثمن بعد
الانكار والذكثمان (ولما
اضحى) يوم الجمعة وقعدى
ابراهيم باشا الى بر مصر وقبوا
له موكبا ودخل من باب النصر
وشق المدينة وعلى راسه
الطخان السليبي من شعار
الوزارة وفدارخني تحيته بالحجاز
وحضر والده الى جامع الغورية
بقصد القرحة على موكب
ابنه وطلع بالموكب الى القلعة
ثم رجع سائرا بالهبة الكاملة
الى جهة مصر القديمة ومر على
الجسر وذهب الى قصره

فصيب ذكره واستقرت القواء دينهم على ذلك فبادر مظفر الدين الى الموصل وأما
جلال الدين فانه سار من تغليس يريد خلاط فاقاه الخبران فاقبه ببلاذكرمان وانه
بلاق حاجب قد عصى عليه على ما نذر كره فلما اتاه الخبر بذلك ترك خلاط ولم يقصد لها
الا ان عسكره تنهب بعض بلداتها وبوا كبرامنه وسار مجددا الى كرماني فافسح جميع
ما كنوا عزموا عليه الا ان مظفر الدين سار من اربل ونزل على جانب الزاب ولم يكد
العبور الى بلد الموصل وكان يدير الدين قد ارسل من الموصل الى الاشرف وهو بالزقة
يستجده ويطلب منه ان يحضر بنفسه الموصل ليدفعوا مظفر الدين فسار منها الى حران
ومن حران الى ديمر فخر ببلد ماردين واهلكه فخر يباونها وأما المعظم صاحب
دمشق فانه قصد بلد حمص وحماة وأرسل الى أخيه الاشرف يقول ان رحلت عن
ساردين وخاب وانا من حمص وحماة وأرسلت الى مظفر الدين ليرجع عن بلاد الموصل
فرحل الاشرف عن ماردين وعاد كل منهم الى بلده وخربت أعمال الموصل وأعمال
ماردين بهذه الحركة فانها كانت قد اجف بها متابيع الغلاء وطول مدته وجلاء أكثر
اهلها فاتها هذه الحادثة فازدادت غرابا

• (ذكر عريان كرماني على جلال الدين ومسيره اليها) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة وصل الخبر الى جلال الدين ان نائبه بكرمان وهو امير
كبير اسمه بلاق حاجب قد عصى عليه وطمع في البلاد ان يتملكها ويستبد بها بعد
جلال الدين عنها واشتعاله بما ذكرناه من الكبرج وغيرهم وانه ارسل الى التتر يعرفهم
قوة جلال الدين وملكه كثيرا من البلاد وان اخذ هذا الباقى عظمت مملكته وكثرت
عساكره وسار اليكم واخذ ما يديكم من البلاد فلما سمع جلال الدين ذلك وكان قد سار
يريد خلاط فتركها وسار الى كرماني يطوي المراحل أرسل بين يديه رسولا الى صاحب
كرمان ومعه الخلع ليطمئن ويأتيه وهو غير محتاط ولا يستعد لا لمتاع منه فلما وصل
الرسول علم ان ذلك مكيدة عليه لمباية زعمه من عادته فاخذ ما يعز عليه وصعد الى قلعة
منيفة فحصن بها وجعل من يتقى اليه من اصحابه في الحصون يمتنعون بها وأرسل الى
جلال الدين يقول اني انا اعبد والمملوك ولما سمعت بمسيرك الى هذه البلاد
اخليت لك لانها بلادك ولوعلمت انك تبقى على محضرت بابل وملكتي اخاف هذا
جميعه والرسول يخلف له ان جلال الدين يتغليس وهو لا يملكته الى قوله فعاد الرسول
فعلم جلال الدين انه لا يملكته اخذ ما يملكه من الحصون لانه يحتاج ان يحصر هامة طولة
فوقف بالقرب من اصفهان وأرسل اليه الخلع وأقره على ولايته فبينما الرسل تتردد
وصل رسول من وزير جلال الدين اليه من تغليس يعرفه ان عسكر الملك الاشرف
الذي بخلاط قد هزموا بعض عسكره واوقعوا به ثم ويحتمل على العود الى تغليس فعاد
اليها مسرعا

٢٧ يخ مل ١٢ المذ كور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهل بالليل وعمل الحرافات وضرر المدافع
في كل وقت من القلعة ومغسائي وملاعب في جامع الناس سبعة ايام بليا اليها في مصر الجديدة واذي غيروا في جميع

الاحطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعظما في نفسه جدا وادخله من الغيرة ما لا يزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا للاسلام عليه والتهنئة بالقدوم ٢١٠ فلما اقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم ير عليهم السلام

✽ (ذكر الحرب بين عسكر الاشرف وعسكر جلال الدين) ✽

لما سار جلال الدين الى كرمان ترك بمدينة تغليس عسكرا مع وزيره شرف الملك فقاتل عليهم الميرة فساروا الى اعمال ارزن الروم فوصلوا اليها ونهبوها وسبوا النساء واخذوا من الغنائم شيئا كثيرا لا يحصر وعادوا فكان طريقهم على أطراف ولاية خلات فسمع النساب عن الاشرف بخلاط وهو الحاسب حسام الدين على الموصل فجمع العسكر وسار اليهم فاوقع بهم واستنقذ ما معهم من الغنائم وغنم كثير اسماعه - موعاد هو ووسعاه سكره سالمين فلما فعل ذلك خاف وزير جلال الدين منهم فامر الى صاحبه بكرمان يعرفه الحال ويحذره - على الوصول اليه ويخوفه عاقبة التواني والاهمال فرجع فكان ما نذره ان شاء الله تعالى

✽ (ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله) ✽

في هذه السنة في الرابع عشر من رجب توفي الامام الظاهر بامر الله أمير المؤمنين أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضي بامر الله وتقدم نبيه عند وفاة أبيه رضي الله عنهم فكانت خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوما وكان نعم الخليفة جمع الخشوع مع الخضوع لربه والعدل والاحسان الى رعيته وقد تقدم عند ذكر ولايته الخلاف من افعاله ما فيه كفاية ولم يزل كل يوم يزاد من الخير والاحسان الى الرعية فرضى الله عنه وأرضاه وأحسن متقبله ومثواه فلقد جدد من العدل ما كان دارسا واذكر من الاحسان ما كان منسيا وكان قبل وفاته أخرج توقيعا الى الوزير بخطه على أبواب الدولة وقال الرسول أمير المؤمنين يقول ليس غرضنا ان يقال برز مرسوم او نفيذ منال ثم لا يبين له اثر بل انتم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قوال فقرؤه فاذا في اوله بعد البسملة اعدوا له ليس امها لنا - سالا ولا انصاؤنا اغفالا ولا كن انبلوكم ايكم احسن عملا وقد دعونا لكم ما سلف من اجاب البلاد وتشريد الرعايا وتبجح الشريعة واطهار الباطل المحلى في صورة الحق الخفى حيلة ومكيدة وتسمية الاستبصال والاجتياح استيفاء واسد ثغارا كما لا غرض انتم ترم فرصها فاختار من براثن لئس باسل واناب اسد مهيب تنفقون بالفاظ مختلفة لغة على معنى وانتم امناءه وثقائه فتعييرون رايه الى هواكم و - زجون باطلكم بحجة فيطيعكم وانتم له عاصون وبوافقكم وانتم له مخالفون والآن قد بدل الله سبحانه بخوفكم امنا وبفقركم غنى وبباطلكم حقورا وزقكم سلطانا يقيّل العثرة ولا يؤخذ الا من اصر ولا يتقدم الا من استمر بامركم بالعدل وهو يريد منكم وينهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم يخاف الله تعالى فيخوفكم مكره ويرجى الله تعالى ويرغبكم في طاعته فان سلكتم مسالك نواب خلفاء الله في ارضه وامنائه على خلتها والاهل والكرم والسلام ولما توفي وجدوا في بيت في داره الورق رفاع كلها محتومة لم يفتحها فاقبل له ليفتحها فقال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات ولم

يخلصوا وجعلوا يهتفرونه بالسلافة فلم يجيبهم ولا بالاشارة بل جعل يحدث شخصا سخريه عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكرين الحاضر

✽ (واستحل شهر ربيع الاول) ✽

يوم الاحد سنة ١٢٣٥ ✽

في ثمانية مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدم في الجي الى

مصر وعملوا له الموكب وعمره

تحوست - سنوات وكان موته

في اول الليل من ليلة الاحد

فأرسلوا التنايعة لاعيان الدولة

والمشايخ فخرج البعض منهم

في ثالث الليل الاخير الى

مصر القديمة حيث المعادي

لانه مات بقصر الجزيرة فما

طالع النهار حتى ازددجوا

بمصر القديمة وحاضروا به

الاقرب الزوال وانجسروا

بالمشهد الى مدفونهم بالقرب

من الامام الشافعي وعملوا له

ماتما وفر فواداهم على

الناس والعقهاء وغبر ذلك

ثم حكى الخبزون عن كيفية

موته انه كان نائما في حرداته

جارية سوداء فشاختها جارية

بيضاء ورفصتها برجاهها

فاصابته الغلام فاخطرب

ووصل الخبر الى ابيه فدخل

اليهم وقبض على الجورار

الحاضرات وحيدته في مكان بالقصر وقال ان مات ولدي قتلتك عن آخر كن فمات من ايمته فخلق الجميع ازل والتاهن في البحر عافين الدابة قيل انهن خمسة وقيل ستة والله أعلم (وفي آخره) انقضي أمر الفجر بتره الاسكندرية ولم

يبقى من الشغل الا القليل ثم فتح والماشر ما خلا في المعامل خوفا من غلبة البحر فمضى فيها الماء واختلط بالمياه المالحة التي نبتت من أرضها وعلل الماء منها على بعض المواطن المسبعة وبها ٢١١ روبة عظيمة وساح على الأرض وليس

هناك جسر ونق وصادف أيضا وقوع زلزال وهوية على فيها البحر الملح على الجسر الكبير ووصل الى التربة فاشيع في الناس ان التربة فسدت أمرها ولم تصح ولين المياه المالحة التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى ان تحقّق الخبر بالواقع وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعد ما هلك معظمهم

• (واسم شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥) •

في اوله عزل الباشا محمد بن الدفتردار عن إمارة الصعيد وقلده موضعه احمد باشا بن طاهر باشا وسافر في خامسه (وفي سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية لاكتشاف على التربة وسافر صحبته ابنه ابراهيم باشا ومحمد بن الدفتردار والكتفدا التديم ودبوس اوغلي (وفي ثالث عشره) حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشراح خاطره انقام التربة وسلك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت في امرا كبر شيد والنقاير بالبضائع واستراحوا من وعمر البغاز والسفر

ازل علم الله سبحانه مذولى الخ لافه اخاف عليه قصر المدة لحيث الزمان وفساد اهله واقول الكثير من اصداقنا وما اخوفنى ان تقصر مدة خلافته لان زماننا واهله لا يستحقون خلافته فكان كذلك

• (ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله) •

ما توفي الظاهر بامر الله بويع بالخلافة ابنه الا ابراهيم بن جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله وسلك في الخير والاحسان الى الناس سيرة ابيه ورضى الله عنه وامره وبنى بيغداد بافاضة العدل وان كان له حاجة او مظلمة يطالغ بها تقضى حاجته وقضى مظلمته فلما كان اول جمعة أتت على خلافته اراد ان يصلى الجمعة في المقصورة التي كان يصلى فيها الخلفاء فقبل له ان المطبق الذي يسلك فيه اليها خراب لا يمكن سلكه فركب فرسا وسار الى الجامع جامع القصر ظاهر ابراهيم الناس بقميص ابيض وعمامة بيضاء بسكاكين حرير ولم يترك احدا يشي معه من اصحابه لاضلالة الى الموضع الذي كان يصلى فيه وسار هو ومعه خادمان ورد كابدرا لا غير فصل وعاد وكذلك الجمعة الثانية حتى اصلى له المطبق وكان السعرة قد تحرك بعد وفاة الظاهر بامر الله رضى الله عنه فبلغت الكارثة ثمانية عشر قراطا فامر ان تباع الغلات التي له كل كارة بثلاثة عشر قراطا ترخصت الاسعار واستقامت الامور

• (ذكر الحرب بين كيقباد وصاحب آمد) •

في هذه السنة في شعبان صار علاء الدين كيقباد بن كيقبر ومن قلع ارسلان ملك بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود صاحب آمد وملك عدة من جهته وسبب ذلك ما ذكرناه من اتفاق صاحب آمد مع بهلال الدين خوارزم شاه والملك المعظم صاحب دمشق وغيرهما على خلاف الاشرف فلما رأى الاشرف ذلك ارسل الى كيقباد ملك الروم وكانا متفقين بطلب منه ان يقصد بلاد صاحب آمد ويحاربه وكان الاشرف حينئذ على ماردين فسار ملك الروم الى ملطية وهي له فتمزق عندها وسير العساكر الى ولاية صاحب آمد ففتحوا حصن منصور وحصن شمكا زاد وفتحوا فلما رأى صاحب آمد ذلك راسل الاشرف وعاد الى موافقة فارس راسل الاشرف الى كيقباد يهرفه ذلك ويقول له ابعيد الى صاحب آمد ما أخذ منه فلم يفعل وقال لم اكن نائبا للاشرف يا ترى وينهاى فاتفق ان الاشرف سار الى دمشق ليصلح اخاه الملك المعظم وأمر العساكر التي له بديار الجزيرة بمساعدة صاحب آمد ان اصير ملك الروم على قصده فماتت عساكر الاشرف الى صاحب آمد وجمع عسكره ومن بيلاذه ممن يصلح للحرب وسار الى عسكر ملك الروم وهم يحاصرون قلعة الاسكندرية فوافاه هناك في شوال فانهزم صاحب آمد ومن معه من العساكر هزيمة عظيمة وجرح كثير وأسر كثير وملك عسكر كيقباد قلعة الاسكندرية

في المساء الى الاسكندرية والنقل والتجريح وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل التربة الا الامر اليسير واصلاح بعض جسورها واتفق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصاً من الاقربى الانسكابزورد من

الاسكندر يقطع وطاع الى بلادته تسمى كفر حشاد قننى بالغيط ليصطاد الطير فضرب طيرا ببندقته فاصابت بعض الفلاحين في رجله وصادف هناك شخصان ٢١٢ الارنؤد يدع هراوة او مسوكة فحشاها الى ذلك الا فرنجي وقال له اما تخشني

الهرجعة وهي من أمنع الحصون والمعقل فلما مله كره عادوا الى صاحبهم

• (ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي وقوس) •

في هذه السنة في رمضان عاد جلال الدين من كرمان كاذ كرناه الى تغليس وسار منها الى مدينة آفي وهي للكرج وبها اليوناني مقدم عساكر الكرج فيمن بقي معهم من اعيان الكرج فحصره وسير طائفة من العسكر الى مدينة قوس وهي للكرج ايضا وكلاهما من احصن البلاد وامنها فانزلهما وحصرهما وقاتل من بهما واذنصب عليهم ما لم يجانق وجد في القتال عليهم ما وجد فيهم ما الكرج وبالفوا في الحفظ والاحتياط خوفا منهم ان يفعل بهم ما فعل باشياهم من قبل بمدينة تغليس واقام عليهم ما الى ان مضى بعض شوال ثم ترك العسكر عليهم ما يحصرهم وسار من تغليس وسار من تغليس مجدا الى بلاد بخاز وبقايا الكرج فاقوع بمن فيها فقتل وسبي وخرب البلاد واجر قها وفتح عساكره ما فيها وعاد منها الى تغليس

• (ذكر حصر جلال الدين خلاط) •

قد ذكرنا ان جلال الدين عاد من مدينة آفي الى تغليس ودخل بلاد بخاز وكان رحيله مكيدة لانه بلغه ان النائب عن الملائك الاشرف وهو الحاجب حسام الدين على مدينة خلاط قد احتسب واهتم بالامر وحفظ البلد لقربه منه فعاد الى تغليس ليطمئن اهل خلاط وتر كوا الاحتياط والاستعداد ثم بقصدتهم بغتة فكانت غيبته ببلاد بخاز عشرة ايام وعاد وسار مجددا على عادته فلم يكن عنده من يرسل نواب الاشرف بالاجاز فيجاءهم على حين غفلة منهم وانما كان عنده بعض ثقاته يعرفهم اخباره وكتب اليهم يحذروهم فيرسل الخبر اليهم قبل وصوله ويومين ووصل جلال الدين فنازل مدينة ملاز كرد يوم السبت ثالث شهر ذي القعدة ثم رحل عنها فنازل مدينة خلاط يوم الاثنين خافس عشرة فلم ينزل حتى زحف اليها وقاتل اهلها قاتلا شديدا فوصل عسكره سور البلد وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم زحف اليها مرة ثانية وقاتل اهل البلد قتلا عظيما فوظمت نكايه العسكر في اهل خلاط ووصلها الى سور البلد ودخلوا الرض الذي له ومدوا ايديهم في التهرب وسبي الحرير فلبس اهل خلاط ذلك تداروا وحرض بعضهم بعضا فعادوا الى العسكر فقاتلوهم فانخرجواهم من البلد وقتل بينهم خلق كثير واسر العسكر الخوارزمي من امراء خلاط جماعة وقتل منهم كثير وترجل الحاجب على ووقف في نحر العدو وابلى بلاء عظيما ثم ان جلال الدين اسير عدة ايام وعاد الى الحرف مثل اول يوم فقتلوه حتى ابعده وعسكره عن البلد وكان اهل خلاط مجدين في القتال حريصين على المنع عن انفسهم لما راوا من سوء سيرة الخوارزميين ونهبهم من البلاد وما فيهم من الفساد فبهم يقاتلون قتال من يمنع عن نفسه وسر به وماله ثم اقام

ان ياتي اليك بعض الفلاحين ويضر بك على راسك هكذا وأشار بما في يده على راس الافرنجي ان يكونه لا يفهم لغته فاعتنا من ذلك الافرنجي وضر به ببندقته فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجي ورفعوا الارنؤد المقتول وحضروا الى مهر وطلعوا بمجاس كنفداين واجتمع الكثير من الارنؤد وقالوا لا بد من قتل الافرنجي فاستعظم الاسكندر ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى نرسل الى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم في ذلك وارسل باحضارهم وقد اثر الارنؤدواخذتهم المحمية وقالوا لا شئ تؤخر قتله الى مشورة القناصل وان لم يقتل هذا في الوقت نزلنا الى حارة الافرنج ونهبنها وقاتلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الاسكندر الا ان امر بقتله فنزلوا به الى الرميطة وقطعوا راسه وطلع ايضا القناصل في كبيكتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة الباشا

• (واسم شهر جادى الاول

سنة ١٢٣٥)

فيه جرد الباشا حسن بك

الاشم اشرفى حاكم البصرة على سيوة من الجهة الشمالية فتوجه اليها من البصرة بجند معه طائفة من العرب (وفيه) قري من الباشا على الاغارة على نواحي السودان فن قاتل انه توجه الى سنار ومن قاتل الى دارة وروى العسكر

ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من الاوازم الى الجهة القبلية وهمل اليقسماط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية
واهتم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار مشايخ العربان والقبائل ٢١٣ (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية

حيث الخيول بالربيع
وخرج نحو ملك اصفاته
بقاقتنده وأخرج خياما
وجالا كثيرة محملة بالفرش
والفخاس وآلات المطبخ

والارز والسمن والعسل
والزيت والمجطب والسكر
وغير ذلك واصفاه ثلاثة ايام
وكذلك تاجر كاشف الناحية
وغيره وكذلك احضر له صديقا

ابن شديد شيخ الحويطات
وابن الشواربي كبير قليوب
وابن حسرو وكان صحبة الباشا
ولده ابراهيم باشا واسم عيل
باشا وخسن باشا (وفي اثناء

ذلك) ورد الخبر بمرت عابدين
ملك اخو حسرو باشا بالديار
الحجازي وكذا الكثير من
اتباعه بالبحر فتم كدر حظه
وبطلت انصميمات وحضر

الباشا ومن معه في اواخره
عمل العزاء والميتم واخبر
الواردون بكثرة الحمى بالديار
الحجازي حتى قالوا انه لم يبق
من طائفة عابدين ملك الا القليل

جدا
(وابن شل شهر جادى
الثانية سنة ١٢٣٥)

في عشر رينه وردت هدية من
والى الشام فيها من الخيول
الخاص عشرة بعضها ملابس
والباقي من غير سروج واشياء

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك الشماش رحى استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بانه وقع باسلامبول
حريق كثير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب

عليها الى ان اشتد البرد ونزل شئ من الثلج فرحل عنها يوم الثلاثاء السبع بقين من ذى
الحجة من السنة وكان سبب رحيله مع خوف الثلج ما بلغه عن التركة كان الايوائية من
الفساد ببلاد

• (ذ كرا قاع جلال الدين ما التركة كان الايوائية) •

كان التركة كان الايوائية قد تغلبوا على مدينة اشترى ارمية من نواحي اذر بيجان واخذوا
الخارج من اهل خوى ليكفوا عنهم واغثروا باشتغال جلال الدين بالمرحى وبعدهم
مخلط وازداد طمعهم وانبطوا باذر بيجان ينهبون ويقطعون الطريق والاعبار تاتي
الى خوارزم شاه جلال الدين وهو يتغافل عنهم لاشتغاله بمساوهم عنده وبلغ من
طمعهم انهم قطعوا الطريق باقرب من قهر يزواخذوا من تجار اهلها شيئا كثيرا ومن
جملة ذلك انهم اشترى واغنى ما من ارض الروم وقصدوا بها تبرز فلقبهم الايوائية قبل
وصولهم الى تبريز فاخذوا جميع ما معهم ومن جملة عشرون الف راس غنم فلما اشتد
ذلك على الناس وعظم الشر ارسلت زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل ونوابه
في البلاد السمرقندية يعذبون ويعرفونه ان البلاد قد خربها الايوائية ولئن لم يلحقها والا
هلكت بالمرقة فانفق هذا الى خوف الثلج فرحل عن خيلاط وجد السيرة الى الايوائية
وهم آمنون مطمئنون لعلهم ان تحوا رزم شاه الى خلاط وظنوا انه لا يفارقها فلولوا
هذا الاعتقاد اصعدوا الى جبال لهم منيعة شاهقة لا يرتقى اليها الا بشقوة وعناء فاتهم
كانوا اذا خافوا صعدوا اليها وامتنعوا بها فلم يرعهم الا العساكر الجالية قد احاطت
بهم واخذهم السيف من كل جانب فاكثروا القتل فيهم واتهموا بالسي واسترقوا
الحريم والاولاد واخذوا من غنمهم ما لا يذخلى تحت الحصر فراقوا كثير من الامتعة
التي اخذوها من التجار بحالها فخر الشذوات لم تحفل هذاب وى ما كانوا قد خلوه وفصلوه
فلما فرغ عاد الى تبريز

• (ذ كرا الصلح بين المعظم والاشرف) •

فقد دئى مذ كرسب الاختلاف فنقلوا للملك العادل ابو بكر بن ايوب اتفق
اولاده الملوك بعدة اتفاقا حسنا وهاهم الملك الكامل محمدا صاحب مصر والملك المعظم
عيسى صاحب دمشق والبيت المقدس وما يجاورهما من البلاد والملك الاشرف موسى
وهو صاحب ديار الجزيرة وخلاط واجتمعت كلهم على دفع الفرنج عن الديار المصرية
ولما فرحل الكامل عن دمياط لما كان الفرنج يحصرونها صادف اخوه المعظم من
العدو قويت نفسه وثبت قدمه ولولا ذلك لما كان الانزعاض وقد ذكرنا ذلك مفصلا
ثم انه عاد من مصر وسار الى اخيه الاشرف ببلاد الجزيرة فترقى يستجده على الفرنج
ويجئته على مساعدة اخيه الكامل ولم يزل به حتى اخذه وسار الى مصر وازالوا الفرنج

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك الشماش رحى استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بانه وقع باسلامبول
حريق كثير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب

وقتل من اهلها واعيانها اناسا كثيرة وذلك انه كان مثوليا عليهم الخصل منه ما اوجب قيام اهل البلدة عليه وعزلوه وانجروه وذلك من مدة سابقة فلما اخرجوه ٢١٤ اقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ما قال في حقهم فبعثوا وادام

عن الديار المصرية كما ذكرناه قبل فـ كان اتفاقهم سـ سبعا لحفظ بلاد الاسلام وسر الناس اجمعون بذلك فلما فارق الفرنج مصر وعاد كل من الملوك اولادها اهل الى بلده بقوا كذلك يسيرا ثم سار الاشرف الى اخيه الكامل بمصر فاجتاز باخيه المعظم بدمشق فلم يستصحبه معه وأطال المقام بمصر فلما شك ان المعظم سار الى مدينة حماة وحصرها فارسل اليه اخواه من مصر ورحلوا عنها كرها فاذا دنفورا وقيل انه نقل اليه عنهم ما لم يوافق عليه والله اهل بذلك ثم اذضاف الى ذلك ان الخليفة الناصر لدين الله رضي الله عنه كان قد استوحش من الكامل لما فعله ولده صاحب اليمن بمكة من الاستهانة بامير الحاج العراقي فاعرض عنه وعن اخيه الاشرف لاتفاقهم ما وقاطعهما وراسل مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب اربل لعله ينحرفه عن الاشرف واستماله واتفق على مراسلة المعظم وتعتظيم الامر عليه قال اليهما وانحرف عن اخويه ثم اتفق ظهور جلال الدين وكثرة ملكه فاشتهدا الامر على الاشرف بمجاورة جلال الدين خوارزم شاه ولاية خلاط ولان المعظم بدمشق يمنع عنه عما كرمه من ان تصل اليه وكذلك عما كرهلهم من الشام فرأى الاشرف ان يسير الى اخيه المعظم بدمشق فسار اليه في شوال واستماله واصطلحه فلما سمع الكامل بذلك عظم عليه وظن ان اتفاقهما عليه ثم انها راسلاه واعلماه بنزول جلال الدين على خلاط وعظما الامر عليه واعلماه ان هذه الحال تتخفى الاتفاق لدمارة البيت العادلي وانقضت السنة والاشرف بدمشق والناس على مواضعهم ينتظرون خروج الشتاء وما يكون من الخوارزميين وسند كرم ما يكون سنة اربع وعشر بن وستمائة ان شاء الله تعالى

• (د كرافقة بين الفرنج والارمن) •

في هذه السنة جمع البرنس القرمقي صاحب انطاكية جيوشا كثيرة وقصد الارمن الذين في الدروب من بلاد ابن ايون فكان بينهم حرب شديدة وسبب ذلك ان ابن ليون الارمني صاحب الدروب توفي قبل ولم يخلف ولدا ذكر انما خلف بقائمه كها الارمن عليهم ثم علموا ان الملك لا يقوم بامرأة فزوجوهما من ولد البرنس ففرقوها وانتقل الى بلدهم واستقر في الملك نحو سنة ثم قدموا على ذلك وخافوا ان يستولى الفرنج على بلادهم فناروا بابن البرنس فقبضوا عليه وسجنوه فارسل ابوه يطلب ان يطلق ويعاد في الملك فلم يفعلوا فارسل اليه بابا ملك الفرنج بمرورية الكبرى يستأذنه في قصد بلادهم وهذا ملك رومية امره عند الفرنج لا يخالف فغضب عنهم وقال انهم اهل ملتنا ولا يجوز قصد بلادهم فخالقه وارسل الى علاء الدين كيقباز ملك قونية ومطية وما بينهما من بلاد المسلمين وصالحه ووافقه على قصد بلاد ابن ايون والاتفاق على قصد هذه افاقا على ذلك وجمع البرنس عما كره ليسير الى بلاد الارمن فخالف عليه الداوية والاستعداد

وراسم لولاة تلك النواحي بان يتوجهوا المعونة على اهل حلب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها اشهر احدى مائة يوما وقتلوا في اهلها وضربوا عليهم ضربا عظيما ودم على ذلك (وفي اواخره) ايضا قتله اغاوية مستغفان مصطفي اغا كرمه مضافة الحسبة هوضا عن حسن اغا الذي توفي في الحج فاخذ يعسف كعادته في مبادئ توليته لانسبة وجعل يطوف ليلانهارا ويحج على المارب بالليل بادنى سبب فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه او يقطع من اذنه او انفه • (واسمهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥) • في ثمانية ثلث نظر المحسبة شخص

يسمى حين اغا المورلي وهو يخشونجي؟ بساتين الباشا (وفي سنة) رجع حسن بك الشما شرجي من ناحية سيوة بعد ان استولى عليها وقبض من اهلها ما بلغا من المال والتسمر وقرر عليها قدرا يقومون به في كل عام الى الخزينة (وفي عشر منه) سافر محمد اغا لاط وهو المنفصل عن الكفدائية الى قبلي بمعنى انه في مقدمة الجردة يتقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخبر بموت خايل باشا بالديار الحجازية فخالع الباشا على اخيه احمد بك وهو

ثالث اخوة وهو اوسطهم وقدمه في منصب اخيه عوضا عنه واعطى البيرق والاوازم (وفي اواخره) توجه الباشا الى

ناحية الوادي لينظر ما يجد به من اعمائر والمزارع والسواقي وقد صار هذا الوادي اقليماء على حدته وهو به تروى
ومساكن ومزارع (واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٣٥) ٢١٥ فيه سافر ابراهيم باشا الى القلوية

ثم الى المنوفية والغربية
لقبض الخراج عن سنة تاريخه
والطلب بالبوياقي التي
كانت على الفقراء وكان
الباشا يسامح في ذلك وتلك
بوياقي سبع سنين فكان
يطلب مجموعها على القرية
من المفل والمفل في ظرف
ثلاثة ايام ففرغت الفلاحين
ومشايخ البلاد وتركوها
غلامهم في الاجران وطغشوا

في النواحي بنسائهم وأولادهم
وكان يحبس من يحمدهم من
النساء ويضربهن فكان
مجموع المال المطلوب تحصيله
على ما خبرني به بعض
المكتاتب مائة الف كيس
(وفي منتهى) حضر الباشا

من ناحية الوادي (وفي اواخره)
وقع حريق يتولاقي في معالي
الحشب التي خلف جامع
مرزوق واقام الحريق نحو يومين
حتى طغى واجتمع فيه
الكثير من الحشب المعد
للعماير المعروف بالسكر سنة
والزفت وحطب الاشراق وغيره

• (واستهل شهر رمضان
يوم الاثنين سنة ١٢٣٥) •
والاهتمام حاصل وكل قليل
يخرج عساكر ومعارية
مسافرين الى بلاد السودان ومن
جدة الطلب ثلاثة انا من

وهم اجرة القرمح فقالوا ان ملك رومية قد علم ان ذلك الا انه اطاعه غيرهم قد دخل
اطراف بلاد الارمن وهي مضائق وجبال وعرة فلم يتمكن من فعل ما يريد واما
كيقباز فانه قصد بلاد الارمن من جهته وهي اسهل مدخلا من جهة الشام فدخلها
سنة اثنتين وعشرين وست مائة فنهباوا حرقوا وحصروا عدة حصون ففتحوا بعة حصون
واذركه الشنا فعد عنها فلما سمع بابا ملك القرمح برومية ارسل الى القرمح بالشام يعلمهم
انه قد حرم البرنس فكان الداوية والاستبارة وكثير من القرمح لا يحضرون معه ولا
يسمعون قوله وكان اهل بلاده وهي انطاكية وطرابلس اذا جاءهم من عيده يخرج من
عندهم فاذا فرغوا من عيدهم دخل البلد ثم ارسل الى ملك رومية يشكون الارمن
وانهم لم يطمئئروا ولده فارسل الى الارمن يامرهم باطلاق ابنته وعادته الى الملك فان فعلوا
والافق قد اذن له في قصد بلادهم فلما بلغتهم الرسالة لم يطمئئروا ولده فجمع البرنس
وقصد بلاد الارمن فارسل الى ملك رومية بالدين يطلب يستجدونه ويخونونه
من البرنس ان استولى على بلادهم لانها تجاور احوال حلب فامدهم بمجندين وسلاح
فلما سمع البرنس ذلك صمم العزم على قصد بلادهم فسار اليهم وحاربهم فلم يحصل
على قرض فعاذهم من حذقهم من رجل من عقلاء النصاري عن دخل تلك البلاد
وعرف حالها وسالت غيره فعرف البعض وانكر البعض

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة انخفض القمر مرتين اولاهما ليلة رابع شهر صفر وفيها كانت اجوبة
بالقرب من الموصل حارة تعرف بعين القيسارة شديدة الحرارة تسمىها الناس عين ميمون
ويخرج مع الماء قليل من القارة فكان الناس يسبحون فيها اذا غشي الربيع والخريف
لانها تنفع من الامراض الباردة كالعالج وغيره فقام فيها سكان من يسبح فيها يجد
الكر ب الشدي من حرارة المياه ففي هذه السنة برد الماء فيها حتى كان السباح فيها يجد
البرد فتركها وانتهوا الى غيرها وفيها كثرت البذائب والخنازير والحيات فقتل كثير
فلقد بلغني ان ذبيبا دخل الموصل فقتل فيها (وحدثني) صديق لنا له بستان بظاهر
الموصل انه قتل فيه في سنة اثنتين وعشرين وست مائة جميع الضيف جيتين وقتل هذه
السنة الى ازل خيران سبع حيات اكثرتها وفيها انتطخ المطر بالموصل واكثر البلاد
الجريمة من خامس شباط الى ثاني عشر نيسان ولم يجر شيء يعتدي به الا كنه سقط اليسير منه
في بعض القرى بجاء الغلات قليلة ثم خرج الجراد الكثير فازدادت للناس اذى وكانت
الاسعار قد صلت شيئا فعدت لكثرة الجراد غلبت ونزل ايضا في كثير من القرى برد كبير
اهلك زروع اهلها وافسدها واختلعت اقوال الناس في اكره كان وزن بردة ما تقي
د رهم وقيل رطل وقيل غير ذلك الا انه اهلك كثيرا من الحيوان وانقضت هذه السنة

طلبة العلم يذهبون بحصة التجريدة فوقع الاختيار على محمد افندي الاسيوطي فاضى اسبوط والسيد احمد البعلبي الشافعيين
والشيخ احمد السلاوي المغربي المالكي واقتضوا محمد افندي المذکور عشرين كيسا وكسوة ولكل واحد من الاثنين نجفة .

شهر كيسان وكسوة وورب والمهم ذلك في كل سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سريه القلعة فطلع الاغا والوالي واغات التبديل واهتموا بطف النار وطلبوا السقائين من كل ٢١٦ ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق

شهر ربه ورمضان واقاموا في طفة النار يومين واحترق ناحية ديوان كتمه دابك وجلس شريفك ونقلت اشياء وامتعة ودفاتر حقايرها وذلك ان ابنة القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية الرقيقة واكثرها من الخنة والاشخاب على طريق بناء اسلا ميسول والا فريخ وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادهان والنقوش وكاهس ربع الاشتغال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان متيما بشيراتد كر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المئانة ولوم على تغيير الوضع السابق ويقول انا كنت غائبا بالجهاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين الف كيس حرقا ونهبوا ما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالار بكية وانتضى شهر رمضان (واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ هـ)

والاعلاق واشتد بالموصل وفيها اصطاد صديق لنا ارنب فرآه وله اثنيان وذ كرو فرج انني فلما شقوا بطنا راوا فيها خرتين سمعت هـ لمانه ومن جماعة كانوا معه وقالوا ما قلنا نسمع ان الارنب يكون سنة ذكر او سنة انثى ولا نصدق بذلك فلما دارا به هذا علمنا انه قد حل وهو انثى وانقضت السنة فصار ذكر افان كن كذلك فيكون في الارانب كالخشي من بني آدم يكون لاحدهم فرج الرجل وفرج الانثى فاني كنت بالجيزة وانا ساجار له بذت امهها صفة في بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة واذ قد طلع لها ذكر رجل ونبقت لحيتها فكان لها فرج امرأة وذ كر رجل وفيها ذبج انسان عندنا رأس غنم فوجد لحمه مر اشديد المرارة حتى رأسه واكارعه ومعلقه وجميع اجزائه وهذا ما لم يسمع بمثله وفيها يوم الاربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة فهوة النار زلزلت الارض بالموصل وكثير من البلاد العربية والحبشية وكان الاثرها بشهر زور فلما خربا كثيرا لاسيما القلعة فانما انجفت بها وخرب من تلك الناحية ست قلاع و بقيت الزلزلة تتردد فيها ازيد من ثلاثين يوما ثم كشفها الله عنهم واما القرى بتلك الناحية فخر بها كثيرا وفيها في رجب توفي القاضي جة الدين ابو منصور المظفر بن عبد الله الفهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهير زوى قاضي الموصل بها وكان قد اضر قبل وفاته بحدود ستين وكان عالما بالقضاء فابن هذا رياسة كبيرة وله صلوات داوة للتيمم والوارد روجه الله فلهذا كان من محاسن الدنيا ولم يخلف غير بنت توفيت بعده بثلاثة اشهر

• (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة هـ)
• (ذكر دخول السكرج مدينة تغليس واحراقها)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل السكرج مدينة تغليس ولم يكن بها من العسكر الاسلامي من يقوم بحمايتها او صيب ذلك ان جلال الدين لمساعد من خـ لاط كما ذكرنا قبل ووقع بالايولية فرق عساكره الى المواضع المحاربة الكثيرة المرمية ليشتمواها وكان عسكره قد اساءوا السيرة في رعية تغليس وهم مسلمون وسفوفهم فكانت بوا الكرج يستدعونهم اليهم ليملكهم وهم البلاد فاغتم السكرج ذلك لميل اهل البلاد اليهم وخلوه من العسكر فاجتمعوا وكانوا في ديني قريش وآ في غيرهما من الحصون وصاروا الى تغليس وكانت خالية كما ذكرناه ولان جلال الدين استضعفه السكرج اسكثرة من قتل منهم ولم يظن فيهم حركة فلا كروا البلاد ووضعوا السيف فيمن بقي من اهلها وعلموا انهم لا يقدرون على حفظ البلاد من جلال الدين فاحرقوها جميعا واوا جلال الدين فانه لما بلغه الخبر صار فيمن عنده من العساكر ليدركهم فلم ير منهم احدا كانوا قد فارقوا تغليس لما حرقوها

• (ذكر نهب جلال الدين لبلاد الامام عيلية)

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الهدل لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهدا ثمان برؤيته وورد الواحد ثم حضر في آخر ولم يزلوا كذلك الى آخر الليل ثم كتم به عسا الفجر بعد ان صليت التراويح واوقدت المنارات وطاف المعجرون

وطبائهم وتفقروا الناس واصبح اعيد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا الى نقراسكندرية كعادته واقام ولده ابراهيم باشا لانظر في الاحكام والشبكاوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذى انشاه بشاطى النيل بحضرة مضر بانشاب وتعاضم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سر حته شرعوا في عمل ٢١٧ مهم ليجتاز عيالى باشا ابن اخيه طوسون

باشا وهو غلام في السادسة عشر عوا في ذلك في تاسع عشره ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت ارباب الملاعب والحواة والمغزكون والمولايون وطبخت الاطعمة والحلوى والاسطة واوقدت الوقدان بالليل من المشاعل والقناديل والشموع

مدخل القصر وتعالى القضاة الى الورى وغير ذلك ورسموا باحضار غلمان اولاد الفقراء فحضر الكثير منهم واحضروا المزيين نفقتوا في اثناء ايام الفرح فحسوا الاربع مائة غلام ويفرشون لكل غلام طراحة وحفاة برقع عليهم حتى يبرأ جرحهم يعطى لكل غلام كسوة والفضة فضة وفي كل ليلة يعمل شدة وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ودعوا في اثناء ذلك كبار الاشياخ والقضاة والشيخ السادات والبنكري وهو تقيم الاشراف ايضا والمغاني وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ولم يبق لواحد منهم ولم يرد على من يسلم ولا بالاشارة السلام ولم

• (ذكر الحرب بين جلال الدين والتر) •

لما فرغ جلال الدين من الاسماعيليه بلغه الخبر ان طائفة من التتر بمطبعة قد بانوا الى دامن بالقرب من الرى عازمين على بلاد الاسلام فسا رالىهم وحاربهم واشتد القتال بينهم فانهزموا منه فاستعهم قتلا وتبع المنهزمين غداة ايام يقتل ويأسر فيبئنا هو كذلك فدا قام بنواحي الرى خوفا من جمع التتر لانهما الجيران كثير منهم واصلون اليه فاقامية تنظرهم وينذركم خبرهم سنة خمس وعشرين وست مائة

• (ذكر دخول العساكر الاشرفية الى اذربيجان وملك بعضها) •

في هذه السنة في شعبان سار الحاجب على حسام الدين وهو النائب عن الملائك الاشرف بخلاط والمقدم على عساكرها الى بلاد اذربيجان فيمن عنده من العساكر وسبب ذلك ان سيرة جلال الدين كانت جائرة وعساكره طامعة في الرعايا وكانت زوجته ابنة السلطان طغرل السلجوقي وهى التى كانت زوجة ابنة أذربيجان فتزوجها جلال الدين كما ذكرناه قبل وكانت مع اوزبك فتوجهكم في البلاد جميعها ليس له ولا غيره معها احكم فلما تزوج بها جلال الدين اهلها لم يلتفت اليها لخافتة مع ما حرمته من الحكم والامروا انه في فارس هل وهى واهل خوى الى حسام الدين الحاجب يستدعونه ليسلموا البلاد له فسار ودخل البلاد اذربيجان فملك مدينة خوى وما يجاورها من الحصون التى بيد امراء جلال الدين وملك مرند وكاتبه اهل مدينة نيجوان فغنى اهلهم فسلموها اليه وقويت شوكتهم بتلك البلاد ولوداموا للسكروها جميعها اغما عاودوا الى خلاط واستعجبوا منهم زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل الى خلاط ومنذ ذلك باقى خبرهم سنة خمس وعشرين ان شاء الله تعالى

الله تعالى

٢٨ ص ١٢ يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذى تعاطوه حتى انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشر من رجب ابراهيم باشا الى الحصوة وامير الحاج شخص من الدلالة زعفر اسم (وفي يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الا جرح على باب الخرق

الى القصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلا طشت المزب الذي ختنه بالدفانير من تقوط الاكابر والاعيان وخلعوا عليه
 فروة وشال كشميرى وأنعموا على باقي المزيين بتلاتين كيسا وانقضت ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشر من المحرم
 لثالث مسرى القبطى اوفى النيل اذ رعه ٢١٨ وكسر السد في صبحها يوم الاربعاء وجرى الماء في الخابج وذلك بحضرة

كتخدابك والقاضى (وفي هذا

الشهر) حضر طائفة من
 بواقي الامراء المصرية من
 دنقلة الى البر الجيزة وهم نحو
 الخمسة وعشرين شخصا
 وملابسهم قصان بيض لا غير
 فاقاموا في خيمة ينتظرون
 الاذن وقد تقدم منهم الارسل
 وطلب الامان عندهم بالعلم
 خروج التجاريد وحضر ابن
 على بك ايوب وطلب امانا
 لابييه فاجيبوا الى ذلك
 وارسل لهم امانا لاجلهم ماعدا
 عبدالرحمن بك والذي يقال
 له المنفوخ فليس يعطيهم
 امانا ولما حضرت مراسلة الامان
 لعلى بك ايوب وتاهب للرحيل
 حذوا عليه وقتلوه ووصل
 خبر موته فعملوا عليه في بيته
 سكن زوجته السكائن بسكن
 الدولة واكثروا من التدب
 والصراخ عدة ايام (وفي هذا
 الشهر ايضا) حضر اشخاص
 من بلاد الهم وصحبهم
 هدية الى الباشا وفيها خيول
 فخر لهم بيت حسن بك
 اشما شرعى بناحية سويقة
 العزى

*) واستهل شهر ذى القعدة

يوم الخميس سنة ١٢٣٥

في رابعه يوم الاحد وصل قايى وعلى يده مرسوم تقرير لياشابلانية مصر على السنة الجديدة وتقرير
 آخر لولد اميراهيم باشا بلانية جـدة وركب القايى المذكور في موكب من بولاق الى القلعة وقرئت المراسيم بحضرة
 كتخدابك واطراهم باشا واعيانهم وضر بواحد دفع (وقيه) سافرا مع ميل باشا الى جهة قبلى وهو امير العسكر المعينة لبلاد

*) (ذكر وفاة المعظم صاحب دمشق ومالك ولده)

في هذه السنة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق
 يوم الجمعة سلخ ذى القعدة وكان مرضه دوسنطاريا وكان ما كنهه المدينة دمشق من حين
 وفاة والده الملك العادل عشر سنين وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان طالما بعدة
 علوم فاضلا فيهم امنا الفقه على مذهب ابي حنيفة فانه كان قد اشتغل به كثيرا وصار
 من المتميزين فيه ومنهم اعلم النحوف فانه اشتغل به ايضا اشتغالا زائدا وصار فيه فاضلا
 وكذلك اللغة وغيرها وكان قد امر ان يجمع له كتاب في اللغة جامع كبير فيه كتاب
 الصحاح للجوهري ويضاف اليه ما فات الصحاح من التهذيب للارزهرى والجمهرة لابن
 دريد وغيرهما وكذلك ايضا امر بان يرقب من عند احمد بن حنبل على الابواب ويرد كل
 حديث الى الباب الذي يقتضيه معناه مثاله ان يجمع احاديث الظهارة وكذلك يفعل
 في الصلاة وغيرهما من الرقائق والتفسير والعزوات فيكون كتابا جامعيا وكان قد سمع
 المسند من بعض اصحاب ابن الحزمين ونفق العلم في صوفة وقصد العلماء من الاتفاق
 فكرمهم واجر عليهم الجرايات الوافرة وقر بهم وكان يحالهم ويستفيد منهم
 ويفيدهم وكان يرجع الى علم وصبر على سماع ما يكره لم يسمع احدا من يصعب منه
 كله تسوءه وكان حسن الاعتقاد يقول كذيرا ان اعتقادي في الاصول ماسطره ابو جعفر
 الطحاوى ووصى عند موته بان يكون في المباح ولا يجوز في ان كنهه ثوب فيه ذهب
 وان يدفن في محلا لا يبنى عليه بناء بل يكون قبره في الصحراء تحت السماء ويقول في
 مرضته لى عند الله تعالى في امره مياط ما ارعوان برحمتي به ولما توفي ولى بعده ابنه داود
 ويلقب الملك الناصر وكان عمره قد قارب عشرين سنة

*) (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة دام الغلاء في ديار الجزائر مدة ودامت الاسعار ترتد قليلا وتنقص قليلا
 وانقطع المطر جميع شبياط وعشرة ايام مع اذار فازداد الغلاء فبلغت الخطة كل
 مكر كين بالموصلى بدينار وقيراطين بالموصلى والشعرير كل ثلاثة مكا كيك بالموصلى
 بدينار وقيراطين ايضا وكل شئ بهذه النسبة في الغلاء وفيها في الربيع قل لحم الغنم
 بالموصلى وغلا سبعة حتى بيع كل رطل لحم بالغداى بحبة بن بالصنجة وور بما زاد في
 بعض الايام على هذا الثمن وحكى لى من يتولى بيع الغنم بالموصلى انهم باعوا خروفا واحدا
 لا غير وفي بعض هانسة ارؤس وفي بعض هانسة وافلوا كثرو هذا ما لم يسمع بمثله ولا
 رايناه في جميع اعمارنا ولا حتى لنا مثله لان الربيع مظنة وخص اللحم لان التركان
 والاكراد والكيلىكان ينقلون من الامكنة اتى شتوا بها الى الزوزان فيبيعون الغنم

رخيصا

في رابعه يوم الاحد وصل قايى وعلى يده مرسوم تقرير لياشابلانية مصر على السنة الجديدة وتقرير
 آخر لولد اميراهيم باشا بلانية جـدة وركب القايى المذكور في موكب من بولاق الى القلعة وقرئت المراسيم بحضرة
 كتخدابك واطراهم باشا واعيانهم وضر بواحد دفع (وقيه) سافرا مع ميل باشا الى جهة قبلى وهو امير العسكر المعينة لبلاد

النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية (واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥) فيه توجه ابراهيم باشا الى ابيه بالاسكندرية فاقام هناك اياما وعاد في آخر الشهر فاقام بمصر اياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجتمع ما يجده عند الناس من القمح والقول والعنيس الثلاثة صنفوا واخذوا كل ٢١٩ سفينة فصبوا وساقوا الجميع الى قبلي

محل الغلال وجهها في الشبوت البحرية لتبضع على الاقربح والروم بالاعثمان العاليية وانقضت السنة (ومن حوادثها) زيادة النيل الزيادة بالمقرطة وخصوصا بعد الصليب وقد كان حصل الاعتناء الزائد بالمرجسور بسبب ما حصل في العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطف الماء على اعلى الجسور وغرق مزاد الذرة والنبيلة والقصب والارز والقطن واشجار البساتين وغالب اشجار الليمون والبرتقاليان بما عليها من الثمار وصار الماء ينبع من الارض الممنوعة نبعسا ولا عاصم من امراة وطال مكث الماء على الارض حتى فات اوان الزراعة ولم نسمع ولم نر في خوالي السنين تتابع العرقات بل كان العرق مآدر الحصول وعلاما الخليلج حتى شدد غالب فسرجات القناطر ونبع الماء من الاراضي الواطية القرية من الخليلج مثل غيط العسدة وجامع الامير حسين ونحو

رخيصا وكان الحكم كل سنة في هذا الفصل يكون شعره كل سنة اوطال وسبعة بقراط صار هذه السنة الرطل مجبوتين وفيها عاشر اذار وهو العشر من ربيع الاول سقط الثلج مرتين وهذا غريب جدا لم يسمع بمثله فاهلك الازهار التي خرجت كزهر الاوتز والمشمش والاجاص والسفرجل وغيرها ووصلت الاخبار من العراق جميعه مثل ذلك فهاكت به ازهار الشار ايضا وهذا أعجب من حال ديار الجزيرة والشام فانه أشد حراما جميعها وفيها نقر جمع من التركان كانوا باطراف اعمال حلب بفارس مشهور من القرصع الداوية بانطا كيسة فقتلوه فعلم الداوية بذلك فساروا وكبسوا الترك فقتلوا منهم واسروا وغنموا من أموالهم فبلغ الى انابك شهاب الدين المتولى لامر حلب فراسل القرصع وتمدد بهم بفساد بلادهم موافقي ان عسكر حلب قتلوا فارسين كبيرين من الداوية ايضا فاذا عنوا بالصلح وردوا الى الترك كان كثير من امنوا لهم وخرجهم واسترلهم وفيها في رجب اجتمع طائفة كثيرة من ديار بكر وارادوا الاغارة على جزيرة ابن عمر وكان صاحب الجزيرة قد قتل فلما قصدوا البلد المجزيرة اجتمع اهل قرية كبيرة من بلاد الجزيرة اسمها سكركون والقوه من مخصوة النهار الى العصر وطال القتال بينهم ثم حمل اهل القرية على الاكراد فمزقوهم وقتلوا فيهم ونهبوا ما معهم وعادوا سالمين

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة

(ذكر الخلف بن جلال الدين وأخيه)

في هذه السنة خاف غياث الدين بن خوارزمشاه وخواج جلال الدين من أبيه أخاه وخافه معه جماعة من الامراء واستشعروا منه وارادوا الخلاص منه فلم يتمكنوا من ذلك الى ان خرجت التتروا واشتغل بهم جلال الدين فهرب غياث الدين ومن معه وقصدوا خوزستان وهي من بلاد الخليفة فلم يتمكنهم الثائب بها من الدخول الى البلد خوفا ان يكون هذه مكيده تقي هناك فلما طال عليه الامر فارق خوزستان وقصد بلاد الاسماعيلية فوصل اليهم واحمى بهم واستنجار بهم وكان جلال الدين قد فرغ من امر التترو وعاد الى تبريز فاقاه الخبير وهو بالميدان يلعب بالسكران اخاه قد قصد اصفهان فاقى الجوق كان من يده وسار مجدا فسمع ان اخاه قد قصد الاسماعيلية ملتجئا اليهم ولم يقصد اصفهان فعاد الى بلاد الاسماعيلية لينهب بلادهم ان لم يسلوا اليه اخاه وارسل يطلبه من مقدم الاسماعيلية فاعاد الجواب يقول ان اخاك قد قصد دنا وهو سلطان ابن سلطان ولا يجوز اننا نسله له كن نحن نتركه عند دنا ولا نكده ان يقصد شيئا من بلادك ونسالك ان تشفعنا فيه والاضمان علينا بما قلنا ومتى كان منه ما نكره في بلادك فببلادنا حينئذ يدين يدك تفعل فيها ما نختار فاجابهم الى ذلك واستخلفهم على

ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المحمدية لم تسم حرمها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود فقتلوا ما شربوا منها المعد لذلك وامتلأت بالبلاء فلما بدت الزيادة تزداد وظف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضي فدوا ذلك الشرم وابقوا من داخله في ساعده مراكب للماء فربن فسكانوا في قريته من منزلها الى كلب ليجتمع ومن البحر الى مراكبها

و بقي ماؤها ما لم يمتنعوا واستمر أهل التفرغ في جهدهم من قلة الماء العذب وبلغ ثمن الراوية قرشين (ومنها) انه لما وقع القياس في اراضي القرى قرر وامر معو حاشا شيخ البلاد في نظير مضايقة هم خمسة افدنة من كل مائة فدان وفي هذا العام يدفع مال المسموح سفتين وذلك عفت ٢٢٠ مضايقتهم بالخراج قبل اوانه وما صدقوا انهم غافقوه ببيع غلالهم بالنسيئة

الوف بذلك وعاد عنهم وقصد خلاط على منذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كركوب بين جلال الدين والتتر) •

في هذه السنة عادوا التتر الحروج الى الري وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب كثيرة اختلف الناس علينا في عددها كان اكثرها عليه وفي الاخير كان الظفر له وكانت في اول حرب بينهم عجائب غريبة وكان هؤلاء التتر قد مضط ملكهم جنكزخان على مقدمهم وابعد عنه واخرجهم من بلاده فقصدهم امان فرآها خا ابا قصدا الى الري ليعلم على تلك النواحي والبلاد فلقية بها جلال الدين فقتلوا اشد قتال ثم انهم جلال الدين وعادوا ثم انهم وقصد اصفهان واقام بينهم وبين الري وجمع عساكره ومن في طاعته فكان فيمن اتاه صاحب بلاد فارس وهو ابن اتابك سدد ملكا بعد وفاة ابيه كما ذكرناه وعاد جلال الدين الى التتر فلقية بهم فبينما هم مصطفون كل طائفة مقابل الاخرى انفرد غياث الدين اخراج جلال الدين فيمن وافقه من الامراء على مفارقة جلال الدين واعتزلوا وقصدوا جهة ساروا اليها فلما رأهم التتر قد فارقوا العسكر ظنوه هم يريدون ان ياتوهم من وراء ظهورهم ويقاتلوهم من جهتين فانهم زعم التتر لهذا القطن وبقيةهم صاحب بلاد فارس وأما جلال الدين فانه لما رأى مفارقة اخيه اياه ومن معه من الامراء ظن ان التتر قد رجعوا خديعة لئلا تدرجوه فعاد منهم زما ولم يحسر يدخل اصفهان لئلا يحصرهم فخصى الى سمي دم وأما صاحب فارس فلما بعد في اثر التتر ولم يرجع جلال الدين ولا عسكره معه خاف التتر فعد عنهم وأما التتر فلما لم يروا في آثارهم أحدا يظلمهم وقفوا ثم عادوا الى اصفهان فلم يجدوا في طريقهم من يمنعهم فوصلوا الى اصفهان فحصروها وأهلها يظنون ان جلال الدين قد عد منهم فبينما هم كذلك والتتر يحصر ونهم اذ وصل قاصد من جلال الدين اليهم يعرفهم بسلامته ويقول اني متعز في ابيحتم الى من سلم من العسكر واقصدكم ونتفق انا وانتم على ايعاج التتر ونزحلهم عنكم فارسلوا اليه يستدعونهم اليهم ويعدونه الهمة والخروج معه الى عدوه وفيهم شجاعة عظيمة فسار اليهم واجتمع بهم وخرج أهل اصفهان معه فقاتلوا التتر فانهم التتر اجمع فزبوا وبقيةهم جلال الدين الى الري يقتل وباسر فلما بعدوا عن الري اقام بها وأرسل اليه ابن جنكزخان يقول ان هؤلاء ليسوا من اصحابنا التتر نحن ابعدها عنهم عنا فلما امن جانب جنكزخان امن وعاد الى اذربيجان

• (ذ كركوب الفرج الى الشام وهما رة صيدا) •

وفي هذه السنة خرج كثر من الفرج من بلادهم التي هي في الغرب من صقلية وما وراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور وغـ يرها من ساحل الشام فكثر جمعهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر أيضا الا انهم لم يتمكن من الحركة

والاستدانة وبيع المواشي والامتنعة وصاغ النساء وكانوا ايضا طوبوا بالبو اتي في السنين الخوالي التي كانوا عجزا منها ولم يركب في الغلال في هذه السنة وكذلك الفول وغير الخيل والفواكه ولما طرب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كرمهم فانه ر بما يجي على الواحد ألف ريال واقل واكثر وقد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج الخارج عن المحدث وعدم زكاة الزرع وغرق مزارع النيلة والارز والقطن والقص والمكان وغير ذلك (وفي اثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشاً وعلى الجمال ستة قرشاً وعلى الشاة قرشاً والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفاً وثلاث والبقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها) احتمكار الصابون ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ثم سويح تجارته بشرط ان يكون جميع صابون الباشا ورتبته وداثرته من غير ثمن وهو شئ كثير ويستقر ثمنه على سفتين نصفاً بعد

ان كان بخمسين جرداً من غير ثمن (ومنها) ما احدثت على البلب بأنواعه وما يجلب من الصعيد والبرقي والشروع وأنواع القهوه حتى جريد الخيل والليف والخص يوخـ ذ جميع ذلك بالثمن القليل ويبيع ذلك للمستعدين بالثمن الزائد وعلى الناس باز يد من ذلك وفي هذه السنة لم تثمر الخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلب الا جرداً في أيام وفرة ولم يوجد

بالاسواق الاياما قليلة وهو شئ ردى وبسر ليس يجيد وورطله بخمسة اناضاف وهى ثمن العشرة ارطال فى السابق وكذلك العنب لم ينظم منه الا القليل وهو الغيومى والشرقاوى وقد التزم به من يصره شرابا باكاس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك بخزينا لم يصل اليها علمها ومنها ما وصل اليها علمها واهم ما ذكرها ٢٢١ (ومنها) ان حسن باشا سافر الى

والشروع فى امر الحرب لاجل ان ملكهم الذى هو مقدم عليهم هو ملك الالماني واقبه انبرور قيل معناه ملك الالماني لان المعظم كان حيا وكان شهما شجاعا مقداما فلما ترقى المعظم كما ذكرناه وولى بعده ابنه وملك دمشق طمع الغرض وظهر رومان عكا وصور وبيروت الى مدينة صيدا وكانت مناصفة بينهم وبين المسلمين وسورها خراب فعمروها واستولوا عليها وازالوا عنها حكم المسلمين وانما لم يسم ذلك بسبب تخريب الحصون القريبة منها تبين وهونين وغيرهما وقد تقدم ذكر ذلك قبل مستقصى فعملمت شوكة الغرض وقوى ملههم واستولى في طريقه على جزيرة قبرس وملكها وسار منها الى عكا فاقامها المسلمون لذلك والله تعالى يخذله وينصر المسلمين بمحمد وآله ثم ان ملكهم انبرور وصل الى الشام

(ذكر ملك كيقباذ ارزنه كان)

وفي هذه السنة ملك علاء الدين كيقباذ بن كيقسروى قلع ارسلان وهو صاحب قونية واقصر او ملطية وغيرهما من بلاد الروم ارزنه كان وسبب ما ذكرناه ان صاحبها بهرام شاه وكان قد بان ملكه لها وجاوز ستين سنة توفي ولم ير في طاعة قلع ارسلان وأولاده بعده فلما توفي ملك بعده ولده علاء الدين داود شاه ف ارسل اليه كيقباذ يطلب منه عسكر اليسير معه الى مدينة ارزن الروم ليحصرها ويكون هو مع العسكر ففعل ذلك وسار في عسكره اليه فلما وصل قبض عليه واخذ مدينة ارزنه من سكانه منه وله حصن من امتع الحصون اسمه كاخ وفيه مستخف لد اود شاه ف ارسل اليه بملك الروم يحصره فلم يقدر العسكر على القرب منه لعلوه وارتفاعه وامتاعه فتهجد داود شاه ان لم يسلم كاخ ف ارسل الى نائبه في القسائم فسلم القلعة الى كيقباذ واراد كيقباذ السير الى ارزن الروم ليأخذها وبها صاحبها ابن عمه طغرل شاه بن قلع ارسلان فلما سمع صاحبها بذلك ارسل الى الامير حسام الدين على النائب عن الملك الاشرف بخلاط يستجده ويظهر طاعة الاشرف فسار حسام الدين فيمن عنده بنى العساكر وكان قد جمعها من الشام وديار الجزيرة خوفا من ملك الروم خافوا انه اذا ملك ارزن الروم يتعدى أو يقصد خلاط فسار الحاجب حسام الدين الى ارزن الروم ومنع عنها ولما سمع كيقباذ بوصول العساكر اليه لم يقدم على قصد ما فسار من ارزنه الى بلادها وكان قد اقام الخبران الروم السكفار الجاورين لانه لا قد قدم ملكه وامنهم حصناى منى جنوب وهو من احسن القلاع مطل على البحر فحجز الخزر فلما وصل الى بلاده ببر العسكر اليه وحصره برا وبحرا فاستعاده من الروم وسار الى انطاكية ايشتهى بها على عاقبه

(ذكر خروج الملك السكامل)

في هذه السنة في شوال سار الملك السكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر الى الشام

ان بداخل جبال الصمدية كذلك فسافر حسن باشا قصد استخراج هذه الاشياء واما ما قاله فخر ثلاثة اشهر وذلك بامر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحسن يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحته زخخة كبريتية يشبه النفط وليس هو واتوا بنهي منه الى هير وأوقدوا منه في السرج فلما وامنهم سبعة مصافي وانقطعوا شيع في الناس قبل

الجهة القبلية وصحبته بعض الاذرع الذين كان رخص لهم الملبس السباحة والعوص باراضى البعيدة والعوص والاراضى والكهوف والبراري ولمستقراج الاثار القديمة والاعم والبالغة من التماثيل والتصاوير وقنوات يس الموتى وقطع المذخور بالبارود واشاهد انه ظهر لهم شئ مخرف يشبه نهر الرصاص أو الحديد وبه بعض يرى ذكره انه معدن اذا تصفى خرج منه فضة وذهب واخبرني بعض من اثنى بخبره انه اخذ منه قطعة تزيد في الوزن على رطلين وذهب بها عند رجل صانع فاوقد عليها فخرجت نار من الفهم بطول الم انخرج من مفااتي آخر الامر وهو يتلها من بوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص قدرا لاوقية وذكروا ايضا ان بالجبل اجاراس سودا توقد في النار مثل الفحم وذلك لانهم اتوا بمثل ذلك من بلاد الافرنج واوقدوها بالظلمة بخانه كبريتية الرائحة مثل الكبريت ولا تصير مادا بل بقي على حجرية هامة تغير اللون ويحتاج الى نقلها الى البلكمان وقالوا

بحق صورته بل وصات مكاتباته خرج من الجبل من تسيل بالزيت الطيب ولا يقطع جريانها يكتفي مصر واقطاعها بل والدنيا ايضا واخبرني بعض اتباعهم أن الذي صرف في هذه المرة نحو الالف كيس (ومن حدث هذه السنة) الخارجة عن ارض مصر ان السلطان محمود ٢٢٢ تغير خاطره على علي باشا المعروف بقبه رنلى حاكم بلاد الارنؤود وجده عليه العساكر

فوصل الى البيت المقدس حسه الله تعالى وجعله دار الاسلام ابدا ثم سار عنه وولى بمدينة نابلس وشجع على تلك البلاد جميعها وكانت من أعمال دمشق وهو الى الملك المعظم يخاف أن يقصده ويأخذ دمشق منه فأرسل الى همه الملك الاشرف يستنجده ويطلبه ليحضر عنده بدمشق فسار اليه بجريدة فدخل دمشق فلما سمع السكامل بذلك لم يتقدم اليه لان الملك المعظم قد صار به من يمنعه ويحميه وأرسل اليه الملك الاشرف يستعطفه ويعرفه انه ما جاء الى دمشق الا طاعة له وموافقة لا غرضه والاتفاق معه على منع الفرنج عن البلاد فأعاد السكامل الجواب يقول اننى ما جئت الى هذه البلاد الا بسبب الفرنج فانهم لم يكن في البلاد من يمنهم همائم يدونه وقد همروا بصدار بعض قيسارية ولم يمنعوا وانت تعلم ان همنا السلطان صلاح الدين فتح البيت المقدس فصار له بذلك كراحميل على تقضى الا عصار وعمر الايام فان أخذه الفرنج حصل لنا من سوء الذكرو قبيل الاحد دونه ما يساقض ذلك كراحميل الذى ادخره هتار أى وجه يبقى لنا عند الناس وعنده الله تعالى ثم انهم ما يقنعون حينئذ بما أخذوه ويتعدون الى غيره وحيث قد حضرت أنت فانا هردا الى مصر واحفظ أنت البلاد واست بالذى يقال عني اذى فقلت أنى أو حضرت حاشى الله تعالى وتاخر عن نابلس نحو الديار المصرية ونزل قل الهول بخاف الاشرف والناس فاطية بالشام وعلموا انه ان عاد استولى الفرنج على البيت المقدس وغيره مما يجاوره لا مانع دونه فتدردت الرسل وسار الاشرف بنفسه الى السكامل أخيه فحضر عنده وكان وصوله ليلة عيد الاضحية ومنعه من العود الى مصر فاقام بمكانهما

• (ذكر غلب جلال الدين بالدارمينية) •

في هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه الى بلاد خلاط وتعدى خلاط الى صحراء موش وجبل جور ونهب الجبلين منى الحرم را - بترق الاولاد وقتل الرجال ونهب القرى وعاد الى بلاده ولما وصل الخبر الى البلاد الجزرية حران وسروج وغيرهما انه قد دخل خلاط الى جور وانه قد قرب منهم خات أهل البلاد ان يجي اليهم لان الزمان كان شتاء وظنوا انه يقصد الجزيرة ليشتبى بها لان البرد بها اليس بالشديد وعزموا على الانتقال من بلادهم الى الشام ووصل بعض أهل سروج الى منبع من ارض الشام فاقامهم الخبر انه قد نهب البلاد وعاد فاقاموا وكان سبب عودهم ان التلج سقط ببلاد خلاط كثير الميعه فمهل فاسرغ العود

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة رحلت الامم اريد يارب الجزيرة جميعها وجاءت الغلات لهم من الحنطة

ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على كثير البلاد التي تحت حكمه وتحصن هو في قلعة منية وعلى باشا هذا في ملكه واسعة وجنود كثيرة وله عدة اولاد متاخرين كذلك وبلادهم بين بلاد الروم وبلي وانهم اويقال ان بعض اولادهم دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يقق عنه خبر (ومنها) أمر المعاملة وما يقع فيهم من الخليفة والزيادة حتى بلغ صرف الريال الفرائسه اثني عشر قرشاً عن اربع مائة وثمانون نصفاً واليندق ألف فضة وكذلك الجرو الفندقلى الاسلامى سبعة عشر قرشاً والقرش الاسلامى يعنى المضروب هناك المنقول الى مصر يعرف بقرشين وربع يزيد عن المصري ستين نصفاً وكذلك الفندقلى الاسلامى يصرف في بلدته باحد عشر قرشاً وبعصر بسبعة عشر كما تقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك العراق في بلادها تصرف باربعة قروش وبالسلا مبول بسبعة وثمانين

بأثنى عشر واما الانصاف العديدة التي تدكر في المصادر فلا وجود لها اصلاً الا في النادر والشعير جدا واسمى الناس منها الفلوالاشمان في جميع المديعات والمشتروات وصار البشلاك الذي يقال له الخسار واية أى صرفه خمسة انصاف هي بالانصاف لانه لما بطل ضرب القروش بضر بخانة مصر وهو من انصاف القروش وربعه وثمنه

الذي هو البشلك ولم يبق بالقطر الا لما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدي الناس واهل القرى ويعود الى الخزينة
ويصرف في المصارف والمجاهرات وعلائف العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فتذهب وتعود وهكذا قدور مع
الملك كسادا ووهرف القرش من هذا الاحتياج الى صرفه بسبعة ٢٢٣ من البشلك بنقص الثمن في باعتبار

كونها في مقام النصف يكون
القرش بسبعة اقسام لا غير
وباعتبار ذلك يكون الالف
فضة عاشر وخمسة وسبعين
فضة لان الخمسة وعشرين
قرشا التي هي بدل الالف
انقصت في المصارفة الثمن
تكون احدى وعشرين واذا
ضربنا السبعة في الخمسة
وعشرين كانت مائة وخمسة
وسبعين وفيها من الفضة
الخالصة ستة دراهم لا غير
واوزان هذه القطع مختلفة
لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي
ذلك قرط آخر والقليل في
الكثير كثير والذي ادر كناه
في الزمن السابق ان هذه
القروش لم يكن لها وجود
بالقطر المسمى البتة واول من
اخذها بمصر على ملك
الغازد على بعد الثمانين ومائة
والف عندما استقبل امره
واكثر من العساكر والنفقات
واظهر العضايا على الدولة
ولما استولى محمد بك المعروف
بابي الذهب ابطاه اراسا من
الاقليم وخسر الناس بسبب
ابطال المساحصة من اهلهم مع
فرحهم باطالها ولم يتأثروا
بتلك الخسارة لكثرة الخير

والشعر جيد الان الرخص لم يبلغ الا قول الذي كان قبل الغلاء انما صارت الخنطة
كل خمس مكاكيت بدنية ازاوا الشعر كل سبعة عشر مكاكيا بموصل بدني ازاوا

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وست مائة)

(ذكر تساميم البيت المقدس الى الفرنج)

في هذه السنة اول ربيع الاخر تسلم الفرنج لعنهم الله البيت المقدس صلي الله عليه
الى الاسلام سر يعاوسب ذلك ما ذكرناه سنة خمس وعشرين وست مائة من خروج
الانبرور ملك الفرنج من بلاد الفرنج داخل البحر الى ساحل الشام وكانت عساكره
قد سبقته ونزلوا بالساحل واقبلوا من يحاورهم من بلاد المسلمين ومضي اليهم وهم
بمدينة صور طائفة من المسلمين يسكنون الجبال المجاورة لمدينة صور واطاعوهم
وصاروا معهم وقوى طمع الفرنج بعوت الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل الى بكرين
ايوب صاحب دمشق ولما وصل الانبرور الى الساحل نزل بمدينة عكا وكان الملك الكامل
صاحب مصر قد خرج من الديار المصرية يريد الشام بعد وفاة اخيه المعظم وهو نازل
ببل الجول يريد ان يملك دمشق من صلاح الدين داود بن المعظم وهو صاحبها يومئذ
وكان داود لما سمع بقدومه الملك الكامل له قد ارسل الى عمه الملك الاشرف صاحب
البلاد الجزرية يستجده ويطلب منه المساعدة على دفع فحمة عنه فسار الى دمشق
وترددت الرسل بينه وبين اخيه الملك الكامل في الصلح فاصطلحا واتفقا وسارا الملك
الاشرف الى الملك الكامل واجتمع به فلما اجتمع عاثر دبت الرسل بينهما وبين الانبرور
ملك القرنج دفعات كثيرة فاستقرت القاعدة على ان يسلموا اليه البيت المقدس ومعه
مواضع يسيرة من بلاده ويكون باقي البلاد مثل الجليل وفلسطين والقصور وطبرية
وغير ذلك بيد المسلمين ولا يسلموا الى الفرنج الا البيت المقدس والمواضع التي استقرت
معه وكان سورا البيت المقدس خرابا قد خربه الملك المعظم وقد ذكرنا ذلك وتسلم الفرنج
البيت المقدس واستعظم المسلمون ذلك واكبروه ووجدوا له من الوهن والانه لم لا يمكن
وصفه بغير الله ففقه وهو دعه الى المسلمين بمعه وكرمه آمين

(ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق)

وفي هذه السنة يوم الاثنين ثاني شعبان ملك الملك الاشرف ابن الملك العادل مدينة
دمشق من ابن اخيه صلاح الدين داود بن المعظم وسبب ذلك ما ذكرناه ان صاحب
دمشق لما خاف من عمه الملك الكامل ارسل الى عمه الاشرف يستجده ويستعين به
على دفع الكامل فسار اليه من البلاد الجزرية ودخل دمشق وفرح به صاحبها واهل

والمكاسب ولم يبق من اصناف المعاملة الا انواع الذهب الاسلامي والافرنجي والفرانسي ونصفه وربعه والفضة الصغيرة
التي يقال لها نصف فضة مع رضاء الاسعار وكثرة المكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من الافلس النحاس التي يقال
لها الحد اما عشرة او اثناعشر اذا كانت مضروبة ومختمومة او عشر بن اذا كانت صبيغية ويختلف ذلك ويقال

لها الهامة فكان غالب الهقرات يقضى بهذه الجدد بل وخلاف الهقرات وفي البيع والشراء وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة في الخصال ويبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير والابسر اذا اكتسب نصفاً من رقبته بهذه الجدد كفاً للهفة يومه مع ربح الاسرار ويشتري منها خبزاً وادماً واذا احتاج الطائفة

لوازم الطبخة في القلعة أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبعدونس والفجل والكرث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية واذا وجدت فلا يتفع بها الا قليلاً وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضاً وصارت النحاسية بمنزلة النصف بل واحقر لانه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بخمسة فقط فاذا أخذ الشخص شيئاً من الهقرات ينصف او نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد او جديدين لم يجد عند البائع بقية الخمس او ية فاما ترك البائع لو فقت احتياج آخران كان يعرفه والاتصلا واذا كان الانسان بالسوق ولمحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديداً أو عملاً صاحب الحانوت ابريقه بجديد وفي هذه الايام اذا كان الشخص لم يكن معه بشك يشرب به والابقي عطشان حتى يشرب من داره ولا يهون عليه لمن يدفع ثمن فربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الهدية على الفقراء وامثالهم وقد كان الناس من وذايا أرباب البيوت اذا زاد بعد غن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المهر وف ويحاسبونه عليه وكان صاحب المعيال وذوو البيوت المحبة وية على عدة اشخاص من هيسال وجوارو خدم اذا ادخر الغلة والهن والعسل

البلد وكونوا قد احتاطوا وهم يتجهزون للخضار فامر بالالة ذلك وترث ما عزموا عليه من الاحتياط وحلف اصحابها على المساعدة والحفظ له واثبلاده عليه وراسل الملك الكامل واصطالحا ووطن صاحب دمشق انه معه ما في الصلح وسار الاشراف الى اخيه الكامل واجتمعوا في ذي الحجة من سنة خمس وعشرين يوم العيد وسار صاحب دمشق الى بيسان واقام بها وعاد الملك الاشراف من عند اخيه واجتمع مع هو وصاحب دمشق ولم يكن الاشراف في ثمة من العسكر فيمنماها ما جالسان في خيمة اهما واذا قد دخل عز الدين ايبك مملوك المعظم الذي كان صاحب دمشق وهو كعب امير مع ولده فتسال اصاحبه داود قمن اخرج والاقبض الساعة فخرج ولم يكن الاشراف معه لان ايبك كان تدارك العسكر الذي له جميعه وكانوا اكثر من الذين مع الاشراف فخرج داود وسار هو وعسكره الى دمشق وكان سبب ذلك ان ايبك قيل له ان الاشراف يريد القبض على صاحبه واخذته دمشق منه ففعل ذلك فلما عادوا وصلت العساكر من الكامل الى الاشراف وشارفنازل دمشق وحصرها واقام حاصرها الى ان وصل اليه الملك الكامل فيمنئذ اشتد الحصار وعظم الخطب على اهل البلد وبغيت القلوب المناجر وكان من أشد الامور على صاحبه ان المال عنده قليل لان امواله بالكرك ولوثوقه به الاشراف لم يحضره مناشيناً فاحتاج الى أن باع حتى نساؤه ومملوكيهم وضائق الامور عليه فخرج الى عمه الكامل وطلب له تسليم دمشق على ان يبقى عليه الكرك وقلعة الشوبك والغور ونابلس وتلك الاهمال وان يبقى على ايبك قلعة صرخند واهلها وتسلم الكامل دمشق وجعل نائبه بالقلعة الى ان سلم اليه اخوه الاشراف حران والرها والركة وسروج ورأس العين من الجزيرة فاما تسلم ذلك قلعة دمشق الى اخيه الاشراف فدخلها واقام بها وسار الكامل الى الديار الجزرية فاقام بها الى ان استدعى اخاه الاشراف بسبب خسران جلال الدين خرازه شاه مدينة خلاط فلما حضر عنده بالركة عاد الكامل الى ديار مصر واما الاشراف فكان منه ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر القبض على الحاجب على وقتله) •

وفي هذه السنة ارسل الملك الاشراف مملوكه عز الدين ايبك وهو امير كبير في دولته الى مدينة خلاط وامره بالقبض على الحاجب حسام الدين علي بن حساد وهو المتولي لبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الاشراف ولم نعلم شيئاً يوجب القبض عليه لانه كان متفقاً عليه فاصحاله حافظا للبلاد حسن السيرة مع الرعية واقدر في هذه المدة الطويلة في وجه حوارزه شاه جلال الدين وحفظ خلاط حفظاً يهزغ يره عنه وكان مهتماً بحفظ بلاده

يدفع ثمن فربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الهدية على الفقراء وامثالهم وقد كان الناس من وذايا أرباب البيوت اذا زاد بعد غن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المهر وف ويحاسبونه عليه وكان صاحب المعيال وذوو البيوت المحبة وية على عدة اشخاص من هيسال وجوارو خدم اذا ادخر الغلة والهن والعسل

والخطب وتلك يكفيه في مصروف يومه العشرة انصاف في عن اللحم والخضار وخلافه واما اليوم فلا يقوم مقامها العشر
قروش وأزيد اغلوا لاسعار في كل شئ بسبب الحوادث والاحتكاكات السابقة والخجالة مدة كل وقت في جميع الاصناف
ولا يخفى ان اسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت ٢٢٥ وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة

الخمر راج واختلال المعاملة
ايضا والمكوس وزاد على ذلك
اخذت جميع الاصناف
والاستيلاء على ارزاق الناس
فلا تجد مزرعا الا من كان في
خدمة الدولة متوليا على نوع
من انواع المكوس او بمثابة
او كاتب او صانع في الصنائع
الهدنة ولا يخلون من حقوة نعم
بها عليه فيحاسب مدة استيلائه
فيجتمع عليه جملة من الامكاك
فيلزم بدفعها وبيعها باع داره
ومتاعه فلا يفي بما تارعه عليه
فاما من سرب ان امكته الحرب
واما من بقي في الحبس هذا
ان كان من ابناء العرب واهالي

وذا باعها وقيل تقسم من ذكر قصده بلاد جلال الدين والاستيلاء على بعض ما يبدل على
همة عالية وشجاعة تامة وصار صاحب به مقولة عظيمة فان الناس يقولون بعض
غلمان الملك الاشرف يقوم خوارزم شاه وكان وجهه الله كثير الخمر والاحسان
لا يمكن احدا من ظلم وحمل كثير من احوال البر من الخانات في الطرق والمساكن في البلاد
وبني بخلاط بيمارستانا وجامعا وحمل كثير من الطرق واصلحها كان يشق سلكها
فلم اوصل ايديك الى خلاط قبض عليه ثم قتله قتلة لانه كان عدوه ولما قتله ظهر اثر
كفايته فان جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه وملا كها على ما نذر كره ان شاء الله ولم
يحل الله ايديك بل انتقم منه سره فان جلال الدين اخذ ايديك اسير المملك خلاط مع
غيره من الامراء فلما اصطحب الاشرف وجلال الدين اطلق الجميع وذكروا ان ايديك قتل
وكان سبب قتله ان يملوا كالحاجب على كان قد هرب الى جلال الدين فلما اسير ايديك
طلبه ذلك المملوك من جلال الدين ليمتله بصاحبته المحاجب على فسلمه اليه فقتله
وبلغني ان الملك الاشرف راى في المنام كان المحاجب عليها قد دخل الى مجلس في ايديك
فاخذ من ديار وجهه في رفقة ايديك واخذوه ونجح فاصبح الملك الاشرف وقال قد مات
ايديك فاني رايت في المنام كذا وكذا

(ذكر ملك الكامل مدينة حماة)

وفي هذه السنة او اخر شهر رمضان ملك الملك الكامل مدينة حماة وسبب ذلك ان الملك
المنصور محمد بن تقي الدين هرو هو صاحب حماة توفي على ما نذر كره ما حضرته الوفاة
حلف الجندوا كابرا البلد لولده الا كبر وياحب بالملك المظفر وكان قد سيره ابوه الى
الملك الكامل صاحب مصر لانه كان قد تزوج بابنته وكان لهم دولة اخر اسمه قلم
ارسلان ولقبه صلاح الدين وهو بدمشق فحضر الى مدينة حماة فسلمت اليه واستولى
على المدينة وعلى قلعتها فافارسل الملك الكامل يامر ان يسلم البلد الى اخيه الا كبر فان
اباه اوصى له به فلم يفعل وتزودت الرسل في ذلك الى الملك المعظم صاحب دمشق فلم تقع
الاجابة فلما اتوى المعظم ونجح الكامل الى الشام وملك دمشق تسير جيشا الى حماة
فحضرها ثلث شهر رمضان وكان المقدم على هذا الجيش اسد الدين شيركوه صاحب
جيش وأمير كبير من عبدة يقال له خنجر الدين عثمان ومنه ما ولد له محمد تقي الدين الذي
كن عنيد الكامل فيه في الحصار على البلد عدة ايام وكان الملك الكامل قد سارع من
دمشق ونزل على سلمية يريد العبور الى البلاد الجزر والبحران وغيرها فلما نازلها قصده
صاحب حماة صلاح الدين ونزل اليه من قلعتها ولم يكن لذلك سبب الا امر الله تعالى فان
صلاح الدين قال لا يصحبه اريد النزول الى الملك الكامل فقالوا له ايسر بالشام احسن

البلدة واما ان كان بخلاف
ذلك فربما سويح او تصدى
له من يخطف هذه او يدخله
في منصب او شرفه فيترفع حاشه
ويرجع احسن ما كان (وما
حدث) ايضا في هذه السنة
الاستيلاء على صناعات الخيش
والقصب والتبلي الذي يصنع
من الفضة لاطرازات والمقصبات
والمناديل والمخارم وخلافها
من الملابس وذلك باغراء
بعض صناعاتهم وتجاهدهم
وان مكسبها يزد على الف
كيس في السنة لان غالب

٢٩ مجمل ١٢

الحوادث يافراة الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلالة
التي يساع فيها الرقيق من العبيد والحواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسني الفيل
والقرهندي والشحم وروايا المنايا وریش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على من النحل وشبهه في ضبط جميع المدايرة

و يباع دمال الشمع بستة قروش ولا يوجد الا ما كان محتاسا ويباع خفية وكان دماله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت
مراكب الى الساحل نزل اليها المفقشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فيأخذون ما يجدونه ويحسب لهم بابحس ثمن فان
اخفى شيئا وشره واهليه اخذوه بلا ٢٢٦ ثمن دنكوا بالانحص الذي يجدون معه ذلك وسموه حراميا ليرتدع

من قلعته وقد جعلت من الذخائر ما لاحد له فلا شيء تنزل اليه ليس فذا برأى فاهر
على الغزول وأصروا على منعه فقال في آخر الامر اتركوني انزل والالقيت نفسي من
القلعة في نبتة مذسكت وعاينه فقتل في نفر يسير ووصل الى السكامل فاهتقله الى ان سلم
مدينة حارة وقلعتها الى اخيه الا كبر الملك المظفر وبقى بسيدته قلعة باريين حسب فانها
كانت له وكان هو كاليا حث بظلمه على حقه

• (ذكر حصر جلال الدين خلط وملكها) •

وفي هذه السنة أوائل شهر ربيع الأول حصر جلال الدين خوارزمشاه مدينة خلط وهي للماك
الاشرف و بها عسكره فقامت معوابعها واعانهم أهل البلد خوفا من جلال الدين لسوء سيرته
واسمروا في الشتم والسفغ فآخذة للماج معهم واقام عليهم م جميع الشتاء محاصرا وفرق
كثيرا من عساكره في القرى والبلاد القريبة من شدة البرد وكثرة الثلج فان خلط من
أشد البلاد بردا وكثرت بها الجواريل جلال الدين عن عزم قوى وصبر تحار العقول منه
ونصب عليهم عدة من جندياته ولم يرز يرميها بالحجارة حتى خرب بعض سورها فاعاد أهل
البلد هاربه ولم يرز مهابتهم ولا زعمهم الى او اخر جادى الاولى من سنة سبع وخمسين
فرزخف اليها زحفا متتابعا معوابعها عنوة وقهر ايوام الاحد الثامن والعشرين من جمادى
الاولى سلمها اليه بعض الامراء فادخلها ملكا اليه بعد من فيه من الامراء الى القلعة
الى لها وامتنعوا بها وهو منازلتهم ووضع السيف في اهل البلد وقتل من وجديه منهم
وكانوا قد قتلوا فاني بعضهم فارقوه خوفا وبعضهم خرج منهم من شدة الجوع وبعضهم
مات من القلة وعدم القوت فان الناصر في خلط أكاوا الغنم ثم البقر ثم الجواميس ثم
الحيل ثم الحمير ثم البغال والكلاب والسناقير وبعدها انهم كانوا يصعدون القاد
ويأكلونه وصبروا صبرا لم يلحقهم فيها احد ولم يملك من بلاد خلط غير ها وما سواها من
البلاد لم يكونوا مأكوه وخر بواخلها واكثروا القتل فيها ومن ساء لهم هرب في البلاد
وسبوا الحرير والبرق والاولاد وباعوا الجميع فقه زرقوا كل عرق وتفرقوا في البلاد
ونهبوا الاموال بجرى على اديها ما لم يسمع بملكه لاجرم لم يهله الله تعالى رجرى عليه من
الخرقة بين المسلمين والتمردت كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في او اخر هذه السنة تصد الغرغرين حصن باريين بالشام ونهبوا بلادها واحمالها وأمنروا
وسبوا من جملة من خفروا به طائفة من التركان كانوا ازاين في ولاية باريين فآخذوا
الجميع ولم يسلم منهم الا النادر والشاذ والله اعلم

غيره والمتولى على ذلك
نصارى واعوانهم لادين لهم
وقد هاف النحل في هذه
السنة وامتنع وجود العسل
وكذلك ثمر الخيل بل والغلال
فلم تترك في هذه المسنين مع كثرة
الاسبيال التي غرقت منها
الاراضى بل وتعطل بسببها
الزراع وزادت ائمتها وخصوصا
انقول واما العذس فلا يوجد
أيضا الا نادرا وكذلك
التزم بالملاحة ذقوا بعها من
زاد في مالها وبلغ ثمن الكيلة
قرشا وكانت قبل ذلك
بثلاثين نصفا وفعما دركنا
بثلاثة انصاف واما اجر الاجراء
والفعله والمعمرين فابدل
النصف بالقرش وكذلك ثمن
الحجر البلدى والابيس لان
فما اثر أهل الدولة مستديمة
لا تنضى أبدا ونقل الاتربة
الى السكيمان على قطارات
الجمال والحمير من شروق
الشمس الى غروبها حتى
سترعلوها الاق من كل ناحية
واذا بنى احدهم دارا فلا
يكفيه في ساحتها الكثير
ويأخذ ما حولها من دور الناس
بدون القيمة ليوضع به اداره
ويأخذ ما بقي في تلك الخطة

لخاصته وأهل دائرته ثم بنى اخرى كذلك لذيوانه وجميعته واخرى لعسكره فكذلك واما
سليمان أيضا السلد مدارفه والداهية العظمى والمصنعة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتسكيات التي
بالصغراء ونقلها الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وهذا ما كان جهة باب النهر وجمعوا احوارها

خارج باب النصر وانشاء جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا واستكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة
اضاعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلالة الشهيرة التي بالخراطين
لانها بظاهرها واجر الحوانيت كذلك باجرة زائدة فاجر الحانوت ٢٢٧

• • • (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة) •

• (اذ كرهنزاهم جلال الدين من كية باذوالاشرف) •

في الشهر والعجب في اقدام
الناس على ذلك واسراعهم
في ثأجرهم قبل فراغ بنائها
مع ادعائهم قلة المكاسب
وردف الحال وانكسارهم ايضا
يستخرجونها من لحم الزبون
وعظمه ثم اخذوا حية داخل
باب النصر مكانا متسعاً يسمى
حوش على بضم العين وفتح
الطاء وسكون الباء مكان
مخطا يعرف بالطور ونحوهم
اذا وردوا بقاءه هم بالفتح
والقلى وغيره وكذلك أهالي
مصرية بلبليس فانشا في ذلك
المكان ابنية عظيمة تحتوي
على مخانات متداخلة وحوانيت
وقهاوى ومساكن وطباق
وبينهم كثر غالبها ايضا الارمن
وخلائهم بالاجر الزائدة ثم
انتقل الى جهة خان الخليلي
فاخذ الختان المعروف بختان
التهوة وما حوله من البيوت
والاماكن والحدوات
والجامع النجاشي لذلك تصلى
فيه الجمعة بالخطبة فهو دم
ذلك جميعه وانشاء خاناً كبيراً
يحتوى على حواصل وطباقي
وحوانيت عديدها ربعون
جانوتا اجرة كل حانوت

في هذه السنة يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان انهم جلال الدين خوارزمشاه
من علاء الدين كية باذين كينسروين قلع ارسلان صاحب بلاد الروم قونية واقصرا
وسيمواس ومطية وغيرهما ومن الملك الاشرف صاحب دمشق وديار الجزيرة وخلاط
وسبب ذلك ان جلال الدين كان قد اطاعه صاحب اردن الروم وهو ابن عم علاء الدين
ملك الروم وبينه وبين علاء الدين صداقة مستحكمة وحضر صاحب اردن الروم عند
جلال الدين على خلاط واعانه على حصرها فخافه ما علاء الدين فاردى الى الملك
السكامل وهو حينئذ بمصر ان يطلب منه ان يحضر اخاه الاشرف من دمشق فانه كان مقبلاً
بها بعد ان ملكها وتابع علاء الدين الرسل بذلك خوفاً من جلال الدين فاحضر الملك
السكامل اخاه الاشرف من دمشق فحضر عنده ورسد علاء الدين اليه مائة متابعه يحف
الاشرف على الهوى اليه والاجتماع به حتى قبل ان ياتي في يوم واحد ووصل الى السكامل
والاشرف من علاء الدين خمسة رسل يطلب مع الجميع وصول الاشرف اليه ولو
وحده فجمع عساكر الجزيرة والشمس وسار الى علاء الدين فاجتمع عساكرهم وساروا
نحو خلاط فسمع جلال الدين بهم فاسار اليهم فاجتمعوا في السير فوصل اليهم مكان
يعرف ببامى حار (٣) وهو من اعمال اردن فالتقوا هناك وكان مع علاء الدين
خاق كثير قيل كانوا عشرين الف فارس وكان مع الاشرف نحو خمسة آلاف الانهم
من العساكر الجيدة الشجعان ثم السلاح الكثير والدواب الفارسة من العربيات وكل
منهم قد جرب الحرب وكان المقدم عليهم ابي بكر بن ابراهيم صاحب ياقال له عز الدين
مهر بن على وهو من الاكراد كارية ومن الشجاعة في الدرجة العليا وله الاوصاف
الجميلة والاخلاق السكرية فلما التقوا بهت جلال الدين لما رأى من كثرة العساكر
لا سيما لما رأى عسكر الشام فانه شاهد من تحتهم وسلاحهم وهواهم ماملاً صدمه
وعساكره فانشب عز الدين بن على القتال ومعه عسكر حلب فلم يبق لهم جلال الدين ولا صبر
ومضى منهم زهاء مائة وسكره لا يلقى الا على اخيه وتفرقت اصحابه وتمزقوا كل ممزق
وعادوا الى خلاط فاستقبروا معهم من قدامهم اصحابهم وعادوا الى اذربيجان فغزوا
عند مدينة خوى ولم يكونوا قد استولوا على شئ من اعمال خلاط سوى خلاط ووصل
الملك الاشرف الى خلاط فرآها خاوية على عروشها خالية من الابل والاهل والسكان قد
برى عليهم ما ذكرناه قبل

ثلاثون قرشاً في كل شهر وانشاء فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضاً عن الجامع ثم
انتقل الى جهة الخمر فبسط الامشاطية فاخذ ما كان ودوراهم واهلها وهو الآن مجتهد في تعميرها كذلك في مكان يطلب
رب المسكن ليعطيه الثمن فلا يجيبه بدمان الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء الله تعالى ثم انزلوا في اواخر ايلول بقليل

وذلك لشفاعته أو واسطة خير وإذا قيل له انه وقف ولا سوغ لاستبداله ادم تخبر به امر بتخريبه لئلا ياتي بكشاف القاضي
فيراخر باقية قضى له وكان يشغل عليه لفضة وقف ويقول ايش يعني وقف وإذا كان على المستكان حكر كجبهة وقف اصله
لا يدفعه ولا يلتفت لذلك للفضة ايضا ويتم ٢٢٨ عما مره في امر ع وقت امسه وقوة مراره على ارباب الاشغال

• (ذ كرم لك علاء الدين اوزن الروم)

قد ذكرنا ان صاحب اوزن الروم كان مع جلال الدين على خلاط ولم يزل معه وشهد معه
المصاف المذكور فلما انهزم جلال الدين أخذ صاحب اوزن الروم أسيرا فاحضر عند
علاء الدين كيقبازين معه فآخذه وقصد اوزن الروم فسلمها صاحب اليه هي وما يتبعها
من القلاع والخزائن وغيرها فكان كما قيل خرجت المعاماة تطلب قرنين فعمادت بلا
أذنين وهكذا هذا المسكين جاء الى جلال الدين يطلب الزيادة فوعده بنهي من بلاد
علاء الدين فآخذ ماله وما بيديه من البلاد وبقي أسيرا فبحان من لا يزول ملكه

• (ذ كرم الصلح بين الاشرف وعلاء الدين وبين جلال الدين)

لما عاد الاشرف الى خلاط ومضى جلال الدين منهزما الى خوى ترددت الرسل بينهما
فأصطلحوا كل منهم على ما بيده واستقرت اقواء على ذلك وتحالفوا فلما استقر الصلح
وخرجت الايمان عاد الاشرف الى سنجل وسار منها الى دمشق فافلم جلال الدين ببلاده من
أذربيجان الى ان خرج عليه التتر على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم لك شهاب الدين غازي مدينة اوزن)

كان حسام الدين صاحب مدينة اوزن من ديار بكر لم يزل مصاحبا للملك الاشرف
من باب صاله مشاهدا لجميع حروبه وحوادثه وينفق أمواله في طاعته ويهدى نفسه
وعسا كره في مساعدته فهو يعاين أعداءه ويوالي أوليائه ومن جملة موافقته انه
كان في خلاط لما حصرها جلال الدين ولقي من الشدة والخوف ما لقيه بها وصبر الى
أن ملكها جلال الدين فاسره جلال الدين وأراد ان يأخذ منه مدينة اوزن فقبل له ان
يهدى من بيت قديم حريق في الملك وانه ورث هذه رزق من أسلافه وكان لهم سواها من
البلاد فخرج الجميع من أيديهم ففعلت عليه ورقة له وأبقى عليه مدينته وأخذ عليه
العهد والمواثيق انه لا يقاتله فعاد الى بلده وأقام به فلما جاء الملك الاشرف وعلاء
الدين محاربين لجلال الدين سار شهاب الدين غازي ابن الملك العادل وهو أخو الاشرف
وله مدينة ميفارقين ومدينة حاني وهو بمدينة اوزن فحصره بها ثم ملكها صلحا وعوضه
عنها بمدينة حاني من ديار بكر وحسام الدين هذان الرجل حسن السيرة كريم جواد
لا يخلو بابيه من جماعة يردون اليه يستمعون له وسيرته جميلة في ولايته ورعيته وعونه من
بيت قديم يقال لهم بيت طغان ارسلان كان لهم مع اوزن بدليس ووسطان وغيرهما
ويقال لهم بيت الاحدب وهذه البلاد معهم من أيام ملك شاه بن ألب ارسلان السلجوقي
فآخذ بكممر صاحب خلاط منهم م بدليس أخذها من عم حسام الدين هذا لانه كان

والدواته ولا يطاق لأفعلة الرواح
بل يحبهم على الدوام الى
باكر النهار ويوقظونهم من آخر
الليل بالضراب ويتدوّن في
العمل من وقت صلاة
الشاذلي الى قبيل الغروب
حتى في شدة الحر في رمضان
واذا ضجوا من الحر والعطش
امرهم مشددا لعمارة بما لشرب
واحضر لهم السقاء ليسقهم
وظن أكثر الناس ان هذه
العمائر انما هي لتخدمه لانه
لا يسمع لشكوى احد فيه
واشتد في هذا القار يخامر
المساكن بالمدينة وضائق
بأهلها الشغل الحراب وكثرة
الاعراب وخصوصا الخائفين
لله فهم الآن أعيان الناس
يتقلدون المناصب ويأبسون
قباب الكبروير كيون البغال
والخيول المسومة والرهوانات
وأما هم مخلقهم العبيد
والخدم وبايديهم ماله هي
يطردون الناس وفرجون
لهم الطرق ويتسرون بالجواري
بيضا وحموشا ويسكنون
المساكن العالية الجميلة
يشقرونها باغلي الاثمان ومنهم
من له دار بالمدينة ودار مطلة
على البحر للتراحة ومنهم من يمر

له دارا وصرف عليهم الوفا من الكاس وكذلك أكابر الدولة لاستقبال كل من كان في خطه على

جميع دورها وأخذها من اربابها بآي وجهه وتوصلوا بآية بيدهم من مناصب البديع الى اذلال المساكين لانهم م يحتاجون
الى كنية وخدم وواعوان والتحكيم في اهل البحر فبالضراب والسم والحبس من غير انكار ويوقف الشريف والعامي بين يدي

الكافر ذليلا فذاقت بالناس المساكن وزادت قيعتها اضعاف الاضعاف وايدل لفظ الرمال الذي كان يذكرو في قيم الاشياء بالكيس وكذلك الاجر والامر في كل شئ في الازدياد والله لطيف بالعباد ولواردنا مستقيما بعض السكيات فضلا عن الجزيات اطال المقال وامتد الحال وعشنا ومتنا منرى غير منرى ٢٢٩

نسأل الله حسن اليقين وسلامة

الدين

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين

وما بين والف)

(استهل شهر المحرم بيوم

الاثنين) وفي اوائله حضر

الباشا من الاسكندرية

(وفيه) من الحوادث ان الشيخ

ابراهيم الشهير باباشا المالكي

بالاسكندرية قرر في درس

الفقهان ذبيحة اهل الكتاب

في حكم الميعة لا يجوز ان كانها

وما ورد من اطلاق الآية فانه

قبل ان يغيب واو يدلوا في

كتبهم فلم يسمع فقهاء المعز

ذلك انكروا واستغروا به ثم

تسكعوا مع الشيخ ابراهيم

الذي كورر على ضرورة فقال انالم

اذ كر ذلك به فمضى وعلمني

وانما سئل في ذلك عن الشيخ

على الميلى المعز في وهو رجل

عالم متورع موثق بعلمه ثم

انه ارسل الى شيخه المذكور

بصر يعلمه بالواقع فالف رسالة

في خصوص ذلك واطيب

فيما ذكره اقول المشايخ

والخلافات في المذاهب

واعتمد قول الامام الطرطوشي

في المنع وعدم الحل وحشا

للمسألة بالخط على علماء

موافقا لصلاح الدين يوسف بن ايوب فقصده بكثر لذلك وبقيت اذن سيد هذا
الى الا ان فاخذت منه ولحل اول آخر فبجان من لا اول له ولا آخر لبقائه

(ذ كرم لك صونج قشيا لواقعة درو يندرو)

وفي هذه السنة ظهر امير من امراء الترك كان اسمه صونج ولقبه شمس الدين واسم قبيلته قشيا والواو قوي امره وقطع الطريق وكثر جمعه وكان بين اربل وهمذان وهو ومن معه يقطعون الطريق ويفسدون في الارض ثم انه تعدى الى قلعة منيعة اسمها سار ووهي باقرا للدين وقتل عندها اميرا كبيرا من امراء مظفر الدين يعرف بعز الدين الحميدي فجمع مظفر الدين واداداسه تعادتها منه فلم يمكنه لمصانعتها اذ كثرة الجمع مع هذا الرجل فاصطالحا على ترك القلعة به وهو كان عسكرا لجلال الدين خوارزمشاه يحضرون قلعة درو يندرو وهم من قلاع اذربيجان من احصن القلاع وامنعها الا توجدها ملها وقد طال الحصار على من بها فاذا عنوا بالاسليم فارسل جلال الدين بعض خواص اصحابه وثقائه ليطلبها وارسل معه بالجمع والمال لمن بها فاداه اصعد ذلك انتصا الى القلعة وتسلمها اعطى بعض من بالقلعة ولم يعط البعض واستذلهم وطاع فيهم حيث استولى على الحصن فلما رأت من لم ياخذ شيئا من الخلع والمال ما فعل بهم ارسلوا الى صونج يطلبونه ليسلوا اليه القلعة فسيار اليهم في اصحابه فسلموها اليه فبجان من اذا اراد امراسه هذه قلعة درو يندرو لم تنزل تتقاصر عنها قد رقا كبار الملوك وعظماءهم من قديم الزمان وجديته وتضرير الامنة لبحصانتهما اراد الله سبحانه وتعالى ان يملكها هذا الرجل الضعيف سهل له الامور فملكها بغير قتال ولا تعب وازال عنها اصحاب مثل جلال الدين الذي كل ملوك الارض تنهابه وتخافه وكان اصحاب جلال الدين كما قيل رب ساع اتقاعد فلما ملكها صونج جمع في غديرها لاسيما مع اشتغال جلال الدين بما اصابه من الهزيمة ومجيء التتر فنزل من القلعة الى مراغة وهي قريب منها فحضرها فاقامه هم غرب فقتله فلما قتل ملك درو يندرو اخوه ثم ان هذا الاخ لما ساقى نزل من القلعة وقصد اعمال تبريز ونهبها وعاد الى القلعة ليجمع لفيها من ذلك النهب والغنيمة ذخيرة خوفا من التتر وكانوا قد خرجوا فصادفه طائفة من التتر فقتلوه واخذوا امامه من النهب ولما قتل ملك القلعة ابن اخته وكان هذا جميعه في مدة سنتين فاف لدنيا لا تزال تقيع فرحة بترحه وكل حسنة بسببه

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة)

(ذ كرم خرج التتر الى اذربيجان وما كان منهم)

الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثين عشرة كراية وارسلها الى الشيخ ابراهيم فقراها على اهل المعز فكثر اللفظ والانتكار خصوصا واهل الوقت اكثرهم مخالفة لالة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كتخدا دايك بصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وارسل اليه بالرسالة ايضا المصنعة فاخبر كتخدا دايك المشايخ وضرر عليهم الامر

فلطف الشيخ محمد هذا برومي العبارة وقال الشيخ هـ الى الميلى وجل من العلماء تاتي عن مشايخنا ومشايخهم لا ينسرك علمه
وفضله وهو من زل عن خلاصة الناس الا انه حاد المزاج وبه قلة بعض خلل والاولى ان يجتمع به وتتذاكر في غير مجلسكم ونهى
بعد ذلك الامر اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم ٢٣ وارسلوا الى الشيخ على يد دعوتة للمناظرة فاتي عن الحضور وارسل الجواب

في اول هذه السنة وصل التتر من بلاد ماوراء النهر الى اذربيجان وقد ذكرنا قبل كيف
ملكوا ماوراء النهر وما صبه معه بخراسان وغيرها من البلاد من النهب والتخريب
والقتل واستقر ملكهم بماوراء النهر وعادت بلاد ماوراء النهر انعمت وعمر واما مدينة
تقارب مدينة خوارزم عظمى وبقيت مدن خراسان خرابا لا يجسر احد من المسلمين
يسكنها واما التتر فكانوا تغير كل قليل طائفة منهم من بينهم من ما يرونه بها فابلا دناوية
على عروشها فلم يزلوا كذلك الى ان ظهر منهم طائفة سنة خمس وعشرين فكان بينهم
وبين جلال الدين ما ذكرناه وبقا كذلك فلما كان الآن وانهم نرم جلال الدين من
علاء الدين كيقباد ومن الاشرف كما ذكرناه سنة سبع وعشرين اوسل مقدم
الاسماعيلية الملاحة الى التتر يعرفهم ضعف جلال الدين بالهزيمة الكائنة عليه
ويحتملهم على قصده هقيب الضعيف ويضع لهم الظفر به للوهن الذي صاروا اليه وكان
جلال الدين سيئ السيرة فبجح التدبير لملكه لم يترك احدا من الملوك المهورين له الا
عاداه ونازعه الملك واسلحه مجاورة فن ذلك انه اول ما ظهر في اصفهان وجمع انصاره
تصلد خوزستان فحصر مدينة شستر وهي للخليفة بقصرها وارسا الى دقرفا ففتحها وقتل
فيها كثيرا كثر وهي للخليفة ايضا ثم ملك اذربيجان وهي لارزبك فملكها وقصد السكج
وهرمهم وعادهم ثم عادي الملك الاشرف صاحب خلاط ثم عادي علاء الدين صاحب
بلاد الروم وعادي الاسماعيلية ونهب بلادهم وقتل فيهم ما كثر وقرر عليهم رظيفة
من المال كل سنة وكذلك غيرهم في كل من الملوك تخلى عنه ولم ياخذ بيده فاما واصلات
كتب مقدم الاسماعيلية الى التتر يستدعيهم الى قصد جلال الدين بادر طائفة منهم
فدخلوا بلادهم واستولوا على الري وهمذان وما بينهما من البلاد ثم قصدوا اذربيجان
فخرروا ونهبوا وقتلوا من قفرها به من اهلها وجلال الدين لا يقدر على ان يلقاهم ولا
يقدر على منعه من عن البلاد فقدم الى عيسا وخوفا وانضاف الى ذلك ان عسكره اختلوا
عليه وخرج وزيره عن طاعته في طائفة كثيرة من السكج وكان السبب ان غريبا
اظهر من قلة عسكر جلال الدين ما لم يسمع بمثله وذلك انه كان له خادم خصى وكان جلال
الدين يهواه واسمعه فلج فاتفق ان الخادم مات فاظهر من الملح والجزع عليه ما لم يسمع
بمثله ولا يهنون ابلى وامر الجند والامراء ان يشوا في جنازته رجالة وكان موته بموضع بيده
وبين تبريز عدة فراسخ فحشي الناس رجالة ومشى بعض الطريق راجلا فالزمه
امراؤه ووزيره بالركوب فلما وصل الى تبريز اوسل الى اهل البلد فامرهم بالخروج
من البلد المتقى تابوت الخادم ففعلوا فانسك عليهم حيث لم يبعدوا ولم يظهروا من الحزن
والبكاء كثر مما فعلوا وارادهم عاقبتهم على ذلك فشقق فيهم امراؤه فتر بهم ثم لم يدفن

مع شخصين من مجاورى
المغار به يقولان انه لا يحضر
مع القوغا بل يكون في مجلس
خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد
ابن الامير محضرة الشيخ حسن
القويني والشيخ حسن العطار
فقط لان ابن الامير يناقشه
ويشتم عليه بها الغارة فلما
قال ذلك اتفقوا تغير ابن الامير
وارعدوا برق وشاتم بعض
من بالمجلس مع الرسول وعند
ذلك امروا بالذهب الى بيت
الاغا وامروا بالاغال بالذهاب الى
بيت الشيخ على واحضاره
بالخاص ولو قهر راعنه فركب
الاغا وذهب الى بيت المذكور
فوجدته قد نعيم فخرج
زوجته ومن معها من البيت
وسمى البيت بذهبيت الى
بيت بعض الجيران ثم كتبوا
عرضا محضرا وذكروا فيه
بان الشيخ عايما على خلاف
الحق واتي عن حضور مجلس
العلماء والمناظرة معه في
تحقيق المسئلة وهرب واختفى
اسكنونه على خلاف الحق
ولو كان على الحق ما اختفى
ولا هرب والراى محضرة اباشا
فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ
ابراهيم باشا السكندري

ومعوا العرض وامضوه بالحقوم الكثرة وارسلوه الى الباشا وبعد ايام اطلقوا الشخصين من حبس
الاغا ورفعوا الختم من بيت الشيخ على ورجع اهل اليه وحضر الباشا الى مصر في اوائل الشهر ورسم بنى الشيخ ابراهيم
باشا الى بنى عازي ولم يظهروا الشيخ على من اخذته هـ (واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ هـ) (وفي اوائله)

حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الفيوم ايضا واحضر معه جله انفاص قبض عليهم من المفسدين من
العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسواهم (واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٣٦) *
(وفي اوائله) حضر نحو العشرة اشخاص من الامراء المصرية البواقي في حالة رقة وضعف ٢٣١ ونعيم واحتياج واجتياح
وكانوا ارسلوا وطلبوا

الامان واجيبوا الى ذلك
(وفيه) اشهر والعربان
الذين احضرهم ابراهيم باشا
معه وقتلوههم وهم باربعة اثنان
الريلة واثنان بباي زويلة
(واستهل شهر ربيع الثاني
يوم السبت سنة ١٢٣٦) *

(وفيه) اخرج الباشا عبدالله
ملك الدرندي منفيًا وكان
عبدالله ملك هذا يسكن بمخطة
الحسرة نفس وهو رجل فيه
سكون قليل الاذى وملاك
بتملك الناحية دورا واما كن
وله غزوة وعساكر واتباع
وكان يحبس بحضرة الباشا
ويناديه ويتوسع معه في
الكلام والمناسبة وسبب
تمترخا بالباشا عليه انه جرى

ذكر على باشا تبديلان
الاردودي وحروبه ومخالفة
العساكر عليه فقال عبدالله
المدكور ان العساكر يرون
مخاربه السلطان معصية
او كلاما هداما عنه فغير
وجه الباشا من ذلك القول
ويقال انه امر بقتله فشفع
فيه حسن باشا طاهر من
القتل وان يخرج منفيًا
هكذا اُشيع واستقبض

ذلك الخصى وانما كان يستصعبه معه أين سار وهو يلطم ويهكي فامتنع من الاكل
والشرب وكان اذا قدم له طعام يقول اجعلوا من هذا الى فلج ولا يتجاسر احد فيقول انه
مات فانه قيل له مرة انه مات فقتل القائل له ذلك انما كانوا يحملون اليه الطعام
ويعودون يقولون انه يقبل الارض ويقول انني الان اُصلح عما كنت فلحق امرائه
من الغيظ والانفة من هذه الحالة ما حملهم على مفارقة طاعته والاختيار منه مع وزيره
فبقى حيران لا يدري ما يصنع لاسيما لما خرج التتر فحينئذ دفن الغلام الخصى وراسل
الوزير واستماله وخدعه الى ان حضر عنده فلما وصل اليه بقي اياما وقتله جلال الدين
وهذه نادرة غريبة لم يسمع بمثلهما

(ذكر ملك التتر مراغة)

وفي هذه السنة حضر التتر مراغة من اذر بيجان فامتنع آهلها ثم اذعن اهلها بالتسليم
على امان طلبوه فبذلوا لهم الامان وتسلموا اليه قتلوا فيه الا انهم لم يأتوا القتل
وجعلوا في البلد شحنة عظم حينئذ شان التتروا شنة تخوف الناس منهم باذر بيجان
فالله تعالى ينصر الاسلام والمسلمين نصر من عنده فبانرى في ملوك الاسلام من له
دخبة في الجهاد ولا في نصره الدين بل كل منهم مقبل على لهو ولعبه وظلم رعيته
وهذا الخوف عندي من العذر وقال الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة)

(ذكر وصول جلال الدين الى آمد وانهم زامه عندها وما كان منه)

لما رأى جلال الدين ما يفعله التتر في بلاد اذربيجان وانهم مقيمون بها يقتلون ويهجون
ويحرقون السواد ويجبون الاموال وهم طارئون على قصده ورأى ما به وعلبه من
الوهن والضعف فاراد اذر بيجان الى بلاد خلاط وارسل الى انهاب بها عن الملك
الاشرف يقول له ما جئت للجزب ولا للاذى انما اخوف هذا العدو جملنا هي قصد
بلادكم وكان عازما على ان يقصد ديار بكر والجزيرة ويقصد باب الخليفة يستفده
وجميع الملوك على التتر ويطلب منهم المساعدة على دفعهم ويحذرهم عاقبة افعالهم
فوصل الى خلاط فبلغه ان التتر يطلبونه وهم يجدون في اثره فسا رالى آمد وجعل
اليزك في عدة مواضع خوفا من البيات فجاءت طائفة من التتر يقصدون اثره فوصلوا
اليه على غير الطريق الذي فيه اليزك فاوقعوا به ليل وهو في اقمريه مدينة آمد فضى
منهم زما على وجهه ودفن من معه من العسكر في كل وجهه فقص طائفة من عسكره
حزان فاوقع بهم الامير صواب مقدم الملك الكامل بجران ومعه العسكر فاخذوا ما معهم

وانضم الى ذلك انه قال اشرف بك امين البخزنة عند قاهر علوفته خدمة نصراني احسن من خدمته بكم مع المشاجرة
فبلغه اشرف بك ليلسا ايضا واوغر صدره عليه ودفع له ليلسا علوفته ونمن ما حازمه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك
على عدة جمال محملة بالديارهم وسافر في ثامنه على طريق البر وابقى جريحه واثقله ليلسا على سفن البحر (وفي سادس

عشره) احرابا مشايخا قراة صحيج البخارى بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين شابع عشره وقرؤا في الاجزاء على العادة ضحوة النهار اربعة ايام آخرها الخميس وقرؤا على اولاد المكاتب دراهم وكذلك على مجاورى الازهر في نظير قراة البخارى (واستهل شهر جادى ٢٢٢٠ الاولى يوم الاحد سنة ١٢٢٦ هـ) حضر ابراهيم باشا ونزل

من مال وسلاح ودواب وفصد طائفة منهم نصيبين والموصل وسنجار واربيل وغير ذلك
من البلاد فتحظفهم المملوك والرعايا وطمع فيهم كل احد حتى الفلاح والبردي
والبلدوى وغيرهم ووافقتهم منهم وجازاهم على سوء صنيعهم وقيح فعلهم في خلاط
وغيرها وبمأساها في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فازداد جلال الدين ضعفا
الى ضعفه ووهنا الى وهنه بمن تفرق من عسكره وبما جرى عليه فلما فعل التتر بهم
ذلك ومضى منهم زمامهم دخلوا ديار بكر في طلبه لانهم لم يعلموا أين قصد ولا أي طريق
سلك فسيحان من يدل امنهم خوفا وعزهم ذلا وكثرتهم قلة فتبارك الله رب العالمين
الفعال لما يشاء

• (ذِ تَرْدِخُولِ التَّمْرِ دِيَارِ بِكْرٍ وَالجَزِيرَةِ وَمَا فَعَلُوهُ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْفَسَادِ) •

لما رزق جلال الدين من التمتع على آفة نهب التمر وسواد مدوار زن وميا فارقين وقصدوا
 مدينة اسعد فذقتهم اهلها فبذل لهم التمر الا امان فوثقوا منهم واستسلموا فلما تمكن
 التمر منهم بذلوا فيهم السيف وقتلوا منهم حتى كادوا ياتون عليهم فلم يسلم منهم الا من اختفى
 وقليل ما هم (حكى) لى بعض التجار وكان قد وصل آمدانهم فخرروا القتلى ما يزيد
 على خمسة عشر الف قتيل وكان مع هذا التاجر جارية من اسعد وقد كرت ان سيدها
 خرج ليقاتل وكان له ام بنته فلم يكن لها ولد سواه فلم يصغ الى قولها خشت معه فقتلها
 فجاءوا ورثها ابن اخه للام فباعها من هذا التاجر ود كرت من كثرة القتلى امر اغنياها
 وان مدة الحصار كانت خمسة ايام ثم سار راءها الى مدينة طنطرة ففعلوا فيها كذلك
 وساروا من طنطرة الى وادى القرب من طنطرة يقال له وادى القر يشية فيه طائفة من
 الاكراد قتل لهم القر يشية وفيه ميا جارية وبساتين كثيرة والطريق اليه ضيق
 فقاتلهم القر يشية فخنقوهم ثم نكتهوا وامتنعوا عليهم وقتل منهم كثير فعاد التمر ولم يبقوا
 منهم غرضاً وساروا في البلاد لا مانع عنهم ولا احد يقف بين ايديهم فوصلوا الى ماردى
 فنهروا ما وجدوا من بلدتها راحقوا صاحب ماردى راهل دنسر بقلعة ماردى
 وغيره ثم من جاور القلعة احتفى بها ايضا ثم وصلوا الى نصيبين فجزيرة فاقاموا عليها
 بعض نهار ونهبوا سوادها وقتلوا من ظفرواها وغلبت ابوابها فعدوا عنهم ومضوا الى
 بلد سنجار ووصلوا الى الجبال من اعمال سنجار فنهروها ودخلوا الى الحايور فوصلوا
 الى عربان فنهروا وقتلوا واعدوا ومضى طائفة منهم على طريق الموصل فوصلوا الى
 قرية تسمى الثؤنة وهى على مرحلة من نصيبين بينهما وبين الموصل فنهروها واحتفى
 اهلها وغيرهم بخان فيها فقتلوا كل من فيه (وحكى) لى عن رجل منهم انه قال اختفيت
 منهم بميت فيه تبى فلم يظفروا بى وكنت اراهم من نافذة فى البيت فكانوا اذا ارادوا

بقصره الجديد بل قصوره لانه
انشاءه قصوره متعلقه بساتين
ومصانع متصلة متسعة
منزقة من اقصر لذيوانه وقصر
الحريمه وقصر الخصوص
عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك
● (واسم هول شهر جنادي
الثانية بيوم الثلاثاء
سنة ١٢٣٦)

(فيه) عزم ابراهيم باشا على
اعادة قياس اراضي قرى
مصر واحضر من بلاد الصعيد
عدة كبيرة من القياسير نحو
الستين شخصا (وفي يوم
السبت خامسه) هدى الى
الجيزة تجاء القصور وجمع
القياسين والمهندسين وكذلك
مهندسى الافرنج وفاس كل
قياسينه وكيفية عمله فعاند
المعلم غالى واحب تايد اهل
عرفه من قياسى القبط وقال
كل منهم على الصحيح ونسلم
ابراهيم باشا ان قياس المهندسين
وارباب المساحة اصح وان كان
فيابطه فقياس اريد الصحيح
وان كان مع السرعة بعد ذلك
عمل امتحانا ومنسلا في قطعة
من الارض يظهر بها ابرهان
الدقة والتفاوت وامسى
الوقت فامرهم بالذهاب

والرجوع يوم الخميس الآتي فحضرنا كذلك واشتعلوا بهم بالعمل إلى آخر النهار ثم اختار من مهندسي
الاقباط صائفة وطردوا آخرين وسافر في رابع عشره إلى ناحية شرق طابغ وأخذ من المهندسخانة كبيرها وصغيره
سبعة عشر شخصا كذلك انجاء من الافرنج المهندسين واثنتان من القبط في هذه المرة مقدار قبضة

• (واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦) • (فيه) سافر عماليك الباشا الى جهة اسبوط مثل الامام الماضي ليكرتوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي سابع عشرة) ارتحل محمد بنك الدفتر دار مسافرا الى دارفور ببلاد السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر اترك ٢٥٣ ومغاربته (وفي خامس عشر) امر

الباشا بنفي محمد المعروف بالديرويش كتحدا محمد بنك الذي هو الاذن كتحدا بنك والسيد اجد الرشدي كاتب الرزق وسليمان افندي ناظر المدايح والجلود فلا تنهم الى قلعة ابي قير لامتضيات واهية في خدمته مناصبه بهم ومحمد كتحدا كان ناظرا على الجلود في العام الماضي قبل سليمان افندي المذكور (وفي اواخره) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا يندقله فيهم ثلاثة صناعق فخدمهم اجد بنك الا اني وهو زوج عديلة هاشم بنت ابراهيم بك الكبير

• (واستهل شهر شعبان يوم الجمعة سنة ١٢٣٦) •

(في ثمانية) يوم الجمعة عمل سليمان آغا السكندار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد عذب ولم يبق به الا الجدران فتصدى اعمارته سليمان آغا المذكور وسفقه ايضا باطلاق الخيل والجريد والبوص واقام له عمدا من الحجارة ويحدد منبره وبلاطه وميضاته ومراحضه وفرشه بالحصر وحل به الجمعية في

قتل انسان فيقول لا بالله فيقتلونه فلما فرغوا من القرية ونهبوا ما فيها وسبوا المحريم رايتهم وهم يلعبون على الخيل ويضحكون ويغنون بالغتهم يقول لا بالله ومضى طائفة منهم الى نصيبين الروم وهي على الفرات وهي من اعمال آتدقتهبها وقتلوا فيها ساقم عادوا الى آمد ثم الى بادبدليس فتحصن اهلها بالقامة وبالجبال فقتلوا فيها اسيرا و آخرقوا المدينة (وحكي) انسان من اهلها قال لو كان عندنا خمسمائة فارس لم يسهل من التراجع لان الطريق ضيق بين الجبال والقليل يقدر على منع الكثير ثم ساروا من بادبدليس الى خلاط فحصروا مدينة من اعمال خلاط يقال لها كرى وهي من احصن البلاد فلهيها عنوة وقتلوا كل من بها وقتلوا مدينة ارجيش من اعمال خلاط وهي مدينة كبيرة عظيمة ففعلوا كذلك وكان هذا في ذي الحجة واقدجكي لي عنهم حكايات يكاد سامعها يكذب بها من الخوف الذي القاه الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس منهم جميعا في ابن الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية او الدوبو به جمع كثير من الناس فلا يزل يقتلهم واحدا بعد واحد لا يتحيا واحد منهم كان يدع الى ذلك الفارس واغد بلغني ان انسانا منهم اخذ رجلا ولم يكن مع البتري ما يقتله به فقال له ضع رأسك على الارض ولا ترفع فوضع رأسه على الارض ومضى البتري اخضر سيفه فقتله به (وحكي) لي رجل قال كنت انا ورجلي سبعة عشر رجلا في طريق خفاء فافارس من المتروقال لنا احتج يكف بقضينا بعضا فشرع انصاحا فيقولون ما امرهم فقلت لهم هذا واحد فلم لا يقتله ونهزب فقتلوا الخوف فقلت هذا يريد قتلنا الساعة ففطن فقتله فقتل الله فضاضة افرا الله مجبر احد يفعل ذلك فاخذت ساكنة وقتلته وهو بنافض بنار امثال هذا كثير

• (ذ كرو صرل طائفة من التتر الى اربل ودقوا) •

في هذه السنة في ذي الحجة وفضل طائفة من التتر من اذربيجان الى اعمال اربل فقتلوا من على طريقهم من التتر كان الايوالة والاكرا والجو فان وغيرهم ثم ادخلوا بلاد اربل فنهزوا القرى وقتلوا من نفروا به من اهل تلك الاعمال وعملوا الاجمال الشريعة التي لم يسمع بمثلها من غيرهم وبرز مظفر الدين صاحب اربل في عساكره واستمد عساكره الى الموصل فساروا اليه فلما بلغه هودا التتر الى اذربيجان اقام في بلاده ولم يبقههم فوصلوا الى بلاد الكرخين وبلاد دقوا وغير ذلك وحادوا سائمين لم يذعرهم احد ولا وقف في وجههم فارس وهذه مرائب وحوادث لم يرا الناس من قديم الزمان وحديثه ما يقاربها فآله سبحانه وتعالى يلطف بالمسلمين ويردهم هذا الهدوء عنهم وخرجت هذه السنة ولم تحقق لجلال الدين خيرا ولا نفعا هل قتل او اختفى لم يظهر نفسه خوفا

٣٠ يوم ١٢ ذلك اليوم واجتمع به عالم كثيرون من الناس وخطب على منبر الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وامل في حديث من بني الله مسجد او بعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة وكذلك على الشيخ الديوسي رعمل لهم شربان سكر (وفي يوم السبت ثالث عشر رينه) حضر ابراهيم باشا من ناحية شيرق اطفح (وفي يوم الثلاثاء)

سادس عشر منه) سافر من معه الى ناحية شرقية بليبس (واستهل شهر رمضان بيوم الا - سنة ١٢٣٦) ومات
الرؤية في تلك الليلة كالعادة وركب فيها مشايخ الحرف والخطيب وانتهوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضي اربع ساعات
من الليل ولم يحصل فيهم من الحوادث ٢٣٤ غير تغالي الثمان وتغاليها بسوء فعل السوق وانها ارردى الماء كولات

من انتم أو فارق البلاد الى غير هار الله اعلم

(ذ كرامة اهل اذر بيجان للتر)

في أول هذه السنة أطاع أهل بلاد اذر بيجان جميعها للتر وحملوا اليهم الاموال والثياب
الخطائي والخوي والعتابي وغير ذلك وسبب طاعته - م ان جلال الدين لما نهزم على
آدم من التتر وتفرقت عساكرهم فزقوا كل عزق وتخطفهم الناس وقفل التتر بديار
بكر والحز بركة وار بل وخلاط مافع - لواوا بجمعة هم أحد ولا وقف في وجوههم - م فارس
وملوك الاسلام منجبرون في الاثقاب وانضاف الى هذا انقطاع اخبار جلال الدين فانه
لم يظهر له خبر ولا علم ولا خلاصة في ايديهم واذا عتوا للتر طاعة وحملوا اليهم ما طلبوا
منهم من الاموال والثياب من ذلك مدينة تبرير التي هي اصل بلاد اذر بيجان و مرجع
الجميع اليها والى من بها فان ملك التتر نزل في عساكره ما قرب منها وارسل الى اهلها
يبدوهم الى طاعته ويتهددهم ان امتنعوا عليه فارسلوا اليه المال الكثير والخف من
أنواع الثياب الابريسم وغ - ير هار قل شي حتى الخمر ويدلونه الطاعة فاعاد الجواب
يشكرهم ويطلب منهم ان يحضر مقدم وهم عدة فقصده قاضي البانور رئيسه وجاعة
من اعيان اهلهم وتختلف عنهم شمس الدين الطغرائي وهو الذي يرجع الجميع اليه الا انه
لا يظهر شيئا من ذلك فلما حضر واعنده سألهم عن امتناع الطغرائي فقالوا انه رجل
منقطع ماله بالملوك تعاق ونحن الاصل في ذلك ثم طلب ان يحضر واعنده من صناع
الثياب الخطائي وغيره اليه يعمل للمسلمين الا اعظم فان هذا هو عن اتباع ذلك الملك
فاحضروا الصناعات فاستعملهم في الذي ارادوا وزن اهل تبرير الذين رطلت منهم
خزاة الملك - م ايضا فعملوا له خزاة لم يعمل مثلها او عملوا غشاها من الاطلس الجيد
الزركش واهلها من داخلها السعور والتدريعات عليهم بجملة كثيرة وقرر عليهم من
المال كل سنة شيئا كثيرا ومن الثياب كذلك وتزدت رسالتهم الى ديوان الخلافة والى
جماعة من الملوك يطلبون منهم انهم لا يصرون خواريزم شاه ولقد رقت على كتاب
وصل من فاجر من اهل الري كان قد انتقل الى الموصل واقام بها هو ورفقائه ثم سافر الى
الري في العام الماضي قبل خروج التتر فاسار على التتر الى الري وأطاعهم اهلها وساروا
الى اذر بيجان سارهم معه - م الى تبرير فمكتب الى انتخابه بالموصل يقول ان الكافر
لعله الله ما تقدم وصفه ولا كفرة جوعه - م حتى لا تقطع قلوب المسلمين فان الامر عظيم ولا
تظنون ان هذه الطائفة التي وصلت الى نصيبين والخابور والطائفة الاخرى التي
وصلت الى اربل ودقوا مكان قصدهم انهم ارادوا ان يعلموا اهل في البلاد من
يردهم ام لا فلما عادوا اخبروا ملكهم بخلافه لاد من مانع ومدافع وان البلاد خالية من

واخفاء جيدها وقد انقضى بخير
(واستهل شهر شو ال بيوم
الثلثاء سنة ١٢٣٦)
(في ثلثه) حضرت ه - م انه من
اراضي تدير بهبتهم أشخاص
من كبار الزهادية مقيدون على
الجمال وهم همر بن عبد
العزير واولاده وابناء ه - م
وذلك انه - م لما رجعوا الى
الدرعية بعد رحيل ابراهيم
باشا وعساكره وكان ه - م
مشاري بن مسعود وقد كانوا
هربوا في الدرعية بعدما رحل
ه - م ابراهيم باشا وتركى بن عبد الله
ابن اخى عبد العزيز وولدهم
مسعود الامشاري فانه هرب
من العساكر الذين كانوا مع
ارلاده مسعود وبعثته - م حين
ارساهم ابراهيم باشا الى مصر
في البحر - م وهي قرية بين
الجديدة وينبع البحر وذهب
الى الدرعية واجتمع عليه
من فرحين قدمت العساكر
واخذوا في تعذيبها ورجع
اكثر اهلها وقدموا عليهم
مشاري ودعا الناس الى طاعته
فاحبه الكثير منهم فسكادت
تسع دولته وتعمم شوكة
فلم يبلغ الباشا ذلك جهز له
عساكر رئيسها حسين بك

فاوثقوا مشاري وارسلوه الى مصر فمات في الطريق وامرهم واولاده وشيوخه فقصوا في قلعة الرياض ملك
المعروفة عن المنة - م بين بجزيرة بينا وبين الدرعية اربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بك وحاربهم
ثلاثة ايام واهبهم وطالبوا الامان لما علموا انهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على انفسهم فخرجوا الى الان تركى فانه خرج

من القلعة ليلا وهرب واما حينئذ بك فانه قيد الجماعة وارسلهم الى مصر في الشهر المذكور واهلهم الا ان مقدمون بمصر
بخطبة الخدي في قرييهم ان يتبعوا جباةهم الذين اتوا قبل هذا الوقت (واستعمل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦هـ)
(فيه) حضر ابراهيم باشا من مراحته بالشرقية بسبب قياس الاراضي والمساحة (وفي

منتهى سافر الباشا الى
الاسكندرية لداي حركة

الاروام وعصيانهم وخروجهم
عن الذمة وقوفهم بمراكب
كثيرة العدد بالبحر وقطعهم
الطريق على المسافرين

واستنصاهم بالذبح والقتل
حتى انهم اخذوا المراكب

الخارجية من استلامبول
وفيها قاضي العسكر المتولي

قضاء مصر ومن بها ايضا من
السفار والحجاج فقتلهم

ذبحا عن آخرهم ومعهم القاضي
وعمره وبناته وجواريه

مؤخرا ذلك وشاع ذلك بالنواحي
وانتطعت السبل فنزل الباشا

الى الاسكندرية وشرع في
تشهيل مراكب مساعدة

لاربابها من البلقانية وسياق
تحت هذه الحادثة وبمفسر

الباشا سافر ايضا ابراهيم باشا
الى ناحية قبلي قاصدا بلاد

النوبة
(واستعمل شهر ذي الحجة

يوم الجمعة سنة ١٢٣٦هـ)
(فيه) خرجت عساكر كثيرة

ومعهم رؤساؤهم وفيهم
هو بك ومنغارية وآلات

الحرب كالمدافع وجيخانات
البارود والناقلات

الارازم قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر ايضا محمد كتنخدا لظا المنفصل عن الاسكندرية الى
استنابلي القاديين ويشيع الذاهين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلي باستيلاء اسماعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول
اهلها تحت الطاعة فضربت لقلب الاخيار مدافع من الغلابة (وانقضت هذه السنة) وما يجدد ديارهم من الجوزايات انتفي

ملك وسائر حقوقي طوعهم وهـ في الر يسع يتصدونكم وما يبقى عندكم مقام الا
ان كان في بلاد العرب فان عزمهم على قصد البلاد جميعها فاطروا لانفسكم هذا مضمونا
الكتاب فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما جلال الدين
فالى آخر سنة ثمان وعشر يظلم يظهر له خبر وكذلك الى سلخ صفر سنة تسع لم تقف له على
حال والله المستعان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلت الامطار بديار الجزيرة والشام لاسيما حلب واهلها فانتها كانت
قليلة بالمرة وغلت الاسعار بالبلاد وكان اشدها غلا محلب الا انه لم يكن بالشديد مثل
ما تقدم في السنين الماضية فانخرج اقبالك شهاب الدين وهو والي الارمن محلب والمرجع
الى امره ونهيه وهو المديبر للدولة سلطانها الملك العزيز بن ابن الملك الظاهر واليه في له
من المال والغلات كثيرا وتصدق صدقات دارة وساس البلاد سنة حسنة بحيث
لم يظهر للعلاء اثر فخره الله خيرا وفيها بنى اسد الدين شيركوه صاحب حصن والرحبة
قلعة عند سلمية وسماها اسميس وكان الملك الكامل لما خرج من مصر الى الشام
قد خدمه اسد الدين واصحله ولما شرعنا في طاعته والمقاتلة بين يديه فاقطعه مدينة
سالمية فبني هذه القلعة بالقرب من سلمية وهي على تل عال وفيها قصدا لفرج الدين
الشام مدينة جبلية وهي بين جملة المدن بالاضافة الى حلب ودخلوا اليها واخذوا منها
غنيمة وامرى فسير اقبالك شهاب الدين اليهم العتاك مع امير كان اقطعها فقاتل
الفرج وقاتل منهم كثيرا واستشهد الانسري والغنيمة وفيها اتوفي القاضي ابن غنم بن
العزيز الحلبي الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة والرياسة والاعمالين بعلمهم
ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه عابد لمنه لكان صادقا فرضي الله عنه وارضاه فانه من
جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث واثقة بما روي به وكلامه وفيها ايضا في الثاني عشر
من ربيع الاول توفي صديقنا ابو القاسم عبد المجيد بن العبي الحلبي وهو واهل بيته
مقدم والسنة بحلب وكان رجلا ذامرا واعز بية وخلق حسن ومعلم واقربور ياسة كثيرة
يحب اطعام الطعام واحب الناس اليه من ياكل طعامه ويقبل فرجه وكان ياتي اضيائه
بوجهه منبسط ولا يقبله عن اتصال راحة وقضا حاجة فرجه الله رحمة واسعة

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين وست مائة)

الى هنا وقف جواد راعته وحالت مئنته بينه وبين مئنته
رحمه الله تعالى

الارازم قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر ايضا محمد كتنخدا لظا المنفصل عن الاسكندرية الى
استنابلي القاديين ويشيع الذاهين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلي باستيلاء اسماعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول
اهلها تحت الطاعة فضربت لقلب الاخيار مدافع من الغلابة (وانقضت هذه السنة) وما يجدد ديارهم من الجوزايات انتفي

فهذه والبالغ باق الى الآن (فمنها) توافر زيادة البيل وذلك انه لم يستتم اذرع الوفاء الى ثمان من عشر مسمى القبطى حتى
 حضر الناس وضع الفلاحون ٢٢٦ (ومنها) امر المعاملة التي زاد من زيادة فاحشة حتى بلغ البند في الفاوماني نصف
 والجروا الفندقي مشرين قرشا
 منها ثمانمائة نصف وبلغ
 صرف الريال الفرائض أربعة
 عشر قرشا منها ثمانمائة نصف
 وستون نصفًا وقس على ذلك
 باقى الاصناف (ومنها) غلوا
 الاثمان في جميع المبيعات من
 ملبوسات وما كولات والغلال
 حتى وصل الارب الى ألف
 وخمسمائة نصف والرطل
 السمن الى خمسين نصفًا والى
 ستمين نصفًا وقس على ذلك
 (وأما حادثة الاروام) التي
 سبى باقية الى الآن ومواقع
 منهم من الافساد وقطع الطريق
 على المسافرين واستيلائهم
 على كل مصادفوه من مراكب
 المسلمين وخروجهم عن الذمة
 وعصيانهم ومواقع معهم
 من الوقائع وما سينتهى حالهم
 اليه فسيأتى عليك ان شاء
 الله تعالى بكامله في الجزء الاخير
 بعد ذلك والله الموفق للصواب
 واليه المرجع والمآب

(يقول المتوسل بالرسول الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم)

بكم ذلك يامن اودعت تاريخ الاواخر والاوائل آيات بينات على انك المنفرد بالعز
 والملك السكامل ونشكر كيامن جعلت في قبايع القرون وتقلب الاحوال وتغير
 الشؤون عقلة لمن تدبر واعتبار لمن تفكر وتذكر ونصلى ونسلم على رسولك
 الخصوص بالشرف الاعم والاختص المنزل عليه نحن نقص عليك احسن القصص
 سيدنا محمد الاخيرى باصدق الاخبار وأبلغ الحكم وأبهرا الآثار وعلى آل ذوى
 المناقب الجليلة وصحبه اولى المآثر الحميدة الجليلة (أما بعد) فقد تم طبع التاريخ المسمى
 السكامل لتأدية دهره الجهد هذا الفضل العلامة التحرير الهى الحسن على المشهور
 بابن الاثير أفاض الله تعالى عليه هو مع احسانه راسدته بفضلته مستقر رتبته
 ورضوانه وناله بك به من تاريخ تعقد عليه الخناصر لما أبرزه من محجبات العرائس
 ونجيات الذخائر ابتداء مؤلفه رحمه الله من ابتداء الدنيا الى ان انتقل الى دار مولاه
 لقد جاد واجاد وبسط في هذا قدس سره عنان الجواد ان سئل اعجب واني بالعجب
 العجيب يحجب مطالعته الخلال العاطلة ويكسبه الخصال الشريفة الفاظلة
 وعن النفوس ويؤدها ويرى كى الطباع ويذهبها بخدير بذوى الادب والاعراف
 وعصاة الالباب والمعارف ان يسرحوا انظارهم في حداثته ويشفقوا لسماعهم
 بجزاها ورفاقته ويقتبسوا من مصباحه المير ويلتمسوا من قاموسه الخضم الغزير
 فكيف به لذوى الكفاية وقائع تضح بهام عالم السياسة وتم فيه للوك والوزراء
 ما فيه حسن اعتبار واثراء فهو تدبير نفيس وجليس أنيس وسير كل أمير بل
 أمير كل عصر ثم لا يخفى على ذى ذوق سليم وطبع ذكي تويم ان فن التاريخ مهما
 ينض بالواجد عليه اذ المرجع في اثبات الشرائع والحكام اليه فلولا ما سبقات
 للامم محبة ولا استقامت أسانيد ولا حجة ولا وصلت اليها سير الرسل والانبياء ولا
 وقائع الملوك والوزراء والامراء فلا جرم كان فلت مطالع السرور الماضية ومصدر
 الاطلاع على عجائب المملكات في العبد والجمالية فكم كانت الممثلة به عمره طويلا
 وشاهد جميع الاجيال جيلا بجيل وهذا التاليف من ابدع ما ألف في هذا الفن مع
 براعة عبارة وتهذيب حسن ويديع صياغة وقويم تحرير وانيق صناعة تروق
 المهذب التحرير روضة يانع الاثمار متدفقة الجداول والانهار محلاة هوامشه
 بالتساريح الفاتحة سبائك النظار الموروم بهجائب الآثار في التراجم والاخبار
 له رز نصيب السبب في مضمار العلوم وقائق الاقربان في اقتصاد مهودة الفهوم
 العلامة الشيخ عبد الرحمن الجببري الحنفي امطره الله تعالى بغيوث احسانه وبره
 الحنفى واعمرى انه لتاريخ انتظمت عقوده رائده ووشيت مطارف فوائده اماط القناع
 وافاض الاطلاع معجز التعبير واظاف اشارته وحسن نادرته وجميل مسامحته

• (وجدت بالآخر بعض النسخ
 مانصه) •

الى هذا انتهى ما نقل من خط
 العلامة الشيخ عبد الرحمن
 ابن الشيخ حسن الجببري مؤرخ
 هذه المدة وما قبلها غاية
 هذا التاريخ سنة ١٢٣٦

وهذا آخر الجزء الرابع
 وبعده توفي الشيخ ولم يكتب شيئا

قص فيه حوادث القرن الحادى عشر وبعض الثاني عشر محليا طروسة بتراجم الاعيان
 والقرر مضمنا ذلك بدائع منشآت حسان ابعض فضلا ذلك الزمان تفوق حقائق
 الازاهر ومطربات الاغانى والمزاهر فن بن منشور يحلب الطرب والسرور ومنظوم
 تلمذه الاسماع ويصهر بلطفه الافئدة والطباع وفكاهات ادبسية أشهى من
 فواكه جنية وشوارد غريبة ونوادير عجيبة هذا وكان طبعه الفائق ووضع به البهيج
 الرائق بالمطبعة الازهرية المصرية التى هى بحسن الطبع والتحرى حرية الكائنة
 بمصر سنة ١٢٥٠ هـ لازلت آهلة زاهية ناضرة مشمولا طبعه بملاحظة
 صاحب الممم العالية الشان حضرة الناضل السيد محمد رمضان احد ذوى
 ادبته اعيون الافاضل وخلاصة المجد وحفاء الفضائل لازالت دار
 الطباعة المذكورة بحمىل انظارهم سائغة الموارد يانعة بازهار المنافع
 وأشجار الفوائد ساريا ذكراها فى سائر الاقطار طالعا كوكب
 محاسنها طلوع الشمس فى رابعة النهار وتنفس صبح
 طبعه فى اسب طشوال عام اثنين وثلاثمائة
 وألف من هجرة من طبعه الله تعالى على
 أشرف الخصال صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله وأصحابه
 الكرام ما تابعت
 الليالى والايام
 آمين
 تم